

عِتْدُ الْرَّبِّرَجَدِ

فِي إِعْذَابِ الْجَدِيدِ شَانِسَيِّ

لِجَلَالِ الدِّينِ التَّسْبِيْحِيِّ

حَقَّتْهُ وَفَدَمْ لَهُ
دَكْتُورَتْ بَنَانَ الْمَقْدَنَةَ

طَرَاطِيْخَةَ
بِيجَدِ

عِتْدُودُ الزَّبَرْجَدِ
فِي إِعْرَابِ الْحَدِيثِ النَّبَوِي

لِجَلَالِ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ
(ت ٩١٥)

الْجُزْءُ الْأُولُّ

حَقَّتْهُ وَقَدِمَ لَهُ
دَكْتُور سَلَمَانُ الْفَضَّانَا

فَلَارِابِيِّ
بَيْرُوت

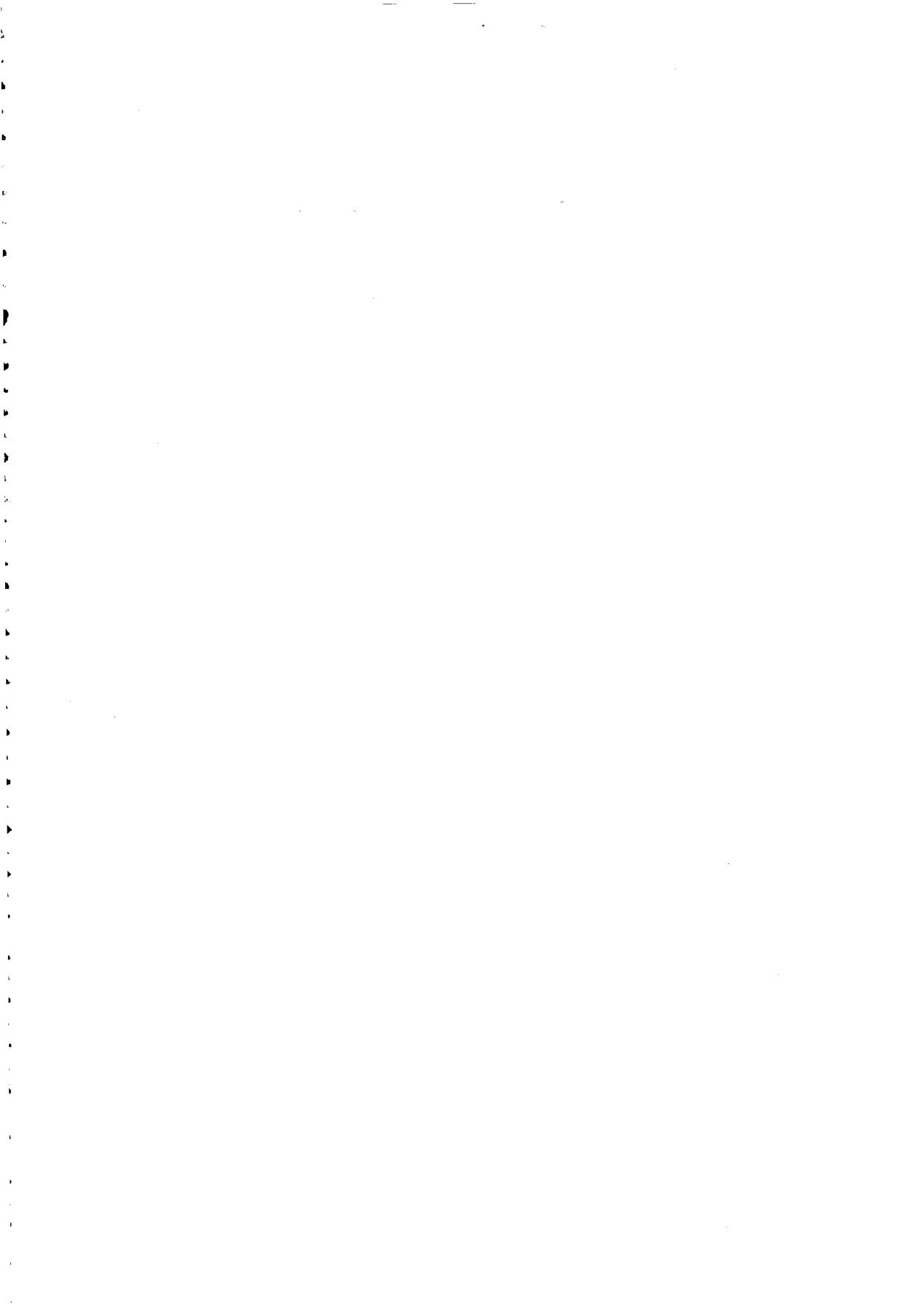


جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةً لِدِارِ الْجَيْلِ

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م



عَمْتُ وَالرَّبْرَجِ
فِي إِعْرَابِ الْجَدِيدِ النَّبَوِيِّ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

هذا الكتاب أثر بارز من آثار جلال الدين السيوطي ، فهو ثالث وآخر كتاب خصص لإعراب الحديث النبوى تضمنه المكتبة العربية ، فلم يسبقه في هذا المجال غير كتابين هما : (إعراب الحديث النبوى) لأبي البقاء العكברי المتوفى سنة ٦١٦ للهجرة ، و(شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح) لابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ للهجرة .

والكتاب ذو صلة وثيقة بعلمين عزيزين شريفين هما : علم الحديث النبوى ، وعلم النحو العربي ، ومن هذا الاتصال يكتسب قيمة كبيرة . ومادته تكشف عن جانب مهم من جوانب النشاط النحوي الذي اتخد من الحديث النبوى ميدانًا له .

ولقد تعرفت إلى هذا الكتاب إبان تحضيري لدرجة الدكتوراه التي كان موضوعها : القضايا النحوية في كتب إعراب الحديث النبوى ، ومنذ ذلك الحين توثقت صلتي به ، واستهونتني تلك الكنوز من الآراء النحوية التي يحويها ، وأغرتت بتلك الاجتهادات النحوية التي أخذها السيوطي عن علماء الحديث وشراحه أو أضافها هو ، وبتلك المناقشات الطريفة التي تمزج النحو والبلاغة بأصول الفقه ، فعلماء الأصول والفقهاء لا يتقيدون - في كثير من الأحيان - بالقواعد النحوية الصارمة إذا تعارضت مع المقصود الشرعي للحديث ، بل يبحثون ببراعة فائقة عن تأويل يوائم بين المقصود الشرعي والقاعدة النحوية ، ولذا كان لهذا الكتاب نكهته الخاصة .

وعزمت بعد ذلك على إخراجه ونشره ، فجمعت مخطوطاته ، ووجدت أن أوفاها

تضم ما يربو على ألف وسبعمائة حديث، وأكثراها اختصاراً تضم قرابة ألف ومائة حديث، وبدأت مشروع تحقيقه بدعم من جامعة اليرموك، واستغرق هذا العمل ثلاث سنوات.

وعندما أصبحت في المراحل الأخيرة من العمل ظهرت نسخة مطبوعة تحمل اسم الكتاب نشرتها دار الباز بتحقيق أحمد عبد الفتاح تمام وسمير حسين حلبي، فضلت للوهلة الأولى أن جهدي وجهد الفريق الذي يعاونني كان يجب أن يُبذل في مجال آخر، ولكتني بعد اطلاعي على النسخة المطبوعة، وجدتها ناقصة مفتقرة إلى عناء كبيرة، وذلك للأسباب الآتية:-

أولاً: اعتمد محققاها على نسخة مخطوطة واحدة، وهي أكثر نسخ الكتاب اختصاراً، وأقلها صحة، وهي تنقص عن إحدى النسخ التي اعتمدت عليها بما يزيد على ستمائة حديث.

ثانياً: كثرة الأخطاء النحوية لا أقول، بسبب جهل المحققين بال نحو وقضاياها، وبأسماء النحاة وكتبهم، بل بسبب عدم التدقيق.

ثالثاً: كثرة الأخطاء الغريبة في متون الأحاديث الشريفة، بسبب عدم الرجوع إلى نصوصها في مصادرها في مستند الإمام أحمد، وكتب الحديث الأخرى، أو بسبب عدم تدقيقها بعد الطبع.

رابعاً: المحققان لا يفرقان في كثير من الأحيان بين متن الحديث وإعرابه، فهما يضمان جزءاً من إعرابه إلى المتن أو العكس، وقد وقع ذلك في مواضع كثيرة.

هذه الأخطاء الواضحة الكثيرة، والنقص الهائل الذي يزيد على الثلث، والحرص على خدمة الحديث الشريف خدمة تليق به، جعلتني أسيء قدماً في إتمام هذا السفر الشميم،وها أنا أقدمه للقراء بالصورة التي أرادها له مؤلفه أو بما يقرب منها، إن شاء الله.

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أعبر عن شكري العميق لأخي فضيلة الدكتور أمين القضاة أستاذ الحديث في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية الذي قبل أن يشاركني هذا الجهد الكبير، وقد وفى بوعده إلى أن حالت ظروف قاهرة بينه وبين مواكبة السير في هذا العمل، وكان ذلك بعد أن أتممنا الجزء الأول معاً.

وقد أعانتي الله على إتمام أجزائه الثلاثة الأخرى بمساعدة فريق من طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك والجامعة الأردنية. فلهم ولكل من أسدى إليّ يد العون جزيل شكري وتقديرني.

وبعد، فلعلّي أقدم لعشاق النحو العربي كتاباً يفرحهم، ويثيري مكتتبهم النحوية، ويوجه أنظارهم إلى هذا المنحى، الذي يتخذ من الحديث النبوي ميداناً له، وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

د. سلمان القضاة



جلال الدين السيوطي (٩١١ - ٨٤٩)

هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضري الأسيوطى .

نشأ في أخريات عصر المماليك حيث بلغت الحركة العلمية والفكرية مرتبة عالية من التقدم والرقي ، فقد أصبحت مصر بعد انتصار المماليك على التتار في «عين جالوت» مركز جذب يستقطب أنظار العلماء والمفكرين في شرق العالم الإسلامي وغربه ، ورافق ذلك إحساس المماليك مسؤوليتهم عن التراث العربي الإسلامي الذي كاد يضيع في غمرة المصائب الجليلة التي مُنِي بها العالم الإسلامي في بغداد والأندلس ، فعملوا على نشر الثقافة العربية الإسلامية مستعينين بالعلماء من أبناء مصر وبالعلماء الوافدين من شتى أقطار العالم الإسلامي .

ولقد عمل المماليك على إنعاش الحركة الثقافية بشتى الوسائل:-

فبنوا المدارس ، وعمروا المساجد ، وأسسوا الخوانق والرُّبُط ، وبالغوا في إجلال العلماء ، وأحْلَوْهم مكانة عالية من الاحترام والتقدير والمهابة ، وأجزلوا لهم العطاء ، ووفروا لهم ما يحتاجون إليه ، فأخذ الطامحون من طلبة العلم يتسابقون في الوصول إلى هذه المكانة المرموقة بالجد والدراسة والتنافس في مجال التأليف .

في هذا الجو العلمي الثقافي النشط نشأ السيوطي وترعرع في رياض تلك الحركة العلمية الفكرية المزدهرة ، وتمكن من استيعاب ثقافة عصره ، بفضل وعيه وذكائه . واجتهاده ، ووصل إلى أعلى مراتب العلم والمعرفة في ذلك الزمان ، فبرز في جل علوم

عصره، إلى حدّ جعل منه دائرة معارف متحركة ونجمًا ساطعاً في سماء القرن التاسع وأوائل القرن العاشر، تشربَ إليه أعناق الطلبة والعلماء والمهتمين بشؤون العلم والفكر.

والسيوطى لم يكلفنا مشقة البحث عن حياته وسيرته العلمية، ولم يترك هذه الأمور مجالاً للاجتهد والاستنتاج، لأنَّه كتب ترجمته الذاتية بنفسه وسجلها في كتابين من كتبه: الأول: التحدث بنعمة الله^(١): وفيه ترجمة مطولة استوعبت كل جوانب حياته وسيرته العلمية، والثاني: حسن المحاضرة^(٢): وفيه ترجمة مختصرة، وفيما يلي إيجاز لما ورد في الترجمتين السابقتين ذكرهما:-

نشأ السيوطى في بيت علم، فوالده هو العلامة كمال الدين أبو بكر بن محمد^(٣) من فقهاء الشافعية، تولى القضاء بأسيوط قبل قدومه إلى القاهرة ودرس الفقه بالجامع الشيخونى، وخطب بجامعة ابن طولون، وصنف بعض الكتب في الفقه والنحو، وقد تأثر السيوطى بهذه البيئة العلمية منذ نعومة أظفاره، فقد أحضره أبوه مجلس الحافظ ابن حجر، وهو في سن الثالثة، وشرع في حفظ القرآن في سن مبكرة فأتمَّ حفظه وهو دون الثامنة. ولما توفي أبوه وهو لم يتم السادسة من عمره، عوضه الله إماماً جليلًا كان من بين الأوصياء عليه هو كمال الدين بن الهمام صاحب فتح القدير.

أخذ السيوطى العلم عن ستمائة شيخ كما ذكر في كتابه حسن المحاضرة^(٤)، ونقل ذلك عنه تلميذه الشعراوى في ذيل الطبقات^(٥)، ويبلغ عدد شيوخه في الرواية سمائًاً وإجازة نحو مائة وخمسين شيخًاً، ومن أبرز شيوخه: تقى الدين الشُّمُنى

(١) تحقيق إليزابيث ماري سارتين - جامعة كمبرج، نشر المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٧٢ .

(٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٦٧ .

(٣) حسن المحاضرة: ٤٤١ / ١ .

(٤) المرجع السابق نفسه، والتحدث بنعمة الله : ٤٣ .

(٥) ذيل الطبقات الكبرى: ٢١ .

المتوفى سنة ٨٧٢ للهجرة، ومحى الدين الكافيجي المتوفى سنة ٨٧٩ للهجرة، وشرف الدين المناوي المتوفى سنة ٨٧١ للهجرة، وسراج الدين البلقيني وغيرهم. كما أنه أخذ العلم عن عدد من النساء اللواتي اشتهرن بالعلم والصلاح في عصره ومنهن: فاطمة بنت علي بن اليسير^(١)، ورقية بنت عبد القوي الجاوي^(٢).

عمل السيوطي على توسيع آفاقه العلمية، والخروج بها من النطاق المحلي، فزار الديار المقدسة للحج، ثم قام بجولات في بلاد الشام والهند والمغرب وببلاد التكرور في السودان، وأثرت هذه الرحلات في تفكيره العلمي، وترك بصماتها في كثير من مؤلفاته.

امتاز السيوطي بأنه صاحب «عقلية موسوعية»، فقد تعددت قراءاته ومعارفه حتى شملت أكثر فروع العلم والمعرفة في عصره، وكان كثير الاطلاع، سريع الاستيعاب، قادراً على التعبير عن أفكاره قولًا وكتابة، فضلاً عن كثرة أساتذته وشيخوه، فانعكست هذه الثقافة الواسعة المتنوعة على تفكيره العلمي، فأصبح تفكيره موسوعياً أيضاً.

كان تعليمه ذا طابع ديني، فاشتغل بتدريس الفقه في الجامع الشيخوني خلفاً لوالده، وتصدّى لإنفقاء وإملاء الحديث بجامع ابن طولون، ودرس الحديث بالخانقة الشيخונית.

أشار السيوطي إلى أن أدوات الاجتهداد قد كملت لديه^(٣)، وتمنّى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة لتجديد دين الأمة، كما كان شيخه البلقيني مبعوث المائة الثامنة^(٤)، وأوّلماً السيوطي إلى ذلك معتمداً على نبوغه في شتى معارف عصره،

(١) بغية الوعاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، طبع عيسى الحلبي، القاهرة - ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م. صفحة: ٤٥٦.

(٢) المرجع السابق نفسه: ٤٦٠.

(٣) حسن المحاضرة: ١٥٧/١.

(٤) المرجع السابق: ١٥٠/١.

وعلى كونه مصرياً، لأن من شروط المبعوثين على رؤوس القرون أن يكونوا مصريين كما كانوا يعتقدون^(١).

نبوغ السيوطي، وسمعته التي طبقت الأفاق، ووفرة مؤلفاته، ألبَّتْ عليه عدداً من أقرانه ومنافسيه، فطعنوا في طباعه ومواهبه وعلمه ومؤلفاته، بل إن المتصوفة نسبوا إليه أكْل أموال الأوقاف التي يشرف عليها، وكان من أبرز خصومه السخاوي، حيث حمل عليه حملة شنيعة في كتابه «الضوء اللامع»، واتهمه بنسبة كثيِّر من الكتب لنفسه دون وجه حق، وبأنه لم يأخذ العلم مشافهة عن العلماء، ورماه بالجهل في كثير من العلوم إلى غير ذلك من التهم التي لا يخفى على قارئها تحامل السخاوي.

ولكن هذه الحملة لم تكن لتأثر أو تنقص من قيمة السيوطي العلمية، ومكانته الرفيعة، يقول الشوكاني بعد أن ذكر **تُهَمَ السخاوي** :

(جرت عادة الله سبحانه كما يدل عليه الاستقراء برفع شأن من عودي لسبب علمه وتصريحه بالحق، وانتشار محسنه بعد موته، وارتفاع ذكره، وارتفاع الناس بعلمه، وهكذا كان أمر صاحب الترجمة (السيوطى)، فإن مؤلفاته انتشرت في الأقطار، وسارت بها الركبان إلى الأنجلاد والأغوار، ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ما لم يكن لأحد من معاصريه، والعاقبة للمتقين)^(٢).

ومن المسلم به عند علماء الجرح والتعديل أن الجرح لا يقبل من كان بينه وبين المجرح جفاء لوجود شبة التعتن.

اعتزل السيوطي العمل الحكومي، واعتكف في بيته بعد أن بلغ الأربعين من عمره إثر عزله من مشيخة الخانقاه الببرسية، ورفض أن يجرب حظه في الحياة العامة من جديد، بل إنه أغلق نوافذ بيته المطلة على النيل بالروضة، وانقطع للتأليف حتى

(١) المرجع السابق نفسه: ١٥١/١.

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - لشيخ الاسلام محمد بن علي الشوكاني .

لقي ربه في التاسع عشر من جمادى الأولى سنة ٩١١ للهجرة - ١٥٠٥ للميلاد، ودفن بجوار خانقاہ قوصون خارج باب القرافة بالقاهرة^(١)، وقام العلامة أحمد تيمور بتحقيق موضع قبره، وألف رسالة صغيرة في ذلك سماها: (قبر السيوطي وتحقيق موضعه)^(٢).

تؤكد جميع المصادر أن السيوطي بعد أن اعتزل الحياة العامة، زهد في الكسب، ورغم عن متع الدنيا، وتعفف عما بأيدي الناس، وردّ هدايا الملوك والعظماء، وتفرغ للكتابة والذكر والعبادة، قال تلميذه الشاعري:

(أخبرني الشيخ عبد القادر الشاذلي : لما بلغ الشيخ جلال الدين أربعين سنة أخذ في التجدد للعبادة ، والإعراض عن الدنيا وأهلها ، حتى كأنه لم يعرف أحداً منهم) ^(٣).

وتفيد المصادر أيضاً أن بعض خصوم السيوطي تخلوا عن اتهاماتهم له بالسرقة بعد أن ألف كتابه المسمى (الفارق بين المؤلف والسارق)، ومنهم القسطلاني، الذي مشى من القاهرة إلى الروضة حيث كان السيوطي معتزلاً، فوصل إلى بابه ودقّه، فقيل له: من أنت؟ فقال: أنا القسطلاني جئت إليك حافياً ليطيب خاطرك، فقال له السيوطي : قد طاب ، ولم يفتح الباب ^(٤).

منهجه في دراسة النحو واللغة وتأثيره بالعلوم الشرعية :

لم تكن الدراسات التخصصية معروفة في عصر السيوطي، بل كان على من يطمح إلى رتبة العلماء أن يلم بثقافة عصره، وأن يدرس شتى العلوم والمعارف المنتشرة في زمنه، كعلوم القرآن وعلوم الحديث والأصول والكلام واللغة والنحو والفقه

(١) بدائع الزهور في وقائع الدهور: لمحمد بن أحمد بن إيس، تحقيق محمد مصطفى القاهرة ١٩٦٠.

(٢) طبعت بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٦ للهجرة، بالقاهرة.

(٣) ل الواقع الأنوار القدسية للشاعري نقلًا عن السيوطي النحوي صفحة ١٤٣ - ١٤٤ .

(٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة - الطبعة الأولى القاهرة ١٣٦٢ للهجرة - ١٩٤٣ للميلاد.

وغيرها. وكان لعلم النحو مكانة بارزة بين هذه العلوم، لأنه من علوم الآلة التي لا يستغني عنها العالم مهما كان اتجاهه، لذا كان من العسير فصل الدراسات النحوية واللغوية عن الدراسات الأخرى، ولا أدل على ذلك من أن علماء النحو في ذلك العصر كانوا يقومون بتدريس الفقه القراءات والتاريخ وغيرها، فابن عقيل النحوي المعروف كان يدرس الفقه في المدرسة الخروبية^(١)، والسمين الحلبي كان يدرس القراءات في جامع ابن طولون^(٢)، وابن واصل الذي كان بارعاً في التاريخ كان يدرس النحو أيضاً وكان أبو حيان ممن أخذوا النحو عنه^(٣).

والسيوطى شأنه شأن علماء عصره - أقبل على شتى العلوم المعروفة آنذاك يعُبّ منها عَبَّ حتى تبحر في معظمها، وألم بما تبقى منها، باستثناء الحساب والمنطق فقد أعرض عن الأول لصعوبته، وأعرض عن الثاني لأن ابن الصلاح أفتى بتحريمه.

وقد ذكرنا أن السيوطى نشأ في بيت علم ودين ، وكان تعليمه ذا طابع ديني وتمكن من استيعاب علوم وجهود القرون التي سبقته ، فأثر ذلك كله في تحديد منهجه في دراسة النحو واللغة ، فجاءت كل جهوده في هذا المجال مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعلوم التي نشأت في ظلال القرآن ، ووجهت لخدمة النص القرآني .

والسيوطى لمن يكن مبتدعاً لهذا المنهج الذي يصل النحو واللغة بعلوم الدين الأخرى كعلوم القرآن والحديث والفقه والأصول والسيرة والتاريخ وغيرها ، لأن المنهج العلمي العام في دراسة اللغة سار في هذا الاتجاه منذ نشأته واستواه على أصوله في القرون الأربع الأولى ، وجهود السيوطى وأعماله تصور لنا خصائص ذلك المنهج في مراحله الأولى ، مضافاً إليها ما أضافه القرون المتالية حتى عصر السيوطى .

ولقد أخذ السيوطى يضرب في كل ميدان يصل اللغة بهذه العلوم ، بل إنه لا يكاد

(١) خطط المقرىزى : ٢٦٩ / ٢ .

(٢) حسن المحاضرة : ٥٣٦ / ١ .

(٣) بغية الوعاة : ١٠٨ / ١ .

يكتب شيئاً في اللغة إلا في ضوء هذا التأثير العام، ومن اليسير أن تضع يديك على ذلك في كل ما كتب على وجه التقرير، فهو يصل اللغة بالقرآن وبالحديث وبالأصول وبكل ما يتصل بالدين على العموم^(١).

ففي مجال القرآن كان السيوطي يعتقد أن وظيفة علوم اللغة هي خدمة النص القرآني، ففي مقدمة كتابه (الإتقان في علوم القرآن) ذكر العلوم التي يحتاج إليها المفسر وهي خمسة عشر علمًا أولها اللغة وثانيها النحو وثالثها التصريف ورابعها الاستقراق وخامسها علم المعاني وسادسها علم البيان وسابعها علم البديع . . . الخ^(٢) فهو يضع علوم اللغة بفروعها المتعددة في مقدمة العلوم التي يحتاج إليها المفسر، ومن هنا كانت جل مؤلفاته في مجال النحو واللغة متصلة بالقرآن الكريم أو بغيره من العلوم الشرعية. فها هو يخصص القسم السابع والثلاثين من كتاب الإتقان لدراسة اللهجات العربية التي كانت سائدة قبل نزول القرآن الكريم.

ومن ناحية أخرى ألف السيوطي كتابين للدراسة ما ورد في القرآن الكريم بغير لغة العرب وهما: المهدب^(٣) والمتوكلي^(٤). وهذا موضوع مهم أيضًا سوف يظل له مكانة في الدرس اللغوي بما يقدم للبحث من مادة تقيد في معرفة حياة اللغة وتطورها وقوانين اتصالها بغيرها من اللغات^(٥). وقضية التعريب التي اهتم بها علماء العربية منذ وقت مبكر تعد مرحلة مهمة من مراحل نشوء المنهج المقارن في الدراسات الحديثة.

والسيوطى يصل اللغة والنحو بالحديث خاصة، فإذا تصفحنا كتبه المختلفة وجدناه صبغها بالصبغة الحديثية إعراباً لمشكلاتها، أو توضيحاً لمعانيها، أو حلأ

(١) بحث عبد الرافع الجي ألقاه في الندوة التي أقامتها الجمعية المصرية للدراسات التاريخية سنة ١٩٧٦ لإحياء ذكرى السيوطي وطبعت أبحاثها في كتاب خاص.

(٢) الإتقان في علوم القرآن: ٢/١٧٩ - ١٨٠.

(٣) المهدب فيما ورد في القرآن من المعرب: مخطوط بدار الكتب المصرية - ٨٥ لغة.

(٤) طبعته مطبعة الترقى في دمشق سنة ١٣٤٨ للهجرة.

(٥) انظر بحث الدكتور عبد الرافع الجي في ندوة الدراسات التاريخية سنة ١٩٧٦ للميلاد.

لمسائلها أو غير ذلك، وليس هذا بغرير على عالم قضى عمره في خدمة السنة النبوية وعلومها جمعاً وشرعاً ونقداً وتمحیضاً وحفظاً وتعديلأً وتوثيقاً وتضعيفاً وإعراباً، وألف في ذلك المؤلفات الكثيرة حتى إننا قد أحصينا له مائتين وأثنين من الكتب التي تتعلق بالحديث روایة ودرایة وحسبه من ذلك كتاب (تدريب الراوي) الذي يعدّ من أهم كتب علوم الحديث.

ومن أبرز أعماله الدالة على وصله النحو بالحديث كتابه: (عقود الزبرجد على مسند أحمد) الذي نقوم بتحقيقه ونشره، وسوف نفصل القول فيه في موضوعه من هذا التقديم إن شاء الله.

والسيوطی يصل النحو بالفقه، ومن أدلى الأمثلة على ذلك كتابه (الأشباه والنظائر في النحو)، فقد جعله على نسق كتاب آخر من كتبه في الفقه وهو: (الأشباه والنظائر في الفقه)، وهو يشير إلى ذلك في مقدمة الكتاب فيقول: (واعلم أن السبب الحامل لي على تأليف ذلك الكتاب الأول أني قصدت أن أسلك بالعربية سبيل الفقه فيما صنفه المتأخرون فيه، وألفوه من كتب الأشباه والنظائر^(١)).

وهو يصل النحو بعلم الأصول، ومثال ذلك كتابه: (الاقتراح في علم أصول النحو) فهو يذكر في مقدمته أنه بالنسبة إلى النحو كأصول الفقه بالنسبة إلى الفقه^(٢)، ولذا ثم يقول: ورتبته على نحو ترتيب أصول الفقه في الأبواب والفصوص والترجم^(٣)، ولذا نراه في أولى مسائل الكتاب يحدّ أصول النحو على طريقة الأصوليين فيقول: (أصول النحو: علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلة، وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل)^(٤).

(١) مقدمة الأشباه والنظائر في النحو: ٤.

(٢) الاقتراح في علم أصول النحو: ٢١.

(٣) المرجع السابق نفسه: ٢٢.

(٤) المرجع السابق نفسه: ٢٧.

فالسيوطى - إذن - في دراسته للغة والنحو يتحرك في حيز العلوم الشرعية، ويتصل بها بسبب أو بآخر، فأحياناً يظهر هذا الاتصال في محاكاة كتب العلوم الشرعية في مناهجها وطرائقها كما فعل في المزهر والاقتراح وغيرها، وأحياناً يظهر في تصنيف الكتب والرسائل التي تتناول موضوعات دينية تتصل بالقرآن أو الحديث أو الفقه أو غيرها، ومن ذلك كتاب : «المتوكلى» ، وكتاب «المذهب» ، وكتاب «عقود الزيرجد» ، ورسالته المسماة : «أصول الكلمات»^(١) ، وكتاب «الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخلقة»^(٢) ، الذي جمع فيه أسماء الرسول ﷺ وبين اشتقاقها وضبطها وتصريفها.

آثاره العلمية :

لقد أضاف السيوطى عدداً كبيراً من الكتب إلى المكتبة العربية وقد تناولت تلك الكتب شتى العلوم والمعارف التي كانت معروفة في عصره، كعلوم القرآن، والحديث، والفقه، والأصول، والأدب، والتاريخ، والمعارف العامة، وهي تتراوح بين الشر العلمي المطلق، والثرفني الذي يتناول موضوعات الفكر والقيم الأخلاقية، أو يستهدف ضرورياً من الإمتاع والمؤانسة والطرافة، فضلاً عن بعض العلوم التي نظمها شرعاً.

وقد بلغت مؤلفاته حين ألف «حسن المحاضرة» نحو من ثلاثة مصنف^(٣) ، وما بين كبير في مجلد أو مجلدات، وصغير في كراريس، أو أوراق، أو صفحات، بل في صفحة واحدة أحياناً.

أما عدد مؤلفات السيوطى كلها فيدور حوله خلاف، فابن إياس يذكر أنها بلغت ستمائة كتاب^(٤) ، وبروكلمان يقول إنها تزيد على أربعمائة^(٥) ، وأحصى له فلوجل

(١) رسالة صغيرة ضمن كتاب المتكولي ، مطبعة الترقى - دمشق ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م .

(٢) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم : ٢٣٣٦ ب).

(٣) حسن المحاضرة : ٣٣٩ / ١ .

(٤) بدائع الزهور : ٦٣ / ٣ .

(٥) تاريخ الأدب العربي : ١٤٥ / ٢ .

خمسمائة وواحداً وستين كتاباً^(١)، وقد استطاع أحمد الشرقاوي إقبال أن يحصي له سبعمائة وخمسة وعشرين كتاباً، طبع منها ما يزيد على المائتين^(٢).

ومهما يكن من أمر هذا الخلاف، فإن الذي لا شك فيه أن مؤلفاته كانت وفيرة حتى لو اعتمدنا أقل الأرقام التي ذكرها الدارسون والمؤرخون، وهذه الوفرة في عدد مؤلفاته جعلت منه غرضاً لسهام خصومه، فرموه بتهمة الاختلاس والسطو على مؤلفات الآخرين كما أشرنا سابقاً.

والمتأمل في حياة السيوطي ونشأته وظروف عصره، وثقافته الواسعة المتنوعة وكثرة شيوخه، وفي قدراته العالية ومواهبه وطموحاته، واعتزازه بنفسه، لا يستغرب هذه الكثرة في مؤلفاته، وذلك للأسباب التالية:

أولاً - عاش السيوطي في عصر المجاميع والموسوعات، وكانت طبيعة التأليف آنذاك تمثل في اختصار الكتب المطولة، أو شرح الكتب الموجزة والتعليق عليها، أو جمع ما يتعلق بموضوع معين ووضعه في كتاب، إلى غير ذلك من نشاطات التأليف التي تفي بحاجات الثقافة والعلم في ذلك العصر، ولم يكن السيوطي إلا واحداً من أبناء عصره، فأقبل على تراث السابقين يجمعه ويشرحه ويلخصه ويعلق عليه، ويستدرك ما فات سابقيه وهو في كل ذلك يعزز كل ما يأخذه من كتب الآخرين إليهم.

ففي عقود الزبرجد^(٣) الذي نحن بصدق تحقيقه ذكر في المقدمة أنه اعتمد على كتابين في تأليفه هما: إعراب الحديث النبوى للعكبرى، وشواهد التوضيح لابن مالك، وأدخلهما كاملين في كتابه محافظاً على آرائهمما إليهما في كل موضع، وزاد على مادتيهما أكثر من أربعة أضعافها، مستعيناً بقرابة مائة وستين كتاباً، عزا الآراء

(١) المرجع السابق نفسه: ١٥٧/١.

(٢) انظر كتاب: مكتبة الجلال السيوطي، لأحمد الشرقاوى إقبال. دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

(٣) انظر هذا الكتاب: ١/٥ ومنه نسخ أخرى في الرباط واستانبول.

لأصحابها في كل موضع من كتابه.

وفي كتابه: (در السحابة في من دخل مصر من الصحابة) ^(١) ذكر السيوطي أن الإمام محمد بن ربيع الجيزي ألف في ذلك مجلداً ذكر فيه مائة ونيفاً وأربعين صاحبياً، وقد فاته مثل ما ذكر أو أكثر، فألف كتاباً استوعب فيه ما ذكره ابن ربيع وزاد عليه ما فاته من تاريخ ابن عبد الحكم، وتاريخ ابن يونس، وطبقات ابن سعد، وتجريد الذهبي وغيرها، حيث بلغ ما زاده ثلاثة مائة. وهذه سمة غالبة على عدد كبير من مؤلفاته.

ثانياً - إن نظرة فاحصة إلى مؤلفات السيوطي تبني عنه تهمة الاختلاس، وشعور الاستغراب لهذا العدد الوفير من الكتب التي خلفها، ففي حين كان بعضها يتكون من مجلد أو عدة مجلدات، كان بعضها الآخر يتكون من صفحة أو صفحات، فقد كان السيوطي فقيهاً تصدر للإفتاء، فهو حين يسأل يجيب مشافهة أو كتابة، فيدون إجابته في كراسة، ويضع لها اسمًا، وبعدئه مصنفاً يضمها إلى قائمة مصنفاته، ومن أدلة ذلك كتابه: (الحاوي للفتاوى) الذي يقع في ٩٨٠ صفحة، حيث جمع فيه السيوطي ثمانية وسبعين مؤلفاً منفرداً من مؤلفاته، أغلبها فتاوى أو أبحاث منفردة.

ثالثاً - تؤكد جميع المصادر أن السيوطي انتزل الحياة العامة بعد الأربعين وعاش في خلوة في جزيرة الروضة وانقطع للتأليف والعبادة حتى وفاه الأجل وهو في الحادية والستين، أي لمدة واحد وعشرين عاماً، وكان بدأ التأليف قبل فترة العزلة بثلاثة وعشرين عاماً، فيكون المجموع أربعة وأربعين عاماً قضتها في التأليف، فليس عجياً إذن أن يغزير إنتاجه إلى هذا الحد، ففي عصرنا الحاضر وهو عصر الانشغال بالحياة المعاقة، يؤلف العالم أكثر من خمسين كتاباً في موضوع تخصصه، ولا تستغرب منه ذلك، فكيف نستغرب من أمر السيوطي المتخصص في عدة فروع من العلوم والمعارف، مع ما كانت عليه حياته من البساطة، ومع تفرغه أعوااماً طويلاً للتأليف؟

بقي أن نلقي الضوء على مؤلفات السيوطي ومناهي التأليف عنده، ويمكن أن

(١) در السحابة قيم دخل مصر من الصحابة: ٧٢.

نجمل ذلك على النحو التالي :

في مجال الدراسات القرآنية صنف السيوطى عدداً كبيراً من الكتب شملت مباحث واسعة وواافية من شتى علوم القرآن وقراءاته وتجويده وطبقات مفسريه ، إلى غير ذلك مما يتعلق بالكتاب الكريم ، ومن أهم كتبه في هذا المجال :

- ١ - الإتقان في علوم القرآن ، وقد تناول فيه مباحث علوم القرآن .
- ٢ - لباب النقول في أسباب النزول .
- ٣ - الدر المثور في التفسير بالتأثير .
- ٤ - تفسير الجلالين ، وهو تفسير يقوم على الرأي .

وفي مجال الحديث الشريف صنف السيوطى ما يزيد على المائتين من الكتب ، تناولت رواية الحديث وجمعه وشرحه وتأريخه وإعرابه ، وتناول بعضها علم الحديث دراية ، ومن أشهر كتبه في هذا المجال :-

- ١ - جمع الجوامع (الجامع الكبير) ، ويحتوى على ثمانين ألف حديث من الكتب الستة وغيرها . ثم اختصره في الجامع الصغير .
- ٢ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة .
- ٣ - تدريب الراوى في شرح تقريب النواوى .
- ٤ - التوشیح على الجامع الصحيح ، وهو شرح ل الصحيح البخاري .
- ٥ - طبقات الحفاظ ، وهو تلخيص لطبقات الذهبي .
- ٦ - ألفية السيوطى في علوم الحديث ، وهي منظومة شرعاً .

وفي مجال النحو واللغة صنف السيوطى عدداً من الكتب المهمة ، تناولت في بعضها أصول النحو وتاريخ نشأته ، وجمع في بعضها الآخر جهود القدماء شارحاً ومعلقاً ، ومن أهم كتبه في هذا المجال :

- ١ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها .
- ٢ - (جمع الجوامع) في النحو ، وشرحه : (همم الهوامع) .

- ٣ - الاقتراح في علوم أصول النحو.
- ٤ - ألفيتها المسممة (الفريدة) وشرحها: (المطالع السعيدة).
- ٥ - عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، وهو ثالث وأخر كتاب في إعراب الحديث ضمته المكتبة العربية.

أما في مجال الدراسات التاريخية فقد نهج السيوطي نهج مدرسة ابن خلدون في التاريخ، فلم يكتف بسرد الحوادث والواقع والأخبار، وإنما نظر إليها نظرة فلسفية تقوم على التعليل والتحقيق والبحث في الأسباب والتائج، ومن أهم كتبه في التاريخ:

- ١ - الشماريخ في علم التاريخ.
- ٢ - تاريخ الخلفاء.

٣- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.

وللسيوطى آثار كثيرة في مجال الكتابات الأدبية، وتمثل هذه الآثار في مقدمات بعض كتبه التي يوضح فيها منهجه وفكرته، ومن ذلك مقدمة كتاب الأشباء والنظائر، وعقود الزبرجد على سبيل المثال، ومنها رسائله إلى الحكماء والعلماء وأشهرها رسالته التي بعث بها إلى بلاد التكرور.

ولكن أهم آثار السيوطي في هذا المجال هي كتاباته التي يمكن أن تدخل تحت عنوان (المقالات) أو (المقامات) الأدبية؛ تذكر المصادر أنه كتب في هذا المجال أكثر من أربعين مقامة، وذكر الدكتور مصطفى الشكعة أنه قام باستقصائها فوق على ثمانية عشرة مقامة منها حتى الآن^(١)، وذكر أن هذه المقامات تأتي أحياناً في إطار مقال وأحياناً في إطار مناظرة، وأحياناً في إطار مفاخرة، وأحياناً في إطار قصص كما في المقامات، ومن أشهر مقاماته: المقامة السنديسة في النسبة المصطفوية، والمقامة اللؤلؤية والمقامة النيلية، ومقامة النساء المسممة (رشف الزلال من السحر الحال).

(١) انظر بحث الدكتور مصطفى الشكعة الذي ألقاء في ندوة الجمعية التاريخية لإحياء ذكرى السيوطي عام ١٩٧٦ م.

عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد

اسم الكتاب ونسبته :

ذكر السيوطي كتاب «عقود الزبرجد» ضمن قائمة مؤلفاته التي عدّتها في ذيل ترجمته الذاتية في كتابه «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة»^(١)، وذكر في فهرس مؤلفات السيوطي المحفوظ في دار الكتب المصرية^(٢)، كما جاء ذكره في كتب التاريخ والترجم الـتي تحدثت عن السيوطي ومؤلفاته^(٣)، فضلاً عن أن جميع نسخه المخطوطة الـتي اطلعنا عليها يتصدرها اسم الكتاب منسوباً إلى السيوطي^(٤) وفوق هذا كلـه فالكتاب نفسه يؤكد لنا نسبة إلى السيوطي ، بدءاً بـمقدمته^(٥) وانتهاء بالمواضع التي يحيل فيها المؤلف على كتبه الأخرى^(٦) .

وقد أطلق السيوطي على كتابه هذا اسمين :

الأول : «عقود الزبرجد على مسند أحمد» لأنـه أراد أن يخصـصه لإعراب أحاديث مسندـ أحمد التي يشكلـ إعرابـها ، ولكـنه - انطلاقـاً من عادـته في الجمع والاستيعـاب لكلـ ما سـبقـه - أدخلـ فيـه عشرـات الأـحادـيـث منـ غيرـ هـذا المسـندـ ، فأباحـ للـقارـيءـ أنـ

(١) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: ٣٣٩ وما بعدها.

(٢) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم «٣٢» مجامـعـ.

(٣) انظر مكتبة الجلال السيوطي لأحمد الشرقاوي اقبال ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٤) انظر مخطوط رقم ٩٣ حديث بـدار الكـتبـ المـصرـيـةـ ، وـمـخـطـوـطـ رقم ٨٥٧ حـدـيـثـ طـلـعـتـ بـدارـ

الـكتـبـ أـيـضاـ ، وـمـخـطـوـطـ رقم ٣٢٢ حـدـيـثـ بـمعـهـدـ المـخـطـوـطـاتـ بـالـمـيـكـرـوـفـيـلـمـ .

(٥) انظر مـقدـمةـ هـذـاـ الكـتابـ ١/٦٧ ، ٦٨ .

(٦) السابـقـ: ١/٣٤٥ ، حـدـيـثـ ١١٣٤ .

يطلق عليه اسمًا آخر هو «عقود الزبرجد في إعراب الحديث» وقد أشار إلى ذلك في مقدمة الكتاب فقال^(١): (إإن شئت فسمه «عقود الزبرجد على مسنن أحمد» وإن شئت فقل: «عقود الزبرجد في إعراب الحديث» ولا تقييد).

الغاية من تأليفه:

لقد ذكرنا سابقاً عندما تحدثنا عن منهج السيوطي في دراسة النحو واللغة أن جهوده في هذا المجال ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالعلوم التي نشأت في ظلال القرآن، ووجهت لخدمة كل ما يتصل بالدين.

ولعل كتاب «عقود الزبرجد» واحد من أصدق الأمثلة التي تؤيد ما ذهبنا إليه، فاسم الكتاب يوحى للوهلة الأولى أنه من كتب الحديث، وقد سلكه السيوطي نفسه في عداد مؤلفاته في الحديث عندما سردها في «حسن المحاضرة» وتبعه في ذلك كل من ذكر هذا الكتاب، حتى إن النسخ المخطوطة منه تذكر تحت رمز «حديث»، مع أن الكتاب في النحو، بل في أخص خصوصيات النحو وهو «الإعراب».

والكتاب أيضاً مرتب على طريقة مسانيد الصحابة، وهو في ذلك يحاكي كتب المسانيد التي جمعت الأحاديث ورتبتها حسب مرويات الصحابة.

وفوق هذا وذاك، فالكتاب - وإن كان موضوعه «الإعراب» - فإن هذا الإعراب قد وُجّه لخدمة الحديث الذي يفصل مجلمل القرآن ويعد المصدر الثاني للتشريع بعده.

لقد تركت علوم الحديث بصماتها الواضحة على اسم هذا الكتاب ومنهجه وموضوعه، والغاية من تأليفه.

على أن هناك أهدافاً أخرى توخّها السيوطي من تأليفه لهذا الكتاب، وأفصح عنها في مقدمته فقال: ^(٢) «أكثر العلماء قدّيماً وحديناً من التصنيف في إعراب القرآن

(١) السابق: ٦٨/١.

(٢) عقود الزبرجد بتحقيقنا ٦٧/١.

الكريم ولم يتعرضوا في إعراب الحديث سوى إمامين: أحدهما الإمام أبو البقاء العكيري فإنه لـمَا أَلْفَ إعراب القرآن المشهور أرده بتأليف لطيف في إعراب الحديث أورد فيه أحاديث كثيرة من مسند أحمد وأعربها إلَّا أن اختصاره ونزرة ما أورده فيه من النزر القليل لا يروي الغليل، ولا يشفي العليل، والثاني الإمام جمال الدين بن مالك فإنه أَلْفَ في ذلك تأليفاً خاصاً بـصحيح البخاري يسمى التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح، وقد استخرت الله تعالى في تأليف كتاب في إعراب الحديث مستوعب جامع وغيره على رياض كتب المسانيد والجواجم هامع، شامل للفوائد البدائع شاف، كافل بالنقل والتوصص كاف، أنظم فيه كل فريدة، وأسفر فيه النقاب عن كل خريدة، وأجعله على مسند أحمد مع ما أضمه إليه من الأحاديث المزيدة

نستفيد من النص السابق أن السيوطي أراد أن يجمع جهود السابقين في ميدان إعراب الحديث، ويتدارك ما فاتهم، ويزيد عليهم ما تقضي الحاجة زيادته، لأنه لاحظ نقصاً في مكتبة إعراب الحديث، على حين كانت مكتبة إعراب القرآن تغص بالمصنفات القديمة والحديثة، فأراد أن يستدرك هذا النقص، ومن هنا قلنا إنَّ جهوده في مجال النحو واللغة كانت مرتبطة بالدين .

ولكن، لماذا جعل السيوطي مسند الإمام أحمد محوراً لكتابه دون غيره من كتب الصحيح التي تفوقه شهرة وصحة؟؟؟

لقد أجاب السيوطي عن هذا السؤال فذكر لنا سببين:

الأول: أنه وضع على كتب الحديث المشهور تعليقات ولم يبق إلَّا مسند أحمد، لأنَّ حجمه وعدم تداوله بين الطلبة كتداول كتب الحديث الأخرى منعه من ذلك^(١)، فأراد أن يكون هذا التصنيف عوضاً له عن التعليقة.

(١) ذكر في المقدمة: ٦٧/١ (مقدمة هذا الكتاب) أنه وضع تعليقة على كل من الموطأ ومسند الشافعي ومسند أبي حنيفة والكتب الستة ولم يبق إلَّا مسند أحمد لـكـبـرـ حـجـمـهـ وـعـدـمـ تـداـولـهـ بـيـنـ الطـلـبـةـ كـتـالـوـلـ الـكـتـبـ السـابـقـةـ.

والثاني: أنه وجد أن مسند أحمد جامع لغالب الحديث المتكلّم على إعرابه قال^(١): «فلما شرح الله صدري لتصنيف هذا الكتاب عَوْنَتْهُ بمسند أحمد عوضاً مما كنت أرومها عليه من التعليقة لكونه جاماً لغالب الحديث المتكلّم على إعرابه».

نسخة المخطوطة:

كتاب «عقود الزبرجد» لم يطبع بعد، وقد عثرنا على عدة نسخ منه ما تزال مخطوطة في دار الكتب المصرية وغيرها من المكتبات وهي:
النسخة الأولى: ورمز لها بالرمز «أ».

وهي موجودة في دار الكتب المصرية تحت رقم ٩٣ حديث، وهي أقدم نسخ الكتاب فقد كتبت سنة ٨٨٠هـ في حياة المؤلف، وتقع في «١٦٥» لوحة كبيرة جداً، وكل لوحة تضم صفحتين.

وهي مكتوبة بخط صغير جداً، تصعب قراءته لصغر حروفه ورداة نوعه، وبها آثار أرَضَة في عدة مواضع، وأثار رطوبة ولكنها لم تتلفها، وعلى الصفحة الأولى اسم الكتاب ومؤلفه، وقيد تملك باسم «الحاج إبراهيم باشا» كما سجل بعد قيد التملك عدد لوحات الكتاب، وهي «١٦٤» حيث لم تدخل الورقة التي كتب عليها عنوان الكتاب باسم صاحبه ضمن العدد، ولم يذكر عليها اسم الكاتب، بل اكتفى بالقول: «كتبه أصغر الناس جرماً غفر الله له ولوالده، يوم العرض عليه».

النسخة الثانية: ورمز لها بالرمز «ب».

وهي موجودة في دار الكتب المصرية أيضاً، تحت رقم «٢٤١٢٥» وهي مصورة عن النسخة «أ» مكثرة أيضاً، ولعلها أسهل استعمالاً من النسخة بسبب تكبير حروفها.

النسخة الثالثة: ورمز لها بالرمز «ح»:

(١) السابق نفسه ٦٧/١.

وهي موجودة في دار الكتب المصرية أيضاً تحت رقم (ب ١٩٦٩٦)، وهي مكتوبة بخط اليد من النسخة «أ» بإشراف دار الكتب، وهي مقسمة إلى ثلاثة أجزاء كبيرة، على ورق مصقول من القطع المتوسط، في الصفحة «٢١» سطراً تقريباً وفي السطر عشر كلمات في المتوسط، ويقع الجزء الأول في «٤٥٨» صفحة، وهو مكتوب بخط «عبد الوهاب محمد ندبـه» وخطه عادي، فيه أخطاء كثيرة ويشتمل هذا الجزء على «٦١» لوحة من المخطوطة «أ» أي أنه ينتهي في الثالث الأول من النسخة «أ» المذكورة.

والجزء الثاني يقع في ٤٠٠ صفحة، بخط «حسن زيدان طلبـه» من موظفي دار الكتب سابقاً، وخطه نسخي جيد ويصل فيه إلى نهاية اللوحة رقم «١١٩» من النسخة «أ» وانتهى من كتابته يوم الجمعة ٢٢ من ذي الحجة سنة ١٣٥٥ هـ الموافق ٥ مارس ١٩٣٧.

ويقع الجزء الثالث في ٢٩٦ صفحة، وهو بخط «حسن زيدان طلبـه» أيضاً وبالمواصفات نفسها، وينتهي بنهاية المخطوطة «أ» وفرغ كتابته منه يوم الثلاثاء ٩ صفر سنة ١٣٥٦ هـ الموافق ٢٠ أبريل سنة ١٩٣٧ م.

ويؤخذ على هذه النسخة ما يلي :

- ١ - كثرة الأخطاء، وقد وقفت عليها أثناء قراءتي لها ومقارنتها مع النسخ الأخرى، وتعد هذه الأخطاء إلى رداءة خط النسخة الأصلية، أو إلى التلف الناتج عن آثار الأرضـة، أو إلى عدم معرفة الناسخين بالنحو والشعر وأسماء النحـة وكتـهم.
- ٢ - أن هذه النسخة مقسمة إلى ثلاثة أجزاء تقسيماً اعتـباطياً لا تقوم على أي أساس مع أن النسخة الأصلية التي نقلت عنها غير مـقسمة إلى أجزاء.
- ٣ - أغفل الناسخان ذكر أرقام صفحات المخطوطة الأصلية على هوامش المخطوطة المصنوعـة، مما صعب أمر المقارنة بين النسختـين.

النسخة الرابعة: ورمز لها بالرـمز «د».

وهي موجودة في مكتبة أيا صوفيا تحت رقم «٨٧٦»، ومنها نسخة بالميكروريلف في معهد إحياء المخطوطات العربية تحت رقم «٣٢٢» حديث، وتقع في ٣٦٥ ورقة كل ورقة تتضمن صفحتين، مقاس الصفحة ٤٠×٢٠ سم.

وهي نسخة نفسية كتبت من خط المؤلف، وعلى الصفحة الأولى اسم الكتاب وأسم مؤلفه، وقيود تملك باسم محمد بن زين الدين الشامي، ومحمد بن عبد زيد الدين، وعليها ما يثبت أنها وقف من السلطان محمود خان. وعلى الصفحة الأخيرة ما يفيد أنها كتبت بخط الكاتب بالقسمة العربية المحممية، وكان الفراغ منها في غرة المحرم سنة ١٠٣٧ هـ.

وعلى هامش الصفحة الأخيرة أيضاً، ملاحظة بسطور مائة، بخط الكاتب نفسه تقول: «هذا آخر ما وجد في النسخة التي نقلت من خط المؤلف رحمة الله، ولم يوجد غير ذلك. والله أعلم».

والنسخة مقسمة إلى جزأين، وبعد مقارنتها بالنسخة «أ» وجد أن النسخة «أ» أتم لأنها تحتوي على كثير من الأحاديث التي لم تذكر في النسخة «د»، كما أن ترتيب الأحاديث والأجزاء لا يتفق مع النسخة - أ - في كثير من المواضيع. النسخة الخامسة: ورمز لها بالرمز «هـ».

وهي موجودة في دار الكتب المصرية أيضاً تحت رقم «٨٥٧» حديث طلعت، وتقع في «٧٥» ورقة، تتضمن كل ورقة صفحتين، كل صفحة «٣٧» سطراً، وهي مكتوبة بخط نسخي جميل جداً، ورؤوس الأحاديث ملونة بالحمرة» وهي مقسمة إلى جزأين في مجلد واحد، بخط «عبد الملك بن عبد الوهاب البزارى المكى» الذي انتهى من كتابتها في ٥ جمادى الثانية سنة ١٢٨٨ هـ.

وهذه النسخة مطابقة إلى حد كبير للنسخة - د - مما يثبت أنها نقلت عنها لأن - د - أقدم من - هـ - تاريخاً، أو أنهما أخذتا من أصل واحد.

ولقد تبيّن لنا أن النسخة «أ» أتم النسخ وأقدمها، فهي مكتوبة في حياة المؤلف سنة ٨٨٠هـ، أي قبل وفاة السيوطي بحوالي واحد وثلاثين عاماً، وتبيّن لنا أن النسخة التي أعدّتها دار الكتب عن هذه النسخة هي أسهل النسخ وأوضحتها، ويبلغ عدد صفحاتها «١١٥٤» صفحة، فاعتمدناها أصلًا في التحقيق.

محتوياته:

ذكر السيوطي في مقدمة كتابه أنه لاحظ نقصاً واضحاً في إعراب الحديث النبوى، على حين كانت مكتبة إعراب القرآن تغضّ بالمصنفات القديمة والحديثة فأراد أن يكمل هذا النقص، بتأليف كتاب في إعراب الحديث «مستوعب جامع وغيره على رياض كتب المسانيد والجواعى هامع»^(١).

ونظر السيوطي فوجد أنه لم يسبقه في هذا الفن غير اثنين هما: العكبري في كتابه «إعراب الحديث النبوى»، وابن مالك في كتابه «شواهد التوضيح والتصحیح لمشكلات الجامع الصحيح»، والأول شديد الاختصار، يعالج الأحاديث المشكّلة في «جامع المسانيد» لابن الجوزي، والثاني مخصص لصحيح البخاري ، ووجد السيوطي أن معظم الأحاديث المتكلّم على إعرابها موجودة في مسنّد الإمام أحمد فضلاً عن أحاديث أخرى في غير المسنّد.

كل هذه الأسباب جعلت السيوطي يصنف كتابه «عقود الزيرجد» بحسب يجمع فيه جهود السابقين واللاحقين، فأدخل كتاب العكبري في كتابه كاملاً، وأدخل فيه معظم كتاب ابن مالك، ونظر في كتب شرح الحديث وغيرها، فأخذ منها كل ما يتعلّق بموضوع كتابه، والذي يقرأ الكتاب يعجب لكثره المصادر التي أخذ عنها السيوطي ، ولذا فقد آثرنا أن نفرد مصادره لهذا الكتاب تحت عنوان مستقل .

لقد ذكرنا سابقاً أن السيوطي أباح للقارئ أن يطلق على كتابه واحداً من اسمين

(١) عقود الزيرجد بتحقيقينا ٦٧/١.

«عقود الزبيرجد على مسنن أحمد» أو «عقود الزبيرجد في إعراب الحديث»، ولكن عندما فحصنا مادة الكتاب وجدنا أن الاسم الثاني أكثر دلالة على الكتاب، لأن الكتاب في الحقيقة يحتوي على مئات الأحاديث من غير مسنن أحمد، وإن كانت معظم أحاديثه التي بحثت من مسنن أحمد، ولا يمكن اعتماد الاسم الأول إلا على سبيل التغليب، ولو لا أن السيوطي شعر بالحرج لأنه وضع تعليقة على كل واحد من كتب الحديث المشهورة إلا مسنن أحمد لما خصه بالذكر في عنوان كتابه، وهو يصرّح بذلك في مقدمة الكتاب فيقول^(١): «وقد عوقته بمسنن أحمد عوضاً مما كنت أرومه عليه من التعليقة».

ويعد الكتاب موسوعة في إعراب الحديث النبوي فهو يشتمل على جهود الذين سبقو السيوطي في هذا المجال بشكل يكاد يكون كاملاً، سواء أكانت هذه الجهود في كتب مستقلة ككتابي العكبري وابن مالك، أم آراء متفرقة في بطون كتب النحو في المشرق والمغرب، أم آراء وتوجيهات في كتب شرح الحديث وغريبه، بل إنه كثيراً ما يلتجأ إلى كتب الفقه ليستعين بها على توجيه الآراء النحوية.

ومن أبرز ما يضمّه الكتاب تلك الرسائل المتخصصّة في مسألة أو قضية بعينها، وقد تطول هذه الرسائل قليلاً فتبلغ عشرات الصفحات، وقد تقتصر فلا تتعدي بعض صفحات، وقد ضم الكتاب بين دفتيه أربع عشرة رسالة، منها خمس للسيوطى، وتسعة لغيره من العلماء، ومن هذه الرسائل: رسالة ابن لب الغرناطي في مسألة الباء ودخولها على مفعول بدّل وأبدل^(٢). ورسالة ابن جني في إعراب حديث «ذكاة الجنين ذكاة أمّة»^(٣). ورسالة ابن هشام في إعراب حديث الغسل^(٤)، ورسالة ابن السيد البطليوسى

(١) انظر مقدمة هذا الكتاب ٦٨/١.

(٢) عقود الزبيرجد ١٨٩/١ وما بعدها.

(٣) السابق نفسه ٢٥٦/١.

(٤) السابق نفسه ٢٦٠/١ وما بعدها.

في حديث «فيما سقت السماء والعيون والبعل العُشر»^(١)، ورسالة للسيوطى اسمها «كراسة الأذن في توجيه لاما الله إذن»^(٢)، ورسالة للشيخ تقى الدين السبكى في «لو» ودخول «أل» عليها^(٣).

مصادره :

ظاهرة الجمع والاستيعاب التي كانت سائدة في عصر المؤلف، التي أشرنا إلى أسبابها وأهدافها سابقاً، تظهر واضحة جلية في هذا الكتاب، فقد جمع فيه مؤلفه كل جهود السابقين في مجال إعراب الأحاديث المشكلة، فذكر آرائهم وتعليقاتهم وتوجيهاتهم بنصها، وأورد رسائلهم التي تعالج القضايا المهمة بحذافيرها بل إنه أدخل في كتابه كتاباً كاملاً لم يغادر منها صغيرة ولا كبيرة إلا ضمنها كتابه.

ولم يقتصر اعتماده على كتب إعراب الحديث، بل تعداها إلى جمع آراء النحاة المبسوطة في كتبهم الكثيرة، بصرىين وكوفيين وبغداديين وأندلسيين ومصريين، قدماء ومحدثين، ثم مال إلى كتب اللغة وغريب الحديث، فاستخرج منها الآراء النحوية المنتشرة في ثناياها، ثم عاج على كتب شرح الحديث الكثيرة الضخمة فاستخلص منها التوجيهات النحوية للأحاديث المشكلة، وانشى بعد ذلك كلّه إلى كتب الفقه فأخذ منها ما يساعده على ترجيح رأي نحوى على آخر، أو ما يعينه على توجيه مشكل نحوى بما يتفق مع المقصود الشرعى والفقهي للحديث.

وقد أظهر السيوطى براعة فائقة في استقصاء الآراء التي تدور حول كل قضية من قضايا إعراب الأحاديث، وكشف عن قدرة فائقة في تنسيق تلك الآراء وأحسن عرضها والربط بينها، بحيث يحسّ القارئ بأنه لم يترك زيادة لمستزيد.

(١) السابق نفسه ٢ / حديث ٥٨٧.

(٢) السابق نفسه ٢ / حديث ١١٣٨.

(٣) السابق نفسه ٢ / حديث ١٢١٧.

ولم ينس السيوطي أن يظل علينا بين الفينة والفينية بشخصيته النحوية الذكية من بين القضايا الكبيرة، فيرجح رأياً على رأي، أو ينصب رأياً خاصاً به يطأول آراء كبار النحاة والمحدثين.

ويكفي للتدليل على غزارة مادة الكتاب وكثرة مصادره أن نذكر أن كتابي العكبري وابن مالك في إعراب الحديث اللذين أدخلهما السيوطي في ثنايا كتابه، قد ذابا في خضم كتابه الضخم.

والسيوطى يعزو كل الآراء التي أخذها عن العلماء إلى أصحابها، ولكنه لم ينهج طريقة ثابتة في ذكر مصادره، فهو أحياناً يذكر اسم العالم مختصراً، أو اسم الشهرة دون ذكر اسم كتابه الذي أخذ عنه، وأحياناً يذكر اسم الكتاب دون ذكر اسم صاحبه مكتفياً بشهرة ذلك الكتاب في زمانه، وأحياناً يقول: «قال صاحب كذا» ويذكر اسم الكتاب الذي اشتهر صاحبه به، وأحياناً يذكر المؤلف وكتابه، وأحياناً يذكر اسم المؤلف كاملاً، كما أنه لا يغفل ذكر الألقاب العلمية التي وصل أصحابها إلى مرتبتها فيذكر قبل أسمائهم قائلاً: قال الشيخ أو قال القاضي أو قال الأستاذ أو قال شيخ الإسلام وما إلى ذلك من ألقاب علمية كانت شائعة في ذلك الزمان.

منهج التحقيق:

لقد كان هدفنا الأول إخراج الكتاب بالصورة التي أرادها له مؤلفه، فقمنا بتفریغه من نسخة المخطوطة، وقارنا بين تلك النسخ وأثبتنا مواضع الخلاف في الهوامش، وأشارنا إلى مواضع النقص والزيادة، إذ انفردت النسخة (أ) بزيادة ما يربو على ستمائة حديث لم ترد في النسخ الأخرى.

وتبعينا الأحاديث التي أورد السيوطي أجزاء منها، فأشرنا في الهمامش إلى ما يلزم ذكره من متن الحديث، وعززنا روایاتها إلى مصادرها مبتدئين بمسند أحمد، لا لأنه الأهم لدينا، بل لأن كتاب عقود الزيرجد مخصص لإعراب مشكلات في أحاديث

مسند أحمد في الدرجة الأولى، ثم أضيف إليها أحاديث أخرى من الصحيحين وسائر الكتب الصالحة وغيرها.

وتبعنا الشواهد النحوية، وعززناها إلى مصادرها، وأشارنا إلى مظانها في كتب النحو خاصة، واعتمدنا كثيراً على «معجم شواهد العربية» للأستاذ عبد السلام هارون، ومعجم شواهد النحو الشعرية للدكتور حنا حداد.

وتبعنا الآيات القرآنية وقراءاتها وأشارنا إلى مواطنها في القرآن الكريم وكتب القراءات عند اقتضاء الحاجة، ونصلحنا على ذلك في حواشى الكتاب وفهارسه. وترجمنا لأصحاب المسانيد الذين رتب السيوطي كتابه عليهم ترتيباً هجائياً، واكتفينا بأن تكون الترجمة مختصرة وأشارنا إلى مصادرها.

ولم نبالغ كثيراً في إثبات التعليقات النحوية، وشرح الشواهد خوفاً من تضخم الكتاب وإثقاله بتعليقات لا تلزم القارئ المختص، واكتفينا بإحالة القارئ على مصادر المؤلف في كتب إعراب الحديث النبوي وموطن ورود الشواهد النحوية. عند اختلاف النسخ في عبارة أو كلمة كنا نختار أقربها إلى الصواب وننسى في الهاشم على ما ورد في النسخ الأخرى.

وحسينا أننا حاولنا بذل قصارى جهدنا، ليخرج هذا الكتاب أقرب ما يكون إلى الدقة والضبط، فإن أخطأنا أو سهونا، فإننا نطبع بوصول ملاحظات الأساتذة القراء لتقويم اعوجاجنا وتصويب أخطائنا، وجَلَّ من لا يسهو ولا يخطيء.

منهج السيوطي في «عقود الزبرجد»:

بدأ السيوطي كتابه بمقيدة لطيفة ضمنها عدة أمور تلقى الضوء على الأسباب الداعية إلى تأليف الكتاب، وتعرف بالكتب التي سبقته في باهه وتبيين قيمة الكتاب وتشي عليه ثناء عاطراً، وتعرض لمواقف النحاة من الاستشهاد بالحديث، وتقدم منهجه الكتاب بصورة تسير الطريق أمام القارئ، بل إنه لم ينس أن يذكر لنا فلسفته في اختيار اسم الكتاب، أو أسمى الكتاب كما ذكرنا سابقاً.

الْحَدِيدُ دُلُهُ الْذَّكِي خَصَّ هَذَا الْأَمْرَ بِالْأَسْنَادِ
وَالْأَعْرَابِ . وَالضَّلَالُ وَالسَّلَامُ عَلَى شِيدِ نَاحِمِدِ
وَالْأَلْلَ وَالْأَصْحَابِ . وَبَعْدَ فَتَدَ الشَّعَاءِ وَتَدِيَّا
وَحَدِيثَ اَنَّ التَّصْنِيفَ فِي اَعْرَابِ الْقُرْآنِ الدَّرِيمِ . وَلِرِ
يَتَعَرَّضُوا التَّصْنِيفَ فِي اَعْرَابِ الْحِدِيثِ سَوْيَا مَا يَبْلُغُ
اَحَدُهُمَا اَلْإِمَامُ اَبُو الْبَيْنَاءِ الْعَلَيْرِيُّ وَالثَّانِي اَلْإِمَامُ
جَائِيُّ الدِّينِ اَخْ . وَقَدْ اَسْتَخَرَتِ اللَّهُ تَبَارَكَ فِي
تَالِيفِ لِتَابِ اَعْرَابِ فِي الْحِدِيثِ مَتَوَبِّجَاسِ
وَنَبَتَ عَلَى رِيَاضِ اَكْائِنِدِ وَالْجَوَاعِ فِيهِ جَاسِ
ثَ اَمْلَى لِلْفَوَادِ الْبَدَائِعِ ثَافِ . كَافِلُ بِالْسَّنَوْلِ
وَالْمَصْوِصُ لَاهِ . اَنْقَرْفِيْدَ كُلُّ دُرْرَةِ فِرْبَدَةِ وَائِنِزِ
فِيهِ التَّقَلَّمُ عَنْ وَجْهِ الْخَرِيدَةِ . وَاجْلَمُ عَلَى مَنْذَادِ اَهْدِ
عِرَا اَصْنَعَهُ اِلَيْهِ مِنْ الرِّحَا دِيَثِ الرِّبَدَةِ . وَارْتَبَهُ عَلَى
حَرْوَفِ الْمَعْجَمِ فِي مَائِنِدِ . جَمِيعُ الصَّحَابَةِ وَالشَّهِيْلِ مِنْ
بَعْدِ الْعَرَبِيَّهَ مَلَكُهَابَهَ دَاعِمُ اَنَّهِ عَلَى زَنَابِ مِنْ كُلِّ
الْكِتَابِ اَلْتَّئِي
وَاللهُ اَكْلَ اَذْيَجَلَهُ خَالِصَّا لِلْوَجْهِ . الْكَرِيمُ سُوجَيَا
لِلْمَوْزِ بِجَنَاتِ النَّعِيمِ اَنَّهُ اَبُو الرَّحِيمِ

سَقَدَهُ مَلَهَ

اعْلَمُ اَنَّ لَهِنَّ اَنَّ اَسْدَادِيَّتِ) اَخْ

ذَارِدَهَ

— سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَوْلَةَ
شَعْثَرَةَ كَثِيرًا فِي الْمَدِينَةِ قَوْلَ الرَّاوِي
وَقَدْ أَخْتَلَتْ هَذِهِ تَعْدِيدَ شَعْثَرَةَ الْمَفْعُولِينَ فَحَوْزَرَهُ
الْمَارِسُ لِكُنْ لَأَجَدَهُ إِذَا يَكُونُ الْثَانِي مَا يُشَعِّبُ عَنْهُ
شَعْثَرَةَ بَدَأَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَذَا فَلَوْقَلَتْ شَعْثَرَةَ بَدَأَ الْأَنَجَى
لَمْ يَجِزْ : وَالصَّعِيبُ تَعْدِيدَ لِمَنْرُولَ وَاحِدًا وَمَا دَقَعَ
بَعْدَهُ نَصْوَبًا فَضْلَ الْمَالِ — وَالْأَوَّلُ عَلَى تَعْدِيدِهِ
مُضَافٌ إِذَا شَعْثَرَةَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِأَنَّ السَّعِيبَ لَا يَتَعَدَّ عَلَى الْمَذَوَّاتِ ثَرَبَنَ هَذَا
الْمَذَوْفُ بِحَالِهِ الْمَذَلُورُ وَهُوَ يَقُولُ أَوْقَنِي حَالَ مُبَيِّنَةَ
وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا : —

وَقَالَ الرَّاغِبُ الْمَخْشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى شَعْثَرَةَ بَادِيَا
تَغْوِلَتْ شَعْثَرَةَ بِرَجْلِهِ تَسْتَحِمُ فَتَوَعَّفُ النَّفَاعَ عَلَى الرَّجُلِ
وَتَعْذِفُ الْمَسْمَوْعَ لِأَنَّهُ وَصَفَتْهُ بِمَا يُشَعِّبُ وَجَلَمَتْهُ
حَالًا مِنْهُ فَأَنْذَالَتْ مِنْ ذَكَرِهِ وَلَوْلَا الْمَفْدَأُ الْمَالِ —
لَمْ يَلِنْ مِنْهُ بَدَأْ . وَإِذْ يَقُولُ شَعْثَرَةَ كَلَامَهُ : —
وَذَالِكَ الْأَقْبَاتِيُّ الْأَصْلُ فِي شَعْثَرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَعْثَرَةَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ وَاضْحَى
الْقَوْلُ وَيُعْلَمُ حَالًا لِتَفَيِّيدِ الْإِيمَانِ وَالْتَّبَيِّنِ وَهُوَ
أَوْفَ فِي الْفَكَرِ مِنَ الْأَصْلِ

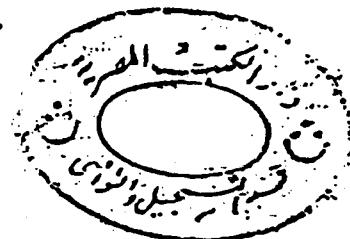
شَيْءٌ

وَأَنْدَدَ سُلَيْلَ الْأَمَامِ أَبُو عِمَدَ بْنَ السَّيِّدِ أَبْنَيِّ أَبْوَ

سنة ثمانين وثمانمائة. اللهم اغفر لكتابه ومؤلفه وقارئه
ولكل المسلمين. وأحمد لله رب العالمين. كتبها صغر الناس
جرما واسكب لهم جرماغفر الله له ولوالده يوم العرض عليه
واغفرا للدجل وعلامن قال :
ـ آمين ـ

سون الله وحسن توفيقه انترى الجزء الثالث من عقود الزبرجد
على مسند الامام احمد لحلال الدين السيوطي وبه تم الكتاب
وكان تمار نسخه يوم الثلاثاء التاسع من صفر الحذى سنة ست
وخمسين بعد الثمانية والالف من المحررة النبوية الموقر
١٢. ابريل سنة ١٩٣٧ ميلادية بتقنية دار الكتب المصرية العاصرة
تقلاع عن نسختها الخطية المحفوظة بها المدلول عليها رقم
(٩٢) حديث على يدنا شيخ حسن زيدان طلبة غفر الله له ورحمة
والديه وسائر المسلمين. صلى الله على سيدنا محمد النبي
الامي وعلى الله وصحبه ومن تبعه بامسان وعلى جميع الانبياء
والمرسلين. وسلم تسليماً كثيراً :
ـ كثيراً كثيراً ـ

تم



كتاب كنز الرجال
على سدا الإمام أحمد
لأعلمادة المحقق
المحدث المدقق

٥٠٢
جلال الدين
السيوطى
الفقير
ب

دست

٨٥٧

٨٤٩

الورقة الأولى من النسخة

- ب -

ويظهر فيها اسم الكتاب وأسم
مؤلفه

- ٤ -

لِمَنْ أَشْرَكَ اللَّهَ الْحَمْدَ الْحَمْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَإِنَّمَا كُنْتُمْ
لَمْ تَشْعُدُنَّ اللَّهَ الَّذِي خَسَّ هَذِهِ الْأَمَّةُ
عَلَىٰ سَبِيلِنَا مُحَمَّدَ الْأَلَّ وَالْأَخْرَابِ
رَجَعْتُمْ بِمِنْ السُّفْلَىٰ فِي اغْرَابِ الْأَرْضِ
فِي اغْرَابِ الْحَدِيثِ سَوْيَا لِمَا نَيَّبَ عَدُوهَا الْأَنَامُ إِلَوْا لِبَنَانَ الْمَكْرِيِّ
فَانِهِ لِمَا لَمْ يَأْتِ إِلَيْنَا تَرَانِ الشَّهِيدُ إِرْدَنَهُ بَنَالِيْفُ لَطِيفُ فِي اغْرَابِ
الْحَدِيثِ لِمَنْ فِيهِ حَادِثَتُ كَثِيرَةٌ مِنْ شَنْدَنَادَهُ عَدُونَهَا الْأَسْمَاءُ
لِاحْتِصَارِهِ وَزِرْعِهِ مَا أَنْدَهُ فِيهِ مِنْ التَّرَازِ الْغَلَنَلَنُ وَلَبِرُوِيِّ الْغَلَنَلَنُ
وَلَبِشِنِيِّ الْغَلَنَلَنُ وَالثَّانِي الْأَنَامُ حَالَ الدِّنُ بْنُ مَالِكُ عَانَهُ الْأَنَامُ فِي
ذَكْرِيَّاتِنَا خَاصَّاً بِعَصْبَرِ الْحَارِيِّ بِسَمَّيِّ التَّصْبِحِ لِسَكَلَاتِ الْحَاجِ
الْحَاجِ وَهَا إِسْمَرِيِّ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْكَافِ كَافِ فِي اغْرَابِ الْحَدِيثِ شَنْدَنَ
جَانِجُ وَغَيْشَنِلِيِّ بَلِيْنِ كَبِ الْمَاهِيْدِيِّ الْجَوِيِّ لَهَاجُ هَاجُ مَشَالِيِّ اللَّهِ يَدِ

الْجَوِيِّ

للفتايد البدائع شافع كافل بالمتول بالشيوخ كفافه ائمته فية
كل فريدة، وأسرف فيه الكتاب عن ذيجه كل فريدة على بحثه على سند
أمير مع ما انتهى إليه من الأحاديث المهدية، وارتبه على حروف
المجيم في ساند الشابة، وإن ليه من بحثه كل فريدة كل كتابة
واعلم أن ليه بحثاً كتاباً يكابر من الكتب المشهورة في الحديث بعلمه في شيخ
الوطاء في سند الشافعي، في سند أبي حنيفة، في الكتب المستور لم
يق أنسد لاحقة ولم يعنني من السكانة عليه الأكبر جدها
وغيره فإذا لم ينتطليه كذا ولد الكتاب الذكرة وفهرت بالعلمية
عليه بمحبيه من مجلدات في المذاهب التي كتبتها لأثرها المتسلمة
فيها على عبد فلاح العسدي في لكتيفه هذا الكتاب عرقته
ما سند لأحد عونه ما كانت أروعه عليه من التعلمية ولو كونه جامعاً
لغايات الحديث الشامل على عربته فإن شيئاً فشيئاً عنة الزبرجد
على سند واحد وإن شئت فقل عقد الزبرجد في عبار الحديث
وهي سديدة، والله أ Kami أن تحيط به خالصاً في حمد المكرم من حيث
لهم بحسبات القيمة وإنما يرى الرخيصة مقتضى دمه
إنعلم أن كثيراً من الأحاديث روفها الرواة بالمعنى فزاد فيها
وانتهىوا بذروا النصيحة بغيره، ولهم فاحد الحديث إلى بعد
نزوبي تأثيراً لما سعدة منها بما يروى في المؤاب والنصح ونحوها
ما يخالفه: إن وقد قال المألف فتح الدين بن سيد الناس إذا

فلما كرم الله من الاستنكار وحذف ما يخبر من مخدوف اى في اية وقوله يا ايها الى انكم تنترون في قبوركم مثل
 ازباد ادري اى ذلك ثالت اسما من فضة الرجال قال الكون ما في مثل او فريب ما ابغي ترويكم منها فان
 في فضة الرجال ثالث فكفي جاز التوصل بيهما وبين ما اصبعا اليه بابني ونحو قوله لا ادرى اى ذلك الله
 اسما ثالث في جملة عترضة من كرت لمعنى الثالث المستفاد من كلام وبلوحة الشئ لا تكون الجنبية بغيرها
 في قوله باسم يوم عدوى ثالث فضل صبح ال بكون الشئ واحد مثناها ثالث ليس هنا معينا ثالث بل مثنا في واحد
 وهو واحد لا على السبيل ولمن سلنا فتقديره مثل فضة الصبح او قريب فضة المسيح غذف احد الفتن
 منها لالة الاعز عليه شعور له بين ذراعي وجهه الا سد ثالث فلت ما ان يبيه على وجوده لعدم قبول
 لفظاته ومن لا يقدر طبعه لعناف الله فالمفظة ثالث لا سلم اتساع انوار حرف الجيم بينهما
 الذي يفهم ثالث به ذاته تعالى اعلم ثم الجرا الثاني من عقده الرمز بعد على مستند الامام محمد لاما شيخ الستاد
 خاتمة المحققين ببيان الدين السيوطي روى عنه امام وكان الفرع من كتباه
 على بد المغير الاربي الذي يعبد الملك بن عبد الوهاب

البرازى للك فى يوم الخامس من جمادى

الثانى سنة ثمان وثمانين

ومائين والثانية عشر
مزلم كل ومهيف

على اسم دهم

عليه ول

الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يحيي من ذمته

رسالة من رئيس في طرابلس

وقد تناولنا - فيما سبق من هذا الفصل - كل الأمور التي وردت في مقدمة الكتاب، ولم يبق إلّا أن نبسط القول في منهجه.

لقد ذكر السيوطي أنه جعل كتابه على مسند أحمد مع ما يضمّه إليه من الأحاديث المزيدة، وأنه رتبه على حروف المعجم في مسانيد الصحابة، ورمز على كل حديث رمز من أخرجه من أصحاب الكتب المشهورة.

ثم ذكر في نهاية مقدمة الكتاب تحت عنوان «فصل»، أنه أورد جميع كلام أبي البقاء معزواً إليه، ليعرف قدر ما زاده عليه، وأنه تتبع ما ذكره أئمّة النحو في كتبهم المبسوطة من الأعاريب للأحاديث وأوردها بنصّها معزوة إلى قائلها، لأنّ بركة العلم في عزو الأقوال إلى قائلها، ولأن ذلك من أداء الأمانة وتجنب الخيانة، ومن أكبر أسباب الانتفاع بالتصانيف، «لا كالسارق الذي خرج في هذه الأيام فأغار على عدة كتب من تصانيفي وهي : «المعجزات الكبرى»، و«الخصائص الصغرى»، و«مسالك الحنفاء»، و«كتاب الطيلسان»، وغير ذلك، وضمّ إليها أشياء من كتب العصريين، ونسب ذلك لنفسه، من غير تنبية على هذه الكتب التي استمدّ منها»^(١).

لقد وفّي المؤلف بكل ما جاء في مقدمة كتابه، فهو عند بحثه للمسائل النحوية والإعرابية ييرز الأقوال التي جاءت فيها، والردود التي وردت باسماء أصحابها، مما يدل على سعة اطلاعه وحرصه على تقليل المسألة من كلّ ناحية، واستيفاء كل ما دار حولها، وهو يعرض هذه الأقوال وتلك الردود بمهارة فائقة، فيقول : قال شيخنا كذا، وقال فلان في كتابه كذا، وقال ثالث كذا، وقال رابع كذا... وأحياناً يقول : قلت كذا... . ويدرك تعليقه على الآراء السابقة أو ترجيحه لأحدّها على غيره من الآراء. أما الظواهر العامة التي تميّز هذا الكتاب فهي .

الظاهرة الأولى : الأمانة العلمية الدقيقة :

تمثل الأمانة العلمية عند المؤلف في عزو الآراء إلى أصحابها، مهما كانت هذه

(١) انظر مقدمة هذا الكتاب / ١ ، ٧٠ ، ٧١ .

الآراء، وكانت من كان أصحابها، وللسيوطي فلسفة خاصة في هذا الأمر: فهو يرى أن بركة العلم في عزو الأقوال إلى قائلها، وأن هذا العمل من أداء الأمانة وتجنب الخيانة وهو مطلب ديني، ثم إنه من أكبر أسباب الانتفاع بالتصنيف.

ولهذا نجد المؤلف في كتابه يحرص حرصاً شديداً على عزو الآراء إلى أصحابها، وهو يصرّح بهذا في مقدمة الكتاب كما ذكرنا، ويطبقه في كل صفحة من صفحاته، ففي حديث أبي بن كعب رضي الله عنه «ففضلت عرقاً وكأنما أنظر إلى الله فرقاً»^(١) «ذكر السيوطي أن «عرقاً» و«فرقًا» منصوبان على التمييز، ثم أورد رأي ابن مالك في شرح التسهيل معزواً إليه، ثم قول الزمخشري في «المفصل» ثم قول الهروي معزواً، ثم قول أبي حيان في «البحر» معزاً، ثم قول أبي البقاء معزاً، ثم قول التوربشتى في «شرح المصايِّع» معزاً، ثم قول الطَّبِيِّبى في «شرح المشكاة» معزاً، ثم قول المظھري معزاً إليه أيضاً.

والسيوطى يحافظ على هذا المنهج الدقيق في عزو الآراء والأقوال إلى أصحابها حتى تلك الرسائل التي خصصها لبحث مسألة بعينها، ومثال ذلك رسالة «رفع السنة في نصب الزنة» التي خصصها لإعراب حديث «سبحان الله عدد خلقه وسبحان الله رضى نفسه، وسبحان الله زنة عرشه، وسبحان الله مداد كلماته»: فقد ذكر السيوطي أنه سئل قديماً عن إعراب كلمة «زنة» فأجاب بأنه نصب على الطرف، «فاستغرب به جاهلون، وخلطوا فيما ليس لهم به علم، فألفت في ذلك تأليفاً سميته رفع السنة في نصب الزنة»^(٢)، وفي هذه الرسالة يذكر السيوطي أن التقدير في الحديث السابق «قدر زنة عرشه»، فلما حذف الطرف «قدر» قام المضاف إليه مقامه في إعرابه^(٣).

ثم ذكر آراء العلماء في إعراب كلمة (زنة): فذكر أن المظھري في شرح المصايِّع أعرابها مصدراً^(٤)، وأن الأشرفي في شرحه قد سبق المظھري إلى ذلك وأورد

(٢) المصدر السابق ٤٢٦/١.

(١) عقود الزبرجد بتحقيقنا ١/٧٣.

(٤) المصدر السابق ٤٢٦/١.

(٣) السابق ١/٤٢٧.

قوله^(١)، ثم ردّ رأيهما وبين فساده، ثم ذكر رأي الخطابي في «معالم السنن» وابن الأثير في «النهاية»، ثم أورد قول الشيخ أكمل الدين في «شرح المشارق»، وأنه أعرب «عدد» مصدراً، و«رضى» ظرفاً، و«زنة» حالاً، ثم استشهد بقول الخطيب التبريزي والمرزوقي في «شرح الحماسة» على مجيء «قدر» منصوباً على الظرفية، وبقول ابن يسعون في شواهد الإيضاح، ويقول الطبيبي في «شرح المشكاة» وبقول ابن مالك في «التسهيل» بأن ما يدل على «مقدار» يصلح للظرفية القياسية، وبقول ابن هشام في «توضيحه»، بأن المصدر ينوب عن الظرف إذا كان معيناً لمقدار، وبقول أبي حيّان في «شرح التسهيل» منقولاً عن الصفار في «شرح كتاب سيبويه».

ثم ذكر أن نصب «زنة» بخصوصها على الظرفية منصوص عليه من سيبويه وأئمة النحو^(٢)، وذكر رأي ابن مالك في «شرح التسهيل»، ورأي أبي حيّان في «شرح التسهيل» منقولاً عن سيبويه، ثم رأيه في «الارتشاف» منقولاً عن سيبويه أيضاً، ثم استشهد بقول التوربشتى في شرح المصاييف بأن معنى «زنة عرشه» ما يوازنها في التقدير^(٣)، وهذا الشرح يؤيد وجهة نظر السيوطي، وهو هنا يستعين بشرح الحديث على تأييد ما ذهب إليه.

ثم ذكر السيوطي أنهم خرّجوا على الظرفية ما هو أبلغ من ذلك^(٤)، أي من الكلمة «قدر»، وهو كلمة «عقالاً» في قول ابن العداء الكلبي:

سَعَى عِقَالاً فَلَمْ يَتَرَكْ لَنَا سَبَداً فَكِيفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ^(٥)
وذكر قول ابن الأثير في النهاية^(٦): «نصب عقالاً على الظرف، أراد مدة عقال،

(١) المصدر السابق ١/٤٢٦.

(٢) المصدر السابق ١/٤٣٠.

(٣) المصدر السابق ١/٤٣٠.

(٤) المصدر السابق ١/٤٣١.

(٥) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٤/١٥٤، إذ قال إن: «عقالاً وعقالين منصوبان على الظرف، والسبد: الشعر والویر»، انظر النهاية لابن الأثير: مادة «عقل» ٣/١٨١.

(٦) عقود الزبرجد: ١/٤٣١، وانظر النهاية لابن الأثير: ٣/١٨١.

والعقل: صدقة عامر».

ثم أورد قول ابن يعيش في «شرح المفصل»^(١): «من المنصوب على الظرف قولهم: سير عليه ترويحتين، وانشطر به نحر جزورين، والمراد مدة ذلك أي مدة ترويحتين، ومدة نحر جزورين».

ثم ذكر قول أبي البقاء^(٢) في حديث «لِيُصلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ» أن نشاطه منصب على الظرف، أي مدة نشاطه. وأورد قول الأشرف في شرح المصابيح الذي أجاز أن يكون «نشاطه» بمعنى الوقت، وأن يراد به الصلاة التي نشط لها.

ثم ناقش السيوطي أقوال طائفة من العلماء^(٣) رأوا أن إعراب كلمة «زنة» وأخواتها في الحديث، صفة لمصدر مذكور أو مقدر، وفنى هذا الرأي، ولم يجز إعرابها «حالاً». ثم ذكر وجهاً آخرى جائزة ولكنها لا ترقى إلى مستوى الوجه الذي رآه، وهو نصب كلمة «زنة» وأخواتها على الظرفية.

لقد استعرضت المسألة السابقة بسرعة لأن هدفي كان إلقاء الضوء على التزام السيوطي بعزو الآراء إلى أصحابها بدقة كاملة، دون كليل أو ملل ، وهو لا يرى في ذلك غضاضة، ولعل في ذلك أبلغ رد على من اتهمه بالسرقة والسطو على كتب الآخرين.

الظاهرة الثانية: اعتذار المؤلف بكتابه وآرائه:

السيوطى شديد الاعتزاز بكتابه هذا وبمؤلفاته الأخرى، وقد أبرز أهمية هذا الكتاب وأثنى عليه كثيراً، قال في مقدمته^(٤): «وقد استخرت الله تعالى في تأليف كتاب في إعراب الحديث مستوعب جامع، وغيث على رياض كتب المسانيد والجواعيم هامع، شامل للفوائد البدائع شاف، كافل بالنقول والنصوص كاف، أنظم فيه كل

(١) عقود الزبرجد ٤٣١/١ ..

(٢) السابق نفسه ٤٣١/١ وما بعدها.

(٣) السابق نفسه ٤٣١/١ ..

(٤) السابق نفسه ٦٧/١ ..

فريدة، وأسفر فيه النقاب عن كل خريدة.....

ويتجلى اعتزازه بكتابه وبشخصيته العلمية في أنه أخذ على الكتب التي سبقته في هذا الباب اختصارها ونزرها ما فيها كما هو الحال في كتاب العكبري «إعراب الحديث النبوى» أو تخصصها في إعراب أحاديث كتاب واحد من كتب الحديث، كما هو الحال مع كتاب ابن مالك «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» للبخارى، وبين السيوطي أنه سيتدارك هذا النقص بكتابه هذا.

ولذا دخلنا في الكتاب، وفحصنا المسائل التي أبدى رأيه فيها،رأينا مدى اعتزازه بآرائه وإصراره عليها، حتى لو خالفه كل العلماء فيما ذهب إليه، ومن أمثلة ذلك ما رأينا من إصراره على إعراب كلمة «زنة» - قبل قليل - ظرفاً برغم ورود آراء كثيرة تخالفه في رأيه^(١).

ومن ذلك توجيهه لحديث «... لاها الله إذن...» حيث يرى أئمة اللغة قدّيماً وحديثاً - كما قال السيوطي^(٢) - أنه تصحيف من الرواية وأن صوابه «لاها الله ذا» ومع ذلك فإن السيوطي يورد أحاديث كثيرة لرواية آخرين، وردت فيها هذه الصيغة، ويقرر أن «إذن» هنا حرف جواب، لأن صيغة «لاها الله» للقسم. وسوف نفصل القول في هذه المسألة في مكانها إن شاء الله، والأمثلة على ذلك كثيرة.

الظاهرة الثالثة - الاستيعاب والاستقصاء:

ُعرف عصر السيوطي بأنه عصر الموسوعات العلمية، أو عصر الجمع والاستيعاب ومؤلفات السيوطي تمثل ذلك الاتجاه الذي ساد في عصره أصدق تمثيل، وكتابه: «عقود الزبرجد» واحد من كتبه التي تجلّى فيها ظاهرة الجمع والاستيعاب بأوضح صورها، ويمكن تتبع هذه الظاهرة في كتابه هذا في اتجاهين متضادرين:

(١) انظر تفصيل المسألة في هذا الكتاب ١/٤٢٥ وما بعدها.

(٢) انظر المصدر السابق: ٢/ حدیث ١١٣٨.

الاتجاه الأول :

حرص المؤلف على استيعاب جميع الكتب والرسائل التي سبقته في باب إعراب الحديث، وإدخالها في كتابه.

والاتجاه الثاني :

حرصه على استقصاء جميع الآراء التي سبقته والأقوال التي تتعلق بالمسألة الواحدة من مسائل إعراب الحديث، سواء أكان أصحاب هذه الأقوال نحاة أم لغوين أم من شراح الحديث أم من الفقهاء أم من غيرهم.

ففي مجال الاتجاه الأول نظر السيوطي فوجد أنه لم يسبق في هذا الباب غير اثنين هما: العكري في كتابه «إعراب الحديث النبوى»، وابن مالك في كتابه «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح»، فأورد كتاب العكري كاملاً في كتابه، وصرح بذلك في المقدمة فقال^(١) «قد أوردت جميع كلام أبي البقاء معزواً إليه ليعرف قدر ما زدته عليه»، وأورد كتاب ابن مالك جلّه إن لم يكن كله، وأعني بذلك أنه أورد جميع آرائه، ولكنه كان يتصرف فيها أحياناً بالاختصار أو التجزئة، أما أقوال العكري فيوردها بنصها.

ثم نظر السيوطي فوجد أن هناك مجموعة من الرسائل التي تخصصت لإعراب حديث بعينه، أو ظاهرة نحوية وقعت في عدد من الأحاديث، فأورد جميع هذه الرسائل في كتابه، سواء أكانت هذه الرسائل له أم لغيره من العلماء، وهذه الرسائل هي:

١ - رسالة أبي سعيد فرج بن قاسم بن لب الغزناطي^(٢) في مسألة الباء ومحل دخولها من مفعول «بدل» أو «أبدل»، وقد أورد السيوطي هذه الرسالة عند تناوله للحديث الشريف (... قَدْ بَدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا فِي الْجَنَّةِ).

(١) انظر هذا الكتاب ١/٧٠.

(٢) السابق نفسه ١/١٨٩.

- ٢ - رسالة «ابن جنّي»^(١) في إعراب حديث «ذَكَاهُ الْجَنِينِ ذَكَاهُ أُمّةٍ».
- ٣ - رسالة «ابن هشام»^(٢) في إعراب «حديث الغسل».
- ٤ - رسالة «السيوطى»^(٣) في إعراب حديث: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَلَيْهِ الْجُمُعةُ يَوْمَ الْجُمُوعَةِ إِلَّا مَرِيضٌ أَوْ امْرَأٌ . . .».
- ٥ - رسالة «السيوطى»^(٤) في مسألة «وَلَا يَعْزُزُ مَنْ عَادَيْتَ» التي وردت في حديث القنوت، ولم يورد السيوطى رسالته كلها هنا، ولكنه ذكر أنها مودعة في كتابه «الفتاوى».
- ٦ - رسالة «السيوطى»^(٥) المسمّاة: «رفع السُّبْنَةِ فِي نَصْبِ الرَّزْنَةِ» وهي خاصة بإعراب حديث: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَذَدَ خَلْقِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَضِيَّ نَفْسِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».
- ٧ - رسالة «ابن هشام»^(٦) في إعراب حديث: «كَانَكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالآخِرَةِ لَمْ تَرْزُلْ».
- ٨ - رسالة «محمد بن السيد الباطلبوسي»^(٧) في حديث: «فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعَيْنُ وَالبَعْلُ الْعَشَرُ».
- ٩ - رسالة الشّيخ «تقي الدين السّبكي»^(٨) المسمّاة: «الوحدة في معنى وحده» وقد أورد السيوطى هذه الرسالة في معرض إعرابه للحاديـث الشـريف: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ لَهُ كَعْدُلٌ رَّقَبَةٌ».

(١) السابق نفسه ١/٢٥٧.

(٢) السابق نفسه ١/٢٨٥.

(٣) المصدر نفسه: ٤٢٩/١.

(٤) المصدر نفسه: ٢/٥٨٧ حديث.

(٥) المصدر نفسه: ٢/١١٣٧ حديث.

١٠ - رسالة «السيوطى»^(١) المسمّاة: «كراسة الأذن في توجيه لاها الله إذن». وهي مخصّصة لإعراب حديث «... لَاهَا اللهُ إِذْنٌ لَا يَعْمَدُ إِلَى أَسْدِ اللهِ يُقَاتَلُ عَنِ اللهِ وَعَنِ رَسُولِهِ فَيُعَطِّيكَ سَلَبَةً...».

١١ - رسالة للسيوطى^(٢) يجيب فيها على سؤال من الاسكندرية حول إعراب حديث «... لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِّنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أَرْسَلْتُ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَافَّارِ».

١٢ - رسالة «القسطلاني»^(٣) في إعراب حديث: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ...»، وقد أورد السيوطى هذه الرسالة في هامش كتابه، وذكر أن القسطلاني أوردها في شرحه على البخاري - باب فضل التسبيح.

١٣ - رسالة الشيخ «كمال الدين بن الهمام»^(٤) في إعراب قوله ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ...»^(٥).

١٤ - رسالة الشيخ «تقي الدين السبكي»^(٦) المسمّاة: «بَيْنَ مَنْ أَقْسَطُوا وَمَنْ غَلَوْا فِي حُكْمِ مَنْ يَقُولُ: لَوْ»، وهي في إعراب حديث: «إِيَّاكَ وَاللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

(١) المصدر نفسه: ٢/Hadith ١١٣٨.

(٢) السابق نفسه: ٣/Hadith ١١٨٨.

(٣) المصدر السابق: ٣/.

(٤) المصدر السابق: ٣/Hadith ١٢١٠ (هامش).

(٥) نلاحظ أن السيوطى في معرض إعرابه للحديث «كلمتان خفيفتان» أورد رسالتين هما: رقم ١٢ ورقم ١٣، فضلاً عن الآراء والأقوال الأخرى، وهذا أكبر دليل على حرصه على الجمع والاستقصاء.

(٦) انظر هذا الكتاب ٣/Hadith ١٢١٧.

كان هذا هو الاتجاه الأول الذي تجلّت فيه ظاهرة الجمع والاستيعاب عند السيوطي، وهو يرمي إلى جمع الكتب والرسائل الخاصة بإعراب الحديث وتضمينها كتابه.

أما الاتجاه الثاني فهو يرمي إلى استقصاء جميع الآراء والأقوال التي تتعلق بكل مسألة من مسائل إعراب الحديث، ومن أوضح الأمثلة على ذلك إعرابه لحديث: «... لَاهَا اللَّهُ إِذْنُ...»^(١)، فقد ألف السيوطي في هذه المسألة رسالة سماها: «الأذن في توجيه لاه الله إذن»: وذكر في بدايتها أنّ أئمّة اللغة اتفقوا على أن قوله «إذن» من تصحيف الرواية، وأن صوابه «lah al-lah da»، ونازعهم الحافظ ابن حجر، ثم أورد قول الخطابي في معالم السنن بأن «الهاء» بدل من الواو كأنه قال: «لا والله يكون da»، ثم قول المازني بأنّ معناه: «lah al-lah da yiminni» ثم قول أبي زيد بأن «da» زائدة وفيها لغتان المد والقصر، ثم قالوا: ويلزم الجرّ بعدها كما يلزم بعد الواو ثم أورد قول الجوهري بأن «ها» للتنبيه وقد يقسم بها، ثم أورد قول القاضي عياض في شرح مسلم في قول عائشة في حديث بريرة: «lah al-lah izn»، وأن صوابه «lah al-lah da»، ثم أورد قول أبي حاتم في «البارك» «يقال: «lah al-lah da» في القسم، والعرب تقوله بالهمزة والقياس تركه، ثم أورد قول ابن القوّاس في «شرح ألفية ابن معط»، الذي أورد قول الخليل وقول الأخفش، ثم استشهد بما رواه الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في «جامع المسانيد» من أحاديث مناظرة، ثم أورد قول أبي البقاء في «إعراب الحديث»، ثم قول ابن مالك في «شرح التسهيل»، ثم قول الكرماني الذي صَحَّ المعنى على قول «إذن»، ثم قول «صاحب المفہوم» بأن الرواية المشهورة بالمد والهمز، ثم استشهد بقول النووي في شرح مسلم في حديث «بريرة» ثم بقول المازني الذي عَدَه (لحنا) ثم كرر قول الخطابي الأول، وقول أبي زيد، وقول أبي حاتم السجستاني، ثم أورد

(١) السابق ٢ / حديث رقم ١١٣٨ وما بعدها، مع ملاحظة أن ايرادي لهذه المسألة كان هدفه توضيح ظاهرة الاستقصاء عند السيوطي، أما بحث المسألة من الناحية النحوية فسوف يكون في موضعه.

قول الزركشي في التتفريح بروايته ممدوداً ومقصوراً، ثم قول جماعة من النحاة بأنَّ فيه لحنين، هما مدّ «ها» وإثبات الألف في «ذا»، ثم قول ابن جنّي في «اللّمع»، ثم قول الرضي في باب الإشارة، ثم أورد قول الأخفش ثم قول ابن يعيش في «شرح المفصل»، ثم قول الخليل، ثم قول المبرد، ثم قوله آخر للأخفش ثم أورد رواية القرطبي الذي صَحَّ رواية الحديث ونفي عنه الخطأ، ثم قول الطبيبي الذي صَحَّ رواية الحديث ومعناه، ثم أورد السيوطي قول أبي جعفر الغرناطي نزيل حلب الذي تعجب ممَّن يشكُّك في الروايات الثابتة، ثم قول الحافظ ابن حجر في «شرح البخاري»، الذي صَحَّ الرواية وأيدَّها بورود هذه الصيغة في كثير من الأحاديث، وأورد السيوطي جميع الأحاديث المناظرة واستشهاد بعض الآيات القرآنية من تفسير «ابن جرير» وأبي موسى المديني في «المغيث»، ثم قال في خاتمة الرسالة «وإذا تقرر ذلك أمكن حمل ما ورد من هذه الأحاديث عليه، فيكون التقدير: «لا والله . . .»^(١).

الظاهرة الرابعة - وضوح الشخصية «الحديثية»:

قضى السيوطي حياته في خدمة السُّنَّة النبوية وعلومها، وقد أحصينا له ما يربو على مائتي كتاب تتعلق بالحديث الشريف رواية ودرایة، ومن هنا فقد صبغ مؤلفاته بالصيغة الحديثية كما ذكرنا في مستهل هذا الفصل.

ولو طبقنا هذه الظاهرة على كتاب «عقود الزبرجد» الذي ندرسه، لوجدناها تتجلى في ثلاثة أشكال:

الأول: الهدف من تأليف الكتاب.

والثاني: ترتيبه واسمِه.

والثالث: مادته ومسائله.

وقد تحدثنا عن الهدف الذي حدا بالسيوطى إلى تأليف هذا الكتاب، وتحدثنا

(١) انظر هذا الكتاب ٢ / حديث رقم ١١٣٨.

أيضاً عن الترتيب الذي سار عليه المؤلف في عرض مسائله، وألقينا الضوء على اسمي الكتاب كما وضعهما مؤلفه، ولا داعي لإعادة ذلك هنا.

أما مادة الكتاب فلا بد من أن نمح عبادتها لإبراز شخصية المؤلف «الحديثية» التي تركت بصماتها الواضحة المتعددة على معظم صفحات الكتاب ومسائله، ويمكن تتبع هذه البصمات في ثلاثة اتجاهات رئيسة هي :

الأول: إيراد الروايات المتعددة للحديث الواحد.

الثاني: الاستعانة برواية معينة في تأييد توجيه نحوه أو غيره.

الثالث: الاستعانة بالأراء النحوية في تأييد مذهب فقهي أو اعتقادى.

ويدلّ الاتجاه الأول على معرفته الواسعة بروايات الأحاديث وطرقها المتعددة، وهو في هذا الاتجاه يكتفي بإيراد جميع روايات الحديث معززة إلى مصادرها ومن أمثلته: حديث: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»^(١)، فقد ذكر السيوطي رأي أبي القباء المؤيد لرواية رفع المضارع «يشكر» في الموضعين، وأن «من» بمعنى الذي، ثم ذكر رأياً آخر على جعل «من» شرطية، ثم ذكر رواية الحافظ العراقي في أماليه بأن المعروف المشهور في الرواية النصب في اسم «الله» تعالى وفي «الناس» ثم أورد رواية القاضي أبي بكر بن العربي بأنه روى برفعهما ونصبهما ورفع أحدهما ونصب الآخر، وختم السيوطي بقوله^(٢): «فهذه أربعة أوجه. انتهى».

ولكتنا نجد السيوطي في موضع آخر يترشد بالروايات في تأييد توجيهاته وأرائه، ففي حديث^(٣): «لولا أن لا تدافنوا للدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع»، ذكر السيوطي أقوالاً في إعرابه ومعناه ثم قال^(٤): «قلت: والذي يخطر

(١) انظر هذا الكتاب: ١١٥/١.

(٢) السابق نفسه: ١١٦/١.

(٣) المصدر السابق: ٣٦٤/١.

(٤) المصدر السابق نفسه: ٣٦٤/١.

لي أنَّ «لا» زائدة^(١)، وأنَّ معناه: لولا أن تموتوا من سماعه، فإنَّ القلوب لا تطيق سماعه فيصعق الإنسان لوقته، فكثي عن الموت بالتدافن، ويرشد إليه قوله في الحديث الآخر: «لُوْسِمَعَةُ الْإِنْسَانُ لَصُعْقٍ» أي: مات، وفي مسنده أَحْمَد: «لولا أن تدافنو» بإسقاط «لا»، وهو يدلُّ على زيادتها في تلك الرواية.

فالسيوطى استعان بالحديث الآخر ثم برواية مسنده أَحْمَد على أن «لا» من زيادات الرواية، ليؤيد رأيه في تفسير معنى «لولا أن تدافنو» أي «لولا أن تموتوا»، وهو مخالف لرأي «الطيبي» الذي أورده السيوطى في بداية التدافن حذراً من عذاب القبر، ولأنَّ شغلَ كُلَّ بخوبصته حتى يفضي بهم إلى ترك التدافن^(٢).

وفوق هذا نجد السيوطى يسخر النحو واللغة لإلقاء الضوء على الخلافات الفقهية والاعتقادية، ومن ذلك حديث الوضوء: «... فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ»^(٣)، فالشافعية يرون أنَّ مسح بعض الرأس يجزء في الوضوء، لأنَّ «الباء» في الحديث السابق «لتبعيض» أي: فمسح ببعض رأسه، وغير الشافعية يرون أنَّ «الباء» للتعدية، يجوز حذفها وإثباتها، فيكون المعنى: فمسح رأسه وقال آخرون: هي للإلصاق وقال غيرهم: هي زائدة.

ولكن السيوطى لا يكتفى بإيراد هذه الآراء، بل يورد قول النَّوْوي بأنَّ بعض أهل العربية يرون أنَّ الباء إذا دخلت على فعل يتعدى بنفسه كانت للتبعيض، كقوله تعالى: «وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ»^(٤) فإن لم يتعدَّ فللإلصاق كقوله تعالى: «وَلَيَطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ»^(٥).

وكأنَّ السيوطى هنا يتصرَّ للمنصب الشافعى دون أن يصرح بذلك لفظاً لأنَّه: ما

(١) يقصد «لا» في قوله: «... . أَنْ لَا تدافنو».

(٤) سورة المائدة الآية ٦.

(٢) السابق نفسه ١/٣٦٤.

(٥) سورة الحج الآية ٢٩.

(٣) السابق نفسه ١/٤١٥.

دام الفعل «مسح» يتعدى بنفسه دون حاجة إلى الباء، فما معنى وجود هذه الباء؟ لا بد أن دخولها كان لِإفادة معنى آخر، وهو التبعيض.

ومثال آخر يتعلق بالخلافات الاعتقادية وهو حديث: «من قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه...»^(١)، فقد روي أن عظيماً من النصارى سمع قارئاً يقرأ: وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه «فقال: هذا دين النصارى، يعني هذا يدل على أن عيسى عليه السلام بعض منه، فأجاب علي بن الحسين: إن الله تعالى يقول أيضاً: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾^(٢)، فلو أريد بقوله: «روح منه» بعض منه، أو جزء منه لكن قوله هنا: «جميعاً منه» معناه: بعض منه أو جزء منه، فأسلم النصراني^(٣)، ولذا فقد أورد السيوطي قول الطبيبي بأن الإضافة في «منه» للتشريف». والأمثلة على ذلك كثيرة في الكتاب.

الظاهرة الخامسة - وضوح الشخصية «النحوية»:

تجلّى شخصية السيوطى النحوية في كتابه «عقود الزبرجد» في أشكال متعددة هي:-

أولاً: استقصاء الآراء النحوية التي تتعلق بكل مسألة من مسائل كتابه، مما يدل على سعة اطلاعه، ووفرة محصوله واستيعابه لما سبقه من تراث نحوى.

ثانياً: ترجيح رأي على غيره.

ثالثاً: تضييف الآراء الواردة حول مسألة معينة، والإitan برأي جديد يفضلها.

رابعاً: التعقيب على آراء كبار النحاة وبيان ما فاتهم معرفته.

خامساً: تغليط بعض الآراء، وذكر الصواب في ذلك.

سادساً: البدء بذكر رأيه والاستشهاد له بآراء النحاة الآخرين.

(١) السابق نفسه: ٤١٠/١. (٢) سورة الجاثية الآية ١٣.

(٣) المصدر السابق: ٤١١/١.

أما الأول فقد استشهدنا له فيما سبق، ولعل في ذلك ما يعني عن التمثيل له هنا.

وأما الثاني: وهو ترجيح رأي على غيره، فالشاهد عليه كثيرة نذكر منها على سبيل المثال حديث: «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولون هذا الله خلق كل شيء - بالنون»^(١).

فبعد أن يعالج السيوطي مسألة إثبات النون في «يقولون» بعد «حتى» يذكر قول «زين العرب» بأن لفظ الجلالة «الله» في الحديث السابق عطف بيان لهذا وجملة «خلق...» خبر «هذا»، ثم يذكر قول الطبيبي، الذي يرى أن إعراب «هذا» مفعول، «والمعنى: حتى يقال هذا القول»، أو مبتدأ حذف خبره، أو يكون «هذا الله» مبتدأ وخبر، أو «هذا»: مبتدأ ولفظ الجلالة الله «عطف بيان عليه»، و«خلق...» خبره.

بعد أن يورد السيوطي كل هذه الوجوه يعلق بقوله^(٢): وأولى الوجوه أن «هذا» مبتدأ حذف خبره، لكن تقديره أن يقال: «هذا مقرر أو مسلم» وهو أن الله خلق الخلق، فما تقول في الله؟.....

ومن ترجيحاته التي يؤيدها بالاعتماد على الرواية الصحيحة، وعلى المعنى المقصود من الحديث، ما جاء في حديث: «بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسِعَوْدَ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ»^(٣).

فقد أورد السيوطي قول القرطبي بأن الرواية في «بدأ» بالهمزة وفيه نظر، لأن «بدأ» يتعدى إلى مفعول كقوله تعالى: «كَمَا بَدَأْنَا أَوْلَ خَلْقٍ نُعِيدُه»^(٤).

ثم أورد قول صاحب الأفعال بأن «بدأ» محمول على «طراً» فيكون لازماً لأن

(١) السابق نفسه: ٣/٣ حديث ١٣٣٣ .

(٢) المصدر السابق: ٣/٣ حديث ١١٣٣ .

(٣) السابق نفسه: ٣/٣ حديث ١٤٨٦ .

(٤) سورة الأنبياء الآية ١٠٤ .

العرب تحمل اللازم على المتعدد والمتعدي على اللازم. ثم ذكر أن بعض أشيائه أنكر الهمز وزعم أنه « بدا» بمعنى ظهر غير مهموز.

فقال السيوطي^(١): «وهذا فيه بعد من جهة الرواية والمعنى، فاما الرواية بالهمز فصحيحه النقل عمن يعتمد على علمه وضبطه. وأما المعنى بعيد عن مقصود الحديث، فإن مقصوده أن الإسلام نشأ في أول أمره في آحاد الناس وقلة ثم انتشر وظهر، وأنه سيلحقه من الضعف والاختلاف حتى لا يبقى إلا في آحاد الناس وقلة».

ومن المواقع التي ضعف فيها رأي غيره، وأتي برأي اقوى، ما جاء في حديث^(٢): «من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيمة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه».

فقد أورد السيوطي قول الشيخ أكمل الدين بأن^(٣): «في الكلام حذف يدل عليه سياقه وتقديره - والله أعلم - لم يأت أحد يوم القيمة بأفضل مما جاء به أو بمثله إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه، ليكون قائل الرائد أفضل والقائل مثل ما قال آتيا بالمثل، ولولا التقدير لزم أن يكون الآتي بالمثل آتيا بأفضل، وليس كذلك...».

فعلق السيوطي على قول الشيخ أكمل الدين قائلاً^(٤): «الأولى أن يجعل «أو» بمعنى «الواو» أي : قال مثل ما قال وزاد عليه، وحيثند لا يحتاج إلى تقدير».

ومن استدراكه وتعقيبه على آراء النحاة المشهورين ما جاء في حديث سؤال القبر: «... فَيَرَاهُمَا كِلَاهُمَا...»^(٥) فقد ذكر أبو البقاء أن «كلاهما» في بعض الروايات بالألف وهو خطأ، والصواب: «كليهما» بالياء لأنه توكيد للمنصوب، وهي مسافة إلىضمير فيكون بالياء في النصب والجر لا غير^(٦).

(١) المصدر السابق: ٣/ حديث ١٤٨٦.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ حديث رقم ١٢٩٦.

(٣) المصدر نفسه: ٣/ حديث رقم ١٢٩٦.

(٤) المصدر نفسه: ٣/ حديث رقم ١٢٩٦.

(٥) المصدر نفسه: ١/ ٣٠٦، وانظر أيضاً «اعراب الحديث النبوي» للعكبري: ٤٨.

وهنا يستدرك السيوطي ما فات أبا البقاء العكברי ، فيذكر قول ابن النحاس في التعلقة^(١): «للعرب في «كلا» ثلات لغات ، فمنهم من يجعلها بالألف على كل حال مع المظهر والمضمر أيضاً ، ومنهم من يجعلها بالألف في الرفع ، وبالباء في النصب والجر مع المظهر والمضمر أيضاً ، ومنهم من يفرق بين حاليها في المظهر والمضمر ، فيجعلها مع المظهر بالألف على كل حال ، كاللغة الأولى ، ويجعلها مع المضمر بالألف رفعاً وبالباء جراً ونصباً ، كاللغة الثانية ، وهذه التفرقة هي اللغة الفصحى». فالسيوطى هنا يأخذ على العكجرى تخطئه لرواية «كلاهما» بالألف ، حين يذكر أنها تصح على بعض لغات العرب .

ومن المواقف التي غلط فيها غيره ، ما جاء في إعراب حديث^(٢): «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى يَلْتَعَبَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ . . .» ، فقد ذكر الشيخ أكمـل الدين في شرح المشارق أنـ في الكلام تقديمـاً وتأخـيراً ، ففي « جاء » ضمير يعود إلى « مـنْ » وقولـه « هو تأكـيد له ، وقولـه : « أنا » معطـوف عليه ، وتقـديره : « هو وأـنا » ، ثم قـدم « أنا » لكونـه صـلـى الله عـلـيه وسـلـمـ أـصـلـاً في تلكـ الخـصـلـة ، أو قـدـمـ في الذـكـر لـشـرـفـه .

وهنا يتـصلـيـ السـيـوطـيـ لـهـذـاـ التـوجـيـهـ الإـعـرابـيـ فيـقـولـ : « لـيـسـ هـذـاـ الإـعـرابـ سـدـيـداـ ، لأنـ تـقـديـمـ الـمعـطـوفـ عـلـيـهـ لـاـ يـجـوزـ ، وـالـأـولـىـ أـنـ يـجـعـلـ « أناـ » مـبـدـأـ ، وـ«ـهـوـ»ـ مـعـطـوفـ عـلـيـهـ ، وـ«ـكـهـاتـيـنـ»ـ الـخـبرـ ، وـالـجـمـلـةـ حـالـيـةـ بـدـوـنـ «ـالـواـوـ»ـ نـحـوـ . «ـاهـبـطـوـ بـعـضـكـمـ لـبـعـضـ عـدـوـ»ـ^(٣)ـ .

ومن المواقف التي تـجـلـيـ فيهاـ شـخـصـيـةـ السـيـوطـيـ النـحـوـيـةـ ، تلكـ الأـحـادـيـثـ التيـ يـبـدـأـ إـعـرابـهاـ بـرـأـيـهـ هوـ ، ثـمـ يـسـتـشـهـدـ لـرـأـيـهـ بـأـقـوـالـ كـبـارـ النـحـاـةـ ، مـمـاـ يـعـزـزـ اـطـمـنـانـ القـارـئـ

(١) المصـدرـ السـابـقـ : ٣٠٦/١.

(٢) الحديثـ فيـ مـسـلـمـ - بـابـ فـضـلـ الـاحـسـانـ إـلـىـ الـبـنـاتـ - رقمـ (٢٦٣١)ـ ، وـهـوـ بـلـفـظـ : «ـتـبـلـغـاـ»ـ بـالـتـاءـ .

(٣) سـوـرـةـ الـبـرـةـ الـآـيـةـ ٣٦ـ .

إلى ما ذهب إليه، ومن أمثلة ذلك الحديث^(١): «ألا سائل يعطي ألا داع يجاب، ألا سقيم فيشفى، ألا مذنب يستغفر فيغفر له».

بدأ السيوطي إعراب هذا الحديث بقوله: «قلت: «ألا» هذه ليست التي للاستفهام، ولا التي للعرض والتحضيض، لأنها، تختص بالفعل، بل هي المركبة من «همزة الاستفهام» و«لا» النافية للجنس.

ثم قال: قال الأندلسي: وقد تكون «ألا» مركبة من همزة الاستفهام و«لا»، ويكون لها حينئذ معنيان، الإنكار والتوبیخ، والثاني التمني، ولا يتغير حكمها ولا عملها عمما كانت عليه قبل التركيب.

ثم قال: وقال ابن مالك في «شرح التسهيل»: اذا اقترنـت همزة الاستفهام بـ «لا» في غير تمنٍ وعرض فلها مع مصحوبها من تركيب وعمل ما كان لها قبل الاقتران، نحو: «لا رجل في الدار» بالفتح، قال الشاعر:

ألا طعـان ألا فرسـان عـادـية ..

ألا ارـعـوا لـمـن ولـتـ شـبـيـته ..

وقال:

ثم قال السيوطي: «وزعم الشلوبيـن: أنه لا يقع لمجرد الاستفهام عن النفس دون إنكار وتوبیـخـ، ورد عليهـ الجزوـيـ بإجازـةـ ذلكـ.

ثم خـتمـ السـيوـطـيـ هـذـهـ الآـراءـ بـقولـهـ: «والصـحـيـحـ أنـ ذـلـكـ جـائزـ لـكـ قـلـيلـ، وـمـثالـ وـرـودـهـ فـيـ تـمـنـ قولـهـ:

أـلاـ عـمـرـ وـلـىـ مـسـطـاعـ رـجـوـعـهـ فـيرـأـبـ ماـ أـثـاـرـ يـدـ الـغـفـلـاتـ^(٢)
فنـصـبـ «يرـأـبـ» لأنـهـ جـوابـ تـمـنـ مـقـرـونـ بـالـفـاءـ.

(١) السابق /٣ /حديث رقم ١٤٤٦ برواية (الأداع) بلايء وانظر المسند /١٢٠ /١، وسنن الدارمي .٣٤٨ /١.

(٢) مجـهـولـ القـائـلـ: انـظـرـ مـغـنـيـ الـلـبـيـبـ: ٩٧ـ، وـشـرـحـ اـبـنـ عـقـيلـ ٢٣ /٢ـ.

إعراب الحديث بين العكّري وابن مالك والسيوطى

تضم المكتبة العربية ثلاثة كتب في إعراب الحديث هي : «إعراب الحديث النبوى» للعكّري ، و«شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح» لابن مالك ، و«عقود الزبرجد في إعراب الحديث» للسيوطى ويُجدر بنا أن نعقد مقارنة بين هذه الكتب الثلاثة ، لأن ذلك يلقي مزيداً من الضوء على هذا النوع من المصنفات .

وسوف تسير هذه الموازنة في ثلاثة اتجاهات :

الأول : السبق والرّيادة في التأليف في هذا الفن .
الثاني : المادة الحديثية التي تناولتها هذه الكتب .
الثالث : المنهج الذي سار عليه أصحابها ، أو الطريقة التي عالجوا بها المشكلات النحوية التي وقعت في الأحاديث .
أما من حيث الرّيادة والسبق ، فقد حاز أبو البقاء العكّري قصب السبق في هذا الميدان ، وهو ميدان خطير ، لا يقتصره إلا عالم كبير ، وقد كان العكّري أهلاً له ، وتلاه في ذلك - ابن مالك ، ثم تلاهما السيوطى .

وأما من حيث المادة الحديثية فقد اعتمد العكّري على «جامع المسانيد لابن الجوزي» وهو كتاب ضخم يقع في سبعة مجلدات لم تصل إلينا كلها^(١) ، ولكننا نعلم

(١) الجزء الأول في دار الكتب المصرية برقم (حديث ١٩١) ، والأول والثاني والسابع من مصورات اليمن في دار الكتب أيضاً برقم (ب ٢٩٠ ٢٨) والخامس والسادس في مجلد واحد بالمكتبة =

أن ابن الجوزي جمع في كتابه الصحيحين «صحيح البخاري وصحيف مسلم»، وجامع الترمذى، ومسند أحمد بن حنبل^(١)، بينما اعتمد ابن مالك على صحيح البخاري فقط، لأن فكرة كتابه كانت جانباً من عملية تحقيق البخاري على يد اليونيني، وأما السيوطى فقد اعتمد على مسند أحمد في الدرجة الأولى، وضم إليه مئات من الأحاديث المتكلّم على إعرابها في كتب الحديث الأخرى.

وأما من حيث المنهج، فهناك تغيير كبير بين المناهج التي سلّكها كل واحد من المؤلفين الثلاثة في التعامل مع المشكلات الإعرابية التي وقعت في الأحاديث النبوية.

فالعكّري يبدو من خلال كتابه شديد المحافظة على قواعد النحوين السابقين متبعداً آراءهم، دائراً في فلكهم، ما إن يعارض رأي البصريين حتى يعتمد رأي الكوفيين، وما إن يضعف رأي الكوفيين حتى يتلزم رأي البصريين ولذا نراه يُخضع الأحاديث لقواعد النحوية المقرّرة، ويقلّبها على الوجه الممكّنة، والتّأويلات المحتملة، فإن استقامت على أحدها، رضي به، وإن لم تستقم رمى الرواية بالخطأ أو أتهم الرواوى بالسهو، أو أصدق به تهمة اللحن.

وقد أدى هذا الغلو في التزام قواعد النحوين وإخضاع الأحاديث لها، إلى وقوعه في عدة أخطاء استدركها عليه النّحاة الآخرون، منها على سبيل المثال: حديث^(٢) «... فَيَأْتِيَ الْقَبْرَ فَيَرَاهُمَا كِلَاهُمَا»، فقد عد قوله «كلاهما» بالألف خطأ، وأن الصحيح أن يقول «كليهما»، مع أن إعراب «كلا» بالألف في كل أحوالها لغة ذكرها النحويون. والأمثلة على ذلك كثيرة^(٣)، وسأذكرها في موقعها إن شاء الله.

= الأزهرية نسب خطأ لابن كثير كما أخبرني أحد الباحثين في مجال الحديث.

(١) انظر الرسالة المستطرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني : ص ١٧٦ .

(٢) اعراب الحديث للعكّري : ٤٨ .

(٣) انظر على سبيل المثال المرجع السابق : ٢٣ ، ٦٨ ، ١١١ ، ١٦٥ .

كما أن نظرية الشك التي كان يوجهها العكبري إلى روایات الأحادیث، مضافةً إليها كفّ بصره، واعتماده على قراءة تلاميذه، أوقعه في نوع آخر من الأخطاء سببه عدم الدقة في الضبط أو النقل أو القراءة، فاعتمد على قراءة تلاميذه ولم يدقق في المصادر التي يستقي منها الأحادیث، وهي «جامع المسانيد لابن الجوزي» والكتب التي أخذ عنها ابن الجوزي وهي الصحيحان والترمذی ومسند أَحْمَدَ، فرمى بعض الأحادیث باللحن وهي منه براء، لأنها في المصادر التي اعتمد عليها هو وتلاميذه تختلف عما ورد في كتابه، ومثال ذلك روایة العكبري لحدث الحارث بن حسان: «فَمَرِأْتُ سَحَابَاتٍ سُودَ فَتَوَدَّيَ مِنْهَا» والرواية في «جامع المسانيد» لابن الجوزي^(١)، ومسند أَحْمَدَ بن حنبل^(٢) «سَحَابَاتٍ» وبذلك لا يكون في الحديث مشكل، والأمثلة على ذلك كثيرة أيضاً^(٣).

أما ابن مالك فقد كان متحرراً من التبعية لأراء السابقين، جانحاً إلى التجديد والاجتهاد، ميلًا إلى توسيع آفاق اللغة ومصادر الاستشهاد لها، شديد الاحترام للسماع.

نظر ابن مالك في الأحادیث فاطمأن إلى روایاتها، وخاض غمار علومها روایة ودرایة فخبر كنهها، واستراحة نفسه إلى هذه النصوص الحدیثیه التي بُذلت في صونها ونقلها أعظمُ الجهود، فجعل القواعد النحوية خاضعة لنصوص الأحادیث، وجمع الأشباه والنظائر التي تؤیدها في القراءات القرآنية والأحادیث الأخرى والأشعار والأقوال الفصیحة المأثورة، واستبسط منها قواعده، وتجنب أمر الخوض في التأويلات

(١) جامع المسانيد، مخطوطه بدار الكتب رقم ١٩١ : ج ١ / ورقة ١٧٥ .

(٢) مسند أَحْمَدَ بن حنبل : ٤٨٢/٣ .

(٣) انظر على سبيل المثال: حديث (٣٢٠) في كتاب العكبري وقارنه بما جاء في جامع مسانيد ابن الجوزي: ٥٢/٥ ، وصحیح مسلم ١٣٩/١١ ، وحديث (٣٧٦) في كتاب العكبري وقارنه برواية جامع ابن الجوزي: ١٣/٧ ، ومسند أَحْمَدَ ٤٥٠/٣ .

البعيدة للأحاديث كما فعل العكيري، أو اتهامها باللحن كما فعل غيره ممّن قاسوها على قواعد النحوين.

أما السيوطي فقد قام منهجه على جمع آراء العكيري وابن مالك وغيرهما من النحاة، واستخرج آراء شراح الحديث وأصحاب كتب الغريب وتوجيهاتهم النحوية، والغوص في كتب الرواية والفقه وغيرها، واستقصاء كل ما يدور حول الحديث المتشكل، وتضمينه كتابه، وليس له فضل جمع هذه الآراء وحفظها وتنسيقها فحسب، وإنما له جهود طيبة في نقادها وتوضيحها، أو تضعيفها وتغليطها في كثير من الأحيان، وإيراد وجوه أقوى وأقرب إلى طبيعة اللغة.

لقد قام منهج العكيري على إخضاع نصوص الأحاديث للقواعد النحوية، وقام منهجه ابن مالك على إخضاع القواعد النحوية لنصوص الأحاديث، وقام منهجه السيوطي على جمع آراء السابقين وارتضائه لها في غالب الأحيان وتغليطه لها في أحياناً أخرى.



عقود الزّبرجد
على مسند الامام أحمد

لجلال الدين السيوطي

(ت ٩١١ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

الحمد لله الذي خص هذه الأمة بالإسناد والإعراب، والصلة والسلام^(٢) على سيدنا محمد والأئل والأصحاب.

وبعد،

فقد أكثر العلماء قديماً وحديثاً^(٣) من التصنيف في إعراب القرآن الكريم ولم يتعرضوا للتصنیف^(٤) في إعراب الحديث سوى إمامين: أحدهما الإمام أبو البقاء العثّكري^(٥) والثاني الإمام جمال الدين الخ^(٦).

وقد استخرت الله تعالى في تأليف كتاب إعراب في الحديث مستوعب جامع، وغيث على رياض المسانيد والجواب^(٧)، فهو جامع شامل للفوائد البدائع شاف، كافل بالنقل والنصوص كاف، أنظم فيه كل درة فريدة^(٨)، وأسفر فيه النظام عن وجه

(١) زاد في بـ: رب يسر وأتمم بخير فأنت كريم. وزاد في حـ: وبه العون.

(٢) قوله: بالإسناد والاعراب، والصلة والسلام: سقط من بـ، حـ وبقي مكانه فارغاً.

(٣) قوله: وبعد فقد أكثر العلماء قديماً: ساقط من بـ، حـ، ومكانه فارغ.

(٤) قوله: القرآن الكريم، ولم يتعرضوا للتصنیف: ساقط من بـ، حـ، مكانه فارغ.

(٥) زاد في بـ، حـ: فإنه لما ألف إعراب القرآن المشهور أرده به تأليف لطيف في إعراب الحديث أورد فيه أحاديث كثيرة من مسند أحمد وأعربها، إلا انه لاختصاره ونثره ما فيه من التزير القليل لا يروي الغليل، ولا يشفى العليل.

(٦) في بـ، حـ: فإنه ألف في ذلك تأليفاً خاصاً بصحیح البخاری يسمى التوضیح لمشکلات الجامع الصھیح.

(٧) في بـ، حـ: كتب المسانيد والجواب.

(٨) في بـ، حـ: كل فريدة حيث سقطت كلمة: درة.

الخريدة^(١)، وأجعله على مسند أحمد مع ما أضمه إليه من الأحاديث المزيفة وأرتبه على حروف المعجم في مسانيد جميع الصحابة^(٢)، وأنشأ له من بحار العربية كل سحابة، واعلم أنّ لي على كل كتاب من الكتب الستة المشهورة في الحديث تعليقة وهي : الموطأ ، ومسند الشافعي ، ومسند أبي حنيفة والكتب الستة ، ولم يبق إلا مسند أحمد ولم يمنعني من الكتابة عليه ، إلّا كبر حجمه جداً ، وعدم تداوله بين الطلبة كتداول الكتب المذكورة ، وقدرت التعليقة عليه تجيء في عدة مجلدات ، والتعليق التي كتبتها لا تزيد التعليقة منها على مجلد ، فلما شرح الله صدرى لتصنيف هذا الكتاب عوقته بمسند أحمد ، عوضاً مما كنت أروم به عليه من التعليقة ، ولكونه جاماً لغالب الحديث المتكلم على إعرابه ، فإن شئت فسمّه عقود الزبرجد على مسند أحمد ، وإن شئت فقل عقود الزبرجد في إعراب الحديث ولا تتقييد.

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، موجباً للفوز بجنت النعيم ، إنه البر الرحيم .

مقدمة :

اعلم أن كثيراً من الأحاديث رواها الرواة بالمعنى فزادوا فيها ونقصوا ولحنا ، وأبدلوا الفصيح بغيره ، ولهذا تجد الحديث الواحد يروي بلفاظ متعددة ، منها ما يوافق الإعراب والفصيح ، ومنها ما يخالف ذلك ، وقد قال الحافظ فتح بن سيد الناس : إذا ورد الحديث على وجهين : ما يوافق الفصيح وما يخالفه ، فالموافق للفصيح هو لفظ النبي ﷺ لأنّه لم يكن ينطق إلا بالفصيح ، وقد نقل هذا الكلام عن المزنى ، قال أبو عاصم العبادي - من متقدمي أصحابنا - في طبقاته : قال المزنى : لا يروى من الحديث خطأ ، فإنّ النبي ﷺ أنسٌ أصح العرب فلا يجوز أن يروى خطأ .

(١) في ب ، ح : وأسفر فيه النقاب عن وجه كل خريدة .

(٢) في ب ، ح : في مسانيد الصحابة .

وقال أبو الحسن بن الصائع - بالضاد المعجمة - في شرح الجمل : تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبوه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث ، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب ، ولو لا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة كلام النبي ﷺ لأنه أوضح العرب ، قال : وابن خروف يستشهد بالحديث كثيراً ، فإن كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمروي فحسن ، وإن كان يرى أن مَنْ قبله أغفل شيئاً وجوب عليه استدراكه فليس كما رأى .

وقال أبو حيان في شرح التسهيل : قد أكثر ابن مالك من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتاخرين سلك هذه الطريقة غيره ، على أن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرتين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبوه من أئمة البصريين ، والكسائي والفراء وعلي بن المبارك والأحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك ، وتبعدهم على هذا المسلك المتاخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد ، وأهل الأندلس ، وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتأخرین الأذكياء ، فقال : إنما ترك العلماء ذلك لعدم ثوقيهم أن ذلك لفظ الرسول ﷺ ، إذ لو وثقوا بذلك لجري القرآن في إثبات القواعد الكلية ، وإنما كان ذلك لأمرین :

أحدهما : أن الرواية جوزوا النقل بالمعنى ، فتجد قصة واحدة قد جرت في زمانه ﷺ لم تنقل بتلك الألفاظ الواردة في هذه القصة ، فتعلم يقيناً أنه ﷺ لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ ، بل نجزم بأنه قال بعضها ، إذ يحتمل أنه قال لفظاً مرادفاً لهذه الألفاظ غيرها ، فأتت الرواية بالمرادف ولم تأت بلفظه إذ المعنى هو المطلوب ، ولا سيما مع تقادم السمع وعدم ضبطه بالكتابة والاتكال على الحفظ ، والضابط منهم من ضبط المعنى ، وأما ضبط اللفظ فيبعد جداً لا سيما في الأحاديث الطوال ، وقد قال سفيان

الثوري : إن قلت لكم إنني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني إنما هو المعنى ، ومن نظر في الحديث أدنى نظر علم العلم اليقين أنهم يروون بالمعنى .

الأمر الثاني : أنه وقع اللحن كثيراً فيما روی من الحديث ، لأن كثيراً من الرواية كانوا غير عرب بالطبع ، ولا يعلمون ذلك ، وقد وقع في كلامهم وروایتهم غير الفصيح من لسان العرب ، ونعلم قطعاً من غير شك أن رسول الله ﷺ كان أفضح الناس فلم يكن ليتكلم إلا بأنصح اللغات وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها ، وإذا تكلم بلغة غير لغته فإنما يتكلم بذلك مع أهل تلك اللغة على طريق الإعجاز وتعليم الله ذلك له من غير معلم .

وابن مالك قد أكثر من الاستدلال بما ورد في الأثر متعقباً بزعمه على النحوين ، وما أمعن النظر في ذلك ، وقد قال لنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وكان أخذ عن ابن مالك ، قلت له : يا سيدى هذا الحديث رواية الأعاجم ووقع فيه من روایتهم ما يعلم أنه ليس من لفظ الرسول ، فلم يجب بشيء . قال أبو حيّان : وإنما أمعنت الكلام في هذه المسألة لثلا يقول مبتدئ : ما بال النحوين يستدلون بقول العرب وفيهم المسلم والكافر ، ولا يستدلون بما روی في الحديث بنقل العدول كالبخاري ومسلم وأضرابهما ، فمن طالع ما ذكرناه أدرك السبب الذي لأجله لم يستدل النحاة بالحديث . انتهى كلام أبي حيّان .

وقال القاضي عياض في «شرح مسلم» : قال الشعبي : إذا وقع في الحديث اللحن البين يعرب ، وقاله أحمد بن حنبل . قال : لأنهم لم يكونوا يلحون ، وقال النسائي : إن كان شيئاً تقوله العرب فلا تغير وإن لم يكن من لغة قريش ، لأنه عليه الصلاة والسلام كان يكلم الناس بأسنتهم ، وإن كان لا يوجد في كلام العرب رسول الله ﷺ لا يلحن .

فصل :

قد أوردت كلام أبي البقاء معزواً إليه ليعرف قدر ما زدته عليه وتبعه ما ذكره أئمة

النحو في كتبهم المبسوطة من الأعاريب للأحاديث وأوردتها بنصها معزوة إلى قائلها لأن بركة العلم عزوًّا للأقوال إلى قائلها، ولأن ذلك من أداء الأمانة وتجنب الخيانة، ومن أكبر أسباب الانتفاع بالتصنيف لا كالسارق الذي خرج في هذه الأيام فأغار على عدة كتب من تصانيفي وهي المعجزات الكبرى والخصائص الصغرى ومسالك الحنفاء وكتاب الطيلسان وغير ذلك، وضم إليه أشياء من كتب العصريين ونسب ذلك لنفسه من غير تنبية على هذه الكتب التي استمد منها، فدخل في زمرة السارقين وانطوى تحت رقبة المارقين، فسأل الله تعالى حسن الخلاص والإخلاص والنجاة يوم يقال للمعتدين : (لات حين مناص) ^(١).

وقد رممت على كل حديث رمزٌ منْ أخرجه من أصحاب الكتب الستة المشهورة وإن لم يكن فيها ولا في المسند صرحت بذلك من أخرجه من أصحاب الكتب المعتبرة.

فائدته :

يتكرر كثيراً في الحديث قول الراوي : سمعت رسول الله ﷺ يقول. وقد اختلف هل يتعدى سمعت إلى مفعولين، فجوزه الفارسي، لكن لا بد أن يكون الثاني مما يسمع نحو: سمعت زيداً قال كذا، فلو قلت سمعت زيداً أخاك، لم يجز. والصحيح تعديته لمفعول واحد ^(٢)، وما وقع بعده منصوباً فعلى الحال والأول على تقدير مضاف أي سمعت قول ^(٣) رسول الله ﷺ، لأن السمع لا يقع على الذوات، ثم بين هذا المحذوف بحاله المذكور ^(٤)، وهي : يقول، وهي حال مبينة ولا يجوز حذفها.

وقال الزمخشري : في قوله تعالى «سَمِعْنَا مُنَادِيأ» ^(٥): تقول : سمعت رجلاً

(١) سورة ص الآية ٣ بلفظ (لات) بدل (لات).

(٢) في ب، ح: تعديتها إلى واحد.

(٣) في ب، ح: سمعت كلام.

(٤) في ب، ح: بالحال المذكور.

(٥) سورة آل عمران آية ١٩٣.

يتكلم ، فتوقع^(١) الفعل على الرجل وتحذف المسموع لأنك وصفته بما يسمع أو جعلته حالاً منه^(٢) فأغناك عن ذكره ، ولو لا الوصف أو الحال لم يكن بدّ وأن يقال : سمعت كلامه .

وقال الطيبي : الأصل في سمعت رسول الله ﷺ^(٣) سمعت قول رسول الله ، فأضمر^(٤) القول وجعل حالاً ليفيد الإبهام والتبيين وهو أوقع في النفس من الأصول .

فائدة :

سئل الإمام أبو محمد بن السيد البطلويسي عن قوله : رضي الله عنه ، ورضوان الله عليه ، هل عليه هنا مبدلة من عن^(٥) كما يبدل بعض الحروف من بعض فيسوغ^(٦) فيها على وعن ، أم ليست مبدلة؟ فأجاب : ليست «على» هنا مبدلة من «عن» التي حكم رضي أن يتعدى بها بدلليـلـ أن عليه قد صارت خبراً عن المبتدأ ولو كانت بدلاً من عن لكانـتـ صلة^(٧) الرضوان ولم يصح أن يكون خبراً عنه ، وعن مضمنة في الكلام كأنه قال : رضوان الله عنه ساعـعـ عليه أو واقـعـ عليه ونحو ذلك^(٨) .

(١) في ب ، ح: فوقـعـ .

(٢) في ب ، ح: حالـاـ عنه .

(٤) في ب ، ح: فـأـخـرـ .

(٥) في ب ، ح: عنه .

(٦) في ب ، ح: فـسـوـغـ .

(٧) في ب ، ح: من صلة .

(٨) به هذه الفائدة ورد في ب ، حـ فـأـخـرىـ هـذـاـ نـصـهاـ :

فائدة: سئل ابن الحاجـبـ عن إعرابـ غيرـ في قولهـ : هذاـ الحديثـ لاـ نـعـلمـ أحدـاـ رـواـهـ عنـ فـلـانـ غـيرـ فـلـانـ ، أـنـصـبـ غـيرـ أـمـ نـرـفـ؟ـ فأـجـابـ : بـماـ نـصـهـ : إـنـ جـعـلـتـ نـعـلمـ مـتـعـدـيـاـ إـلـىـ مـفـعـولـيـنـ أحـدـهـماـ : أحـدـاـ ، وـالـثـانـيـ : رـواـهـ ، كـمـاـ تـقـولـ : مـاـ أـظـنـ أحـدـاـ رـواـهـ عنـ فـلـانـ - وـهـوـ الـظـاهـرـ - فـالـفـصـيـحـ الرـفـعـ عـلـىـ الـبـدـلـ مـنـ الضـمـيرـ الـمـرـفـوعـ الـمـسـتـرـ فـيـ «ـرـواـهـ»ـ العـائـدـ عـلـىـ أحـدـ لـأـنـ الـمـنـفيـ فـيـ لـأـنـ يـعـلـمـ ، وـيـجـوزـ نـصـبـهـ عـلـىـ الـاسـتـثنـاءـ ، وـهـيـ قـرـاءـةـ اـبـنـ عـامـرـ ، وـلـاـ يـجـوزـ أـنـ يـرـفـعـ عـلـىـ أـنـ يـكـونـ فـاعـلـاـ «ـرـواـهـ»ـ ، لـأـنـ فـيـ «ـرـواـهـ»ـ ضـمـيرـ فـاعـلـ عـائـدـ عـلـىـ أحـدـ فـلـاـ يـسـتـقـيمـ أـنـ يـرـفـعـ بـهـ فـاعـلـ آـخـرـ ، فـإـنـ جـعـلـتـ نـعـلمـ بـعـنـىـ نـعـرـفـ الـمـتـعـدـيـ إـلـىـ وـاحـدـ كـانـ رـواـهـ صـفـةـ لـهـ كـأـنـكـ قـلـتـ : لـاـ نـعـرـفـ رـاوـيـاـ غـيرـ فـلـانـ =

مسند أبي بن كعب رضي الله عنه^(١)

[١] حديث: «فَقِضْتُ عَرَقاً وَكَانَمَا أَنْظَرُ إِلَى اللَّهِ فَرَقاً»^(٢).

هـما^(٣) منصوبان على التمييز، فال الأول محل عن الفاعل، والأصل: ففاض عرقـي ، فتحول الإسناد إلى ضمير المتكلم، وانتصب (عرقاً) على التمييز.

قال ابن مالك في «شرح التسهيل» : مميز الجملة ما ذكر بعد جملة فعلية^(٤) مبهمة النسبة، وإنما أطلق على هذا النوع بخصوصه مع أن كل تميز فضلة يلي جملة^(٥) لأن لكل واحد من جزأـيـ الجملة في هذا النوع قسطاً من الإبهام يرتفع بالتميز بخلاف

= تعين النصب فعلـيـ بدلاً أو استثناءـ كقولـكـ : ما أكرمت أحدـاً راوـيـ غير زـيدـ ، لا يجوزـ غيرـ إلاـ النصبـ ، نقلـتهـ منـ خطـ ابنـ الصـائـعـ فيـ تـذـكـرـهـ وهوـ نـقـلـهـ منـ خطـ ابنـ الحاجـبـ .

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري، سيد القراء، وكان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدرـاـ والمشاهـدـ، أخرجـ الأئـمـةـ أحـادـيـثـ فيـ صـاحـحـهـ ، وكـانـ مـنـ كـتـابـ النـبـيـ ﷺـ، وقدـ روـيـ عنهـ عـدـدـ مـنـ الصـاحـابةـ، قـيلـ تـوـفـيـ سـنـةـ ٢٢ـهــ، وـرـجـعـ الـوـاقـدـيـ أـنـ وـفـاتـهـ سـنـةـ ٣٠ـهــ، انـظـرـ إـلـيـ الصـاحـابةـ فيـ تـمـيزـ الصـاحـابةـ لـابـنـ حـجـرـ: ٢٦ـ/ـ١ـ .

(٢) ونصـ الحديثـ: (... عنـ أبيـ بنـ كـعبـ، قالـ: كـنـتـ فـيـ الـمـسـجـدـ فـدـخـلـ رـجـلـ فـقـرـأـ قـرـاءـةـ أـنـكـرـهـاـ عـلـيـهـ، ثـمـ دـخـلـ آخـرـ فـقـرـأـ قـرـاءـةـ سـوـىـ قـرـاءـةـ صـاحـبـهـ، فـقـمـنـاـ جـمـيـعـاـ فـدـخـلـنـاـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ فـقـلـتـ: يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ إـنـ هـذـاـ قـرـأـ قـرـاءـةـ أـنـكـرـهـاـ عـلـيـهـ، ثـمـ دـخـلـ هـذـاـ قـرـأـ قـرـاءـةـ غـيرـ قـرـاءـةـ صـاحـبـهـ، فـقـالـ لـهـمـاـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ اـقـرـأـ، فـقـرـأـ، فـقـالـ: أـصـبـرـمـاـ، فـلـمـاـ قـالـ النـبـيـ ﷺـ الـذـيـ قـالـ كـبـرـ عـلـيـهـ وـلـاـ إـذـ كـنـتـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ، فـلـمـاـ رـأـيـ الـذـيـ غـشـيـنـيـ ضـرـبـ فـيـ صـدـريـ فـقـضـتـ عـرـقاـ وـكـانـمـاـ أـنـظـرـ إـلـيـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـيـ فـرـقاـ، فـقـالـ: يـاـ أـبـيـ إـنـ رـبـيـ تـبـارـكـ وـتـعـالـيـ أـرـسـلـ إـلـيـ أـنـ اـقـرـأـ الـقـرـآنـ عـلـىـ حـرـفـ، فـرـدـدـتـ إـلـيـهـ أـنـ هـؤـنـ عـلـىـ أـمـتـيـ، فـأـرـسـلـ إـلـيـهـ أـنـ اـقـرـأـ عـلـىـ حـرـفـيـنـ، فـرـدـدـتـ إـلـيـهـ أـنـ هـؤـنـ عـلـىـ أـمـتـيـ، فـأـرـسـلـ إـلـيـهـ أـنـ اـقـرـأـ عـلـىـ سـبـعـةـ أـحـرـفـ وـلـكـ بـكـلـ رـدـةـ مـسـأـلـةـ....)ـ مـسـنـدـ أـحـمـدـ ١٢٧ـ/ـ٥ـ - ١٢٩ـ بـلـفـظـهـ، وـمـسـلـمـ شـرـحـ النـوـيـ ١٠١ـ/ـ٦ـ .

(٣) سقطـتـ كـلـمـةـ (ـهـمـاـ)ـ مـنـ بـ، حـ .

(٤) فيـ بـ، حـ: بـجـمـلـةـ مـاـ ذـكـرـ بـعـدـ جـمـعـةـ فـعـلـيـةـ، وـهـوـ خـطـاـ وـالـصـحـيـحـ مـاـ وـرـدـ فـيـ أـ .

(٥) فيـ بـ، حـ: عـلـىـ جـمـلـةـ .

غيره فإن الإبهام^(١) في أحد جزأي الجملة^(٢)، فأطلق على ممizer^(٣) مفرد، وعلى هذا النوع ممizer جملة، والأكثر أن يصلح لإسناد الفعل إليه مضافاً إلى المجموع فاعلاً كقولك في : طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا، «وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا»^(٤): طابت نفس زيد، واشتعل شيب الرأس.

وقال الزمخشري في «المفصل»: هذه التمييزان مزاله عن أصلها، إذ^(٥) الأصل وصف النفس بالطيب، والعرق بالتصيب، والشيب بالاشتعال وأن يقال: طابت نفسه، وتصيب عرقه، واحتتعل شيب رأسي، لأن الفعل في الحقيقة وصف في الفاعل، والسبب في هذه الإزالة قصدهم إلى ضرب من المبالغة والتأكد، قال ابن يعيش في شرحه: ومعنى المبالغة أن الفعل كان مسندًا إلى جزء منه فصار مسندًا إلى الجمع، وهو أبلغ في المعنى. والتأكد أنه لما كان يفهم منه الإسناد إلى ما هو مت指控، ثم أنسد فيه^(٦) اللفظ إلى زيد تمكن المعنى، ثم لما احتمل أشياء كثيرة، وهو أن تعجب نفسه بأن ينحيط ولا ينقبض^(٧)، وأن يطيب لسانه بأن يذهب كلامه، وأن يطيب قلبه بأن تصفو أخلاقه^(٨)، بين المراد من ذلك بالنكرة التي هي فاعل في المعنى فقيل: طاب زيد نفساً، وكذلك الباقي، فهذا معنى التوكيد^(٩)، والسبب في هذه الإزالة قصدهم إلى ضرب من المبالغة والتأكد. انتهى.

وأما الثاني فليس محمولاً عنه شيء^(١٠) وإنما هو مبين بجهة التشبيه نحو: أنت

(١) سقطت من بـ، حـ قوله: يرتفع بالتمييز بخلاف غيره فإن الإبهام . . .

(٢) في بـ، حـ: في أحد جزأي جملته.

(٣) في بـ، حـ: على غيره. (٤) سورة مريم آية ٤.

(٥) في بـ: اذن. (٦) في بـ، حـ: في .

(٧) في بـ، حـ: بأن تنبسط نفسه ولا تنقبض.

(٨) في بـ، حـ: بخلافه. (٩) في بـ، حـ: فهذا معنى قوله.

(١٠) في بـ، حـ: فليس محمولاً عن شيء. وهو الصحيح.

(١١) في بـ، حـ: لجهة.

الأسد شجاعةً، والبحر كرماً، وال الخليفة هيبةً.

وفي رواية^(١) هذا الحديث عند مسلم: (فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا إِذْكُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ)^(٢) ، قال القاضي عياض: معنى سقط في نفسي: أي اعترته حيرة ودهشة.

قال الهروي: في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾^(٣): أي تحرروا وندموا، يقال للنادم المتغير على فعل فعله: سقط في يده، وهو قوله: قد حصل في يده من هذا مكروه، انتهى.

وقال أبو حيان في «البحر»: ذكر بعض النحويين أن قول العرب: سقط في يده: فعل لا يتصرف، فلا يستعمل منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مفعول وكان أصله متصرفًا تقول: سقط الشيء إذا وقع من علو، فهو في الأصل متصرف لازم، وسقط مبني للمفعول، والذي أوقع موقع الفاعل هو الجار والمجرور كما تقول: جلس في الدار، وضحك من زيد، وقيل: سقط يتضمن مفعولاً، وهو ههنا المصدر الذي هو الإسقاط، كما يقال: ذهب بزيد، قال أبو حيان: وصوابه: وهو هنا ضمير المصدر الذي هو السقوط، لأن سقط ليس مصدره الإسقاط، وليس نفس المصدر هو المفعول الذي لم يسم فاعله، بل هو ضميره انتهى.

وقوله: وَلَا إِذْكُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٤). قال أبو البقاء^(٥): تقديره ولا أشكال عليّ حال القرآن إذ أنا في الجاهلية كإشكال هذه القصة عليّ.

(١) في ب، ح: وفي أول.

(٢) انظر مسلم - كتاب المسافرين - بيان أن القرآن أُنزل على سبعة أحرف ٥٦١/١ حديث رقم ٢٧٣.

(٣) سورة الأعراف آية ١٤٩.

(٤) صحيح مسلم ٥٦٢/١، وهو جزء من الحديث نفسه.

(٥) إعراب الحديث النبوى: ٦.

وقال التوربشتى فى «شرح المصايب»: فهل فاعل سُقط ممحض أي فوقع فى نفسى من التكذيب ما لم أقدر على وصفه ولم يوصف^(١) بمثله ولا إذ كنت فى الجاهلية.

وقال الطيبى فى «شرح المشكاة»: قد أحسن^(٢) هذا القائل وأصاب فى هذا التقدير، ويشهد له قوله: فلما رأى رسول الله ﷺ غشيني^(٣) أي من التكذيب، فـ(من) على هذا بيانه والواو في (ولا إذ كنت) تستدعي معطوفاً عليه منفياً^(٤) وهو هذا الممحض، وهذا أصله^(٥) في العربية من جعل^(٦) (ولا إذ كنت) صفة لمصدر ممحض كما قدره المظهرى حيث قال: يعني وقع في خاطري من تكذيب النبي ﷺ في تحسينه^(٧) لشأنهما تكذيباً أكثر من تكذيب إيه قبل الإسلام، لأن واو العطف مانعة منه، ولو ذهب إلى إطلاقه لجاز التعسف^(٨)، قال: وذكر المظهرى أن (عرقاً وفرقاً) منصوبان على التمييز، والظاهر أن يكون (فرقاً) مفعولاً له أو حالاً، لأنه لا يجوز أن يقال: انظر فرقى، قال: قوله: فوددت إليه أن هون على أمتي^(٩): يجوز أن تكون أن مفسرة لما في وددت^(١٠) من معنى القول، ويجوز أن تكون مصدرية^(١١) وإن كان مدخوله أمراً، وجوز ذلك صاحب الكشاف نقلًا عن سيبويه.

(١) في ب، ح: ولم أعهد.

(٢) في ب، ح: قد أتفى.

(٣) في ب، ح: ما غشيني. وهو الصحيح.

(٤) في ب، ح: ولا المؤكدة توجب أن يكون المعطوف عليه منفياً.

(٥) في ب، ح: وهذا أشد.

(٦) في ب، ح: من نقل.

(٧) في ب، ح: تحسينه.

(٨) في ب، ح: لأن واو العطف مانعة ولو ذهب إلى الحال لجاز على التعسف.

(٩) في ب، ح: قوله أن هون على أمي. وال الصحيح على أمتي.

(١٠) في ب، ح: ردت «وهو تحريف».

(١١) في ب، ح: يجوز أن يكون مصدرياً.

وقوله : (ولَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا) ^(١) : صفة مؤكدة لمسألة ، كقوله تعالى : «وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ» ^(٢) أي مسألة ينبغي لك أن تسأليها ، وأن لا تخيب فيها .
انتهى .

[٢] حديث اللقطة : «... فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتَعْ بِهَا» ^(٣) .

قال ابن مالك في توضيحه ^(٤) : تضمن هذا الحديث حذف جواب إِنْ الثانية ، وحذف القاء من جوابها ، فإن الأصل : فإن جاء صاحبها أخذها وإِلَّا يجيء فاستمتع بها .

[٣] حديث : «يغسلُ ما مسَّ المرأةَ منه» ^(٥) .

قال أبو البقاء ^(٦) - وهو أول حديث ذكره في إعرابه :-

ما : بمعنى الذي ، وفاعل مسَّ مضمور فيه يعود على الذي ، وصلتها مفعول يغسل ، والمرأة مفعول مسَّ ، لا يجوز أن ترفع المرأة بمسَّ على معنى ما مسَّ المرأة لوجهين :

أحدهما : أن تأنيث المرأة حقيقي ولم يفصل بينها وبين الفعل ، فلا وجه لحذف الثناء .

(١) جزء من الحديث السابق نفسه .

(٢) الأنعام آية ٣٨ .

(٣) أخرجه البخاري ، انظر فتح الباري : ٩١/٥ ، ومسلم ٣/١٣٥٠ ، وابن ماجة ٢/٨٣٨ ، ٨٣٧ ، والموطأ ٢/٧٥٧ ، والمسند ٥/١٢٦ ، ١٢٧ بلفظ فيه اختلاف .

(٤) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ١٣٣ .

(٥) المسند ٥/١١٣ ، والبخاري - كتاب الغسل ، انظر في فتح الباري ١/٨١ .

(٦) إعراب الحديث النبوى : ٣ .

والثاني: أن إضافة اللمس إلى الرجل والى أبعاضه حقيقة، قال تعالى: ﴿أَوْ لَامْسُمُ النِّسَاء﴾^(١)، وإضافة اللمس إليها في الجماع تجوز. انتهى.
 [٤] حديث موسى والحضر^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): قوله: «أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ»: في «أَنَّى» هنا وجهان: أحدهما معنى أين^(٤)، كقوله تعالى: «أَنَّى لَكَ»^(٥) أي أين لك هذا، فهي ظرف مكان،

(١) سورة النساء آية ٤٣.

(٢) المسند ١١٨/٥، وأخرجه البخاري، انظر فتح الباري ٦ / ٤٣١ - ٤٣٣ - كتاب الأنبياء - باب حديث الخضر، والشاهد ص ٤٣٢، وأخرجه مسلم ٤ / ١٨٤٨ - كتاب الفضائل باب فضائل الخضر، وتنمية الحديث:

... حتى انتهايا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى عليه ثوب، فسلم موسى عليه فقال: وأنّى بأرضك السلام، قال: أنا موسى، قال: موسى بنى إسرائيل؟ قال: نعم، أتبعدك على أن تعلم مما علمت منه رشدًا، قال يا موسى إني على علم من الله تبارك وتعالى لا تعلمه، وأنت على علم من الله علّمك الله، فانطلقا يمشيان على الساحل، فمررت سفينه فعرفوا الخضر، فحمل بغير نول فلم يعجبه، ونظر في السفينة فأخذ القذوم يريد أن يكسر منها لوحًا فقال: حملنا بغير نول وتريد أن تخرقها لتفرق أهلها. قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً. قال: إني نسيت، وجاء عصفور فنقر في البحر. قال الخضر: ما ينقص علمي ولا علمك من علم الله تعالى إلا كما ينقص هذا العصفور من هذا البحر. فانطلقا حتى أتيا أهل قرية استطعهما أهلها فلابوا أن يُضيّفوهما، فرأى غلاماً فأخذ رأسه فانتزعه، فقال: أقتلت نفساً زاكية بغير نفس، لقد جئت شيئاً نكراً، قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً. قال سفيان: قال عمرو: وهذا أشد من الأولى - قال فانطلقا فإذا جدار يريد أن ينقض فأقامه - وأراناسفيان بيديه فرفع بيديه هكذا رفعاً فوضع راحتيه فرفعهما بيطن كفيه رفعاً - فقال: لو شئت لاتخذت عليه أجراً، قال هذا فراق بيني وبينك. قال ابن عباس: كانت الأولى نسياناً، فقال رسول الله ﷺ: يرحم الله موسى لو كان صبر حتى يقص علينا من أمره.

(٣) إعراب الحديث النبوي: ٥.

(٤) في ب، ح: من أين.

(٥) في ب، ح: النص الصحيح للآية وهو: (أَنَّى لَكَ هَذَا)، آل عمران آية ٣٧، وفي أ: للكما، وهو خطأ.

والسلام مبتدأ والظرف خبر عنه ، والثاني : بمعنى كيف^(١) أي : كيف بأرضك السلام ؟ ووجه هذا الاستفهام أنه لما رأى ذلك الرجل في قفر من الأرض استبعد علمه^(٢) بكيفية السلام .

فاما قوله (بأرضك) : فموضع^(٣) نصب على الحال من السلام ، والتقدير : من أين استقر السلام كائناً بأرضك ؟ قوله (موسى بنى اسرائيل)^(٤) أي أنت موسى بنى اسرائيل ، فأنت مبتدأ وموسى خبره . قوله (فكلموهم أن يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما)^(٥) ، والممعن أن موسى والخضر ويوضع قالوا لأصحاب السفينة : هل تحملوننا ؟ فعرفوا الخضر فحملوهم ، فجمع الضمير في كلمتهم على الأصل ، وشَّنَّى يحملوهما لأنهما المتبوعان ويوضع تبع لهما ، ومثله قوله تعالى : «إِنَّ هَذَا عَدُوُّ لَكُمْ وَلِزُوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَشَقَّى»^(٦) فشى ثم وَحَدَ لِمَا ذكرنا .

وقوله : (قوم حملونا)^(٧) : أي هؤلاء قوم ، أو هم قوم ، فالمبتدأ ممحض ، وقوم خبره . قوله : (فأخذ برأسه)^(٨) : في الباء وجهان أحدهما : هي زائدة أي أخذ رأسه ، والثاني : ليست زائدة ، لأنه ليس المعنى أنه تناول رأسه ابتداء ، وإنما المعنى جره إليه برأسه ثم اقتله ، ولو كانت زائدة لم يكن قوله اقتله معنى زائد على أخذه .

وقوله : (لَوْ دِدْنَا لَوْ صَبَرَ)^(٩) : «لو» هنا بمعنى أن الناصبة للفعل كقوله تعالى :

(١) في ب ، ح : هي بمعنى كيف .

(٢) في ب ، ح : علمه ، وهو الصحيح .

(٣) في ب ، ح : فموضعه .

(٤) جزء من حديث الخضر نفسه .

(٥) جزء من حديث الخضر نفسه .

(٦) سورة طه آية ١١٧ .

(٧) جزء من حديث الخضر نفسه .

(٨) جزء من حديث الخضر نفسه .

(٩) جزء من حديث الخضر نفسه .

﴿وَدُوا لَوْ تُدْهِنُ﴾^(١) ، ﴿وَدُوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾^(٢)، وقد جاء بأن في قوله تعالى : ﴿أَيُّوهُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ﴾^(٣)، وصبر: بمعنى يصبر، أي: وددنا أن يصبر. انتهى كلام أبي البقاء.

قلت: بقي فيه أشياء منها قوله (موسى بنى إسرائيل): فيه إضافة العلم وهو موسى إلى بنى إسرائيل، والقاعدة النحوية أن العَلَم لا يضاف لاستغنائه بتعريف العلمية عن^(٤) تعريف الإضافة، إلا أنه جاء إضافة العلم قليلاً في قول الشاعر:

عَلَّا زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقَارِئَ رَبِّكُمْ^(٥)

فأَوْلَى على أنه تخيل فيه التنكر لوقوع الاشتراك في مسمى هذا اللفظ، وكذا يؤول في هذا الحديث.

قال ابن الحاجب: شرط الإضافة الحقيقة تجريد المضاف من التعريف، قال الرضي: فإن كان ذا لام حذف لامة، وإن كان علماً نكراً بأن يجعل واحداً من جملة من سمي بذلك اللفظ، قال: وعندي أنه يجوز إضافة العلم مع بقاء تعريفه^(٦)، إذ لا مُنْعَ من اجتماع التعريفين كما في النداء نحو: يا هذا، ويا عبدالله، وذلك إذا أضيف العلم إلى ما هو متصف به معنى نحو: زيد الصدق يجوز ذلك وإن لم يكن في الدنيا إلا زيد واحد، ومثله قولهم: مصر الحمراء، وأنمار الشاء^(٧) وزيد الخيل، فإن الإضافة

(١) سورة القلم آية ٩، وقد وردت في أ: تدهنو وهو خطأ.

(٢) سورة النساء آية ٨٩.

(٣) سورة البقرة آية ٢٦٦، وقد سقطت كلمة (له) من ب، ح.

(٤) في ب، ح: بتعريف العلمية نحو.

(٥) في ب، ح: يوم النقا، وهو الصحيح. والبيت لرجل من طيء في الكامل ١٠٣/٢ والمفصل ٩، واللسان (زيد) ٤/١٨٣، والخزانة ٣٢٧/١.

(٦) في أ: تعريفه. وهو تحريف وال الصحيح: تعريفه كما في ب، ح.

(٧) في ب، ح: أنهار الشماء، وهو تحريف، انظر شرح الكافية ١/٢٧٤.

فيها ليست للاشتراك المتفق^(١). انتهى .

وقوله : (ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلّا كنقرة هذا العصفور من هذا البحر)^(٢): ليس هذا الاستثناء على ظاهره لأن علم الله لا يدخله النقص ، فقيل نقص بمعنى أخذ ، وهو توجيه حسن ، فيكون من باب التضمين ، ويكون التشبيه واقعاً على الأخذ لا على المأخوذ منه ، وقيل المراد بالعلم المعلوم بدليل دخول التبعيض ، لأن العلم القائم بذات الله تعالى صفة قديمة لا يتبعض^(٣) ، والمعلوم هو الذي يتبعض وقيل هو من باب قول الشاعر :

وَلَا عَيْبٌ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ^(٤)
لأن نقر العصفور لا ينقص البحر . وقيل «إلا» بمعنى ولا ، أي ولا نقرة العصفور كما قيل بذلك في قوله تعالى : «لَئِلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا»^(٥) ،
أي ولا الذين ظلموا ، لكن قال ذلك^(٦) أبو حيان في البحر : إن إثبات إلا بمعنى «ولا»
لا يقوم عليه دليل .

وقوله : (إني على علم من علم الله)^(٧) ، على^(٨) : هنا للاستعلاء المجازي :

وقوله : (فبينما هم في ظل صخرة في مكان ثريان)^(٩) : قال ابن مالك في توضيحه^(١٠) :

(١) في ب ، ح : ليست للاشتراك المتفق (بالتون).

(٢) جزء من الحديث نفسه.

(٣) في ب ، ح : صفة قدرته لا يتبعض .

(٤) البيت للنابغة الذبياني ، ديوانه ٦ ، والكامن للمبرد : ٣٢ ، ١٩٦ ، وهمع الهوامع : ١ ، ٢٣٢/١
والدرر اللوامع : ١٩٥/١ .

(٥) سورة البقرة آية ١٥٠ .

(٦) كلمة (ثلاث) سقطت من ب ، ح : وهو أصح .

(٧) جزء من حديث موسى والحضر نفسه .

(٨) (على) كتب في ب ، ح هكذا : علا .

(٩) جزء من حديث موسى والحضر نفسه .

(١٠) شواهد التوضيح والتتصحیح لمشكّلات الجامع الصحیح لابن مالک : ١٥٦ .

هو بلا صرف، وفيه شاهد على أن منع فعلان ليس مشروطاً بأن يكون له مؤنث على (فعلى)، بل شرطه أن لا تلحقه تاء تأنيث، ويستوي في ذلك بما لا مؤنث له من قبل المعنى كلحيان، وما لا مؤنث له^(١) من قبل الوضع كثريان، وما لا مؤنث له على فعلى في اللغة المشهورة كسکران. انتهى .

وقال الكرمانى : اللام في قوله «لَوْ دُدْنَا» جواب قسم ممحوف ، وهذا حكم كل فعل وقع مصدرأً بلو بعد فعل المودة .

قال الزمخشري : في قوله تعالى : «وَدُدُوا لَوْ تَذَهَّنْ»^(٢) ودوا إدهانكم^(٣) ، «ونقص» بصيغة المجهول ، ومن أمرهما مفعول مالم يسمّ فاعله .

[٥] حديث «فَشَرَحَ سقف بيتي»^(٤) الحديث^(٥) ، «ثم جاء بِطَسْتٍ من ذهب مملوءاً حكمةً وإيماناً فأفرغها في صدرِي»^(٦) .

قال أبو البقاء^(٧) : مملوءاً : على الحال^(٨) ، وصاحب الحال «طست» لأنه وإن كان نكرة فقد وصف بقوله : من ذهب ، فقرب من المعرفة ، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في الجار لأن تقديره : بسطت كائن من ذهب ، أو مصنوع من ذهب ، فنقل الضمير من اسم الفاعل إلى الجار ، ولو روي بالجر جاز على الصفة . وأما (حكمة

(١) في أسقطت الكلمة (لا) من هذه الجملة وهو خطأ: انظر توضيح ابن مالك: ١٥٦.

(٢) سورة القلم آية ٩.

(٣) في ب ، ح: ادهانك . وهو أصح لأن المخاطب واحد.

(٤) المسند ٥/١٢٢ ، ١٤٣ ، وأخرجه البخاري - كتاب الصلاة، انظر فتح الباري ١/٩٧ ، وأخرجه مسلم - كتاب الإيمان ١/١٥٠ حديث رقم ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، والنسائي - كتاب الصلاة ١/٢١٧ ،

وروايته في ب ، ح: فرج سقف

(٥) زاد في ب ، ح: وفيه .

(٦) إعراب الحديث النبوى لأبى البقاء: ٧.

(٧) في ب ، ح: بالنصب على الحال.

وإيماناً) فمنصوبان على التمييز. قال: والطست مؤنث ولكنه غير حقيقي فيجوز تذكر صفتة حملاً على معنى الإناء. انتهى.

[٦] حديث «أتدرى أي آية في كتاب الله معك أعظم»^(١) قال أبو البقاء^(٢): لا يجوز في أي ه هنا إلا الرفع على الابتداء، وأعظم خبره، وتدرى: معلق عن العمل لأن الاستفهام لا يعمل فيه الفعل الذي قبله، وهو كقوله تعالى: «لَعْلَمْ أَيُّ الْحَرْبَيْنِ أَحَصَى»^(٣)، ومثله في حديث ليلة القدر: (أنا والذي لا إله غيره أعلم أي ليلة هي)^(٤)، فهي الخبر. وفي حديث عمران بن حصين: (أتدرؤن أي يوم ذاك)^(٥): أي: مبتدأ، وذاك: خبره، وقيل: ذاك: المبتدأ، أي: الخبر، ولا يجوز نصبه بتدرؤن البتة^(٦). قلت: وفيه: (فضرب في صدري)^(٧).

[٧] حديث: «أنه سأله رسول الله ﷺ عن سورة وعده أن يعلمه إياها فقال أيّ: فقلت: السورة التي قلت لي»^(٨).

قال أبو البقاء^(٩): الوجه النصب على تقدير: اذكر لي السورة أو علمني ، والرفع

(١) المسند ١٤٢/٥ ، والحديث عن عبدالله بن رباح عن أبيه أن النبي ﷺ سأله: أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال: الله ورسوله أعلم. فرددتها مراراً ثم قال أبي: آية الكرسي ، قال: ليهناك العلم أبا المنذر...) وانظر أيضا المسند ٥٨/٥ بلفظ قريب . والحديث أخرجه أبو داود ٤/٣٧ . والدارمي ٤٤٧/٢ .

(٢) إعراب الحديث النبوى : ٦ . (٣) سورة الكهف آية ١٢ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة - باب الترغيب في قيام رمضان حديث رقم ٧٦٢ - ٥٢٥ . وصاحب القسم هو أبي بن كعب .

(٥) المسند ٤/٤٥٣ وانظر إعراب الحديث النبوى : ١٦٠ .

(٦) زاد في ب ، ح: بعد كلمة البتة انتهى .

(٧) هكذا في الأصل ولم يذكر السيوطي شيئاً حول هذه الجملة ، وليس في روایتي المسند هذا اللفظ ، وفي الروایة الثانية ٥/٥٨: فوضع يده بين كتفيه أو بين ثدييه .

(٨) المسند ١١٤/٥ ، وأخرجه مالك في الموطأ - باب ما جاء في القرآن ١/١٠٤ - ١٠٥ .

(٩) إعراب الحديث النبوى : ٧ .

غير جائز إذ لا معنى للابتداء هنا.

[٨] حديث: «كان رسول الله ﷺ يعلمُنا إذا أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة
الأخلاق وسُنّة نبينا ﷺ وملة أبينا إبراهيم حينماً مسلماً وما كان من المشركين»^(١)

قال أبو البقاء^(٢): تقديره: يعلمُنا إذا أصبحنا على أن نقول: أصبحنا على كذا فحذف
القول للعلم به كما قال تعالى: «وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ»^(٣) أي يقولون: سلام عليكم^(٤).

قلت: «وعلى» هنا^(٥)، قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في أماليه: (على)
إذا استعلمت نحو قوله تعالى: «أُولئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ»^(٦) تدل على الاستقرار
والتمكن من ذلك المعنى، لأن الجسم إذا علا شيئاً تمكّن منه واستقر عليه.

[٩] حديث «كَائِنْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَحْزَابِ، أَوْ كَائِنْ تَعْدُهَا قَالَ: ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ آيَةً قَالَ:
قَطُّ»^(٧).

قال أبو البقاء^(٨): أما «كَائِنْ» فاسم بمعنى كُمْ وموضعها نصب بتقرأ أو تعدد.
وقوله: (ثلاثة وسبعين) منصوب بتقدير أعدّها ثلاثة وسبعين، فهو مفعول ثانٍ، وأما قطُّ
فاسم مبني على الضم، وهو للزمان الماضي خاصة، ومنهم من يضم القاف، ومنهم

(١) المسند ٥/١٢٣، وأخرجه الدرامي - كتاب الاستئذان - باب ما يقول إذا أصبحنا ٢/٢٩٢.

(٢) إعراب الحديث النبوى: ٧.

(٣) سورة الرعد آية ٢٣، ٢٤.

(٤) في ب، ح: أي يقولون سلام.

(٥) الجملة السابقة سقطت من ب، ح.

(٦) سورة البقرة آية ٥.

(٧) المسند ٥/١٣٢ بلفظ «كائِن» في الموضعين ولفظ الرواية الثانية التي ذكرها: كم تقرأون سورة
الأحزاب ..

(٨) إعراب الحديث النبوى: ٨.

من يفتح القاف ويخفف الطاء ويضمها، ولا وجه لتسكينها هنا، والتقدير: ما كانت كذا قطًّا. انتهى.

قلت: في كأيْن خمس لغات، قال ابن مالك في الكافية الشافية:

وفي كأيْن مثل كائِنٍ وَكَإِنْ وهكذا كَيْءٌ وَكَأِنْ فاستَبِنْ
وقال في شرحها: أصلها كأيْن وهي أشهرها وبها قرأ السبعة إلا ابن كثير، ويليها
كائِنٌ وبها قرأ ابن كثير^(۱)، وقرأ الأعمش وابن محيسن وَكَأِنْ بهمزة ساكنة بعد الكاف
وبعدها ياء مكسورة خفيفة وبعدها نون ساكنة في وزن كَعْنِين، ولا أعرف أحدًا قرأ
باللغتين الباقيتين.

وقال ابن الأثير في النهاية^(۲): في هذا الحديث أقطٌ؟ بآلف استفهام أي أحسب؟
قال ومنه حديث حبيرة بن شريح: لقيت عقبة بن مسلم فقلت له: بلغني أنك حديث
عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا دخل المسجد: أعوذ
بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، قال: أقطٌ؟ قلت:
نعم.

وقال الأندلسي في شرح المفصل: قطٌ مخففة ومشددة؟ فالمحففة معناها
حسب، وهي مسكنة ومبينة لوقعها موقع فعل الأمر، والمشددة معناها ما مضى من
الزمان، وبنية لأنها أشبهت الفعل الماضي، إذ لا تكون إلا له، ولأنها تضمنت معنى

(۱) انظر «الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها وحججها» لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ). تحقيق د. محبي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة ط ٢ بيروت ١٩٨١: ٣٥٧، وكتاب سيبويه ٢/١٧٠، وسر صناعة الإعراب ١/٣٥٧ - ٣٠٥، وفقه اللغة ٥٣٦، ومغني اللبيب ١٨٧، ومعاني القرآن ١/٤٨٩، وشرح المفصل ٤/١٣٥، والصاحبي ١٦١، والتسهيل ١٢٥، وهمع الهوامع ٢/٧٦.

(۲) وقال الزمخشري في الفائق ٣/٢٩١: يقال كأيْن رجلاً عندي؟ ويكأيْن هذا الثوب، وأصلها كأيْ، فقدت الياء على الهمزة ثم خفت فبقي كَيْء بوزن طَيْء، ثم قلبت الياء ألفاً كما فعل في طائي.

«في»، لأن حكم الظرف أن يحسن فيه «في»، ولما لم يحسن ظهوره هنا مع أنه اسم زمان دلّ على أنها مضمنة لها، وحركت لالتقاء الساكنين، وضمت لأنها أشبئت منذ، لأنها في معناها، فإذا قلت: ما رأيته قطّ، فمعناه: ما رأيته منذ كنت. انتهى.

[١٠] حديث «أنهم جعموا القرآن في مصاحف في خلافة أبي بكرٍ وكان رجال يكتبون ويملى عليهم...»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): يُمْلَى: بضم الياء لا غير، ومضيه: أَمْلَى، وفي القرآن: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِعُونَ أَنْ يُمْلِلُوا﴾^(٣)، وفيه لغة أخرى: أَمْلَى عليه فهي تملّى عليه^(٤); قلت: ذكر أن أَمْلَى على لغة الحجازيين^(٥)، وأَمْلَى يملي لغة.

[١١] حديث: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفُتُحِ قَالَ رَجُلٌ: لَا قَرِيشٌ بَعْدَ الْيَوْمِ»^(٦).

قلت: هو من مشاهير الأحاديث التي تكلمت النحاة على تحريرها لدخول «لا» فيه على المعرفة وبنائتها معها على الفتح وذلك على خلاف القاعدة، ومثله قول عمر بن الخطاب: قضية ولا أباً حسِّنَ لها، في أشياء آخر، ونسوق كلام النحاة في ذلك:

قال ابن مالك في شرح الكافية: وقد يتأنّى العلم بنكرة فيجعل اسم «لا» مركباً

(١) المسند . ١٣٤/٥ .

(٢) اعراب الحديث النبوى : ٨ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٨٢ .

(٤) في ب، ح: أَمْلَى يملي ومنه قوله تعالى: ﴿فَهِيَ تَمْلَى عَلَيْهِ﴾ والنص في كتاب إعراب الحديث النبوى للعكبرى الذى أخذ منه وهذا النص مطابق لما جاء في النسخة أ.

(٥) سقطت كلمة (على) من ب، ح في الجملة السابقة.

(٦) المسند . ١٣٥/٥ .

معها إنْ كان مفرداً كقول الشاعر:

أَرِي الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ نَكِذَنَ وَلَا أَمِيَّةَ فِي الْبَلَادِ^(١)

وكقول الآخر:

لَا هِشَمُ اللَّيْلَةِ لِلْمَطَىِ^(٢)

ومنصوباً بها إنْ كان مضافاً كقولهم: قضية ولا أبا حسن لها^(٣)، ولم يقولوا: ولا أبا الحسن، فلو كان المضاف مضافاً إلى ما فيه الألف واللام، أي ملازم له^(٤)، لم يجز فيه هذا الاستعمال. وللنحوين في تأويل العلم المستعمل هذا الاستعمال قولان: أحدهما: أنه على تقدير إضافة (مثل) إلى العلم ثم حذف (مثل) فخلفه المضاف إليه في الإعراب والتنكير.

والثاني: أنه على تقدير: لا واحد من مسميات هذا الاسم، وكلا القولين غير مرضٍ: أما الأول فيدل على فساده أمران أحدهما: التزام العرب بتجرد المستعمل ذلك الاستعمال من الألف واللام، ولو كانت إضافة منوية لم يحتاج إلى ذلك. والثاني: إخبار العرب عن المستعمل ذلك الاستعمال بمثل، كقول الشاعر:-

تَبَكَّى عَلَى زَيْدٍ وَلَا زَيْدٌ مُثْلِهِ بَرِيءٌ مِنَ الْحَمَّى سَلِيمُ الْجَوَانِحِ^(٥)

(١) عبد الله بن الزبير الأسدى، وهو برواية (بالبلاد) عند سيبويه: ٢٩٧/٢، والأشمونى ٢/١٠٠، والأغاني: ١٧١/١٠ (بسولاق) منسوباً إلى عبد الله بن فضالة، وشرح المفصل ٢/١٠٢، والمقرب ١/١٨٩.

(٢) نسبة في الدرر ١/١٢٤ إلى بعض بنى د婢، وعجزه: ولا فتى مثل ابن خيرى.

(٣) وقع ارتباك وتكرار في بـ، حـ بعد هذا الموضع.

(٤) سقطت هذه الجملة بـ، حـ.

(٥) قائله مجهول، انظر المقرب ١/١٨٩، خزانة الأدب ٢/٩٨، همع الهوامع ٢/١٩٦، الدرر ١/١٢٤.

فلو كانت إضافة «مثل» منوية لكان التقدير: ولا مثل زيد مثله، وذلك فاسد.

وأما قول الثاني فضعفه بِيَنْ لأنَّه يُستلزم أن لا يستعمل هذا الاستعمال إلَّا عَلَم مشترك فيه كزيد، وليس ذلك لازماً كقولهم: لا بصرة لكم، ولا قريش بعد اليوم، وكقول النبي ﷺ: (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ)^(١)، وإنما الوجه في هذا الاستعمال أن يكون على قصد: لا شيء يصدق عليه هذا الاسم كصفة على المشهور به، فضمن العلم هذا المعنى، وجَرَّد لفظه مما ينافي ذلك. انتهى كلام ابن مالك في شرح الكافية.

وقال في شرح التسهيل: وقد يؤول العلم بنكرة فيركب مع لا إن فرداً^(٢)، أو ينصب بها إن لم يكن مفرداً، فالأول كقول النبي ﷺ: (إِذَا هَلَكَ قِيَصَرٌ فَلَا قِيَصَرٌ)، وَإِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ)، وكقول الراجز:

إِنَّ لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ

والثاني نحو: قضية ولا أباحسن لها، لما أوقعوا العلم موقع نكره جردوه من الألف واللام إن كانتا فيه كقوله: ولا عَزَّى لَكُمْ، أو فيما أضيف إليه كقولهم: ولا أباحسن، فلو كان العلم (عبدالله) لم يعامل بهذه المعاملة للزوم الألف واللام، وكذا عبد الرحمن على الأصح، لأن الألف واللام لا يفترقان^(٤) منه إلا في النداء، وقدر قوم العلم المعامل بهذه المعاملة مضافاً إليه حذف مضاده وأقيم العلم مقامه في الإعراب والتنكير كما فعل بأيدي سبأ في قولهم: تفرقوا أَيْدِي سَبَأٍ، يربدون مثل أيدي سبأ، فحذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه في النصب على الحال، وقدره آخرون

(١) المستند ٢/٢٣٣، وأخرجـه البخاري - كتاب الأيمان والندور - باب كيف كانت يمين النبي ﷺ:

فتح الباري ١١/٥٢٣، ومسلم - الفتن - حديث ٢٩١٩.

(٢) على تقدير: إن كان مفرداً.

(٣) الحديث السابق، والنـص في بـ، حـ: إذا هـلك كـسرـى فـلا كـسرـى بـعـدهـ، وإذا هـلك قـيـصـرـ فـلا قـيـصـرـ بـعـدهـ.

(٤) في بـ، حـ: لا يـنـزـعـانـ.

بلا مسمى بهذا الاسم، وبلا واحد من مسميات هذا الاسم، ولا يصح واحد من التقديرات الثلاثة على الاطلاق:-

أما الأول فممنوع من ثلاثة أوجه:

أحدما: ذكر (مثل) بعده كقول الشاعر:-

تبكي على زيد ولا زيد مثله

تقدير مثل قبل زيد مع ذكر مثل بعده وجعله خبراً^(١) يستلزم وصف الشيء بنفسه، إذ الإخبار عنه بنفسه وكلاهما ممتنع.

الثاني: أن المتكلم بذلك إنما يقصد نفي مسمى العلم المقربون بلا، فإذا قدر «مثل» لزمه^(٢) خلاف المقصود، لأن نفي مثل الشيء لا تعرض فيه لنفي ذي المثل.

الثالث: أن العلم المعامل بها قد يكون انتفاء مثله معلوماً لكل أحد، فلا يكون في نفيه فائدة نحو: لا بصرة لكم، ومن الأعلام المعاملة بذلك ماله مسميات كثيرة كأبي حسن، وقيصر، فيقدر ما كان هكذا بلا مسمى بهذا الاسم، أو بلا واحد من مسمياته لا يصح لأنه كذب، فالصحيح أن لا يقدر هذا النوع بتقدير واحد بل يقدر ما ورد منه بما يليق به ويعبر له، فيقدر ولا زيد مثله: بلا واحد من مسميات هذا الاسم مثله، ويقدر لا قريش بعد اليوم: بلا بطن من بطون قريش بعد اليوم، ويقدر ولا أباً حسن لها، ولا كسرى بعده ولا قيصر، وكذا لا أمية ولا عزى، ولا يضر في ذلك عدم التعرض لنفي المثل، فإن سياق الكلام يدل على القصد. انتهى.

وقال الرضي: اعلم أنه قد يؤول العلم المشهور ببعض الخلال بتكرة، فينصب بلا التبرئة، وينزع منه لام التعريف إن كان فيه نحو: لا حَسْنَ في الحسن البصري

(١) في ب، ح: وصفاً أو خبراً.

(٢) في ب: لزوم، وفي ح: لزم.

وَلَا صَعْقَ فِي الصَّعِقِ، أَوْ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ نَحْوَ: لَا امْرًا قَيسٌ، وَلَا ابْنَ زَيْرٍ، وَلَا تَجُوزُ
هَذِهِ الْمُعَالَةُ فِي لَفْظِي عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، إِذَا اللَّهُ وَالرَّحْمَنُ لَا يُطْلَقُانُ عَلَى غَيْرِهِ
تَعَالَى حَتَّى يَقْدِرْ تَنْكِيرُهُمَا قَالَ: لَا هِشَمُ اللَّيْلَةِ لِلْمَطْيِ.

وَقَالَ: -

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ نَكِدْنَ وَلَا أَمْيَةَ فِي الْبَلَادِ^(۱)
وَلِتَأْوِيلِهِ بِالنَّكْرَةِ وَجَهَانَ: إِمَّا أَنْ يَقْدِرْ مَضَافُهُ «مَثْلٌ» فَلَا يَتَعْرَفُ بِالإِضَافَةِ لِتَوْغِلَهُ
فِي الْإِبَاهَامِ، وَإِنَّمَا يَجْعَلُ فِي صُورَةِ الْمُنْكَرِ بِنَزْعِ الْلَّامِ وَإِنْ كَانَ الْمَنْفَيُ فِي الْحَقِيقَةِ
هُوَ الْمَضَافُ الْمَذْكُورُ الَّذِي لَا يَتَعْرَفُ بِالإِضَافَةِ إِلَى أَيِّ مَعْرُوفٍ كَانَ لِرِعَايَةِ الْلَّفْظِ
وَالْحَكَامِ^(۲)، وَمِنْ ثُمَّ قَالَ الْأَخْفَشُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ: يَمْتَنِعُ وَصْفُهُ لِأَنَّهُ فِي صُورَةِ
النَّكْرَةِ، فَيَمْتَنِعُ وَصْفُهُ بِمَعْرِفَةِ وَهُوَ مَعْرِفَةُ الْحَقِيقَةِ فَلَا يَوْصِفُ بِنَكْرَةً.

وَأَمَّا أَنْ يَجْعَلُ الْعَلَمُ لَا شَهَارَهُ بِتَلْكَ الْخَلْلَةِ كَأَنَّهُ اسْمُ جِنْسٍ مَوْضِعٌ لِإِفَادَةِ ذَلِكِ
الْمَعْنَى، لِأَنَّ مَعْنَى قَضِيَّةٍ وَلَا أَبَا حَسْنَ لَهَا: لَا فَيْصَلَ لَهَا، إِذَا عَلَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
فَيْصَلًا فِي الْحُكُومَاتِ عَلَى مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَفَضَاكُمْ عَلَيَّ، فَصَارَ اسْمُهُ كَالْجِنْسِ
الْمُفِيدُ لِمَعْنَى الْفَصْلِ وَالْقُطْعِ كَلْفَظُ الْفَيْصَلِ، وَعَلَى هَذَا يَمْكُنُ وَصْفُهُ كَالْمُنْكَرِ، وَهَذَا
كَمَا قَالُوا: لَكُلِّ فَرْعَوْنِ مُوسَى، أَيِّ لَكُلِّ جَبَارٍ قَهَّارٍ، فَيَنْصُرُ مُوسَى وَفَرْعَوْنُ لِتَنْكِيرِهِمَا
بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ. اِنْتَهَى.

[۱۲] حَدِيثٌ «إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مِثْلًا لِلدُّنْيَا وَإِنَّ قَرَّاحَةَ وَمَلَحَّةَ فَانْظُرْ إِلَى مَا
يَصِيرُ»^(۳).

(۱) سبق ذكره في أول هذا الحديث.

(۲) في ب، ح: لِرِعَايَةِ الْلَّفْظِ وَإِصْلَاحِهِ.

(۳) المسند ۵/۱۳۶، والبخاري - المناقب - باب خاتم النبيين - انظر فتح الباري ۶/۵۵۸، ومسلم - كتاب الفضائل - حديث: ۲۲۸۶.

قلت: ما: موصولة، وعائد (ما) محنوف لأنه جر بمثل الحرف الذي جر الموصول به، والتقدير : إلى ما يصير إليه ، ونظر يتعدي.

[١٣] حديث «جاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَبْعَهَا الرَّادِفَةُ»^(١).

قلت: هذه الجملة الفعلية حال من الراجفة، وقوله : جاء الموت بما فيه : جملة الجار والمجرور حال من الموت ، الباء للمصاحبة . وقوله : (أرأيت إنْ جعلت صلاتي كلها عليك)^(٢): أرأيت هنا بمعنى أخبرني ، وقوله : (إذن يكفيك الله ما همك من دنياك وأخرتك)^(٣): إذن هنا للجواب والجزاء معاً^(٤)، وهي ناصبة للفعل لاستيفائها الشروط من التصدر وغيره .

[١٤] حديث : «مَثَلَّي فِي النَّبِيِّنَ كَمَثَلَّ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَحْسَنَهَا وَأَكْمَلَهَا وَتَرَكَ فِيهَا مَوْضِعَ لِبَنَةٍ لَمْ يَضْعِفْهَا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِالنُّبْيَانِ وَيَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَقُولُونَ: لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ الْلِّبَنَةِ»^(٥).

فقلت^(٦): جعل : لها معانٌ أحدها: الشروع في الفعل كأنشاً وطفق ، ولها اسم مرفوع وخبر منصوب ، ولا يكون غالباً إلا فعلاً مضارعاً مجرداً من أن ، وهي في هذا الحديث بهذا المعنى ، قال ابن مالك : وقد يجيء جملة فعلية مصدرة فإذا كقول ابن

(١) المسند ١٣٦/٥ ، وأخرجه الترمذى - كتاب القيامة - ٦٣٦/٤ حديث رقم ٢٤٥٧ ، وتكلمة الحديث: جاء الموت بما فيه.

(٢) هذا الحديث منفصل عن الذي قبله، انظر المسند ١٣٦/٥ .

(٣) الحديث السابق نفسه.

(٤) انظر حول هذه المسألة: سيبويه ٤/٢٣٤ ، معاني الحروف للترمذى ١١٦ ، حروف المعانى للزجاجى : ٦ ، الإنقاٰن ١/١٩٦ .

(٥) المسند ١٣٧/٥ ، والترمذى ٥٨٦/٥ رقم ٣٦١٣ .

(٦) في ب، ح: قلت.

عباس: فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً.
 الثاني: بمعنى: اعتقد، فتنصب مفعولين نحو: «وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادٌ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَحْنُ»^(١).

الثالث: بمعنى صير، فتنصب مفعولين أيضاً نحو: «فَجَعَلْنَا هَبَاءً مُّثُورًا»^(٢).
 الرابع: بمعنى أوجد وخلق، فيتعدى إلى مفعول واحد نحو: «وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ»^(٣).

الخامس: بمعنى أوجب نحو: جعلت للعامل كذا.

السادس: بمعنى ألقى نحو: جعلت بعض متاعي على بعض.

[١٥] حديث «قال مَعْبُدٌ: أَيْ رَسُولُ اللهِ يَخْشِي عَلَيْيَ منْ شَبَهَهُ»^(٤).

قال أبو البقاء^(٥): أي: بفتح الهمزة وتحقيق الياء مقلوب يا، وهو حرف نداء.

[١٦] حديث شرح الصدر^(٦): قال أبو البقاء^(٧): قوله: «فَرَجَعْتُ بِهَا أَغْدُو بِهَا رِقَةً عَلَى الصَّفِيرِ وَرَحْمَةً لِلْكَبِيرِ»:

تقديره: ذا رقة وذا رحمة، وهو منصوب على أنه خبر أغدو، وهي من أخوات

(١) سورة الزخرف الآية ١٩.

(٢) سورة الفرقان الآية ٢٣.

(٣) سورة الأنعام الآية ١.

(٤) المستند ١٣٨/٥.

(٥) إعراب الحديث النبوي: ٩.
 (٦) المستند ١٣٩/٥، وأخرجه البخاري - كتاب الأنبياء - باب ذكر إدريس - فتح الباري ٣٧٤/٦.

ومسلم - كتاب الإيمان - حديث ٢٦٠، ٢٦١.

(٧) إعراب الحديث النبوي: ٩.

كان، فحذف المضاف ونصب المضاف إليه، قلت: ويجوز أن يكون النصب على الحال.

[١٧] حديث: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّنَ وَخَطَبَهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرَ فَخْرٍ»^(١)

قلت: «كان» في أول الحديث تامة بمعنى وجد، ويوم القيامة بالرفع فاعلها، وكان الثانية ناقصة، والتاء اسمها، وإمام خبرها، قوله: غير فخر: منصوب على الحال.

قال التُّوربُشِتِيُّ: إمام النبيين: بكسر الهمزة، والذي يفتحها وينصب على الطرف لم يصب. وقال الرافعي في تاريخ قزوين: قوله: صاحب شفاعتهم: يجوز أن يريد: صاحب الشفاعة لهم.

[١٨] حديث: «يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يُحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِّنْ ذَهَبٍ»^(٢)
قال ابن مالك^(٣): اقتران خبر «أوشك» بأن أكثر من تجريده منها بعكس كاد،
قوله:

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التَّرَابَ لَأُوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُوا وَيَمْنَعُوا^(٤)

(١) المسند ١٣٧/٥ ، والترمذى ٥٨٦/٥ رقم ٣٩١٣ ، وابن ماجة ١٤٤٣/٢ رقم ٤٣١٤ .

(٢) المسند ١٣٩/٥ ، والبخارى - الفتنة - باب خروج النار - فتح البارى ٧٨/١٣ ، ومسلم - الفتنة - ٢٢١٩/٤ ، وأبو داود - كتاب الملائم - باب حسر الفرات عن كنز ٤/١١٥ رقم ٤٣١٣ ، والترمذى - صفة الجنة - ٦٩٨/٤ رقم ٢٥٦٩ ، وابن ماجه - الفتنة - ١٣٤٣/٢ رقم ٤٠٤٦ .

(٣) شواهد التوضيح والتصحيح: ١٤٣ .

(٤) قائله عبد الضبي: مجالس ثعلب ٤٣٣ ، أمالى الزجاجى ١٩٧ ، شذور الذهب ٢٧٠ ، شرح الشواهد للعينى ١٨٢/٢ ، التصريح للشيخ خالد ١/٢٠٦ همع الهوامع ١/١٣٠ ، الدرر اللوامع ١/١٠٦ ، شرح الأشمونى ١/٢٠٦ ، لسان العرب (أوشك).

ومثال التجرييد قوله: (يُوْشِكُ مَنْ فَرَّ^(١)) الخ، واحتصر كاد وأوشك باستعمال مضارعهما، وسائل أفعال المقاربة لزمن لفظ الماضي، قلت: ففي الحديث شاهد للأمررين^(٢).

[١٩] حديث: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصِّبَحَ فَقَالَ: شَاهَدْ فَلَانْ؟ فَقَالُوا: لَا»^(٣).

قال أبو البقاء^(٤): يريد الهمزة فمحذفها للعلم بها، وهو مرفوع بأنه خبر مقدم، وفلان مبتدأ، ويجوز أن يكون «شاهد» مبتدأ لأن همزة الاستفهام فيه مراده، ولو ظهرت لكان مبتدأ أبنته، وفلان فاعل سد مسد الخبر^(٥). انتهى.

قلت: الحديث رواه^(٦) أبو داود والنسائي وابن ماجه بلفظ: أشاهد، بإثبات الهمزة، فعرف أن إسقاطها من تصرف الرواية، قوله: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّهُمَا، والباء إما للتعددية، أي جعلنا مصلين خلفه، أو للحال أي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ملتسبين بنا^(٧).

(١) لأمية بن أبي الصلت، وتمامه: .. من مَيْنَتِه في بعض غَرَّاتِه يوافقها، وهو من شواهد سيبويه ٤٧٩/١، وابن عقيل ١٢٦/١، والأشموني ٢٦٢/١، وقد ذكر الشاهد بتمامه في بـ حـ وجاءت بعده كلمة قال وهي ساقطة من أـ.

(٢) في بـ حـ: للأمررين معاً.

(٣) المسند ١٤٠/٥، والبخاري - الأذان - ٣٢/٩، ٣٤، ومسلم - الصلاة - ٣٢٥/١ بالمعنى، وأبو داود ١٥١/١ رقم ٥٥٤، والنسائي - باب الرخصة في أن يقال للعشاء العتمة - ٢٦٩/١، وابن ماجه بالمعنى - كتاب المساجد - ٢٦١/١، والدارمي - باب أي صلاة المنافقين أثقل - ٢٩١/١.

(٤) إعراب الحديث النبوي: ١٠.

(٥) في بـ حـ: يسد مسد الخبر.

(٦) في بـ حـ: الحديث أخرجه.

(٧) في بـ حـ: ملتسبة بنا.

وقوله : ولو علمنا ما فيهما لأنْ تَوَهُمَا حَبْوًا^(١) : يحتمل أن يكون من باب حذف كان واسمها بعد لو ، وهو كثير والتقدير : ولو كان الإitan حبواً ، ذكره الطبيبي ، قال : ويجوز أن يكون التقدير : ولو أتوهموا حابين ، تسمية^(٢) بالمصدر مبالغة .

قوله : وإن الصفت الأول على مثل صفات الملائكة : قال الطبيبي : قوله : على مثل : خبر إنَّ والتعلق كائن .

[٢٠] حديث الصدقـة ، قوله : «فَلَمَّا جَمِعَ إِلَيْيَ مَالِهِ لَمْ أَحْبَّ فِيهِ إِلَّا ابْنَةَ مَخَاصِّ ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهَا صَدَقَتْهُ فَقَالَ : ذَاكَ مَا لَا لِبَنَ فِيهِ وَلَا ظَهَرَ»^(٣) .

قلت : الإشارة بذلك وهو صيغة المذكور^(٤) إلى ابنة مخاصـ وهي مؤنـث ، وكذا ضمير فيه عائد إلى لأنـه يتـزـلـ المؤنـث متـزـلة المـذـكـر على إرـادـة الشـخـص^(٥) .

وقوله : وقد عرضـتـ على^(٦) ناقـة فـتـيـة سـمـيـنة ليـاحـذـها فـأـبـى عـلـيـ وـهـا هـيـ ذـهـ قد جـئـتكـ بـهـا^(٧) : قال ابن مـالـكـ في شـرـح التـسـهـيلـ : تـفـصـلـ هـا التـنبـيـهـ من اسـمـ الإـشـارـةـ المـجـرـدـ بـأـنـاـ وـأـخـوـاتـهـ كـثـيرـاـ كـقـولـكـ : هـاـأـنـاـذـاـ ، وـهـاـنـحـنـ أـوـلـاءـ ، إـلـىـ هـاـهـنـ أـوـلـاءـ ، وـمـنـهـ قـوـلـ السـائـلـ عـنـ وـقـتـ الـصـلـاـةـ : هـاـأـنـاـذـاـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ ، وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ : ﴿هـاـأـنـتـمـ أـوـلـاءـ تـحـبـوـنـهـمـ﴾^(٨) . انتهى .

(١) جـزـءـ منـ الحـدـيـثـ نـفـسـهـ فـيـ بـ ، حـ ، وـأـتـيـتـ عـلـيـ أـنـهـ حـدـيـثـ آخـرـ فـيـ أـ وـهـوـغـيرـ صـحـيـحـ .

(٢) فـيـ بـ ، حـ : تـسـمـيـةـ .

(٣) المسند ١٤٢ / ٥ بـ روـاـيـةـ : لـمـ أـجـدـ عـلـيـهـ فـيـهـ أـلـاـ اـبـنـةـ مـخـاـصـ ذـاكـ مـاـ لـاـ لـبـنـ فـيـهـ وـلـاـ ظـهـرـ ، وـفـيـ بـ ، حـ : لـمـ أـجـدـ عـلـيـهـ فـيـهـ .

(٤) فـيـ بـ ، حـ : المـذـكـرـ وـهـوـ الصـحـيـحـ .

(٥) فـيـ بـ ، حـ : عـلـىـ إـرـادـةـ مـعـنـىـ الشـخـصـ . (٦) فـيـ بـ ، حـ : عـلـيـهـ .

(٧) جـزـءـ منـ الحـدـيـثـ السـابـقـ نـفـسـهـ ، وـقـدـ وـرـدـ فـيـ الـحـدـيـثـ أـنـهـ أـعـادـ الـعـبـارـةـ مـرـتـيـنـ : الـأـوـلـىـ بـلـفـظـ هـاـ هـيـ ذـهـ قدـ جـئـتكـ بـهـاـ ، وـالـثـانـيـةـ : هـاـ هـيـ ذـهـ قدـ جـئـتكـ بـهـاـ .

(٨) سـوـرـةـ آلـ عـمـرـ آنـ الآـيـةـ ١١٩ـ .

وفي حديث جابر^(١) في الذي اخترط سيفه: قال رسول الله ﷺ: فقال لي: من يمنعك مني؟ قلت: الله، فها هو ذا جالساً^(٢).

وفي حديث جلبيب^(٣) فقالوا يا رسول الله ها هو ذا إلى جنب سيفه قد قتلهم ثم قتلوه. وقال الأندلسى في شرح المفصل: وأما قولهم: هاؤنا ونحوه: فها عند سيبويه داخلة على الأسماء المضمرة، وعند الخليل مع الأسماء المبهمة^(٤) في التقدير على أنهم أرادوا أن يقولوا: هذا أنا، فجعلوا أنا بين ها وهذا.

وقال السيرافي: «ها» في هذه الحروف للتبنيه، والأسماء بعدها مبتدآت، والخبر أسماء الإشارة «ذا» أو نحوه، وإن شئت جعلت أنت ونحوه الخبر، والإشارة ذا أو نحوه هي الاسم^(٥)، وقال: وإنما يقول القائل: ها أنا ذا، إذا طلبَ رجلاً لم يدر أحاضر هو أم غائب، فيقول المطلوب: ها أنا ذا، أي الحاضر عندك.

قال ابن الأنباري: إنما يجعلون المكتنى بين ها وهذا إذا أرادوا القريب في الإخبار بمعنى ها أنا ذا ألقى فلاناً قد قرب لقائي إياه، قال: وقول العامة: هو ذا ألقى فلاناً، خطأ عند جميع العلماء لأن العرب إذا أرادوا^(٦) هذا المعنى قالوا: ها هو ذا يلقى فلاناً،وها أنا ذا ألقى فلاناً، وأنشد قول أمية:

(١) المسند ٣١١/٣، وأخرجه البخاري - الجهاد - باب من اخترط سيفه - فتح الباري ٦/٩٦ رقم ٢٩١٠، وكرر البخاري بالأرقام التالية: ٢٩١٣، ٤١٣٤، ٤١٣٥، ٤١٣٦.

(٢) في صحيح البخاري حديث رقم ٢٩١٣: جالس بالرفع، انظر فتح الباري ٦/٩٧، وفي المسند: فشام السيف فجلس، كذلك في بعض روایات البخاري.

(٣) المسند: ١٣٦/٣، واسم الرجل جلبيب تصغير جلباب، انظر ترجمته في الإصابة لابن حجر ٢/٩٣، وهذا الحديث ذكره أحمد ضمن قصة طويلة في تزویجه بالأنصارية، المسند ٣/١٣٦.

(٤) في ب، ح: المبنية.

(٥) في ب، ح: والإشارة هي الاسم، وسقط منها قوله: ذا أو نحوه.

(٦) في ب، ح: لأن العرب إذا أرادت.

لَبِيْكُمَا لَبِيْكُمَا هَا أَنَا ذَا لَدِيْكُمَا^(١)
انتهى.

وقال في موضع آخر: قولك ها أنا ذا^(٢) إنما يقع جواباً لمن طلب إنساناً شك في أنه^(٣) حاضر أم غائب فيقول مجيئاً له: ها أنا ذا، ولا يقول مبتدئاً ها أنا، فتعرف بنفسك لأنك إذا أشرت إلى نفسك بهذا فالإخبار بـ(ها أنا) لا فائدة فيه. انتهى.

قوله: فإن تطوعت فخير^(٤): هو على الأصل، وجاء قوله تعالى: «وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا»^(٥) بالنصب على إسقاط الخافض.

مسند أبي بن مالك رضي الله عنه^(٦)

[٢١] حديث: «مَنْ أَذْرَى وَالْدِيْهِ أَوْ أَخْدَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْخَحَهُ»^(٧).

قال ابن مالك في «شرح الكافية»: إذا كان جواب الشرط ماضياً لفظاً لا معنى لم يجز اقتراحه بالفاء إلا في وعده أو وعيد، لأنه إذا كان وعداً أو وعيداً حسن أن يقدر ماضياً المعنى، فعاملة الماضي حقيقة، مثل قوله تعالى: «وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبِّثَ

(١) لأمية بن الصلت، انظر الأغاني ١٨٢/٣، حاشية الدمنهوري ٩٨، والبيت ليس في ديوانه.

(٢) في بـ، حـ: هـأـنـا ذـاـ لـدـيـكـمـاـ.

(٣) في بـ، حـ: شـكـ أـنـهـ.

(٤) الحديث نفسه.

(٥) سورة البقرة ١٥٨.
(٦) هو أبي بن مالك القشيري من بني عامر بن صعصعة، وليس له عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث، انظر ترجمته في: الإصابة ١/٢٧، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/١٣٧، طبقات ابن سعد ٧١/٧، أسد الغابة في معرفة الصحابة ١/٧٣.

(٧) المسند ٤/٤، ٣٤٤، ٢٩/٥، وأخرجه عن طريق أبي هريرة بلفظ قریب ٤/١٩٧٨ كتاب البر والأدب.

وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ^(١) ويجوز أن تكون الفاء عاطفة ويكون التقدير: ومن جاء بالسيئة فكبت وجههم في النار فيقال لهم هل تجزون. انتهى.

والحديث من قبيل الوعد فلذلك اقترب بالفاء.

مسند أَحْمَرَ بْنَ جَزْءٍ^(٢)

[٢٢] حديث: «إِنْ كُنَّا لَنَّا وِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَاهِي مِرْفَقَيْهِ عَنْ جَنَبِيْهِ»^(٣).

«إِنْ» هنا المخففة من الثقيلة، واللام في «لنّاوي» لام الابتداء الفارقة بينها وبين إِنْ النافية.

ومثله في حديث زياد بن لَبِيدٍ: (ثَكَلْتَكَ أُمْكَ ابْنَ أُمَّ لَبِيدٍ إِنْ كُنْتُ لَأَرَاكَ مِنْ أَفْقَهِ رجل بالمدينة)^(٤).

وفي حديث أبي سعيد: (إِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلِي بِالْقَمْلِ حَتَّى تُقْتَلَهُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلِي بِالْفَقْرِ، وَإِنْ كَانُوا لَيُفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ كَمَا تُفْرَحُونَ بِالرَّحْنَاءِ)^(٥).

وفي حديث سؤال القبر: (قد علمنا إِنْ كُنْتَ لِمُؤْمِنٍ)^(٦).

(١) سورة النمل .٩٠.

(٢) هو أحمر - بالراء - بن جَزْءٍ بفتح الجيم بن شهاب الدوسي ، انظر ترجمته في : الإصابة / ١ ، ٣٠ / ١ تهذيب التهذيب / ١ ، ١٩٠ / ١ ، الاستيعاب بذيل الإصابة / ١ ، ١٣٧ .

(٣) المسند / ٤ ، ٣٤٢ / ٥ ، والرواية الأولى هي التي اعتمدها السيوطي هنا.

وأخرجه ابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة / ١ ، ٢٨٧ رقم ٨٨٦ .

(٤) المسند / ١ ، ٣١ / ٢ ، ٧٠ / ٢ ، ١٦٠ / ٤ ، ٥ / ٢٣١ .

(٥) المسند / ٣ ، ٩٤ .

(٦) أخرجه البخاري - كتاب الوضوء - ١ / ٢٨٨ .

وفي حديث أنس: (إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدْنَى فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشِّعْرِ إِنْ كُنَّا
لَنْعَدُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُوْقَاتِ) ^(١).

وفي حديث بريدة: (بَعَثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةِ جَمِيعاً إِنْ كَادْتُ لَتَسْبِقُنِي) ^(٢).

مسند أسامة بن زيد ^(٣)

[٢٣] حديث: «قلت يا رسول الله: إنك تصوم حتى لا تكاد تفطر، وتفطر حتى لا تكاد تصوم إلا يومين، قال: أي يومين؟» ^(٤).

قال أبو البقاء ^(٥): تقديره: أي يومين هما؟ فحذف الخبر للعلم به، ويجوز النصب على تقدير: أي يومين أصوم، أو أي يومين صومهما، والرفع أقوى. انتهى.

قلت ^(٦) وفي رواية النسائي في هذا الحديث: (حتى لا تكاد أن تفطر) ^(٧) بآيات
أن. وإسقاطها كما في رواية أحمد أوضح.

(١) المسند ٣/٣، والبخاري - الرقاق - باب ما تبقى من محرقات الذنب ١١/٣٢٩ رقم ٦٤٩٢.

(٢) المسند ٤/٤، ٣٠٩، ٩٢/٥، ١٠٣، ١٠٨.

(٣) هو أسامة بن زيد بن حارثة، يكفي أبا محمد، وأمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ، وكان قد عقد له النبي ﷺ قبل وفاته لغزو الأردن وفلسطين، وأنفذ أبو بكر هذا الجيش إبان خلافته، توفي أسامة سنة ٥٤ للهجرة، وله أحاديث كثيرة. زاد في ب: مسند أسامة بن زيد رضي الله عنهما، وفي ح: رضي الله تعالى عنه.

(٤) المسند ٥/٢٠١، والنسائي - كتاب الصيام باب صوم النبي ﷺ - ٢٠١/٤ - ٢٠٢.

(٥) إعراب الحديث البوي: ١٠.

(٦) كلمة (قلت) ساقطة من ب، ح.

(٧) سنن النسائي - كتاب الصيام - باب صوم النبي ﷺ - ٤/٢٠١ - ٢٠٢.

[٢٤] حديث «فقال عبد الله بن أبي: لا أحسن من هذا»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): فيه وجهان أحدهما: الرفع^(٣) على أنه صفة لاسم لا المحنوف، ومن: خبر لا، ويجوز أن يكون الخبر محنوفاً، وتكون من متعلقة بأحسن، أي: لا شيء أحسن من كلامه هذا في الكلام أو في الدنيا. الثاني: أن يكون منصوباً بفعل محنوف تقديره: ألا فعلت أحسن من هذا؟، وحذف همزة الاستفهام لظهور معناها. انتهى.

قال القاضي عياض: روي: لا حسن من هذا، بالقصر من غير ألف^(٤)، قال وهو عندي أظهر، وتقديره: أحسن من هذا أن تقع في بيتك ولا تأتينا، ثم قال أبو البقاء^(٥): وفيه: (ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوجهو فيعصبونه بالعصابة) الوجه في رفع يعصبون أن يكون في الكلام مبتدأ محنوف تقديره: فهم يعصبونه، أو فإذا هو يعصبونه، ولو روى يعصبوه بحذف التون لأن معطوفاً على يتوجهو، وهو صحيح المعنى. انتهى.

وقوله في أول الحديث: (ركب على حمار على إكاف على قطيفة): قال الكرماني: فإن قلت: قال النحاة: لا تعدد صلات الفعل بحرف واحد، قلت: الثالث بدل عن الثاني، وهو عن الأول^(٦)، فهما في حكم الطرح، قال قوله: (إن كان حقاً) يصح تعليقه بما قبله وهو أحسن^(٧) مما تقول، وبما بعده وهو: لا تؤذنا به في مجالستنا.

(١) المستند ٥/٢٠٣، والبخاري - التفسير - باب ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب رقم ٢٣٠/٨ رقم ٤٥٦٦، ومسلم - الجهد والسير - باب دعاء النبي ﷺ وصبه ١٤٢٢/٣ رقم ١٧٩٨.

(٢) إعراب الحديث النبوي: ١١.

(٣) زاد في بـ، حـ بعد هذا الموضع: على أنه خبر لا والاسم محنوف تقديره: لا شيء أحسن من هذا، والثاني النصب وفيه وجهان: أحدهما: أنه صفة.

(٤) التقدير: الأحسن من هذا، ثم حذف الألف وقصر الهمزة.

(٥) إعراب الحديث النبوي: ١١ - ١٢.

(٦) أي والثاني بدل عن الأول.

(٧) في بـ، حـ: يصح تعليقه بما قبله وهو الأحسن.

[٢٥] حديث «قد كنت أنهاك عن حب يهود»^(١).

قال الكرماني : هذا اللفظ^(٢) مع اللام ودون اللام معرفة ، والمراد به اليهود ، ولكنهم حذفوا ياء النسبة كما قال : زنجي للفرق بين المفرد والجماعة .

وقال السخاوي في شرح المفصل : يهود ومجوس علمان ، ودخول الألف واللام فيهما في قولهم : اليهود والمجوس كان^(٣) لما حذفت ياء النسبة عوضاً عنها على ذلك قول الشاعر^(٤) :

فَرَّتْ يَهُودْ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانَهَا صَمِّي لِمَا فَعَلْتْ يَهُودْ صَمَام^(٥)

وقال في موضع آخر : اختلف في يهود : فمن قال إنه أعمجي صرفه لأنه من الأعمجي الذي تكلمت به العرب ، وأدخلت فيه الألف واللام ، فكان مثل الديجاج والإبريم ، وأما قول الشاعر : فرت يهود - البيت - فيهود فيه اسم قبيلة ، والممانع من الصرف التائيث والعلمية ، ومن قال إنه عربي ، وإنه من هاد يهود إذا رجع لم يصرف إذا سمي به ، لأنه على مثال يقوم .

[٢٦] حديث : «قال رويداً أيها الناس عليكم السكينة»^(٦).

قال أبو البقاء^(٧) : الوجه أن ينصب السكينة على الإغراء ، أي : الزموا السكينة ،

(١) المسند ٢٠١/٥ ، وأبو داود - كتاب الجنائز - باب في العيادة ٣/١٨٤ رقم ٣٠٩٤ ، وهو في ب ، ح بلحظ : مذ كنت أنهاك عن حب يهود .

(٢) يقصد لفظ (يهود) .

(٣) سقطت كلمة كان من ب ، ح .

(٤) في ب ، ح : يدل على ذلك قول الشاعر .

(٥) للأسود بن يعفر : ديوانه ٦١ ، ومجالس ثعلب ٥٨٩ ، واللسان - هود - ٤/٤٥١ ، صمم ١٥/٢٢٨ ، وهو بلا نسبة في المخصص ١٦/١٠٢ والأشموني ٣/٨١ .

(٦) المسند ٢٠٢/٥ ، والبخاري بمعناه - الحج - باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة من الإفاضة / فتح الباري ٣/٥٢٢ رقم ١٦٧١ ، ومسلم بمعناه أيضاً - الحج - ٢/٨٩١ رقم ١٢١٨ .

(٧) إعراب الحديث النبوي : ١٢ .

ك قوله تعالى : **﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُم﴾**^(١) ، ولا يجوز الرفع لأنه يصير خبراً ، وعند ذلك لا يحسن أن يقول : رويداً أيها الناس ، لأنه لا فائدة فيه . انتهى .

وقال الرضي : رويداً في الأصل تصغير (رواداً) مصدر أرود ، أي أرفق تصغير الترخييم أي : أرفق رفقاً ، وإن كان تصغيراً قليلاً ، ويجوز أن يكون تصغير (رود) بمعنى الرفق ، عدّى إلى المفعول به مصدرأً أو اسم فعل لتضمنه الإمهال وجعله بمعناه ، وتجيء على ثلاثة أقسام :

أولها : المصدر وهو أصل الباقيين نحو : رويد زيد ، بالإضافة إلى المفعول كضرب الرقاب ، ورويداً زيداً ، كضرباً زيداً .

الثاني : أن يجعل المصدر بمعنى اسم الفاعل ، إما صفة للمصدر نحو : سير سيراً رويداً ، أي مرودين^(٢) ، ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف . وقوله تعالى : **﴿أَمْهَلْهُمْ رُوَيْدًا﴾**^(٣) يحتمل المصدر وصفة المصدر والحال .

الثالث : أن ينقل المصدر إلى اسم الفعل لكترة الاستعمال ، بأن يقام المصدر مقام الفعل ، ولا يقدر الفعل قبله نحو : رويداً زيداً ، بمنصب زيد^(٤) ، وإنما فتح رعاية لأصل الحركة الإعرابية ، وقولهم : رويدك زيداً ، يحتمل أن يكون اسم فعل والكاف حرف ، وأن يكون مصدراً مضافاً إلى الفاعل كما مر . انتهى .

وقال الزمخشري في المفصل : في رويد أربعة أوجه : هو في أحدها مبني وهو إذا كان اسمأً للفعل ، وهو فيما عداه معرب ، وذلك أن تقع صفة كقولك : ساروا

(١) سورة المائدة ١٠٥ .

(٢) النص في ب ، ح : سر سيراً رويداً أي مروداً ، أو حالاً نحو : سيروا رويداً أي مرودين . وهو الصحيح .

(٣) سورة الطارق ١٧ .

(٤) في ب ، ج : زيداً .

رويداً^(١)، حالاً كقولك: ساروا رويداً، ومصدراً في معنى إرواً، ومضافاً كقولك:
رويد زيد.

[٢٧] حديث: «قلتُ يا رسول الله: الصلاة قال: الصلاة أمامك»^(٢).
قال أبو البقاء^(٣): الوجه النصب على تقدير: أتريد الصلاة، أو تصلي الصلاة.
انتهى.

وقال القاضي عياض: هو بالنصب على الإغراء، ويجوز الرفع على إضمار
فعل، أي كانت الصلاة أو حضرت، قوله: الصلاة: بالرفع، وأمامك: خبره.

وقال ابن مالك: يجوز في قوله: يا رسول الله الصلاة: النصب بإضمار فعل
ناصب (اذكر أو أقم) أو نحو ذلك، والرفع بإضمار حضرت أو كانت أو نحو ذلك.

[٢٨] حديث: «أَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ»^(٤).

قلت: ألا: بفتح الهمزة والتشديد، حرف للتحضيض مثل هلاً، وذكر الماليقي
في رصف المبني أنها الأصل، وهلا مبدلها منها، أبدلت الهاء من الهمزة، قال ولا
تنعكس القضية، لأن إبدال الهمزة هاء أكثر من إبدال الهاء همزة، والحمل على الأكثر
أولى.

(١) في ب، ح: ساروا سيراً رويداً، هو الصحيح.

(٢) المستند ٢٠٠/٥، ومسلم - الحج - ٩٣١/٢ رقم ١٢٨٠، والسائي - كتاب المواقف - باب
الجمع ٢٩٢/١، والدارمي - المناسك - الجمع بين الصالاتين ٥٧/٢.

(٣) إعراب الحديث النبوى: ١٢.

(٤) المستند ٢٠٧/٥، ومسلم - اليمان - ١/٩٦ رقم ١٥٨، وأبوداود - الجهاد ٣/٤٤ رقم ٢٦٤٣
وابن ماجه - الفتنة ٢/١٢٩٦ رقم ٣٩٣٠.

[٢٩] حديث: «إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَعْتَزِلُ عَنْ امْرَأِي، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: شَفَقًا عَلَى وَلِدِهَا، فَقَالَ: إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَلَا، مَا ضَارَ ذَلِكَ فَارِسٌ وَالرُّومُ»^(١)
 قال أبو البقاء^(٢): التقدير: فلا تعزل لهذا الغرض، فـ«لا» هي تمام الجواب ثم
 قال: ما ضار ذلك فارس

[٣٠] حديث: «لَمْ يُأْتِنِي جَبْرِيلُ مِنْذُ ثَلَاثَ»^(٣).
 قال أبو البقاء^(٤): هو بضم الذال، وثلاث بالرفع لا غير، لأنه ذكر ذلك لقدر مدة
 الانقطاع، أي: أَمْدُ ذَلِكَ ثَلَاثٌ لِيَالٍ، ومنذ لها موضعان:-
 أحدهما: أن تكون للحاضر بمعنى في، فتكون حرف جر تجر ما بعدها كقولك:
 أنت عندنا منذ اليوم، أي في اليوم.

والثاني: أن يذكر لبيان المدة لا غير، كقولك: ما رأيته منذ يومان، وإن ذكرتها
 لابتداء مدة الانقطاع كقولك: ما رأيته مِذْ يَوْمُ الْجَمْعَةِ رفعت أيضًا على تقدير: أول
 ذلك يوم الجمعة، ويجوز الجر على ضعف بمعنى مِنْ. انتهى .

[٣١] حديث: «قَمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَةً مِنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ وَإِذَا أَصْحَابُ

(١) المسند ٢٠٣/٥ .

(٢) إعراب الحديث النبوى: ١٢ .

(٣) المسند ٢٠٣/٥ ، والبخاري بمعناه - اللباس - باب التصاویر - فتح الباري ٣٨٠/١٠ رقم ٥٩٤٩ ، وأيضاً ٣٩١/١٠ رقم ٥٩٦٠ ، ومسلم - اللباس - ١٦٦٤/٣ رقم ٢١٠٤ والنمسائي - كتاب الزينة - باب التصاویر - ٢١٤ - ٢١٢/٨ ، وابن ماجه - اللباس - ١٢٠٤/٢ رقم ٣٦٥١ ، والموطأ ٩٦٦ ، والدارمي - باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تصاویر - ٢٨٤/٢ .

(٤) إعراب الحديث النبوى: ١٣ .

الجد محبوسون^(١)

قال أبو البقاء^(٢): إذا هنا للمفاجأة، وهي ظرف مكان، والجيد هنا أن ترفع «المساكين» على أنه خبر «عامة» من دخلها، وكذلك رفع (محبوسون) على أنه الخبر، وإذا ظرف للخبر، ويجوز أن تنصب (محبوسين) على الحال و يجعل إذا خبراً والتقدير: فالبحضرة أصحاب الجد، فيكون (محبوسين) حالاً، والرفع أجود، والعامل في الحال إذا وما يتعلق به من الاستقرار، «وأصحاب» صاحب الحال. انتهى.

[٣٢] حديث الطاعون: «إذا وقع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوها، لا يخرجكم إلا فراراً منه»^(٣)

قال النووي: روی (إلا فراراً) بالرفع والنصب، وكلاهما مشكل، لأن ظاهره المنع من الخروج لكل سبب إلا للفرار، وهذا ضد المراد، وقال بعضهم: لفظة إلا هنا غلط من الرواية، وصوابه حذفها كما هو المعروف في الروايات. ووجه طائفة النصب فقالوا هو حال، وكلمة إلا للإيجاب لا للاستثناء وتقديره: لا تخرجوها إذا لم يكن خروجكم إلا فراراً منه.

وقوله في الرواية الأخرى: (إذا سمعتم به بأرض): قال الطبي: الباء الأولى زائدة على تضمين سمعتم معنى أخبرتم، وبأرض حال.

(١) المسند ٢٠٥/٥، والبخاري - النكاح - رقم ٢٩٨/٩، و - كتاب الرقاق - باب صفة الجنة ٤١٥/٦٥٤٧ رقم ٥١٩٦، ومسلم - الذكر والدعاء - باب أشهر أهل الجنة ٤/٢٠٩٦ رقم ٢٧٣٦.

(٢) إعراب الحديث النبوي: ١٣.

(٣) المسند ١٧٨/١، ١٨٠، ١٨٦، ٤١٦/٣، ١٨٦، ١٧٧/٤، ٤١٦، ١٨٦، ٢٠٨، ٢٠٦/٥، ١٧٨/٦ برقم ٥٧٢٨، ومسلم - السلام - باب الطاعون والطيرة - ١٧٣٧/٤ برقم ٢٢١٨.

[٣٣] حديث: «إِنَّمَا يَرْحُمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِ الرَّحْمَاءِ»^(١).

قال أبو البقاء^(٢) يجوز في «الرحماء» النصب على أن يكون ما كافية كقوله تعالى: «إِنَّمَا حَرَمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ»^(٣)، والرفع على تقدير الذي يرحمه الله، وأفرد على معنى الجنس كقوله تعالى: «كَمَثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا»، ثم قال: «ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ»^(٤) قال: وقد أفردت هذه المسألة بالكلام وذكرت فيها وجوهاً كثيرة في جزء مفرد^(٥).

وقال غيره: مِنْ - في قوله من عباده - بيانية، وهي حال من المفعول قدمت.

مسند أَسَاطِيرِ بْنِ شَرِيكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٦)

[٣٤] حديث: «أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ الطَّيْرُ»^(٧).

قال أبو البقاء^(٨): يجوز أن تجعل (ما) كافة فترفع الطير بالابتداء، وعلى رؤوسهم

(١) المسند ٥/٥، ٢٠٤، والبخاري - المرض - باب عيادة الصبيان - ١١٨/١٠ برقم ٥٦٥٥ . و- كتاب الجنائز - ١٥١/٣ برقم ١٢٨٤ ، ومسلم - الجنائز - باب البكاء على الميت ١٩٣/٣ رقم ٣١٢٥ والنسائي - الجنائز - باب الأمر بالاحتساب والصبر عند نزول المصيبة ١٩/٤ ، وابن ماجه - الجنائز - باب البكاء على الميت ٥٠٦/١ رقم ١٥٨٨ .

(٢) إعراب الحديث النبوى : ١٤ .

(٣) سورة البقرة ١٧٣ .

(٤) سورة البقرة ١٧ .
(٥) أورد هذه المسألة كتاب الذيل على طبقات الحنابلة ١١٧/٢ - ١٢٠ ، وأشار إليه العكبري في كتابه: إعراب الحديث النبوى : ١٤ .

(٦) هو أَسَاطِيرِ بْنِ شَرِيكِ التَّعْلَبِيِّ ، صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ ، رُوِيَ حَدِيثُهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ وَأَحْمَدُ وَابْنُ خَزِيمَةَ وَابْنُ حَيْنَانَ وَالْحَاكِمَ . انظر ترجمته في الإصابة ١/٤٦ ، والاستيعاب ١/١٥٠ ، وتهذيب التهذيب ١/٢١٠ .

(٧) المسند ٤/٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ، والبخاري - الجهاد - باب فضل النفقه في سبيل الله ٤٩/٦ رقم ٢٨٤٢ ، وأبي داود - الطب - باب في الرجل يتداوى ٤/٣ برقم ٣٨٥٥ ، والنسائي - كتاب الجنائز - باب الوقوف للجنائز ٤/٦٤ ، وابن ماجه - الجنائز ١/٤٩٤ رقم ١٥٤٩ .

(٨) إعراب الحديث النبوى : ١٥ .

الخبر، وبطل عمل كأنَّ بالكفت، ويجوز أن تجعل ما زائدة وتنصب الطير بـكأنَّ، وعلى رؤوسهم خبرها.

قال وفيه : (فإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُضْعِفْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَم) ^(١).

قال : لا يجوز في «غير» هنا إِلَّا النصب على الاستثناء من داء ، وأما الهرم : فيجوز فيه الرفع على تقديره: وهو الهرم ^(٢) ، والجر على البدل من داء المجرور بـغير ، والنصب إِضمار أعني .

وقوله : فـكان أَسَامِةً يـقول حـينـ كـبـرـ ^(٣) : تـرونـ لـيـ مـنـ دـوـاءـ . يـجوزـ فـتحـ الرـاءـ وـضـمـهـ وـالتـقـدـيرـ : أـتـرـونـ ، وـلـكـنـهـ حـذـفـ هـمـزـةـ الـاسـتـهـامـ لـظـهـورـ مـعـنـاهـاـ ، وـلـأـبـدـ مـنـ تـقـدـيرـ مـاـ ^(٤) لـأـمـرـيـنـ : أـحـدـهـمـاـ : أـنـهـ تـحـقـقـ أـنـهـ قـدـيـعـرـفـ لـهـ دـوـاءـ ^(٥) ، وـالـثـانـيـ : أـنـهـ زـادـ فـيـهـ مـنـ ، وـمـنـ لـأـتـزـادـ فـيـ الـوـاجـبـ وـإـنـمـاـ تـزـادـ فـيـ النـفـيـ وـالـاسـتـهـامـ وـالـنـهـيـ ^(٦) ، قـلـتـ : وـقـولـهـ : فـقـالـلـوـاـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ نـتـدـاـوـيـ ^(٧) ؟ قـالـ نـعـمـ ، عـلـىـ حـذـفـ هـمـزـةـ الـاسـتـهـامـ أـيـ : أـنـتـدـاـوـيـ ؟ وـقـولـهـ : وـسـأـلـوـهـ عـنـ أـشـيـاءـ عـلـيـنـاـ حـرـجـ فـيـ كـذـاـ وـكـذـاـ ؟ عـلـىـ حـذـفـ الـهـمـزـةـ أـيـضاـ ، أـيـ : أـعـلـيـنـاـ ؟ وـقـولـهـ : عـبـادـ اللـهـ : عـلـىـ حـذـفـ حـرـفـ النـدـاءـ ، أـيـ : يـاـ عـبـادـ اللـهـ .

(١) المستند ٤/٢٧٨ أخرجه ابن ماجه - الطب - باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ٢/١١٣٧ رقم ٣٤٣٦ ، وأبو داود - الطب - باب في الرجل يتداوى ٢/٣٣١ ، والترمذى - الطب باب ما جاء في الدواء ٦/١٩٠ رقم ٢١٠٩ .

(٢) في ب ، ح: سقطت كلمة الهرم من هذا الموضع.

(٣) في ب ، ح: فيه كبر. وهو تحريف.

(٤) في ب ، ح: ولا بد من تقديرها ، والمعنى واحد.

(٥) في ب ، ح: أنه تحقق أنهم لم يعرفوا له داء .

(٦) زاد في ب ، ح: في هذا الموضع كلمة انتهى .

(٧) رواية الحديث عند الترمذى بلفظ: ألا نتداوى ، وعند أبي داود: أنتداوى ، وعند ابن ماجه: هل علينا جناح أن لا نتداوى . انظر المراجع السابقة . وفي ب ، ج. قوله تعالى: برسول الله نتداوى .

وقوله : (وضع الله الحرج إلا أمرءاً افترض مسلماً ظلماً فذلك الذي حرج فيه)^(١)، حذف المستثنى منه أي عن عباده إلا امرأ ، أو عنكم .

وقوله : قالوا ما خير ما أعطى الناس^(٢)؟ ما الأولى استفهامية لا غير ، والثانية إما موصولة أو نكرة موصوفة ، وجملة أعطى الناس^(٣) صلة أو صفة ، وعائد الموصول أو الموصوف محدود ، والتقدير : أي شيء خير الذي أعطيه الناس أو خير شيء أعطيه الناس .

مسند أسماء بن عمير الهذلي بن المليح رضي الله عنه^(٤)

[٣٥] حديث : « فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديه أن الصلاة في الرحال »^(٥) .

قال أبو البقاء^(٦) : يجوز في أن الفتح على تقدير : ينادي^(٧) بأن الصلاة في الرحال أي ينادي بذلك ، والكسر على تقدير : فقال : إن الصلاة ، لأن النداء قول ، ومنه قوله تعالى : « فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ »^(٨) ، ثم قال : « أَنَّ اللَّهَ يُشَرِّكُ »^(٩) ، قرئ بالفتح والكسر^(١٠) .

(١) جزء من الحديث السابق ، ولم يورد هذا الجزء الترمذى ولا أبو داود ، وهو عند ابن ماجه بلفظ : « وضع الله الحرج إلا من افترض من عرض أخيه شيئاً فذاك الذي حرج » .

(٢) عند ابن ماجه بلفظ : العبد بدلاً من الناس .

(٣) في ب ، ح : وأعطي الناس .

(٤) صحابي جليل ، وهو والد أبي المليح ، قيل لم يرو عنه إلا ولده ، أخرج حديثه أصحاب السنن الأربع وأحمد وأبو عوانة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم ، وهو في عدد من نزل البصرة من الصحابة . انظر ترجمته في : الإصابة ٤/٤٦ ، الاستيعاب ١/١٤١ ، طبقات ابن سعد ٧/٤٤ ، طبقات خليفة بن خياط ١٧٥ ، الكافش ١/١٠٤ ، التقريب ١/٥٣ ، أسد الغابة ١/٩٠ .

وفي ب ، ح : أي المليح بدلاً من : ابن المليح .

(٥) المسند ٥/٢٢ ، ٧٤ ، وأبو داود - الصلاة - باب الجمعة في اليوم المطير : ١/٢٨٧ رقم ١٠٥٧ .

(٦) إعراب الحديث النبوي : ١٦ . (٧) في ب ، ح : على تقدير منادى .

(٨) سورة آل عمران : ٣٩ . (٩) سورة آل عمران : ٣٩ أيضاً .

(١٠) انظر تفسير القرطبي ٤/٥٧ ، وانظر الفتوحات الالهية ١/٢٦٦ - ٢٦٧ .

مسند أبي رافع مولى رسول الله ﷺ واسمها أسلم رضي الله عنه^(١)

[٣٦] حديث : «قال أَفْ لِكَ»^(٢) ، وفي حديث ابن عباس : (فجاء ينفض ثوبه ويقول أَفْ وَتُفْ) ^(٣) قال الشيخ بهاء الدين ^(٤) ابن النحاس في «التعليق» : أَفْ اسم أَتَضَرَّجُ أو تَضَرَّجَتْ ، وفيه سبع لغات : ضم الفاء وفتحها وكسرها من غير تنوين وتنوين هذه ست ، والسابعة : أَفَى ، بِأَلْفِ مَمَالَةِ بَعْدِ الْفَاءِ^(٥) ، وهي التي تخلصها العامة ياء ، وعن ابن القطاع : إِفْ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، وَحَكَاهَا أَيْضًا ابْنُ سَيِّدَةِ الْمُحْكَمِ ، وهي مبنية على كُلِّ لُغَةٍ لِكُونِهَا اسْمًا فَعْلًا ، وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٦) : أَفَى لَكَ بِإِضَافَتِهِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَمِنْ ضَمْ فَلِلِإِتَّبَاعِ ، وَمِنْ كَسْرِ فَعْلِيِّ أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَمِنْ فَتحِ فَطْلَبًا لِلْخَفْفَةِ^(٧) ، وَتَنْوِينِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ لِلتَّنْكِيرِ.

قال الزمخشري : ويلحق به التاء منوناً ، قال ابن يعيش : وأمّا أَفَةُ بَنَاءِ التَّائِيَّثِ فَلَا أَعْرِفُهَا ، وإنْ كَانَتْ وَرَدَتْ فَمَا أَقْلَلَهَا وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ لَا يَأْبَاهَا.

وقال السخاوي : هي اسم للفعل ، قال أبو علي : وهي في الأصل مصدر من

(١) اشتهر بكنيته أكثر من اسمه ولذلك اختلف في اسمه ، والأرجح أنه : أسلم وبه جزم البخاري كما في الإصابة / ١ ، ٥٧ ، روى عن الرسول ﷺ أحاديث عدّة توفيقه حوالي سنة ٣٥ للهجرة ، انظر ترجمته في الإصابة / ١١ ، ١٢٧ .

(٢) المسند / ٦ ٣٩٢ عن أبي رافع ، والموطأ - الطهارة - رقم ٨٤ ، والدارمي - الطهارة - باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل / ١ ١٩٥ .

(٣) المسند / ١ ٣٣١ عن ابن عباس .

(٤) في ب : شهاب الدين ، وفي ح : الشهاب الدين ، المعروف أنه بهاء الدين صاحب التعليقة .

(٥) وردت في القرآن الكريم بالكسر المنون : «وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفِ» : سورة الإسراء آية ١٣ ، وقد ذكر القرطبي أن فيها عشر لغات : الست الأولى التي نقلها السيوطي عن الشيخ بهاء الدين بن النحاس ، وأربع أخرى هي : أَفَهَا ، إِفْ (بكسر الهمزة وتسكين الفاء) ، أَفْ (بضم وتسكين) ، وأَفَا (محففة الفاء) انتهى : تفسير القرطبي ١٠ / ٢٤٣ .

(٦) في ب ، ح : وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْأَنْبَارِيِّ .

(٧) في ب ، ح : للتخفيف .

قولهم : أفة وتفة أي نتنا ، فلما صار اسمًا للفعل الذي هو أتكره وأتضجر بني ، ويختفي
فيقال : أفت بسكون الفاء ، ومنهم من يفتحها مع التخفيف ، قال الجوهرى : ويقال أفالاً
وقفًا وهي إتباع له .

وقال ابن سيدة : الأف الوسخ الذى حول الظفر ، والتف لغة فيه ، وقيل : الأف
وسخ الأذن والتف وسخ الأظفار ، ثم استعمل ذلك عند كل شيء يتضجر منه ، وقيل :
الأف العلة ، والتف منسق على أفال معناه كمعناه . انتهى .

[٣٧] حديث «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة»^(١) .

قال أبو البقاء^(٢) : آل : منصوب بمعنى^(٣) أو أخصّ ، وليس بمرفوع على أنه خبر
إنّ ، لأنّ ذلك معلوم لا يحتاج إلى ذكره ، وخبر إنّ قوله : لا تحل لنا الصدقة ومنه قول
الشاعر :

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ^(٤)

وهو كثير في الشعر ، وقال ابن النحاس في «التعليق»^(٥) : وهذا المنصوب يشبه
المنادى وليس بمنادى ، وهو منصوب بفعل مضمر لا يجوز إظهاره ، كما لم يجز ظهوره
مع المنادى ، وموضع هذا الاسم مع الفعل الناصب نصب على الحال ، لأنّه لما كان
في التقدير : أنا أخصّ أو أعني فكأنه قال : إنا نفعل كذا مخصوصين من بين الناس

(١) المسند : ٦ / ٣٩٠ ، ومسلم - الزكاة - رقم ١٠٦٩ ، والترمذى ٣ / ٤٦ رقم ٦٥٧ ، والموطأ -
الصدقة ٢ / ١٠٠٠ .

(٢) إعراب الحديث .

(٣) في ب ، ح : باضماء أعني .

(٤) قائله رجل من بني ضبة يقال له الحارت ، وعجز البيت : الموت أحلى عندنا من العسل . وهو
من شواهد الأشموني : ١٨٧ / ٣ .

(٥) في ب ، ح : انتهى . وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس .

أو معنين، فالحال من فاعل نفعل لا من اسم إن لثلا يبقى الحال بلا عامل، وأكثر الأسماء دخولاً في هذا الباب بنوفلان نحو: نحن بني ضبة أصحاب الجمل، وعشرون مضافة نحو: (إننا معاشر الأنبياء لا نورث)^(١)، وإننا معاشر الصعاليك لا طاقة لنا بالمروءة، وأهل البيت نحو: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، وأل فلان نحو قولهم: نحن آل فلان كرماء. انتهى.

وقال الشيخ جمال الدين بن هشام في تذكرته في الألغاز^(٢)، باب الابتداء:-

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقٍ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ^(٣)

بنات : بالنصب على الاختصاص ، والخبر نمشي .

[٣٨] حديث : «أما أنك لو سكت لناولتني ذراعاً ذراعاً ما سكت»^(٤).

قال الطيب في «شرح المشكاة» : الفاء فيه للتعاطف^(٥) كما في قوله : الأمثل فالأمثل ، و«ما» في «ما سكت» للمددة^(٦).

[٣٩] حديث : «لا ألفين أحدكم متكتأ على أريكة»^(٧).

قال القرطبي : أي لا يفعلن أحدكم ذلك فأجده على تلك الحالة ، وهذا مثل قول

(١) حديث شريف ، انظر المسند : ٤٦٣ / ٢ برواية (إننا معاشر الأنبياء لا نورث).

(٢) في ب ، ح: من ألغاز باب الابتداء.

(٣) نسبة في الدرر ١٤٧ إلى هند بنت عتبة ، وفي شرح شواهد المغني ٨٠٩ إلى هند بنت طارق.

(٤) المسند : ٨ / ٦ ، ٣٩٢ ، وهو في ب ، ح برواية : فناولتني ، ورواية المسند باللام (الناولتني) ، واعراب الحديث يقتضي رواية الفاء (فناولتني).

(٥) في ب ، ح: للتعاقب. (٦) في ب : وما سكت للمددة.

(٧) أبو داود - كتاب السنة - باب لزوم السنة ٥٠٦ / ٢ ، والترمذى - العلم - باب ما نهى عن أن يقال =

العرب: لا أرى نك هنا، أي لا تكن هنا فأراك، وقد تكرر مثل هذا الحديث ومنه حديث أبي هريرة: (لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيمة على رقبته بغير له رغاء)^(١).

وقال زين العرب في «شرح المصايخ»: متكتأً مفعول ثان. وقال الطبيبي في «شرح المشكاة»: نهى رسول الله ﷺ نفسه عن أن يجدهم على هذه الحالة، والمراد بهم عن أن يكونوا عليها، فإنهم إذا كانوا عليها وجدهم كذلك، فهو من باب إطلاق المسبب على السبب.

قوله: يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدرى.

وقال المظهرى: مما أمرت به: بدل من أمرى. وقال الطبيبي: يجوز أن يراد بقوله (الأمر من أمرى): الأمر الذي هو بمعنى الشأن، ويكون مما أمرت به أو نهيت عنه بياناً للأمر الذي هو الشأن، لأنه أعم من الأمر والنهي.

وقوله: فيقول لا أدرى: مرتب على يأتيه، والجملة كما هي حال أخرى من المفعول، ويكون النهي منصباً على المجموع، أي: لا ألفين أحدكم وحاله أنه متكتئ و يأتيه الأمر فيقول: لا أدرى. انتهى.

مسند أَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢)

[٤٠] حديث: «بِينَمَا هُوَ يَقْرَأُ فِي اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقْرَةِ وَفِرْسُهُ مَرْبُوْطٌ إِذْ جَاءَتِ الْفَرْسُ

= عند الحديث ٧/٧ رقم ٤٢٤، وابن ماجه - المقدمة - باب تعظيم حديث الرسول ﷺ رقم ١٣ ، وجميع هذه الروايات من طريق أبي رافع. وروايته في ب، ح بلفظ: أربكته في المفهوم!

(١) المسند: ٤٢٦/٢، ومسلم - الامارة - باب غلط تحريم الغلو ١٤٦١/٣ رقم ١٨٣١، وأبو داود - الإمارة - باب غلو الصدقة - ١٢٢/٢.

(٢) هو أسد بن حضير بن سماك بن عتيك بن أمرى القيس، يكنى أبا يحيى وأبا عتيك، صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام، وهو أحد النقائـ ليلة العقبة، آخر الرسول ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة، وله أحاديث في الصحيحين وغيرهما، توفي سنة ٢٠ للهجرة وقيل ٢١، انظر ترجمته في :

فَسَكَتَ فَسَكَنْتُ، . . . إِلَى : قَالَ : فَلَمَا أَصْبَحَ حَدْثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : اقْرَأْ يَا ابْنَ حَضِيرَ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حَضِيرَ، فَقَالَ : أَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطْأَ يَحْسِي»^(٢)

قوله : اقرأ ، ليس أمراً له بالقراءة في الحال ، وإنما هو تصوير لتلك الحالة ، فهو لحكاية الأمر في الحال الماضية .

قال النووي : «اقرأ» معناه كان ينبغي أن تستمر على القراءة وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة فتستكثر من القراءة التي هي سبب .

وقال الطبيبي : يريد أن اقرأ^(٣) لفظة أمر طلب للقراءة في الحال ومعناه تحضير وطلب الاستزادة في الزمان الماضي ، أي هلا زدت ، كأنه يَسِّرْ استحضر تلك الحالة العجيبة الشأن فأمره تحريراً عليه ، والدليل على أن المراد من الأمر استزادة وطلب دوام القراءة ، والنهي عن قطعها ، قوله في الجواب : أشفقت يا رسول الله ، أي خفت إن دمت عليها أن تطأ الفرس ولدي يحيى . انتهى .

مسند أَسِيدِ بْنِ ظَهِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤)

[٤١] حديث : «الصلةُ فِي مسجِدِ قُبَّةِ كَعْمَرَةٍ»^(٥) .

= الإصابة ١/٧٦ ، والاستيعاب ١/١٧٥ ، وتهذيب التهذيب ١/٣٤٧ .

(١) في ب ، ح : يرسل الله .

(٢) المسند ٣/٨١ ، والبخاري - فضائل القرآن - ٩/٦٣ رقم ٥٠١٨ ، ومسلم - المسافرين - ١/٥٤٨ رقم ٧٩٦ .

(٣) في ب ، ح : قراءة .

(٤) هو أَسِيدُ بْنُ ظَهِيرٍ بْنُ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيُّ ، يَكُنْيَى أَبَا ثَابَتَ ، أَخْرَجَ لَهُ أَصْحَابُ الْسُّنْنَ ، قَالَ التَّرْمِذِيُّ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَ حَدِيثَهُ فِي قَبَّةٍ : لَا يَصْحُ لَأَسِيدِ بْنِ ظَهِيرٍ غَيْرُهُ ، مَاتَ فِي خَلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، انْظُرْ تَرْجِمَتَهُ فِي الإِصَابَةِ ١/٧٦ ، الْاسْتِعَابِ ١/١٨٠ وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١/٣٤٩ .

(٥) انظر الترمذى - الصلاة - باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء ٢/١٤٥ رقم ٣٢٣ ، وابن ماجه - إقامة الصلاة - ١/٤٥٢ رقم ١٤١٢ .

قال أبو البقاء^(١): في قباء يصرف^(٢) وزنه فعال، ومنهم من لا يصرفه، ويجعله اسمًا للبقة مؤثثاً.

مسند الأسود بن سريع رضي الله عنه^(٣)

[٤٢] حديث: «هاتِ ما امتدحْتَ به رَبِّك»^(٤).

قال الرضي: هاتِ من أسماء الأفعال، هاتِ بمعنى أعطِ، ويتصرف بحسب المأمور إفراداً وثنيةً وجمعًا وتذكيراً وتائياً، تقول: هاتِ هاتِي هاتُوا هاتِي هاتُنَّ، وتصرفه دليل فعليته، تقول: هاتِ لا هاتِتِ، وهاتِ إن كان بك مهاتاة، وما أهاتيك أي ما أعطيك.

قال الجوهري: لا يقال منه: هاتِتِ، ولا يبني منه، فهو على ما قال ليس بتام التصرف.

وقال الخليل: أصل هاتِ آتِ من أتى يوتى أتِيًّا، فقلبت الهمزة هاء، ومن قال هو اسم فعل قال: لحق الضمائر به لقوة مشابهته - لفظاً - للأفعال، وتقول في نحو: مهاتاة وهاتيت أنه مشتق من هاتِ كأحاشي من حاشا ويسمل من بسم الله. انتهى.

(١) إعراب الحديث النبوى: ١٨.

(٢) في ب، ح: الجيد في قباء الصرف.

(٣) صحابي جليل من بنى تميم، وشاعر مشهور، غزا مع النبي ﷺ وروى عنه ثمانية أحاديث، أخرج له البخاري وأحمد وابن حبان وغيرهم، وكان من الصحابة الذين نزلوا البصرة، فكان أول من قضى في مسجدها، توفي سنة ٤٢ للهجرة، انظر ترجمته في: الإصابة ٦٨/١، الاستيعاب ١٦٩/١، أسد الغابة ١١١، طبقات ابن سعد ٧/٤١، طبقات خليفة بن خياط ١٨٠، تقريب التهذيب ١/٧٦، الكاشف ١/١٣٠.

(٤) المسند ٤/٤، ٢٤/٣، ٤٣٥/٣.

مسند الأشعث بن قيس الكندي رضي الله عنه^(١)

[٤٣] حديث: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): الرفع في يشكر في الموضعين لا يجوز غيره، لأنه خبر وليس بهي^(٤) ولا شرط، ومنْ بمعنى الذي. انتهى

وقال ابن الأثير في «النهاية»: معناه أن الله لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر الناس، أي إحسان الناس^(٥)، ويكره معرفتهم لاتصال أحد الأمرين بالأخر.

وقيل معناه: إن من كان من طبعه وعادته كفران نعمة الناس وترك الشكر لهم، كان من عادته وطبعه كفر نعمة الله وترك الشكر له.

وقيل معناه^(٦): إن من لا يشكر الناس كمن لا يشكر الله وإن شكره، كما تقول: لا يحببني من لا يحبك، أي أن محبتك مفرونة بمحبتي، فمن أحبني يحبك ومن لا يحبك فكانه لا يحبني، وهذه الأقوال مبنية على الرفع في اسم الله تعالى ونسبةه. انتهى.

(١) هو الأشعث بن قيس بن معدى كَرِب الْكِنْدِي، يكنى أباً محمد، وكان من ملوك كِنْدَة، وقدم إلى النبي ﷺ سنة ١٠ للهجرة مع سبعين من كِنْدَة فأسلموا، شهد اليرموك والقادسية، وروي عن النبي ﷺ أحاديث، وأخرج له البخاري ومسلم وغيرهما، توفي سنة ٤٢ للهجرة وقيل غير ذلك، انظر ترجمته في: الإصابة ٨٠/١، الاستيعاب ٢٤٧/١، تهذيب التهذيب ٣٥٩/١.

(٢) انظر المسند ٢١١/٥، والترمذى من طريق أبي هريرة وأبي سعيد - كتاب البر والصلة رقم ١٩٥٥، وأبو داود من طريق أبي هريرة - كتاب الأدب - باب في شكر المعروف ٤/٢٥٥ رقم ٤٨١١.

(٣) إعراب الحديث النبوي: ١٨.

(٤) في ب، ح: وليس بهي . وهو خطأ.

(٥) في ب، ح: لا يشكر إحسان الناس.

(٦) قبل هذا الموضع زاد في ب، ح: وقيل معناه: إن كان من طبعه وعادته كفران نعمة الناس

وقال الحافظ أبو الفضل العراقي في «أمالية»: المعروف المشهور في الرواية النصب في اسم الله تعالى وفي الناس، ويشهد لذلك حديث النعمان بن بشير (ومن لم يشكر للناس لم يشكر الله)^(١)، رواه عبدالله بن أحمد في رواية المسند.

وقال^(٢) القاضي أبو بكر بن العربي: انه روي برفعهما ونصبهما، ورفع أحدهما ونصب الآخر، فهذه أربعة أوجه. انتهى.

[٤٤] حديث: «كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي شَيْءٍ، فَاخْتَصَّنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: شَاهِدَاكُمْ أَوْ يَمِينُهُ»^(٣).

قال القاضي عياض: كذا في الرواية^(٤)، وارتفاع شاهدك بفعل مضمر، قال سيبويه معناه ما قال شاهدك، قلت: أو على أن التقدير: لك إقامة شاهديك أو طلب يمينه، فحذف الإقامة والطلب وأقيم المضاف إليهما مقامه فارتفع، وحذف الخبر للعلم به.

وقال الكرمانى: أي المثبت أو الحجة شاهدك، أو شاهدك هو المطلوب.
قوله: (لَفِيٌّ وَاللَّهُ نَزَّلَتْ)^(٥)، قال ابن مالك: فيه شاهد على توسط القسم بين

= وترك الشكر لهم، كان من عادته كفر نعمة الله وترك الشكر له.

(١) جزء من الحديث السابق نفسه.

(٢) في ب، ح: وذكر بدلاً من: قال.

(٣) المسند ٥/٢١١، والبخاري - الشهادات - باب اليمين على المدعى عليه ٥/٢٨٠، رقم ٢٦٦٩، ٢٦٧٠، ومسلم - الإيمان - باب وعيد من اقطع حق مسلم ١/١٢٣ رقم ٢٢١.

(٤) في ب، ح: كذا الرواية.

(٥) جملة من الحديث السابق، ولا القسم في رواية البخاري فقط، غير أن عنده أنزلت (بالهمزة) بدلاً نزلت، ويقصد بالأية قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ..» آل عمران

جزأي الجواب، وعلته أن اللام يجب وصلها بعمول الفعل الجزائي المقدم، وخلو الفعل منها ومن قبول قد إن كان ماضياً، كما يجب خلو المضارع منها ومن قبول نون التوكيد إذا قدم معموله كقوله تعالى : «**وَلَئِنْ مُتُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ**»^(١).

[٤٥] حديث : «**فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَيْتَنَا أَنَّهَا بِئْرُكَ وَإِلَّا فِيمِينَهُ**»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣) : **بَيْتَنَا** بالنصب على تقدير هات أو أحضر، وأنها بالفتح لا غير والكسر خطأ فاحش ، قوله : **وَإِلَّا فِيمِينَهُ** : يجوز فيه النصب على تقدير : **وَإِلَّا فَاسْتُوفِيمِينَهُ** ، والرفع على تقدير : **وَإِلَّا فَلَكَ يَمِينَهُ** ، على الابتداء والخبر، وقال الكرمانى : يجوز في **بَيْتَنَا** الرفع أي المطلوب **بَيْتَنَا**.

مسند الأغر المزني رضي الله عنه^(٤)

[٤٦] حديث : «**إِنَّهُ لِيَغَانُ عَلَى قَلْبِي**»^(٥).

قال الطيبى : اسم إن ضمير الشأن ، والجملة بعده خبر له ومفسرة ، والفعل مسند إلى الظرف ، وموضعه رفع بالفاعلية .

(١) آل عمران ١٥٨.

(٢) المسند ٢١٢/٥ ، والبخاري - كتاب الأحكام - باب الحكم في البئر ١٣ / ١٧٧ رقم ٧١٨٤ وكتاب الأيمان ١١ / ٥٤٤ رقم ٦٦٥٩ ، ١١ / ٥٥٨ رقم ٦٦٧٧ وللفظ مختلف.

(٣) إعراب الحديث النبوى : ١٩.

(٤) هو الأغر بن يسار المزني ويقال الجهنى ، روى عن النبي ﷺ حدثه هذا فقط ، وروى عن أبي بكر غيره ، انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١ / ٣٦٥.

(٥) المسند ٤ / ٢١١ ، ومسلم - الذكر والدعاء - باب استحباب الاستغفار ٤ / ٢٠٧٥ رقم ٢٧٠٢ وأبو داود - كتاب الصلاة - باب في الاستغفار ١ / ٣٤٨.

مسند أمية بن مخثري الخزاعي رضي الله عنه^(١)

[٤٧] حديث: «بِسْمِ اللَّهِ أُولَئِكَ وَآخِرُهُ»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): الجيد النصب فيهما والتقدير: عند أوله وعند آخره، فحذف عند وأقام المضاف إليه مقامه، ويجوز أن يكون التقدير: ألاقي بالتسمية أوله وآخره، ويجوز الجر على تقدير: أي في أوله وآخره.

مسند أنس بن مالك رضي الله عنه^(٤)

[٤٨] حديث الشفاعة قوله: «يجمع المؤمنون يوم القيمة فيلهمون لذلك»^(٥).

قال أبو البقاء^(٦) ذلك: إشارة إلى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة، ويجوز أن

(١) ويقال الأزدي، يكنى أبا عبدالله، صحب النبي ﷺ ثم سكن البصرة له حديث واحد في التسمية على الطعام، انظر ترجمته في: الإصابة ١٠٦/١، الاستيعاب ٢٠٢/١، أسد الغابة ١٣٥/١، طبقات ابن سعد ٢١٢/٧، الكافش ١٣٩/١، التقريب ١٨٤/١.

(٢) المسند ٤/٣٣٦، وأبو داود - الأطعمة - باب التسمية على الطعام ٢/٣١٢.

(٣) إعراب الحديث النبوي: ١٩.

(٤) هو أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ، أمه أم سليم بن ملحان الأنبارية، كانت إقامته بعد النبي ﷺ بالمدينة، ثم شهد الفتح، ثم سكن البصرة ومات بها وكان آخر الصحابة موتاً بها سنة ٩٣ للهجرة على الأصح، وهو أحد المكثرين من الرواية عن النبي ﷺ، فقد روى عنه ٢٢٨٦ حديثاً، انظر ترجمته في: الإصابة ١١٢/١١٤ - ١١٤، الاستيعاب ١/٢٠٥ - ٢٠٩، أسد الغابة ١/١٥٧، طبقات ابن سعد ٧/١٧ - ٢٧، طبقات خليفة بن خياط ١٨٦، الكافش ١/١٤٠، تهذيب التهذيب ١/٣٧٦، تقريب التهذيب ١/٨٤.

(٥) المسند ٣/١١٦، ٢٤٤، ١١٦ - التوحيد - البخاري - التوحيد - باب قوله تعالى: «لَمَا خَلَقْتِ بِيَدِي» ٣٩٢/٣ رقم ٧٤١٠ مع اختلاف في اللفظ، ومسلم - كتاب الإيمان - ١/١٨٠ رقم ٣٢٢، وهو بلفظ فيهتمون بدل يلهمون، ومسلم أيضاً برقم ١٣٢٦/١٨٢، وابن ماجه - الزهد - ٢/١٤٤٢ رقم ٤٣١٢.

(٦) إعراب الحديث النبوي: ٢٠.

يكون قد جرى ذكره قبل فأشار بذلك إليه ثم ذكر بعد منه طائفة.

قوله^(١): (لو استشفعنا على ربنا)^(٢): عذى استشفينا بعلى ، وهي في الأكثر تتعذر بالي ، ومعناها أيضاً استعنت ، يقال: استشفعت إليه واستعنت عليه وتحملت عليه بمعنى واحد، ومن هذا قول الشاعر:-

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بُنُوْقُشِير^(٣)

فعداه بعلى ، قال أبو عبيدة: إنما ساع ذلك لأن معناه أقبلت علىي . انتهى.

قلت: في رواية للبخاري : (لو استشفعنا إلى ربنا) بالي على الأصل .

قال الكرماني : وجواب لو محذوف أو هي للتمني .

وقال الطيب^(٤): لَوْ هِيَ الْمُتَضْمِنَةُ لِلتَّمَنِي وَالْطَّلَبِ ، وَقَوْلُهُ: فَيَرْحَمُنَا مَنْصُوبٌ بِأَنَّ
الْمُقْدَرَةَ جَوَابًا لِلَّوْ^(٥) ، وَقَوْلُهُ: أَنْتَ آدَمُ: مِنْ بَابِ (أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي)^(٦) ،
ثُمَّ قَالَ أَبُو الْبَقَاءَ^(٧): وَقَوْلُهُ: لَسْتَ هَنَاكَمْ^(٨): هُنَا فِي الْأَصْلِ ظَرْفُ مَكَانٍ ، وَقَدْ
اسْتَعْمَلْتُ لِلزَّمَانِ ، وَمَعْنَاهَا هُنَاكَمْ عِنْدَهُ ، أَيْ لَسْتَ عِنْدَ حَاجَتِكُمْ أَنْفَعُكُمْ ، وَالْكَافُ
وَالْمَيمُ لِخَطَابِ الْجَمَاعَةِ .

(١) في ب ، ح: قوله: فيقولون.

(٢) جزء من الحديث السابق نفسه.

(٣) وعجزه: لعمر الله أعيجني رضاها ، وهو للتحقيق العجلي ، انظر شواهد المغني ٩٥٤ ، وهم مع
الهومام ٤/١٨٦ ، والخصائص ٣١١/٢ ، والخزانة ٤/٢٤٧ .

(٤) في ب ، ح: قال أبو البقاء وقال الطيب.

(٥) في ب ، ح: منصوب بأن المضمرة بعد الفاء الواقعة جواباً للو.

(٦) وتنتمي: الله دري ما أجن صدرني .

(٧) في ب ، ح: سقط قوله: ثم قال أبو البقاء .

(٨) جزء من الحديث السابق .

وقوله : (فِي سَتْحِي رَبِّهِ مِنْ ذَلِكَ) ^(١) ، الأصل فيستحي ربه أي من ربها ^(٢) ، فحذف مِنْ للعلم بها كقوله تعالى : ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ ^(٣) أي من قومه ، ويجوز أن لا يكون فيه حذف ويكون المعنى : يخشى ربه ويحاف ^(٤) لأن الاستحياء والخشية بمعنى واحد .

وقوله : ولكن ائْتُوا مُوسَى عبد ^(٥) تقديره : هو عبد ، ولو نصب جاز على البدل وعلى الحال ^(٦) ، والرفع أفحى .

قوله : ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ ^(٧) ، والرفع فيه أجود كما رفع ما قبله على التعظيم ، ويجوز النصب على الصفة .

وقوله : ائْتُوا مُحَمَّدًا عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ؟ ^(٨) ، فنصب ههنا على البدل والحال أو على إضمار أعني ، ولو رفع (عبد كلمه الله) لجاز .

وقوله : أَنْتَظِرْ أُمَّتِي تَعْبُرُ الصِّرَاطَ ^(٩) ، تقديره : أَنْتَظِرْ أُمَّتِي أَنْ تَعْبُرُ الصِّرَاطَ ، فَإِنْ والفعل في تقدير مصدر موضعه نصب بدلاً من أمتي بدل اشتتمال ، ولما حذف أَنْ رفع الفعل ، ونَصْبَهُ جائزاً .

وقوله : فَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرَقِ ^(١٠) : يجوز أن يكون المعنى أنهم في الموت ملجمون بغierre ، ويكون (في الموت) خبراً عن الخلق ^(١١) ، وملجمون : خبراً آخر .

(١) جزء من الحديث السابق أيضاً .

(٢) في ب ، ح : الأصل فيستحي من ربها .

(٣) سورة الأعراف : ١٥٥ .

(٤) في ب ، ح : أو يحاف .

(٥) الحديث السابق .

(٧) الحديث السابق نفسه .

(٩) الحديث السابق نفسه .

(٦) في ب ، ح : أو على الحال .

(٨) الحديث السابق نفسه أيضاً .

(١٠) جزء من الحديث السابق .

(١١) في ب ، ح : أنهم في العرق ملجمون بغierre ، ويكون في العرق خبراً عن الخلق وهو الصحيح .

ويجوز أن يكون «في» بمعنى الباء، ويكون العرق الجهم، وهذا كلام أبي البقاء^(١).

وقوله: فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن^(٢): قال النووي: هكذا هو في الأصول (لا أقدر عليه) وهو صحيح، ويعود الضمير في «عليه» إلى الجملة^(٣).

وقوله في الرواية الأخرى: لست لها^(٤): قال الطبيبي: اللام متعلقة بمحذوف، واللام هي التي في قوله: أنت لهذا الأمر، أي كائن له، ومحض به، وعلى هذا قوله: أنا لها، قوله: ليس ذلك لك.

[٤٩] حديث الغار، قوله: «إنه كان لي والدان فكنت أحلم لهما في إنائهم فاتهما فإذا وجدهما راقدين قمت على رؤوسهما كراهة أن أردى ستهما في رؤوسهما حتى يستيقظان متى استيقظا»^(٥).

قال أبو البقاء^(٦): هكذا وقع في هذه الرواية (حتى يستيقظان) بالنون، وفيه عدة أوجه: أحدهما: أن يكون ذلك من سهو الرواية، وقد وقع ذلك منهم كثيراً، والوجه حذفها حتى لأن معناها: إلى أن يستيقظا، ويتعلق بقامت. والثاني: أن يكون ذلك على ما جاء في شذوذ الشعر كقوله:

(١) إعراب الحديث النبوى: ٢٢ ، والنص في ب ، ح: هذا كله كلام أبي البقاء.

(٢) جزء من الحديث السابق نفسه.

(٣) في ب ، ح: إلى الحمد. وهو الصحيح.

(٤) هي إحدى روایتی مسلم ١٨٢ / ١ رقم ٣٢٦ ، وأما باقي روایات المسند فهي بلفظ لست هناكم ، ووردت عند البخاري بلفظ: لست هناك.

(٥) المسند ١٤٣ / ٣ ، والبخاري - البيع - باب إذا اشتري شيئاً لغيره ٤ / ٤٠٨ رقم ٢٢١٥ ، وأيضاً كتاب الإجارة - باب من استأجر أجيراً ٤ / ٤٤٩٠ رقم ٢٢٧٢ ، ومسلم الذكر والدعاء ٤ / ٢٠٩٩ رقم ٢٧٤٣ .

(٦) إعراب الحديث النبوى: ٢٣ .

أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءٍ وَيُحَكِّمَا مِنَ السَّلَامِ وَأَنْ لَا تُخْبِرَا أَحَدًا^(١)
والثالث: أن يكون على حذف مبتدأ أي هما يستيقظان^(٢). قوله: متى استيقظا
تقديره: سقيتهما، ويجوز أن يكون المعنى: أؤخر أو أنتظر أي وقت استيقظا. انتهى.

[٥٠] قلت^(٣) حديث الأوعية: «فالرصاص والقارورة، قال: ما بأس بهما»^(٤).

قال أبو البقاء^(٥): جعل اسم ما نكرة، والخبر جار ومحرر، والأكثر في كلامهم
أن يقدم ه هنا الخبر فيقال: ما بهما بأس، وتقديم المبتدأ غير جائز لأن البأس مصدر،
وتعريف المصدر وتنكيره متقاربان، وقد قالوا: لا رجل في الدار، فرفعوا بلا النكرة،
«وما» قريب منها، ويجوز أن يجعل «ما» على «لا».

[٥١] حديث: «لَا تزال جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضْعَفَ فِيهَا رَبُّ الْعَزَّةِ قَدْمَهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ وَعَزَّتِكَ»^(٦).

قال الأندلسي في «شرح المفصل»: قط المخففة معناها حسب، وهي مبنية على
السكون لوقعها موقع فعل الأمر، ويدخلها نون الوقاية حرصاً على إبقاء سكونها،
قال:

(١) قائله مجهول، انظر مجالس ثعلب ٣٩٠، والإنصاف ٥٦٣، وشرح المفصل ١٥/٧
١٤٣/٨، ومعنى الليب ٤٦، ٩١٥، وشرح الأشموني ٣/٢٨٧، وخزانة الأدب ٣/٥٥٩.
(٢) في ب، ح: أي: حتى هما يستيقظان.

(٣) كلمة (قلت) ساقطة من ب، ح.

(٤) المسند ٣/١١٢.

(٥) إعراب الحديث النبوى: ٢٥.

(٦) المسند ٣/١٣، والبخاري - التوحيد - ١٣/٣٦٨ رقم ٧٣٨٣ ورقم ٧٤٤٩، ومسلم - الجنة
وصفة نعيمها - ٤٠/٢١٨٧ رقم ٢٨٤٨، والترمذى - صفة الجنة - ٤/٦٩١، ٦٩٢.

امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي^(١)

وربما حذفت نون الوقاية منها مثله في عَنِّي وعَنِّي ، وإنما لم تبن حسب وان كانت في معناها لأنها لم توضع في أول أحوالها وضع الفعل كما فعل بقطط ، لأنك تصرفها فتقول : احسبني الشيء إحساباً ، وهذا حسبك أي كافيك ، فلما تصرف بهذه الوجه دون قط أعراب ولم يُبَيَّن ، وتنوين قط هذه في التنکير لأنها بمنزلة صه ومه .

[٥٢] حديث : « قَوْمُوا فَلَأَصْلَ لَكُمْ »^(٢).

قال أبو البقاء^(٣) : لم يقل بِكُمْ لأنه أراد من أجلكم لتقتدوا بي . انتهى .

وقال ابن مالك في « التوضيح »^(٤) : يروى قوله (فلاصل) بحذف الياء وبثبوتها مفتوحة وساكنة ، واللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام كي ، والفعل بعدها منصوب بأن مضممة ، وأن الفعل في تأويل مصدر مجرور ، واللام ومصحوبها خبر مبتدأ محذوف والتقدير : قوموا فقيامكم لأصلي لكم .

ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون الفاء زائدة واللام متعلقة بقوموا ، واللام عند حذف الياء لام الأمر ، ويجوز فتحها على لغة سُلَيْمٍ وتسكنها بعد الفاء والواو وثم على لغة قريش ، وحذف الياء علامة الجزم ، وأمر المتكلم نفسه بفعل مقرون باللام فصحيح قليل الاستعمال ، ومنه قوله تعالى : « وَلَنُحَمِّلْ خَطَايَاكُمْ »^(٥) .

(١) هذا رجز لا يعلم قائله ، والشاهد في قوله : قطني ، حيث استعمله بنون الوقاية انظر شرح الشواهد للعيني على شرح الأشموني ١/٨٨.

(٢) المسند ٢١٧/٣ ، والبخاري - الصلاة - ١/٤٨٨ رقم ٣٨٠ و - كتاب الأذان - ٢/٣٤٥ رقم ٣٦١ و مسلم - المساجد - ١/٤٥٧ رقم ٦٥٨ ، وأبو داود - الصلاة - ١/١٦٦ رقم ٦١٢ ، والنمسائي - الإمامة - ٢/٨٦ ، والدرامي - الصلاة - ١/٢٩٥ ، والموطأ - قصر الصلاة - ١/١٥٣ رقم ٣١ .

(٣) إعراب الحديث النبوي : ٢٦ .

(٤) سورة العنكبوت : ١٢ .

(٥) شواهد التوضيح : ١٨٦ .

وأما في رواية من ثبتت الياء ساكنة فيحتمل أن تكون اللام لام كي ، وسكنت الياء تخفيفاً، وهي لغة مشهورة، أعني تسكين الياء المفتوحة، ومنه قراءة الحسن: (وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرُّبَا) ^(١)، وقراء: (فَنَسِيَ) ^(٢) و(ثَانِيَ اثْنَيْنِ) ^(٣) بالسكون.

ويحتمل أن تكون اللام لام الأمر، وثبتت الياء في الجزم إجراء للمعتل مجرى الصحيح كقراءة ققبل: (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرُ) ^(٤).

وقال الزركشي : قال ابن السُّيد : يرويه كثير من الناس بالياء ، ومنهم من يفتح اللام ويسكن الياء ويتوهمنه قسماً ، وذلك غلط لأنَّه لا وجه للقسم ، ولو كان لقال: لأصلينَ ، بالنون ، وإنما الرواية الصحيحة «فالأصل» على معنى الأمر إذا كان للمتكلِّم والغائب كان اللام أبداً ، وإذا كان للمخاطب كان بلام وغير لام .

قوله : (وصفت أنا واليتيَّم وراء) ^(٥): قال الزركشي : بنصب اليتيم ورفعه ، ويروى : وصفت واليتيَّم من غير توكيده والأول أوضح ، إذ لا يعطف غالباً على الضمير المرفوع إلا مع التأكيد ^(٦) ، كقوله تعالى : «اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ» ^(٧) .

[٥٣] حديث: «مرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمَرَّةٍ مَسْقُوتَةً» ^(٨) .

(١) سورة البقرة: ٢٧٨ .

(٢) سورة طه: ١١٥ .

(٣) سورة التوبه: ٤٠ .

(٤) سورة يوسف ٩٠ ، وانظر حول هذه الآية: الكشف ١٨/٢ . والنشر ٢/٢٨٥ .

(٥) جزء من الحديث السابق نفسه .

(٦) انظر هذه المسألة في: كتاب سيديوه ٣٧٧/٢ وما بعدها ، وشرح الكافية ٣١٩/١ ، وشرح المفصل ٧٦/٣ ، والإنساف ٤٧٤/٢ مسألة ٦٦ ، وشواهد التوضيح ١١٤ ، ١١٥ ، وشرح الأشموني ١١٥/٢ ، ١١٦ .

(٧) سورة البقرة: ٣٥ .

(٨) البخاري - البيوع - ٤/٢٩٣ رقم ٢٠٥٥ ومسلم - الركاة - ٢/٧٥٢ رقم ١٠٧١ ، وليس عنده =

قال الكرماني : القياس أن يقال ساقطة ، لكنه قد يجعل اللازم كالمتعدى بتأويل
كقراءةٍ مِنْ قرآن : (عُمُوا وصُمُوا)^(١) بلفظ المجهول .

التيمي : هي كلمة غريبة ، لأن المشهور أن سقط لازم ، على أن العرب قد تذكرة
الفاعل بلفظ المفعول وبالعكس إذا كان المعنى مفهوماً ، ويجوز أن يقال : جاء
«سقط» متعدياً أيضاً بدلليل قوله تعالى : «سُقْطَ فِي أَيْدِيهِمْ»^(٢) الخطاب يأتي للمفعول
بمعنى الفاعل كقوله تعالى : «كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيَا»^(٣) أي آتياً .

وقال ابن مالك^(٤) : مسقوطة بمعنى مسقطة ونظيره مرقوم بمعنى مرق أي مسترق
عن ابن جنني ، ومثله أيضاً رجل مفورد أي جبان ، ولا فعل له ، كقراءة التَّخْعِي : (عُمُوا
وصُمُوا) ، ولم يجيء معنى ولا مضموم استغناء بأعمى وأصم .

[٥٤] حديث : «مَا صَلَّيْتُ وراء إِمَامٍ قَطْ أَخْفَ صَلَاتَهُ..»^(٥) .

قال الكرماني : أخف صفة للإمام ، وصلاته تميز له .

قوله : (وَإِنْ كَانَ يَسْمَعُ بَكَاءَ الصَّبِيِّ)^(٦) : أصله : وإنه كان ، فخفف وفيه ضمير
الشأن .

= هذه اللفظة ، وأبو داود - الزكاة - ١٢٣ / ٢ رقم ١٦٥١ ، ١٦٥٢ .

(١) سورة المائدة ٧١ بلفظ (فعُمُوا) .

(٢) سورة الأعراف ١٤٩ .

(٣) سورة مريم ٦١ .

(٤) شواهد التوضيح ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٥) المسند ٣ / ١٦٢ ، والبخاري - الأذان - ٢٠١ / ٢ رقم ٧٠٨ ، ومسلم - الصلاة - ١ / ٣٤٤ رقم ٤٧٣ .

(٦) هذا الجزء مأخوذ من روایة البخاري للحديث السابق ، غير أنها وردت بلفظ : ليسمع بدل
يسمع ، وهي ليست عند مسلم ولا أحمد .

[٥٥] حديث: «إِنَّ النَّبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَفْتَحُونَ الصَّلَاةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١).

قال الزركشي والكرمانى: بضم الدال على سibil الحكاية.

[٥٦] حديث: «لَقَدْ رَأَيْتُ لَكُمُ الْآنَ مِنْذَ صَلَّيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ»^(٢).

قال الكرمانى: فإن قلت الآن للحال ورأيت للماضي فكيف يجتمعان؟ قلت: دخول «قد» عليه قد قربه إلى الحال، فإن قلت: فما قولك في صليت؟ فإنه للماضي ألبته، قلت: قال ابن الحاجب: كل مخبر أو منشىء قصده^(٣) الحاضر، فمثل قولك: صليت^(٤)، يكون للماضي اللاحق للحاضر أو أريد بالآن ما يقال عرفاً إنه الزمان الحاضر لا للحظة الحاضرة الغير المنقسمة المسماة بالحال، فإن قلت: منذ: حرف الحاضر يوماً من الأيام مثل^(٥) ما رأيت اليوم، أي رأيتما رؤية جلية مثبتاً في مثل هذا الجدار ظاهراً خيراً وشرها، ونحوه قول الشاعر:-

قُولُهُ: (فَلَمْ أَرْ كَالِيُومِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ)^(٦): قَالَ الطَّبِيبُ: الْكَافُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَذُو الْحَالِ الْمَفْعُولُ بِهِ وَهُوَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، وَالْمَعْنَى: لَمْ أَرِ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ مِثْلَ^(٧) مَا رَأَيْتُ الْيَوْمَ، أَيْ رَأَيْتُهُمَا رَؤْيَا جَلِيلَةً مَثَبِّتاً فِي مَثَلِ هَذَا الْجَدَارِ ظَاهِرًا خَيْرَهَا وَشَرَّهَا، وَنَحْوُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:-

حَتَّى إِذَا الْكَلَابُ قَالَ لَهَا كَالِيُومِ مَطْلُوبًا وَلَا طَالِبًا^(٨)

(١) المستند ٢٩٩/١، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٢٣، ٢٧٣، ومسلم - الصلاة - رقم ٣٩٩.

والنسائي - كتاب الافتتاح - باب البداءة بفاتحة الكتاب ١٣٣/٢.

(٢) المستند ٢٥٩/٣، والبخاري - الأذان - ٢/٢٣٢ رقم ٧٤٩، وأيضاً كتاب الرفاق ١١/٢٩٥ رقم ٦٤٦٨.

(٣) في ب، ح: فقصده.

(٤) في ب، ح: فمثل صليت.

(٥) جزء من الحديث السابق.

(٦) في ب، ح: منك ما رأيت.

(٧) قائله أوس بن حجر، ديوانه: ٣، وهو برواية (طلبا).

[٥٧] حديث: «يُوْنَى بالرجل يوم القيمة من أهل الجنة فيقول له: يا ابن آدم كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي رب خير منزل»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): النصب هو الوجه، أي وجدته خير منزل.

[٥٨] حديث: «ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد أحداً فتبعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجأ بهم فقال: اسكن،نبي وصديق وشهيدان»^(٣).

قال أبو البقاء^(٤): تقديره: عليكنبي^(٥)، وقد جاء مفسراً في حديث آخر.

[٥٩] حديث: «لا عدو ولا طيرة»^(٦).

قال ابن مالك في «شرح التسهيل»: أكثر ما يحذف الحجازيون خبر «لا» مع إلا نحو: لا إله إلا الله، ومن حذفه دون إلا قوله تعالى: «قَالُوا لَا ضِيرَ»^(٧) وقوله ﷺ: (لا ضرر ولا ضرار)^(٨) و: (لا عدو ولا طيرة).

(١) المسند ٣/١٣١، ٢٠٨، ١٣٢، والنسياني - الجهاد - باب ما يتمنى أهل الجنة ٦/٣٦، الدارمي بمعناه - باب ما يتمنى الشهيد ٢/٢٠٦.

(٢) إعراب الحديث النبوي : ٣٢

(٣) المسند ٣/١١٢، والبخاري - فضائل الصحابة - ٧/٥٣ رقم ٣٦٩٩، وأبو داود - السنة - ٤/٢١١ رقم ٤٦٤٨، والترمذني - المناقب - ٥/٦٢٤ رقم ٣٦٩٧.

(٤) إعراب الحديث النبوي : ٣٢

(٥) في ب، ح: علانبي.

(٦) المسند ٣/١٣٠، ١٧٣، والبخاري - الطب ١٠/١٥٨ رقم ٥٧٠٧، ومسلم - السلام ٤/١٧٤٦ رقم ٣٩١١، وأبو داود - الطب - ٤/١٧ رقم ٢٢٤، والترمذني - السير - ٤/١٦١.

(٧) سورة الشعراء ٥٠.

(٨) المسند ١/٣١٣.

[٦٠] حديث: «إِنَّ الْإِيمَانَ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَإِنَّ النَّفَاقَ بُغْضُهُمْ»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): إن المؤكدة والهاء فيها ضمير الشأن مثل قوله تعالى: «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَارُ»^(٣)، وليس ضميراً عائداً على مذكور قبله، إذ ليس في الكلام ذلك.

الإيمان حُبُّ الْأَنْصَارِ: مبتدأ وخبر، وهو خبر إن^(٤) كأنه قال: إنَّ الْأَمْرَ وَالشَّأْنُ إِلَيْهِمْ حُبُّ الْأَنْصَارِ، ويروي: آية الإيمان، وهو ظاهر. انتهى.

قال الحافظ ابن حجر^(٥): آية: بهمزة ممدودة وباء تحتية مفتوحة وهاء تائيت، والإيمان مجرور بالإضافة، هذا من المعتمد في ضبط هذه الكلمة في جميع الروايات في الصحيحين والسنن المستخرجات والمسانيد^(٦)، والأية: العلامة، قال: وما ذكره أبو البقاء من أنه بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء، والإيمان بالرفع تصحيف فيه.

قلت: ويعيد ذلك أن في رواية النسائي: (حُبُّ الْأَنْصَارِ آيَةُ إِلَيْهِمْ) ، والأنصار أصله جمع ناصر كصاحب وصاحب، أو جمع نصير كأشراف وشريف صار علماً عليهم بتسمية النبي ﷺ.

(١) المستند / ٣ ، ١٣٤ ، والبخاري - مناقب الأنصار - رقم ١١٣ / ٧ ، رقم ٣٧٨٣ ، ٣٧٨٤ ، و - كتاب الإيمان - ٦٢ / ١ رقم ٦٢ ، ومسلم - الإيمان - ١ / ٥٨ ، رقم ١٢٨ ، ١٢٩ ، والتزمي - المناقب - ٧١٢ / ٥ رقم ٣٩٠٠ ، والنسياني - الإيمان - ١١٦ / ٨ ، وابن ماجه - المقدمة - ١٦٣ رقم ٥٧ / ١ وهو بالمعنى . وهو في ب ، ح برواية: آية الإيمان، ولاشكال في هذه الرواية، انظر كتاب حجر حول رواية الحديث في فتح الباري ١ / ٦٣ .

(٢) إعراب الحديث النبوي: ٣٣ . (٣) سورة الحج ٤٦ .

(٤) أي والجملة من المبتدأ وخبره خبر أنَّ.

(٥) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر ١ / ٦٣ ، وهو في ب ، ح: وقال الحافظ ابن حجر.

(٦) في ب ، ح: والثانية ، وهو تصحيف .

(٧) النسائي - كتاب الإيمان - باب علامة الإيمان ١١٦ / ٨ .

[٦١] حديث: «إِنَّى لِأُولُ النَّاسِ تَنْشَقُ الْأَرْضُ عَنْه جَمْجُمَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرٌ»^(١).

كان مقتضى اللفظ عن جمجمته، لكنه جاء على نسق الضمير في إِنَّى على حد قول الشاعر:

أَنَا الرَّجُلُ الْضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونِي^(٢)

وقوله: ولا فخر: قال الطبي: حال مؤكدة، أي أقول هذا ولا فخر.

[٦٢] حديث: «إِنَ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَبْنِ آدَمَ مَجْرِي الدَّمِ»^(٣).

قال الطبي: عَذَّى يجري بِمِنْ عَلَى تضمنه معنى التمكّن، أي يتمكّن من الإنسان في جريانه في عروقه مجرى الدم. قوله: مجرى الدم: يجوز أن يكون مصدراً ميمياً وأن يكون اسم مكان.

[٦٣] حديث: «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصْبِحَ وَلَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لَأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَافْعُلْ»^(٤).

قال الطبي: تصبح: أي تدخل في وقت الصبح، وليس: حال تنازع فيه الفعلان، والمراد بهما الديمومة، قوله: فافعل: جزاء كنایة عما سبق في الشرط من المعنى، أي إنْ فعلت ما نصحتك به فقد أتيت بأمر عظيم.

(١) المسند ٣/١٤٤، والدارمي - المقدمة - ١/٢٧، ٢٨.

(٢) قائله: طرفة بن العبد في ديوانه ٣٨، وشرح المعلقات السبع للزوزنبي ٩٥، والدرر ١/٦٣، وهو بلا نسبة في الهمع ١/٨٦، وهو في الديوان برواية: (تعرفونه)، ولا شاهد فيه حينئذ.

(٣) المسند ٣/١٥٦، ٢٨٥، ٣٠٩ والبخاري - الأحكام - ١٣/١٥٩ رقم ٧١٧١، وـ كتاب بدء الخلق ٦/٣٣٩ رقم ٣٢٨١، وأبو داود - الصوم - ٢/٣٣٣ رقم ٢٤٧٠، وابن ماجه - الصيام - ١/٥٦٦ رقم ١٧٧٩، والدارمي - الرفاق - ٢/٣٢٠.

(٤) الترمذى - كتاب العلم - ٥/٤٦ رقم ٤٧٨.

[٦٤] حديث: «قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِمَا أَهْلَلتَ»^(١).

قال ابن مالك في «توضيحه»^(٢): ستة ثبوت الألف في (بما أهلهلت) لأن ما استفهامية مجرورة فتحققها أن تمحى ألفها فرقاً بينها وبين الموصولة، هذا هو الكثير نحو: «لَمْ تَلِسُونَ»^(٣)، و«بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ»^(٤)، و: «فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا»^(٥)، ونظير هذا الحديث قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْلِيَ الْمَرءُ بِمَا أَخْذَ الْمَالَ أَمْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ)^(٦)، وقول سهل بن سعد: وقد امْتَرَوا فِي الْمِنْبَرِ مِمَّ عُودُهُ، (أي لا أعرف مِمَّ عُودُه)^(٧)، ونظير ثبوت الألف في الأحاديث المذكورة ثبوتها في: (عَمَّ يَسْأَلُونَ)^(٨) في قراءة عكرمة وعيسى، ومن ثبوتها في الشعر قول حسان:-

عَلَى مَا قَامَ يَشْتِمُنِي لَثِيمٌ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغٌ فِي رَمَادٍ^(٩)
وقول عمر بن أبي ربيعة^(١٠):-

عَجَباً مَا عَجَبْتُ مِمَّا لَوْ أَبْصَرْتُ تَخْلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجِبْتَا

(١) أخرجه البخاري في : ٣٤ - كتاب البيوع ، ٢٣ - باب قول الله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعافًا مُضاعفة واتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَكُمْ تَفْلِحُونَ».

(٢) شواهد التوضيح لابن مالك: ١٥٩.

(٣) سورة آل عمران: ٧١.

(٤) سورة النمل: ٣٥.

(٥) سورة النازعات: ٤٣.

(٦) أخرجه النسائي - كتاب البيوع - باب اجتناب الشبهات . ٢١٤/٧

(٧) النص في البخاري: (اني لأعرف مما هو)، انظر البخاري - ١١ - كتاب الجمعة ، ٢٦ - باب الخطبة على المنبر.

(٨) سورة النبأ آية ١ ، وهي في ب ، ح: عَمَّا يَسْأَلُونَ.

(٩) قائله: حسان بن ثابت رضي الله عنه ، ديوانه: ٨٨.

(١٠) مطلع قصيدة في ديوانه: ٤٤٩.

لِمَقَال الصَّفِي فِيمَ التَّجَنْيِ وَلِمَا قَدْ جَفَوْتِنِي وَهَجَرْتَا
وفي عدول حسان عن (عَلَامَ يَقُومُ يَشْتَمِنِي) وعدول عمر عن (ولِمَ) مع إمكانهما،
دليل على أنهما مختاران لا مضطران.

[٦٥] حديث: «وَلَا تَنْقُشُوا فِي خَوَاتِيمِكُمْ عَرَبِيًّا»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): إنما رفع (عربي) لأن حكاية كقوله: محمد رسول الله، فهو على الحكاية، أي لا تنقشوا ما صورته عربي.

قلت: رواه النسائي بلفظ (عربياً) بالنصب، ويمكن أن يكون في رواية أحمد منصوباً كتب بغير ألف^(٣) كما قررناه في موضع آخر من هذا الكتاب.

[٦٦] حديث: «وَأَيْمَنُ الَّذِي نَفْسِي بِيدهِ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُ لَضَحْكَتُمْ قَلِيلًا وَلَبِكْتُمْ كَثِيرًا»^(٤).

قال ابن يعيش في «شرح المفصل»: أيمن الله: اسم مفرد موضوع للقسم مأخوذ من اليمين والبركة، كأنهم يقسمون^(٥) بيمن الله وبركته، وهو مرفوع بالابداء وخبره محذوف للعلم به كما كان ذلك في: لعمر الله^(٦)، وقد يشير: أيمن الله قسمي أو يميني

(١) المسند ٣/٩٩، والنسائي - الزينة - ١/١٧٦.

(٢) إعراب الحديث النبوى : ٢٤.

(٣) في ب، ح: ولكنه كتب بغير ألف. والمؤدى واحد.

(٤) المسند ٣/١٠٢، و١٥٤، والبخاري - التفسير - ٨/٢٨٠ رقم ٤٦٢١، وأيضاً ١١٩/١١ رقم ٦٤٨٦، ومسلم - الصلاة - ١/٣٢٠ رقم ١١٢، والترمذى - الزهد - ٤/٥٥٦ رقم ٢٣١٢، وابن ماجه - الزهد ٢/١٤٠٢، والموطأ ١/١٨٦ رقم ١، والدارمي - باب لو تعلمون ما أعلم ٢/٣٠٦، وهو في ب، ح: برواية: وأيم بغير نون.

(٥) في ب، ح: أقساما.

(٦) في ب، ح: نعم الله، وهو تحريف.

ونحوهما، وفتحت الهمزة منه لأنه غير متمكن، لا يستعمل إلّا في القسم وحده، فضارع الحرف بقلة تمكّنه ففتح تشبّيهاً بالهمزة اللاحقة لام التعريف، وذلك فيه دون بناء الاسم لشبهه الحرف، ويؤيد حال هذا الاسم في مضارعته الحرف أنّهم تلاّعبوا به فقالوا مرة (أيم الله) بالفتح، ومرة: إيمن الله، بالكسر أي الهمزة^(١)، ومرة: أيم الله، بحذف النون، ومرة: إيم الله بالكسر، ومرة: م الله، ومرة: مُ الله، ومرة من ربِّي، . ومرة: من ربِّي.

وقال في «النهاية»: أيم الله من ألفاظ القسم كقولك: لعمر الله وعهد الله، وفيها لغات كثيرة، وفتح همزة أيم^(٢) وتكسر، وهمزتها همزة وصل وقد تقطع^(٣).

[٦٧] حديث: «إِنَّهُ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةً»^(٤)، وفي حديث جرير «ذُكْرُكَ آنِفًا»^(٥). قال أبو البقاء^(٦): آنِفًا: منصوب على الطرف تقديره: ذُكْرُكَ زمانًا آنِفًا أي قريباً من وقتنا، وحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، ويجوز أن يكون حالاً من ضمير الفاعل، أي ذُكْرُكَ مستأنفاً لذُكْرِكَ، ومنه قوله تعالى: «مَاذَا قَالَ آنِفًا»^(٧)، ومثله حديث: (إلّا الذي سَارَنِي بِهِ جَبَرِيلُ آنِفًا)^(٨). انتهى. وحديث: (هَلْ قَرَأْتَ أَحَدًا مِنْكُمْ مَعِي آنِفًا)^(٩)،

(١) هذه الجملة ساقطة من ب، جـ. انظر النص في شرح المفصل ٩/٩٢.

(٢) في ب، حـ: وفتح همزتها.

(٣) زاد في ب، حـ: بعد ذلك كلمة. انتهى.

(٤) المسند ٣/١٠٢، ومسلم - الصلاة - ١/٤٠٠ رقم ٣٠٠، وأبو داود - السنة - ٤/٢٣٧ رقم

٤٧٤٧، والنثائي - الافتتاح ٢/١٣٣، ٢/٤٧٤٧.

(٥) النثائي - الافتتاح - ٢/١٠٨.

(٦) إعراب الحديث النبوي: ٥٥.

(٧) سورة محمد ١٦، وزاد في ب، حـ: بعد هذه الآية كلمة: انتهى.

(٨) لم يذكر في ب، حـ: كلمة انتهى بعد هذا الحديث.

(٩) النثائي - الافتتاح ٢/١٠٨.

و الحديث: (عُرِضْتُ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ آنفًا فِي عَرْضِ هَذَا الْحَائِطِ) ^(١).

وقال أبو حيان: آنفًا: منصوب على الحال تقديره: مُؤْنَفًا مُبَيْدِيًّا، قال: وأعربه الزمخشري ظرفاً، أي الساعة، ولا أعلم أحداً من النحوين عده من الظرف ^(٢). انتهى.

[٦٨] حديث: «تَلَكَ صَلَاةُ الْمَنَافِقِ يَرْقُبُ الشَّمْسَ حَتَّى إِذَا كَلَفْتُ قَامَ فَنَفَرَ أَرْبَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهُ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا» ^(٣).

قال الطيبى: تلك: إشارة إلى ما في الذهن ^(٤)، ويجلس إلى آخره... جملة مستأنفة بيان للجملة السابقة، ويجوز أن تكون حالاً، والشمس: مفعول يرقب، وإذا: ظرف معمول بدل اشتغال من الشمس كقوله تعالى: «وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرِيمَ إِذْ اتَّبَعْتُ» ^(٥)، يعني يرقب وقت اصفار الشمس، وعلى هذا، قام: استئناف، ويجوز أن يكون إذا للشرط، وقام جزاؤه، والشرطية استثنافية.

وقال الشيخ ولی الدين العراقي: الإشارة بتلك إلى صلاة العصر التي تؤخر إلى اصفار الشمس، وكأنه كان تقدم ذكرها من لفظ النبي ﷺ أو بحضرته قائماً ^(٦) والإشارة إليه.

(١) المسند ١٥٩، ١٣٧/٥، ١٨٨، والبخاري - الاعتصام بالكتاب والسنّة - ٢٦٥/١٣
ومسلم - الفضائل - ١٨٣٢/٤.

(٢) في ب، ح: من الظروف.

(٣) المسند ١٤٩/٣، ومسلم - المساجد - ١/٤٣٤ رقم ١٩٥، وأبوداود - الصلاة - ١١٢/١، ١١٣،
رقم ٤١٣، والترمذى ١/١٠٣ رقم ١٦٠، والنمسائي - المواقف - باب التشديد في تأخير العصر
٢٥٤/١، وهو في ب، ح برواية: حتى إذا اصفرت.

(٤) زاد في ب، ح: من الصلاة المخصوصة والخبر بيان ما في الذهن، ويبدو أن هذا الكلام سقط
من أ.

(٥) سورة مریم ١٦.

(٦) في ب، ح: أو بحضرته، وسقطت كلمة (قائماً).

[٦٩] حديث: «يَتَّبِعُ الْمَيْتَ ثَلَاثٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمْلُهُ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ»^(١).

قال أبو البقاء: الوجه أن يقال ثلاثة، لأن الأشياء المذكورة مذكرات^(٢) كلها، ولذلك قال: فيرجع اثنان ويبقى واحد، فذكر، والأشبه أنه تغيير من الرواية^(٣) من هذا الطريق، ويحتمل أن يكون الوجه فيه: ثلاثة علق، والواحدة علقة، لأن كلاً من هذه المذكرات علقة، ثم إنه ذكر بعد ذلك حملًا على اللفظ بعد أن حمل الأول على المعنى، ومنه قوله تعالى: «وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ كُنْ نَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَعَمَّلْ صَالِحًا»^(٤)، بتأنيث الأول وتذكير الثاني^(٥).

قلت: رواه البخاري ومسلم والترمذى^(٦) بلفظ: ثلاثة، وكذا في النسخة التي عندي من المسند.

[٧٠] حديث: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»^(٧).

قال الحافظ ابن حجر: يحب بالنصب، لأن حتى جارة، فإن بعدها مضمرة، ولا يجوز الرفع على أن يكون حتى عاطفة^(٨) لأن المعنى غير صحيح، إذ عدم الإيمان

(١) المسند ١١٠/٣ ، والبخاري - الرفاق - ٦٥١٤ رقم ٣٦٢/١١ ، ومسلم - الزهد - ٤/٢٣٧٣ رقم ٢٣٧٣ ، والترمذى - الزهد - ٥٨٩٤ رقم ٢٣٧٩ ، والنمساني - الجنائز - ٤/٥٣ .

(٢) في ب، ح: مذكرات. وهو تحريف.

(٣) في ب، ح: أنه من تغيير الرواية.

(٤) سورة الأحزاب: ٣١.

(٥) الصحيح أن يقول بتذكير الأول وتأنيث الثاني ليطابق ما في الآية.

(٦) زاد في ب، ح: والنمساني.

(٧) المسند ١٧٦/٣ ، ٢٥١ ، ٢٠٦ ، والبخاري - الإيمان - ١/٥٦ رقم ١٣ ، ومسلم - الإيمان -

- ١/٦٧ رقم ٦٦٧ ، والترمذى - صفة القيامة - ٤/٢٥١٥ رقم ٦٦٧ ، والنمساني - الإيمان -

- ٨/١١٥ ، وابن ماجه - المقدمة - ٢/٢٦ رقم ٦٦ ، والدارمي - الرفاق - ٢/٣٠٧ .

(٨) في ب، ح: على أن حتى عاطفة.

ليس سبباً للمحبة.

[٧١] حديث: «سألتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيْمًا إِنْسَانًا هَذَا دَعَوْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَهَا اللَّهُ لَهُ مَغْفِرَةً»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): يجوز النصب على معنى سبيته، وما بعده تفسير له، والرفع على الابتداء وما بعده الخبر.

[٧٢] حديث: «كَانَ يَدْخُلُ الْخَلَاء»^(٣).

قال ابن الحاجب وغيره: هو منصوب على الظرفية، لأن دخول من الأفعال الالزمة بدليل أن مصدره على فعل، وما كان مصدره على فعل فهو لازم، وأنه نقيض خرج وهو لازم، فيكون هو أيضاً كذلك.

واختار قوم أنه مفعول به، وعن سيبويه أنه منصوب بإسقاط الخافض وجعله الجرمي من الأفعال^(٤) التي تتعدى تارة بنفسها وتارة بحرف الجر.

وقال أبو حيان: دخل: يتعدى عند سيبويه كظرف الزمان المختص الحقيقي بغير واسطة في، فإنْ كانَ مجازاً تعدى إليه بواسطة في، نحو: دخلت في.

(١) المستند ١٤١/٣، ومسلم - البر - ٤/٢٠٠٩ رقم ٩٥، وهو في ب، حـ كما يلي: (سألت الله عز وجل أيما إنسان من أمتي دعوت الله عليه أن يجعلها له مغفرة).

(٢) إعراب الحديث النبوى: ٢٧.

(٣) المستند ١٧١/٣، والبخاري - الوضوء - ١/٢٥٢ رقم ١٥٢، ومسلم - الطهارة - ١/٢٢٧ رقم ٧٠، والنمسائي - الطهارة - ١/٤٢.

(٤) ما بعد كلمة الأفعال حتى آخر هذا الحديث ساقط من ب، حـ.

[٧٣] حديث: «لَغَدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةُ خَيْرٍ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(١).

قال الزركشي: الغدوة بالفتح المرة من غداً يغدو، والروحـة بالفتح المرة من راحـ يروحـ أي الخـرجـة^(٢) الواحدـة في هذا الوقت من أول النـهـارـ وآخرـهـ في الجـهـادـ، أي ثوابـ ذلكـ في الجـنـةـ خـيرـ من الدـنـيـاـ.

[٧٤] حديث: «مَنْ نَسِيَ صَلَاتَةً أَوْ نَامَ عَنْهَا»^(٣).

قال الطيبـيـ: ضـمـنـ نـامـ معـنى غـفـلـ عنـهاـ فيـ حالـ نـومـهـ. قولهـ: (فـكـفـارـتـهـاـ)ـ: قالـ الطـيـبيـ: الـكـفـارـ عـبـارـةـ عنـ الفـعـلـةـ أوـ الـخـصـلـةـ التـيـ منـ شـأـنـهـاـ أـنـ تـكـفـرـ الـخـطـيـئـةـ، وـهـيـ فـعـالـةـ لـلـمـبـالـغـةـ كـفـتـالـةـ وـضـرـابـةـ، وـهـيـ مـنـ الصـفـاتـ الـغالـبـةـ فيـ الـاسـمـيـةـ.

[٧٥] حديث: «الْعِيَادَةُ فُوَاقُ نَاقَةٍ».

قالـ الطـيـبيـ: فـوـاقـ: خـبـرـ الـمـبـتـدـأـ، أيـ زـمـانـ الـعـيـادـةـ مـقـدـارـ فـوـاقـ نـاقـةـ.

[٧٦] حديث: «لَبَّيْكَ عُمْرَةً وَحْجَةً»^(٤). قالـ أبوـ الـبقاءـ^(٥): النـصـبـ بـفـعـلـ مـحـذـوفـ

(١) المسندـ ١٣٢ـ /ـ ٣ـ ، والـبـخارـيـ -ـ الـجـهـادـ -ـ ١٣ـ /ـ ٦ـ رقمـ ٢٧٩٢ـ ، وـمـسـلـمـ -ـ الـامـارـةـ -ـ ١٤٩٩ـ /ـ ٣ـ رقمـ ١٨٨٠ـ /ـ ١١٢ـ ، والـترـمـذـيـ -ـ فـضـائـلـ الـجـهـادـ -ـ ٤ـ /ـ ٤ـ رقمـ ١٦٤٨ـ ، وـالـنـسـائـيـ -ـ الـجـهـادـ -ـ ١٥ـ /ـ ٦ـ ، وـابـنـ مـاجـهـ -ـ الـجـهـادـ -ـ ٢ـ /ـ ٢ـ رقمـ ٢٧٥٥ـ ، ٢٧٥٦ـ ، ٢٧٥٧ـ .

(٢) فيـ بـ، حـ: اـذـ الخـرـجـةـ.

(٣) المسندـ ١٠٠ـ /ـ ٣ـ ، ٢٤٣ـ ، الـبـخارـيـ -ـ الـمـوـاـقـيـتـ -ـ ٧٠ـ /ـ ٢ـ رقمـ ٥٩٧ـ ، وـمـسـلـمـ -ـ الـمـسـاجـدـ -ـ ٤٧١ـ /ـ ١ـ رقمـ ٣١٤ـ ، ٣١٥ـ ، وـأـبـوـ دـاـوـدـ -ـ الـصـلـاـةـ -ـ ١ـ /ـ ١ـ رقمـ ٤٣٥ـ ، والـترـمـذـيـ -ـ أـبـوـبـ الـصـلـاـةـ -ـ ١ـ /ـ ١ـ رقمـ ٣٣٤ـ ، وـالـنـسـائـيـ -ـ الـمـوـاـقـيـتـ -ـ ٢٩٣ـ /ـ ١ـ ، وـابـنـ مـاجـهـ -ـ الـصـلـاـةـ -ـ ٢٢٧ـ /ـ ١ـ رقمـ ٦٩٦ـ ، ٦٩٧ـ ، وـالـدـارـمـيـ -ـ الـصـلـاـةـ -ـ ١ـ /ـ ١ـ .

(٤) المسندـ ٩٩ـ /ـ ٣ـ ، والـبـخارـيـ -ـ الـحـجـ -ـ ٤ـ /ـ ٤ـ رقمـ ٤٢١ـ ، ١٥٦١ـ ، وـمـسـلـمـ -ـ الـحـجـ -ـ ٩٠٥ـ /ـ ٢ـ رقمـ ١٨٥ـ ، ٢١٥ـ ، والـترـمـذـيـ -ـ الـحـجـ -ـ ١٨٤ـ /ـ ٣ـ رقمـ ٨٢١ـ ، ١٨٤ـ ، وـالـنـسـائـيـ -ـ الـمـنـاسـكـ -ـ ١٥٠ـ /ـ ٥ـ ، وـابـنـ مـاجـهـ -ـ الـمـنـاسـكـ -ـ ٢ـ /ـ ٢ـ رقمـ ٩٨٩ـ . (٥) إـعـرـابـ الـحـدـيـثـ الـنـبـويـ: ٢٧ـ .

تقديره: أريد عمرة وحجّاً، أو نوافيت عمرة وحجّاً.

[٧٧] حديث: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصْلِي فِي نَعْلَيْهِ»^(١).

قال ابن مالك^(٢): (في) هنا بمعنى باء المصاحبة^(٣)، كقوله تعالى: «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمٍ فِي زِيَّتِهِ»^(٤).

[٧٨] حديث: الإسراء قوله: «قَالُوا مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا»^(٥).

هما منصوبان بفعل مضمر وجوباً، أي صادفت رُحْبَـاً بضم الراء - أي سعة، ووجدت أهلاً فاستأنسـ.

وقال القاضي عياض والنبووي: مرحباً: نصب على المصدر، وهو لفظ استعملته العرب وأكثرت منه، تزيد البر وحسن اللقاء، ومعناه: صادفت رُحْبَـاً وسعة وبرأ، قال الزركشي: هو منصوب بفعل لا يظهر، وقيل على المصدر. وقال الفراء: معناه رحب الله بك لأنه وضع موضع المرحبـ.

قوله: (فَلَمَّا مَرَ جَبَرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسٍ)ـ^(٦): قال الكرمانـيـ: الباء الأولى

(١) المستند ٣/١٠٠، ١٦٦، ١٨٩، والبخاري - الصلاة - ٤٩٤/١ رقم ٣٨٦، وأيضاً - اللباس ٣٠٨/١٠ - رقم ٥٨٥٠، ومسلم - المساجد - ٣٩١/١ رقم ٦٠، والترمذـي ٢/٤٩ رقم ٤٠٠، والنسائي - باب الصلاة في التعليـن - ٧٤/٢، والدارمي - الصلاة في التعليـن - ٣٢٠/١.

(٢) شواهد التوضيح والتـصـحـيـحـ: ١٩٥.

(٣) في بـ، حـ: بمعنى المصاحبة حيث سقطت كلمة باءـ.

(٤) سورة القصصـ ٧٩.

(٥) المستند ٣/١٤٨، والبخاري - الأنبياء - ٦/٣٧٤ رقم ٣٣٤٢، وأيضاً - بدء الخلق - ٦/٣٠٢ رقم ٣٢١٧، ومسلم - الإيمـانـ - ١/١٤٨ رقم ٢٦٣، ٢٦٤.

(٦) جـزـءـ منـ الحـدـيـثـ السـابـقـ نـفـسـهـ، وـالـلـفـظـ عـنـدـ مـسـلـمـ فـقـطـ، وـسـقـطـ مـنـ أـ: مـرـ جـبـرـ إـلـيـلـ، وـفـيـ حـ: جـبـرـ إـلـيـلـ.

للمصاحبة، والثانية للإلاصاق.

قوله: (ونعم المجيء جاء) ^(١)؛ قال المظهري: المخصوص بالمدح ممحض و فيه تقديم وتأخير تقديره: جاء فنعم المجيء مجيهه.

قال ابن مالك في «توضيحة» ^(٢): فيه شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول أو بالصفة عن الموصوف في باب نعم لأنها تحتاج إلى فاعل هو المجيء، وإلى مخصوص معناها وهو مبتدأ مخبر عنه ينْعَمُ وفاعلها، وهو في هذا الكلام وشبيهه موصول أو موصوف بجاء والتقدير، ونعم المجيء الذي جاء، أو نعم مجيء جاء، وكونه موصولاً أجود لأنه مخبر عنه، وكون المخبر عنه معرفة أولى من كونه نكرة.

قوله: (أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَنْتَ وَأَمْتَكَ) ^(٣)؛ قال الكرماني: فإن قلت: كيف يقدر ^(٤) العامل هنا، إذ لا يصلح أن يقال: أصبت أمتك، قلت: يقدر على وجه ينصب إلى صحة المعنى كما يقال في قوله تعالى: «اَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ» ^(٥).

قوله: (قَدْ وَاللهِ رَاوَدْتُ بَنِي اسْرَائِيلَ) ^(٦)؛ قال الكرماني: فإن قلت: «قد» حرف لازم دخوله على الفعل، قلت: هو داخل عليه، والقسم مقحم ^(٧) بينهما لتأكيده.

قوله: (بِيتُ الْمَقْدِسِ) ^(٨)؛ قال أبو علي الفارسي: لا يخلو إما أن يكون مصدرأً أو مكاناً، فإن كان مصدراً كان كقوله تعالى: «إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ» ^(٩) ونحوه من المصادر،

(١) جزء من الحديث السابق.

(٢) شواهد التوضيح والتصحيح: ١١٠.

(٣) جزء من الحديث نفسه.

(٤) في ب، ح: كيف تقدر بالباء المثنية.

(٥) سورة البقرة، ٣٥، وزاد بعد هذه الآية في ب، ح: ان تقديره ولتسكن زوجك.

(٦) جزء من الحديث نفسه.

(٧) في ب، ح: متمم، وال الصحيح ما في أ.

(٩) سورة يومن: ٤.

(٨) جزء من الحديث نفسه.

وإن كان مكاناً فمعناه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة أو بيت مكان الطهارة. وقال الزجاج: أي بيت المكان الذي يظهر فيه من الذنوب.

قوله: (فإذا أنا ببني الخالة)^(١): قال الأزهري: قال ابن السكينة، يقال: هما ابننا عم، ولا يقال ابننا خال، ويقال هما ابننا خالة، ولا يقال ابننا عممة.

قوله: (إذا هو قد أعطي شطر الحُسْنِ)^(٢): قال الطبيبي: بدل من الأول في معنى بدل الاستعمال.

قوله: (مُسْنِدًا ظَهَرَهُ)^(٣): قال الطبيبي: منصوب على الحال، وروي بالرفع على حذف المبتدأ.

قوله: (يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم)^(٤): قال النووي: قال صاحب المطالع: آخر: برفع الراء ونصبها، فالنصب على الظرف^(٥)، والرفع على تقدير: ذلك آخر ما عليهم من دخوله^(٦)، قال: والرفع أوجه.

قوله: (كُتِبْتُ لِهِ حَسَنَة)^(٧): قال الطبيبي: كُتِبْتُ: مبني للمفعول، والضمير فيه راجع إلى قوله: حسنة، وحسنة وضعت موضع المصدر، أي كتبت الحسنة كتابة واحدة، وكذلك^(٨) (شيئاً) منصوبان على المصدر.

قوله: (فشقّ من النحر إلى هراق البطن)^(٩): قال الجوهرى: لا واحد لها، وقال

(١) جزء من الحديث نفسه، والمقصود بهما يحيى وعيسى عليهما السلام.

(٢) جزء من الحديث نفسه، والمقصود بالكلام يوسف عليه السلام.

(٣) جزء من الحديث نفسه. (٤) جزء من الحديث نفسه.

(٥) انظر حول هذه المسألة: إعراب الحديث النبوي ٦٦، وعقود الزبرجد ٢٥١/٢.

(٦) في ب، ح: ذلك آخر ما علم من دخوله.

(٧) جزء من الحديث نفسه.

(٨) سقطت الكلمة (شيئاً) من النسخة ح. (٩) جزء من الحديث نفسه.

الواحدي : واحدها هرق .

[٧٩] حديث : «قَوْمًا صُفْوَكُمْ وَقَارِبُوا بَيْنَهَا وَحَادُوا بِالْأَعْنَاقِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لِأَرِي الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلْلِ الصَّفِ كَأَنَّهَا الْحَدْفُ»^(١) .

قال المظيري في «شرح المصايح» : الضمير في (كأنها) راجع إلى مقدر : أي جعل نفسه شاة أو ماعزة كأنها الحذف^(٢) .

قال الطبيبي في «شرح المشكاة» : الضمير إذا وقع بين شيئين أحدهما مذكر والآخر مؤنث يجوز تذكيره وتأنيه كما في قوله : مَنْ كَانَ أَمْكَ وَمَنْ كَانَ أَمْكَ ، وهنا (الحذف)^(٣) مؤنث ، والشيطان شبه بها ، فيجوز تأنيث الضمير باعتبار الحذف وتذكيره باعتبار الشيطان .

[٨٠] حديث : «مَا مِنْ أَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَنِيٌّ أَوْ فَقِيرٌ إِلَّا وَدَأْنَمَا أُوتِيَ مِنَ الدُّنْيَا قُوتًا»^(٤) .

قال أبو البقاء^(٥) : مِنْ : زائدة ، وغنى : بالرفع صفة لأحد على الموضع ، لأن الجار والمحرور في موضع رفع ، ونظيرها^(٦) قوله تعالى : «مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ»^(٧) بالرفع

(١) أبو داود - الصلاة - باب تسوية الصفوف ١٥٤ / ١ ، والنسائي - الإمامة - باب حث الإمام على رص الصفوف ٧٢ / ٢ .

(٢) الحذف : «بالتحريك» : ضأن سود جرد صغار تكون باليمين ، وهي غنم سود صغار تكون بالحجاز ، واحدتها حذفة . انظر لسان العرب (حذف) .

(٣) في ب ، ح : ومن الحذف .

(٤) المسند ٣/١١٧ ، ١٦٧ ، وابن ماجه - الزهد ٢/٤١٤٠ رقم ١٣٨٧ ، وهو في ب ، ح بلفظ : ولا فقير .

(٥) إعراب الحديث النبوى : ٢٨ .

(٧) سورة الأعراف ٨٥ .

(٦) في ب ، ح : ونظيره .

على الموضع وبالجر على اللفظ، ويجوز في الحديث: (غنيٌ ولا فقيرٌ) بالجر على اللفظ أيضاً.

[٨١] حديث: «كَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ الظَّلَلِ مُصَالِيًّا إِلَّا رَأَيْتُهُ»^(١).

قال المظهري: «لا» بمعنى ليس أو بمعنى لم، أي لست تشاء، أو لم تكن تشاء، أو تقديره: لا أن زمان تشاء^(٢).

وقال الطبيبي: لعل هذا الترتيب من باب الاستثناء على البدل، وتقديره على الإثبات أن يقال: أَنْ تشاء رأيته^(٣) متهجداً رأيته متهجداً، وَإِنْ تَشَاءْ رؤيته نائماً رأيته نائماً، ويعني كان أمره قصداً، لا إسراف^(٤) ولا تقصير.

[٨٢] حديث: «الصلوة وما ملكتْ أيمانُكُمْ»^(٥): هو منصوب على الإغراء، قال ابن مالك في شرح الكافية: معنى الإغراء إلزام المخاطب العكوف على ما يحمد العكوف عليه من موافصلة ذوي القربى ، والمحافظة على عهود المعاهدين ونحو ذلك كقولك لمن تغريه برعاية الخلة وهي المودة: الخلة الخلة، أي الزم الخلة، والثاني من الاسمين بدل من اللفظ بالفعل وكذا المعطوف كقولك لمن تغريه بالذب والحمية: الأهل والولد، أي الزم الذب عنهم، وقد ي جاء باسم المغرى به مع التكرار مرفوعاً، قال الشاعر^(٦).

(١) المسند ١٠٤/٣، ١١٤.

(٢) في ب، ح: لا زمان تشاء.

(٣) في ب، ح: ان تشاء رؤيته.

(٤) في ب، ح: للشرف وهو تصحيف.

(٥) المسند ١١٧/٣، وابن ماجه - الوصايا - ٩٠١/٢ رقم ٢٦٩٨، وأيضاً - الجنائز - ١/٥١٩ رقم ١٦٢٥.

(٦) القائل مجهول، والبيان من شواهد الأشموني ١٩٣/٣، وهمع الهوامع ٢٨/٣، والدرر ١٤٦/١.

إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ عُمَّيْرٌ وَأَشَدُ بَاهٌ عَمِيرٌ وَمِنْهُمْ السَّفَاحُ
لَجَدِيرُونَ بِالْوَفَاءِ إِذَا قَاتَلَ أَخْوَنَ النَّجْدَةِ السَّلَاحُ السَّلَاحُ

[٨٣] حديث: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهُدُ أَنَّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَحَدًا صَمْدًا»^(١).

قال الطيبى : (أَحَدًا صَمْدًا) متصوبان على الاختصاص ، قوله: «شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . . . قَائِمًا بِالْقِسْطِ»^(٢).

وروى مرفوعان معروfan صفتان لله .

[٨٤] حديث: «إِنَّ الْحَمْدَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، تُسَاقِطُ ذَنَوبَ الْعَبْدِ
كَمَا يَتَسَاقِطُ وَرْقُ الشَّجَرِ»^(٣).

قال الطيبى : (تُسَاقِطُ ذَنَوبَ) ^(٤) بضم التاء ، قوله: (كما يتساقط) : إن جعل
صفة مصدر محدود لم تبق المطابقة بين المصدرين ، وإن جعل حالاً من الذنوب
استقام ، ويكون تقديره: تساقط مُسْبِبًا تساقطها تساقط الذنوب ^(٥)

[٨٥] حديث: «قَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَلَدْتُ أُمَّ سَلِيمَ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مَا وَلَدْتَ؟ قَلْتَ

(١) المسند ٤/١٠٣ ، واللفظ في ب ، ح: أَنْتَ أَنْتَ اللَّهُ.

(٢) سورة آل عمران ١٨ ، والنَّصُوكَامِل لِلْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: «شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلَائِكَةُ وَأُولُو
الْعِلْمُ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ».

(٣) المسند ٣/١٥٢ ، والتَّرمذِي - الدُّعَوَاتِ - ٤/٥٤٤ رقم ٣٥٣٣ ، واللفظ في ب ، ح: إِنَّ الْحَمْدَ
لَلَّهُ.

(٤) في ب ، ح: سقطت كلمة ذنوب .

(٥) في ب ، ح: بتساقط الورق .

غلاماً، قال الحمد لله هاته»^(١).

سئل أبو محمد^(٢) بن السيد البطليوسى عن قولهم: ما ولد لفلان؟ ولم يقولوا: مَنْ ولد لفلان؟ فأجاب بأن هذا توهم من السائل وأن مَنْ أكثر استعمالاً، وادَّهَبَ في القياس. انتهى.

وقوله: غلاماً، بالنصب لأنه جواب ما المشار له بولدت، على حد قوله تعالى: «مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا»^(٣).

وقوله: هاته: يحتمل أن يكون هاء السكت، وأن يكون هاء المفعول فيستدل به على أن هات فعل.

وقوله في الطريق الآخر: (لعل أم سليم ولدت): الظاهر أن (لعل) للاستفهام كقوله تعالى: «وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَهُ يَرَكُ»^(٤)، وقال النبي ﷺ لبعض الأنصار وقد خرج إليه مستعجلًا: (لَعَلَنَا أَعْجَلْنَاكَ)^(٥).

[٨٦] حديث: «إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِنْ عَنْ

(١) المستند ١٨١/٣.

(٢) في ب، ح: سئل سيدى أبو محمد.

(٣) سورة النحل ٣٠.

(٤) سورة عبس ٣.

(٥) المستند ٢١/٣، ٢٦، فتح الباري - كتاب الوضوء - باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين قبل والبر ١/٢٨٤ رقم ١٨٠، ومسلم - كتاب الحيض باب أن الجماع كان في أول الإسلام لا يوجب الغسل إلا أن ينزل المني ٣/٣٧ رقم ٨٣، وابن ماجه - كتاب الطهارة - ج ١ باب ١١٠.

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهمما مثل المصباحين يُضيئان
بَيْنَ أَيْدِيهِمَا^(١).

قال الكرمانى : قال الزمخشري : أضاء إما متعد بمعنى نور ، وإما غير متعد بمعنى
لمع ، قال : قوله (بين أيديهما) مفعول فيه إن كان فعل الإضاءة لازماً ، ومفعول به
إن كان متعدياً .

[٨٧] حديث : «أَمَّا ترَضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَكُمُ الْآخِرَةُ»^(٢).

ليست أمّا هذه الاستفتاحية ، وإنما^(٣) هي النافية عليها همزة الاستفهام ، ولهذا
قال عمر في الجواب : بلـى ، ومثله حديث : (أَمَّا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ فِي
الصَّلَاةِ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِ بَعْدَهُ)^(٤) ، وحديث : (أَمَّا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ
أَنْ يَحُولَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ)^(٥) ، وحديث : (إِنَّهُ رَأَى رَجُلًا شَعْثَانًا فَقَالَ : أَمَّا كَانَ يَجِدُ
هَذَا مَا يُسْكِنُ بِهِ رَأْسَهُ)^(٦).

قال ابن هشام في |«المغني»| : زاد المالقي^(٧) نحو: أمّا تقوم أمّا تبعد ، وقد يدعى

(١) فتح الباري ٦٣٢/٦ - كتاب المناقب - باب فقط حديث ٣٦٣٩ .

(٢) المسند ٣/٤٣٩ ، ١٤٠ ، والبخاري - كتاب التفسير - ٦٥٨/٨ رقم ٤٩١٣ ، وابن ماجه - باب ضجاع آل محمد ١٣٩١/١ رقم ٤١٥٣ . (٣) في ب ، ح: وأما ، وهو تصحيف .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة - باب تحريم سبق الإمام ٤/١٥٢ .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأذان - باب اثم من رفع رأسه قبل الإمام ٢/١٨٢ رقم ٦٩١ ، ومسلم - كتاب الصلاة - باب تحريم سبق الإمام ٤/١٥١ ، وأبو داود - كتاب الصلاة - باب التشديد فيمن يرفع قبل الإمام ١/١٦٩ ، والدارمي - كتاب الصلاة - باب النهي عن مبادرة الأئمة بالركوع والسجود ١/٣٠٢ .

(٦) المسند ٣/٣٥٧ ، وأبو داود - كتاب اللباس - باب في غسل الثوب وفي الخلقات ٤/٥١ رقم ٤٠٦٢ .

(٧) في ب ، ح: بعد ذلك جملة ساقطة من أ هي : لـأـما معنى ثالث وهو أن يكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل .

في ذلك أن الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في ألم وألآن ما نافيةً.

[٨٨] حديث: «لما ثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشأه الكرب، فقالت فاطمة: واكرب أبناه، فلما مات قالت: يا أبناه أجاب ربنا دعاء، وَابْنَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ»^(١).

قال الزركشي: رواه مبارك بن فضالة عن ثابت بلفظ: واكرباء^(٢)، وقال الطبي: يا باتاه أصله يابي، فالباء بدل من الياء لأنهما من حروف الرؤائد، والألف^(٣) للتنبي لمد الصوت والهاء للسكت، قال: قوله من جنة الفردوس وقع من موصولة، وفي بعض النسخ وقعت حارة، والأول أنساب لأنه من وادي قولهم: وَامْنَ حَفَرَ بِئْرَ زَمْرَ مَاهَ.

[٨٩] حديث: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ الْمُهَاجِرُونَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَبْذَلَ مِنْ كُثُرٍ وَلَا أَحْسَنَ مَوَاسِيَّةً مِنْ قَلِيلٍ مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ»^(٤).

قال الطبي: الجار والمجروران^(٥) أعني: من كثير ومن قليل، متعلقان بالبذل والمواساة، قوله: من قوم: صلة لأبذل وأحسن، على سبيل التنازع «وَقَوْمٌ» هو المفضل.

(١) المستند ١٩٧/٣ وفيه: (أن فاطمة بكت رسول الله ﷺ فقالت: يا أبناه من ربها ما أدناه . .)، وفتح الباري ١٤٩/٨ رقم ٤٤٦٢ - المغازى -، وابن ماجه برواية المستند خلاف المخطوطة ١٦٢٩ رقم ٥٢١/١

وهو في ب، ح: برواية: يا أبناه أجاب ربنا دعاء.

(٢) في ب، ح: فقال عن ثابت واكرباء.

(٣) في ب، ح: سقطت كلمة (والألف).

(٤) المستند ٣/٢٠٤، ٢٠٠، والترمذى - كتاب صفة القيامة - ١٨٨/٧ رقم ٢٦٠٤

(٥) في ب، ح: الجاران.

[٩٠] حديث: «إِذَا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه فليتِ اللَّهُ فِي النَّصْفِ الْآخِرِ»^(١).

قال الطيبى : قوله (فقد استكمل) يحتمل أن يكون جواباً للشرط ، و(فليتِ الله) عطفاً عليه ، ويجوز أن يكون الجواب الثاني والأول عطف على الشرط فعلى هذا ، السبب مركب والمسبب مفرد ، فالمعنى أنه معلوم أن التزوج نصف الدين ، فمن فعل^(٢) هذا فعله بالنصف التالي ، وهذا أبلغ لما يؤذن أنه مقرر ومعلوم أن التزوج بمعنى نصف الدين^(٣) ، وعلى الآخر إعلام بذلك ، فلا يكون مقرراً ، وعلى الأول^(٤) مفرد والمسبب مركب ، وفيه إعلام أن التزوج سبب لاستكمال نصف الدين المترتب عليه تقوى الله^(٥).

[٩١] حديث: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَشَاءْ لَا تَعْبُدْ بَعْدَ الْيَوْمِ»^(٦).

قلت : الفصيح في مثل هذا جزم تعبد جواباً للشرط ، وجملة الشرط وجوابه خبر إن ، ومثله قوله تعالى : «إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضْلِلُوا عِبَادَكَ وَلَا يُلَدُّو ..»^(٧) وقد يرفع كقول الشاعر^(٨) :

(١) رواه الحاكم في المستدرك - كتاب النكاح - باب أي النساء خير ٢/١٦١ ، والرواية بالمعنى .

(٢) في ب ، ح : فمن حصل .

(٣) في ب ، ح : أن التزوج يحصل .

(٤) سقطت الكلمة (الأول) من أ ، وهي مثبتة في ب ، ح .

(٥) في ب ، ح : تقوى الله تعالى .

(٦) المسند ٣/١٥٢ ، ٢٥٢ ، والبخاري - كتاب التفسير - باب قوله تعالى : «بِلِ السَّاعَةِ مُوعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ» ٨/٦١٩ ، رقم ٤٨٧٧ ، مسلم - الجihad - باب تحريم قتل النساء والصبيان في الحرب ٤٨/١٢ رقم ٢٣ .

(٧) سورة نوح ٢٧ .

(٨) ألبستان لجرير بن عبد الله البجلي في سبيوه ٣/٦٧ ، وهما لعمرو بن خثام البجلي في الخزانة =

يا أَقْرَعْ بَنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعْ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخْوَكَ تُصْرَعْ
وقال الكرمانى : مفعول «إِنْ تَشَأْ» ممحض ، وهو نحو: إنْ تَشَأْ هلاك المؤمنين أو
«لَا تَعْبُدْ» في حكم المفعول ، والجزاء ممحض .

[٩٢] حديث: «مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْنُ وَاللَّهِ تَجْدِنِي كَاسِدًا»^(١).
فيه الفصل بين إذن والفعل بالقسم ، وهو شائع مغتفر .

[٩٣] حديث: «لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى ذَوْدٍ لَنَا فَشَرِبْتُمْ مِنْ أَلْبَانِهَا»^(٢).
قلت: فيه حذف جواب لو، أي لنفعكم أو لشفيتكم . قال ابن عيسى: قد يحذف
جواب لو كثيراً، قال تعالى: «وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ»^(٣)، الجواب ممحض
تقديره أي لرأيت سوء منقلبهم، «وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سَيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ»^(٤)، أي لكان هذا
القرآن، ومن ذلك: لوزات سوار لطمتني ، لم يأتي بجواب ، والمراد لأنتصفت ، وذلك
كله للعلم بموضعه .

وقال أصحابنا: إن حذف الجواب في هذه الأشياء أبلغ في المعنى من إظهاره ،

= ٣٩٦/٣ ، والدرر ٤٧/٢ ، والأحدهما في سائر كتب النحو ، والشاهد فيه تقديم (تصرُّع) في النية
مع تضمنها للجواب في المعنى ، أي: إنك تصرُّع إن يصرع أخيك ، وذلك للضرورة ، أما المبرر
فقدره على حذف الفاء .

(١) المسند ١٦١/٣ .

(٢) المسند ١٠٧/٣ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، والبخاري - كتاب الزكاة - باب استعمال إبل الصدقة وألبانها
لأبناء السبيل ٣٦٦/٣ رقم ١٥٠١ ، والنسائي - كتاب الطهارة - باب بول ما يؤكل لحمه ١/١٥٨ ،
ومسلم - كتاب القسام - باب حكم المحاربين والمرتددين ١١/١٥٣ - ١٥٤ .

(٣) سورة الانعام ٢٧ .

(٤) سورة الرعد ٣١ .

لأن الإبهام أوقع في النفس.

[٩٤] حديث: «إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيَ بِالْبَرَاقِ، فَاسْتَصْبَرَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: أَلِمْ مُحَمَّدٌ تَفْعَلُ هَذَا؟ فَوَاللَّهِ مَا رَبِّكَ أَحَدٌ قَطُّ أَكْرَمٌ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ، قَالَ فَأَرْفَضَ عَرَقاً»^(١).

هو منصوب على التمييز المحول عن الفاعل.

[٩٥] حديث: «آتَيْتَ بَابَ الْجَنَّةِ فَأَسْتَفْتَحُ فِي قَوْلِ الْخَازِنِ: مَنْ؟ قَأْوُلُ: مُحَمَّدٌ، فِي قَوْلِ: بِكِ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ»^(٢).

قال الطبيبي: بِكِ متعلق بأمرت ، والباء للسببية قدمت للتخصيص ، المعنى: بسببك أمرت بأن لا أفتح لغيرك لا بشيء آخر^(٣).

ويجوز أن يكون صلة للفعل ، و (أن لا أفتح) بدلاً من الضمير المجرور أي: أمرت بأن لا أفتح لأحد غيرك.

[٩٦] حديث: «وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعِينَ»^(٤).

قال الزركشي: أجمعين: هو تأكيد لضمير الفاعل في قوله (فصلوا)، ويروى

(١) المسند ١٦٤ / ٣ ، والترمذى - كتاب التفسير - باب من سورة بنى اسرائيل ٥٦٣ / ٨ رقم ٥١٣٨ .

(٢) المسند ١٣٦ / ٣ ، ومسلم - كتاب الإيمان - باب قول النبي ﷺ أنا أول الناس يشفع ٧٣ / ٣ رقم .

٣٣٣

(٣) كلمة آخر ساقطة من النسخة ح.

(٤) المسند ١٦٢ / ٣ ، والبخاري: كتاب الصلاة - باب إنما جعل الإمام ليؤمّ به ١٧٣ / ٢ رقم ٦٨٩ ، ومسلم - كتاب الصلاة - باب ائتمام المأمور بالإمام ٤ / ١٣٢ رقم ٨٦ ، وأبو داود - كتاب =

أجمعين، وفيه وجهان أحدهما: أن يكون حالاً أي مجتمعين أو تأكيداً لقوله: جلوساً، ويجيء عند البصريين لأن ألفاظ التأكيد معارف.

[٩٧] حديث: «مَنْ صَلَّى الْضَّحْنِ ثَتَّيْ عَشْرَةَ رُكُعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ»^(١). قال الحافظ زين الدين العراقي في «شرح الترمذى»: يحتمل أن يكون «الضحى» مفعول «صلى»، أي صلاة الضحى، و«ثتني عشرة» تمييز، ويحتمل أن يكون مفعول صلى قوله (ثتني عشرة)^(٢)، وأن يكون الضحى ظرفاً أي من صلى وقت الضحى.

[٩٨] حديث: «إِنِّي لِأَخْشَاكُمْ لِهِ»^(٣).

قال الطيبى: لله: مفعول لأخشاكם وأفعل لا يعمل في الظاهر إلا في الطرف، قال: وقوله (ولكى أصوم وأفتر) المستدرك منه مقدر، أي أخشاكم الله فينبغي أن أقوم في العبادة إلى أقصى غايتها، لكنى أقصد^(٤) فأصوم وأفتر وأصلى وأنام.

الصلة - باب الإمام يصلى من قعود ١٦٤ / ٦٠١ رقم ، والنسائي - كتاب الإمامة - باب الائتمام بالإمام يصلى قاعداً ٩٨ / ٢ ، والترمذى - باب ما جاء إذا صلى الإمام قاعداً فصلوا قعوداً ٣٤٨ / رقم ٣٥٨ ، وابن ماجه - كتاب الصلاة - باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا ١ / ٢٧٦ رقم ٨٤٦ ، والموطأ - باب صلاة الإمام وهو جالس ١ / ١٣٥ رقم ١٦ ، والدارمي - كتاب الصلاة - باب فيمن يصلى خلف الإمام والإمام جالس ١ / ٢٨٦ .

(١) أخرجه الترمذى - باب ما جاء في صلاة الضحى ٥٨١ / ٢ رقم ٤٧١ تحفة الأحوذى ، وابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة والستة فيها - باب ما جاء في صلاة الضحى ١ / ٤٣٩ رقم ١٣٨٠ .

(٢) في ب ، ح: ثتني عشرة ركعة.

(٣) المسند ٣ / ٢٤١ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، والبخارى - كتاب النكاح - باب الترغيب في النكاح ٩ / ١٠٤ رقم ٥٠٦٣ ، ومسلم - كتاب الصيام ٢ / ٧٧٩ رقم ٧٤ ، والنسائي - كتاب النكاح - باب النهي عن التبلي ٦ / ٥٩ ، ٦٠ .

(٤) في ب ، ح: أقصد فيها.

وقوله: فمن رغب عن سُتْتِي : الفاء متعلقة بمحذوف، أي لكن^(١) أفعل ذلك لأبين للناس الطريقة المثلثي ، والستنة العظمى ، فمن رغب عنها فليس مني ، ومن في (مني) اتصالية كما في قوله تعالى : ﴿وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾^(٢) ، قوله: (مَنْ لَمْ يُؤْتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا)^(٣): أي : ليس بمتصل بنا وبهدين او طريقتنا ، قوله الشاعر:

فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي^(٤)

[٩٩] حديث: «أنه صلى الله عليه وسلم قال: يا معاذ بن جبل»^(٥).

هو بحسب «ابن» لا غير، ويجوز في معاذ الضم والفتح^(٦) ، قال ابن مالك في شرح الكافية: يجوز في العلم المضموم في النداء الضم وهو عند المبرد أولى من الفتح^(٧) .

وقال الأبدى في «شرح الجزوئية»: الضم على أصله في النداء، ونصلب الابن

(١) في ب، ح: لكنّى.

(٢) سورة التوبة ٦٧.

(٣) المسند ١ / ٣٤٨.

(٤) عجز بيت للتابعي الذبياني في ديوانه ١٩٩ ، وسيبوه والشتمري ٢٨٩ / ٢ - ٢٩٠ ، وصدره اذا حاولت في أسد فجورا.

(٥) المسند ٣ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، والبخاري - كتاب اللباس - باب إرداد الرجل خلف الرجل ١٠ / ٣٩٧ رقم ٥٩٦٧ ، ومسلم - كتاب الإيمان - باب حق الله على العباد ١ / ١٣١ رقم ٤٨ ، والترمذى رقم ٢٦٤٣ ، وأبن ماجه - كتاب الزهد ٢ / ١٤٣٥ رقم ٤٢٩٦ .

(٦) سقطت العبارة السابقة من ب، ح.

(٧) النص السابق في ب، ح كما يلي ^{ير} قال ابن مالك في شرح الكافية: يجوز في العلم المضموم في النداء أن يفتح اذا وصف بابن متصل مضافا الى علم نحو: يا زيد بن عمر، ولا يمتنع الضم وهو عند المبرد أولى من الفتح، انظر شرح الكافية: ١٤١ / ١ .

على النعت، لأنه لا يستعمل في الخبر إلا نعتاً، فكذا يكون في النداء، والفتح على التركيب وجعلها اسمًا واحدًا، وكأن حرف الإعراب على هذا في آخر النعت.

وقوله: (مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَدِيقًا مِنْ قَبْلِهِ إِلَّا حَرَمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ):

قال الكرماني: هو استثناء من أعم الصفات، أي ما أحد يشهد كائناً بصفة إلا بصفة التحرير^(۱).

وقوله: (أَفَلَا أَخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبِشُونَ) : هو منصوب في جواب العرض، وروي^(۲): فيستبشرون بالرفع، أي فهم يستبشرون كقوله تعالى: «وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ»^(۳).

[۱۰۰] حديث: «من كذب على متعمداً فليتبواً مقعدةً من النار»^(۴).

قال في «النهاية»: تكررت هذه اللفظة في الحديث، ومعناها لينزل منزلته من النار^(۵)، يقال: بُوَاهُ اللَّهُ مَنْزَلًا: أَسْكَنَهُ إِيَّاهُ^(۶)، وَتَبَوَّأَ مَنْزَلًا أَتَخْذَتْهُ.

(۱) في ب، ح: أي ما أحد يشهد كائناً بصفة الخاتمة.

(۲) في ب، ح: وبروى.

(۳) سورة المرسلات . ۳۶

(۴) المسند / ۱۵۹ ، ۱۷۱ ، ۴۷/۳ ، ۹۸ والبخاري - كتاب الجنائز - باب ما يكره من النياحة على الميت ۳/۱۶۰ رقم ۱۲۹۱ ، ومسلم - الzed - باب التثبت في الحديث ۱۸/۱۲۹ رقم ۷۲ وفي المقدمة ۶۷ ، وأبو داود - العلم - باب التشديد في الكذب على الرسول ﷺ ۳۲۰ ، ۳۱۹/۳ رقم ۳۶۵۹ ، والدارمي في المقدمة - باب إلقاء الحديث عن النبي ﷺ والتثبت فيه ۱/۷۶ ، وابن ماجه في المقدمة - باب التغليظ في تعمد الكذب على رسول الله ﷺ ۱/۱۳ ، والترمذني - العلم - باب في تعظيم الكذب على رسول الله ﷺ ۷/۴۱۸ رقم ۲۷۹۶ والطیالسي في مستنه حديث رقم ۲۴۲۱ صفحة ۳۱۸.

(۵) في ب: منزله ، وفي ح: منزله من في النار.

(۶) في ب، ح: أي أسكته إيه.

وقال الخطابي : لفظه أمر و معناه الخبر ، قوله تعالى : «مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلَيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَذَا»^(١) ، يريد أن الله يُؤْتُه م قعده من النار.

وقال ابن بطال : هو بمعنى الدعاء أي بواه الله ، وقال الطبيبي : الأمر بالتبوء تهكم وتغليظ ، وقال الكرمانى : يتحمل أن يكون الأمر على حقيقته بأن يكون معناه : ومن كذب فليأمر نفسه بالتبوء ويلزم عليه ، قال : فلقوله (فليتبوا) توجيهات أربعة : قال الحافظ وأولها أولها ، قال الطبيبي : فيه إشارة إلى معنى القصد في الذنب وجزائه ، أي كما أنه قصد في الكذب التعمد ، فليقصد في جزائه التبوء .

[١٠١] حديث : «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(٢) .

قال الكرمانى : أحب أ فعل تفضيل^(٣) بمعنى المفعول ، وهو مع كثرته على خلاف القياس ، إذ القياس أن يكون بمعنى الفاعل ، وفصل بينه وبين معموله بقوله (إليه) ، لأن الممتنع ، الفصل بأجنبي ، مع أن الظرف يتسع فيه .

[١٠٢] حديث : «سُئِلَ عَنْ وَقْتِ صَلَاةِ الصُّبْحِ، قَامَ بِالَّالِ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ ثُمَّ أَسْفَرَ الْغَدِ»^(٤) .

(١) سورة مریم ، ٧٥ ، وأولها : (قل من كان في الضلالة ...) .

(٢) المسند ١٧٧/٣ ، ٢٧٥ ، والبخاري - كتاب الإيمان - باب حب الرسول ﷺ / ١ ، ومسلم - الإيمان - باب وجوب محبة الرسول ﷺ / ٦٧ رقم ٧٠ ، وابن ماجه في المقدمة - الإيمان - ٢٦ رقم ٦٧ ، والنمسائي - الإيمان وشرائعه - باب علامة الإيمان ١١٤/٨ .

(٣) في ب ، ح : أ فعل التفضيل .

(٤) المسند ١١٣/٣ ، ١٢١ ، ومسلم بمعناه في - كتاب المساجد - ٤٢٩/١ ، والنمسائي في - المواقف - ٢٥٨/١ ، وابن ماجه ٢١٩/١ رقم ٦٦٧ ، ومالك ٥٠٤/١ رقم ٣ بلفظه .

قال أبو البقاء: ^(١) هو منصوب على الطرف أي أسفنا الصلاة في الغد ^(٢).

[١٠٣] حديث: «بِعْثُتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتِينِ» ^(٣).

قال أبو البقاء: ^(٤) لا يجوز فيه إلا النصب، والواو فيه بمعنى مع، والمراد به المقاربة، ولو رفع لفسد المعنى، إذ لا يقال بعثت الساعة ولا في الواقع لأنها لم توجد بعد. انتهى.

وفي حديث آخر: (بِعْثُتُ وَالسَّاعَةَ كَهَاتِينِ) : قال ابن السيد في مسائله ^(٥)، النصب والرفع جائزان في الساعة، النصب على تأويل مع، والرفع بالعطف على الضمير في بعثت، والنصب فيه أحسن لأن المضمر المرفوع يقع العطف عليه حتى يؤكد، ألا ترى أنه يقع أن تقول: قمت أنا وزيد ^(٦)، وهذا مشهور عند النحويين، تغنى شهرته عن الإطالة فيه.

وقال القاضي عياض: في الحديث الأول الأحسن رفع الساعة على ما لم يسم فاعله ^(٧) في بعثت، ويجوز على المفعول معه أي بعثت مع الساعة كقولهم: جاء البرد والطيالسة، أو على فعل مضمر يدل عليه الحال أي: فأعدوا الطيالسة، ويقدر هنا فانتظروا الساعة.

(١) إعراب الحديث النبوى: ٣٠.

(٢) في ب، ح: أسفنا بالصلاحة في الغد.

(٣) المسند ٣/١٢٤، ١٣٠، ١٣١، وفتح الباري ١١/٣٤٧، ومسلم ٤/٢٢٦٨، وابن ماجه ٢/١٣٤١، والدارمي ٢/٣١٣، والترمذى ٦/٣٦٦ رقم ٢٢١٥.

(٤) إعراب الحديث النبوى: ٣٠.

(٥) في ب، ح: مسائل.

(٦) الصحيح أن يقول: قمت وزيد، انظر الإنصاف مسألة ٦٥.

(٧) في ب، ح: عطفاً على ما لم يسم فاعله.

وقوله^(١): وقال القرطبي قد اختار بعضهم النصب بناء على التشبيه، أي أن التشبيه وقع بملاخصة الأصبعين واتصالهما، واختار آخرون الرفع بناءً أن التشبيه وقع بالتفاوت الذي بين رؤوسهما، وكهاتين حال، أي مقتربين^(٢)، قال القرطبي : فعلى النصب يقع التشبيه بالضمير، وعلى الرفع يحتمل هذا، ويحتمل أن يقع بالتقابض الذي بينهما في الطول.

[١٠٤] حديث : «فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَالخَمِيسُ»^(٣).

قال في^(٤) محمد خبر مبتدأ محنوف، أي هذا محمد، وقال الكرمانى : أي جاء محمد، وقال الزركشى : والخميس بالرفع عطفاً على محمد، وبالنصب على المفعول معه .

[١٠٥] حديث : «جَاءَ أَعْرَابِيٌ فَبَأَلَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ الصَّحَابَةُ : مَهْ مَهْ»^(٥).

قال الجوهري : هي كلمة مبنية على السكون، وهي اسم سمي به الفعل والمعنى اكف، يقال مهمته إذا زجرته، فإن وصلت نون فقلت مه، وقال الداودي : أصل هذه الكلمة ما هذا، كإنكار، فطرحوا بعض اللفظ فقالوا : مه، فصيروا الكلمتين كلمة .

(١) سقط من قوله : كهاتين حال أي مقتربين .

(٢) سقط من ب ، ح : من قوله : وقال القرطبي ، إلى قوله : أي مقتربين .

(٣) المسند ١١١/٣ ، والبخاري - كتاب الأذان - ١٥٨/١ ، ١٥٩ ، ومسلم - كتاب الجهاد - باب غزوة خير ١٤٢٦/٣ رقم ١٢١ ، ١٢٠ ، والموطأ - كتاب الجهاد - ٤٦٨/٢ رقم ٤٨ .

(٤) في ب ، ح : قال في النهاية ، وهو الصحيح .

(٥) المسند ١٩١/٣ ، والبخاري - الوضوء - باب ترك النبي (ص) والناس الأعرابي ٦٥/١ ، ومسلم ٢٣٦ ، ٢٣٧ رقم ١٠٠ بلغته ، والموطأ ٦٤/١ رقم ١١١ ، والدارمي - باب البول في المسجد ١ - ١٨٩ ، وأبن ماجه ١٧٥/١ ، ١٧٦ رقم ٢٥٨ ، ٥٢٩ ، والترمذى ٢٧٥/١ ، ٢٧٦ ، وأبوداود =

[١٠٦] حديث: «ثَلَاثٌ مِنْ كُنْ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوةَ الإِيمَانِ»^(١).

قال الكرماني: ثلاط مبتدأ، وجاز الابتداء بالنكرة لأن التنوين عوض عن^(٢) المضاف إليه، فالتقدير: ثلاط خصال، أو لأن صفة لموصوف محذوف وهو مبتدأ بالحقيقة، أي خصال ثلاط، أو لأن الجملة الشرطية صلة^(٣)، والخبر على هذا التقدير هو (أن يكون)، إذ على التقديرين الأولين الشرطية خبر أو يكون هو بدلاً من ثلاط أو بياناً، فأما (من) فهو مبتدأ، والشرط والجزاء معاً خبره، أو الشرط فقط على اختلاف فيه، (ومن) إما شرطية وإما موصولة متضمنة لمعنى الشرط، (وَجَدَ) بمعنى أصاب، ولهذا عدى لمفعول واحد.

وقوله: كن: أي حصلن فهي تامة، قوله: (أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ): أحب: منصوب خبر يكون^(٤)، فإن قلت: لم يثن أحب حتى يطابق خبر يكون اسمها، قلت: «أَفْعَلُ» من أي فعل إذا استعمل بمن فهو مفرد مذكر، ولا تجوز المطابقة، قوله: (وَأَنْ يَحْبَبَ الْمَرْءُ) بنصب المرء لأنه مفعول به^(٥)، وفاعله الضمير الراجع إلى من، و(لا يحبه)^(٦) جملة حالية، تحتمل بياناً لهيئة الفاعل أو المفعول أو كليهما.

وقوله: (أَنْ يَعُودَ فِي الْكَفْنِ)، فإن قلت: المشهور عاد إليه معدى بكلمة الانتهاء لا بالله الظرف، قلت: قد ضمّن فيه معنى الاستقرار، كأنه قال: يعود مستقراً فيه. انتهى.

= ١٠٣ / ١ ، والنثاني ٤٧ / ١ ، ٤٨ .

(١) المسند ١٧٤ / ٣ ، والبخاري - الإيمان - باب حلاوة الإيمان - ١ / ١ ، ومسلم - الإيمان - ٦٦ ، والنثاني - الإيمان - ٩٤ / ٨ .

(٢) في ب، ح: عوض من.

(٣) في ب زح: صفة.

(٤) في ح: خبر ليكون.

(٥) في ب، ح: مفعول، بغير به.

(٦) في ب، ح: لا يحبه إلا الله.

[١٠٧] حديث: «إذا جاء أحدكم الصلاة فليمض على هيئته فليصل ما أدركه وليقض ما سبقه»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): هكذا ضبطوه على ما لم يسم فاعله، والوجه أنه أراد: سبق به، فحذف حرف الجر^(٣)، وعدى الفعل بنفسه، وهو كثير في اللغة^(٤).

[١٠٨] حديث: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرِعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ طَيْرٌ أَوْ بَهِيمَةً إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً»^(٥).

قال الطبيبي : الرواية برفع (صدقة) على أنَّ كان تامة .

[١٠٩] حديث: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا مِنْ كَبِيرِ عَمَلٍ صَلَاةٌ وَلَا صَوْمٌ»^(٦).

قال أبو البقاء^(٧): يروونه بالجر عطفاً أي البدل من عمل أو كبير.

(١) المستند ١٨٩/٣ ، ١٨٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، وأبو داود ٢٠٣/١ رقم ٧٦٣.

(٢) إعراب الحديث النبوى : ٣٠ .

(٣) في ب ، ح: حرف الخبر، وهو تصحيف.

(٤) في ب ، ح: كرر هنا الفقرة الأخيرة من الحديث السابق .

(٥) المستند ١٤٧/٣ ، ١٩٢ ، ٢٢٩ ، وفتح الباري ١١/٤٣٨ - كتاب الأدب - رقم ٧٦٣ ، ومسلم كتاب المساقاة ٣/١١٨٨ رقم ٧ ، ٨ ، ٩ ، والدرامي - كتاب البيوع - باب فضل الفرس ٢/٢٦٨ . ٢٦٩

(٦) المستند ١٠٤/٣ ، ١٦٥ ، ٧٢ ، ٢٠٠ ، وفتح الباري - كتاب الأدب - باب علامه الحب في الله ١٠/٥٥٧ رقم ٦١٧١ ، ومسلم - كتاب البر والصلة - باب المرء مع من أحب ٤/٢٠٣٢ رقم ٢٣٨٥ . ١٦٢ ، والترمذى - كتاب الزهد - باب ما جاء أن المرء مع من أحب ٤/٥٩٥ رقم ٢٢٨٥ .

(٧) إعراب الحديث النبوى : ٣١ .

[١١٠] حديث: «إِنَّ اللَّهَ لِغُنْيٌ أَنْ يُعَذِّبَ هَذَا نِقْمَةً»^(١).

قلت: هو على تقدير «عن».

[١١١] حديث: «يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): الوجه النصب برويدك^(٤)، والتقدير أمهل سوقك، والكاف حرف للخطاب، وليس اسمًا، ورويد يتعدى إلى مفعول واحد، وقال ابن مالك في توضيحه^(٥): رويد هنا اسم فعل بمعنى أرود أي أمهل، والكاف المتصلة به حرف خطاب^(٦)، وفتحة داله على هذا إعرابية.

وقال النwoي: رويدك منصوب على الصفة لمقدر محنوف أي سوقاً رويداً ومعناه: الأمر بالرفق، وسوقك منصوب بإسقاط الجار، أي أرقق في سوقك بالقوارير.

وقال الأندلسـي في «شرح المفصل»: تلحق الكاف رويد إذا كان اسم فعل وإذا كان مصدرأً، لما فيها من معنى الأمر في هذين الوجهين، والكاف في الأمرين^(٧) حرف خطاب بمنزلتهما في ذاك، وإنما دخلت لتبيـن مـن تعـني إذا خـفت الـلبـس بـمعـنى لا تعـنيـه، وتحـذـفـها إـذا لم تـخـفـ لـبـساً. وذهب بعض النـحـويـن إـلى أن هـذـهـ الكـافـ في

(١) المسند ٢٧١/٣، مسلم - النذر - باب من نذر أن يمشي إلى الكعبة ١٢٦٤/٣ رقم ٩، ١٠، والترمذـي - كتاب النذور والأيمـان - بـاب ما جاء فـيمـن يـحلـفـ بالـمـشيـ ١١١/٤ رقم ١٥٣٧، والنـسـائـيـ - الأـيمـانـ والنـذـورـ ٣٠/٧، وأـبـوـ دـاـوـدـ - الأـيمـانـ والنـذـورـ ٢٣٥/٣ رقم ٣٣٠١.

(٢) المسند ١٧٦/٣، ١٨٦، والدارمي - الاست Gundan ٢٩٥/٢، ٢٩٦.

(٣) إعراب الحديث النبـويـ : ٣١.

(٤) في بـ، حـ: بـروـيدـ.

(٥) شواهد التوضـيـحـ : ٢٠٥.

(٦) سقط من أـ في هـذـاـ المـوـضـعـ: وفتحـةـ دـالـهـ بـنـائـيـهـ، ولـكـ انـ تـجـعـلـ «رـوـيدـ»ـ مـصـدرـاـ مـضـافـاـ إـلـيـ الكـافـ، نـاصـباـ «سـوـقـكـ». انـظـرـ شـواـهدـ التـوضـيـحـ ٢٠٥.

(٧) في بـ، حـ: في الـأـمـرـ.

موضع رفع، ومنهم من قال في موضع نصب، والقولان باطلان، أما الأول^(١) فلأن الكاف لو كانت فاعلة لما جاز حذفها، وأيضاً فإن جميع هذه الأسماء التي في معنى الأمر لا يبرز فيها الفاعل نحو: حذار زيداً، وأما الثاني : فلأن «إرواد» الذي هو الأصل لا يتعدى إلّا إلى واحد، ولو كانت الكاف منصوبة لكتت عدته إلى مفعولين، ثم الذي يدل على أن الكاف لا موضع لها من الإعراب أصلاً أنها لو كانت لها محل لكتت تؤكدها فتقول : رويدك نفسك ، بالرفع إن كانت مرفوعة ، وبالنصب إن كانت منصوبة ، وبالجر إن كانت مجرورة ، وحيث لم يجز ذلك ، دلّ على أنها حرف . وإن كان «رويد» مصدرأً وأضفته^(٢) إلى الكاف ، فالكاف هنا اسم ، لأنك تقيم الظاهر مقامه ، فتقول : رويدك مثل رويد زيد ، لأن المصدر يضاف ، فعلى هذا تقول : رويدك نفسك ، فتؤكد الكاف لأنه اسم ، ويجوز أن ترفع التأكيد على أن يجعله للضمير المرفوع ، وأما قول العرب : رويدك نفسك في الأمر ، فإن الكاف كاف خطاب ونفسك مفعول . انتهى .

[١١٢] حديث : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنْ وَلَدِهِ لَمْ يَلْغُوا الْحَنْثَ إِلَّا دَخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ»^(٣) .

قال أبو البقاء^(٤) مِنْ زائدة ، ورجل مبتدأ ، إلى قوله (لم يلغوا الحنث) صفة للمبتدأ ، والخبر (إلا دخله الله الجنة)^(٥) ، فإن قيل : الخبر هنا جملة وليس فيها ضمير يعود منها إلى المبتدأ ، فالجواب أن الرجل المسلم الذي هو المبتدأ هو أحد أبيي المولود ، وهو المذكور في خبر المبتدأ ، فقد وضع الظاهر موضع المضمر لغرض ، وهو

(١) من هذا الموضع إلى آخر الحديث مثبت في النسخة ب في الهاشم .

(٢) في ب ، ح : أذ أضفته .

(٣) المستند ١٥٢/٣ برواية (ما من رجل مسلم) ، وفتح الباري - الجنائز ٣/١١٨ رقم ١٢٤٨ بلفظه ، ومسلم في البر والصلة ٤/٢٠٢٨ ، وابن ماجه ١/٥١٢ ، والنمسائي ٤/٢٤ ، والترمذى ٣/٣٧٤ .

(٤) إعراب الحديث النبوي : ٣١ .

(٥) في ب ، ح : إلا دخل الله أبوهم .

إضافة اللام إليه، فهو كقوله: «إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ»^(١).

وقال الحافظ ابن حجر: الضمير في (رحمته) راجع إلى الله، وفي (إيابه) إلى الأولاد، أي يدخل رحمة الله للأولاد^(٢).

وقال ابن القين: قيل إن الضمير في رحمته للأب في قوله (ما من رجل مسلم) لكونه كان يرحمهم في الدنيا، فيجازى بالرحمة في الآخرة، قال^(٣): والأول أولى، ويرى فيه أن في رواية ابن ماجه: (بفضل^(٤) رحمة الله إياهم).

وقال الكرماني: الظاهر أن المراد بقوله (إيابهم) جنس^(٥) المسلم الذي مات أولاده، لا الأولاد، أي بفضل رحمة الله لمن مات لهم^(٦).

قال ابن حجر: وهذا الذي زعم أنه ظاهر ليس بظاهر، بل في غير هذه الطريق ما يدل على أن الصمير للأولاد؛ ففي حديث عمرو بن عنبة عن الطبراني (إلا دخله الله الجنة برحمته هو إياهم الجنة)^(٧)، وفي حديث أبي ثعلبة الأشعجي عنده (أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهما)، قاله بعد قوله: (من مات له ولدان) فوضح بذلك أن الصمير في قوله (إياهم) للأولاد لا للآباء.

(١) سورة يوسف . ٩٠

(٢) في ب، ح: أي بفضل رحمة الله للأولاد.

(٣) في ب، ح: قال ابن حجر.

(٤) سقطت كلمة (بفضل) من ب، ح.

^(٥) في ب، ح: جتنى بدل جنس، وهو تحريف.

(٦) بعد هذا الموضع زاد في ب، ح: قال: وإنما جمع باعتبار أنه نكرة في سياق النفي يفيد العزم.

^{٧)} في ب، ح: إلأ أدخله الله برحمته هو وإيامهم الجنة.

[١١٣] حديث : «أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِنَا فَاسْتَسْقَى، فَعَلَبْنَا شَاءَ لَنَا، ثُمَّ شَبَّتُهُ مِنْ مَاءِ بَثْرَنَا»^(١).

قال الكرمانی : فإن قلت استعمل هنا بِمِنْ ، وروی في موضع آخر بالباء ، قلت المعنیان صحيحان ، وقد يقام حرف الجر مقام أخيه .

قوله : (ثُمَّ قَالَ الْأَيْمَنُونَ الْأَيْمَنُونَ)^(٢) : قال الزركشي : كذا بالرفع بتقدير مبتدأ مضمراً أي المقدم .

[١١٤] حديث : «وَإِنْ وَجَدْتَ لَبَحْرًا»^(٣).

قال الخطابي : إِنْ هنا نافية ، واللام في (لَبَحْرًا) بمعنى إِلَّا ، أي ما وجدناه إِلَّا بَحْرًا ، والعرب تقول : إِنْ زيد لعاقل ، أي : ما زيد إِلَّا عاقل ، والبحر من نعوت الخيل ، قال الأصمعي : فرس بَحْرٌ إذا كان واسع الجري .

قلت : هذا الذي أعربه الخطابي مذهب كوفي ، وذلك لأنَّه أخذ عن ثعلب وهو من أئمة الكوفيين ، والبصريون يقولون في هذا إِنْ (إِنْ) مخففة من الثقيلة ، واللام لام الابتداء ، دخلت لام الابتداء للفرق^(٤) بين إِنْ المخففة وإِنْ النافية .

قال أبو حيان : الكوفيون يرون أنَّ إِنْ هي النافية ، واللام بمعنى إِلَّا ، وهذا باطل ،

(١) المسند ١٩٧/٣ ، ٢٣٩ ، ومسلم ١٦٠٤/٣ في كتاب الأشربة رقم ١٢٦ ، والدارمي - باب في سنة الشراب كيف هي ١١٨/٢ .

(٢) المسند ٣/٢٣٩ برواية : الأيمونون مرة واحدة ، ١٩٧/٣ برواية : الأيمون فالأيمون .

(٣) المسند ١٤٧/٣ ، ١٨٥ ، ٢٧١ ، والبخاري - الجهاد - باب الحمائـل وتعليق السيف بالعنق ،

ـ ح ٦ رقم ٨٢ ، وكتاب الأدب - باب حسن الخلق والسماء وما يكره من البخل ج ١٠ في الفتح

ـ رقم ٣٩ ، ومسلم - الفضائل - باب شجاعته (ص) ١٥/٦٧ رقم ٤٨ ، والترمذـي - الجهاد - باب

ـ ما جاء في الخروج عند الفزع ٤/١٩٨ ، وابن ماجـه - الجهاد - رقم ٩ .

(٤) في ب ، ح : دخلت للفرق .

لأن اللام لا تعرف في كلامهم بمعنى إلا.

وقال ابن مالك : قولهم إن اللام بمعنى إلا دعوى لا دليل عليها ، ولو كانت بمعنى إلا لكان استعمالها بعد غير إن من حروف النفي أولى ، لأنها أنصَّ على النفي من إن ، فكان يقال : لم يقم لزيد ، ولن يقعد لعمرو بمعنى لم يقم إلا زيد ، ولن يقعد إلا عمرو ، وفي عدم استعمالها كذلك^(١) دليل على أن اللام لم يقصد بها إيجاب ، وإنما قصد بها التوكد ، كما قصد مع التشديد .

[١١٥] حديث : «إِذَا أَفْرَضَ أَحَدُكُمْ قَرْضاً فَأَهْدِي إِلَيْهِ أَوْ حَمَلَهُ فَلَا يَقْبِلُهَا»^(٢).

قال الطبيبي : القرض اسم للمصدر ، والمصدر في الحقيقة الإقراض ، ويجوز أن يكون ه هنا بمعنى المقرض ، فيكون مفعولاً ثانياً لأقرض ، والأول مقدر بقوله تعالى : «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً»^(٣) ، والضمير الفاعل في (فأهدي) عائد إلى المفعول المقدر ، والضمير في (لا يقبلها) راجع إلى مصدر (أهدي) ، قوله : فأهدي عطفاً على الشرط ، وجوابه (فلا).

[١١٦] حديث : «هَذَا جَبَلٌ يُجِبُّنَا وَنَجِبُهُ»^(٤).

قال الأندلسبي : قال سيبويه : حدثنا يونس أن العرب تقول : هذا أنت تقول كذا ، لم يرد بقوله (هذا أنت) أن يعرف نفسه ، ولكنه أراد أن ينبهه ، كأنه قال : الحاضر عندنا أنت ، والحاضر القائل كذا وكذا .

(١) في ب ، ح : استعمالها ذلك .

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الصدقات ٨١٣/٢ رقم ٢٤٣٢ .

(٣) سورة الحديد ١٢ .

(٤) المسند ١٤/٣ ، والبخاري - الجهاد - باب فضل الصدقة في الغزو ٦/٨٨٣ ، ومسلم - الحج ٢/٩٩٣ رقم ٤٦٢ ، وابن ماجه - كتاب المناسب - باب فضل المدينة ٢/١٠٤٠ رقم ٣١١٥ - والموطا - كتاب الجامع - باب ما جاء في تعريم المدينة ٢/٨٨٩ .

وقال السيرافي : وقولهم : هو زيد يفعل كذا ، يفعل : في موضع الحال عند البصريين ، هذا زيد فاعلاً ، عند الكوفيين هو منصوب على أنه خبر هذا . انتهى .

وفي حديث الشفاعة : (هذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَسْأَلُونَ) ، وحديث آخر : (هَذَا يَوْمٌ يَشْتَهِي فِيهِ اللَّحْمُ) ^(١) .

وقوله : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمْ مَا بَيْنَ جَبَلِهَا مِثْلَ مَا حَرَمَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ مَكَةَ) ^(٢) .

قال الكرماني : فان قلت لفظ (به) زائد ، قلت : لا ، بل (مثل) منصوب بنزع الخافض أي أحروم بمثل ما حرم به ، أو معناه : أحروم بهذا اللفظ وهو أحروم مثل ما حرم به ابراهيم .

[١١٧] حديث : «مِنَ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الْبَكَرَ أَقَامَ عَنْهَا سَبْعًا» ^(٣) .

قال الطيببي : يجوز أن يكون قوله (من السنة) خبراً ، وما بعده في تأويل المبدأ ، أي من السنة إقامة الرجل عند البكر إذا تزوجها سبعاً .

(١) المسند ١١٣/٣ ، ١١٧ ، والبخاري - كتاب الأضاحي - باب ما يشتهى من اللحم يوم النحر ٦/١٠ ، والنمسائي - كتاب الضحايا ٧/٢٢٢ .

(٢) المسند ١١٩/١ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٤٩ ، ٢٢/٣ ، ١٥٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٣٩٣ ، ٢١/٤ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٧٧ ، ١٤١ ، ١٨١/٥ ، ١٩٢ ، ٣١٨ ، ٣٠٩ ، ٣٢٩ ، وفتح الباري - كتاب الجهاد - باب من غزا بصبي للخدمة ٨٧/٦ ، و - كتاب البيوع - باب بركة النبي (ص) ٤/٤ ، و - كتاب فضائل المدينة - باب حرم المدينة ٤/٤ ، ٨١ ، و - كتاب الدعوات - باب التعوذ ٣٤٦ من غلبة الرجال ١٧٣/١١ ، وأخرججه مسلم - كتاب الحج - باب فضل المدينة ١٤٩/٩ رقم ٤٤٥ ، وأبو داود - كتاب المناسب - باب حرم المدينة ٢١٦ ، والتزمي في التحفة - كتاب المناقب - باب ما جاء في فضل المدينة ١١/٤٤٢ ، والنمسائي - كتاب المناسب ٢٠٦/٥ ، وابن ماجه - كتاب المناسب - ١٠٤ ، والموطأ - كتاب الدعاء للمدينة وأهلها حديث رقم ١٠ .

(٣) فتح الباري - كتاب النكاح ٣١٤/٩ رقم ٥٢١٤ ، ومسلم - كتاب الرضاع - ١٠٨٣/٢ ، ١٠٨٤ رقم ٤٤ ، ٤٥ ، وأبو داود - كتاب النكاح - ٢/٢٤٠ رقم ٢٤٠ ، ٢١٢٤ ، والتزمي - ٤٤٥/٣ وابن ماجه ٦١٧ ، والموطأ ٢/٥٣٠ رقم ١٥ ، والدرامي ١٤٤/٢ .

[١١٨] حديث: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ»^(١).

قال الطيبى : عَدَاه بِإِلَى لِإِرَادَةِ مَعْنَى الْمَسَارِعَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَسَارُعُوا إِلَى مَغْفِرَةِ مِنْ رَبِّكُمْ»^(٢).

[١١٩] حديث: «لَمْ يَصُدِّقْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا صَدَقَتْ»^(٣).

قال الطيبى : (ما) فِيهِ مَصْدَرِيَّة.

[١٢٠] حديث: «قَوْلُ أُمِّ حَارِثَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَرَفَتْ مَنْزَلَةَ حَارِثَةَ»^(٤)، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبَرْ وَأَحْتَسَبْ، وَإِنْ تَكُنَّ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعْ»^(٥).

قال ابن مالك : حَقَّ الْفَعْلِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِنْ وَكَانَ مَاضِيًّا بِالْوَضْعِ أَوْ بِمَقَارَنَةِ لَمْ أَنْ يَنْصُرِفْ إِلَى الْاسْتِقْبَالِ نَحْوَ «إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ»^(٦)، «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَاذْنُوا»^(٧)، وَإِنْ كَانَ قَبْلَ دُخُولِ إِنْ صَالِحًا لِلْحَالِ وَالْاسْتِقْبَالِ تَخْلُصُ لَهُ بِدُخُولِهَا نَحْوَ «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ»^(٨)، وَقَدْ يَرَادُ الْمَعْنَى بِمَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِنْ فَلَا يَتَأْثِرُ بِهَا، وَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ الْمَاضِي بِالْوَضْعِ نَحْوَ «إِنْ كَانَ قَمِيْصَةً قُدْدَ مِنْ قُبْلِهِ»^(٩)، وَالْمَضَارِعُ نَحْوَ «إِنْ يَسْرُقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخْ لَهُ مِنْ قُبْلِهِ»^(١٠)، وَمِنْهُ :

(١) المسند ١٣٦/٣ ، ومسلم - كتاب الإمارة - ١٥٠٩/٣ ، ١٥١٠ رقم ١٤٥.

(٢) سورة آل عمران ١٣٣ .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب اليمان - باب الشفاعة ٧٣/٣ رقم ٣٢٢ .

(٤) في ب ، ح : مَنْزَلَةُ حَارِثَةِ مِنِي .

(٥) المسند ١٢٤/٣ ، ٢١٥ ، ٢٦٠ ، ٢٨٣ . (٦) سورة الإسراء ٧ .

(٧) سورة البقرة ٢٧٩ . (٨) سورة النساء ٣١ .

(٩) سورة يوسف ٢٦ . (١٠) سورة يوسف ٧٧ .

«فَإِنْ يَكُ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَاحْتَسِبْ»^(١)، والأصل يكون، ثم جزم فصار يكن، ثم حذف نونه لكثره الاستعمال فصار يكُ، وهذا الحذف جائز لا واجب، وكذلك جاء الوجهان في كتاب الله نحو: «وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^(٢)، «وَلَمْ يَكُنْ جَبَارًا عَصِيًّا»^(٣)، ولو ولَيَ الكاف ساكن عادت النون نحو: «لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيغْفِرَ لَهُمْ»^(٤)، ولو جوب عود النون قبل الساكن لم يجيء الفعلان في الحديث المذكور بالحذف، بل حذفت نون الأول لعدم ساكن بعده، وثبتت نون الثاني لإيلائه ساكناً، ولا يستحب الحذف قبل ساكن إلا في ضرورة كقول الشاعر:

فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمَرْأَةُ أَبْدَتْ وَسَامَةً فَقَدْ أَبْدَتِ الْمَرْأَةَ جَبَهَةَ ضَيْغَمٍ^(٥)
و «ترى» من قول أم حارثة (وإنْ تَكَنِ الْأُخْرَى تَرِي مَا أَصْنَعْ : مضارع راء بمعنى رأى ، والكلام عليه كالكلام على أبي جهل (حتى يَرَكَ النَّاسُ) ، وكما جوز رفع (يَرَك) لإهمال حتى وتشبيهها فإذا ، وكذلك يجوز رفع (يَرَى) لأنه جواب ، والجواب قد يرفع وإن كان الشرط مجزوم اللفظ القراءة طلحة بن سليمان : (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ)^(٦) ، وكقول الراجز :

إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعَ أَخْرُوكَ تُصْرَعَ^(٧)

انتهى .

وقوله : (أصابه سهم عريب) يروى بالإضافة وعدمها على الصفة للسهم ونظيره

(١) شواهد التوضيح ١٧٥.

(٢) سورة النحل ١٢٠.

(٣) سورة مريم ١٤.

(٤) قاله: خنجر بن صخر الأسدي ، انظر: العيني ٦٣/٢ ، وشرح التصريح ١٩٦/١ ، والدرر ٩٣/١ ، الخزانة ٧٢/٤ ، واللسان (كون) ٢٤٦/١٧ ، وهو بلا نسبة في الهمج ١٢٢/١ ، الأشموني ٢٤٥/١ ، وشواهد التوضيح ١٧٦.

(٥) سورة النساء ٧٨.

(٦) سبق ذكره في الحديث رقم ٩١.

في ذلك: غرة عبد أو أمة وبردة حبرة وصلة سبي ، قوله: أو هلت أو جنة واحدة هي ، قال الرافعي في تاريخ قزوين^(١): الواو فيها مفتوحة ، وهي واو الابداء ، دخلت عليها ألف الاستفهام الأولى على التريخ والثانية على الإنكار.

قوله: إنها جنان ، قال الطيبى : هو ضمير مبهم يفسّره ما بعده ، ويجوز أن يكون الضمير للشأن .

[١٢١] حديث: «كتابُ اللهِ القِصاصُ»^(٢).

قال الزركشى : مرفوعان على الابداء والخبر ، ويجوز فيهما على وجهين : أحدهما وضع^(٣) فيه المصدر موضع الفعل ، أي كتب الله القصاص ، كقوله تعالى : «كتابُ اللهِ عَلَيْكُمْ»^(٤) ، والثانى أنه إغراء ويكون القصاص بدلاً أو منصوباً بفعل ، أو مرفوعاً خبر مبتدأ محذوف ، ولا يجوز هذا الوجه في الآية ، أعني يمتنع أن يكون كتاب^(٥) منصوباً بعليكم المتأخر عنه .

[١٢٢] حديث: «فَكَنَا نَرَاءُ يَمْشِي بَيْنَ أَظْهَرِنَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٦).

قال النووي : روى : رجلاً ورجل ، وكلاهما صحيح ، الأول على البدل من الهاء

(١) في ب ، ح: تاريخ مروان .

(٢) المسند ١٢٨/٣ ، ١٦٧ ، والبخاري - كتاب الصلح - باب الصلح في الديبة ٣٠٦/٥ رقم ٢٧٠٣ ، ومسلم - كتاب القسامـة - باب إثبات القصاص في الأسنان وما في معناها ١٦٢/١١ - ١٦٣ ، وأبي داود - كتاب الديات - باب القصاص في السن ٤/١٩٧ رقم ٤٥٩٥ ، والنـسائي - كتاب القسامـة - باب القصاص في السن ٨/٢٦ - ٢٧ ، وبـاب القصاص من الثنية ٨/٢٧ - ٢٨ .

(٣) في ب ، ح: أنه مما وضع .

(٤) في ب: كتاب الله .

(٥) سورة النساء ٢٤ .

(٦) المسند ١٣٧/٣ ، ومسلم - كتاب الإيمان ج ٢ بشرح النووي رقم ١٨٨ .

في (نراه)، والثاني على الاستئناف.

[١٢٣] حديث: «إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يرتفع شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ»^(١).

قال الطيبى: (على الله) متعلق بحقيقاً، و(أن لا يرتفع) خبر إن، وأن مصدرية، فيكون معرفة، والاسم نكرة من باب التقليل^(٢)، أي أن عدم الارتفاع حق على الله، ويمكن أن يقال: على الله صفة (حقاً)، أي حقاً ثابتاً عليه تعالى^(٣).

[١٢٤] حديث: «انطلقو باسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ عَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ»^(٤).

قال الطيبى: ليس الجاران متعلقين بالفعل، بل هما حالان كأنه قال: انطلقوا متبركين باسم الله، مستعينين بالله، ثابتين على ملة رسول الله.

[١٢٥] حديث: «هُؤُلَاءِ خُطْبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ»^(٥).

قال الطيبى: (الذين)^(٦) بدل من قوله (خطباء)، ويجوز أن يكون صفة له، لأنه لا توقيت فيه على عكس^(٧) قوله: ولقد أَمْرُ عَلَى الْتَّهِيمِ يَسْبِّنِي . ويجوز أن يكون منصوباً على الذم، وهو الأوجه.

(١) المسند ٣/٢٥٣، وأبو داود - كتاب الأدب - باب في كراهة الرفعة في الأمور ٤/٢٥٣، والنسائي - كتاب الخيل - باب السبق ٦/٢٢٦ - ٢٢٧.

(٢) في ب، ج: من باب القلب.

(٣) في ب، ح: على الله تعالى.

(٤) المسند ٤/٢٤٠ بلفظ سيروا، وأبو داود - كتاب الجهاد - باب في دعاء المشركين ٣/٣٨.

(٥) المسند ٣/١٢٠، ٣٢١، ٢٣٩.

(٦) في ب، ح: الذي، وهو تصحيف.

(٧) في ب، ح: على تمكن، وهو خطأ.

[١٢٦] حديث: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطِي بَهَا فِي الدُّنْيَا، وَيَجْزِي بَهَا فِي الْآخِرَةِ»^(١).

قال الطيبى: لا يظلم: أي لا ينقص، وهو يتعدى إلى مفعولين، أحدهما (مؤمناً)، والأخر (حسنة)، والباء في قوله: يعطى بها: إن حملت على السببية فتحتاج إلى مقدر، أي يعطى^(٢) بسببيها حسنة، وإن حملت على البدل فلا، وأما الباء في (يجزى بها) فهي للسببية.

قوله: (وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِهِ): قال: اعلم أن إماماً التفصيلية تقضى التعدد لفظاً وتقديراً^(٣)، وقريتها هنا الكلام السابق، والقريتان واردتان على التقابل، فيقدر في كل من القريتين ما يقابل الأخرى.

[١٢٧] حديث: «دَخَلَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَكَبِّرًا بَيْنَ ظَهَرَانِيهِمْ»^(٤).

قال في الفائق: يقال قام فلان بين أظهر قومه وبين ظهرانيهم، أي بينهم، وإigham لفظ الظهر يدل^(٥) على أن إقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم^(٦) والاستناد إليهم، وكأن معنى الشنية فيه أن ظهراً منهم قدامه وأخر وراءه، فهو مكونون في جانبيه، هذا أصله، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً، وإن لم يكن مكوناً، وأما

(١) المسند ١٢٣ / ٣ ، ١٢٥ ، ومسلم - كتاب صفة القيمة والجهة والنار - باب جزاء المؤمن بحسنته في الدنيا والآخرة، وتجب حسنت الكافر في الدنيا ١٧ ، والترمذى بمعناه - كتاب الإيمان - باب فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله ٧ / ٣٩٥ - ٣٩٦ .

(٢) في ب: عطى.

(٣) في ب، ح: أو تقديراً وهو الصحيح.

(٤) المسند ١٦٨ / ٣ ، والبخاري - كتاب العلم - باب ما جاء في العلم ١ / ١٤٨ رقم ٦٣ ، والنسائي - كتاب الصوم - باب وجوب الصوم ٤ / ١٢٠ - ١٢٤ .

(٥) في ب، ح: ليدل.

(٦) في ب، ح: بينهم.

زيادة الألف والنون بعد الثناء فإنما هي للتأكيد، كما يزداد في نفسي في النسبة إلى النفس ونحوه.

وقال القاضي عياض: قال الأصممي: العرب يقولون: نحن بين ظهيركم، على لفظ الاثنين، وظهيرانيكم، قال الخليل: أي بينكم، قال غيره: العرب تضع الاثنين موضع الجمع، وقال الكرماني: النون مفتوحة لا غير.

قوله: (قال اللهم نعم)، قال الكرماني: الجواب هو نعم، وذكر لفظ (اللهم) للتبرك، وكأنه استشهد بالله في ذلك، تأكيداً لصدقه، وقال المطرزي في المعرب: قد يؤتى بـ(اللهم) توكيداً للجواب، ودليلًا على الندرة.

وقال الطبيبي: قد يؤتى بـ(اللهم) قبل (إلا) إذا كان المستثنى عزيزاً نادراً وكأن قولهم الاستظهار بميشئة الله في إثبات كونه وجوده، أي أنه أبلغ من الندرة حد الشذوذ، وقوله: أنشدك بالله، أي أسألك بالله.

[١٢٨] حديث: «عرضت على أجور أمتي حتى القذاه يخرجها الرجل من المسجد»^(١).

قال الشيخ ولی الدين العراقي: القذاه بالرفع عطفاً على قوله: أجور أمتي، ويجوز فيه الجر^(٢) بتقدير: حتى أجر القذاه^(٣).

وقال الطبيبي: لا بد هنا من تقدير مضاف، أي أجور أعمال أمتي وأجر القذاه،

(١) المسند ١٧٨/٥، ١٨٠، ومسلم - المساجد - باب النهي عن البصاق في المسجد رقم ٤٢/٥، والترمذی - فضائل القرآن - ٢٣٣/٨ رقم ٣٠٨٣، وأبو داود - كتاب الصلاة - باب في كنس المسجد ١٢٦/١ رقم ٤٦١.

(٢) في ب، ح: ويجوز فيه الخبر، وهو تصحيف لأن المقصود غير ذلك.

(٣) زاد في ب، ح: بعد ذلك: ثم حذف المضاف وأبقى المضاف إليه على إعرابه ويجوز فيه النصب بتقدير: حتى رأيت القذاه، ولا يصح المعنى بغيرها.

أو أجر إخراج القذاء، ويحتمل الجر، وحتى معنى إلى ، والتقدير إلى أجر القذاء^(١)، ويخرجها من المسجد؛ جملة مستأنفة للبيان، والرفع عطفاً على أجور، والتقدير ما مر. ويحتمل أن تكون هي الداخلة على الجملة، فحيثئذ التقدير: حتى آخر القذاء يخرجها، على الابتداء والخبر.

[١٢٩] حديث : «شَهِدْتُ وَلِيَمْتَيْنِ مِنْ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا أَطْعَمْنَا خَبِيزًا وَلَا لَحْمًا، قَلْتُ: فَمَمْ؟ قَالَ الْحَسِينُ»^(٢).

قال أبو البقاء :^(٣) أراد (فَمَا)، ولكنه حذف الألف وجعل الهاء بدلاً منها، كما قالوا: هُنَّا في هُنَّا، ولا يقال انه حذف الألف لكونه استفهماماً كما حذفها^(٤) في قوله تعالى : ﴿مِمْ خُلْقٍ﴾^(٥)، لأن ذلك إنما يجيء في المجرور، فأما المنصوب فلا، وكذا المرفوع^(٦).

[١٣٠] حديث : «لَقَدْ أَخْفَتَ اللَّهَ وَمَا يَخَافُ أَحَدًا»^(٧).

قال الطيبى : أَخْفَت : ماض مجهول من أخاف بمعنى خوف ، قوله : (أَحَدًا) حال ، أي خوفت في دين الله وحدي ، قوله (وليلة) أي عليه ثلاثون من بين ليلة و يوم ، تأكيد للشمول ، أي ثلاثون يوماً وليلة متواترات ، لا ينقص منها الزمان .

(١) في ب ، ح: وجئئت التقدير إلى أجر إخراج القذاء.

(٢) المستند ٣/٩٩ ، ٢٦٦ ، والبخاري - النكاح - باب الوليمة ولو بشارة ٩/٢٣٢ رقم ٥١٦٩ ، وباب من أولم بأقل من شاة رقم ٥١٧٢ .

(٣) إعراب الحديث النبوى : ٢٦ .

(٤) في ب ، ح: كما حذفت .

(٥) سورة الطارق ٥ .

(٦) في ب ، ح: فأما المنصوب والمرفوع فلا .

(٧) المستند ٣/١٢٠ ، ٢٨٦ ، والترمذى - صفة القيامة - ٧/١٧٠ رقم ٢٥٩٠ .

[١٣١] حديث: «أَمَا إِنْ كُلَّ بَنَاءٍ وَبِالْ أَ عَلَى صَاحِبِهِ لَا بَدَّ إِلَّا مَالًا»^(١).
قال الحافظ أبو الفضل العراقي: يعني إِلَّا ما لا بد منه.

[١٣٢] حديث الدجال: «وَإِنْ بَنَ عَيْنِيهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ، وَفِي نَسْخَةٍ: مَكْتُوبًا كَافِرًا»^(٢).
قال ابن مالك في توضيحه^(٣): إذا رفع (مكتوب) جعل اسم إِنْ محنوفاً، وما بعد ذلك جملة من مبتدأ وخبر، في موضع رفعٍ خبراً لِإِنْ، والاسم المحنوف إِما ضمير الشأن، وإِما ضمير عائد على الدجال.

ونظيره إِنْ كان المحنوف ضمير الشأن قوله ﷺ في بعض الروايات: (وَإِنْ لَنْفِسِكَ حَقُّ)^(٤)، قوله ﷺ بنقل من يوثق بنقله: (إِنْ مِنْ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصْوُرُونَ)^(٥).

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب - باب ما جاء في البناء ٤ / ٣٦٠ رقم ٥٢٣٧، وابن ماجه - كتاب الزهدج ٢ رقم ١٣.

(٢) المسند ١١٥/٣، والبخاري - الفتن - باب ذكر الدجال ٩١/١٣ رقم ٧١٣١، ومسلم - الفتن - باب ذكر الدجال ١٨/٥٩ - ٦١، وأبو داود - كتاب الملائم - باب خروج الدجال ٤/١١٦ رقم ٤٣١٦ - ٤٣١٨، والترمذى كتاب الفتن - باب ما جاء في الدجال ٦/٤٩٢ - ٤٩٣ رقم ٢٢٣٦.

(٣) شواهد التوضيح ١٤٨.

(٤) المسند ٦/٢٦٨، والبخاري - كتاب الصوم - باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ٤/٢٠٩ رقم ٢٠٩، ومسلم - كتاب الصوم - باب النهي عن صوم الدهر ٨/٤٢ رقم ١٨٢ حديث بلفظ: لجسديك، والدارمي - كتاب النكاح - باب النهي عن التبلي ٢/١٣٣.

(٥) سقط هذا الحديث من أ في هذا الموضع وأثبتت في غير موضعه بعد ذلك. وهو في المسند ١/٣٧٥، ٤٢٦، ٤٢٦/٢، ٥٥، والبخاري - كتاب اللباس - باب عذاب المصورين ١٠/٣٨٢ حديث ٥٩٥٠، ومسلم - كتاب اللباس - باب تحريم تصوير صورة الحيوان ١٤/٨٨ - ٨٩، والنسائي - كتاب الزينة - باب أشد الناس عذاباً ٨/٢١٤.

وقول بعض العرب: إنَّ بَكْ زَيْدٌ مَأْخُوذٌ، رواه سيبويه عن الخليل. ومنه قوله ﷺ: (لَعَلَّ نَزَعَهَا عِرْقٌ) ^(١) أي لعلها. ونظائره في الشعر كثيرة.

وان كان الضمير ضمير الدجال فنظيره روایة الأخفش: إنَّ بَكْ مَأْخُوذٌ أخواك، والتقدير: إنه بك مأخوذ أحوال. ونظيره من الشعر:

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً **فَبَتَّنَا عَلَى مَا خَيَّلْتُ نَاعِمَّي بَالِ** ^(٢)
أراد فليتك، ومثله قول الآخر:

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِّيَا عَرَفْتَ قَرَابَتِي **وَلَكِنَّ زَنجِيًّا عَظِيمُ الْمَشَافِرِ** ^(٣)
أراد ولكنك زنجي، ويروى زنجياً على حذف الخبر، ومن روى «مكتوباً»، فيحتمل أن يكون اسم إنَّ ممحونفاً على ما تقرر في روایة الرفع، وكافر مبتدأ، وخبره بين عينيه ومكتوباً حال، أو يجعل مكتوباً اسم إنَّ، وبين عينيه خبراً، وكافر خبر مبتدأ والتقدير: هو كافر، ويجوز رفع كافر، وجعله سادداً مسداً خبر إنَّ كما يقال: إن قائماً الزيدان، وهذا مما انفرد به الأخفش. انتهى.

[١٣٣] حديث: «هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ إِلَّا ابْتَلَتْ قَدَمَاهُ» ^(٤).

قال الطيبي: استثناء هذا من عام الأحوال ^(٥)، تقديره يمشي في حال من الأحوال إلَّا في حال ابتلال قدميه.

(١) المستند ٢/٢٧٩، والترمذى ٦/٣٢٥ - ٣٢٦ حديث ٢٢١١، وابن ماجه كتاب النكاح رقم ٥٨.

(٢) لعدي بن زيد في ديوانه ١٦٢، ونواذر أبي زيد ٢٥، والدرر ١١٤، والإنساف ١٠٧، والهمم ١٣٦/١.

(٣) قائله الفرزدق في سيبويه والشتيري ١/٢٨٢، والجمهرة ٣/٤٩٠، والمحتب ٢/١٨٢، والخزانة ٤/٣٧٨، والدرر ١١٤، ١٩١، واللسان (شف) ٦/٨٨.

(٤) لم نعثر عليه.

(٥) في ب، ح: استثناء من عام الأحوال.

[١٣٤] حديث: «مَنْ عَالَ جَارِيَتِينَ حَتَّى يَلْفَغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتِينَ»^(١).

قال الشيخ أكمل الدين في «شرح المشارق»: في الكلام تقديم وتأخير، فإنما في جاء ضمير^(٢) يعود إلى من، قوله (هو) تأكيد له، قوله (أنا) معطوف عليه، وتقديره هو وأنا، ثم قدم (أنا) لكونه^(٣) أصلًا في تلك الخصلة أو قدم في الذكر لشرفه.

قلت: ليس هذا الإعراب سديداً، لأن تقديم المعطوف على المعطوف عليه لا يجوز، والأولى أن يجعل (أنا) مبتدأ، و(هو) معطوف عليه، و(كهاتين) الخبر، والجملة حالية بدون الواو، نحو: «اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ»^(٤).

[١٣٥] حديث: «إِنَّ رجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ يَحْشُرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَأَهُ عَلَى رَجْلِهِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٥).

قال الطيببي: قادر: مرفوع على أنه خبر الذي، واسم ليس ضمير الشأن.

[١٣٦] حديث: «لَكُلَّ نَبِيٍّ أَمِينٌ، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيْتَهَا الْأَمَةَ أَبُو عَبِيدَةَ»^(٦).

(١) المسند ١٤٧/٣ ، ١٤٨ ، ومسلم - كتاب البر والصلة - باب فضل من يموت له ولد ١٦٠/١٦ ، والترمذى - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في النفقات على البنات والأخوات ٤٣/٦ رقم ١٩٨١ .

(٢) في ب، ح: فإن في (جاء) ضميراً.

(٣) في ب، ح: إما لكونه.

(٤) سورة البقرة ٣٦ .

(٥) المسند ٧١٦٧/٣ ، ٢٢٩ ، والبخاري - كتاب التفسير - باب الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم ٤٩٢/٨ رقم ٤٧٦٠ .

(٦) البخاري - كتاب فضائل الصحابة - باب مناقب أبي عبيدة ٩٢/٧ رقم ٩٣ - ٣٧٤٤ ، ومسلم - فضائل الصحابة - باب فضائل أبي عبيدة ١٥/١٩١ - ١٩٢ ، والترمذى - كتاب المناقب - باب =

قال القاضي عياض: هو بالرفع على النداء، والأفصح أن يكون منصوباً على الاختصاص.

[١٣٧] حديث: «قول سراقة: يا نبِيَ اللَّهِ مُرْنِي بِمَ شِئْتَ»^(١).

قال ابن مالك^(٢): فيه شاهد على أن^(٣) إجراء ما الموصولة مجرى الاستفهامية في حذف ألفها إذا جرت ، لكن بشرط كون الصلة شاء وفاعلها.

[١٣٨] «حديث: لا تشدوا على أنفسكم فيشدَّ اللهُ عليكم»^(٤).

قال الطيبى: فيشدَّ: نصب على جواب النهي ، والفاء في قوله: فإن قوماً سبب الفعل المنهى المسبب عنه الشدة ، والفاء في قوله: فتلك بقاياهم للتعقيب ، وتلك: إشارة إلى ما في الذهن من تصور جماعة باقية من أولئك المشددين ، والخبر بيان له كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُم﴾^(٥).

[١٣٩] حديث: «أصبحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرُوسًا»^(٦).

مناقب أبي عبيدة ٤٨/١ - ٢٦١، وابن ماجه في المقدمة - فضل أبي عبيدة ٤٠/١٠ رقم ١٣٥

(١) المستند ٢١١/٣، والبخاري - كتاب مناقب الأنصار - باب هجرة النبي (ص) وأصحابه إلى المدينة ٢٤٩/٧ - ٢٥٠ رقم ٣٩١١

(٢) شواهد التوضيح والتصحيح : ١٩٥

(٣) كلمة (أن) ليست في كتاب الشواهد لابن مالك، انظر شواهد التوضيح والتصحيح ١٩٥

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب - باب في الحسد ٤/٢٧٦، ٢٧٧ رقم ٤٩٠٤

(٥) سورة الكهف ٧٨

(٦) المستند ١٠٢/٣، ٢٢٦، والبخاري - كتاب النكاح - باب الهدية للعروس ٩/٢٢٦ - ٢٢٧ رقم ٥١٦٣، ومسلم - كتاب النكاح - باب فضيلة اعترافه أمه ثم يتزوجها ٩/٢٢٢ رقم ٨٤

قال الزركشي : العروس : نعت يستوي فيه المذكر والمؤنث^(١) ، تقع عليهم مدة بناء الرجل بها .

[١٤٠] حديث : « قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر : مَنْ يُنْظَرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ ؟ فَانطَلَقَ ابْنُ مسعود ، فوجده قد ضربه ابنًا عفراة حتى بَرَدَ ، فأخَذَ بِلَحْيَتِه قَالَ : أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ »^(٢) .

قال الزركشي : كذا الرواية في البخاري من رواية زهير ، وهو يصح على النداء أي أنت المقتول الذليل يا أبا جهل^(٣) ، على جهة التقرير والتوبیخ . قال القاضي : أو لغة القصر في الأب ، ويكون خبر المبتدأ .

وقال الداودي : يحتمل معنين : أحدهما : أن يكون استعمل اللحن ليغيبظ أبا جهل كالمصغر له ، أو يريد أعني أبا جهل ، وردتها السفاقسي لأن تغييشه في مثل هذه الحالة لا معنى له ، ثم النصب بإضمار أعني إنما يكون إذا تكررت النعوت . قال الزركشي : ولا يُرَدَّان ، أما الأول فإنه أبلغ في التهكم ، وأما الثاني فليس التكرار شرطاً في القطع عند جمهور النحوين وإن أوهنته عبارة ابن مالك في كتبه . قال القاضي عياض : ورواوه الحميدي : أنت أبو جهل ، وكذا ذكره البخاري من رواية يونس .

[١٤١] حديث : « مَنْ أَجْوَدُ جُودًا؟ »^(٤) .

قال الطبيبي : مَنْ الْاسْتَفْهَامِيَّةِ مُبْتَدَأٌ ، وَأَجْوَدُ خَبْرَهُ ، وَجُودًا : تمييز مزال عن

(١) في ب ، ح : يستوي فيه الرجل والمرأة .

(٢) المسند ١١٥/٣ ، والبخاري - كتاب المغازى - باب فقط ٣٢١/٧ رقم ٤٠٢٠ ، ومسلم كتاب الجهاد - باب استحقاق القاتل سلب القتيل ٦٢/١٢ - ٦٣ من رواية أخرى بمعناه .

(٣) في ب ، ح : أنت المقتول الذليل أبا جهل .

(٤) المسند ٤/١٤٦ ، ١٥٣ .

الأصل، وفيه وجهان: أحدهما أن أجود من الجودة، أي أحسن جوداً وأبلغه والثاني أنه من الجود والكرم أي: من الذي جوده أجود، فيكون إسناداً مجازياً كما في قوله: جدّ جده.

وقوله: (الله أجود جوداً، ثم أنا أجود بني آدم، وأجوده منْ بعدي رجل علمَ علماً فَشَرَهُ): الضمير في أجوده راجع إلىبني آدم على تأويل الإنسان أو الجود.

[١٤٢] حديث أحد، قوله: «لَا تُشَرِّفْ يصِبِك سَهْمٌ»^(١).

قال الزركشي: كذا السهم بالرفع، وهو الصواب، وعند الأصيلي يصِبُك، بالجملة، وخطأه، وهو قلب للمعنى، إذ لا يستقيم أن تقول: إن لا تشرف يصِبُك، ولكن جوزه الكوفيون.

قوله: تنزان القرب: بضم القاف، قال القاضي عياض: ضبطه الشيخ بنصب الباء، وفيه بعد إلا على تقدير نزع الخافض، أي بالقرب، وقيل صوابه بالرفع على الابتداء، كأنه قال: والقرب على متونها، وروى (تنزان) بضم التاء وكسر القاف ويستقيم على هذا نصب القرب، أي أنهما لسرعتهما في السير تتحرك القرب على ظهورهما^(٢).

[١٤٣] حديث: «أَقْرِئْهُ قَوْمَكَ السَّلَامَ فَإِنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ أَعْفَهُ صُبْرٌ»^(٣).

قال أبو البقاء^(٤): أَعْفَهُ: مرفوع خبر إنَّ، وفي (ما) وجهان: أحدهما: هي

(١) المسند ٣/٢٦٥، ٢٨٦ - ٢٨٧، والبخاري - كتاب مناقب الأنصار - باب مناقب أبي طلحة رقم ١٢٨، ٣٨١١، ومسلم - كتاب الجهاد - باب غزو النساء مع الرجال ١٨٩/١٢.

(٢) في ب، ح: على ظهورهما وتضطرب.

(٣) المسند ٣/١٥٠، والترمذى - كتاب المناقب - باب في فضل الأنصار وقريش ٤٠٤ - ٤٠٥ رقم ٣٩٩.

(٤) إعراب الحديث النبوى . ٣٤

مصدرية، والتقدير: إنهم في علمي أعفة، والثاني زمانية تقديره: إنهم مدة علمي فيهم أعفة، ولا يجوز النصب بعلمت لأنه لا يبقى لأنَّ خبر.

[١٤٤] حديث: «هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): هكذا في هذه الرواية، ودخول (من) لابداء غاية الزمان جائز عند الكوفيين، ومنعه أكثر البصريين، قال: والأقوى عندي مذهب الكوفيين^(٣). قال: وفي بعض الروايات (منذ ثلاث)، وهذا لا خلاف في جوازه. انتهى.

وقال ابن مالك في شرح التسهيل: هذا الحديث من الأدلة على استعمال مِنْ لابداء غاية الزمان^(٤)، وكذا قوله في حديث الاستسقاء: (فَمُطْرِنَا مِنْ جُمْعَةٍ إِلَى جُمْعَةٍ)، وقول أنس: فَلَمْ أَرْزُ أَحَبَ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمَئِذٍ، وقول عائشة: ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل، وكلها في صحيح البخاري. انتهى.

[١٤٥] حديث نكاح زينب قوله: «فَلَمَّا رأَيْتُهَا عَظُمتْ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا أُسْتَطِعَ أَنْ أَنْظَرَ إِلَيْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَهَا»^(٥).

قال أبو البقاء^(٦): أَنَّ: بالفتح وتقديره لأن النبي ﷺ نظرها^(٧).

(١) المسند ٢١٣/٣ . (٢) إعراب الحديث النبوى ٣٥ .

(٣) سقط من ب، ح: ومنعه أكثر البصريين، قال: والأقوى عندي مذهب الكوفيين.

(٤) في ب، ح: وقع اضطراب وتكرار بعد هذا الموضع، اذ أورد الكلام الذي سقط سابقاً، ثم عاد ثانية الى كلام ابن مالك.

(٥) المسند ١٩٥/٣ ، ومسلم - كتاب النكاح - باب زواج بنت جحش ونزول الحجاب ٩ - ٢٢٧ . رقم ٨٩ .

(٦) إعراب الحديث النبوى : ٣٥ .

(٧) في ب، ح: سقط كلام أبي البقاء كاملاً .

[١٤٦] حديث^(١): «أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَى الْجَمْرَةَ ثُمَّ نَحَرَ الْبَدْنَ وَالْحِجَامَ جَالِسًا، ثُمَّ حَلَقَ أَحَدَ شَاقِيهِ الْأَيْمَنِ»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): (الأيمن) بالنصب بدل من أحد، أو على إضماره يعني ، والرفع جائز على تقدير هو الأيمن .

[١٤٧] حديث الجمل ، قوله : «فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمْلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْلَأَ نَحْوَهُ حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدِيهِ، فَأَخْذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاصِيَتِهِ أَذْلَّ مَا كَانَتْ قَطًّا، حَتَّى أَدْخَلَ فِي الْعَمَلِ»^(٤).

فيه استعمال قط غير مسبوقة ببني ، وقد كثر ذلك في الحديث ، وقال ابن مالك في التوضيح في حديث حارثة بن وهب^(٥): (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ أَكْثَرُ مَا كَانَ قَط) : فيه استعمال قط غير مسبوقة ببني ، وهو مما خفي على كثير من النحوين ، لأن المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي نحو: ما فعلت ذلك قط ، وقد جاءت في هذا الحديث دون نفي ، وله ونظائر في كلامهم^(٦) ، وفي حديث جابر: (ما من صاحب إيل لا يفعل حقها إلا جاءت يوم القيمة أكثر ما كانت قط) . وفي حديث سَمْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ في صلاة الكسوف: (فَقَامَ بَنَا كَأَطْوَلِ مَا قَامَ بَنَا فِي صَلَةِ قَطِّ، ثُمَّ رَكَعَ كَأَطْوَلِ مَا رَكِعَ بَنَا فِي صَلَةِ قَطِّ، ثُمَّ سَجَدَ بَنَا كَأَطْوَلِ مَا سَجَدَ بَنَا فِي صَلَةِ قَطِّ).

(١) في (أ) ورد هذا الحديث وقول أبي البقاء بعده في ثانيا الحديث التالي ، لذا قدمته عليه كما ورد في ب ، ح .

(٢) المسند ٢٠٨/٣ .

(٣) اعراب انه مدحث النبي ٣٦ ، ولم ينسب هذا الكلام لأبي البقاء في ب ، ح .

(٤) المسند ١٥٨/٣ ، ١٥٨ ، ٧٦/٦ ، والدارمي في المقدمة - باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر والبهائم والجن ٩/١ ، ١٠ ، طبقات ابن سعد ١٢٤/١ .

(٥) انظر شواهد التوضيح ١٩٠ ، والحديث أخرجه في ٢٥ - كتاب الحج ، ٨٤ - باب الصلاة بمنى .

(٦) في ب ، ح: وله نظائر. انتهى قوله .

[١٤٨] حديث: «أصابت الناس على عهـد رسول الله صلـى الله علـيه وسلـم . . .»^(١)

قال الأَبْنَيُ في شرح الجزوـلـية: إـطلاق السـنة عـلى عام القـحـط مـن بـاب الـعـلم بالـغـلـبة، ومـثـله فـي حـدـيـث سـعـد: (وـسـأـلـه أـن لـا يـهـلـك أـمـتـي بـالـسـنة فـأـعـطـانـيـها).

قولـه: (فـادـع اللـه يـغـيـثـنـا)، قالـ الزـركـشـي: بـفتحـ الـيـاء، وـالـجـزـم عـلـى الـجـوابـ، وـمـنـهـمـ مـنـ ضـمـ الـيـاء وـرـفـعـ الـفـعـلـ، وـالـاغـاثـة وـالـغـوـثـ هـوـ الإـجـابـةـ. وـرـوـيـ فـيـ المـوـطـاـ (يـغـيـثـنـا) بـفتحـ الـيـاء وـبـالـرـفـعـ، وـعـلـىـ هـذـاـ فـجـوـبـ الـأـمـرـ مـحـذـوفـ أـيـ يـجـبـ وـيـجـبـ الـنـاسـ.

وقـولـه: (الـلـهـمـ اسـقـنـاـ) يـجـوزـ فـيـ قـطـعـ الـهـمـزةـ وـوـصـلـهـ، لـأـنـهـ وـرـدـ فـيـ الـقـرـآنـ ثـلـاثـيـاـ وـرـبـاعـيـاـ^(٢).

وقـولـه: (فـمـطـرـنـاـ يـوـمـنـاـ ذـلـكـ وـمـنـ الـغـدـ)^(٣)، قالـ الـكـرـمـانـيـ: هـوـ مـثـلـ: أـكـلـتـ السـمـكـ حـتـىـ رـأـسـهـاـ، فـيـ جـوـازـ الـحـرـكـاتـ الـثـلـاثـ فـيـ مـدـخـولـهـاـ، وـجـاءـ عـلـيـهـاـ الـرـوـاـيـاتـ.

قولـه: (وـسـالـ الـوـادـيـ قـناـ): قالـ الـكـرـمـانـيـ: عـلـمـ لـبـقـعـةـ غـيرـ مـنـصـرـفـ، مـرـفـوعـ بـأـنـهـ بـدـلـ عـنـ الـوـادـيـ، وـفـيـ بـعـضـ الـرـوـاـيـاتـ (قـناـ) بـالـنـصـبـ وـالـتـنـوـينـ، فـهـوـ بـمـعـنـىـ الـبـئـرـ الـمـحـفـورـ، أـيـ سـالـ الـوـادـيـ مـثـلـ الـقـناـ، وـفـيـ بـعـضـهـاـ (وـادـيـ قـناـ) بـإـضـافـةـ الـوـادـيـ إـلـيـهـ.

قولـه: (مـاـ تـرـىـ فـيـ السـمـاءـ مـنـ سـحـابـ وـلـاـ قـرـعـةـ): قالـ الزـركـشـيـ: بـالـنـصـبـ

(١) المسند ١٢٦/٣، ١٨٧، والنسائي - الاستسقاء - باب حتى يستنقى الإمام ١٥٤/٣ - ١٥٥ وباب رفع الإمام يديه ١٦٦ ، ١٦٧ ، وأبو داود - الاستسقاء - باب رفع اليدين ١/٣٠٤ رقم ١١٧٤ ، ١١٧٣ .

(٢) في بـ، حـ بـعـدـ ذـلـكـ: قولـهـ: مـاـ نـرـىـ فـيـ السـمـاءـ مـنـ سـحـابـ وـلـاـ قـرـعـةـ، قالـ الزـركـشـيـ بـالـنـصـبـ وـالـجـرـ.

(٣) يـشـيرـ إـلـىـ قولـهـ فـيـ الـحـدـيـثـ نـفـسـهـ: (. . . فـمـطـرـنـاـ يـوـمـنـاـ ذـلـكـ وـمـنـ الـغـدـ وـبـعـدـ الـغـدـ وـالـذـيـ يـلـيـهـ حـتـىـ الـجـمـعـةـ الـأـخـرـىـ).

والجر^(١) بإضافة الوادي إليها، وقال الرضي الشاطبي: الفقهاء يقولونه بالنصب والتنوين، يتوهمنوه قناة من القنوات، وليس كذلك. وقال الطبي: قناة نصب على الحال أو على المصدر، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أي مثل القناة، أو سيلان القناة في الدوام والاستمرار والقوة والمقدار.

قوله: (اللهم أغثنا): قال القرطبي: كذا رويناه بالهمزة، وهي للتعدية، ومعناه: هب لنا ^{أغثنا}، قال بعضهم: صوابه غثنا، لأنه من غاث، وأما أغثنا فإنه من باب الإغاثة، وليس من طلب الغيث، قال القرطبي: والصواب الأول^(٢).

قوله: (ولا علينا): قال الطبي: عطف جملة على جملة، أي أمر حوالينا، وفي إدخال الواو هنا لطيف معنى، وذلك أنه لو أسقطتها كان مستسقياً للآكام وما معها فقط، ودخول الواو يتضمن أن طلب المطر على المذكورات ليس مقصوداً لعينه، ولكن ليكون وقاية من أذى المطر، فليست الواو متخلصة للعاطف ولكنها للتعليل، وهو قولهم: (تجوع الحرة ولا تأكل بثديها)، فإن الجوع ليس مقصوداً لعينه ولكن لكونه مانعاً من الرضاع بأجرة، إذ كانوا يكرهون ذلك.

قوله: (فأقلعت)^(٣)، قال الكرماني: فإن قلت: ما وجوه تأنيث الفعل؟ قلت: تأنيثه باعتبار السحابة، أو باعتبار السحاب.

قوله: (ورسول الله ﷺ قائماً يخطب): قال الزركشي: كذا بنصب «قائماً» على الحال من يخطب، ويروى بالرفع على الخبر.

قوله: (اللهم حوالينا): قال الزركشي: هو ظرف متعلق بمحذوف، أي أمر

(١) في أورد هذا الكلام في غير مكانه، وقد أشرنا إلى مكانه الصحيح في الهامش السابق.

(٢) في ب، ح: من قوله: (وقال الرضي الشاطبي .. إلى قوله: قال القرطبي والصواب الأول) وضع في مكان آخر على غير الترتيب الذي جاء في النسخة أ.

(٣) في ب، ح: قوله قال فأقلعت.

حوالينا. وقال الكرماني : هو ظرف ، أي أمطر في الأماكن التي في حوالينا ولا تمطر علينا. وقال الحافظ ابن حجر: فيه حذف تقديره اجعل أو أمطر. وقال الطبيبي : حوله وحاليه بمعنى ، وإنما آثر حوالينا لمراعاة الاذداج مع قوله علينا نحو: «وجئتك من سبأ»^(١).

قوله : (فَادْعُ اللَّهَ يَحْبِسُهَا عَنَّا) : قال ابن مالك : ويجوز في (يحبسها) الجزم على جعله جواباً^(٢) ، لأن المعنى يحبسها عنه ، وهو أجود ، والرفع على الاستئناف ، أي فهو يحبسها ، والنصب على إضمار أَنْ ، كأنه قال : أَنْ يحبسها ، ومنه قراءة الأعمش : «وَلَا تَمْنَنْ تَسْتَكْثِر»^(٣) ، قول بعض العرب : خُذِ الْلَّصْ قَبْلَ يَأْخُذُكَ.

وقال الطبيبي : الضمير فيه للسحابة فإنها جمع سحاب^(٤).

[١٤٩] حديث: «إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَتَى السَّاعَةِ قَائِمَةً؟»^(٥).

قال الزركشي : يجوز في قائمة الرفع والنصب.

[١٥٠] حديث: «لَا يَتَمَنِي أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ مُتَمَنِيًّا...»^(٦).

(١) سورة النمل ٢٢ .

(٢) في ب ، ح: جواباً للدعاء .

(٣) سورة المدثر ٦ .

(٤) اتفقت النسختان ب ، ح: في ترتيب أجزاء هذا الحديث واختلفتا مع أ.

(٥) المسند ٣ / ١٠٤ ، ١١٠ ، والبخاري - كتاب الأحكام - باب القضاء والفتيا ١٣١ / ١٣ رقم ٧١٥٣ ، ومسلم - كتاب الفتن - باب قرب الساعة ٩٠ / ١٨ .

(٦) المسند ٣ / ١٠٤ ، ١٩٥ ، والبخاري - كتاب المرضى - باب تمني المريض الموت - ١٢٧ / ١٠ رقم ٥٦٧١ ، ومسلم كتاب الذكر والدعا - باب كراهة تمني الموت ١٧ / ٧ ، وأبوداود - الجنائز - باب في كراهة تمني الموت ١٨٨ / ٣ رقم ٣١٠٩ ، والدارمي - كتاب الرفاق - باب لا يتمنى أحدكم الموت ٣١٣ / ٢ ، والنسياني - كتاب الجنائز - باب تمني الموت - ٤ / ٣ ، وابن ماجه -

قال الكرماني : قوله (لا بدّ) حال . وتقديره : إنْ كان أحدكم فاعلاً حالة كونه لا بدّ له من ذلك .

[١٥١] حديث : «إذا تقرَّبَ إلَيَّ العَبْدُ شَبِّرًا تقرَّبْتُ إلَيْهِ ذَرَاعًا، وإذا تقرَّبَ مِنِّي ذَرَاعًا تقرَّبْتُ إلَيْهِ باعًا»^(١).

قال الكرماني : فإن قلت استعمل التقرب أولاً بالي وثانياً بمن ، فما الفرق؟ قلت الأصل مِنْ ، واستعماله بالي لقصد معنى الانتهاء ، والصلات تختلف بحسب المقصود .

[١٥٢] حديث : «لا تقوم الساعة على أحدٍ يقول الله الله»^(٢).

قال النووي : هو برفع اسم الله تعالى ، وقد يغلط فيه بعض الناس ولا يرفع .

وقال القرطبي : صوابه بالنصب ، وكذلك قيده عن متحقق من لقيناه ، ووجهه أن مثل هذا قول العرب : الأسد الأسد ، والجدار الجدار ، إذا حذروا من الأسد المفترس والجدار المائل ، وهو منصوب بفعل مضمر تقديره احذر ، وقد قيده بعضهم الله الله بالرفع على الابتداء ، وحذف الخبر ، وفيه بعد . انتهى .

[١٥٣] حديث : «نَهَىٰ عَنِ بَعْضِ الشَّمَارِ حَتَّىٰ تَزَهَّىٰ قِيلٌ وَمَا تَزَهَّىٰ؟»^(٣).

= الزهد - باب ذكر الموت ١٤٢٥ / ٢ رقم ٤٢٦٥ .

(١) المسند ١٢٢ / ٣ ، ١٢٧ ، ١٣٠ (برواية مني) ، والبخاري - كتاب التوحيد - باب قوله تعالى : «ويحذركم نفسه» ١٣ / ٣٨٤ رقم ٧٤٠٥ ، ومسلم - كتاب الذكر - باب فضل الذكر ١١ / ١٧ ، وابن ماجه - كتاب الأدب - باب فضل العمل ٢ / ١٢٥٥ رقم ٣٨٢١ .

(٢) المسند ١٦٢ / ٣ ، ومسلم - كتاب الإيمان - باب ذهب الإيمان آخر الزمان ٢ / ١٧٨ .

(٣) البخاري - البيوع - باب بيع الشمار ٤ / ٣٩٤ رقم ٢١٩٥ ، ومسلم - المساقاة - باب وضع الحوائج =

قال الطيبى : يجوز أن يكون (تزهى) حكاية قول الرسول ﷺ ، أي ما معنى قوله حتى تزهى؟ أو وضع الفعل موضع المصدر، أي ما الزهو؟ ونحوه قول الشاعر:

و قالوا ما تشاء فقلت ألهو

[١٥٤] حديث : «نَهَىٰ عَنْ بَعِيْدِ الْحُبِّ حَتَّىٰ يَفْرَكُ»^(١).

قال البيهقي في «سننه»: إن كان بخفض الراء على إضافة الإفراد إلى الحب وافق رواية من قال (حتى يشتد)، وإن كان بفتح الراء ورفع الياء على إضافة الفرك إلى ما لم يسمّ فاعله خالف رواية من قال (حتى يشتد)، واقتضى تبقيته على السنبل حتى يجوز بيعه، قال: ولم أر أحداً من محدثي زماننا ضبط ذلك، ولأشبه أن تكون يفرك، بخفض الراء، معنى من قال فيه (حتى يشتد).

[١٥٥] حديث^(٢): «أَرَيْتَ أَنْ مَنْعَ اللَّهِ التَّمَرَةَ بِأَخْذِ أَحَدِكُمْ مَا لَأْخَيْهِ»^(٣).

قال الكرمانى : (رأيت) في معنى أخبرنى ، وفيه نوعان من التصرف: إطلاق الرؤية، وإرادة الإخبار، واطلاق الاستفهام وإرادة الأمر.

وقال أبو حيان: كون (رأيت) بمعنى أخبرنى نص عليه سيبويه وغيره، وهو^(٤)

= ٢١٧/١٠ ، والنمسائي - البيوع - باب شراء الشمار ٢٦٤/٧ ، والموطأ البيوع - باب النهي عن بيع الشمار حتى يبدو صلاحها ٦١٨/٢ رقم ١١ .

(١) المسند ١٦١/٣ .

(٢) سقط من بـ، لـ: كلمة (حديث) التي يصدر بها كل حديث جديد، وأثبت فيما بدل ذلك كلمة (قوله).

(٣) فتح الباري - البيوع - باب إذا باع الشمار ٤/٣٩٨ رقم ٢١٩٨ ، ومسلم - المسافة باب وضع الحوائج ٢١٧/١٠ ، والنمسائي - البيوع - باب شراء الشمار ٢٦٤/٧ ، والموطأ البيوع - باب النهي عن بيع الشمار قبل أن يبدو صلاحها ٦١٨/٢ .

(٤) كلمة (وهو) ساقطة من أـ، مثبتة في بـ، حـ. وهي لازمة لترابط الكلام.

تفسير معنى لا تفسير إعراب، لأن أخبرني يتعدي بعن، و(رأيت) بنفسه لمفعول صريح، ولـى جملة استفهامية^(١) في موضع المفعول الثاني، ويقع بعده جملة الشرط، ويتنازع هو وفعل الشرط في ما بعده، فأعمل الثاني على رأي البصريين، وحذف مفعول (رأيت) الأول، ومفعوله الثاني هو جملة الاستفهام، ورابط هذه الجملة الاستفهامية بالمفعول المحذوف في (رأيت) مقدر، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، تقديره: فأخبروني . انتهى .

وقال الطبرى : رأيت : معناه أخبرني ، من إطلاق السبب على المسبب ، لأن مشاهدة الأشياء طريق إلى الإخبار عنها ، والهمزة فيه مقدرة^(٢) ، أي قد رأيت ذلك فأخبرني به .

قوله : (بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ) ، قال الطيبى : مثله فِيمَ وَحْتَامَ^(٣) في حذف الألف عند دخول حرف الجر على ما الاستفهامية ، ولما كانت ما الاستفهامية متضمنة للهمزة ، ولها صدر الكلام ، ينبغي أن يقدر بِمَ يَأْخُذُ ، والهمزة للإنكار ، فالمعنى ينبغي أن لا يأخذ^(٤) أحدكم مال أخيه عفواً .

[١٥٦] حديث : «إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى الصَّلَاةِ وَقَدْ حَفِظَ السُّنْنَ فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا . . . »^(٥).

قال البيضاوى : (حمدًا) نصب بفعل مضمر دل عليه الحمد ، ويحتمل أن يكون

(١) في بـ، حـ: الى جملة .

(٢) في بـ: مقررة، وهو الصحيح .

(٣) في بـ، حـ: مثل قولهم فِيمَ وَحْتَامَ . (٤) في بـ، حـ: لا ينبغي أن يأخذ .

(٥) المستند ١٦٧/٣ ، ومسلم - كتاب المساجد - باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة والنسيانى - كتاب الافتتاح - باب نوع آخر من الذكر ١٣٢/٢ .

وجميع الروايات السابقة جاءت بلفظة (حفظ النفس) ، ولم نعثر على رواية المخطوطة (حفظ السن) .

بدلاً منه جارياً على محله، و(طيباً) وصف له.

وقوله: (لم يقل بأساً)، قال الطيبى: يجوز أن يكون مفعولاً به، أي لم يتغوه بما يؤخذ عليه، أو مفعولاً مطلقاً، أي يقله قوله قولاً يشدد عليه، و(أيهم يرفعها) مبتدأ أو خبر في موضع نصب، أي يبتدرؤنها ويستعجلونها أيهم يرفعها.

[١٥٧] حديث: «مرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةٍ فَأَنْتَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ وَجَبَتْ، ثُمَّ مَرَّ بِأَخْرَى فَأَنْتَوْا عَلَيْهَا شَرًا، فَقَالَ وَجَبَتْ، فَقَلِيلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ: قُلْتَ لِهَذَا وَجَبَتْ وَلِهَذَا وَجَبَتْ، قَالَ: شَهادَةُ الْقَوْمِ، الْمُؤْمِنُونَ شَهَادَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ»^(١).

قال الكرماني: (شهادة القوم) مبتدأ، وخبره ممحذف أي موجبة شرعاً، أو معرفة ثبوتها، وروي بالنصب أي وجبت لشهادتهم.

وقال عياض ضبطه بعضهم (شهادة) بالرفع على خبر مبتدأ مضمر، أي هي، ثم استأنف الكلام فقال: (الْقَوْمُ الْمُؤْمِنُونَ شَهَادَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ). وضبطه بعضهم (شهادة القوم) على الإضافة، فالمؤمنون رفع بالابداء، وشهادء خبره والقوم خفض بالإضافة، وشهادء على هذا خبر مبتدأ ممحذف، أي سبب قولي هذا شهادة القوم، ورواه بعضهم (المؤمنين) نعت للقوم، ويكون (شهادء) على هذا خبر مبتدأ ممحذف، أي هم شهادء الله، ويصح نصب (شهادة) بمعنى من أجل شهادة القوم، ومن روی (ال القوم) مرفوعاً كان مبتدأ، والمؤمنون وصفهم. انتهى.

(١) المسند ٢/١٧٩، ١٨٦، ١٩٧، ٢١١، ٤٥، ٢٢/١، ٢٦، ٤٥، ومسلم - كتاب الجنائز - باب من صلى عليه أربعون ٧/١٨، وابن ماجه - كتاب جنائز - باب ما جاء في الثناء على الميت ١/٤٧٨ رقم ١٤٩٢، والنسياني - كتاب الجنائز - باب الثناء ٤/٥١٥٠، وأبي داود - كتاب الجنائز - باب الثناء على الميت ٣/٢١٨ رقم ٣٢٣٣.

وقال السهيلي : إن كانت الرواية بتنوين الشهادة ، فهو على إضمار المبتدأ . أي هي شهادة ، والقوم : رفع بالابتداء ، والمؤمنون : نعت له أو بدل ، وما بعده خبر ، وفي هذا ضعف ، لأن المعهود من كلام النبوة حذف المعنوت نحو : (المؤمنون تتكافأ دمائهم)^(١) ، (والمؤمنون هُنَّوْنَ)^(٢) ، (والمؤمنُ غَرِّ كَرِيمٌ)^(٣) ، لأن الحكم متعلق بالصفة فلا معنى للموصوف .

قال : ويحمل وجهاً آخر ، وهو أنه يرفع القوم بالشهادة لأنها مصدر ، ويرتفع المؤمنون بالابتداء ، إذ قد أجازوا إعمال المصدر عمل الفعل ، فلا بعد في عمله هنا في (ال القوم) منناً كما تقول : يعجبني ضرب زيد عمراً ، ويحمل وجهاً ثالثاً وهو أن يكون (ال القوم) فاعلاً بإضمار فعل كأنه قال : هذه شهادة ، ثم قال : القوم أي شهد القوم . انتهى .

[١٥٨] حديث سؤال القبر ، قوله : «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ»^(٤) .

قال الطيبى : شرط ، «أتاه» جزاؤه ، والجملة خبر (إن) . و : (إنه يسمع قرع نعالهم) إما حال بحذف الواو كأحد الوجهين في قوله تعالى : «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ

(١) أبو داود - كتاب الديات - باب أَيْقَادُ الْمُسْلِمِ بِالْكَافِرِ ٤ / ١٨١ ، والنسائي - كتاب القسامـة - باب القـود بين الأحرار والممالـك في النفس ١٨ / ١٩ - ١٩ ، وابن ماجـه كتاب الـديـات - بـاب الـمـسلمـون تـتكـافـأ دـمائـهـم ٢ / ٨٩٥ رقم ٢٦٨٣ - ٢٦٨٥ .

(٢) المسند ١ / ٤١٥ .

(٣) المسند ٢ / ٣٩٤ .

(٤) المسند ٣ / ١٢٦ ، ٢٢٣ ، وفتح الباري - الجنائز - باب ما جاء في عذاب القبر ٣ / ٢٣٢ رقم ١٣٧٤ ، ومسلم - كتاب الجنة - باب عرض مقعد الميت ١٧ / ٢٠٣ رقم ٧٠ ، وأبو داود - الجنائز - باب المشي في النعل بين القبور ٣ / ٢١٧ رقم ٣٢٣١ ، والنسائي - الجنائز - باب المسألة في القبر ٤ / ٩٧ - ٩٨ ، وباب التسهيل ٩٦ .

كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجْوَهُهُمْ مُسْوَدَةٌ^(١)، ونحو: كَلَمَتِهِ فُوهٌ إِلَى فِي^(٢)، فيكون جواباً للشرط، أو يكون على إضمار الفاء، فيكون (أتابه) حالاً من فاعل يسمع، وقد مقدرة. ويحتمل أن يكون (إذا) ظرفاً مَحْضًا، قوله: (إنه) تأكيد لقوله (إن العبد)، كقوله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُنْصِيُّ**..^(٣) في أحد الوجهين.

قوله: (فَيَقُعُّدُ إِنَّهُ): قال التوربشتى: في حديث [البراء، فيجلسانه، وهو أولى اللفظين بالاختيار لأن الفصحاء]^(٤) إنما يستعملون القعود في مقابلة القيام فتقول^(٥) القيام والقعود، ولا تسمعهم يقولون القيام والجلوس، يقال قعد عن قيامه، وجلس عن ضجعه واستلقائه، وحکي (أن)^(٦) النضر بن سهيل دخل على المأمون عند مقدمه مرو فمثل وسلم، فقال المأمون: اجلس، فقال: يا أمير المؤمنين أمضطجع فأجلس؟ قال: فكيف أقول؟ قال: قل أقعد، فعلى هذا المختار من الروايتين الإجلاس لما أشرنا إليه من دقيق المعنى، وفصيح الكلام، وهو الأحق والأجدر ببلاغة الرسول ﷺ، ولعل من روى (فيقعدانه) ظنَّ أن اللفظين يتزلان من المعنى بمنزلة واحدة، ومن هذا الوجه أنكر كثير من السلف روایة الحديث بالمعنى، خشية أن يزَّ الألفاظ المشتركة، فيذهب عن المعنى المراد جانباً. انتهى.

قوله: (قد بدَّلَ اللَّهُ بِهِ مَقْعِدًا فِي الْجَنَّةِ): فيه دخول الباء على المتروك، وقد اشتهر^(٧) أنه المعروف لغة، قال أبو حيان في شرح التسهيل: هذه المسألة غلط فيها كثير من المصنفين في العلوم، ومن الشعراء، فيدخلون الباء على ما لا يصح دخولها عليه في لسان العرب، وينصبون ما تدخل عليه في لسان العرب، ففي المنهاج لأبي

(١) سورة الزمر ٦٠. وزاد في ب، ح: أي وجوههم، وال الصحيح: ووجوههم.

(٢) زاد في ب، ح: بعد هذا الموضع: ذكره شارح اللباب.

(٣) سورة الكهف ٣٠.

(٤) ما بين الحاصلتين الكبيرتين ساقط من أ.

(٥) في ب، ح: فيقولون.

(٦) كلمة (أن) ساقطة لا يستقيم الكلام بغيرها. (٧) في ب، ح: واشتهر، بدون (قد).

ذكر راء النووي : ولو أدخل ضاداً بظاء لم يصح في الأصح ، يعني في قوله : **﴿وَلَا
الضَّالِّينَ﴾**^(١) ، ولو قال وجرى على لسان العربي لقال : ولو أبدل ظاء بضاد ، أي جعل
بدل الضاد ظاء ، فالمنصوب هو الذي يصير عوضاً ، وما دخلت عليه الباء هو الذي
يكون مُعوضاً عنه ، وهذا جار في هذه المادة من أبدل وبدل وتبدل ، المنصوب هو
المعرض الحال ، وما دخلت عليه الباء هو المعرض منه الذاهب ، فإذا قلت : أبدل
ديناراً بدرهم ، فمعناه : اعتضت ديناً عوض درهم ، فالدينار هو الحال لك
المعرض ، والدرهم هو الخارج عنك المعرض منه ، وهذا عكس ما يفهم العامة ، وكثير
من يعاني العلوم ، وعلى ما ذكرناه جاء لسان العرب ، قال الشاعر^(٢) :

مِنْ أَيْنَا تَضْحَكُ ذَاتُ الْجِبْلَيْنِ

أَبْدَلَهَا اللَّهُ بِلُونَ لَوْنَيْنِ

سُوَادَ وَجْهٍ وَبِيَاضَ عَيْنَيْنِ

ألا تراه كيف أدخل على المعرض منه الباء ، وهو قوله (بلون) ونصب لونين وهو
المعرض ، قال تعالى : **﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلْ الْكُفْرَ بِإِلَيْمَانَ﴾**^(٣) ، وقال تعالى : **﴿وَيَدْلُنَاهُمْ
بِجَهْنَمْ جَهَنَّمْ دَوَاتِي أَكْلٍ حَمْطٍ وَأَثْلٍ . . .﴾**^(٤) ، وقال تعالى : **﴿أَتَسْتَبِدُونَ الَّذِي هُوَ
أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾**^(٥) ، وقال تعالى : **﴿عَسَى رَبِّنَا أَنْ يُعَذِّلَنَا بَخْيَرًا مِنْهَا﴾**^(٦) . تقديره :
أن يبدلنا بها خيراً منها ، فمحذف بها أي بالجنة التي طيف بها ، وقال تعالى : **﴿فَأَرَدَنَا**

(١) سورة الفاتحة ٧.

(٢) حماسة أبي تمام ، المرزوقي ، حماسية رقم ٨٣١ ، صفحة ١٨٤١ ، والحماسة بشرح التبريزى
١٦٣ / ٤ برواية : من أيننا تضحك ذات الحجلين ، وفي البيت الثاني : أبدلها الله .

(٣) سورة البقرة ١٠٨ .

(٤) سورة سباء ١٦ .

(٥) سورة البقرة ٦١ ، وزاد في ب ، حد بعد هذه الآية آية أخرى هي : قال تعالى : **﴿وَإِنْ تَنْتَلِوا
يَسْتَبْدُلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾** أي يستبدل قوماً غيركم : سورة محمد ٣٨ .

(٦) سورة القلم ٣٢ .

أَنْ يُبَدِّلُهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً^(١) أَيْ يبدلهمما به، وعلى هذا نظم علماء الشعراء،
قال أبو تمام^(٢):

تَرَدَّى رِدَاءُ الْحُسْنِ طَيْفًا مُسْلَمًا
حَمَامٌ إِذَا لَاقَى حَمَاماً تَرَنَّمَا
قَلَاصُ يَتَبَعَّنَ الْعَنْيَ الْمُخَلَّمَا
وَبِالْحَدْلَةِ السَّاقِ الْمُخَدَّمَةِ الشَّوْئِي

وقد يجوز حذف حرف الجر لدلالة المعنى على العوض والمعوض منه، قال تعالى: «فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِمْ»^(٣)، وقال تعالى: «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ»^(٤)، وقال تعالى: «يَوْمَ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ»^(٥)، أي بغير الأرض.

وقد يقع موقع الباء التي تدخل على المعوض منه (بعد)، وهي دالة على سبق المعوض منه وذهابه بالمعوض، قال الشاعر^(٦):

وَبَدَّلَتْ قِرْحَاً دَامِيًّا بَعْدَ صَحَّةٍ لَعَلَّ مَنِيَانَا تَحَوَّلَنَّ أَبُوسَا
معناه: وبذلك قرحاً داميًّا بعد صحة، أي عوضت بدل الصحة قرحاً، وأصل أبدل
وبذلك أن يتعدى لاثنين منصوبين والثالث بالباء، ألا ترى كيف صرخ بذلك في قوله:
(أَبَدَّلَكَ اللَّهُ بِلَوْنِ لَوْنَيْنِ)، وفي قوله: «بَدَّلْنَا هُمْ بِحَسَنَتِهِمْ جَشَّنَيْنِ»، وقد جرت عادة
النحوين أن يقولوا: بدلنا^(٧) كذا بكتذا، ولا يذكرون المفعول الأول^(٨)، وكثير حذفه في

. (١) سورة الكهف ٨١.

(٢) ديوانه بشرح الخطيب التبريزى - تحقيق محمد عبد عزام ٣/١٥٤.

(٣) سورة الفرقان ٧٠، وزاد في بـ، حـ: أي بسيئاتهم حسناتـ. والآية من دون لفظة (الذين).

(٤) سورة البقرة ٥٩، وهذه الآية لم ترد في بـ، حـ.

(٥) سورة إبراهيم ٤٨.

(٦) قائله أمرؤ القيس، ديوانه ١١٧ ، ومعنى اللبيب ٣٨٠ برواية: فيالك من نعمى تحولـ.

(٧) في بـ، حـ: أبدلـ.

(٨) زاد في بـ، حـ هنا: وأيضاً فليس المعنى عليهـ، لأنك اذا قلت أبدلـ هذا الحرف بهذاـ الحرف =

اصطلاحهم حتى صار نسيأً لا يراد معناه بوجهه. انتهى.

وقد ألف في هذه المسألة الإمام أبو سعيد فرج بن قاسم بن لب الغرناطي رسالة حسنة، ولا بأس بإيرادها لاستفادة، قال:

الحمد لله الذي جعل العلوم الشرعية منا حل صافية تورد، ومصابيح نيرة توقد، وقيض لها حملةً مجالسها عليهم تعقد، وأحاديثها لديهم تنشد، وزيفها لديهم ينقد، وصالتها عليهم تنشد، والصلوة والسلام على نبيه رسوله أفضل صلاة تامة، وأذكي سلام سرمدي مؤيد، وبعد: فإنني سئلت عن مسألةٍ تعين محل دخول الباء من مفعول بدل وأبدل، وما يرجع إليهما في المادة، وكان الذي حمل السائل على السؤال عن ذلك أنه سمع بعض علماء اللسان ينكر مثل قول القائل: فعمما قريب يدل الله العسر باليسير، (يُزعم)^(١) أنه لحن خارج عن كلام العرب، وأن صواب الكلام: يدل الله اليسر بالعسر، أي يجعل اليسر بدليلاً للعسر وعوضه، قال: فإنما تدخل الباء بعد هذا الفعل أبداً على المتروك، ويجرد الحاصل منها، فهو الذي يقام مقام الفاعل على اللزوم، فصوبت للسائل ذلك المقال، وأنكرت عليه ذلك الإنكار^(٢)، فسألني المسألة ببساطة وبيان، فقلت في الجواب - والله سبحانه المستعاذه - إن لأفعال هذه المادة في الاستعمال أربعة أوجه:

أحدها: أن يقصد بالتبديل أو الإبدال تغيير الشيء، ببنقله وتحويله فيتعذر إلى اسمين، منقول ومنقول إليه، ومحل دخول الباء في هذا الوجه إنما هو العوض الحاصل، ويجرد المتروك لأنه المغير، فإنما تريده أخلفت هذا بذلك، وفسخته به وعلى هذا يصح ما أنكر المنكر. قال ثعلب: التبديل تغيير الصورة إلى غيرها، وقال

= لا يريدون أبدالتك هذا الحرف بهذا الحرف، على أنه لا يبعد أن يكون أصله هكذا ثم حذف المفعول الأول.

(١) سقطت هذه الكلمة من أ، وهي مشتبة في ب، ح.

(٢) في ب، ح: وأنكرت ذلك الإنكار.

الفراء: كل ما غير عن حاله فهو مبدل، ويجوز التخفيف. وقال ابن النحاس: بدلت خاتمي أي غيرته. وقال الزمخشري في قوله تعالى: **﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ هَيْرَانًا﴾** التبدل هو التغيير كقولك: بدل الحلة خاتماً، إذا أذبها وسويتها خاتماً، فنقلها من شكل إلى شكل، قال فهو تغيير في الصفات، قال وقد يكون في الذات، كقولك: بدل الدارهم دناني، وقال في قوله تعالى: **﴿بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفَّرًا﴾** لأنهم غيروا شكرها الواجب عليهم إلى الكفر لما وضعوا الكفر مكانه، وما يدخل تحت ترجمة التغيير قوله تعالى: **﴿لَا مُبَدِّلٌ لِّكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾**^(١)، **﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسْتَةً إِلَّا تَبَدِّلُهَا﴾**^(٢)، **﴿لَا تَبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾**^(٣)، **﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾**^(٤)، **﴿إِنَّمَا يَقُولُونَ أَنَّهُمْ أَنْجَلُوا أَنَّهُمْ أَنْجَلُوا أَنَّهُمْ أَنْجَلُوا أَنَّهُمْ أَنْجَلُوا أَنَّهُمْ أَنْجَلُوا﴾**^(٥)، **﴿فَلْمَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدُلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي﴾**^(٦)، **﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِنْمَةُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ﴾**^(٧)، **﴿أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾**^(٨)، ومما جاء في هذا مع دخول الباء على الحاصل قول حبيب:

بَسَيْبِ أَبِي العَبَاسِ أَبْدَلَ أَزْلَنَا بِخَفْضٍ وَصَرَنَا بَعْدَ جُزِّ إِلَى مَدٍ^(٩)

فأدخل الباء على الحاصل حين رفع المتروك، ومنه قول أبي الطيب:

أَبْلَى الْأَجْلَةَ مُهْرِيْ عَنْدَ غَيْرِكُمْ وَبَدَّلَ الْعُذْرَ بِالْفَسْطَاطِ وَالرَّسَنِ^(١٠)

يقول: طال مقامي عند غيركم، لأنه أكرمني ولم يسام مثواي عنده، حتى بلى

(١) سورة الأنعام ٣٤؛ وهي في ب، ح: (لا مبدل لكلماته).

(٢) سورة الأحزاب ٦٢ ، وسورة الفتح ٢٣ .

(٤) سورة الفتح ١٥ .

(٣) سورة يونس ٦٤ .

(٦) سورة يونس ١٥ .

(٥) سورة يونس ١٥ .

(٨) سورة غافر ٤٦ .

(٧) سورة البقرة ١٨١ .

(٩) ديوانه ٦٤/٢ برواية (بدل).

(١٠) ديوانه ٤/٤٦٨ - تحقيق عبد الرحمن البرقوقي .

جلّ مهري بطول مكثه على ظهره ، وتعوض متزل الفسطاط من عذاره ورسنه ، وقوله أيضاً من قصيدة يمدح بها كافوراً وكان أسود:

مَنْ لَبِيْضِ الْمُلُوكِ أَنْ يَدْلِلُوا إِلَى لَوْنِ الْأَسْتَاذِ وَالسُّخَنَاءِ
يقول: من للبيض من الملوك أن يدلوا لأنواعهم بلون هذا الممدوح وسحناته . ومنه
قول المعري :

يقال إنّ زماناً يستقيّد لهم حتى يدلّ من بؤس بنعماء^(١) أي حتى يعوض من هذه هذه ، وقد يدخل هذا البيت في الوجه الثالث بعد هذا بتقدير: حتى يدلّهم ، ومن هذا الوجه البيت الواقع في السير وقصيدة عدي بن زيد العبادي ، وهو قوله^(٢):

وَيَدَلُّ الْفَيْجُ بِالزَّرَافَةِ وَالْأَيَّامُ خُونُ جَمْ عَجَابُهَا
وذلك أن الفيج في البيت هو المنفرد في مشيه ، والزرافة الجماعة ، يعني بها الكتاب التي ذكر في القصيدة قبل هذا في قوله :

ساقْتُ إِلَيْهَا الأَسْبَابُ جَنَدَ بْنِي إِلَى أَحْرَارِ فَرْسَانِهَا مَا كَبُّهَا
حتى رأَاهَا الأَقْوَالُ مِنْ طَرْفِ إِلَى مَنْقَدِ مَخْضَرَةِ كَتَائِبُهَا
ويريد بالفيج سيف بن ذي يزن الحميري ، لأنّه فرّ بنفسه حتى قدم على قيسر ،
فسكا إليه حال أهل اليمن ، فلم يشكه ، فاتى التuman ، فذهب معه ، فأدخله على
كسرى ، فشكا إليه ، فأصحابه جيشاً - كما ذكر صاحب السير - فبدل الواحد بالجماعة .
وإن أراد بالفيج معنى الرسول كما قال بعض اللغويين ، فإن سيفاً كان رسول أهل
اليمن .

(١) اللزوميات بتحقيق الخانجي ٥٧/١

(٢) ديوانه - تحقيق وجمع محمد جبار المعيني - بغداد ١٩٦٥ . صفحة ٤٦ ، ٤٧

ثم قد يأتي محل الباء مجردًا منصوبًا، وهو كثير كقوله تعالى: «**يَوْمَ تَبَدِّلُ الْأَرْضُ**»، وقوله: «**بَذَلُوا نِعَمَةَ اللَّهِ كُفَّرًا**»، وقوله: «**فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِمْ**»، قال الغزنوی: في الآية الأولى (غير) مفعول ثان أو يقدر بغير الأرض، وقد كثر هذا في استعمال النحاة وكلام سیبویه وغيره، قال سیبویه^(۱): صَوِيقٌ وَمَصَالِيقٌ أَبْدَلُوا السِّينَ صَادًا، وقال في لغة من يقول القصد القzed، إن تحرك الصاد لم يبدل، فهذا مثل الآية: «**يَوْمَ تَبَدِّلُ الْأَرْضُ**» حذف المفعول الثاني اختصاراً، وقد يحذف كما قيل في قوله تعالى: «**إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَبْدِلَ دِينَكُمْ**»^(۲)، قال مکی: أن يبدل دینکم بما أتاکم به. وفي قوله تعالى: «**وَإِذَا بَذَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةً**»^(۳)، «**وَإِذَا شَتَّنَا بَذَلْنَا أُمَّالَهُمْ تَبْدِيلًا**»^(۴).

قال الغزنوی: أي أمثالهم من يکفر النعم بمن يشکرها، وهو أحد وجهي الآية، والوجه الثاني: أن يقصد بالتبديل أو الإبدال جعل شيء مكان شيء وبدلًا منه، فأصل الاستعمال في هذا الوجه تجريد الحاصل، ودخول الباء على المتروك، لأنك تريده: جعلت هذا بدل هذا أو عوضاً منه، فمن الأول قول امریء القيس:

سَبَدِلْ إِنْ أَبْدَلْتِ بِالْوُدْ آخِرًا^(۵)

وقول معن بن أوس:

وبَدَلْ سُوءًا بِالذِّي كُنْتِ يَفْعُلُ عَلَى ذَكَرِ إِلَّا رِيشَمَا أَتَحَوَّلُ ^(۶)	وَكُنْتِ إِذَا مَا صاحِبَ رَامَ ظِنْتِي قَلْبِتُ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنْ وَلَمْ أَدْمَ
--	---

(۱) كتابة سیبویه ۴/۴۷۸.

(۲) سورة غافر ۲۶.

(۳) سورة النحل ۱۰۱، وهذه الآية لم تذكر في ب، ح.

(۴) سورة الإنسان ۲۸.

(۵) دیوانه (دار المعرف) ۶۱، وصدره: أسماء أمسى قد تغيرا.

(۶) دیوانه ۹۴، صنعة د. نوري حمودی القيسي ورفیقه - بغداد ۱۹۷۷.

والغالب على هذا الوجه في الاستعمال جر المتروك بمن، فتقول: أبدلت كذا من كذا، وعليه جرت عادة النحوين في باب البدل، أو يأتي بـ (مكان) أو (بعد) كقوله تعالى: «إِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةً»^(١)، قوله: «ثُمَّ بَدَلَ حُسْنَا بَعْدَ سُوءِهِ»^(٢).

وقد تمحض اختصاراً كقوله تعالى: «إِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبَدِيلًا»^(٣)، على أحد الوجهين فيها، أي أهلناهم وجئنا بأمثالهم من الخلق^(٤) غير عاصين، فالتقدير: بدلنا منهم أمثالهم.

الوجه الثالث: أن ترد البنية مؤدية معنى أعطني شيئاً عوض شيء، وذلك المعطى هو محل تعاقب العوضين، فيطلب الفعل ثلاثة يتعدى إليها: إلى الأول المأخوذ منه بنفسه، وإلى المعطى المأخوذ كذلك، وإلى المتروك بالإباء، كقوله تعالى: «وَبَدَلْنَاهُمْ بِجَهْنَمَ جَهَنَّمَ» وكقول القائل:

أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِلَوْنِ لَوْنِيْنِ سَوَادَ وَجْهٍ وَبِيَاضَ عَيْنِيْنِ^(٥)
ويقوم مقام الباء في هذا ما يؤدي معناها كقوله تعالى: «وَلَيَبْدَلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا»^(٦). ومنه قول القائل:

وَبَدَلَتْ قَرْحًا دَامِيًّا بَعْدَ صِحَّةٍ^(٧)

وقد تمحض الباء مع محلها اختصاراً لفهم المعنى، كقوله تعالى: «عَسَى رَبَّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا»، أي أن يبدلنا بها خيراً منها^(٨).

(١) سورة النحل ١٠١، وقد سبق ذكرها.

(٢) سورة النمل ١١.

(٣) سورة الإنسان ٢٨، وقد سبق ذكرها. (٤) في ب، ح: في الخلق.

(٥) حماسة أبي تمام، الحماسية رقم ٨٣٠ صفحة ١٨٤١.

(٦) سورة النور ٥٥.

(٧) سبق ذكره، وقائله أمرؤ القيس، ديوانه ١١٧.

(٨) في ب، ح: وقع تصحيف إذ خلط بين الآية والتعليق الذي عليها.

وقد يضمن الفعل في هذا الوجه معنى النقل والتحويل فيتعدي تعديه، ومنه قول حبيب بعد قوله (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) البيت المتقدم:

غنت به عَمَّن سواه وبدلت عجافاً رِكابِي عن سعيد إلى سعد^(١)
أي نقلت عن هذا إلى هذا، ولا يمتنع في هذا الوجه أن يقول: بدل من كذا بكذا^(٢)، فيدخل الباء على العوض الحاصل، أي جعلتك تتعرض كما سيأتي مثل تعرض بالحجارة من حجور. وقد تقدم الكلام في بيت المعرى حتى تبدل من بؤس بنعماء.

الوجه الرابع: أن يقصد معنى التعوض أو الاستعاضة، فيكون المعنى: أخذت كذا عن كذا، أو اتخذته، فيتعدي الفعل في هذا الوجه إلى شيئين، ينصب أحدهما وهو الحاصل المأخوذ، ويجر المتروك بالباء، وهو المأخوذ عنه كقوله تعالى: «وَمَن يَتَبَدَّلُ الكُفُرَ بِالإِيمَانِ» أي يتعرض، وكقوله تعالى: «وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ»^(٣)، و(مِنْ) زائدة دخلت على المفعول^(٤)، وكقوله تعالى: «أَتَسْتَبْدِلُونَ الذِّي هُوَ أَدْنَى بِالذِّي هُوَ خَيْرٌ»^(٥)، أي تستعيضون، وقد يعني عن الباء ما يؤدي معناها كقوله تعالى: «وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ»^(٦)، وقد تمحف مع مجرورها كقوله تعالى: «يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ»^(٧)، أي بكم، وربما جرّ الحاصل بالباء والمتروك بمن عند قصد التعويض، ومنه قول المعرى:

فَمَا يَقُولُ إِذَا عَصَرُ الشَّبَابُ مَضَى	إِذَا الْفَتَنِي ذَمَّ عِيشَاً فِي شَبَيْتِهِ
فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَامِ الصَّبَا عِوْضًا	وَقَدْ تَعَوَّضْتُ مِنْ كُلِّ بِمُشَبِّهِهِ

(١) ديوانه ٦٤/٢.

(٢) ب، ح: بدلتك من كذا بكذا.

(٤) في ب، ح: دخلت على المنصب.

(٥) سورة البقرة ٦١.

(٦) سورة النساء ٢٠.

(٨) سقط الزند.

(٧) سورة محمد ٣٨.

ومنه قول القائل يرثي ابنًا صغيراً:

تعوّض بالحجارة عن حجورٍ وبات عن الترب إلى التّراب^(١) ومن أبيات الحماسة:

وهل هي إلّا مثل عرسٍ تبَدَّلتْ على زعمها مِنْ هاشمٍ في محاربٍ^(٢)
يعني أنها نكحت في بني هاشم، وفارقتهن فنكحت في محارب، وجاء بفه في
موضع الباء لمقاربة ما بينهما، والفعل في هذا الوجه مطابع^(٣) الفعل في الوجه الذي
قبله، تقول: أبدلت الشيء فتبده.

فهذه^(٤) أربعة أوجه على أربعة مقاصد: يتعين الباء في المقصود الأول العوض
الحاصل، ويجوز دخولها عليه في بعض المواضع في الثالث والرابع على ما ظهر من
التفصيل، ثم قد يمكن ردّ ما ذكر من أمثلة الباء في الوجه الثاني إلى الوجه الثالث
بحذف المفعول الأول كأنه قال في بيت امرئ القيس: سبدل محلك من نفوسنا إن
أبدلت موضعنا من نفسك، وكأنه قال في بيت معن بن أوس: وبدل سوءاً بالذي كان
يفعل. ومما يتحمل التنزيل على الوجهين الأول والثاني قوله تعالى: «فبدل الذين
ظلموا قولًا غير الذي قيل لهم»^(٥).

قال الزمخشري: أي وضعوا مكان (حِطة) قولًا غيرها، فأشار إلى معنى الوجه
الثاني كما قال تعالى: «وإذا بدلنا آية مكان آية»^(٦).

وقال الغزنوي: (قولًا) مفعول ثان، أو قالوا قولًا، فأرشد بجعله مفعولاً ثانياً إلى
كونه داخلاً في الوجه الأول بحذف أول المفعولين اختصاراً، ويكون هذا الثاني على

(١) لم نعثر على قائله.

(٢) قائله إسماعيل بن عمار، حماسة أبي تمام، حماسية رقم ٦٤١.

(٣) سقطت من ب، حـ كلمة (مطابع). (٤) في ب، حـ: فهوـ.

(٥) سورة البقرة: ٥٩. (٦) سورة النحل: ١٠١.

إضمار الباء أو دونها، أي بدلوا القول الذي أمروا به بقول غيره، أو بدلوا القول قولًا غيره، كما قال تعالى : «**بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفَّارًا**». وأرشد بجعله على إضمار فعل ، والقول إلى أنهما كلامان بتفصيل بعد إجمال ، أي بدلوا وغيروا وقالوا قولًا غير الذي قيل لهم ، فإن اطرد التأويل فيما يجد من أمثلة الباء في الوجه الثاني خرج ذلك من مداخل الباء .

ثم يتعلق بهذه الأوجه مسألة في الإبدال والتبدل ، بالنظر إلى افتراهمَا في المعنى ، وقد فرق ثعلب بينهما فقال : الإبدال تنحية جوهرة واستثناف أخرى ، وأنشد لأبي النجم :

عَزْلُ الْأَمْيَرِ لِلْأَمْيَرِ الْمُبَدِّلِ^(١)

قال : ألا تراه نَحْنِي جسماً وجعل مكانه آخر .

والتبديل تغيير الصورة إلى غيرها ، والجوهرة بغيرها ، وهو نحو قول الفراء قال في التفسير : بدلت معناه غيرت ، وكلما غير عن حاله فهو بدل بالتشديد وقد يجوز التخفيف وليس بالوجه ، وإذا جعلت الشيء مكان الشيء قلت أبدلته ، كقولك : أبَدَلْتُ هذا الدرهم ، أي أعطني مكانه ، وبَدَلْتُ جائز فهما متقاربان .

قال الفارسي : بَدَلْتُ وأبَدَلْتُ متقاربان كَنْزَلْتُ وأنْزَلْتُ ، وقال في تفرقة من فرق : ليست بشيء ، قال تعالى : «**وَلَيَبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا**»^(٢) فالخوف ليس بقائم في حال الأمان ، يريد على قراءة التثليل ، وقد تأولها الفراء على معنى : يجعل سبيلاً للخوف أمناً .

وقال الزمخشري في قوله تعالى : «**بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفَّارًا**»^(٣) أي شكر نعمة الله

(١) لسان العرب (بدل) ٥٠ / ١٣ .

(٢) سورة النور ٥٥ .

(٣) سورة إبراهيم ٢٨ .

لما وضعوا الكفر مكان الشكر الذي وجب عليهم فكأنهم غيروا الشكر إلى الكفر، وبدلواه تبديلاً، يعني: إنما يقوم مقام الشيء بأن يجعل محله كأنه هو بضرب من التغيير.

وذكر المطرزي عن ثعلب عن سلمة بن عاصم النحوي عن الفراء: أبدلت
الخاتم بالحلقة، إذا نحيت هذا وجعلت هذا مكانه، وبدلت الخاتم: إذا أذبته
وسويته، وبدلت الحلقة بالخاتم: إذا أذبته وجعلتها خاتماً. قال ثعلب: وحقيقة أن
بدللت إذا غيرت الصورة إلى صورة غيرها، والجوهرة بعينها، وأبدلت إذا نحيت
الجوهرة، وجعلت مكانها جوهرة أخرى، ومنه قوله:

قال: ألا ترى أنه قد نجح جسماً وجعل مكانه جسماً غيره.

قال المطرزي : عرضت الكلام على المبرد فاستحسنه وقال : قد بقيت علة فاصلة أخرى على أحمد بن يحيى ، قلت : وما هي أعزك الله ؟ قال : هي أن العرب قد جعلت بدللت بمعنى أبدلت ، وهو قوله تعالى : ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِمْ﴾^(٢) ، وقال : وأما شرط أحمد بن يحيى فهو معنى قوله تعالى : ﴿بَلَّلَنَا هُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾^(٣) ، فهذه جوهرة بعينها ، وتبديلها تغيير صورتها إلى غيرها ، لأنها كانت ناعمة فاسودت بالعذاب فردت صورة جلودهم الأولى كلما نضجت تلك الصورة ، فالجوهرة واحدة ، والصورة مختلفة ، وفي كلام الفراء في ما مثل به دخول الباء على الحاصل ، وتوجه الفعل على المتروك كما جعله أبو النجم مبدلًا . انتهى الكلام على أقسام المسألة الأولى^(٤) ، والحمد لله وحده .

^(١) سبق ذكره، انظر لسان العرب (بدل).

٧٠ سورة الفرقان (٢)

(٣) سورة النساء ٥٦

(٤) في ب، ح: على المسألة الأولى.

وقد وقعت على فصل في هذا الغرض لأثير الدين أبي حيان، مجتبى من شرحة لتسهيل ابن مالك ، رأيت تقييده هنا وبيان ما فيه، بحول الله وقوته ، وبيان^(١) كلام أبي حيان الذي قدمته أول الحديث برمه ، ثم قال : وقد اجتمعت فيه أشياء جملة : التهجم بالتخبط ، وعدم اطراد العلة ، والقصور في الاطلاع ، وخلط الأقسام والاستدلال ، والتناقض في المقال .

أما التخبط بالتهجم فلأنه غلط كثيراً من المصنفين في العلوم والشعراء ، وهم في ذلك على صواب ، وأما انكسار العلة فلأنه جعل علة دخول الباء كون المحل معواضاً منه ذاهباً ، وعلة التجرد منها كونه عوضاً حاصلاً ، وقد ظهر مما تقدم نقاً من كلام الأئمة ، وسماعاً من كلام العرب ، أن التبديل يكون بمعنى التغيير وبمعنى القلب والتحويل ، ومن المعلوم أن المغير والممحول إنما هو المعرض منه الذاهب ، وقد سلفت شواهد ذلك ، وكيف يطرد له ذلك في مثل قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَبَدِّلُ الْأَرْضُ﴾ الآية^(٢) ، وإنما معناه تحول هذه الأرض إلى غيرها ، أو تغيير حالها ، ومثل ذلك قول

جرير :

أَبْدَلَ اللَّيْلَ لَا تُسْرِي كَوَاكِبُهُ أُمْ طَالَ حَتَّى حَسِبَتِ اللَّيْلَ حَيْرَانًا^(٣)
أي أبدل الليل غير الليل ، لأنه قد عاد له بقوله (أم طال) ، أم بقي^(٤) لكنه طال .

وأما القصور في الاطلاع ، فلأنه لم يقف على كلام الأئمة في معنى التغيير والقلب على شهرته وكثرة شواهده ، وقد استشهد بطريقته بنظم بعض علماء الشعر ، كأبيات حبيب ، وغابت عنه شواهد القرآن ، ومن شعر حبيب وأبي الطيب والماعري

(١) في ب ، ح : بحول الله تعالى ، وسا .. .

(٢) في ب ، ح : (يَوْمَ تَبَدِّلُ الْأَرْضُ غَيْرُ الْأَرْضِ) .

(٣) شرح ديوان جرير - تأليف محمد إسماعيل عبدالله الصاوي - دار الأندلس - بيروت صفحة ٥٩٥ .

(٤) في ب ، ح : أم طال أي أم بقي ، والكلام من بعد بيت جرير إلى قوله : (وهذا الوجه الذي كان قد سقط من ح ، واستدركه على هامش الصفحة العاشرة نفسها من المخطوطة .

وغيرهم ما هو كثير صريح في خلاف قوله.

وأما خلط الأقسام فلأنه جعل أبدل وبديل واستبدل المتوجّه على العوض خاصة، وعليها مع محلها الذي تعاقبا عليه، كل ذلك على سواء في التعدي الذي وصفه، وقد ظهر في التقىد بـ**بُون** ما بين بـ**ذَلِّ** وأبدل وسائل الابنية سماعاً من العرب، ونقلأً من كلام علماء اللسان، وكذلك البون الذي بين بـ**ذَلِّ** وأبدل متوجّهين على العوض خاصة، أو عليهما مع محلهما وتأمل هنا كلام الزمخشري في قوله تعالى: **﴿وَلَا تَبْدِلُوا الْخَيْثَ بِالْطَّيْبِ﴾**^(١)، قال: قيل هو أن يعطي رديئاً ويأخذ جيداً، وعن السدي: أن يجعل شاة مهزولة مكان سمينة، يعني الوصي في مال اليتيم، قال وهذا ليس بتبدل وإنما تبديل، يقول إن المعنى على هذا القول: لا تبدلو خييثكم بطيب اليتامي، والأية إنما فيها التبديل وهو يتضمن معنى الأخذ^(٢) لما يأخذ بما يترك، والوصي لم يأخذ الخييث إنما أخذ الطيب، وفي هذا الكلام من الزمخشري تسلیم دخول الباء مع التبديل على المأخذ الحاصل، وإرادة الفرق بين التبديل والتبدل^(٣) في ذلك، ولم يتفق للمقييد مثال من السماع في محل التزاع إلا آية آخر كلامه، وهي حجة لخصومه.

واما التناقض فلأنه ساق كلامه على التزام دخول الباء على العوض الذاهب، وتجريد الحاصل، ثم ختمه بقوله تعالى: **﴿يَوْمَ تُبَدِّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾**، وقال أي بغير الأرض، جاعلاً الآية من القبيل الذي ذكر، وألزم فيها ما التزم^(٤)، وهي على العكس من قوله، وصريحة في مخالفته رأيه، وشاهد على تقدير الباء لصحة مذهب من صرح بخطئته، وليتأمل مأخذة في الآية: **﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾**: حيث جعل المفعولين مذكورين على سقوط الباء من قول (قول) وهو المفعول

(١) سورة النساء ٢.

(٢) في ب، ح: وقد يتضمن معنى الأخذ.

(٣) في ب، ح: بين التبدل والتبدل.

(٤) في ب، ح: وألزم فيها ما ألزم.

الثاني عنده، و(غير) هو الأول، فإنه مأخذ بعيد، وقد مر في كلام غيرها فيها ما هو جليٌ ظاهر، وهكذا طريقة في تقدير الآية: «يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِمْ» أي بسيئاتهم، فإنه مع كونه على مخالفة مقتضى الآية الأخرى، (يوم تبدل...) مخالف لكلام الآية واستعمالهم، ودعوى وضع الشيء غير موضعه، فليتأمل أيضاً عدم استبعاده في إيدال الحروف بعضها من بعض، أن يكون الأصل: أبدلتك هذا الحرف بهذا الحرف، وإنه بعيد، والذي لا يبعد في ذلك الغرض أن تقدير: أبدلت الكلمة هذا الحرف، في هذا الآخر، لأن الكلمة هي محل العتاب، وهذا الوجه الذي أشار إليه هو الذي طرقت احتماله إلى ما جاء بدل وأبدل مع الباء داخله على العوض الذاهب في الوجه الثاني كما سبق. وهنا انتهى القول في المسألة الأولى، والحمد لله وحده^(١).

قوله: (فذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً):

قلت: كذا في الرواية (سبعون) بالواو، على أنه النائب عن الفاعل، قال الشيخ بهاء الدين في التعليقة: إذا اجتمع فضلات وليس فيها مفعول مرجع، اختلف النحاة فيها: فمنهم من قال يجوز إقامة أيها شئت على السواء، ومنهم من قال برجحان بعضها ثم اختلفوا فقالوا: أكثر المغاربة وبعض المشارقة: المصدر المختص أرجح، وعللوا بأن الفعل وصل إليه بنفسه، ولا كذلك المفعول المقيد.

وقال ابن معطي: المفعول المقيد أولى، ثم بعده المصدر، ثم لم يتعرضوا لها بعد ذلك. والذي ظهر لي أن الأولى إقامة المفعول المقيد، ثم ظرف المكان ثم ظرف الزمان ثم المصدر المختص، وذلك المفعول المقيد لا يحتاج إلى مجاز في كونه

(١) في ب، ح: في المسألة والحمد لله وحده، اذ سقطت كلمة (الأولى) وجاء بعد ذلك في السختين ب، ح حديث الغار، بينما زادت النسخة أ من قوله: قوله فذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً .. إلى أول الحديث التالي. وبعد هذا الحديث افترقت أ عن ب، ح في ترتيب الأحاديث التالية.

مفعولاً به، وغيره يحتاج إلى التوسع فيه بجعله مفعولاً فكان المفعول المقيد أولى من غيره لذلك. انتهى .

وقال الطبيبي : الأصل : (يفسح له في قبره مقدار سبعين ذراعاً) فجعل القبر ظرفاً للسبعين وأسند الفعل إلى سبعين مبالغة .

قوله : (فَيُقَالُ لَهُ لَا دَرِيتَ وَلَا تَلَيْتَ) ، قال أبو البقاء^(١) : (لَا دَرِيتَ) بفتح الراء لا غير، من درى يدرى مثل رمى يرمى . انتهى .

وقال الخطابي : قوله (لَا تَلَيْتَ) هكذا يرويه المحدثون ، وهو غلط ، الصواب ولا أتَلَيْتَ على وزن افتعلت ، من قولك : ما ألوته هذا الأمر، أي ما استطعته .

وقال صاحب «الفائق» : معناه ولا اتبعت الناس بأن تقول شيئاً يقولون ، وقيل (تلوت) فقلبت الواو ياء للمزاوجة .

وقال ابن بطال : الكلمة من بنات الواو، لأنها من تلاوة القرآن ، لكنها لمّا كانت مع دريت تكلم بها بالياء ليزأوج الكلام ، ومعناه الدعاء عليه ، أي لا كنت دارياً ولا تالياً .

وقال ابن بري : من روى تلية فأصله أتلت بالهمزة ، فحذفت تخفيفاً فذهبت همزة الوصل ، وسهلت لمزاوجة (دريت) .

قال الطبيبي : يجوز أن يكون من قولهم : تلا فلان تلو غير عاقل إذا عمل عمل الجهال ، أي لا علمت ولا جهلت ، يعني هلكت فخرجت من القبيلين .

وقال الجوهري : أتلت الناقة إذا تلاها ولدها ، ومنه قولهم لا دريت ولا تلية . يدعو عليه بأن لا تتلى إبله ، أي لا يكون لها أولاد .

وقال الأزهري : يروى (ولا أتلت) يدعو عليه ، وفي فتح الباري قال ثعلب : ولا

(١) إعراب الحديث النبوى ٤٨ .

تليت لعله تلوت، أي لا فهمت ولا قرأت القرآن، والمعنى لا دريت ولا اتبعت من يدرى، وإنما قال بالياء لمؤاخاة دريت.

قال ابن السكين: قوله (ولا تليت) إتباع، ولا معنى له، وقيل صوابه: ولا أتليت، بزيادة همزة قبل المثناة بوزن افتعلت، وبه جزم الخطابي.

وقال الفراء: أي قصرت، كأنه قيل: لا دريت ولا قصرت في طلب الدراسة ثم أنت لا تدرى.

قال الأزهري: الأكثر أن يكون بمعنى الجهد ويُعنى التقصير ويُعنى الاستطاعة.

وحكى ابن قتيبة أن صواب الرواية (ولا أتليت) بزيادة ألف وتسكين المثناة، كأنه يدعى عليه بأن لا يكون له من يتبعه، وهو من الإلقاء، يقال: ما أتَلْتُ أبداً، أي لم تلد أولاداً يتبعونها، وقال: قول الأصمعي أشبه بالمعنى، أي لا دريت ولا استطعت أن تدرى.

قوله: (سَمِعَهُ مَنْ يُسَبِّحُ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ): قال الطيببي: غير منصوب على الاستثناء.

[١٥٩] حديث: «اعتدلوا في القعود ولا يسطُّ أحدُكم ذراعيه انبساط الكلب»^(١).

قال القرطبي: هو مصدر على غير صدره، وفعله ين僻ط، لكن لما كان انبسط

(١) المستند ٣٥٢/١، والبخاري - كتاب مواقف الصلاة وكتاب الأذان - باب المصلي ينادي ربه ١٥/٢ رقم ٣٠١، ٥٣٢ رقم ٨٢٢، والرواياتان بلفظ اعتدلو في السجود، والترمذى في كتاب الصلاة - باب ما جاء في الاعتدال في السجود ١٥٠/٢ - ١٥١ رقم ٢٧٤ - ٢٧٥، والنمسائى - كتاب التطبيق - باب النهي عن بسط الذراعين في السجود ٢١١/٢، وابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة - باب الاعتدال في السجود ٢٨٨/١ - ٨٩١ - ٨٩٢ حديث ٢٨٨/١. وكل ما سبق بلفظ السجود لا القعود، والدارمي كتاب الصلاة - باب النهي عن الافتراض ٣٠٣/١.

من بسط جاء المصدر عليه كقوله تعالى : «**وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**»^(١).

[١٦٠] حديث : «جاء رجل فقال : يا رسول الله إني أصبت حدا فآقمه على»^(٢).

قال الطبيبي : فإن قلت : ما الفرق بين معنى (علي) في قوله (فآقمه على) وفيه في قوله : (فآقم في كتاب الله)؟ قلت : الضمير في قوله (فآقمه) يرجع إلى الحد، فحسن لذلك معنى الاستعلاء، وكتاب الله في قوله : «فآقم في كتاب الله»^(٣) يراد به الحكم، فهو يوجب (في) بمعنى الاستقرار فيه، وكونه ظرفاً تستقر فيه أحكام الله.

[١٦١] حديث : «**لِيسَ فِي الْخَضْرَوَاتِ صَدَقَةٌ**»^(٤).

قال ابن فلاح في «المعني» : فعلاء أفعل نحو حمراء وخضراء، لا يجمع بالألف والباء، كما لم يجمع مذكرها باللواو والنون، لأن المؤنث تابع للمذكر في الجواز والمنع، ولأن الصفة ثقيلة لكونها مشتقة من الفعل، وهذا الجمع ثقيل، فجمعها يوجب زيادة في الثقل، فلذلك رفض جمعها.

قال : وأما الخضروات في هذا الحديث، فإنه كالاسم، إذ كان صفة غالبة لا يذكر معها الموصوف. انتهى.

وقال ابن الأثير في «النهاية» : قياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا

(١) سورة نوح ١٧.

(٢) المسند ٥/٢٥١ ، ٢٥٢ ، وفتح الباري - كتاب الحدود - باب إذا أقر بالحد ١٢/١٣٣ حديث ٦٨٢٣ ، ومسلم بشرح النووي في كتاب التوبة - باب قوله تعالى : (إن الحسنات يذهبن السيئات) ٤٤ - ٨٢ حديث ٤٤ ، وأبو داود - كتاب الحدود - باب في الرجل يعترف بحد ٤/١٣٥ حديث ٤٣٨١ .

(٣) في أ : فآقم كتاب الله ، وال الصحيح ما ذكر.

(٤) أشار في مجمع الزوائد ٣/٦٧ - ٦٨ أنه قد ذكره الطبراني في الأوسط .

يجمع هذا الجمع، وإنما يجمع به ما كان اسمًا لا صفة تقول العرب لهذه البقول
الخضراء لا تزيد لونها، قال: ومنه الحديث التالي .

[١٦٢] حديث: «أَتَيْ بِقُدْرٍ فِيهِ خَضْرَاتٍ»^(١) بكسر الضاد أي بقول واحدها خضراء .
قال الرضي: أجاز ابن كيسان جمع فعلاً أفعل، وفعلى فعلات بالألف والتاء،
ومنعه الجمهور، فإن غلت الاسمية على أحدهما جاز اتفاقاً، كقوله عليه السلام:
(ليس في الخضروات صدقة).

[١٦٣] حديث: «اطلبو العلم ولو بالصين»^(٢) .
قال الرضي: قد تدخل الواو على إن المدلول على جوابها بما تقدم، ولا تدخل
إلا إذا كان ضد الشرط المذكور أولى بذلك المقدم الذي هو كالعوض عن الجزء من
ذلك الشرط ك قوله: أكرمه وإن شتمني، فالشتم بعيد عن إكرامك الشاتم وضده وهو
المدح أولى بالإكرام، وكذلك قوله: اطلبوا العلم، والظاهر أن الواو الداخلة على كلمة
الشرط في مثله اعترافية، ونعني بالجملة الاعترافية ما يتوسط بين أجزاء الكلام
متعلقاً به معنى مسئلنا لفظاً على طريق الالتفات ك قوله: فأنت طلاق والطلاق أليه،
وقوله: ترى من فيها وحاشاك فانيا.

وقد يجيء بعد تمام الكلام كقوله عليه السلام: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر)^(٣) .

(١) فتح الباري - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة - باب الأحكام التي تعرف بالدلائل ١٣ / ٣٣٠
حديث ٧٣٥٩، ومسلم - كتاب المساجد - باب نهي آكل الثوم والبصل ٥٠ / ٥ حدث ٧٣، وأبو
داود - كتاب الأطعمة - باب في أكل الثوم ٣٦٠ / ٣ حدث ٣٨٢٢ .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وابن عدي في الكامل من حديث أبي عاتكة طريف بن سلمان والعقيلي في الضعفاء من حديث جعفر بن محمد الزعفراني ، والسعداوي في المقاصد الحسنة، وابن الجوزي في الموضوعات . والحديث موضوع كما نص على ذلك ابن حبان وابن الجوزي .

(٣) المسند ١ / ٤، ٥، وأبو داود - كتاب السنّة - باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام =

فتقول في الأول: زيد وإن كان غنياً بخيل، وفي الثاني: زيد بخيل وإن كان غنياً، فجواب الشرط في مثله مدلول الكلام، أي إن كان غنياً فهو بخيل فكيف إذا افتر؟ والجملة كالعوض من الجواب المقدم كما تقدر، ولو أظهرته لم تذكر الجملة المذكورة، ولا الواو الاعترافية، لأن جواب الشرط ليس جملة اعترافية.

وقال المنيري: هو واو العطف، والمعطوف عليه محذوف، وهو ضد الشرط المذكور الذي قلنا إنه أولى بالجزء المذكور، فالتقدير عنده: زيد إن لم يكن غنياً وإن كان غنياً بخيل، وقد تقدر أنه يجوز حذف المعطوف عليه مع القرينة، لكن يلزم أن يأتي بالفاء في الاختيار، فتقول: زيد إن كان غنياً بخيل، لأن الشرط لا يكفي بين المبتدأ والخبر فيتأثر، وأما على ما اخترنا من أن الواو اعترافية فيجوز، لأن الاعترافية تفصل بين جزأين من الكلام كأنها بلا تفصيل، إذا لم يكن أحدهما حرفًا.

وعن الزمخشري أن الواو في مثله للحال، فيكون الذي هو كالعوض عن الجزء عاملاً في الشرط نصباً على أنه حال كما عمل جواب حتى عند بعضهم في حتى النصب على أنه ظرفه، وعلى الحال والظرف متقاربان، ولا يصح اعترافالجزأين عليه، فإن معنى الاستقبال الذي في إن ينافق معنى الحال الذي في الواو لأن حالية الحال باعتبار عامله، مستقبلاً كان العامل أو ماضياً، نحو: اضربه غداً مجرداً، وضربيه أمس مجرداً، واستقبالية شرط إن باعتبار زمان المتكلم فلا تناقض بينهما. انتهى.

وقال أبو حيان: الذي يظهر لي أن الواو الداخلة على الشرط في مثل: أقوم وإن قمت، واضرب زيداً وإن أحسن إليك، للعطف، لكنها لعطف حال على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره: أقوم على كل حال، وإن قمت اضرب زيداً على كل حال وإن أحسن إليك، أي وفي هذه الحال، وكذلك حُكْمُنا إذا دخلت «على» نحو:

= ٤٢٨ / حديث ٤٦٧٣، وابن ماجه - كتاب الزهد - باب ذكر الشفاعة ٢ / ١٤٤٠ حديث ٤٣٠٨.

أعطوا السائل ولو جاء على فرس ، ردوا السائل ولو بتكلف ، أُولِمْ ولو بشاة . المعنى
أعطوه كائناً من كان ولو جاء ، أُولِمْ على كل حال ولو بشاة ، ردوه بشيء ولو بتكلف .

ولا تجيء هذه الحال إلا مبهمة على ما كان يتوهם أنه ليس مندرجًا تحت مفهوم
الحال المحدوفة ، فأدرج ثمت ، ألا ترى أنه لا يحسن : أعط السائل ولو كان فقيراً ،
ولا : اضرب زيداً وإن مذنبًا . انتهى .

ومن أمثال ذلك حديث : (لا تمنع المرأة زوجها وإن كانت على ظهر قتَبٍ^(١)) ،
وحديث : (إذا أراد أحدكم من امرأته حاجة فليأتها وإن كانت على تُنُور^(٢)) وحديث (إن
الله كَتَبَ السَّمَاحَةَ ولو على تَمَرَاتَ ، ويحب الشجاعة ولو على قتل حية)^(٣) وحديث
(بعها ولو بِضَفَّيْرٍ)^(٤) وحديث (. . . ولو أن تعرض عليه عوداً)^(٥) وحديث (تصدقن ولو
من حليكن)^(٦) ، قال الطبيبي : لوفي هذا الحديث للمبالغة . وحديث (إذا صلَى
أحدكم فليسَتْ لصلاته ولو بسهم)^(٧) وحديث (إذا أتَى أحدكم أهله فليسَتْ ولو

(١) المسند ٤/٣٨١ ، وابن ماجه - كتاب النكاح - باب حق الزواج / ٥٩٥ رقم ١٨٥٣ .

(٢) المسند ٤/٢٣ ، والترمذى - كتاب الرضاع - باب ما جاء في حق الزوج / ٤/٣٢٤ رقم ١١٧٠ .
(٣) موضوع .

(٤) المسند ٤/١١٦ ، ١١٧ ، والبخاري - كتاب الحدود - باب إذا زنت الأمة / ١٢/١٦٢ رقم ٦٨٣٧ ،
٦٨٣٨ ، وأبو داود - الحدود - باب في الأمة تزني / ٤/١٦٠ رقم ٤٤٦٩ ، وابن ماجه - الحدود -
باب إقامة الحدود على الإمام / ٢/٨٥٧ ، ٢٥٦٥ رقم ٢٥٦٦ .

(٥) ابن ماجه - الأشربة - باب تخمير الإناء / ٢/١١٢٩ حديث ٣٤١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١١ ، والترمذى الأشربة
- باب ما جاء في السقاء / ٥/٦١٥ حديث ١٩٣٣ .

(٦) المسند ١/٢٢٠ ، ٣٦/٣ ، ٤٢ ، والبخاري - العيدين - باب الخطبة يوم العيد / ٢/٤٥٣ حديث
٩٦٤ ، ومسلم - العيدين - باب ما يقرأ به / ٦/١٨٠ - ١٨١ ، والنمسائي - العيدين - باب موعدة
الإمام / ٣/١٩٣ ، ١٩٢ ، وأبو داود - الصلاة - باب خروج النساء / ١/٢٩٧ ، ٢٩٨ حديث ١١٤١
- ١١٤٤ ، والدارمي - كتاب الصلاة / ١/٣٧٧ ، ٣٧٨ ، وابن ماجه / ١/٤٠٩ .

(٧) المسند ٣/٤٠٤ ، والبخاري - الصلاة - باب الصلاة في الثوب الأحمر / ١/٤٨٥ حديث ٣٧٦
وباب ستة الإمام ص ٥٧٣ حديث ٤٩٤ ، والدارمي - كتاب الصلاة - باب الصلاة إلى ستة
٣٢٧/١ ، ٣٢٨ الحديث الأول .

بحجارة^(١) وحديث (لا تبتئنْ وان أعطاكه بدرهم)^(٢) وحديث (اغتسل يوم الجمعة ولو كأساً بدينار)^(٣) وحديث (التمس ولو خاتماً من حديد)^(٤)، قال التوربشي هذا للمبالغة. وحديث (اعتلز لهم ولو تعصّ بأصل شجرة)^(٥)، وقال الطيبى : هذا شرط تعقب به الكلام تميماً ومبالغة ، أي اعتزل الناس اعتزالاً لا غاية بعده ، ولو قنعت فيه بعض أصل الشجر، فإنه خير لك . وحديث (تسحروا ولو بجرعة من ماء)^(٦) وحديث (تعشاوا ولو بكف من حشف)^(٧). وحديث (لا تحقرنَ من المعروف شيئاً ولو أن تُعطي صلة العجل ولو أن تُعطي شِسْعَ النَّعْلِ ، ولو أن تُفرغَ من ذلوك في إناء المستقي ، ولو أن تُنْحِي الشيءَ من طريق الناس يؤذيهم ، ولو أن تلقى أخاك وجهك إليه منطلق ، ولو أن تأتي أخيك فتُسلِّمَ عليه ، ولو أن تؤنس الوحشان في الأرض)^(٨) وحديث (من بنى

(١) ابن ماجه - كتاب النكاح - باب التستر عند الجمعة ٦١٩ / ١ رقم ١٩٢١ بلفظ : (فليست) بدون لفظ (حجارة).

(٢) المسند ١ / ٤٠ ، والبخاري - كتاب الهبة - باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته ٢٣٤ / ٥ ٢٣٥ ٢٣٥ حديث ٢٦٢٣ ، والنثائي - كتاب الزكاة - باب شراء الصدقة ١٠٨ / ٥ .

(٣) المسند ١ / ٢٦٥ ، ٢٦٥ من غير زيادة ولو كأس بدينار ، والبخاري - كتاب الجمعة - باب الدهن للجمعة ٢ / ٣٧٠ حديث ٨٨٣ ، وكل الروايات بلفظ الجمع ومن غير الزيادة هذه ، فعللها غير محفوظة .

(٤) المسند ٥ / ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، والبخاري - كتاب النكاح - باب تزويع المعاشر ١٣١ / ٩ رقم ٥٠٨٧ وأبوداود - كتاب النكاح - باب في التزويع على العمل ٢ / ٢٣٦ رقم ١١١ ، وابن ماجه - كتاب النكاح - باب صداق النساء ١ / ٦٠٨ حديث ١٨٨٩ .

(٥) المسند ٥ / ٣٨٧ بلفظ بجدل شجرة ، البخاري - الفتنة - باب كيف الأمر ١٣ / ٤٣٥ رقم ٧٠٨٤ ، ومسلم - الامارة - باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين ١٢ / ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، وابن ماجه - الفتنة - باب العزلة ٢ / ١٣١٧ حديث ٣٩٧٩ .

(٦) المسند ٣ / ١٢ ، ٤ بلفظ مختلف .

(٧) رواه الترمذى في كتاب الأطعمة - باب ما جاء في فضل العشاء ٨٩ / ٥ حديث ١٩١٧ .

(٨) المسند ٣ / ٤٨٢ ، ٤٨٣ بنصه ، ومسلم - البر والصلة - باب استحباب طلاقة الوجه ١٧٧ / ١٦ جزء من الحديث ، وأبوداود - اللباس - باب ما جاء في إسبال الإزار ٤ / ٥٦ رقم ٤٠٨٤ مختصرأ ، والترمذى - الأطعمة - باب ما جاء في اكتثار المرقة ٥ / ٥٦٢ رقم ١٨٩٣ .

لله مسجداً ولو كِمْفَحْصٍ قَطَاةٌ بَنَى الله له بيتاً في الجنة^(١) وحديث (بَلَّغُوا عَنِي وَلَوْ آتَيْهِ)^(٢) وحديث (أَفَيِ الْوَضْوءُ إِسْرَافٌ؟ قَالَ: نَعَمْ وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَانِ)^(٣).

[١٦٤] حديث : «اتَّخَذَ خاتِمًا من فضْيَةٍ نقَشَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ»^(٤).

قال الكرماني : نقشه : مبتدأ ، محمد رسول الله : جملة خبره ، فإن قلت : أين العائد في الجملة إلى المبتدأ؟ قلت : إذا كان الخبر عَيْنَ المبتدأ ، فلا حاجة إلى العائد ، هو في تقدير المفرد ، أي الكلمة مثلاً ، كأنه قال : نقشه هذه الكلمة . وإعراب أمثاله يكون بحسب المنقول ، لا بحسب المنقول إليه .

وقال الحافظ زين الدين العراقي : قوله (رسول الله) صفة لقوله : (محمد) ، لا خبر له ، ويكون خبر المبتدأ مخدوفاً ، أي صاحبه أو مالكه رسول الله .

[١٦٥] حديث : «كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِي بِالْمَدِينَةِ مَالًا»^(٥).

قال الزركشي : نصب (أكث) خبر كان ، و (مالاً) على التمييز .

(١) المستند ١/٥٣ ، ٦١ ، ٧٠ من غير (ولو كِمْفَحْصٍ قَطَاةٌ) ، ومسلم - كتاب المساجد - باب فضل بناء المساجد ٥/١٤ من غير الزيادة ، والنمسائي - المساجد - باب الفضل في بناء المساجد ٣١/٢ من غير الزيادة أيضاً .

(٢) المستند ٢/٢٠٢ ، والبخاري - الأنبياء - باب ما ذكر عن بنى اسرائيل ٦/٤٩٦ رقم ٣٤٦١ والترمذى - العلم - باب ما جاء في الحديث عن بنى اسرائيل ٧/٤٣١ رقم ٢٨٠٦ والدارمي في المقدمة - باب البلاغ عن رسول الله (ص) ١٣٦ .

(٣) ابن ماجه - كتاب الطهارة - باب ما جاء في القصد في الوضوء ١/١٤٦ رقم ٤٢٥ .

(٤) المستند ٣/١٦٩ ، والبخاري - اللباس - باب نقش الخاتم ١٠/٣٢٣ رقم ٥٨٧٢ ، ومسلم للباس - باب تحريم خاتم الذهب ١٤/٦٧ - ٦٩ ، والنمسائي - الزينة - باب صفة خاتم النبي (ص) ٨/١٧٣ ، وابن ماجه - اللباس - باب نقش الخاتم ٢/١٢٠١ .

(٥) المستند ٣/١٤١ ، والبخاري - الزكاة - باب الزكاة على الأقارب ٣/٣٢٥ ، وأبو داود - الزكاة - باب في صلة الرحم ٢/١٣١ ، والدارمي - الزكاة ١/٣٩٠ .

وقال الكرماني : فإن قلت القياس يقتضي أن يقال : أكثر الأنصار ، قلت : أراد التفضيل على التفضيل أي أكثر من كل واحد من الأنصار .

قوله : (وكان أحَبْ أمواله إِلَيْهِ بَئْرَ حَاءَ) : قال التميمي : (بئر حاء) بالرفع اسم كان ، و(أَحَبْ) بالنصب خبرها ، ويجوز العكس . قال الزركشي : والأول أحسن ، لأن المحدث عنه بئر حاء ، فينبغي أن تكون هي الاسم ، ثم قال التميمي : وجاء مقصوراً ، كذا المحفوظ ، ولا يظهر فيه إعراب .

قال الكرماني : أي فهو كلمة واحدة ، لا مضاف ومضاف إليه ، قال ويجوز أن يمد في اللغة . وقال عياض : رواية المغاربة بضم الراء في الرفع ، وبفتحها في النصب ، وبكسرها في الجر ، مع الإضافة إلى « حاء » على حروف المعجم .

قوله : (بغ) : قال الداودي : هي كلمة تقال عند المدح ، وللرقة بالشيء ، وتكرر للمبالغة . وقال النووي : قال أهل اللغة : يقال بخ بإسكان الخاء وتنوينها مكسورة . وحکى القاضي عياض الكسر بلا تنوين ، وحکى الأحمر التشديد فيه . قال القاضي : وروى بالرفع ، وإذا كررت فالاختيار تحريك الأول منوناً وتسكين الثاني .

وقال ابن دريد : معناه تعظيم الأمر وتفخيمه ، وسكتن الخاء فيه كسكون اللام في هل وبل ، ومن نَوْنَةَ شَبَهَهُ بِالْأَصْوَاتِ كَصِّيهُ وَمِهِ .

وقال ابن السكيت : بخٌ بخٌ وبهٌ بهٌ بمعنى واحد .

قوله : (ذلك قال رابع) معناه ذور بع كلامٍ وتأمِّر ، وقيل هو فاعل بمعنى مفعول ، أي مربوح فيه .

[١٦٦] حديث : « أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَعَلَيْهِ وَضْرُّ مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ مَهِيمٌ ^(١) » .

(١) المستند ٣/١٩٠ ، والبخاري - كتاب النكاح - باب قول الرجل لأخيه : انظر أي زوجتي شئت =

قال أبو البقاء : هو اسم للفعل ، والمعنى ما يممت ، أي ما قصدت ، وقيل
تقديره : ما وراءك . انتهى .

وقال ابن الجوزي : معناه مَا لَكَ ؟ وقال ابن مالك في التوضيح : مهم اسم فعل
بمعنى أخبرني . وقيل هي كلمة يمانية . وفي حديث البخاري في قصة ابراهيم وسارة :
فأئته وهو قائم يصلّي ، فأوْمأ بيده (مهيا) ، وفي رواية ابني السكّيت والفارسي (مهين)
بالنون بدلاً من الميم .

قال الزركشي : وكأنه لَمَا سمعه منوناً ظن التنوين نوناً .

[١٦٧] حديث : « فرأيتُ الماء ينبعُ من تحتِ أصابعِه حتى توضأَ مِنْ عندَ آخرِهم »^(١) .

قال العلامة شمس الأئمة الكرماني في « شرح البخاري » : (حتى) للتدريج و
(من) للبيان ، أي توضأ الناس حتى توضأ الذين هم عند آخرهم ، وهو كناية عن
جميعهم ، وعند بمعنى في ، لأن عند وان كانت للظرفية الخاصة لكن المبالغة تقتضي
ان يكون لمطلق الظرفية ، فكانه قال : الذين هم في آخرهم .

وقال النووي : (من) في (من عند آخرهم) بمعنى إلى ، وهي لغة ، قال الكرماني :
وروده بمعنى إلى شاذ ، لم يقع في فصيح الكلام ، ثم (إلى) إنما لا يجوز ان تدخل
على عند ، ثم إن ما بعد إلى مخالف لما قبلها ، فيلزم خروج (من عند آخرهم) عنه .

وقال الشعبي : المعنى توضأ كلهم حتى وصلت النوبة إلى الآخر .

= حتى .. ١١٦/٩ حديث رقم ٥٠٧٢ .

(١) المسند ١٣٢/٣ ، ١٤٧ ، ١٧٠ ، ٢١٥ ، والبخاري - كتاب المناقب - باب علامات النبوة
٦/٥٨٠ رقم ٣٥٧٣ ، ومسلم - الفضائل - باب معجزات النبي (ص) ١٥/٣٨ - ٣٩ ، والدارمي
في المقدمة ١/١٤ ، ١٥ ، والترمذى - المناقب - باب ٣١ ج ١/٥٩٦ رقم ٣٧١٠ ، والنثائي -
الطهارة - باب التسمية عند الوضوء ١/٦١ .

وقال الحافظ ابن حجر: ما قاله الكرماني في تعقبه على النووي من أن (إلى) لا تدخل على (عند) لا يلزم مثله في (من) إذا وقعت بمعنى إلى، وعلى توجيه النووي يمكن أن يقال عند زائدة.

أ قال الكرماني في موضع آخر في الحديث: كلمة (من) هنا بمعنى إلى، وهي لغة، والكوفيون يجيزون مطلقاً وضع حروف الجر بعضها مقام بعض.

[١٦٨] حديث: «نَزَّلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخِرَ مَرْجِعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): بالنسب للمرجع، مصدر مثل الرجوع، والتقدير: نزلت عليه وقت رجوعه، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

[١٦٩] حديث: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَكَلَّ بِالرَّحْمِ ملِكًا يَقُولُ: أَيْ رَبْ نَطْفَهُ، أَيْ رَبْ عَلْقَةً، أَيْ رَبْ مَضْغَةً»^(٣).

قال الكرماني: بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي هذه نطفة، وبالنسبة، أي جعلت أنا المني نطفة في الرحم، أو صار نطفة، أو خلقت أنت نطفة.

قوله: (فإذا أراد أن يقضى خلقه أذكر أمأ نشى، شقيق أم سعيد): فإن قلت: (ذكر المبتدأ أو خبر)، قلت: مبتدأ وقد تخصص بثبوت أحدهما، إذ السؤال فيه عن التعين،

(١) المسند / ٣، ١٩٧، ٢٥٢، والبخاري - التفسير - باب إنا فتحنا لك ٥٨٢/٨ رقم ٤٨٣٣ والترمذى - التفسير - باب سورة الفتح ١٤٨/٩، ١٤٩ رقم ٣٣١٥ - ٣٣١٦ .

(٢) إعراب الحديث النبوي ٢٧ ، ٢٨ .

(٣) المسند / ٣، ١١٧، والبخاري - أحاديث الأنبياء - باب خلق آدم ٦/٣٦٣ رقم ٣٣٣٣ وكتاب القدر باب ١ ح ٤٧٧/١١ رقم ٦٥٩٥، ومسلم - كتاب القدر - باب كيفية خلق الأدمي في بطن أمه ١٩٥/١٦ .

فصلح الابتداء به . وروي (أذكراً) بالنصب ، أي أتريد أو تخلق ، فإن قلت ألم المتصلة ملزمة بهمزة الاستفهام فماين هي ؟ قلت : مقدرة وجوباً ، وجودها في قريتها يدل عليها .

[١٧٠] حديث : «عجيت للمؤمن ، إن الله تعالى لم يقضِ قضاء إلا كان خيراً له»^(١) .
قال أبو البقاء^(٢) : الجيد (إنَّ) بالكسر على الاستئناف ويكون الفتح على معنى في أن الله ، أو من أن الله .

[١٧١] حديث : «مُرَّ على النبي صلى الله عليه وسلم بِدَنَةٍ فقال : أركبها ؟ قالوا : إنها بَدَنَة ، قال : وإنْ»^(٣) .

قال النووي : هكذا هو في جميع النسخ (وإنْ) فقط ، أي وان كانت بدنة ؟

[١٧٢] حديث : «قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ وَكُنَّ أَمْهَاتِي يَحْتَثُنِي عَلَى خَدْمَتِه»^(٤) .

قال أبو البقاء^(٥) : النون في (كُنَّ) حرف يدل على جمع المؤنث ، وليس اسمًا

(١) المستند ١١٧/٣ ، ١٧٣/١ ، ١٧٧ ، ١٧٧/٥ ، ٢٤ ، ومسلم - الزهد - باب أحاديث متفرقة ١٨/١٢٥ ، والدارمي - الرقاد - باب المؤمن يؤجر في كل شيء ٢/٣١٨ .

(٢) إعراب الحديث النبوي ٢٨ .

(٣) المستند ١٠٦/٣ ، ١٠٧ ، ١٨٣ ، والبخاري - الحج - باب ركوب البدن ٣/٥٣٦ رقم ١٦٨٩ ، وأبو داود - المنساك - باب في ركوب البدن ٢/١٤٧ رقم ١٧٦٠ ، والدارمي المنساك - باب في ركوب البدن ٢/٦٦ ، والنمسائي - الحج - باب في ركوب البدن ٥/١٧٦ .

(٤) المستند ١١٠/٣ ، وأبو داود - الأدب - باب في الحلم .. ٤/٢٤٧ ، ٤٧٧٣ رقم ٤٧٧٤ .

(٥) إعراب الحديث النبوي ٢٨ .

مضمراً، لأن أمهات هو اسم كان، فلا يكون لها اسمان، ونظير النون هنا الواو في قوله: أكلوني البراغيث، والنون في قول الشاعر:

ولكنْ دِيَافِيْ أَبُوهُ وَمَهْ بِحَوْرَانَ يَعْصِرُنَ السَّلِيلَطَ أَقَارِبُهُ^(١)

وقوله في الحديث: (الأيمَن فالأيمَن) منصوب بفعل محذف تقديره: قدموا الأيمَن فالأيمَن. انتهى.

وقال ابن مالك في توضيحه^(٢): اللغة المشهورة تجريد الفعل من علامة تثنية وجمع عند تقديمها على ما هو مستند إليه، استغناء بما في المسند إليه من العلامات نحو: حضر أخواك، وانطلق عبيدك وتبعهم إماوك.

ومن العرب من يقول حضرأ أخواك، وانطلقوا عبيدك وتبعنهم إماوك، والسبب في هذا الاستعمال أن الفاعل قد يكون غير قابل لعلامة تثنية ولا جمع كمن، فإذا قصدت تثنيته أو جمعه والفعل مجرد لم يعلم القصد، فأراد أصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد عن غيره فوصلوه عند قصد الشنية والجمع بعلامتيهما، وجرده عن قصد الإفراد، فرفعوا اللبس، ثم التزموا ذلك فيما لا لبس فيه ليجري الباب على سنن واحد.

وعلى هذه اللغة قول من روى (وكن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر) وقول أنس: (فكنْ أمهاتي يحثني) وقوله ﷺ: (يَتَعَاقَّبُونَ فِيْكُمْ ملائكة^(٣))، وقول الشاعر:

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشِّيبَ لَاهَ بِعَارِضِي فَأَغْرَصْنَ عَنِي بِالخُدُودِ النَّوَاضِرِ^(٤)

(١) قائله الفرزدق، ديوانه ٥٠، وسيبوه ٤٠ / ٢، واعراب الحديث البوي ٢٩ ، ٤٠ وخزانة الأدب ٣٨٦ / ٢، وشرح المفصل ٧ / ٧، وهو مع الهوامع ٥٧ / ٢، ودياف: من قرى حوران بالشام.

(٢) شواهد التوضيح ١٩١، ١٩٢.

(٣) ورد هذا الحديث قبل سابقيه في شواهد التوضيح ١٩٢.

(٤) قائله أبو عبد الرحمن محمد عبد الله العتببي، انظر شواهد التوضيح ١٩٣، وشرح الأشموني . ٣٠٤ / ١

وقال النووي: ضبط (الأيمان فالأيمان)^(١) بالنصب على تقدير: أعطِ الأيمن
وبالرفع على تقدير: الأيمان أحق.

وقال الزركشي: يجوز رفعه على الابتداء، وخبره ممحوظ، أي أولى، والنصب
بتقدير أسلوا.

[١٧٣] حديث: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجَدَ وَصَلَّى وَحْبَلَ مَمْدُودَ بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ»^(٢) الحديث.

قال ابن مالك في «توضيحه»^(٣): لا يمتنع الابتداء بنكرة على الإطلاق، بل إذا
لم يحصل بالابتداء بها فائدة نحو: رجل تكلم، وغلام احتلم وامرأة حاضرت.

فمثل هذا من الابتداء بالنكرة يمنع لخلو الفائدة، إذ لا تخلو الدنيا من
متكلم، ومن غلام يحتلم، ومن امرأة تحيسن، فلو اقترنت بالنكرة قرينه تحصل بها
الفائدة، جاز الابتداء بها.

ومن القرائن التي تحصل بها الفائدة الاعتماد على واو الحال كقولك: انطلقتُ
وسَبَعَ في الطريق، وأتيت فلاناً ورجل يخاصمه، ومنه: «وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهْمَمْتُهُمْ
أَنفُسَهُمْ»^(٤)، ومنه: (دخل رسول الله ﷺ وحبل ممدود) قوله عائشة: (دخل رسول الله
ﷺ وبرمة على النار)^(٥)، ومنه قول الشاعر:

(١) جزء من الحديث رقم ١٧٢ نفسه.

(٢) المسند ٣/١٠١، ١٨٤، ٢٠٤، والبخاري - التهجد - ما يكره من التشديد في العبادة ٣٦/٣

رقم ١١٥٠، وأبو داود - الصلاة - باب النعاس في الصلاة ٢/٣٣، ٣٤ حديث ١٣١٢، وابن

ماجه - إقامة الصلاة - باب ما جاء في المصلوي إذا نعم ٤٣٦/١ حديث ١٣٧١، والنمسائي -
كتاب قيام الليل - باب الاختلاف على عائشة ٣/٢١٨، ٢١٩.

(٣) شواهد التوضيح والتصحيف ٤٥، ٤٦. (٤) سورة آل عمران ١٥٤.

(٥) أخرجه البخاري في ٦٧ - كتاب النكاح، ١٨ باب الحرة تحت العبد.

سَرِّيْنَا وَنَجْمُ قَدْ أَضَاءَ فَمَذْبَداً مُحَيَاكَ أَخْفَى ضَوْءَهُ كُلُّ شَارِقٍ^(١)
وكذا الاعتماد على إذا المفاجأة نحو: انطلقت فإذا سبع في الطريق ومنه قول
بعض الصحابة: إذا رجل يصلني^(٢). انتهى.

وقوله: (لِيُصلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ) أي مدة نشاطه، فحذف الظرف، وأقام المصدر
مقامه.

وقال الأشرفي في «شرح المصايب»: يجوز أن يكون «نشاطه» بمعنى الوقت،
وأن يراد به الصلاة التي نشط لها.

وقال الطبي: يجوز أن يكون نصبه على المصدر من حيث المعنى، يعني
انشطوا في صلاتكم النشاط الذي يليق بحالكم.

[١٧٤] حديث: «ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . فيه فلأكهن . . ثم فَغَرَ الصَّبِيُّ فَاهُ فَمَجَّهَ فِيهِ، فَجَعَلَ الصَّبِيَّ يَتَلَمَّظُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمَرُ»^(٣).

قال النووي: روی بضم الحاء وكسرها بمعنى المحبوب، كالذبح بمعنى
المذبح وعلى هذا فالباء مرفوعة، أي محبوب الأنصار التمر، وأما من ضم الحاء فهو

(١) الشاهد بلا نسبة في الدرر ١/٧٦، الهمع ١/١٠١، وشرح ابن عقيل ١/١٩١، والعين ١/٥٤٦، وشواهد التوضيح ٤٦، والأشموني ١/٢٠٦.

(٢) نقل السيوطي كلام ابن مالك بتصرف، كما أنه قدّم وأخر. انظر شواهد التوضيح ٤٥، ٤٦.

(٣) المستند ٣/١٧٥، ٢١٢، ٢٨٨، وسلم - كتاب فضائل الأنصار ٤/١٩٠ - ١٩١٠ حدث رقم ١٠٧. ونصه في المستند كما يلي: (انطلقت عبد الله بن أبي طلحة الى رسول الله (ص) حين ولد فأتت النبي (ص) وهو في عباءة يهئز بغيرا له فقال لي: أمعك تمر؟ قلت نعم فتناول تمرات فألقاهن في فيه فلأكهن ثم حنكه ففغر الصبي فاه، فأوجره، فجعل الصبي يتلمسه فقال رسول الله (ص): أبت الأنصار إلا حب التمر. وسماه عبدالله).

مصدر، وفي الباء على هذا وجهان: النصب، وهو الأشهر، والرفع، فمن نصب فتقديره: انظر حبّ الأنصار التمر، فتنصب التمر أيضاً، ومن رفع قال فهو مبدأ حذف خبره، أي حبّ الأنصار التمر لازم أو هكذا أو عادة من صغرهم.

[١٧٥] حديث: «لَيْكَ حَقًا تَعْبُدُ وَرِقًا»^(١).

قال في «النهاية»: حقاً مصدر مؤكّد لغيره، أي أنه أكد به معنى ألزم طاعتك الذي دل عليه ليك، كما تقول: هذا عبد الله حقاً، فتؤكده به، وتكريره لزيادة التأكيد، وتعبدأ مفعول له.

[١٧٦] حديث: «أَمَا إِنْكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انتَظَرْتُمُوهَا»^(٢).

قال ابن مالك في «شرح الكافية»: يجوز كسر إنّ بعد أمّا مقصوداً بها معنى ألا الاستفتاحية، وإن قصد بها معنى حقاً فتحت.

وقال في «شرح التسهيل»: روى سيبويه نحو: أمّا إنك ذاهب، بالكسر على جعل أمّا استفتاحية بمنزلة ألا، والفتح على جعل أمّا بمعنى حقاً، وتكون أمّا مع الفتح على مرادفة الاستفتاح أيضاً، وما بعدها مبدأ خبره محذوف، كأنه قال: أمّا معلوم أنك ذاهب، وقد يقع بين أمّا وآن يمين، فيجوز الفتح على مرادفة أمّا حقاً، والكسر على مرادفتها ألا. ذكر ذلك سيبويه. انتهى.

[١٧٧] حديث: «حَسِبْكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرِيمُ بْنَتُ عُمَرَانَ . . .»^(٣) الحديث.

قال الطبيبي: (حسبك) مبدأ، و(من نساء العالمين) متعلق به، و(مريم) خبره،

(١) مجمع الروايد - كتاب الحج - باب التلبية ٣/٢٢٣.

(٢) المسند ١٨٩/٣ برواية: ولم تزالوا في صلاة ما انتظرتموها، والبخاري - مواقيت الصلاة - باب وقت الصلاة . . . ٥١/٢ رقم ٥٧٢، والنمسائي - المواقيت - باب آخر وقت العشاء ١/٢٦٧ . . . ٢٦٨.

(٣) المسند ٣/١٥٣ ، والبخاري - فضائل الصحابة - باب فضل عائشة ٧/١٠٦ رقم ٣٧٦٩ ، وكتاب =

والخطاب إما علم أو لا نساء، أي كافيك معرفتك فضلهن بين معرفة سائر النساء.

[١٧٨] حديث: «ما رياضُ الجنة؟ قال: حلقُ الذّكر»^(١).

قال في «النهاية»: (حلق) بكسر الحاء وفتح اللام جمع حلقه، مثل قصعة وقصع. وقال الجوهرى: جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير قياس، وحکى عن (ابن) عمرو^(٢) أن الوارد حلقة بالتحريك، والجمع حلق بالفتح.

وقال ثعلب: كلهم يجيئه على ضعفه. وقال أبو عمرو الشيباني: ليس في الكلام حلقة بالتحريك إلا جمع حلق.

[١٧٩] حديث: «يقولُ اللهُ: لَأَهُونَ أَهْلَ النَّارِ عذابًا يوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ . . .»^(٣).

قال الطيبى: أي أثبتت، لأن لو تقتضي الفعل الماضي، وإذا وقعت أن المفتوحة بعد لؤ كان حذف الفعل واجباً، لأن ما في أن من معنى التحقيق والثبات متزلة الفعل المحذوف.

= أحاديث الأنبياء / ٦ رقم ٤٤٦ ، ٣٤١١ ، ومسلم - فضائل الصحابة - باب فضل أم المؤمنين خديجة ١٥ / ١٩٨ ، ١٩٩ ، والترمذى - المناقب - باب فضل خديجة ١٠ / ٣٨٩ حديث ٣٩٨١ ..

(١) المسند / ٣ ، والبخارى - الدعوات - باب فضل ذكر الله عز وجل ٢٠٨ / ١١ حديث ٦٤٠٨ ، ومسلم - كتاب الذكر والدعا - باب فضل مجالس الذكر ١٧ / ١٤ ، ١٥ ، ٢١ بالمعنى ، والترمذى - كتاب الدعوات - باب ١٢ حديث ٣٦٦٦ ج ١٠ / ٥٤ ، ٥٧ - ٥٨ . وهو في البخارى ومسلم بالمعنى .

(٢) لعل الصحيح: عن أبي عمرو.

(٣) المسند / ٣ ، ١٢٩ ، والبخارى - أحاديث الأنبياء - باب خلق آدم ٦ / ٣٦٣ رقم ٣٣٣٤ ، ومسلم - صفة القيامة - باب طلب الكافر الفداء بكل الأرض ذهباً ١٧ / ١٤٧ .

وقوله : (فَأَبْيَتْ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي) استثناء مفرغ ، وإنما حذف المستثنى منه مع أنه كلام موجب ، لأن في الإباء معنى الامتناع ، فيكون نفياً معنى ، أي ما اخترت إلى الشرك .

[١٨٠] حديث : «مَرَّ عَلَى امْرَأَةٍ وَهِيَ تَبْكِي عَلَى قَبْرٍ فَقَالَ لَهَا: أَنْقِي وَاصْبِرِي فَقَالَتْ لَهُ: إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي مُصِيبَتِي»^(١) .

(إليك) اسم فعل بمعنى تفع ، وفي حديث المغيرة بن شعبة (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ طَعَاماً، ثُمَّ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَقَدْ كَانَ تَوْضَأَ قَبْلَ ذَلِكَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ لِيَتَوَضَّأَ مِنْهُ، فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ: دَرَاكِ) .

وفي حديث أبي هريرة (أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَعُدِلَتِ الصَّفَوْفُ قِيَاماً، فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَامَ فِي مُصَلَّاهُ ذَكَرَ أَنَّهُ جُنْبٌ، فَقَالَ لَنَا: مَكَانُكُمْ، ثُمَّ رَجَعَ فَاسْتَقَرَّ).
قال الزمخشري في «المفصل» : من أسماء الفعل دونك زيداً ، أي خذه ، وعندك عمرأ ، أي الزمه ، ومكانك إذا قلت تأخر أو حذرته ، وأمامك إذا حذرته من بين يديه شيئاً ، أو أمرته أن يتقدم ، دراك أي انظر إلى خلفك إذا أبصرته شيئاً .

وقال الأندلسبي : موضع هذا الباب للبالغة ، لأن من شأن العرب إذا إرادت معنى زائداً على ما يعطيه اللفظ غيرته وأزالته من موضعه المعهود ، كما تراهم يفعلون في ضارب وضراب ورحام ورحمان ، وفيه أيضاً اختصار وإيجاز ، إلا أنه لا يخلو من توسيع وتجوز .

أما الاختصار فلأن الأصل في قوله : دونك زيداً ، خذ من دونك زيداً ، فحذف

(١) المسند ١٣٤/٣ ، والبخاري - الجنائز - باب زيارة القبور ١٤٨/٣ حديث ١٢٨٣ ومسلم - الجنائز - باب الصبر على المصيبة ٦/٢٢٧ ، وأبو داود - الجنائز باب الصبر عند الصدمة ٣/٩٢ رقم ٣١٢٣ ، والنسائي - الجنائز - باب الأمر بالاحتساب ٤/٢٢ .

حرف الجر والفعل، وضمن الظرف معناهما.

وأما التجوز فلأنهم حذفوا أحد اللفظين، وجعلوا الآخر نائباً منا به، وساداً مسدة، وإقامة شيء مقام غيره، وحلوله في غير محله تجوز توسيع.

ثم الألفاظ المستعملة فيه ثلاثة: حروف: عليك وإليك، وظروف المكان نحو عندك ووراءك وأمامك، وباقى أسماء الجهات الست، ومصادر نحو حذرك وحذارك.

ثم قولك: أمامك يحتمل وجهين: أن يريد اذن أو أحذر، فإذا أردت اذن فلا يتعدى، وإن أردت أحذر تعدى، فيكون اللفظ واحداً، والمراد به مختلف ، والقرائن هي الفارقة المفهمة، ويقال في إعرابه إغراء، وفي المنصوب به منصوب بالإغراء.

وإذا ارتفع ما بعد هذه الحروف والظروف خرجت عن الإغراء، كقولك: عليك الدين، وأمامك الجزاء.

ومن أحكام هذا الأصل أن لا يغرى به غائب، فمن ذلك عليك أو وراءك انظر، وهو ظرف، ومكانك أي الزمه، وهو ظرف، وإليك بمعنى تنح، ووراءك انظر، وهذه المجرورات بمنزلة صه ومه، ولا تقع إلا في الأمر. أما ما روى أنه إذا قيل إليك فقال إلى، فهذا شاذ مخالف لقياس العرب، ولا يجوز على زيداً، ولا دوني عمراً، إلا أن يريد بعلئي أولئني، فتقول على زيداً، فتوافت العرب في هذا، فعدتها مرة إلى المتكلم بحرف الجر، ومرة إلى المخاطب ولم يقع توسع في دونك وعندك، فلا يقولون دوني ولا عندي.

وقال الرضي : من أسماء الأفعال الظروف وشبهها، فعندك ودونك ولديك بمعنى خذ، والأصل عندك زيد فخذه، وكذلك لديك زيد ودونك زيد، برفع ما بعدها على الابتداء، فاقتصر من الجملة الاسمية والفعلية بعدها على الظرف، فكثر استعمال، حتى صار بمعنى خذ، فعمل عمله.

وهذه الظروف مبنية على الفتح، لأن الحركة التي استحققتها في الأصل حين

كانت ظروفاً، فوراءك أي تأخر، وأمامك أي تقدم أو احذر من جهة أمامك، ويجوز أن يقال هما باقيان على الظرفية، إذ هما لا ينضمان مفعولاً، كعندك ولديك، فيكون التقدير: استقر وراءك وأمامك، وكذا مكانك أي الزم مكانك.

ويقال عليك زيد أي خذه، فإن الأصل عليك أخذه، ويقال إليك عنِي، والأصل ضم عليك إليك وتنح عنِي، فاختصر كما ذكرنا.

مسند أوس الثقفي رضي الله عنه^(١)

[١٨١] حديث: «كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت»^(٢).

قال المُرَبِّي: هكذا يروي المحدثون بسكون التاء لتأنيث العظام، أو رَمْتُ أي صارت رميماً، قال والصواب تشديد التاء.

وقال غيره إنما هو أَرْمَتْ بوزن ضَرَبَتْ، وأصله أَرْمَمْتَ أي بَلَيْتَ، فحذف إحدى الميمين، كما قالوا في حسست أحسست.

وقيل إنما هو أَرْمَتْ بتشديد التاء على أنه أدغم إحدى الميمين في التاء.

قال ابن الأثير في النهاية: وهذا قول ساقط لأن الميم لا تدغم في التاء أبداً.
وقيل يجوز أن يكون أَرْمَتْ بضم الهمزة بوزن أَمِرَتْ من قولهم: أَرمت الإِبل في رم، إذا تناولت العلف وقلعته من الأرض.

وقال ابن الأثير: أصل هذه الكلمة من رم الميت وأَرْمَ إذا بلي، والرمة العظم

(١) أوس بن أبي أوس الثقفي، وهو أوس بن حذيفة رضي الله عنه، روى له أصحاب السنن الأربعه أحاديث صحيحة من رواية الشاميين، انظر مسند الإمام أحمد ٤/٨.

(٢) المسند ٤/٨، وابن ماجه - إقامة الصلاة - باب في فضل الجمعة ١/٣٤٥ رقم ١٠٨٥
والنسائي - كتاب الجمعة - باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ ٣٦٩، وأبو داود - الصلاة - باب فضل يوم الجمعة ١/٢٧٥
Hadith ١٠٤٧ .

البالي، والفعل الماضي للمتكلم والمخاطب: أرممت وأرمت، بإظهار التضييف، وكذا كل فعل مضعنف فإنه يظهر فيه التضييف معها، تقول في شدّ: شدت، وفي أعدّ أعددت، وإنما ظهر التضييف لأن تاء المتكلّم والمخاطب متّحركة ولا يكون ما قبلها إلا ساكناً، فإذا كان ما قبلها ساكناً، وهي الميم الثانية، التقى ساكنان، فإن الميم الأولى سكنت لأجل الإدغام، ولا يمكن الجمع بين ساكنين، ولا يجوز تحريك الثاني لأنّه وجب سكونه لأجل تاء المتكلّم والمخاطب، فلم يبق إلا تحريك الأول، وحيث حرك ظهر التضييف، والذي جاء في هذا الحديث بالإدغام، وحيث لم يظهر التضييف فيه على ما في الرواية، احتاجوا أن يشددوا التاء، ليكون ما قبلها ساكناً، حيث تذرّ تحريك الميم الثانية، أو يتركوا القياس في التزام سكون ما قبل تاء المتكلّم والمخاطب.

فإن صحت الرواية ولم تكن محرفة فلا يمكن تحريكه إلا على لغة بعض العرب فإن الخليل زعم أن ناساً من بكر بن وائل يقولون: ردتُ، وكذلك مع جماعة المؤذن يقولون: ردن ومرن، يريدون: ردتُ وردتُ ورددتُ ورددن ومرن، قال كأنهم قدروا الأدغام قبل دخول التاء والنون، فيكون لفظ الحديث: (أرمٌت) بتشدید الميم وفتح التاء.

قال وكذلك ما وقع في صحيح البخاري في حديث أحد من رواية البراء: (رأيت النساء يشدّن في الخبر..) هكذا جاء فيه بداع واحد، والذي في كتاب الحميدي يشدّدن بداعين، والذي جاء في غيرهما يسندن بالسین المهمّلة والنون، قال فإن في الكلمة على ما في البخاري. وكثيراً ما تجيء أمثلتها في كتب الحديث، وهو قبيح في العربية، فيمكن تخريجه على اللغة المذكورة، فيكون لفظ الحديث يشتّدّن. انتهى.

[١٨٢] حديث: «قراءة القرآن ألف درجة»^(١).

(١) المسند / ٣، ٤٤٠ / ٢، ١٩٢ / ٢، ٣٤١، ٤٧١ بمعناه، ومسلم - كتاب الذكر - باب فضل التهليل =

قال الطبيبي : (ألف درجة) خبر لقوله (قراءة القرآن) على تقدير المضاف ، أي : ذات ألف درجة ، ليصحَّ الحَمْلُ ، كما في قوله تعالى : «فُمْ دَرَجَاتٍ»^(١) أي ذو درجات .

مسند أيمن بن خريم رضي الله عنه^(٢)

[١٨٣] حديث : «قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال : يا أيها الناس عدلْ شهادة الزور إشراكاً بالله»^(٣) :

قال ابن مالك في شرح الكافية : إذا قلت أيها الرجل ، فأيها والرجل كاسم واحد ، وأي مدعى ، والرجل نعت له ملازم ، لأن أيهما مبهم ، لا يستعمل بغير صلة ، إلا العجز والاستفهام ، فلما لم يوصل ألزم لتبيينه كما كان تبيين الصلة . وها حرف تنبية ، فإذا قلت : يا أيها الرجل : لم يصلاح في الرجل إلا الرفع لأن المنادى حقيقة ، وأي يتوصل بها إليه . وإن قصدت مؤنثًا زيدت التاء ، كقوله تعالى : «يَا ائِنَّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ»^(٤) ! وأجاز المازني نصب صفة «أي» قياساً على صفة غيره من المناديات المضمومة .

٢٠ / ١٧ بمعناه أيضاً ، والدارمي - كتاب فضائل القرآن - باب فضل من قرأ القرآن ٤٢٩ / ٢ بلغ

مختلف أيضاً .

(١) سورة آل عمران ١٦٣ .

(٢) هو أيمن بن خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك بن العليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة ابن مدركة الأسدي ، له صحبة ، أنسد شعراً في مقتل عثمان رضي الله عنه ، أخرج له الترمذى حديثاً عن النبي ﷺ . انظر الإصابة في تمييز الصحابة ١ / ٩٢ .

(٣) المسند ٤ / ١٧٨ ، وابن ماجه - الأحكام - باب شهادة الزور ٢ / ٧٩٤ رقم ٢٣٧٢ ، وأبو داود - الأقضية - باب شهادة الزور ٣ / ٣٠٥ ، ٣٠٦ حديث ٣٥٩٩ .

(٤) سورة الفجر ٢٧ .

مسند البراء بن عازب رضي الله عنه^(١)

[١٨٤] حديث: «إِنَّ الْأَلَىٰ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا»^(٢).

قال الكرماني : هو من الألفاظ الموصولات ، لا من أسماء الإشارة .

وقال الزركشي : ليس يتزن هكذا ، وإنما هو أن الأولى هم قد بغوا ، هذا على روایته بالقصر ، إما على إرادة مؤنث الأولى أي الجماعة السابقة ، وإما على أنها موصولة بمعنى الذين ، ويكون خبر إن مخدوفاً تقديره : إن الذين بغوا علينا ظالمون .

وقد قيل إن صوابه أولاء ممدودة التي لإشارة الجماعة ، وبه يصح المعنى والوزن .

انتهى .

[١٨٥] حديث: «رَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(٣).

قال البيضاوي : قيل إنه من المقلوب ، ويدل عليه أنه روی أيضاً بلفظ : (رَيَّنَا

(١) البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي أبو عمارة قائد صحابي ، غزا مع النبي (ص) خمس عشرة غزوة أولها الخندق ، ولاه عثمان إمامرة الري سنة ٢٤ هـ ففتح أبهـ وقزوين ، روی له البخاري ومسلم ٣٠٥ أحاديث ، توفي سنة ٧١ هـ أو ٧٢ - ٦٩٠ مـ . الأعلام ١٤/٢ ابن خياط ١/١٨٦ ، أسد الغابة رقم ٣٨٩ ، تهذيب ١/٤٢٦ ، ابن سعد ٤/٢٠ : ٢٠ .

(٢) المسند ٤/٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ، والبخاري - الجهاد - باب حفر الخندق ٦/٤٦ رقم ٢٨٣٧ ، ومسلم - الجهاد والسير - باب غزوة الأحزاب ١٢/١٧١ ، والدارمي - السير باب في حفر الخندق ٢/٢٢١ .

(٣) المسند ٤/٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، والبخاري - التوحيد - باب قول النبي ﷺ الماهر في القرآن مع السفرة ٥/١٣٥ في الترجمة ، وأبوداود - الصلاة - باب استحباب الترتيل ٢/٧٤ حدیث ١٤٦٨ ، والنسانی - الافتتاح - باب تزيین القرآن ٢/١٧٩ ، ١٨٠ ، وابن ماجه - إقامة الصلاة - باب حسن الصوت ١/٤٢٦ رقم ١٣٤٢ ، والدارمي - فضائل القرآن - باب التعني بالقرآن ٤٧٤/٢ .

أصواتكم بالقرآن)، ونظيره في كلام العرب قولهم: عرضت الناقة على الحوض، والمفروض هو: الحوض على الناقة، ويجوز أن يجري على ظاهره.

[١٨٦] حديث: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة، وإن أبا سفيان آخذ بزمامها»^(١).

قال ابن مالك في توضيحه: وقوع إنْ بعد واو الحال، وهو أحد المواقع التي يستحق فيها كسر إنَّ، ونظيره قوله تعالى: «كَمَا أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَيْتِكُمْ بِالْحَقِّ وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارَهُونَ»^(٢). ومن نظائره الشعرية قول الشاعر:

سُئلْتُ إِنَّى مُوسِرُ غَيْرِ باخْلٍ فَجَدْتُ بِمَا أَغْنَى الذِي جَاءَ سَائِلًا^(٣)

[١٨٧] حديث: «حقاً على المسلمين أن يقتسلوا يوم الجمعة»^(٤).

قال الحافظ زين الدين العراقي في «شرح الترمذى»: إن قلت: لم نصب (حقاً) في أول الحديث؟ قلت: هو مصدر لفعل محدوف تقديره حقَّ حقاً، كقوله ﷺ: عَمِداً فعلته.

وقال الطيبى: حقاً مصدر مؤكّد أي حق ذلك حقاً، فحذف الفعل وأقيم المصدر

(١) المسند ٤/٢٨١، ٢٨٩، ٣٠٤، والبخاري - الجهاد - باب من قاد دابة غيره ٦٩/٦ رقم ٢٨٦٤، ومسلم - الجهاد - باب غزوة حنين ١٢/١١٣ - ١١٧.

(٢) سورة الأنفال ٥.

(٣) شواهد التوضيح ١٥١، ولم ينسبه إلى أحد.

(٤) المسند ٤/٢٨٢، ٢٨٣، والبخاري - الجمعة - باب فضل الغسل ٢/٣٥٦ رقم ٨٧٧، ٨٧٩ بالمعنى، ومسلم - الجمعة ٦/١٣٠ - ١٣٣، والنمسائي - كتاب الجمعة - باب الأمر بالغسل، وبباب إيجاب الغسل ٣/٩٣ الحديثان الأول والثاني، بالمعنى وابن ماجه - إقامة الصلاة - باب ما جاء في الغسل يوم الجمعة ١/٢٤٦ حديث ١٠٨٨، ١٠٨٩.

مقامه، (وأن يغتسلوا) فاعل، وكان من حقه أن يؤخر بعد الكلام توكيداً له، فقدمه اهتماماً بشأنه.

قوله: (وليمسّ) عطف على معنى الجملة السابقة إذْ فيه تتمة من الأمر أي ليغتسلوا وليمسّوا.

[١٨٨] حديث: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَقْبَلَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ: آتِيُّونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»^(١).

قوله: (آتِيُّونَ) خبر مبتدأ ممحذوف أي مقدر أي نحن. قوله (لربنا) يجوز أن يتعلق بقوله عابدون، لأن عمل اسم الفاعل ضعيف فيقوى، أو بحامدون ليفيد التخصيص، أي نحمده لا غيره، وهذا أولى لأنه كالخاتمة للدعاء.

[١٨٩] حديث الصوم: «قَالَتْ: خَيْرٌ لَكَ»^(٢).

قال الكرمانى: هو مفعول مطلق يجب حذف عامله. وقال بعض النحاة إذا كان بدون اللام يجب نصبه، وإذا كان مع اللام جاز نصبه.

[١٩٠] حديث: «الْمَؤْذُنُ يُغَفَّرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ»^(٣).

(١) المسند ٤/٢٩٨، ٣٠٠، والبخاري - الجهاد - باب ما يقول إذا رجع ١٩٢/٦، ١٩٣ رقم ٣٠٨٦، ٣٠٨٤، ومسلم - الحج - باب ما يقال إذا رجع ١١٢/٩، ١١٣، ١١٤، وأبو داود - الجهاد - باب ما يقول الرجل إذا سافر ٣٣/٣ رقم ٢٥٩٩، والدارمي - الاستاذان ٢/٢٩٠.

(٢) المسند ٤/٢٩٥، والبخاري - الصوم - باب ١٥ ح ٤/١٢٩ حدث ١٩١٥، وأبو داود الصوم - باب مبدأ فرض الصيام ٢/٢٩٥ حدث ٢٣١٤، والدارمي - الصوم - باب متى يمسك المتسرح .٥/٢

(٣) المسند ٤/٢٩١، ٢٨٤، والبخاري - الأذان - باب رفع الصوت بالنداء ٢/٨٧، ٨٨ رقم ٢٠٩ =

قال أبو البقاء^(١): الجيد عند أهل اللغة مَدَى صوته، وهو ظرف مكان، وأما (مَدَّ صوته) فله وجه، وهو محتمل شَيْئَنْ: أحدهما: أن يكون تقديره: مسافة مَدَّ صوته، والثاني: أن يكون المصدر بمعنى المكان، أي متدة صوته، وهو منصوب لا غير.

وفي المعنى على هذا وجهان: أحدهما: معناه: لو كانت ذُنوبه تملأً هذا المكان لغفرت له، وهو نظير قوله ﷺ، إخباراً عن الله تعالى: «لو جِئْتِنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا..» أي ما يملؤها من الذنوب.. والثاني يغفر له من الذنوب ما فعله في زمان مقدر بهذه المسافة.

[١٩١] حديث: «فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحْوَا بِشَيْءٍ قَطُّ فَرَحَهُمْ بِهِ»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): هو منصوب لا غير، والتقدير: فرحاً فرحاً مثل فرجمهم فحذف المصدر وصفته، وأقيم المضاف إليه مقامه.

[١٩٢] حديث سؤال القبر: «ولمَا يلحد»^(٤).

قال الطبيبي: (لَمَّا) بمعنى لم، إلا أن فيها ضرباً من التوقع، فدل على نفي اللحد فيما مضى، وعلى توقعه فيما يستقبل.

وكتاب التوحيد باب ٥٢ حديث ٧٥٤٨، والنسائي - الأذان - باب رفع الصوت بالأذان ١٢/٢، وأبو داود - الصلاة - باب رفع الصوت بالأذان ١٤٢/١ حديث ٥١٥، وابن ماجه - الأذان - باب فضل الأذان ١/٢٤٠ رقم ٧٢٤.

(١) إعراب الحديث النبوي ٣٧.

(٢) المسند ٢٨٤٩٤ - ٢٩١، والبخاري ٢١٦/٢ برواية: (فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحْوَا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ).

(٣) إعراب الحديث النبوي ٣٨.

(٤) لم نعثر عليه.

وقوله: (فيخرج كأطيب) صفة موصوف محذوف هو فاعل يخرج، أي يخرج منها رائحة كأطيب نفحة من نفحة مسك.

وقوله: (من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير) مثل قوله: أنا أبو النجم وشعري شعري، والجملة الفعلية بعده استئنافية، لما سرّه بتلك البشارة قال له: إني لا أعرفك من أنت حتى أجازيك بالثناء والمدح، فوجهك هو الكامل في الحسن والجمال، وحق لمثل هذا الوجه أن يجيء بالخير، ويبشر بمثل هذه البشارة، فعلى هذا (من أنت) مضمون المدح مجملًا، والفاء لتعقيب البيان بالمجمل، وعلى عكس هذا قول الشقي: مَنْ أنت، فوجهك الوجه.

وقوله: (فينادي منادٍ من السماء أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرَشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ) قوله: (فينادي) لا يجوز أن تكون مفسرة لما في ينادي من معنى القول، وأن تكون مصدرية مجرورة لأن صدق والمنادى فأفرشوه والفاء مثلها في قوله تعالى: ﴿إِلَيْلَافِ قُرَيْشٍ﴾^(١) إلى قوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾، وهي جواب شرط محذوف، فأفرشوها بألف القطع، أي فاجعلوا له فراشاً من فُرْشِ الجنة، ولم نجد الأفرش على هذا المعنى في المصادر، وإنما هو أفرش أي أقلع عنه وأقفل، فأفرش بهذا اللفظ إذن على ثلاثة من باب القياس الذي الحق ألف بثلاثي، ولو كان من باب الثلاثي لكان من حقه أن يروى بألف الوصول، والمعنى ابسطوا له، ولم نجد الرواية إلا بالقطع.

وقوله: (فيأتيه من روحها) أي فيأتيه روحها، على مذهب الأخفش، أو بعض روحها، أو شيء من روحها، فلم يُوْتَ به إلا لقصد أنه مما لا يقدر قدره، ولا يوصف كنه. هذا كلام الطبيبي.

قوله: (فيقول هاتاه) قال في النهاية: هذه الكلمة تقال في الابعاد، وقد تقال للتوجع، فتكون الهاء الأولى مبدلـة من همزة آه، وهو الألائق بمعنى هذا الحديث.

(١) سورة قريش ١.

وقال القرطبي في «التذكرة»: هي حكاية صوت المبهور من تعب أو جري أو حمل ثقيل . وقال الطبيبي : هذه الكلمة يقولها الحائز في الكلام من الخوف والدهشة . قوله : (المزربه) قال التوربشتى : المحدثون يشددون الباء منها ، والصواب تخفيفه ، وانما يشدد الباء اذا أبدلت الهمزة من الميم في الأزربه .

[١٩٣] حديث : «لَمَا تُوْفِيَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لَهُ مِرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ»^(١) .

قال الخطابي : يُروى لفظ المرضع على وجهين : أحدهما بفتح الميم ، مصدر ، أي رضاعاً ، والثاني : بضم الميم ، أي من يتم رضاعه في الجنة ، يقال امرأة مرضع بلا (هاء) ، أو مرضعة إذا بنيت الاسم من الفعل ، قال الكرمانى : أي إذا كان بمعنى الحدوث وبالهاء ، وإذا كان بمعنى الثبوت ، أي من شأنه ذلك ، فبدونه ، كما يقال : حائض وحائضة ، وقال تعالى : ﴿تَدْهُلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾^(٢) .

[١٩٤] حديث : «إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامُوا قِيَاماً حَتَّى يَرَوْنَهُ قَدْ سَجَدَ»^(٣) .
قال ابن مالك فيه إشكال ، لأن حتى فيه بمعنى إلى أن ، والفعل مستقبل بالنسبة إلى القيام ، فحقه أن يكون بلا نون ، لاستحقاقه النصب ، لكنه جاء على لغة من يرفع الفعل بعد أن ، حملأ على (ما) أختها ، كقراءة مجاهد : «أَرَادَ أَنْ يُتَمَّ الرَّضَاعَةُ»^(٤)

(١) المستند ٤ / ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢ ، وفتح الباري - كتاب الجنائز - باب ما قبل في أولاد المسلمين ٢٢٤ / ٣ حديث ١٣٨٢ ، وابن ماجه - كتاب الجنائز - باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله (ص) ٤ / ٤٨٤ حديث رقم ١٥١١ . (٢) سورة الحج ٢ .

(٣) المستند ٤ / ٢٨٥ - ٢٨٦ ، وفتح الباري - الأذان - باب مَنْ يسجد من خلف الإمام ١٨١ / ٢ حديث ٢٩٠ .

(٤) سورة البقرة ٢٣٣ ، بنصب (يُتَمَّ) بعد أن .

بضم الميم، وإذا جاز ترك إعمالها ظاهرة، فترك إعمالها مضمرة أولى بالجواز.

[١٩٥] حديث: «من صلّى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك، ومن نسك قبل الصلاة فإنه قبل الصلاة ولا نسك له»^(١).

قال الكرماني: فإن قلت: الجزاء نفس الشرط بما وجهه؟ قلت هو قوله: (ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيّبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر) إن مثل هذا التركيب يراد لازمه، فالمراد هنا عدم الاعتداء به، أي: منْ نسك قبل الصلاة فلا اعتداد بنسكه، ولفظ: (ولا نسك له)، كالتوسيع والبيان.

قوله: (وأحببت أن يكون شأني أول): قال الزركشي: (أول) بالرفع والنصب. وقال الكرماني: في بعض الروايات (أول) بدون إضافة مفتوحاً ومضموماً، أما الضم فلأنه من الظروف المقطوعة عن الإضافة نحو: قبل وبعد، وأما الفتح فلأنه من المضاف إلى الجملة، فيجوز أن يقال إنه مبني على الفتح، أو إنه منصوب، وعلى التقديرين فهو خبر الكون.

قوله: (شاة لحم) قال الطبيبي: الإضافة للبيان، كخاتم فضة، لأن الشاة شاتان: شاة يأكل لحمها الأهل، وشاة نسك يُتصدق بها الله تعالى.

[١٩٦] حديث: «كانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِيْنَةَ»^(٢).

قال الزركشي وغيره: بنصب (أول) خبر كان، أي أول زمن قدومه، وما مصدرية.

(١) المسند ٤/٤ - ٢٨١ - ٢٨٢، والبخاري - الأضاحي - باب الذبح بعد الصلاة ١٩/١٠ رقم ٥٥٦٠، والنمسائي - الأضاحي - باب ذبح الضحية قبل الإمام ٧/٢٢٢ - ٢٢٣ ، وأبو داود - الأضاحي - باب ما يجوز من السنن في الفصحايا ٣/٩٥ - ٩٦ حدث ٢٨٠.

(٢) المسند ٤/٤، وفتح الباري - كتاب مناقب الأنصار - باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة ٧/٢٥٩ - ٢٦٠ حدث رقم ٣٩٢٤، ٣٩٢٥

قوله: (وإنما أول صلاة صلاتها صلاة العصر) : قال الزركشي : بنصب أو بتقدير فعل ، أي صلى ، وقد ثبت ذلك في بعض الروايات . وصلاة العصر: بالنصب على البدلة .

وأعربه ابن مالك بالرفع ، قال الزركشي : والضمير في قوله (صلاتها) للقبلة ، أي صلى إليها .

وقال ابن حجر: في الكلام مقدر لم يذكر لوضوحيه ، أي أول صلاة صلاتها متوجهاً إلى الكعبة صلاة العصر .

وقوله: (فداروا كما هم) ، قال الكرمانى : ما: موصولة ، وهم: مبتدأ وخبره محذوف ، نحو عليه ، أي داروا مشبهين لحال الذي كان متقدماً على حال دورانهم ، وداروا على الحال الذي هم عليه . ومثل هذه الكاف تسمى بكاف المقارنة ، أي دورانهم مقارناً لحالهم .

قوله: (وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلی قبل بيت المقدس وأهل الكتاب) : قال الكرمانى : فاعل أعجب هو رسول الله ﷺ ، وإذا: هو هنا للزمان المطلق ، أي أعجبهم زمان كان رسول الله ﷺ يصلی نحو بيت المقدس ، (وأهل الكتاب) بالرفع عطف على اليهود .

[١٩٧] حديث: « دعاء القوم رغبة ورهبة إليك »^(١) .

فإلى يمنع أي هو يتعلق بالأول ، وأما الرهبة فإنما يتعدى بمن ، والأصل رغبة

(١) المسند ٤/٣٠١ - ٣٠٢ ، وفتح الباري - الدعوات - باب إذا بات ظاهراً ١٠٩/١١ ، رقم ٦٣١١ ، ومسلم - الذكر - باب الدعاء عند النوم ٣٢/١٧ - ٣٣ رقم ٥٦ ، ٥٧ ، وأبي داود - الأدب - باب ما يقال عند النوم ٤/٣١١ رقم ٥٠٤٦ ، وابن ماجه - الدعاء - باب ما يدعوه به ٢/١٢٧٥ رقم ٣٨٧٦ ، والدارمي - الاستئذان - باب الدعاء عند النوم ٢٩٠/٢ ، والترمذى - الدعوات - باب ما جاء في الدعاء .. ٣٣٨/٩ - ٣٣٩ رقم ٣٤٥٤ .

إليك، ورها منك.

وقال الكرماني : فإن قلت : الرهبة تستعجل بمن ، يقال : رهبة منك ، قلت : إليك متعلق ، أي هو متعلق برغبة ، وأعطي الرهبة حكمها ، والعرب كثيراً تفعل ذلك
قوله :

ورأيت بعلك في الوعى متقلداً سيفاً ورمحاً^(١)
وقوله : علقتها تبناً وماء بارداً^(٢).

وقوله : (لا ملجاً ولا منجي منك إلا إليك) : فيه خمسة أوجه ، مثل لا حول ولا
قوة إلا بالله ، ثم إنْ كانوا مصدرين ، يتنازعان في (منك) وإن كانوا مكائين فلا ، إذ اسم
المكان لا يعمل ، وتقديره لا ملجاً منك إلى أحد ، ولا ملجاً إلا إليك .

[١٩٨] حديث قتل أبي رافع ، قوله : «مالك»^(٣).

قال الكرماني : ما للاستفهام مبتدأ ، ولنك خبره ، قال : قوله (لامك الويل)
القياس أن يقال على أمك الويل .

قوله : (فما برأحت حتى سمعت نعايا أبي رافع) قال الخطابي : هكذا روي ، وإنما
حق الكلام أن يقال : نعاعي أبي رافع ، أي انعوا أبي رافع ، يقال : نعاه فلان ، أي انعه ،
قولهم : دراك فلان ، أدركوا ، وكذا قال ابن بطال ، جعل دلالة الأمر فيه علامة لجر
آخره بغير تنون كما قالت العرب من أدركها دراكها ، ومن قطمت قطام .

(١) قائله عبدالله بن الزبير في الكامل ١/١٩٦ ، وهو برواية : يا ليت بعلك .

(٢) قائله ذو الرمه في ملحق ديوانه ٦٦٤ ، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٤٣١ ، ومعاني القرآن
١/١٤ ، والإنصاف ٣٢٢ ، والخزانة ١/٤٩٩ ، والأشموني ٢/١٤٠ ، والهمع ٢/١٣٠ .

(٣) البخاري على فتح الباري - كتاب المغازي - باب قتل أبي رافع عبدالله بن أبي الحقيق ٧/٣٤٠ -
٤٠٤٠ ، ٤٠٣٩ ، ٤٠٣٨ .

وذكر سيبويه أنه يطرد هذا في الأفعال الثلاثية كلها، وأنه يقال فيها فَعَالٌ بمعنى فعل، نحو صناعٌ ونَزَالٌ، أي أصنُع وانزُل.

قال الزركشي: وهذا إنما يصح لوقال: نعايا أبا رافع، بالنصب.

وقال الكرماني: إن (نعا) من أسماء الأفعال، وقد جمع على نحو خطايا شاداً، ويحتمل أن يكون جمع نعي أو نوعية.

مسند بُرِيَّةَ بْنِ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيِّ^(١)

[١٩٩] حديث: «حرمة نساء المجاهدين على القاعددين كحرمة أمهاتهم»^(٢).

سئل الإمام أبو محمد بن البطليوسى عن لفظة أمهات، جمع ما هي؟ فإن كانت جمع أم، فلا ي شيء دخلت الهاء فيها؟ وإن كانت فيها لغة أخرى فجمعت هذا الجمع عليها، فبينها متطولاً، لأن متوهماً ثوهم أن واحدتها أمها مثل حمراء، ودخلها التقليل، فهل ذلك صحيح أم لا؟ وهل هذا الجمع في بني آدم والبهائم أو في أحدها؟ وكذلك أم، وإن قيل إن الهاء زائدة، فلهم زيدت وقيل لها أمّت؟ بينه موفقاً ماجوراً.

فأجاب: الذي ذهب إليه جمهور النحوين والعلماء بالتصريف منهم أن الهاء في أمهات زائدة، وزنها عندهم فعليات، وأما الواحدة منها فالمشهور أن يقال أم وأمة، ولا يكادون يقولون أمها، والغالب على أمة بالتأنيث، أن يستعمل في النداء كقولهم: يا أمة لا تفعلي، وتباء التأنيث فيها معاقبة يا الإضافة، لا تجتمع معها، وقد جاءت في الشعر مستقلة في غير النداء، أنسد الطوسي:

(١) ذكر ابن المبارك أن اسمه (عامر) وبريدة لقب. وذكر في الصحيحين أنه غزا مع رسول الله ست عشرة غزوة. توفي سنة ٦٣ للهجرة. الإصابة ١٤٦/١.

(٢) المسند ٥/٣٥٢، ومسلم - الإمارة - حرمة نساء المجاهدين ١٣/٤١، وأبو داود - الجهاد - باب في حرمة نساء المجاهدين ٣/٨ رقم ٢٤٩٦، والنمسائي - الجهاد - باب حرمة نساء المجاهدين

تَقَبَّلْتُهَا عَنْ أُمَّةٍ لَكَ طَالِمًا تُنْزَعُ فِي الْأَسْوَاقِ عَنْهَا خِمَارُهَا^(١)

وقد حكى اللغويون أمهات الهاء وأنشدوا:

أَمَهَتِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي^(٢)

أي وزنها عندهم فعلها، وذهب بعضهم إلى أن الهاء في أمهات وأمهات أصلية، وذكر ابن جني أنه مذهب أبي بكر بن السراج، وزنها عنده فعله، بمنزلة ترفة وأبفة، ويقوى ذلك أن صاحب العين حكى : تأمهت أمّا وزنها تفعلت . وجمهور النحويين مخالفون لهذا الرأي ، ومعتقدون أن أمّا وأمّاتِ الأصل وأنّ الهاء زيدت فرقاً بين مَنْ يعقل وما لا يعقل ، فيقولون فيمن يعقل أمهات ، وفي مالا يعقل أمّات ، قال الله تعالى : «مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ»^(٣) ، وقال الراعي :

كانت نجائب مُنْذِرٍ ومحرّقٍ أُمَاتُهُنَّ وَطَرْقُهُنَّ فَحِيلًا^(٤)

هذا هو الأثر في الاستعمال ، وقد جاء عكس ذلك ، قال ذو الرمة :

سِوئَ مَا أَصَابَ الذَّبَّ مِنْهُ وَسُرْيَةٌ أَطَافَتْ بِهِ مِنْ أُمَّاتِ الْجَوَازِلِ^(٥)

يعني القطا ، وقال جرير :

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطْلَ أُمُّ سَوَءٍ مُقْلَدَةً مِنَ الْأَمَاتِ عَارًا^(٦)

وليس في حكاية صاحب العين (تأمهت أمّا) دليل على أن الهاء أصل من وجهين :

(١) ذكر صاحب اللسان أن البيت مما أنشده ابن كيسان . لسان العرب (أمم) ١٤ / ٢٩٥ .

(٢) قائله قصي ، انظر لسان العرب (أمم) ١٤ / ٢٩٥ ، وتمامه :

عند تناديهم بهالٍ وهبي أَمَهَتِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي .

(٣) سورة المجادلة ٢ .

(٤) لسان العرب (أمم) ١٧ / ٣٦٤ .

(٥) لسان العرب (أمم) ١٤ / ٢٩٤ .

(٦) المرجع السابق نفسه .

أحدهما: أن كتاب العين مطعون عليه، معيب عند كبراء البصريين لا يرونه حجة فيما ينفرد به ولا يوجد في غيره، لأن فيه خطأً كثيراً الخ . . .

والوجه الثاني : أنه لو صاح قولهم (تأمّهت أمّا) لم يدلّ على أن الهاء أصلية ، لأنّا قد وجدنا العرب ربّما صرّفوا من الكلمة المزيد فيها فعلاً فحدّذوا الزيادة كقولهم في تصريف الفعل من الشمال : شملت الريح ، وربما تركوا الزيادة في الفعل على حالها ، كقولهم في تصريف الفعل من القلنسوة : تقلنس الرجل ، ومن المسكين تمسكن ، فتركوا العيم والنون وهو زائدتان ، وزن تقلنس تفعّل ، وزن تمسكن تفعّل ، فإذا كان هذا معلوماً من هذا منهم ، لم يتبّأ أن يكون تأمّهت من هذا الباب ، فتكون الهاء زائدة كزيادتها في أمّة ، ويكون وزن تأمّهت تفعّلها .

فإن قائل قال: أمها: إن الهاء هي الأصل، وزنها فعلة، وتكون أم ممحونة منها، ف تكون بمنزلة شفة وسعة وعضة.

فالجواب ان هذا يبطل من وجوه: منها أن هذا التوهم لو كان صحيحاً لكان الميم في أم مخففة، ولم تكن مشددة، لأن تشديد الميم يوجب أن يكون وزن أم فُعل، لام الفعل منها ميم، ولام الفعل من أمها على هذا الرأي هاء، يدل هذا على أن أمماً ليست ممحونة من أمها، ويشهد بصحة ذلك قول أم بشينة الأشعرية: وما كنت أمماً، فهذا يدل على أن الميم من أم مضاعفة^(١)، ومنها أن حروف الزوايد، والهاء أحدها، إنما سماها النحويون حروف الزوايد، ولم يُسمع أنها حروف الحذف، وإن كان منها ما يحذف في بعض المواضع، لأن الأغلب عليها أن تزداد، لا أن تتحذف، فنسبت إلى حروف الزيادة التي هي أغلب عليها، وإذا جاء منها حرف يتحمل الزيادة والحدف، لزم أن يحكم عليه بالزيادة التي هي أم الباب فيه، حتى يقوم دليل على الحذف الذي هو أقل حاليه. هذا هو محضر القياس، وطريقه.

(١) وقع شيء من الاضطراب في هذا الموضع ، ولما كان هذا الحديث غير وارد في النسخة الأخرى فقد اجتهدت فيه لاستقيمه النص .

ومنها أن الذين تكلموا في الاشتقاء، لا نعلم أحداً منهم جعل الأم مشتقة من أم، وإن قال بعضهم إنها مشتقة من أم يوم، إذا قصد، سميت بذلك لأن ولدها يؤتمها ويتبعها.

وقال بعضهم: سميت أمّا لأنها أصل الولد، وأم كل شيء أصله، كما قالوا لملكة أم القرى، وقالوا لفاتحة الكتاب أم القرآن، ويقال فلان أم القوم وأمير القوم، إذا كان مفزعًا لهم، وأصلًا يرجعون إليه ويفسرون به، قال ابن مقبل يمدح عثمان بن عفان رضي الله عنه:

وَمِلْجَاءٌ مَهْرُوئِينَ يُلْفِي بِهِ الْحَيَا
إِذَا جَلَّتْ كَحْلٌ هُوَ الْأُمُّ وَالْأُبُّ^(١)
وَقَدْ سَمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى النَّارَ أُمَّ الْكَافِرِ، لِأَنَّهَا مَجْمُعُ الْكُفَّارِ وَمَقْرِهُمْ فَقَالَ: **﴿فَأُمُّهُمْ هَاوِيَةٌ﴾**^(٢) وَقَالَ الْعَجَاجُ:

مَا عِنْدَهُمْ مِنْ الْكِتَابِ أُمٌّ^(٣)

أي أصل يرجعون إليه، فهذا كله يدل أن أصل هذه الكلمة عندهم الأم دون الأمهة.

وأما قولك هل لزيادتها نظير في كلام العرب، فإن الهاء المزيدة نوعان: نوع متفق على زиادته، ونوع مختلف فيه:

فمن المتفق عليه زيادة الهاء في النسبة كقولهم: وازيداه، وفي الإنكار كقولهم لزيدينه، وفي الوقف كقوله تعالى: **﴿مَا أَغْنَى عَنِي مَالِيَهُ﴾**^(٤).

ومن المواقع المختلفة فيها قولهم: هجرع للطويل، وهبلع للكثير الأكل وامرأة

(١) ديوان ابن مقبل ١٥.

(٢) سورة القارعة ٩.

(٣) ديوان العجاج ٤٢٧ برواية: ما فيهم من الكتاب أُم.

(٤) سورة الحاقة ٢٨.

هوكولة للعظيمة الوركين، فإن الأخفش ذهب إلى أن هذه الهاءات زوائد، وجعل المهرجع مشتقاً من الجرع، وهو مثل من قليل، وهبلغ مشتقاً من البلع. والذي عليه أكثر الناس أن الهاء في هذه الألفاظ أصل، ويؤيد ذلك أن أبو العباس ثعلب حكى المهرجع أي هذا أهجرع من هذا، أي أطول.

وأما قولهم أهرق الماء، فالهاء فيه زائدة عند جمهور أهل التصريف، وزعموا أنها زيدت عوضاً عن ذهاب حركة عين الفعل، لأن الأصل أريقت أو أروقت على الخلاف في ذلك.

وزعم بعض ضعفاء النحوين أنها أصل، وحملهم على ذلك قولهم في معناه هرقت، وكذلك قال ابن قتيبة في بعض كلامه، لأنه أدخل هذه الكلمة في باب فعلت وأفعلت، وهذا غلط، إنما الهاء في هرقت بدل من الهمزة في أرقت، ويدل على أن أهرق ليس وزنه فعلت كما قال هؤلاء الجاهلون بالتصريف قولهم في اسم الفاعل منه مهريق بالياء، واسم المفعول مهراق بالألف، ولو كان وزنه افعلت لقالوا مهرق ومهرق كما تقول من أكرمت مكرم ومحترم، ولم يكن للياء والألف فيهما مدخل، فدل هذا على أن أصلها مريق، وهذا بين جداً^(١).

[٢٠٠] حديث: «جعل للجدة السادس إذا لم يكن دونها أم»^(٢).

قال الطيبى: دون هنا بمعنى قدام، لأن الحاجب كالحاجز بين الوارث والموروث، أنسد في الكشاف:

(١) ورد بعد ذلك في أ: قال العديل وقال آخر انتهى، ولعله سهو من الناسخ.

(٢) أبو داود - الفرائض - باب ما جاء في ميراث الجدة ١٢٢/٣ حديث ٢٨٩٦ ، والترمذى - الفرائض

- باب ما جاء في ميراث الجدة ٦/٢٧٧ - ٢٧٨ ، وابن ماجه - الفرائض - باب ميراث الجدة

٩٠٩/٢ رقم ٩١٠ ، ٢٧٢٤ ، ٢٧٢٥ .

تُرِيكَ الْقَدَّى مِنْ دُونِهَا وَهُوَ دُونَهَا^(١)

أي قُدَّامَهَا.

[٢٠١] حديث: «من استعملناه على عملٍ فرزقناهُ فما أخذَ بعدَ ذلك فهو غلولٌ»^(٢).

قال الطيبى : قوله (فما أخذ) جزء الشرط ، وما موصولة ، والعائد ممحذوف ، وهو خبره ، وجيء بالفاء لتضمنه معنى الشرط ، ويجوز أن يكون نكرة موصوفة .

[٢٠٢] حديث: «إني فعلته عمداً يا عمر»^(٣).

قال الطيبى : الضمير المنصوب بمعنى اسم الإشارة ، والمشار إليه المذكور من الصلوات الخمس بوضوء واحد ، والمسح على الخفين .

و (عمداً) تمييز أو حال من الفاعل ، قدم اهتماماً لمشروعية المسئلين في الدين .

[٢٠٣] حديث: «انه دخلَ المسجدَ فإذا صوت رجلٍ يقرأ فقال: أنت قوله مرائيًّا»^(٤).

قال الأندلسى في شرح المفصل: أي أنتظنه ، فأعمل القول عمل ظن لوجود شروطه .

(١) لسان العرب (دون) غير منسوب بلحظ (وهي دونه) ، وعجزه: إذا ذاقتها من ذاتها يتمطرق .

(٢) أبو داود - الإمارة - باب في أرزاق العمال ١٣٤/٣ حدیث ٢٩٤٣ .

(٣) المستند ٥، ٣٥٨، ومسلم - الطهارة - باب جواز الصلوات كلها بوضوء ٣/١٧٦ - ١٧٧ وأبو داود - الطهارة - باب الرجل يصلى الصوات بوضوء ٤٤/١ حدیث ١٧٢ ، والترمذی - الطهارة - باب ما جاء أنه يصلى الصلوات بوضوء ١٩٤ رقم ٦١ ، والنمسائی - الطهارة - باب الوضوء لكل صلاة ١/٨٥ - ٨٦ .

(٤) المستند ٥/٣٤٩ .

[٢٠٤] حديث: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنما إن شاء الله بكم لاحقون»^(١).
 قال الكمال ابن الأنباري في كتاب الإنصاف: ذهب الكوفيون إلى أن إن الشرطية
 تقع بمعنى إذ، واستدلوا بهذا الحديث، أي إذ شاء الله، لأنه لا يجوز الشك في
 اللحاق بهم.

ومنع البصريون ذلك وقالوا: الحديث جاء على طريق التأديب للعباد ليتأدبوا
 بذلك كما قال الله تعالى: «ولَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلُ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»^(٢).

وقال الباطليوسى في مسائله: تقع إذا مكان إن، وإن مكان إذا، لما بينهما من
 التداخل والمضارعة، والشیئان إذا تضارعا فقد يستعمل كل واحد منها مكان الآخر،
 فمما استعملت فيه إذا مكان إن قول أوس بن حجر:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُرْضَ عَنِ الْجَهَلِ وَالخَنَا أَصْبَثَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلًّا^(٣)
 وهذا من مواضع إن، لأنه يمكن أن يعرض ويمكن أنه لا يعرض. وما استعملت
 فيه إن مكان إذا قوله ﷺ حين وقف على القبور: (السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنما
 إن شاء الله بكم لاحقون)، وقوله تعالى: «لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 أَمْنِينَ»^(٤) ونحوه قول الشاعر:-

فَإِنْ لَا يَكُنْ جَسْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي لِهِ بِالْفِعَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُّ

(١) المسند / ٢، ٣٠٠ / ٣٧٥، ٤٠٨، ٣٥٣ / ٥، ٣٦٠، ومسلم - الجنائز - باب ما يقال عند دخول
 القبور ٧/٤١، وأبو داود - الجنائز - باب ما يقول إذا زار القبور ٣/٢١٩ رقم ٣٢٣٧، والنمساني
 - الجنائز - باب الأمر بالاستغفار ٤/٩٣ - ٩٤، وابن ماجه - الجنائز - باب ما جاء فيما يقال إذا
 دخل المقابر ١/٤٩٣ - ٤٩٤ رقم ١٥٤٦ - ١٥٤٧.

(٢) سورة الكهف . ٢٣

(٣) ديوانه، تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم - دار صادر - بيروت. صفحة ٩٩.

(٤) سورة الفتح . ٢٧

وعلى هذا ينبغي أن يحمل قول الحارث لبنيه : (فوالله لِئِنْ قدر الله على ليعدبني عذاباً شديداً) إذا جعلت (قدن) من القدرة لا من القدر الذي يراد به التضييق ، ولا من القدر الذي يراد به القضاء ، فيصبح حمله على القدرة بخلاف قول مَنْ أنكر ذلك .
انتهى .

وقال النووي : (دار) منصوب على النداء ، أي يا أهل دار ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، وقيل منصوب على الاختصاص . قال صاحب المطالع : ويجوز جره على البدل من الضمير في (عليكم) .

مسند بُشْر بن جَحَّاش القرشي رضي الله عنه^(١)

[٢٠٥] حديث : « قال الله تعالى : يا ابن آدم أَنِّي تُعْجِزُنِي وقد خلقتَكَ من مثلِ هذه حتى إذا سَوَّيْتَكَ وعَدَلْتُكَ مشيتَ بينَ بُرْدَيْنِ وللأَرْضِ مِنْكَ وَتَيَّدَ فجمعتَ وَمَنْعَتَ حتى إذا بلَغَتِ التَّرَاقِي قُلْتَ أَتَصْدِقُ وَأَنِّي أَوَانُ الصَّدْقَةِ »^(٢) .

(أَنِّي) قال في البسيط مشترك بين الاستفهام والشرط ، وبنية لتضمنها حرفهما ، تقول في الاستفهام أَنِّي زيد؟ أي أين زيد ، وفي التنزيل « أَنِّي لَكِ هَذَا »^(٣) أي من أين لك هذا؟ ودليل كونها بمعنى أين قول الشاعر:-

مِنْ أَيْنَ عِشْرُونَ لَنَا مِنْ أَنِّي^(٤)

فمقابلتها لأين ، تدل على أنها بمعنى أين ، وأما قول الكُمَيْتَ :

(١) نزل حمص ، وذكر أنه من بنى لُؤْيَ ، قيل لم يرو عنه غير جُبَير بن نُفَير ، قال ابن منده : عداده في الشاميين . مات بحمص . الإصابة ١ / ١٤٨ .

(٢) المسند ٤ / ٤٢٠ .

(٣) سورة آل عمران ٣٧ .

(٤) لم ينسبه في المخازنة ٣ / ١٨٧ ، وقال نسبة ابن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق لمدرك ابن حصين ، وهو بلا نسبة في نوادر أبي زيد ٥٠ .

أَنِّي وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الْطَّرْبُ مِنْ حِيثُ لَا صِبَوَةُ وَلَا رِبَبُ^(١)
 فيجوز أن تكون بمعنى كيف، ويجوز أن تكون بمعنى من أين، وكررت للتأكيد،
 ومنه اختلاف اللفظين. وأما قوله تعالى: «فَاتَّوْا حَرْثَكُمْ أَنِّي شِتْتُمْ»^(٢) فقيل إنها بمعنى
 كيف شتم. وقال بعضهم يحتمل أن أصلها «أيننا» بآلف كقوله: بمشر وروا اين أخيانا
 ثم أنها قلبت الياء نوناً وأدغمت في النون بعدها فصارت أني.

وقال الرضي: لها ثلاثة معان، استفهامية كانت أو شرطية، أحدها: أين إلّا إذا
 أتي مع الاستفهام، أي مع مِنْ في الاستعمال إما ظاهرة كقوله: مِنْ أَيْنَ عَشْرَوْنَ لَنَا
 مِنْ أَنِّي، أو مقدرة نحو: (أَنِّي لَكَ هَذَا) أريد: من أني أي من أين. ولا يقال أني زيد،
 بمعنى أين زيد، وإنما جاز إضمار مِنْ لأنها تدخل في أكثر الظروف التي لا تتصرف،
 أو يقل تصرفها نحو: مِنْ عِنْدِ وَمِنْ بَعْدِ وَمِنْ أَيْنَ وَمِنْ قَبْلِهِ وَمِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ لَدُنْهُ، فصار
 مثل في، فجاز أن تضرم في الظروف إضمارها.

ويجيء «أني» بمعنى «كيف» نحو: (أَنِّي تُؤْكِنُونَ)^(٣)، ويجيء بمعنى متى، وقد
 أول قوله تعالى: «أَنِّي شِتْتُمْ» على الأوجه الثلاثة. ويجيء بمعنى متى وكيف إلّا
 وبعده فعل.

وقوله: (حتى إذا سوتتك) قال ابن مالك: انفردت إذا بدخول حتى الجارة عليها،
 قال الأخفش في قوله تعالى: «(حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا)^(٤)» إنّ إذا جرّ حتى. وقال أبو حيان
 في «الارتساف»: إذا دخلت حتى على إذا التي تقتضي جواباً فأجاز الزمخشري أن
 تكون حرف ابتداء وأن تكون جارة لإذا. وقال محب الدين الغزولي في كتاب البديع:
 من زعم أن محل إذا جر فزعمه باطل، لأن إذا ظرف محض لا ينجر آلية. وقال ابن

(١) الهاشميات ٣١، وشرح شواهد الشافيه ٣١٠، والمفصل ٨١ وشرح المفصل ٤/١٠٩.

(٢) البقرة ٢٢٣.

(٣) سورة الأنعام ٩٥، وسورة يونس ٣٤، وسورة فاطر ٣، وسورة غافر ٦٢، بلنظر (فأني).

(٤) سورة الزمر ٧١، ٧٣.

هشام في المعني : الجھور على أن إذا لا تخرج عن الظرفية ، وأن حتى في نحو ذلك حرف ابتداء ، داخل على الجملة بأسراها ، ولا عمل له .

وقال أبو البقاء : ليس لحتى هنا عمل ، وإنما أفادت معنى الغاية ، كما لا تعمل في العمل .

وقال أبو حيأن : كان بعض الأذكياء يستعمل مجيء هذه الجملة الشرطية بين إذا وجوابها بعد حتى ، ويقول : كيف يكون حتى غاية وبعدها جملة الشرط فقلت : الغاية في الحقيقة هو ما ينسبك من الجواب مرتبًا على فعل الشرط بالتقدير المعنوي الإعرابي ، في آية الزمر مثل ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمْ زُمَرًا﴾^(١) إلى أن تفتح أبوابها وقت مجئهم فينقطع السوق .

قال ابن قاسم في «شرح التسهيل» : ويجوز أن يخرج على أن حتى بمعنى الفاء كما قدرها النحويون في قولهم : سرت حتى أدخل المدينة ، برفع «أدخل» وتقدير كونه قد وقع ، والتقدير : سرت فدخلت .

قال في «البسيط» : كأنك قلت في : أجلس حتى إذا جاء زيد أعطيتك ، أجلس فإذا جاء زيد . انتهى .

قوله : (وللأرض منك وئيد) جملة حالية بالواو ، ووئيد : مبتدأ ، وللأرض : خبر ، ومنك في موضع نصب على الحال ، وأصله لو تأخر صفة وئيد ، فلما قدم نعت النكرة عليها صار حالاً .

مسند بلال رضي الله عنه^(٢)

[٢٠٦] حديث : «ومَنْ ابْتَدَعَ بَدْعَةً ضَلَالٍ»^(٣) .

(١) سورة الزمر ٧١ .

(٢) بلال بن رياح الحبشي أبو عبدالله ، مؤذن رسول الله (ص) وخازنه على بيت ماله ، من مولدي السراة ، توفي في دمشق سنة ٢٠ - ٦٤١ هـ ، روى له البخاري ومسلم ٤٤ حدثنا . انظر الأعلام ٤٩ / ٢ ، وطبقات ابن خياط ١ / ٤١ .

(٣) المسند ٤ / ١٠٥ ، وابن ماجه في المقدمة - باب من أحيا سنة قد أميته ١ / ٧٦ حديث ٢٠٩ - =

قال الأشرفي في «شرح المصايب»: يروى بالإضافة، ويجوز أن يتتصبّ نعّاً ومنعوتاً.

مسند تميم بن أوس رضي الله عنه^(١)

[٢٠٧] حديث: «من قال لا إله إلا الله واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له كفواً أحداً، عشر مرات، كتبت له أربعون حسنة»^(٢).

قال ابن مالك في «شرح التسهيل»: أكثر ما يحذف الحجازيون خبر لا مع إلا نحو: لا إله إلا الله.

وفي أمالى الشيخ عز الدين بن عبد السلام: قال سيبويه في كلمة الشهادة: الله خبر المبتدأ، والمبتدأ هو لا واسمها.

وقال أبو علي: (لا) يصح أن يكون فيه الثلاثة الأوجه: الأول: أن (لا) لا تعمل إلا في منفي، وهذا مثبت، فلو كان خبراً لعملت فيه، وهي لا تعمل فيه. الثاني: أن (لا) لا يعمل إلا في نكرة، وهذا معرفة، فلو كان خبراً لعملت فيه، وينبغي أن يحمل كلام سيبويه على أنه أشبه الخبر لحصول الفائدة عنده فسمى خبراً، لا انه خبر في نفسه، وإلا لزم أن يخبر عن أفراد الجنس كلها بأنها واحد، وذلك محال، ويصح أن يكون بدلاً من اسم لا، فإذا أردت أن تحله محل المبدل تأخذ معنى الكلام وتقول: بطل إلا الله، فتقدّر (لا) بمعنى بطل، لأن البطلان بمعنى النفي، إلا أن هذا استثناء مفرغ في

= ٢١٠ ، والدارمي في المقدمة - باب اتباع السنة / ٤٤ - ٥٤ والترمذى - كتاب العلم - باب الأخذ بالسنة، اجتناب البدعة - ٤٤٣/٧ ، ٤٤٤ . ٢٨١٧ حديث رقم

(١) تميم بن أوس بن حارثة، مشهور في الصحابة، كان نصراانياً وقدم المدينة فأسلم قال ابن إسحق: قدم المدينة وغزا مع الرسول. انظر الإصابة / ١٨٣ - ١٨٤ .

(٢) المسند ٤/ ١٠٣ .

الموجب، وهو لا يجوز، فإذا أردت أن تنطق به على وجه جائز فتقول: ما وجد إله إلا الله، لأن هذا هو معنى النفي، ثم تحذف البدل، وتقيم البدل مقامه فتقول: ما استحق العبادة إلا الله.

ولك أن تجعله صفة لاسم (لا)، ويكون (إلا) بمعنى غير، ويكون تقدير الكلام: لا إله باستحقاق في الوجود غير الله، كما في قوله تعالى: **﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلهَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾**^(١)، والمراد بالإله هذا المعبود، فلا بد من أن تضمن الصفة وهي باستحقاق، وإن لا يصح النفي لتحقق من عبد في الوجود من الأصنام وغيرها. انتهى.

وقال أبو حيّان: إله مبني مع «لا» في موضع رفع على الابتداء، والخبر مقدر، قال: واعتراض صاحب المنتخب على النحويين في تقديرهم الخبر في (لا إله إلا الله) بقولهم: (لنا) أو (في الوجود) وقال نفي الحقيقة مطلقة أعم من نفيها مقيدة، فإنها اذا نفيت مقيدة كان نفياً للحقيقة، وإذا انتهت الحقيقة، انتهت مع كل قيد، أما اذا نفيت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر.

قال وأجاب أبو عبدالله محمد بن أبي الفضل المُرْسِي في «ري الظمان» فقال: هذا كلام من لا يعرف لسان العرب، فإن إله في موضع المبتدأ على قول سيبويه وعند غيره اسم لا، وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدأ أو لا، فما قاله من الاستغناء عن الإضمار فاسد.

وأما قوله إذا لم يضمن كان نفياً للإلهية، فليس بيناً، لأن نفي الماهية هي نفي الوجود، لأن الماهية لا تتصور عندنا إلا مع الوجود، فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود، وهذا مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة، فإنهم يثبتون الماهية عرية من الوجود وهو فاسد.

وقولهم في كلمة الشهادة «إلا هو» في موضع رفع بدلًا من (لا إله) ولا يكون خبراً

(١) سورة الأنبياء . ٢٢

لِلَا، لأن (لا) لا تعمل في المعرف، ولو قلنا إن الخبر للمبتدأ وليس لِلَا فلا يصح
أيضاً لِمَا يلزم عليه من تكير المبتدأ وتعريف الخبر. انتهى.

واستشكل أبو حيان كون اسم الله بدلًا من إله، قال لا يمكن، أي لأنه لا يمكن
فيه تكرار العامل لو قلت لا قوة لم يجز، واختار أنه بدل من الضمير المستكن في الخبر
المحذوف العائد على اسم لا، فإذا قلت لا رجل إلّا زيد، فالتقدير لا كائن أو موجود
إلّا زيد، فزيد بدل من الضمير في الخبر، لا من الرجل، قال: ولو تصریح النحوین
أنه بدل الموضع من اسم لا لتأولنا كلامهم على أنهم يريدون بقولهم: بدل من اسم
لا، أي بدل من الضمير العائد على اسم لا.

وقال بعضهم: لا يجوز فيه النصب هنا، لأن الرفع يدل على الاعتماد على الثاني
والمعنى على ذلك، والنصب يدل على الاعتماد على الأول، ورد بأنه لا فرق بين:
ما قام القوم إلّا زيد، وإلّا زيداً، من حيث أن زيداً استثنى من جهة المعنى وإنما الفرق
من حيث الإعراب، فأعربوا الأول بدلًا، والثاني استثناء، والبدل أولى. انتهى.

وقال الرضي: وأما نحو قولك: لا إله إلّا الله، ولا فتى إلّا عليٌّ، ولا سيف إلّا
ذو الفقار، فالنصب على الاستثناء في أضعف منه في نحو: لا أحد فيها إلّا زيداً،
لأن العامل فيه - وهو خبر لا - محذوف، إما قبل الاستثناء وإما بعده، وفي نحو: لا
أحد فيها إلّا زيداً ظاهر وهو خبر لا.

قال ابن فلاح في المعني: أهل الحجاز يحذفون خبر لا كثيراً، فيقولون: لا
بأس، ولا أهل، ولا مال، ولا حول ولا قوة، ومنه كلمة التوحيد: لا إله إلّا الله ولا سيف
إلّا ذو الفقار، ولا فتى إلّا عليٌّ، وإنما حذف للعلم به وهو مراد، فهو في حكم
المنطوق، أو أن عموم النفي أغنى عن ظهوره، ولا يصح أن يكون الاسم المستثنى
في (لا إله إلّا الله) ونحوه خبراً، لثلاثة أوجه أحدها: أنه خاص والإخبار بالعام عن
الخاص يجعل القضية كاذبة كقولك: الحيوان انسان. الثاني: أنه معرفة و(لا) لا
تعمل في المعرف. والثالث: أنه مستثنى من مذكور، فلا يصح جعله خبراً عنه.

فإن قيل: فهل يصح أن يكون مبتدأ والخبر ما تقدم؟ قلنا: زعم بعضهم ذلك، وذكر أن الكلام مستقل بالإفادة من غير تقدير، فالله مبتدأ، ولا إله الخبر، وتقديره: الله إله، وفائدة الاستثناء إثبات الإلهية لله تعالى، ونفيها عما عداه، ونظيره عنده: لا منطلق إلا زيد، في إثبات الانطلاق لزيد ونفيه عما عداه، وهذا باطل لوجهين:

أحدهما: أنه مستثنى من مذكور، مخرج عنه، وإنحرافه يدل على مغايرته له، والخبر صفة قائمة بالمحبب عنه، غير مغايرة له، لأنه أمر يخصه وإنما الإخبار يصح في الاستثناء المفرغ، الذي ليس بمحبب من مذكور، وأما قياسه على: لا منطلق إلا زيد، قلنا زيد ليس بمستثنى من منطلق حتى يمكنه جعله خبراً عنه، بخلاف النزاع.

الوجه الثاني: أن (لا) تنصب الاسم، وترفع الخبر في أصل وضعها، فلا يخلو في صورة النزاع إما أن يقدر لها خبر أو لا، لا جائز أن لا يقدر، لأن ذلك إبطال لوضعها، لأن من قال بحذف خبرها يقول بتقديره حملاً على الأعم الأغلب وإذا لزم تقاديره بطل قول القائل بعدم التقدير، وذلك ما أردنا، وأنه إذا لم يقدر يكون الخبر مفرداً، والخبر المفرد تجب مطابقته للمحبب عنه في الإعراب، وهو إما منصوب على قول بعضهم، وأما مبني على الفتح على قول بعضهم، وذلك يمنع كونه خبراً لعدم مطابقته للمبتدأ في الإعراب، فثبت امتناع كونه مبتدأ وإثبات تقادير الخبر. انتهى كلام ابن فلاح.

ومثل ذلك حديث: (لا حَمَىٌ إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) ^(١) وحديث: (لا حَلِيمٌ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ
وَلَا حَكَمٌ إِلَّا ذُو تَجْرِيَةٍ) ^(٢) وحديث: (لا صَلَاةٌ إِلَّا بِفَاتِحةِ الْكِتَابِ، لَا صَلَاةٌ لِجَارِ
الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ) ^(٣) وحديث: (لا نِكَاحٌ إِلَّا بِوْلِيٍّ) ^(٤) وحديث: (اللَّهُمَّ لَا خَيْرٌ

(١) المسند ٤/٢٨، ٧١، ٧٣، والبخاري - جهاد ١٤٦.

(٢) المسند ٣/٨، ٦٩، والترمذى - بر ٨٦.

(٣) الترمذى - مواقيت ٦٩، والدارمى - صلاة ٣٦.

(٤) المسند ١/٢٥٠.

إلا خيرك، ولا إله غيرك^(١).

وقوله : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدُ) قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة : فرق سيبويه بين تقديم الظرف وال مجرور وتأخيره ، فاختار تقديمها إذا كان مستقرأً نحو : ما كان فيها أحد خير منك ، وتأخيره إذا كان لغوًّا نحو : ما كان أحد خيراً منك فيها . وعلى هذه القاعدة يستعمل إعراب قوله تعالى : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدُ)^(٢) حيث كان (له) ليس مستقرأً ، لأن الخبر (كفوأ) ، فاضطرب إعراب الجماعة لهذه الجملة :

فقال الكوفيون : إنَّ (له) خبر (يكن) ، و (كفوأ) حال من الضمير المستكן في (له) بناء على مذهبهم في أن الظرف الناقص إذا تم بالحال جاز أن يقع خبراً ، وقادسوه على جواز الإخبار بالخبر الذي لا يتم إلا بالصفة كقوله تعالى : (بِلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)^(٣) ، وقوله تعالى : (بِلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ)^(٤) ، وغير ذلك من الآي ونحوها .

وفرق البصريون فأجازوا الإخبار بما لا يتم إلا بالصفة ، ومنعوا الإخبار بما لا يتم إلا بالحال ، لأن الصفة من تمام الموصوف ، والحال فضلة ، فلا يلزم من جواز ما هو من تمامه جواز ما هو فضلة .

وقال البصريون : إن خبر يكن إنما هو (كفوأ) وليس (له) بخبر ، فأورد عليهم تقديمها في أَفْصَحِ كلامٍ وَأَعْرَبَهُ مع كونه ليس بمستقر ، وأجيب عن ذلك بأنه وإن كان ليس بمسقر فإنه جار مجرى المستقر لافتقار الكلام إليه ليكون عائداً من الخبر المعطوف على خبر (الله الصمد) ، ولو خلا الكلام من لم يبق له تعليق بما قبله ، فهو كالمستقر في الحاجة إليه .

قال الزمخشري : هذا الظرف وإن كان لغوًّا في الآية إلا أنه لكونه أهم وأجدر

(١) الموطأ - صفة النبي ٣٤.

(٢) سورة الإخلاص ٤.

(٤) سورة الشعراء ١٦٦.

(٣) سورة النمل ٥٥.

بالعناية واجب التقديم، من قبل أن السورة في تزييه الباريء سبحانه عن الثاني والكفر، فكان للظرف المتعلق بالضمير الراجع إلى الاسم من المكانة واعتماد الكلام عليه، ووجوب صرف العناية إليه شأن من الشأن.

وقال في «كتابه»: فإن قلت، الكلام العربي الفصيح، أن يؤخر الظرف الذي هو غير مستقر، ولا يقدم، وقد نص سيبويه على ذلك في كتابه، فما باله مقدماً في أفصح الكلام وأعربه؟

قلت: هذا الكلام إنما سيق لنفي المكافأة عن الباريء عز وجل، وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الظرف، فكان لذلك أهم شيء وأعناء، وأحقه بالتقديم وأحراء. انتهى.

ولم يوافق المبرد سيبويه على استحسان تقديم المستقر، وتأخير اللغو، بل جوز تقديم اللغو كالمستقر، مستشهدًا بهذه الآية الكريمة، وقد ذكرنا العجواب عن التقديم بما فيه كفاية، فلا دليل له في ذلك.

وأعربها بعضهم على أن (له) هو الخبر، و(كفواً) حال من «أحد» لتقديره عليه، لأنه كان نعتاً له لتأخر. وقيل بل كفواً حال من «أحد»، لا على كونه صفة فتقدير. وعلى كلا الوجهين يكون قولنا إن كفواً هو الخبر، مما العامل في (له)؟ قيل العامل فيه «يكن»، وقيل العامل كفواً، وقيل بل العامل فيه الاستقرار، لأنه كان صفة لـ «كفواً» لتأخر، فلما تقدم انتصب على الحال، فيحصل فيه الاستقرار. وقد أعربه بعض البغداديين على أن في (يكن) ضمير الشأن، وما بعده الخبر، و«كفواً» حال. وهذا من التعسف أظهره من أن يحتاج إلى الكلام عليه. انتهى ما في التعليقة.

وقال أبو حيان: اختار سيبويه أن يكون «كفواً» خبراً مقدماً، ولم يجعل المجرور في محل الخبر، واعتراض عليه المبرد فقال سيبويه يختار أن يكون المجرور والظرف خبراً إذا تقدم، وقد تقدم هنا ولم يجعله خبراً، وأجاب مكي عن هذا الاعتراض بأن

قال: سيبويه لم يمنع إلغاء الظرف، بل يصح أن يكون خبراً على اختيار سيبويه، ويكون (كفواً) حالاً من النكرة وهو (أحد) لتقديره عليها، فلا يبقى للمبرد على سيبويه أدنى حجة، ووافقه على ذلك ابن عطية وأبو البقاء.

وقال الزمخشري أيضاً في الجواب عن سيبويه: الكلام العربي الفصيح يقتضي أن الظرف الذي هو لغو لا يكون إلا مؤخراً، ولم يأت الظرف هنا لغواً، إنما سبق لنفي المكافأة عن ذات الباريء سبحانه، وهذا المعنى محظوظ ومركيز هو هذا الظرف، فكان لذلك أهم شيء وأعنده بالتقديم، وأحقه وأحراه^(١).

قال أبو حيان: ويرتفع هذا السؤال من أصله، بأن الظرف المتقدم على النكرة إنما يختار أن يكون خبراً إذا صلح لذلك نحو: ليس فيها أحد خير منك، لأن (فيها) يصلح أن يكون خبراً على حدة، لأنه تام، و(له) لا يصلح أن يكون خبراً لكان، بل هو متعلق «بكفواً» أو تقدم على «كفواً» للاهتمام به، لأنه فيه ضمير الباريء تعالى، فالمحجور هنا ناقص لا يصلح أن يكون خبراً لكان، قال وعلى هذا يبطل سؤال المبرد، وإعراب مكي وابن عطية، وسؤال الزمخشري وجوابه، ويصبح كلام سيبويه لأنه إنما اختار الخبرية مع التقدم في الظرف التام لأنه مثل بقوله: ما كان فيها أحد خيراً منك، إذا جعلت (فيها) مستقراً، ولم يجعل على حد قوله: فيها زيد قائم، أجريت الصفة ونصبت. فتقول، ما كان فيها أحد خيراً منك، لأنك إذا أردت إلغاء كان التأخير أحسن، وإذا أردت أن يكون مستقراً كان تقديمها أحسن، والتقديم والتأخير، والإلغاء والاستقرار عزيز جيد كثير، قال الله تعالى: «ولم يكن له كفواً أحد» انتهى.

قوله: (واحداً واحداً) قال القرطبي: الأحد والواحد وإن رجعا إلى أصل واحد لغةً، فقد افترقا استعمالاً وعرفاً، وذلك أنَّ الهمزة من (أحد) منقلبة عن الواو من (وحد) كما قال النافعية:

(١) كلام الزمخشري هنا سبق ذكره في هذا الحديث.

كَانَ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِيدٍ^(١)

(وحيد) فيها من الوحدة، وهي راجعة إلى نفي التعدد والكثرة، غير أن استعمال العرب فيهما مختلف، فإن الواحد عندهم أصل العدد من غير تعرض لنفي ما عداه، والأحد يثبت مدلوله ويعرض لنفي ما سواه، ولهذا أكثر ما استعملته العرب في النفي فقالوا: ما فيها أحد، (ولم يكن له كُفُواً أحد) ولم يقولوا هنا (واحد)، فإن أرادوا الإثبات قالوا: رأيت واحداً من الناس، ولم يقولوا هنا (أحداً). انتهى.

وفرق ثعلب بين واحد وأحد بأن (واحد) يدخله الإفراد والتثنية والجمع و(أحد) لا يدخله ذلك.

وفي «النهاية»: قال الأزهري: الفرق بين الواحد والأحد أن الأحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد، تقول: ما جاءني من أحد، والواحد اسم بني لمفتح العدد، تقول: جاءني واحد من الناس، ولا تقول: جاءني أحد، فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير، والأحد منفرد بالمعنى.

مسند ثابت بن الصحاك رضي الله عنه^(٣)

[٢٠٨] حديث: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمَلْءٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ كاذبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ»^(٤).

قال الشيخ أكمل الدين في «شرح المشارق»: غير الإسلام: بالجر صفة لملة،

(١) ديوانه ١٧.

(٢) هذه الكلمة سقطت من أ، ولا يستقيم الكلام إلا بها.

(٣) ثابت بن الصحاك بن خليفة الأنباري الأشهلي، شهد بيعة الرضوان، وكان رديف رسول الله (ص) يوم الخندق، بايع تحت الشجرة، وتوفي سنة ٤٥ للهجرة. الإصابة ١/١٩٣.

(٤) المسند ٤/٣٣ - ٣٤، والبخاري - الأدب - باب ما ينهي عن السباب واللعنة ١/٤٦٤ - ٤٦٥. حديث ٦٠٤٧، ومسلم - الأيمان - باب غلط تحريم قتل الإنسان نفسه ٢/١١٩، وابن ماجه - الكفارات - باب من حلف بملة سوى الإسلام ١/٦٧٨، حديث ٢٠٩٨، والنسائي - الأيمان والتنور - باب الحلف بملة غير الإسلام ٧٦، ٥/٧، والترمذى - الأيمان والتنور - باب ١٥ ح

. ١٤٧/٥ حديث ١٥٨٣.

وكاذباً: نصب على الحال من الضمير في حلف.

وقال القرطبي: هو حال لازمة كقوله تعالى: «وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً»^(١) لأن من عظم ملة غير الإسلام كان كاذباً في تعظيمه ذلك، دائمًا في كل حال وكل وقت، لا ينتقل عن ذلك.

ولا يصلح أن يقال إنه يعني بكونه كاذباً في المخلوف عليه، لأنه يستوي في ذمة كونه صادقاً أو كاذباً إذا حلف بملة غير الإسلام، لأنه إنما ذم الشرع من حيث انه حلف بتلك الملة الباطلة معظماً لها على نحو ما يعظم به ملة الإسلام الحق، فلا فرق بين أن يكون صادقاً أو كاذباً في المخلوف عليه. انتهى.

قوله: (وَمَنِ ادْعَى دُعْيَى كَاذِبَةً لِيُسْتَكثِرَ بِهَا لَمْ يَزِدْ اللَّهُ إِلَّا قَلْةً، وَمَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبِرَ فَاجْرَةً) ^(٢).

قال القرطبي: كذا صحت الرواية في أصل مسلم، بهذا الكلام، مقتضياً على جملة الشرط، من غير ذكر جملة الجزاء، فيحتمل أنه عطف على من التي قبلها، فكانه قال: ومن حلف يميناً فاجرة كان كذلك، أي لم يزده الله بها إلا قلة.

قال عياض: ويحتمل أن يكون الجزاء محدوفاً، ويكون تقديره: غضب الله عليه، أو عاقبه، أو نحو ذلك، كما في الحديث الآخر: (لقي الله وهو عليه غضبان) وذكر الصبر وقد أجراه صفة على اليمين، وهي مؤنة لأنها قصد المصدر. انتهى.

مسند ثوبان مولى رسول الله صلى عليه وسلم رضي الله عنه ^(٣)

[٢٠٩] حديث: «استقموا ولن تحصوا» ^(٤).

(١) سورة البقرة ٩١. (٢) مسلم - الأيمان ١٧٦.

(٣) صحابي مشهور، ويقال إنه من العرب، وقيل من السراة، اشتراه حكمي بن سعد وأعتقه رسول الله (ص) فخدمه إلى أن مات، ثم تحول إلى الرملة وحمص إلى أن مات بها سنة ٥٤ هـ. الاصابة ٢٠٤/١.

(٤) المسند ٥/٢٨٢، وابن ماجه - الطهارة - باب المحافظة على الوضوء ١٠١/١ حديث ٢٧٧.

قال القرطبي : ولن تمحصوا : إخبار واعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ، كما اعترض (ولن تفعلوا) بين الشرط والجزاء .

[٢١٠] حديث : «إِنَّ اللَّهَ زُوِّي لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَسَيِّلَغُ مَلْكُ أُمَّتِي مَا رُؤِيَ لِي مِنْهَا»^(١).

قال الطيبى : توهم بعض الناس أنَّ (مِنْ) في (مِنْها) للتبعيض ، وليس كذلك ، بل هي للتفصيل لا تناقض الجملة ، ومعناه أنَّ الأرض زويت لي جملتها مرة واحدة ، ثم هي تفتح لأمتى جزءاً فجزءاً ، حتى يصل ملك أمتى إلى كلِّ أجزائها .

قوله : (وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأَمْتِي أَنْ لَا يَهْلِكُوا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَلَا يُسْلِطُ عَلَيْهِمْ عَدُوا مِنْ سَوْىٍ أَنفُسِهِمْ)^(٢).

قال الطيبى : عدوا من سوى : أي كائناً من سوى أنفسهم .

وقال ابن مالك في «شرح الكافية» : سوى : اسم يستثنى به ، ويجر ما يستثنى به بإضافته إليه ، ويعرب هو تقديرأً بما يعرب به لفظاً ، خلافاً لأكثر البصريين في ادعاء لزومها النصب على الظرفية ، وعدم التصرف ، وإنما اخترت خلاف ما ذهبوا إليه لأمررين :-

أحدهما : اجماع أهل اللغة على أن معنى قول القائل : قاموا سواك ، وقاموا

= والدارمي - الصلاة والطهارة - باب ما جاء في الظهور ١٦٨ / ١

(٤) المسند ٥/٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ومسلم - الفتنة وأشرطة الساعة ١٣/١٨ ، ١٤ ، وأبو داود - الفتنة والملاحم - باب في ذكر الفتنة ودلائلها ٤/٩٧ ، ٤٢٥٢ وابن ماجه - الفتنة - باب ما يكون من الفتنة ٢/١٣٠٤ حدث ٣٩٥٢

(١) المسند ٥/٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ومسلم - الفتنة وأشرطة الساعة ١٣/١٨ - ١٥ ، وأبو داود - الفتنة والملاحم - باب ذكر الفتنة ودلائلها ٤/٩٨ حدث ٤٢٥٢ ، والنمسائي - إحياء الليل - باب إحياء الليل ٣/٢١٦ ، ٢١٧ .

غيرك، واحد، وأنه لا أحد منهم يقول: إن (سوى) عبارة عن مكان أو زمان، وما لم يدل على مكان أو زمان فبمعزل عن الظرفية.

والثاني: أن مَنْ حَكَمَ بظرفيتها حكم بلزم ذلك، وأنها لا تصرف، والواقع في كلام العرب شرعاً ونثراً خلاف ذلك: فإنها قد أضيف إليها، وابتداء بها، وعمل فيها نواسخ الابتداء وغيرها من العوامل اللغوية، فمن ذلك قول النبي ﷺ: (سألت ربي أن لا يسلط على أمتي عدواً من سوى أنفسهم)، وقول عليه السلام: (ما أنتم في سواكم من الأمم إِلَّا كالشجرة البيضاء في جلد الثور الأسود)^(١). وقول الشاعر: وكلُّ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْمَوْتَ مُخْطَطٌ مَعْلَلٌ بِسَوَاءِ الْحَقِّ مَكْذُوبٌ^(٢)

ومن الإسناد إليها مرفوعة بالابتداء قول الشاعر:

وإِذَا تَبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فِي سَوَاءِ بِائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي^(٣)

وقال آخر في رفعها بليس:

لَئِنْ تَكَ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذَا لَصَبَرْتُ^(٤)

وقال آخر في نصبها بإأن:

(١) المسند ٣٣/٣، والبخاري - في الأنبياء - باب قصة ياجرج و Mageوج ٣٨٢/٦ حديث ٣٣٤٨، وكتاب الرقاقة - باب الحشر ١١ حديث ٣٧٨، ٦٥٢٩، والترمذني صفة الجنة - باب ما جاء في صفة أهل الجنة ٢٥٧، ٢٥٦ حديث ٢٦٧١ وابن ماجه - الزهد - باب صفة أمّة محمد ﷺ ١٤٣٢/٢ حديث ٤٢٨٣.

(٢) قائله أبو دُواد الإيادي، انظر ديوانه ٢٩٤، والإنصاف ١٦٧، وشرح المفصل ٢/٨٤، وهو غير منسوب في الأشموني ٢/١٥٩، والدرر ١/١٧١، والهمع ١/٢٠٢.

(٣) قائله محمد بن عبد الله بن سلمة، انظر العيني ٣/١٢٥، والدرر ١/١٧٠، والهمع ١/٢٠٢ وابن عقيل ٢/٥٨، والأغاني ١٠/٣٦٠٢، والأشموني ٢/١٥٩، والحيوان ٦/٥٠٩.

(٤) قائله مجذون ليلي، ديوانه ١٣٩، وهو لأبي دهبل الجمحي في ديوانه ٢٩، وهو لأحد هما في أمالی المرتضى ١/١١٨.

وَجَانِبْ بِحَالِ السَّلْمِ مِنْ شَيْءٍ وَاعْلَمْ بِإِنَّ سِوَى سُولَاكَ فِي الْحَرْبِ أَجْنَبُ^(١)
وَقَالَ آخَرُ فِي وَقْعَهَا فَاعِلَةً:

وَلِمْ يَقَّ سِوَى الْعَذْوَى نِدَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا^(٢)
وَقَالَ آخَرُ فِي الإِضَافَةِ إِلَيْهَا:
إِنِّي وَالَّذِي يَحْجُّ لِهِ النَّاسُ سُبْجَدُوا سِوَاكَ لَمْ أَثِقِ^(٣)
وَقَالَ آخَرُ:

يَا سَحْرَ لَا يَحْلِي بَعِينِي أَبْنَادًا فَوَادُ سِوَاكَ مُدْ سِوَاكَ بَدَا^(٤)
وَقُولُهُ: (أُعْطِيْتُكَ لِأَمْتَكَ) قَالَ الطَّبِيبُ: الْلَّامُ فِيهِ هِيَ الَّتِي فِي قُولُهُ سَابِقًا: (سَأَلْتُ
رَبِّيَ لِأَمْتِي) أَيْ أُعْطِيْتُ سُولُكَ لِدُعَائِكَ أَمْتَكَ، وَالْكَافُ هُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ.
وَقُولُهُ: (أَنْ لَا يَهْلِكَهُمْ) هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي كَمَا فِي قُولُهُ: (سَأَلْتُ رَبِّيَ أَنْ لَا
يَهْلِكَهُمْ) هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي، وَجَوابُ لِوَمَ يَدْلِي عَلَيْهِ قُولُهُ: (وَأَنْ لَا أَسْلِطَ)، وَهُنَّ
مَعْنَى كَيْ، أَيْ لَكِي يَكُونُ بَعْضُ أَمْتَكَ يَهْلِكُ بَعْضًا.

وَقَالَ فِي «النَّهَايَةِ»: فِي الْحَدِيثِ: (سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَهْلِكَ أَمْتِي بِسَنَةِ عَامَةٍ) أَيْ
بِقَطْعِ عَامٍ، يَعْمَلُ جَمِيعَهُمْ، وَالْبَاءُ فِي (بِعَامَةِ) زَائِدَةُ زِيَادَتِهَا فِي قُولُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُرِدُ
فِيهِ بِالْحَادِيْبِ ظُلْمًا﴾^(٥)، وَيَجُوزُ أَنْ لَا تَكُونَ زَائِدَةُ وَقْدَ أَبْدَلَ عَامَةً مِنْ سَنَةٍ بِإِعادَةِ الْعَامِلِ،
تَقُولُ: مَرَرْتُ بِأَخِيكَ بَعْرُو، وَمِنْهُ قُولُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ

(١) لَمْ أَعْتَرْ عَلَى قَاتِلِهِ.

(٢) قَاتِلُهُ الْفِتْنَدُ الزَّمَانِيُّ، وَاسْمُهُ شَهْلُ بْنُ سَنَانَ، انْظُرُ الدَّرْرَ ١ / ١٧٠، وَحِمَاسَةُ الْبَحْتَرِيِّ ٥٦، وَشَرَحُ التَّصْرِيفِ ١ / ٣٦٢، وَالْهَمْعُ ١ / ٢٠٨، وَابْنُ عَقِيلٍ ٢ / ٥٩.

(٣) مجهول القاتل، انظر الأشمونيِّ ٢ / ١٥٩.

(٤) لَمْ أَعْتَرْ عَلَى قَاتِلِهِ.

(٥) سُورَةُ الْحَجَّ ٢٥.

لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴿١﴾! انتهى .

وقوله : (ولن تحصوا) ، كقوله تعالى : «فَإِنْ لَمْ تَقْعِلُوا وَلَنْ تَقْعِلُوا فَاتَّقُوا . . . ﴿٣﴾» وكأنه عليه أمرهم بالاستقامة لله ، وهي شاقة جداً ، تداركه بقوله : ولن تحصوا ، رحمة ورأفة من الله تعالى على هذه الأمة .

[٢١١] حديث : «إِذَا أَصَابَ أَهْدَكُمُ الْحَمْى فَإِنَّ الْحَمْى قطعةٌ مِّنَ النَّارِ فَلِيُطْفِئُهَا بِالْمَاءِ»^(٣) :

قال الطبيبي : قوله : (فالحمى قطعة) جواب لقوله : (إذا أصاب) والفاء في (فليطفئها) مترتبة على الجواب ، والتقدير : إذا أصاب أحدكم الحمى ، فليعلم أن الحمى قطعة من النار فليطفئها ، كقوله تعالى : «مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرَسُولِهِ . . . ﴿٤﴾ الآية ، أي فليعلم أن الله عدو له ، ويجوز أن يكون الجزاء فليطفئها .

وقوله : (فإن الحمى) معتبرة كما في قول الشاعر :-

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِئَرٍ فَاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيَتْ بُرْدًا^(٥) .
وقوله : (فَلَيَسْتَنْقُعُ) في نهر جاري الفاء فيه للتعليق ، لأن النقع هو الإطفاء ، كما في قوله تعالى : «فَنُوَبُوا إِلَى بَارِثَكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ﴿٦﴾» .

(١) سورة الأعراف . ٧٥

(٢) سورة البقرة . ٢٤

(٣) المستند / ٥ ، ٢٨١ ، ٢١٦ ، ومسلم - الطب والمرضى - باب لكل داء دواء ١٤ / ١٩٥ ، والدارمي

(٤) سورة البقرة . ٩٨

(٥) قائله عمرو بن معد يكرب ، حماسة أبي تمام ، حماسية رقم ٣٤

(٦) سورة البقرة . ٥٤

[٢١٢] حديث: «مَنْ يَتَكَفَّلْ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا»^(١).

قال الطبيبي: أَنْ: مصدرية، والفعل معها مفعول (يتتكلّل) أي من يتلزم على نفسه عدم السؤال.

مسند جابر بن سمرة رضي الله عنه^(٢)

[٢١٣] حديث: «أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِفَرْسٍ مُعْرَوْدَى فَرَكِبَهُ . . .»^(٣)

قال أهل اللغة: اعوريت الفرس إذا ركبته عرياناً فهو معورى، قالوا: ولم يأت افعوعل يتعدى إلا قوله: اعوريت الفرس، واحلوت الشيء.

[٢١٤] حديث: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ إِثْنَا عَشْرَ خَلِيفَةً»^(٤)

قال الرضي: قوله (أو يكون عليكم) قيدناه على من يوثق بتقييده بالنصب، ويكون (أو) بمعنى إلى أن، كقوله:

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبِكِ عَيْنَكَ إِنَّمَا نَحَاوْلُ مَلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُغَذِّرًا^(٥)

(١) المسند ٥/٢٧٥، وأبو داود في الزكاة - باب كراهة المسألة ١٢١/٢ حديث ١٦٤٣.

(٢) أمه خالدة أخت سعد بن أبي وقاص، قيل إنه صلى وراء الرسول ﷺ حوالي ألفي مرة، نزل الكوفة وابتني بها داراً، وتوفي في ولاته يُشرّ على العراق سنة ٧٤هـ. الإصابة ٢١٢/١.

(٣) المسند ٩٠/٥، ٩٥، ٩٩، ومسلم - الجنائز - باب اللحد ٣٣/٧، وأبو داود - الجنائز باب الركوب في الجنائز ٢٠٥/٣ حديث ٣١٧٨، والترمذى - الجنائز ٩٣/٤ حديث ٩٣ حديث ١٠١٨.

(٤) المسند ٥/٨٧ - ٨٩، ومسلم - الإمارة - باب الخلافة في قريش ١٢/٢٠٢ - ٢٠٤ والترمذى - الفتن - باب مأجاء بلا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون ٦/٤٦٥، حديث ٢٣١٥.

(٥) قائله أمرو القيس، انظر ديوانه ٦٦، وسيبوه والشتمري ٤٢٧/١، والمقضب ٢٨/٢ وأمالي ابن الشجري ٣١٩/٢، والخزانة ٦٠٩/٣، والخاصيص ٦٣/١، ومعاني القرآن ١٧/٢، وشرح المفصل ٢٢/٧.

قال: وقد دل على هذا قوله في الرواية الأخرى: (لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى
الثني عشر خليفة^(١)).

[٢١٥] حديث: «كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ خَطْبَتَانِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا يَقْرأُ الْقُرْآنَ وَيَذْكُرُ النَّاسَ»^(٢)
قال البيضاوي: يقرأ القرآن: صفة ثانية للخطيبين، والراجع محدث والتقدير:
يقرأ فيهما. (ويذكر الناس): عطف عليه داخل في حكمه.

مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه^(٣)

[٢١٦] حديث: «ذَكَارُ الْجَنِينِ ذَكَارُ أُمِّهِ»^(٤)

قال في «النهاية»: يُروى هذا الحديث بالرفع والنصب، فمن رفع جعله خبر
المبتدأ الذي هو(ذكرة الجنين)، فيكون ذكرة الأم هي ذكرة الجنين، فلا يحتاج إلى
ذبح مستأنف، ومن نصب كان تقدير الكلام: ذكرة الجنين كذكرة أمها، فلما حذف
الجار نصب، أو على تقدير: يذكي تذكرة مثل ذكرة أمها، فلما حذف المصدر، أقام

(١) المسند ٨٧ - ٨٩، ومسلم - الإماراة - باب الخلافة في قريش ١٢ / ٢٠٢ - ٢٠٤ .

(٢) المسند ٥ / ٨٨، ٩٤ - ٩٢، ٩٨ / ٢، ٩٤ / ٢، ١٤٩ / ٦ ، ومسلم - الجمعة - باب ذكر الخطيبين ٢٣ / ٣ حديث ٤٥٠ والنمسائي - الجمعة -
باب الفصل بين الخطيبين ٣ / ١٠٩ ، وباب القراءة في الخطبة الثانية والذكر فيها ١١٠ ، وابن
ماجه - الإقامة وستتها، باب ما جاء في الخطبة يوم الجمعة ١ / ٣٥١ حديث ٣٥١ .

(٣) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السليمي ، من المكرثين في الحديث،
روى له البخاري ومسلم ١٥٤٠ حدثاً، توفي سنة ٦٩٧ - ٥٧٨ م وقيل غير ذلك ، انظر الأعلام
٩٢ / ٢ ، وابن خياط ١ / ٢٢٤ ، أسد الغابة برقم ٦٤٧ ، تهذيب التهذيب ٤٢ / ٢ .

(٤) المسند ٣٩ / ٣ ، والدارمي - الأصحي - باب في ذكرة الجنين ٢ / ٨٤ ، وابن ماجه - الذبائح -
باب ذكرة الجنين ٢ / ١٠٦٧ حدث ٣١٩٩ ، وأبو داود - الأصحي - باب ما جاء في ذكرة الجنين
٣٣ / ٣ حديث ٢٨٢٧ .

المضاف إليه مقامه، فلا بد عنده من ذبح الجنين إذا خرج حيًّا. ومنهم من يرويه بنصب الذكائن، أي ذكوا الجنين ذكاة أمه؛ انتهى.

وقد ألف ابن جنِّي في إعراب هذا الحديث رسالة قال فيها:

قد تنوَّع القول في هذا الحديث، وأولاًها بالصواب وأجرها على مقاييس العربية وصناعة الإعراب، ما ذهب إليه أبو حنيفة من أن تقديره: ذكاة الجنين مثل ذكاة أمه، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فأعراب حينئذ إعرابه، ومثل ذلك في حذف المضاف كثير، وذلك أن قوله (ذكاة الجنين) مبتدأ يحتاج إلى خبر، وخبره إذا كان مفرداً - أعني غير جملة - فلا بد أن يكون هو المبتدأ في المعنى بما ذكرنا، وذلك قولك للنائب عنك: قبضك قبضي، وعقدك عقدي، أي قبضي قبضك، وعقدي عقدك، أي قبضك يقوم مقام قبضي، وعقدك يقوم مقام عقدي لوعقدت، فثبت قبض مخاطبك وعقده حقيقة، وقبضك وعقدك أي^(١) مجازاً لا حقيقة، بل تكون منفية عنك.

فعلى هذا كان يجب أن يكون معنى قوله عليه السلام: (ذكاة الجنين ذكاة أمه) إثبات الذكاة للجنين ونفيها عن الأم، وليس الأمر عند أحد كذلك، إنما الأمر عند أبي حنيفة أنهما جمِيعاً واجبان، وعند غيره أن ذكاة الأم قد أغنت عن ذكاة الجنين، وليس أحد يوجب بهذا الخبر الذكاة للجنين دون الأم، فلعلمت أنه لو أريد المعنى الذي ذهب إليه من خالف أبي حنيفة، لكان لفظ الخبر: ذكاة أم الجنين ذكاته، فقوله ﷺ: (ذكاة الجنين ذكاة أمه) لا يصرف له لما قدمناه وأخرناه، إلا انه إلى أنَّ معناه: ذكاة الجنين مثل ذكاة أمه في الوجوب والهلال، وهذا متناه في وضوحيه.

وأما رواية من روى هذا الخبر (ذكاة الجنين ذكاة أمه)، فيضعف في القياس، وذلك أنه لا يخلو أن ينْصُب (ذكاة أمه) بشيء ملفوظ أو بشيء مقدر غير ملفوظ به،

(١) لعل كلمة (أي) زيادة من الناسخ.

وليس في اللفظ ما يصلح أن ينصب (ذكاة أمه) إلا المقدر الذي هو (ذكاة الجنين)، فإن علقت ذكاة أمه بنفس ذكاة الجنين، كان (ذكاة أمه) في صلتها أو من تمامها، وإذا كانت من تمامها بقي المبتدأ الذي هو (ذكاة الجنين) مبتدأ لا خبر له، لأنه يصير تقديره: ذكاة الجنين ذكاة أمه واجبة، فيحتاج إلى خبر، ولو زدت خبراً لوجب أن يقال: ذكاة الجنين ذكاة أمه واجبة، فتحذف الخبر لطول الكلام، ودلالته عليه، فيصير كقولك: ضربك زيداً ضرب عمرو جعفرأً، أي ضربك زيداً مثل ضرب عمرو جعفرأً كائن أو واقع، فتحذف المصدر، وتقييم صفتة - وهي مثل مقامه، فيصير تقديره: ضربك زيداً ضرب عمرو جعفرأً كائن، ثم تمحذف الخبر لطول الكلام ودلالته عليه فيصير: ضربك زيداً ضرب عمرو جعفرأً، فكذلك تقدير الخبر: ذكاة الجنين ذكاة مثل ذكاة أمه واجبة، ثم يصير: ذكاة الجنين ذكاة أمه، فهذا - أي إنْ ذهب إليه ذاهب - كان فيه بعض الضعف والصنعة لكثره الحذف، إلا ترى أنه يمحذف مضاف بعد موصوف، ويُمحذف معهما أيضاً الخبر، وليس كذلك قوله سبحانه: «فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ»^(١)، لأنه - وإن كان معناه: فشاربون شرباً مثل شرب الهيم - فإنه إنما حذف الاسمين - لعمري - إلا انه لم يمحذف معهما خبر المبتدأ، وكلما كثر الحذف كان أقبح.

إن قلت: فإن حذف الخبر قد كثر في القرآن والشعر، فهلا حملت هذا الموضع على ذلك أيضاً؟ قيل: إذا انضم إلى حذف الخبر حذف شيئاً مقدراً أحدهما بعد صاحبه، لم يكن كأن يمحذف الخبر وحده، وعلى أنه إن ارتكب أحد هذا - آل هذا بمعناه إلى ما قدمناه من وجوب ذكاة الجنين كذكاة أمه، إلا ترى أن التقدير قد أصاره إلى أنه بمعنى: ذكاة الجنين كذكاة أمه واجبة أو لازمة، ولا بد إذا نسبت ذكاة أمه بنفس ذكاة الجنين من هذا التقدير، وإذا لم يكن منه بد علمت به صحة قول أبي حنيفة في وجوب ذكاة الجنين للتحليل لوجوب ذكاة أمه، فهذا إن كان الناصب لذكاة أمه ما

(١) سورة الواقعة ٥٥.

في ظاهر اللفظ من الوضوح بحيث تراه.

وأما إنْ كان الناصب لذكاة أمه ليس موجوداً في اللفظ، ولم يحمله على أنه في صلة المصدر الذي هو (ذكاة الجنين)، فإنه يصير تقديره: ذكاة الجنين وقت ذكاة أمه، ثم يحذف الوقت المضاف إلى الذكاة على ما تقدم، ويقيم مقامه فيقال: ذكاة الجنين ذكاة أمه، فيجري مجرى قوله: لقاوْك زيداً مقدم الحاج، وزيارتكم عبد الله خفوق النجم، أي لقاوْك إياه وقت الحاج، وزيارتكم وقت خفوق النجم، فتحذف المضاف الذي هو الظرف، ويقام المضاف إليه - وهو المصدر - مقامه، ومثله في حذف الوقت مع المصدر وإرادته قول الشاعر:

وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزارٍ وَعَلْقَةٍ مُغَارَابِنْ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَثْعَمَا^(۱)
أي: وقت اغارة ابن همام على حي خثعم، ولا بد من تقدير حذف المضاف هنا، لأنك إن لم تفعل ذلك - وجعلت مغار ابن همام وقتاً لا مصدرأ - لم يستقم، لأنك قد عديت (غار ابن همام) إلى الظرف الذي هو (على حي خثعم)، واسم الزمان والمكان لا يتعدى واحداً منها إلى شيء من الظروف ولا حروف الجر، إنما ذلك للمصدر دونهما، وهذا جلي. وكان هذا الوجه في نصب (ذكاة أمه) أقرب مأخذأ من الأول، وعلى أيهما حملت، فالأمر واحد في وجوب ذكاة الجنين، ألا ترى أنه لا بد للظرف الذي هو (وقت ذكاة أمه)، لجريه خبراً عن المبتدأ الذي هو: (ذكاة الجنين) - من شيء يتعلق به، والظرف متى جرى صلة أو صفة أو حالاً أو خبراً تعلق بالمحذوف، وتضمنه إن لم يكن بعده ظاهر يرتفع به ضميره، فيصير تقديره: ذكاة الجنين كائنة أو واجبة أو واقعة وقت ذكاة أمه، ثم يحذف اسم الفاعل ويقام الظرف

(۱) قائله حميد بن ثور، انظر: سيبويه والشتمري ۱/۱۲۰، والاقتضاب ۱۰۲ والكامل ۱/۱۱۸، ونسب للطماح بن عامر العقيلي في فرحة الأديب ۲۶ أ، وكذلك فعل صاحب الناج، وهو بلا نسبة في المقتضب ۲/۱۲۱، والمخصص ۴/۳۵، والخصائص ۲/۲۰۸، والأغاني ۸/۲۹۲۱. واللسان (الحس) ۸/۸۹.

مقامه، فيقال ذكاة الجنين وقت ذكاة أمه، كقولك: قيامك وقت قيام عمرو، أي كائن أو واقع وقت قيام عمرو، ثم يحذف اسم الفاعل ويقام الظرف مقامه، وإذا صار به التقدير إلى هذا، علمت وجوب ذكاته على حد وجوب ذكاة أمه، أي إذا ذُكِّرت أمه أغنى ذلك عن ذكاته لأنها تقع وقت ذكاة الأم.

قيل: تقدم إفساد هذا المعنى في حالة الرفع بما يعرض فيه من التجوز وغيره فاكتفينا به عن إعادته.

وأما من تأوله على أن تقديره: ذكاة الجنين كذكاة نَمَّة، فلما حذف حرف الجر انتصب، فلا وجه للاعتداد به لسقوطه لأول وهلة، ألا ترى أنه يجب من هذا أن يجوز: زيد عمراً، أي زيد كعمرو، فلما حذف حرف الجر انتصب (عمراً) وما هذه حاله، فلا وجه للتشاغل به، ولو لامس هذه المسألة من صناعته الإعراب لما أمكن ظهورها، ويدو معناها. هذا آخر كلام ابن جنى.

[٢١٧] حديث الغسل^(١)

ألف الشيخ جمال الدين بن هشام في إعرابه رسالة قال فيها:

قول جابر: (كَانَ يَكْفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعْرًا وَخَيْرٌ مِنْكَ) ^(١) الظاهر أن خيراً مرفوع عطفاً على أوفى للخبرية عن هو، أي كان يكفي من هو أوفي وخير، كما تقول: أحب من هو عالم وعامل، والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول، والموصول والصلة مفعول يكفي.

ويقع في النسخ ويجري على ألسنة الطلبة بمنصب خير، وقد ذكر أنه خرج على سبعة أوجه:

(١) المسند ٣١٩، والبخاري - الغسل - باب الغسل بالصاع ١/٣٦٥ حديث ٢٥٢، وابن ماجه - الطهارة - باب في الغسل من الجنابة ١/١٩١ حديث ٥٧٦، ٥٧٨، والنمسائي - الطهارة - باب القدر الذي يكتفي به الرجل من الغسل ١/١٢٧ - ١٢٨.

أحدها: أن يكون عطفاً على المفعول وهو (من).

الثاني: أن يكون بتقدير كان، مدلولاً عليها بكان المذكورة أولاً، دأي وكان خيراً.

الثالث: على تقدير يكفي، مدلولاً عليها بي肯في المذكورة.

الرابع: على إلغاء (من هو) فيكون (أوفي) مفعولاً، و(خيراً): معطوفاً عليه.

الخامس: على إلغاء (من هو أوفي).

السادس: على تقدير: وأكثر خير.

السابع: على العطف على (من)، فإنه يؤدي لمغایرة المعطوف لمن وقعت عليه (من)، ويصير بمنزلة كان يكفي زيداً وعمراً، فيكون الذي هو أوفي غير الذي هو خير، وليس المراد ذلك.

وأما تقدير «كان» فباطل من وجهين:

أحدهما: أن حذف كان مع اسمها، وبقاء خبرها لا يجوز بقياس إلا بعد إن ولو وأما، ثم قال سيبويه لا تقل: عبدالله المقتول، بتقدير: كن عبدالله المقتول، وخالف المحققون في تخريج الكسائي قوله تعالى: ﴿أَتْهُوا خَيْرًا لَّكُم﴾^(١) على تقدير: يكن الانتهاء خيراً لكم.

الثاني: أنا إذا قدرنا كان مدلولاً عليها بالأولى قدرنا مرفوعها الأول كما أنك إذا قلت: (عَلَفْتُهَا تِبْنَا وَمَاءً)^(٢) لا تقدر وسقاها غيري، بل وسقيتها وذلك لأن الفعل والمفعول كالشيء الواحد، فتقدير أحدهما مستلزم تقدير الآخر بعينه، فعلى هذا، إذا قدرت «كان» الأولى قدرت فاعلها فيصير: وكان هو أي الصاع، وأما تقدير (يكفي) فإنه يؤذن أيضاً بالتغيير، كما أنك إذا قلت: كان يكفي الفقيه ويكتفي الزاهد، أذن

(١) سورة النساء . ١٧١

(٢) قائله ذو الرمة، انظر ملحق ديوانه ٦٦٤، ويليه: حتى شتت همالة عيناها، وانظر: الخصائص ٤٣١/٢، والإنصاف ٣٢٢، واللسان (زجاج).

بذلك، وسببه أن يكفي الثاني إنما هو لمجرد التوكيد، فـَذْكُرِه بمنزلة لو لم يذكر، وهو لو لم يذكر أذن العطف بالتغيير، فكذلك إذا ذكر.

وأما إلغاء (من هو) أو إلغاء (من هو أوفى) بباطلان من وجهين:

أحدهما: أن زيادة الأسماء لا تجوز عند البصريين، وكذلك زيادة الجمل، ثم إن الكوفيين يجازون ذلك، إنما يجازونه حيث يظهر أن المعنى مفتقر إلى دعوى الزيادة كما في قول لبيد:

إِلَى الْحَوْلِ اسْمٌ ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا^(١)

فإنهم قالوا: اسم: زائد، لأنه يقال: السلام على فلان، ولا يقال: اسم السلام عليك، فادعوا زيادة ذلك لهذا المعنى، وهو مقصود فيما نحن بصدده.

وقد يقال إن أفسد هذين الوجهين الوجه المدعى فيه زيادة (من هو) خاصة، فإن ذلك لا يجازه أحد، لأن المبتدأ يبقى بلا خبر، والموصول بلا صلة، ويجب بأى دعوى زيادة الاسم لا تخرجه عن استحقاقه لما يطلبه على تقدير عدم الزيادة.

الثاني: أنه إذا كان زائداً امتنع العطف عليه، لأنه يصير بمنزلة ما لم يذكر، والعطف عليه يقتضي الاعتداد به وتقدم جوابه فتناقضاً.

وأما تقدير (أكث) بباطل، لأن فعل التفضيل لم يحذف في كلامهم باقياً معموله، لضعفه في العمل، وجموده، لأنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث.

وأما عطفه على (شَعْرًا) فإنه أقرب من جميع ما ذكر، لأن (أوفى) بمعنى أكثر، فكأنه قيل: أكثر منك شَعْرًا وخَيْرًا، إلا أن ذلك يأبه ذكره (منك) بعد (خيَرًا)، ألا ترى

(١) قائله لبيد، انظر ديوانه ٢١٤، وتمامه: ومن يبك حولاً كاماً فقد اعتذر، وانظر الدرر ٥٨/٢، ٢٢٢، والخصائص ٢٩/٣، والمفصل ٤٨، ومعاني القرآن ١/٤٤٨، والمنصف ١٣٥/٣، ونهاية الأربع ٦٨/٣، ومشكل القرآن ١٩٨، وهو بلا نسبة في الأشموني ٢/٢٤٣، والهمج

أنك اذا قلت : كان يكفي من هو أكثر منك علما وعبادة لم يحتاج إلى قولك (منك) ثانية؟ وقد يتكلف جواز هذا الوجه على أنه يجعل (منك) الثانية مؤكدة للأولى . هذا آخر كلام ابن هشام .

[٢١٨] حديث الاستخارة، قوله : (اللهم إني أستغحِيرُكَ بعلمي وأستقرِدُكَ بقدْرِكَ)^(١) .

قال الطبيبي : الباء فيما يحتمل أن تكون للاستعانة كما في قوله : ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِاًهَا وَمَرْسَاهَا﴾^(٢) . أي أطلب خيرك مستعيناً بعلمك فإني لا أعلم فيما خيرتني ، وأطلب منك القدرة ، فإني لا حول ولا قوة لي إلا بك .

وان تكون للاستعطاف كما في قوله تعالى : ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ...﴾^(٣) ، أي أطلب منك الخير بحق علمك وقدرتك الشاملين .

وقوله : (ويسمى حاجته) : يجوز أن يكون حالاً من فاعل (يُقل)، أي فليقل هذا الكلام مسمياً حاجته ، أو عطفاً على (ليقل) على التأويل لأنه بمعنى الأمر .

[٢١٩] حديث : «ليس البر الصيام في السفر»^(٤) .

(١) المسند ٣٤٤ / ٣ ، والبخاري - الدعوات - باب الدعاء عند الاستخارة ١٨٣ / ١١ حديث ٦٣٨٢ ، وابن ماجه - إقامة الصلاة - باب ما جاء في صلاة الاستخارة ١ / ٤٠ حديث ١٣٨٣ ، وأبو داود - الصلاة - باب في الاستخارة ٢ / ٨٩ حديث ١٥٣٨ .

(٢) سورة هود ٤١ .

(٣) سورة القصص ١٧ وتمامها : ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ .

(٤) المسند ٣١٩ / ٣ ، والبخاري - الصوم - حديث ١٩٤٦ ، ومسلم - الصوم - باب جواز الصوم والفطر ٧ / ٢٢٣ ، والنسيائي - الصوم ٤ / ١٧٤ حديث ١ ، وأبو داود - الصوم ٢ / ٣١٧ ، والدارمي - الصوم ٢ / ٩ حديث ٣ ، والترمذи - الصيام ٣ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ حديث ٧٠٥ ، وابن ماجه - الصيام - باب ما جاء في الإفطار في السفر ١ / ٥٣٢ حديث ١٦٦٤ .

قال القرطبي : (من)^(١) هنا زائدة لتأكيد النفي ، وقيل للتبسيط وليس بشيء .
وقال القاضي عياض : روى (ليس من البر) (ليس البر أن تصوموا في السفر ،
وكلاهما بمعنى واحد ، و (من) هنا عند بعض أهل العربية زائدة ، وأبى ذلك سيبويه ،
ورأى أن (من) في قوله : ما جاءني من أحد : تأكيد لاستغراف النفي إذ يحتمل قوله :
ما جاءني أحد ، وانه جاء أكثر ، وإذا قال (من أحد) لم يقع احتمال . انتهى .

[٢٢٠] حديث : «إِنَّ الْمَوْتَ فَرْعُ»^(٢)

قال البيضاوي : هو مصدر جرى مجرى الوصف للمبالغة ، أو فيه تقدير ، أي :
الموت ذو فزع ، و يؤيد الثاني روایة : (إِنَّ الْمَوْتَ فَرْعًا)^(٣) .

[٢٢١] حديث : «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ شَحُومَهُمَا، جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا
ثَمَنَهُ»^(٤)

قال الطيب والكرmani : الضمير راجع إلى الشحوم على تأويل المذكور أو إلى
الشحم الذي في ضمن الشحوم .

[٢٢٢] حديث : «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ وَيَقُولُ : لَتَأْخُذُوا

(١) يقصد الرواية الأخرى : (ليس من البر) .

(٢) المسند ٣/٣١٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥٤ ، مسلم - الجنائز - القيام للجنازة ٧/٢٨ ، والنمسائي - الجنائز - ٤/٤ ، وأبي داود - الجنائز - باب القيام للجنازة ٣/٢٠٤ حدث ٣١٧٤ .

(٣) المسند ٣/٣٥٤ ، والنمسائي - الجنائز - باب القيام لجنازة أهل الشرك ٤/٤٥ ، ٤٦ .

(٤) المسند ٣/٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٧٠ ، والبخاري - البيوع - باب لا يذاب شحم الميتة ٤/٤١٤ ،
حديث ٢٢٢٣ ، ٢٢٢٤ ، مسلم - البيوع - ١١/٦ ، ٧ ، وابن ماجه - كتاب التجارة بباب ما
لا يحل بيعه ، ٢/٧٣٢ حدث ٢١٦٧ .

مناسككم فإني لا أدرى لعلى لا أحجّ بعد حجتي هذه»^(١)

قال القرطبي : صح روايتنا فيه (لنا) بلام الجر المفتوحة ، و (نا) ضمير الجمع^(٢) وهو الأفضل ، وروى (ليأخذوا) بكسر اللام للأمر بالياء المثناة من فوق ، وهو لغة شاذة^(٣) ، وقدقرأ بها رسول الله ﷺ (فبذلك فليفرحوا)^(٤)

[٢٢٣] حديث : «قلنا لا نُكْنِيكَ أبا القاسم ولا كرامة»^(٥)

قال الكرماني بالنسب ، أي : ولا نكرنك كرامة .

[٢٢٤] حديث : «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمٍ لَوْطٍ»^(٦)

قال الطيبى : أضاف أفعل إلى ما ، وهي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصى الأشياء للخوف شيئاً بعد شيء ، لم يجد أخوف من فعل قوم لوط .

(١) المسند ٣١٨ / ٣ ، ٣٣٧ ، ومسلم - الحج - باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر ٩ / ٤٤ ، والنسائي - مناسك الحج - باب الركوب الى الجمار واستظلال المحرم ٥ / ٢٦٩ - ٢٧٠ آخر حديث في الباب ، وأبو داود - مناسك الحج - باب في رمي الجمار ٢ / ٢٠١ ، حديث ١٩٧٠ .

(٢) يشير هنا إلى رواية أخرى هي : «يقول لنا خذوا» بدلا من : لتأخذوا .

(٣) اللغة الشاذة أن يقول : (ليأخذوا) بالياء ، أي أمر الغائبين ، لأن النهاة لا يجوزون أمر الغائب أو أمر المتكلم نفسه .

(٤) سورة يونس ٥٨ .

(٥) المسند ٣٠٧ / ٣ ، ٣٧٠ ، والبخاري - الأدب - باب أحب الأسماء ، الى الله عز وجل ١٠ / ٥٧٠ . حديث ٦١٨٦ .

(٦) المسند ٣٨٢ / ٣ ، ٣٨٢ ، ٧ ، ٢٠ ، ٤٤ / ١ ، ٢٠ ، وابن ماجه - الحدود - باب من عمل عَمَلَ قوم لوط ٢ / ٨٥٦ . حديث ١٤٨٢ ، والترمذى - الحدود - باب ما جاء في حد اللوطى ٥ / ٢٣ .

[٢٢٥] حديث: «يُسأْلُونِي عَنِ السَّاعَةِ وَأَنَّمَا عَلِمُهَا عِنْدَ اللَّهِ»^(١)

قال الطيبى: (وإنما علمها عند الله): حال مقررة لجهة الإشكال، أنكر عليهم سؤالهم، وأكده بقوله: وإنما علمها عند الله.

وقوله: (أقسم بالله)^(٢): مقرر له، يعني: يسألوني عن القيامة الكبرى، وعلمها عند الله، وما أعلمه هو القيامة الصغرى.

[٢٢٦] حديث: «لَقَدْ جَئْتُكُمْ بِهَا بِيَضَاءِ نَقِيَّةً»^(٣)

قال الطيبى: حالان مترادافان من الضمير المفسر بالمللة. قوله لو كان موسى حياً ما وسعه إلأى اتباعي)^(٤): حال متداخلة من الضمير في (بيضاء).

[٢٢٧] حديث: «لَا يَمُوتُنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يَحْسُنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ»^(٥)

قال الطيبى: نهى أن يموتوا على غير حالة حسن الظن، وذلك ليس بمقدورهم، بل المراد الأمر بتحسين الظن، ليوافى الموت وهو عليه. انتهى.

ونظيره: «وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»^(٦)

(١) المستند/٣، ٣٢٢، ٣٢٦.

(٢) جزء من الحديث نفسه، انظر المستند/٣، ٣٢٢.

(٣) المستند/٣، ٣٣٨، ٣٨٧.

(٤) المستند/٣، ٣٨٧.

(٥) المستند/٣، ٣٣٠، ٣٩٠، ٣٣٤، ومسلم - صفة الجنة - باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت ٢٠٩/٧ اخر باب في الجزء السابع عشر، الحديث الأول، وأبو داود - كتاب الجنائز - باب ما يستحب من حسن الظن بالله عند الموت ١٨٩/٣ حديث ٣١١٣، وابن ماجه - كتاب الزهد - باب التوكيل واليقين ١٤٦٧ حديث ١٣٩٥/٢.

(٦) سورة آل عمران ١٠٢.

[٢٢٨] حديث: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ وَلَا عَلَى أُولَادِكُمْ لَا تُوَافِقُوا سَاعَةً إِجَابَةً»^(١)

قال الطبيبي: قوله: (لا توافقوا) نهى الداعي، وعلة النهي أي لا تدعوا أي لا توافقوا ساعة أجابة فتندموا.

قوله: فيستجيب: نصب على أنه جواب النهي، من قبيل: لَا تَدْنُ من الأسد يأكلك، على مذهب الكسائي. ويحتمل أن يكون مرفوعاً أي: فهو يستجيب.

[٢٢٩] حديث: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَدْتُ أَنْ أَصْلِيَ الْعَصَرَ حَتَّىٰ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ»^(٢)

قال ابن مالك^(٣): تضمن هذا الحديث وقوع خبر كاد مقروناً بأنّ، وهو مما خفي على أكثر التحويين، أعني وقوعه في كلام لا ضرورة فيه، وال الصحيح جواز وقوعه، إلا إنّ عدم^(٤) وقوعه مقروناً بأنّ أكثر وأشهر من وقوعه مقروناً، ولذلك لم يقع في القرآن إلا غير مقرون بأنّ نحو: «وَمَا كَادُوا يَعْلَمُونَ»^(٥)، «لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ»^(٦)، «يَكَادُ سَيِّرَقَهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ»^(٧).

ولا يمنع عدم وقوعه في القرآن مقروناً بأنّ، من استعماله قياساً لو لم يرد به

(١) أبو داود - كتاب الصلاة - باب النهي عن أن يدعو الإنسان على أهله وما له ٨٨/٢ حديث ١٥٣٢ ، وأخرجه مسلم في الزهد.

(٢) المسند ١٥٢/١ ، والبخاري - مواقف الصلاة - باب من صلى جماعة ٨٨/٢ حديث ٩٥٦ ، وكتاب الأذان - باب قول الرجل ما صلينا ١٢٣ حديث ٦٤١ ، والنسياني - كتاب السهو - باب إذا قيل للرجل هل صليت؟ هل يقول لا؟ ٨٤/٣ ، ٨٤/٣ ، ٨٥ .

(٣) شواهد التوضيح ٩٨ - ١٠٢ .

(٤) سقطت الكلمة (عدم) من النسخة أ، ولا يتم المعنى بغيرها والنص في شواهد التوضيح ٩٩ كما يلي: إلا أن وقوعه غير مقرون بأن... الخ ، والمعنى واحد.

(٥) سورة البقرة ٧١ .

(٧) سورة النور ٤٣ .

(٦) سورة النساء ٧٨ .

سماع . لأن السبب المانع من اقتران الخبر بـأَنْ في باب المقاربة هو دلالة الفعل على الشروع نحو طفق وجعل ، فإنـ (أَنْ) تقتضي الاستقبال ، و فعل الشروع يقتضي الحال ، فتنافيا ، وما لا يدل على الشروع كعسى وأوشك وكرب وكاد ، فمقتضاه مستقبل ، فاقتران خبره بـأَنْ يؤكده ، فإنـها تقتضي الاستقبال ، وذلك مطلوب ، ومانعه مغلوب .

فإذا انضم إلى هذا التعليل استعمال فصيح ، ونقل صحيح كما في الحديث المذكور ، وفي قول أنس : (فما كِدْنَا أَنْ نَصِلَ إِلَى رِحَالِنَا) ، وقول بعض الصحابة : (والبرمة بين الأنافи قد كادت أَنْ تَنْضَجْ) ، وقول جبير بن مطعم : (كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِينَ) ، تأكد الدليل ولم يوجد إلى مخالفته سبيل .

وقد اجتمع الوجهان في قول عمر : (ما كِدْتُ أَنْ أُصْلِيَ الْعَصْرَ ..) أي (حتى كادت الشمس تغرب) وفي قول النبي ﷺ : (كاد الحسد يغلب القدر ، وكاد الفقر أن يكون كُفُراً) ^(١) ، ومن الشواهد الشعرية في هذه المسألة قول الشاعر :

أَبَيْتُمْ قَبْولَ السَّلْمِ مِنَا فَكِدْنُمْ لَدِيِ الْحَرْبِ أَنْ تُغْنِوَ السَّيْفَ عَنِ السَّلْمِ^(٢)
وهذا الاستعمال مع كونه في شعر ليس بضرورة ، ليتمكن مستعمله من أن يقول :
لدى الحرب تغدون السيف عن السل .

وأنشد سيبويه :

فَلِمْ أَرَ مِثْلِهَا خُبَاسَةً وَاحِدِ وَنَهْنَهْتُ تَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ^(٣)

(١) قال عنه في الجامع الصغير: في الحلية عن أنس ، وهو ضعيف ، والبيهقي في شعب اليمان ، والطبراني في الكبير .

(٢) مجھول القائل ، انظر شواهد التوضیح ١٠١ ، وشرح الأشمونی ٢١٨ / ١ ، وشرح الشواهد للعینی على هامش الأشمونی السابق ذكره .

(٣) قاله عامر بن جوین الطائی ، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب ٣٠٧ / ١ ، وشواهد التوضیح ١٠١ ، والإنصاف ٥٦١ برواية (واجد) بالجیم ، وصدره في الاغانی ٩٥ / ٩ . برواية: أردت بها =

وقال: أراد(بعد ما كدت أنْ أفعله)، فحذف أنْ، وأبقى عملها، وفي هذا إشعار بالمراد، أي اقتران كاد بـأنْ، لأن العامل لا يحذف ويبقى عمله إلا إذا اطرد ثبوته^(١). انتهى .

وقال الكمال بن الأنباري في كتاب «الإنصاف»: لا يستعمل (أنْ) مع (كاد) في اختيار، ولذلك لم يأت في القرآن، ولا في كلام فضيح، فأما الحديث (كاد الفقرُ أن يكونَ كفراً)، فإنْ صَحَّ، فزيادة (أنْ) من كلام الرواية، لا من كلامه بِعَلَيْهِ السَّلَامُ، لأنه أفصح من نطق بالضاد. انتهى .

وفي حديث مسلم في الذي قاتل قتالاً شديداً، وقال النبي ﷺ: (هو من أهل النار، فكاد بعض المسلمين أنْ يرتاب)^(٢):

قال النووي: هكذا في الأصول، فأثبتت أنْ مع كاد، وهو جائز لكنه قليل.

وفي حديث مسلم في بناء الكعبة، قال النبي ﷺ: (فكان الرجل إذا هو أراد أن يدخلها يدعونه يرتقي حتى إذا كاد أنْ يدخلها دفعوه فسقط): قال النووي: هكذا في النسخ كلها: كاد الرجل أنْ يدخل، ففيه حجة بجواز دخول أنْ بعد كاد، وقد كثر ذلك، وهي لغة فضيحة، ومن الأشهر عدمه.

= فتكلما فلم أرْتَمِضْ لَهُ، ومعه بيت آخر قالهما عامر بن جوين عندما كانت نفسه تحدثه أن يطرد امرأ القيس الشاعر من جواره ويأخذ إبله. ونسبة صاحب اللسان (خبس) إلى عمرو بن جوين أو امرئ القيس، والبيت الذي قبله كما في الأغاني هو:

فكم بالصعيد من هجان مُؤْلَهٌ تسير صحاحاً ذات قيد ومرسلة

خبasa: غنية، نهنت: كففت، أرْتَمِض: أحزن، واجد: غاضب.

(١) ذهب القراء والمُبرءُ إلى أن مراد الشاعر أن يقول: عندما كدت أفعلها، فحذف الألف، وألقى فتحة الهاء على ما قبلها. انظر الإنصاف ٥٦٧، ومعنى الليبب ٨٣٩.

(٢) المسند ٢/٣٠٩، ٤/١٣٥، والبخاري - الجihad - باب أن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر ٦/١٧٩ حديث ٣٠٩٢

[٢٣٠] حديث: «لَوْ بَعْتَ مِنْ أَخِيكَ تَمْرًا، فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ فَلَا يَحْلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا»^(١).

قال الطبيبي: فلا يحل: وقع جواب لو، فإذا ما أنت يحمل فيقال: إنَّ لَوْ بَعْنَى إِنْ، وإذا ما يقدر الجواب: تَمْرًا فملكه لا تأخذ منه شيئاً فلا يحل لك.

[٢٣١] حديث: «بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا»^(٢).

قول زين العرب في «شرح المصايبع»: **بَيْنَ**: ظرف لمتوسط في زمان أو مكان حسب المضاف إليه، إذ تضاف إلى ما يتوسط فيه منها، وتقتضي تعدد المضاف إليه نحو: **جَنَاهَ بَيْنَ الْعَشَاءِيْنِ**، وجلسَتَ **بَيْنَ الْقَوْمِ**، وإذا عطف المتعدد بعضه على بعض. عطف باللواء دون الفاء، فيما تبعه جلسَتَ **بَيْنَ زَيْدَ فَعْلَمَ**، لأن الفاء تؤذن بالانتقال، فيصير: كجلسَتَ **بَيْنَ عَمْرَو**.

إذا قصد أضافتها إلى أوقات مضافة إلى جملة، حذفوا الأوقات وعواوضوا عنها **الْأَلْفُ أَوْ «مَا»**، وحكي ما كان يضاف إليه الأوقات بعدها، نحو **بَيْنَا** أو **بَيْنَمَا** نحن نفعل كذا إذ طلع علينا فلان، وهي منصوبة بعامل من الجملة الواقع نسبتها فيه، كطلع في المثال. وقيل الجملة قائمة مقام الأوقات المحذوفة كما في: «**وَاسْأَلْ الْقَرِيْبَةَ**»^(٣) وزيادة **الْأَلْفُ** أو ما لتعين **أَنَّ** (**بَيْنَ**) مضافة إلى الجملة.

وقال الجوهرى: زيادة **الْأَلْفُ** من إشباع الفتحة، وفيه نظر. ولم ير الأصمسي

(١) المستند ١/٢٤٩، ٥٩/٢، ٧٧ بلفظ مختلف، ومسلم - المساقاة - باب وضع الحوائج ١٠/٢١٦ حديث ١٤، والنسائي - البيوع - باب شراء الشمار قيل أن ييدو صلاحها ٢٦٤/٧.

(٢) المستند ٣/٣٠٦ - ٣٠٧، ٣٢٥، ٣٧٧، ٣٩٢، والبخاري - بدع الخلق - باب - ٧ - إذا قال أحدكم أمين ٦/٣١٤، ٢٠٦/٢، والترمذى - تفسير القرآن - باب ومن سورة المدثر ٩ - ٢٤٤/٤.

٢٤٥ حديث ٣٣٨١.

(٣) سورة يوسف ٨٢.

دخول إذ وإذا في الفعل المتوسط فصيحاً نحو: بينما نحن نفعل كذا إذ طلع زيد، إذا يبقى الظرفان بلا عامل ظاهر، لأن إذ وإذا مضافان إلى ما بعدهما، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبله، فيجب تقدير إذ وإذا بفاجأتُ أو وجدتُ اتفاقاً طلوع فلان في الوقت الذي نفعل كذا، حتى يتتصبِّ كلاً الظرفين به، كما يقدر فاجأت في نحو: خرجت فإذا السبع بالباب، وارتكاب شيء يلزم منه تقدير فعل من غير ضرورة ممتنع.

ورد ابن الحاجب قول الأصممي بأن المفاجأة معنى مقصود، يجب عند قصدها الإتيان بفعلها أو بما يدل عليها من إذ وإذا، ولا يظهر فعلها معها، لأنهما إذا كانتا للمفاجأة يجب حذف فعلهما.

قال بعض الفضلاء من المعاصرين: وفيه نظر، لأن الإشكال إنما يرتفع إذا كان المقتضى بينما فاجأت دون طلوع.

أقول: ويمكن أن يمنع أن المقتضى طلوع، والمانع منه موجود، والصواب عندي أنه إذا لم يكن الفعل مقتربنا بكلمة المفاجأة أن يحكم باقتضاء بينما، وإن اقترن بها حكم بأن المقتضى لها معنى المفاجأة.

وقال الزمخشري: إذا زيدت إذ وإذا فهي في موضع رفع بالابتداء، وبين خبره بتقدير: استقر إلى طلوع فلان بين أوقات فعلنا. قيل: عليه يلزم أن لا يكون إذا المفاجأة مع كونها مقصودة منها هنا، وأن تقع إذ مبتدأة أو مصدرية ممتنع، وليس هذا مثل قولنا: نهار زيد صائم، في إثبات حكم زيد لظرفه المضاف إليه، لأنه يقع مبتدأ في الجملة.

ومال ابن مالك إلى قول الأصممي إذ قال: ويجيء إذا المفاجأة، وتركها بعد بينما وبينما أقيس من ذكرها، لأن المعنى المستفاد معها بتركها، وكلاهما مروي عن العرب نثراً ونظمًا، ومن أمثلة تركها قول الشاعر:

فَبَيْنَا نَحْنُ تَرْقِيَةً أَتَانَا^(١)

(١) الشاهد لنصيب في ديوانه ١٠٤، وهو كما يلي:

ومن أمثلة ذكرها قول عمر رضي الله عنه: (بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ) ^(١).

وحكى السيرافي أن بعضهم يجعلها ظرف مكان، وأن بعضهم يجعلها زائدة، قال: والمعختار عندي الحكم بحرفيتها، أقول: يريد أنهم حرفان للمفاجأة، وجاز كونهما مشتركين بين الاسم والحرف كمنذ، وهذا الذي اختاره هو مذهب الأخفش أيضاً، وعلى هذا يكون العامل في (بينما) في حديث عمر: طلع، ثم العامل في (عند) خبر المبتدأ المقتضى وقد حدث ليبيان إذا قيل فيها بينما أو بينما الاختصاص بالزمان والظرفية والإضافة إلى الجمل. ومعنى الحديث وتقديره: بين أوقات نحن جالسون فيها عنده عليه السلام، فاجأنا أو وجدنا اتفاقاً طلوع هذا الرجل. انتهى كلام زين العرب.

وقال القرطبي: (بَيْنَا) هذه هي بين الظرفية زيدت عليها الألف لتكفيها عن عملها الذي هو الخفض، كما زيدت عليها أيضاً ما لذلك، وما بعدهما مرفوع بالابتداء في اللغة المشهورة، ومنهم من خفض ما بعد الألف على الأصل.

قال الشاعر:

بَيْنَا تُعْنَقُهُ الْكَمَاهُ وَرُوغَهُ يَوْمًا أَتَيْحُ لَهُ جَرِيَّهُ سَلْفَهُ ^(٢)
روى بخفض (تعانقه) ورفعه، وعلى هذا فالالف والميم ليستا للكف، لكن

= بينما نحن نطلب أثانا معلقة وفضة وزناد راعي
وهو بلا نسبة في سيبويه والشتيري ١/٨٦-٨٧، والمحتسب ٢/٧٨، وشرح المفصل ٤/٩٧.
(١) حديث جبريل، المسند ٢/١٠٧، ١٠٨، ومسلم - الإيمان - باب تعريف الإسلام ١/١٥٧.
أبو داود - السنة - باب في القدر ٤/٢٢٤، وابن ماجه باب ٩ - ١/٢٤ حدث ٦٣.
(٢) قائله أبو ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/٣٧، والخصائص ٣/١٢٢، والخزانة
٣/١٨٣، والدرر ١/١٧٩، والأشباه والنظائر ١/١٦٢، وبلا نسبة في الهمج ١/٢١١.

لتمكن النطق، وقد ذهب بعض النحوين إلى أنها للتأنيث في الوجهين، وهي عنده مثل (كثيرون).

وقال الكرماني : (بينا) أصله (بَيْنَ) فأشبعت الفتحة، فصارت ألفاً وهو من الجواب اذا كان مجردأ من كلمة المفاجأة، وإلا فمعنى المفاجأة المتضمنة هي إياها، ويحتاج إلى جواب يتم به المعنى ، وقيل اقتضى جواباً لأنه ظرف يتضمن المجازة ، والأفضل في جوابه أن يكون فيه إذ وإذا خلافاً للأصمعي ، والمعنى : انه في أوقات المشي فاجأني السماع ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي .

قال الزركشي في «التنقیح» : (جالس) بالرفع على الخبرية ، ويجوز النصب على الحال والخبر مخدوف ، أي حاضر ، أو نفس (إذا) ، إذا قلنا إنها ظرف مكان . وقد أجازوا في : خرجت فإذا زيد جالس ، الرفع والنصب ، وقال النووي : في الأصول (جالساً) منصوب على الحال .

قوله : (حتى هويت إلى الأرض) قال النووي : هكذا هو في الرواية : هويت ، وهو صحيح ، يقال : هوى إلى الأرض وأهوى إليها ، لغتان ، أي سقط ، وقد غلط وجهل من أنكر (هوى) ، وزعم أنه لا يقال إلا (أهوى) .

قوله : (فجئت منه رُعباً^(١)) ، قال البيضاوي : (ربعاً) نصب على المفعول لأجله .

[٢٣٢] حديث : «قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أترو جلت؟ قلت : نعم قال : أبكرأ أم ثياباً؟ قلت : لا ، بل ثيب»^(٢).

(١) المسند ٣٢٥ / ٣ برواية : فجئت منه فرقاً ، وفي ٣٧٧ / ٣ برواية : فجئت على الأرض ، وفي ٣٩٢ / ٣ ، برواية : فجئت منه ، وفي ٣٧٧ / ٣ برواية المخطوط أ.

(٢) المسند ٢٩٤ / ٣ ، ٢٩٦٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٧٦ ، والبخاري - الجهاد - باب استئذان الرجل الإمام ١٢١ / ٦ حديث ٢٩٦٧ ، ومسلم - الرضاع - باب استحباب نكاح البكر ٥٢ / ١٠ ، وأبوداود - النكاح - باب في تزويج الأبكار ٢٢٠ / ٢ حديث ٢٠٤٨ ، والدارمي - النكاح - باب في تزويج الأبكار ١٤٦ / ٢ ، وابن ماجه - النكاح - باب تزويج الأبكار ٥٩٨ / ١ حديث ١٨٦٠ .

قال أبو البقاء^(١): قوله: أبكرأ؟ تقديره: أتزوجت بكرأ؟، قوله: (بل ثيب) يروونه بالرفع، ووجهه بل هي ثيب، أو بل زوجتي ثيب، ولو نصب لجازم وكان أحسن.

قلت: وكذا هو بالنصب في أكثر الطرق. ثم قال: قوله: (وترك عليه جواه) يقع في الرواية بالكسر والتنوين، وال الصحيح جواري بفتح الياء، كقوله تعالى: «ولكل جعلنا موالى»^(٢)، والمنقوص في النصب تفتح ياءه^(٣).

قلت: وروى (قال: بكر أم ثيب) بالرفع، قال الزركشي: خبر مبتدأ محذف، أي زوجتك.

وقوله: (لَا بَلْ ثِيب) سقت (لا) في أكثر طرق الحديث، واقتضى على قوله: فقلت ثياباً، وهو الصواب، فإن الاستفهام بالهمزة وأم لا يجاب بلا، قال ابن هشام في المعني: أم المتصلة التي تستحق الجواب إنما يجاب بالتعيين، لأنها سؤال عنه، فإذا قيل: أزيد عندك أم عمرو؟ قيل في الجواب زيد أو قيل عمرو؛ ولا يقال لا، ولا نعم.

وفي رواية البخاري: (هل تزوجت بكرأ أم ثياباً؟) قال ابن مالك: فيه شاهد على أن هل قد تقع موقع الهمزة المستفهم بها عن التعيين، فتكون أو بعدها متصلة غير منقطعة، لأن استفهام النبي ﷺ جابرأ لم يكن إلا بعد علمه بتزوجه إما بكرأ وإما ثياباً، وطلب منه الإعلام بالتعيين كما كان يطلبه بأي، فالموقع موضع الهمزة لكن استغنى عنها بهل، وثبت بذلك أن أم المتصلة قد تقع بعد هل كما تقع بعد الهمزة.

وقوله: (فهلا جارية): قال الزركشي: منصوب بفعل مضمر، أي هلا تزوجت جارية، لأن هلا من الأدوات المختصة بالأفعال.

وقوله: (إذا قدمت فالكيس الكيس): قال الزركشي: بنصبها على الإغراء.

(١) إعراب الحديث النبوى . ٣٨

(٢) سورة النساء . ٣٣

(٣) إعراب الحديث النبوى . ٣٨ ، وزاد: وتسكينها من ضرورة الشعر.

[٢٣٣] حديث: «إِذَا وُضِعَ الْمَيْتُ فِي قَبْرِهِ مِثْلُهُ لِهِ الشَّمْسُ عِنْدَ غَرْبِهِ فَيَجْلِسُ عِنْدَ يَمِينِهِ»^(١).

قال الطيبى: عند غروبها: حال من الشمس، لا ظرف لمثلث، ويمسح: حال من الضمير في يجلس، أي يجلس ماسحاً.

[٢٣٤] حديث: «بِنِيمَا نَحْنُ نَصْلِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا أَقْبَلَتِ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَاماً، فَالْفَتَنُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا»^(٢).

قال الكرمانى: فإن قلت: الاستثناء مفرغ فيجب رفعه، لأن إعرابه على حسب العامل؟ قلت: ليس مفرغاً، إذ هو مستثنى من ضمير (بقي) العائد إلى المصلبي، فيجوز فيه الرفع والنصب. قال: وقد جاء الرفع في بعض الروايات، أو يقال إنَّ (اثني عشر) أعطى له حكم أخواته التي هي ثلاثة عشر، إذ الأصل فيه البناء لتضمنه الحرف، قال في «المفصل»: الأصل في العدد المنفي على العشرة أن يعطى الثاني على الأول فيقال: ثلاثة وعشرة، فمزج الأسمان وصيرا واحداً وبنينا، ولم يتعرض لاستثناء الاثني عشر منه، والمستثنى منه محذوف، وتقديره ما بقي أحد إلا عدد كانوا اثنى عشر رجلاً، أو إلا طائفة أعني اثنى عشر.

[٢٣٥] حديث: «اَشْتَرَكْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَجَّ وَالْعُمَرَةِ كُلَّ سَبْعَةٍ فِي بَدَنَةٍ»^(٣).

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد - باب ذكر القبر والبلى ٤٢٧٢ حديث ١٤٢٨.

(٢) المستند ٣٧٠ / ٣، والبخاري - البيوع - باب قوله عز وجل: «وَإِذَا رأَوْا تِجَارَةً...» ٢٩٦ / ٤
 الحديث رقم ٢٠٥٨ ، وفي باب ١١ الحديث ٢٠٦٤ في الجزء نفسه ، ومسلم - الجمعة - باب قوله تعالى: «وَإِذَا رأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا...» ٦ / ١٥٠ - ١٥٢ .

(٣) المستند ١٥٢ / ١ ، ٢٩٢ / ٣ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، والترمذى - الأضاحي - باب في الاشتراك في =

قال القرطبي : (مع) هذه متعلقة بمحذوف تقديره : كائنين مع رسول الله ﷺ ، ولا يصح أن يكون متعلقاً بـ (اشراكنا) ، لأنه يلزم أن يكون النبي ﷺ واحداً من سبعة يشتركون في بدنـة ، وأنهم شاركوه في هـدىـه ، والنقل الصحيح بخلاف ذلك .

[٢٣٦] حديث : «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليُخْطِئَه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيـبه»^(١) .

(حتى) الأولى غاية (يؤمن) الأولى ، و (حتى) الثانية اما بدل من حتى الأولى ، وهو الظاهر ، وإما غاية يؤمن الثانية .

وقوله : (لم يكن) قال الطبيـيـ : قال بعض المغاربةـ : فائدة دخـولـ كان المبالغـةـ فيـ نـفـيـ الفـعـلـ الدـاخـلـةـ هيـ عـلـيـهـ لـتـصـلـهـ بـوـجـهـةـ نـفـيـهـ عـمـومـاـ باـعـتـارـ الـكـونـ ، وـخـصـوصـاـ باـعـتـارـ الـخـبرـ ، فـهـوـ نـفـيـ مـرـتـيـنـ .

[٢٣٧] حديث : «إذا سـمـعـتـ الأـذـانـ فـأـجـبـ وـلـوـ حـبـواـ أوـ زـحـفـاـ»^(٢) .
قال أبو البقاء^(٣) : تقديره : ولو أتيت زحفاً حبواً ، وهو مصدر في موضع الحال ، أي حابياً أو زاحفاً .

= الأضحية ٨٧/٥ - ٨٨ حديث رقم ١٥٣٧ ، والنسائي - الأضاحي - باب ما تجزيء عنه البقرة في الضحايا ٢٢/٧ ، والدارمي - الأضاحي - باب البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة ٧٨/٢ .

(١) المستند ١٨١/٢ ، ١٨٢/٥ - ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ومسلم - الإيمان - باب تعريف الإسلام

- ١٥٧ ، وأبو داود - السنة - باب القدر ٤/٢٢٥ حديث ٤٦٩٩ ، ٤٧٠ ، وابن ماجه -

المقدمة - ١/٣٠ .

(٢) المستند ٣٦٧/٣ .

(٣) إعراب الحديث النبوي : .

[٢٣٨] حديث: «كُلُوا لحم الصيد وأتُم حُرُمَ مَا لَمْ تَصِدُوهُ أَوْ يُصَادَ لَكُمْ»^(١).

قال الشيخ ولی الدين العراقي في «شرح سنن أبي داود»: هكذا الرواية أو يصاد، بالألف، وهي جائزة على لغة، ومنه:

إِذَا عَجَزْتُ غَضِبْتُ فَطَلَقْتُ وَلَا تَرَضَاهَا وَلَا تَمَلَّقْتُ^(٢)

وقال الطيبي: قوله (أو يصاد لكم) بعد قوله: (ما لم تصيدوه) فيه إشكال، لأن الظاهر يقتضي الجزم، وغاية ما يتکلف فيه أن فقال: إنه عطف على المعنى، فإنه لو قيل: ما لا تصيدونه أو يصاد لكم لكان ظاهراً، فيقدر هذا المعنى.

[٢٣٩] حديث قتل كعب بن الأشرف، قوله: «ما رأيت كال يوم ريحان أطيب..»^(٣).

قال أبو البقاء^(٤): هذا الكلام فيه حذف تقديره: ما رأيت ريحان كريح اليوم، حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وقيل الكاف هنا اسم تقديره: ما رأيت

(١) المسند ٣٦٢ / ٣، ٣٨٧، ٣٨٩، والترمذى - الصيد - صيد البزاة ٥ / ٣٩ حديث ١٤٩٣.

(٢) نسبة العيني إلى روثة، وهو في ديوانه فيما نسب إليه ١٧٩، وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب ٨٩، معلقاً على هذا الشاهد: فأثبتت الألف أيضاً في موضع الجزم تشبيهاً بالباء في (يأتيك) في الشاهد الذي يليه، على أن بعضهم رواه على الوجه الأعرف: ولا ترضها ولا تملق. وقال البغدادي في المخزانة ٣٥ / ٥٣٥ بولاق: لا دليل فيه على ما زعم، لأن قوله: (ولا ترضها) مقطوع عن العطف، أي وأنت لا ترضها فيكون قوله (ولا تملق) هو المعطوف على قوله (فطلق)، وجملة (ولا ترضها) حالية. وأخرجه ابن مالك في التوضيح ٢٠ على أن يكون أجرى المعتل مجرى الصحيح، فأثبتت الألف واكتفى بتقدير حذف الضمة التي كان ثبوتها منوية في الرفع وجعل نظيره قول: «من أكل من هذه الشجرة فلا يغشاناً»، وجعل الكلام خبراً بمعنى النهي.

(٣) البخاري - المغازى - باب قتل كعب بن الأشرف ٧ / ٣٣٦ - ٣٣٧ حديث ٤٠٣٧، ومسلم - الجهاد - باب قتل كعب بن الأشرف ١٢ / ١٦٠ - ١٦٦.

(٤) إعراب الحديث النبوي ٤٤.

مثل ريح هذا اليوم ريحًا . و (ريحًا) هنا تمييز وأراد باليوم الوقت الذي هو فيه ، وهو كثير في كلام العرب .

[٢٤٠] حديث : «أَوْلُوهَا لَهُ يَفْقَهُهَا»^(١) .

قال أبو البقاء^(٢) : يفقه : مجزومة على جواب الأمر ، فتدغم الهاء في الهاء .

[٢٤١] حديث الرؤيا ، قوله : «فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَلَأَعْبُرُهَا»^(٣) .

قال أبو البقاء^(٤) : يجوز أن يروى بسكون اللام على أنها لام الأمر ، ويكون قد أمر نفسه كقوله تعالى : «أَتَبِعُوا سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلَ حَطَابَائِكُمْ»^(٥) ، ويجوز - على هذا الأمر - أن تكسر اللام كأنك بدأت بها ، لأن الفاء زائدة للعاطف والجيد إسكنها ، ويجوز أن تجعلها لام كي ، فتكسرها ألبته وتفتح الراء .

[٢٤٢] حديث : «إِلَيْهَا النَّاسُ هَلَمْ إِلَيْيِ أَنَا رَسُولُ اللهِ»^(٦) .

قال الرضي : مما جاء متعدياً ولازماً (هلم) بمعنى أقبل ، فيتعدى بالي ، قال تعالى : «هَلَمْ إِلَيْنَا»^(٧) ، وبمعنى أحضر ، نحو قوله تعالى : «هَلَمْ شَهَدَاهُكُمْ»^(٨) ،

(١) البخاري - الاعتصام بالكتاب والسنّة - باب الاقتداء بسنن الرسول ﷺ ٢٤٩ / ١٣ حديث ٧٢٨١ ، والدارمي - باب صفة النبي ﷺ في الكتب قبله - باب ٢ ج ٨،٧/١

(٢) إعراب الحديث النبوي ٤٤ .

(٣) المستند ٣/٣٩٩ ، والدارمي - كتاب الرؤيا - باب في القص ١ / ١٣٠ .

(٤) إعراب الحديث النبوي ٤٥ .

(٥) سورة العنكبوت ١٢ .

(٦) المستند ٣/٣٧٥ ، ٣٧٧ .

(٧) سورة الأحزاب ١٨ .

(٨) الأنعام ١٥٠ .

وهو عند الخليل هاء التنبية ركب معها لَمْ، أمر من قولك: لَمَّ الله شعه، أي جمع نفسك إلينا في اللازم، واجمع غيرك في المتعدي، فلما غير معناه عند التركيب لأنه جاء بمعنى أقبل أو احضر بعدهما كان بمعنى اجمع، صار كسائر اسماء الأفعال المنقوطة عن أصلها، فلم يتصرف فيه أهل الحجاز مع أن أصلها التصرف، لقله عند التركيب قال تعالى: ﴿هَلْمُ شُهَدَاءُكُمْ﴾ ولم يقل هلموا.

وقال الكوفيون: أصله أَمْ وهلا، كلمة استعجال، فغير إلى هل لتخفيض التركيب، ونقل ضمة الهمزة إلى اللام، وحذفت كما هو القياس في نحو قد أفلح، إلا انه ألزم هذا التخفيض لشدة التركيب.

وبنوتيم يصرفونه نظراً إلى أصله - وليس بالفصيحة - فيقولون هَلْمَ هَلْمَوا هَلْمِي هَلْمَنَ، وقد يقال: هَلْمَ لك مبيناً باللام إجرء له - وإن لم يكن في الأصل مصدراً - مجرى أخواته من اسماء الأفعال التي تبين بحرف الجر، نظراً إلى أصلها الذي هو المصدر، نحو قوله تعالى: ﴿هَيَّهَاتٌ هَيَّهَاتٌ لِمَا تُوعَدُونَ﴾^(١)، أي بعدها.

وفي «البسيط»: في تركيب هَلْمَ مذهبان: مذهب أهل البصرة أنها مركبة من ها التي للتنبيه ولم من لَمَ الله شعه أي أصلح وجمع ما تفرق من أموره، ومعناها: لم نفسك إلينا، أي قربها إلينا، وحذفت الألف إما لأن الأصل اللام السكون قبل الادغام، لأن أصل الفعل المم، فنقلت حركة الميم إلى اللام، وحذفت الهمزة، وأدغمت الميم في الميم، وإما أنه لما غير بالنقل من الفعل إلى جعله اسمأً للفعل غير بالحرف إشعاراً بأنه حذف لأجل التركيب طليباً لتخفيض.

ومذهب أهل الكوفة أنها مركبة من (هل) التي هي: زجر وأم أي أقصد، ومعناها عجل ما قصدت، فنقلت ضمة الهمزة إلى اللام، وقد قلت ومن قبح في قولهم أن الاستفهام لا معنى له هنا فوهم، لأن (هل) ليست للاستفهام وإنما حركة آخرها لاقتاء

(١) المؤمنون . ٣٦

الساكنين، وخص بالفتح لقل التضعيف مع التركيب، والاعتراض على المذهبين في دعوى التركيب بثلاثة أوجه:

أحدها: أن دعوى التركيب تحتاج إلى دليل، ولا دليل يدل عليه، بخلاف (حَيَّهُل) فإنهما لما استعملما اسمي فِعْلٍ في معناهما أمكن الحكم عليهما بالتركيب عند اجتماعهما.

الثاني: أن الكلمة الثانية على المذهبين فعل أمر، فدعوى نقل الفعل الذي يظهر فيه ضمير المأمور إلى كونه اسمًا للفعل لا يظهر فيه ضمير المأمور على خلاف الأصل.

الثالث: أن ضم حرف التنبيه أي نقل أمر لا يوجب إخراجه عن حقيقته قياساً على دخوله على غيره لأنه يقتضي التنبيه على تحقق ما أخرجه عن بعده من غير نقل وضم (هل) الدالة على الزجر والتحث إلى فعل أمر لا معنى له، فالالأولى أن يكون كلمة مفردة، وفيها لغتان.

الأولى: لأهل الحجاز أنها بلفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمثنى والجمع لأنها اسم للفعل فلا يبرز فيها ضمير الفاعل، وبهذه اللغة نزل القرآن.

والثانية: لغة بنى تميم أنه فعل يتصرف تصرف الفعل، فيقال: هلم يا رجل، وهلما يا رجالان، وهلموا يا رجال، وهلمي يا امرأة، وهلممن يا نسوة.

وقال ابن يعيش^(١): إن بنى تميم وإن أجروها مجرى الفعل في اتصال الضمائر بها فهي عندهم اسم للفعل بدليل إجماعهم على فتح الميم من هلم، واختلافهم في المضاعف نحو (رَدْ) وفروعهن، فمنهم من يتبع الضم الضم والكسر الكسر والفتح الفتح ومنهم من يكسر على كل حال ومنهم من يفتح على كل حال، فلو كانت (هلم) فعلاً لسلكت بها مسلك المضاعف من الإتباع والكسر، والجواب عن هذا أن أهل

(١) شرح المفصل ٤/٤، ٤٣، وقد نقل السيوطي كلام ابن يعيش مختصراً.

البلدين حكموا عليها بالتركيب كما تقدم فلزمت الفتح لشلل التركيب. وبذلك فارقت المضاعف الذي لا تركيب فيه، ولغةبني تميم تقوى التركيب إذ لا يكون فعلاً إلا بالتركيب. ويضعف كونه اسم فعل لمنافاة الفعل لاسم الفعل: إذ لا يمكن الحكم عليه بكونه فعلاً واسم فعل، فيكون على لغة أهل الحجاز اسم فعل غير مركب، وعلى لغةبني تميم فعلاً مركباً.

ويقال بأن ركب أي لما ركب حذفت له بالتركيب معنى غير هلم المفردین، فلذلك صار اسم فعل وبقي على اتصال ضمائر المرفوع البارز من خصائص الأفعال، فلذلك حكم عليه بالفعالية لوجود خصائصه فيه، وتأتي متعدية وغير متعدية، وفي التنزيل: «هَلْمُ شَهَادَةَكُمْ» أي أَخْضُرُوهَا، وهلّمُوا إِلَيْنَا أي أَقْبَلُوا إِلَيْنَا وَتَعَالَوْا.

وحكم الأصمعي: هَلْمٌ إِلَى كَذَا، فيقال: لا أَهْلَمُ إِلَيْهِ، وَهَلْمٌ كَذَا، فيقال: لا أَهْلَمُهُ، يتعدى بنفسه وبالإِلَيْهِ، وفتحت همزة المتكلّم في المضارع وإن كان لفظه رباعياً نظراً إلى أصله قبل التركيب وهو ثلاثي، وهو شاذ لأن الأصل بعد التركيب غير مراد فالقياس ضمة الهمزة، انتهى.

[٢٤٣] حديث: «إِنَّ جَابِرًا قد صنَعَ لَكُمْ سُؤْرًا فَحَيَ هَلَّكُمْ»^(١).

قال النووي: هو بتثنين (هلا)، وقيل بلا تثنين على وزن (على)، ويقال حي هل، ومعناها: عليكما بذلك، أو ادع بذلك.

قال أبو عبيدة وغيره: وقيل معناها أَعْجَلْ به، وقال الهروي: معناه: هات، انتهى.

وقال ابن يعيش في شرح المفصل: مركب من حي وهل، وهما صوتان معناهما

(١) المسند ٣٧٧/٣ بالمعنى، والبخاري في كتاب الجهاد - باب من تكلم بالفارسية والبطانة

١٨٣/٦ حديث ٣٠٧٠ وكذا حديث رقم ٤١٠١، ٤١٠٢.

الحث والاستعجال، وجمع بينهما وسمى بهما للمبالغة، وكان الوجه أن لا ينصرف كحضرموت وبعلبك إلا أنه وقع موقع فعل الأمر فبني كضه ومه، فيه^(١) لغات، وتارة يستعمل (حي) وجده نحو: حي على الصلاة، وتارة (هلا) وحدها، واستعمال (حي) وهذه أكثر من استعمال (هلا) قال في البسيط: فيه سبع لغات: حَيَّهُلْ، بفتح الياء المشددة والهاء واللام كخمسة عشر، وحِيَهُلْ، بالتنوين لإرادة التنكير، وحِيَهُلْ، بالألف من غير تنوين، وحِيَهُلْ بسكون اللام، وحِيَهُلْ، بسكون الهاء وفتح اللام، وحِيَهُلْ، بسكون الهاء وألف من غير تنوين، وحِيَهُلْ بسكون الهاء والتنوين وإسكان الهاء كراهة اجتماع الحركات.

قال: وذهب أبو علي إلى أن كل واحد منهم ضمير، استصحاباً لحالة الأفراد، واجتماعهما لا يقتضي خلع الضمير عنهما، وذهب غيره إلى أن فيهما جمیعاً ضميراً واحداً لأنهما صارا بمنزلة الكلمة الواحدة، وجاء متعدياً بنفسه كحيهل الترد أي أتته واحضره، وبإلى والباء كحيهل إلى كذا، أي سارع وبادر إليه، وبعلى كحيهل على كذا أي أقبل إليه، انتهى.

[٢٤٤] حديث: «قتل أبوهما معك يوم أحد»^(٢).

قال الطيببي: لا يجوز أن يتعلق (معك) بقتل، قال في الكشاف في قوله تعالى: «وَدَخَلَ مَعَهُ السُّجْنَ فَتَيَانٌ»^(٣) مع تدل على معنى الصحبة واستحداثها، تقول خرجت مع الأمير، تريد مصاحباه، فيجب أن يكون دخولهما السجن مصاحباه وفي

(١) الصحيح أن يقال: وفيه إذ يبدو أن الواو سقطت من أ.

(٢) المسند ٣٥٢/٣، وأبو داود - الفرائض - باب ما جاء في ميراث الصلب ١٢٠ - ١٢١ حديث رقم ٢٨٩١ ، وابن ماجه - الفرائض - باب الصلب ٩٠٨ / ٢ حديث ٢٧٢٠ والترمذى - الفرائض - باب ما جاء في ميراث البنات ٦ / ٢٦٧ حديث ٢١٧٢ .

(٣) سورة يوسف ٣٦.

قوله تعالى : «فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيِ»^(١) إلى الحد الذي يقدر فيه على السعي ، قيل : (مع) من قبيل «مع» السبب ، وكذلك التقدير هنا ، فلما قتل يوم أحد قيل : مع من ؟ قيل : معك . و (شهيداً) تمييز ، ويجوز أن يكون حالاً مؤكدة ، لأن السابق في معنى الشهادة .

[٤٥] حديث : «نهى عن بيع الحيوان نسيئة اثنين بواحد ، ولا بأس به يداً بيد»^(٢) .

قال أبو البقاء^(٣) : قوله : اثنين ، فيه وجهان : أحدهما : هو بدل من الحيوان بدل اشتغال تقديره : نهى عن بيع اثنين من الحيوان بواحد ، فيكون موضعه جرّأ ، والثاني : موضعه نصب على الحال ، أي نهى عن بيع الحيوان متفاضلاً . ويروى بالرفع على أنه مبتدأ و (بواحد) : خبره كأنه قال : كل اثنين بواحد ، وتكون الجملة حالاً ، ونظيره : خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها ، ويداها أطول من رجليها ، بالرفع والنصب انتهى .

وفي شرح المفصل لابن عيسى ، الحيوان أصله : حَيَّان ، فأبدلوا من الياء الثانية وأواً كراهة التضعيف ، هذا مذهب سيبويه . وذهب أبو عثمان إلى أنه غير مبدل وأن الواو فيه أصل وإن لم يكن منه فعل .

وقال ابن مالك في شرح الكافية : يقتضي جمود الحال فيما دل على الفاعل كبعه يداً بيد ، وكلمته فماً فهم أي متكافئين ومتضافهين .

(١) سورة الصافات ١٠٢

(٢) المسند ٣١٠ / ٣ ، وأبو داود - البيوع - باب في الحيوان بالحيوان نسيئة ٣ / ٢٥٠ حدث ٢٣٥٦ وابن ماجه - التجارات - باب ٥٦ في الحيوان نسيئة ٢ / ٧٦٣ حدث ٢٢٧٠ ، ٢٢٧١ ، والدارمي - البيوع - باب في النهي عن بيع الحيوان بالحيوان ٢ / ٢٥٤ ، والترمذى - البيوع باب ما جاء في كراهة بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ٤ / ٤٣٦ حدث ١٢٥٥ .

(٣) إعراب الحديث النبوي ٤٥

[٢٤٦] حديث: «فجعلنَ ينزعنَ حُلَيْهِنَ وقلائدَهنَ وقرطاهنَ وخواتيمهنَ يقذفونَ في ثوبِ بلالٍ يتصدقُنَ به»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): هذه الرواية (يقذفون) والصواب: يقذف، قال وإنما ذكر الضمير في (به) لأنَّه أراد الحال، لأنَّ المذكور كله مالٌ وحلىٌ فحمل على المعنى، ويجوز أن يعود الهاء إلى معنى الشيء المذكور، ومثله: «تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ»^(٣) أي بطن المذكور، وقال الحطيئة:

لرَغْبِ كَوْلَادِ الْقَطَا رَاثَ خَلْفَهَا عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ حُمْرَ حَوَاصِلَهُ^(٤)
أي حواصل المذكور، ولم يؤتثه حملًا على عاجزاتٍ وقال آخر:
مِثْلُ الْفَرَّاحِ نَنْتَفْتُ حَوَاصِلَهُ^(٥)

[٢٤٧] حديث: «من كان يؤمِّن باللهِ واليومِ الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة إلا مريض...»^(٦).

(١) المسند ٣١٨/٣، والبخاري - العيد - باب الخطبة بعد العيد ٤٥٣/٢ حدث ٩٦٤ وباب ١٨ حدث رقم ٩٧٧، ومسلم - كتاب العيد - باب صلاة العيد ٦/١٧٢ - ١٧٣ ، وأبوداود - الصلاة - باب خروج النساء في العيد ١/٢٩٧ حدث ١١٤١ ، والدارمي - صلاة العيد - باب الحث على الصدقة يوم العيد ١/٣٧٧ ، وهو في المسند برواية: يقذف به.

(٢) إعراب الحديث النبوي ٤٥ ، ٤٦ .

(٣) سورة النحل ٦٦ .

(٤) البيت من قصيدة يمدح بها الوليد بن عقبة، وقيل: الصحيح أن يقال: (خلقها) بالقفاف، انظر شروح الديوان ٢٤٣ ، وأملاء مامن به الرحمن ٢/٤٦ .

(٥) الشاهد في قوله (حواصله) إذ عاد الضمير على الواحد، قال الفراء: ولم يقل حواصلها، وإنما ذكر لأنَّ الفراغ جمع لم يبن على واحدٍ، فجاز أن يذهب بالجمع إلى الواحد. انظر شروح ديوان الحطيئة ٢٤٥ ، ومعاني القرآن ١/١٣٠ ، ٢/١٠٩ ، ورسالة الغفران ٤٦٦ ، والمحتسب ٢/١٥٣ .

(٦) لم نجد بهذا اللفظ، وذكر السيوطي أنَّ الدارقطني رواه من حديث جابر بن عبد الله.

قال الطيبى : يوم الجمعة ظرف لل الجمعة على أن يقدر مضاف أي صلاة الجمعة وقوله : إلا مريض : رفع على الاستثناء من الكلام الموجب على التأويل ، أي : من يؤمن بالله فلا يترك الجمعة إلا مريض ، فهو بدل من الضمير المستكن في (يشرك) الراجع إلى (من) ، ونظيره حديث : «تُعرض أعمال الناس في كل جمعة فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبد .»^(١) تقديره : لا يحرك أحد من الغفران إلا عبد ومنه : «فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا»^(٢) ، قال في الكشاف : أي فلم يطقوه إلا قليل ، انتهى .

قلت : قد وقع السؤال عن هذا من سنين ، وكتبت فيه رسالة وهي هذه : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وقع السؤال عن حديث : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة إلا مريض أو امرأة أو مسافر أو حميل أو مملوك» رواه الدارقطني من حديث جابر بن عبد الله ، فإن هذا الاستثناء من كلام تام موجب ، فيكون ما بعد إلا واجب النصب ، فما وجه رفعه ؟ ، وخاصة الناس في توجيه ذلك ، والذي عندي في الجواب أن هذه الكلمات الواقعية بعد إلا منصوبة ولكن كتبت بلا ألف ، وهذا ذكره الأئمة في الأحاديث الكثيرة ، قال النووي في «شرح مسلم» في حديث ابن عباس في الإسراء : (روى مالكًا خازن النار) وقع في أكثر الأصول (مالك بالرفع ، وهذا قد ينكر فيقال : هذا لحن لا يجوز في العربية ، ولكن عنه جواب حسن وهو أن لفظة «مالك» منصوبة ولكن استطاعت الألف في الكتابة ، وهذا يفعله المجددون كثيراً فيشتون (سمعت أنس) بغير ألف ، ويقرءونه بالنصب ، فكذلك ما قد كتبوه بغير ألف ويفقرونها بالنصب ، وهذا إن شاء الله تعالى أحسن ما يقال فيه . هذا كلام النووي .

وقال أيضاً في الحج : قوله : وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحُليفة ، ولأهل

(١) مسلم في - البر والصلة - باب النهي عن الشحنة ١٦ / ١٢٢ ، ١٢٣ ، والموطأ - كتاب حسن الخلق ٩٠٩ / ٢ حديث ١٨ .

(٢) سورة البقرة ٢٤٩ .

الشام الجحفة، ولأهل نخلة قرن^(١)، هكذا وقع في أكثر النسخ (قرن) بغير ألف بعد التون، وهو مصروف لأنه اسم جبل ويقرأ منوناً وإنما حذفوا الألف منه كما جرت عادة بعض المحدثين يكتبون: سمعتُ أنس بغير ألف ويقرأ بالتنوين.

وقال القرطبي في شرح مسلم في كتاب النكاح في قول عائشة رضي الله عنها: كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوبية ونشاً . . .^(٢) قوله: (ونش): هو معرب منون غير أنه وقع هنا نش على لغة من يقف على المنون بالسكون بغير ألف.

وقال الشيخ ولـي الدين العراقي في سنن أبي داود قوله: (سمعت سعيد الخدرى) كذا في أصلنا بغير ألف قد يتهم أنـه غير مصروف، وليس كذلك إذ لا مانع له من الصرف وهو اصطلاح، ولبعضـهم أن يستغني عن كتابة الألف بخط التخفيف فتحـتين فوق آخر الكلمة، لكن قد يغفل الكاتب تلك الفتحـتين فيقع في الإبهام.

وقال أيضاً في حديث عمر بن ميمون: (قدم علينا معاذ بن جبل اليمـن فسمـعت تكـبـيرـه مع الفجر، رجل أجـشـ الصـوت . . .)^(٣) يجوز في قوله: رجل أجـشـ الصـوت، النـصبـ علىـ الحالـ والـرـفعـ علىـ أنهـ خـبرـ مـبـداـ مـحـذـوفـ، وقد ضـبـطـناـ فيـ أـصـلـناـ بـالـوـجـهـينـ قولهـ: أجـشـ الصـوتـ، وأـمـاـ قـولـهـ: رـجـلـ، فـهـوـ مـكـتـوبـ فيـ أـصـلـناـ بـغـيرـ أـلـفـ، فإـمـاـ أـنـ يـكـونـ مـرـفـوعـاـ أوـ مـنـصـوـيـاـ، وـكـتـبـهـ بـغـيرـ أـلـفـ، وـكـثـيرـ مـنـ النـسـاخـ يـفـعـلـ ذـلـكـ.

[٤٨] حـديثـ: «منـ حـلـفـ أـنـ لـاـ يـقـومـ مـنـ آـخـرـ اللـيلـ فـلـيـوـتـرـ أـوـلـهـ، وـمـنـ طـمـعـ أـنـ يـقـومـ فـيـ آـخـرـ فـلـيـوـتـرـ اللـيلـ»^(٤).

قالـ الشـيخـ أـكـمـلـ الدـينـ: (مـنـ) فيـ قـولـهـ: مـنـ آـخـرـ اللـيلـ، يـجـوزـ أـنـ تـكـونـ لـلـتـبـعـيـضـ

(١) في مختصر صحيح مسلم ١ / ١٧٣ - ١٧٤ برواية: قرن المنازل، ولا إشكال فيه.

(٢) المسند ١ / ٤٠ - ٤١، والترمذـيـ - النـكـاحـ - بـابـ ماـ جـاءـ فـيـ مـهـورـ النـسـاءـ ٤ / ٢٥٤ - ٢٥٥، ومختصر صحيح مسلم ١ / ٢١٢ حـديثـ رقمـ ٨١٨.

(٣) المسند ٥ / ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢.

(٤) الترمذـيـ - كـتابـ الـوـتـرـ - بـابـ ماـ جـاءـ فـيـ كـراـهـيـةـ النـوـمـ قـبـلـ الـوـتـرـ ٢ / ٥٤٢ حـديثـ ٤٥٤، قبل =

ويجوز أن تكون زائدة لأنه في غير الموجب وهو الظاهر بدليل سقوطها في قوله: ومن طمع أن يقوم آخره.

[٢٤٩] حديث: «ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفُرْشَ فقال: فراشُ للرجل، وفراشُ لامرأته، والثالث للضيف والرابع للشيطان»^(١).

وقع هنا الابداء بالنكرة في قوله: فراش، وذلك لأنها وقعت في معرض التقسيم كقوله:

فيوم علينا ويوم نساء ويوم نسر^(٢)

وقال الطيببي: فراش: مبتدأ مخصوصة محذوف يدل عليه قوله: والثالث للضيف، أي فراش واحد كاف للرجل.

[٢٥٠] حديث: «أيّ حِينٍ تُوتِرُ؟ قال: أَوَّلَ»^(٣).

قال أبو البقاء^(٤): أي: بالنسب بتوتر وتقديره: أتوتر آخر الليل أم أوله؟ فقال: أول الليل، وانتصابه على الظرفية.

= الحديث الأخير، وابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة والستة فيها ١/٣٧٥ حديث ١١٨٧ .

(١) المسند ٣/٢٩٣ ، ومسلم - اللباس والزينة - باب كراهية ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس ٤/٥٩ ، وأبو داود - اللباس - باب في الفرش ٤/٧٠ - ٧١ حديث ٤١٤٢ ، والنسائي - النكاح - باب الفرش ٦/١٣٥ .

(٢) للنمير بن تولب، انظر كتاب سيبويه ١/٨٦ ، وهمع الهوامع ٢/٣٠ ، وروايته في عقود الزبرجد: (فيوم لنا ويوم علينا) والصواب ما ذكرت. انظر الدرر ١/٧٦ ، وحماسة البختري ١٢٣ ، ونهاية الأربع ٣/٦٧ .

(٣) المسند ٣/٣٣٠ ، وابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة والستة فيها - باب ما جاء في الوتر أول الليل ١/٣٧٩ حديث ١٢٠٢ . وهو برواية (... أول الليل).

(٤) إعراب الحديث النبوي ٣٩ .

[٢٥١] حديث: «قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرى أنها لمن وهبت له»^(١).
قال أبو البقاء^(٢): أَنَّ هَذِهِ مُفْتَوِحَةٌ، تَقْدِيرُهُ بِأَنَّهَا.

[٢٥٢] حديث: «من صام رمضان وستاً من شوال فكأنما صام السنة كلها»^(٣).
قال النووي: قوله: (ستاً) صحيح ولو قال: (ستة) بالهاء جاز أيضاً. قال أهل اللغة: يقال خمساً وستاً، وخمسة وستة، وإنما يكتبون إثبات الهاء في المذكر إذا ذكروه بلفظه صريحاً فيقولون: خمسة وستة أيام ولا يجوز ست أيام فإذا حذفوا الأيام جاز الوجهان: حذف الهاء فيه من المذكر إذا لم يذكر بلفظه، قوله تعالى: ﴿يَرَبَّصُ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةً أَشْهُرٍ وَعَشْرَأَمْٰهِ﴾^(٤) أي عشرة أيام.

وقال أبو حيان: إذا كان المعدود مذكراً وحذفه فلك فيه وجهان: أحدهما - وهو الأصل - أن يبقى العدد على ما كان عليه لو لم يحذف المعدود، فتقول صمت خمسة، تريد خمسة أيام وهو الفصيح، ويجوز أن تحذف منه تاء التأنيث.

حكى الكسائي عن أبي الجراح: صمنا من الشهور خمساً، ومعلوم أن الذي يصوم من الشهر إنما هي الأيام وكذلك قوله:
وَلَا فَسِيرِي مُثْلَّ مَا سَارَ رَاكِبٌ تَيَمَّمَ خَمْسًا لَيْسَ فِي سِيرِهِ أَمْ^(٥)

(١) المستند ٣٩٣/٣، والبخاري في كتاب الهبة - باب ما قيل في العمرى والرقبى ٥/٢٣٨ حديث ٢٦٢٥ ، والنسائي - كتاب العمرى - باب الاختلاف على الزهرى فيه ٦/٢٧٤ - ٢٧٧ .

(٢) إعراب الحديث النبوى ٣٩ .

(٣) المستند ٣٠٨/٣ ، ٣٢٤ ، وأبي داود - الصوم - باب في صوم ستة أيام من شوال ٢/٣٢٤ حديث ٢٤٣٣ ، والترمذى - الصوم - باب ما جاء في صيام ستة أيام من شوال ٣/٤٦٥ حديث ٧٥٦ .

(٤) سورة البقرة ٢٣٤ .

(٥) القائل عمرو بن شاس، وفي اللسان ج ١٢، برواية: يَتَمَّ بَدْلًا مِنْ: أَمْ .

يريد خمسة أيام، وعلى ذلك ما جاء في الحديث: ثم أتبعه ستّاً من شوال، وجاء عليه قوله تعالى: «أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»^(١)، قوله تعالى: «إِنْ لَيْسْتُمْ إِلَّا عَشْرًا»^(٢) . انتهى.

وقال في «الارتشف»: قال بعضهم: ما حكاه الكسائي لا يصح عن فصيح ولا يلتفت إليه، وتظافر النقل: ثم أتبعه ستّاً من شوال، بحذف التاء يريد ستة أيام.

وقال الشيخ تقي الدين السبكي في كتاب «إبراز الحكم»: الأقسام أربعة: أحدها: أن يكون المعدود مذكراً عاقلاً فلم يسمع فيه عند عدم الإضافة إليه إلا ثبوت التاء كحاله عند الإضافة، وما اقتضاه كلام ابن عصفور من ثبوت لغة فيه بحذف التاء عند عدم الإضافة بعيد، وهو لم يصرح به، ولا يجوز إثباته إلا بنقل صريح، واستعمال القرآن بخلافه. الثاني: أن يكون المعدود أياماً وليلاليها جمیعاً، فههنا المسموع حذف التاء عند حذف المعدود كحاله عند الإضافة إلى الليالي والأيام تابعة؛ ويجوز على ما قاله سيبويه في خمسة عشر إثبات التاء. الثالث: أن يكون المعدود الأيام مجرد عن الليالي، فيجوز حذف التاء فصيحاً كما حكاه الكسائي وصح به الحديث في ست من شوال، والظاهر أنه يجوز إثبات التاء أيضاً، وصرح به أبو حيان وقال: إنه فصيح، وقد يستشهد له بقوله تعالى: «وَسَبَعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةً كَامِلَةً»^(٣) فأثبت التاء في هذين الموضعين والمعدود الأيام وهي محدوفة، ولا يقال إن تقدمها في الآية كذكرها مع المعدود. الرابع: أن يكون المعدود مذكراً غير عاقل من غير الأيام، فإن لم يعطف عليه مؤثر ولا عطف على مؤثر فحكمه حكم العاقل، فتدخل التاء، قال تعالى: «فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ»^(٤) وإن عطف على غيره أو عطف عليه غيره كقولك: عندي ست عشرة من ناقة وجمل، أو بين جمل وناقة - قال ابن مالك: فيجعل الحكم لمؤثرها

(١) سورة البقرة ٢٣٤ .

(٢) سورة طه ١٠٣ .

(٣) سورة البقرة ١٩٦ .

(٤) سورة البقرة ٢٦٠ .

قدمته أو أخرته اذا انفصل المميز وكان مما لا يعقل ، وهذا الحكم فيه نظر؛ لم غالب المؤذن هنا؟ ولعله بالقياس على الأيام لاشتراكها في عدم العقل وغلبة الليلي وهي مؤذنة على الأيام فكذلك هذا . ولنا أن نقول : الليلي إنما غلبت على الأيام لسبقها في التاريخ ، فأطلق على اليوم بليلته ليلة ، ولا كذلك هنالـ.

وقال ابن السكيت : يقال : صمنا خمساً من الشهر، فيغلبون الليلي على الأيام إذا لم يذكروا الأيام ، وكذلك أقمنا عنده عشرأً وعشرة أيام ، فإذا قالوا : أقمنا عنده عشرأً بين يوم وليلة غلبوا التأنيث . وتقول : له خمس من الإبل وإن عنيت أحجاماً لأن الإبل مؤذنة ، وكذلك له خمس من الغنم وإن عنيت أكبشاً لأن الغنم مؤذنة .

وقد قال أبو حيان : لا فرق بين الأيام وغيرها ، وهذا عجيب ، انتهى ما أورده ابن السبكي .

[٢٥٣] حديث : «معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي»^(١) .

قال ابن مالك في شرح التسهيل : كثرت نيابة المصدر عن الفعل في الدعاء لقوءة دلالته عليه نحو : معاذ الله وغفرانك .

[٢٥٤] حديث : «اللهم ولديه فاغفر»^(٢) .

قال الرضي : تدخل الفاء على ما هو جزء مع تقدم كلمة الشرط نحو : إن لقيته فأكرمه ، وبدونها نحو : زيد فاضل فأكرمه ، وتعريفه بأن يصلح تقدير أداة الشرطية قبل

(١) المسند ٣٥٣/٣ ، ٣٥٤ ، والبخاري - الأدب - باب ما جاء في قول الرجل وبلك ٦١٦٣ حديث ١/٢٥٢ .

(٢) المسند ٣٧٠/٣ - ٣٧١ ، ومسلم - الإيمان - باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر ٢/١٣٠ .

الفاء، وجعل مضمون الكلام السابق شرطها، فالمعنى في مثالنا: إذا كان كذا فأكرمه، قال تعالى: «أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَأَخْرُجْ»^(١) أي: إذا كان عندك هذا الكبر فاخْرُجْ، و«قَالَ رَبُّ فَانظُرْنِي نَظَرِنِي»^(٢) أي: إذا كنت لعنتني فأنظرني، «قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ»^(٣)، أي إذا اخترت الدنيا على الآخرة فإنك من المنظرين، قال فبعزتك، أي إذا أعطيتني هذا فبعزتك لأغور بهم، انتهى. كذا هذا الحديث تقديره: اللهم إِنْ كُنْتَ غَفَرْتَ لِسَائِرِ أَعْصَاهِ فَاغْفِرْ لِي دِيهِ.

وفي «الارتفاع» قال في «التوضيح»: زيداً فاضرب: دخلت الفاء هنا لِمَا في الكلام من معنى الشرط ومعناه يدقّ، فإذا قلت: زيداً فاضرب، فكأن قائلاً قال لك: أنا لا أضرب زيداً ولكن أضرب عمراً، فقلت انت مجيئاً له: فاضرب عمراً ثم قلت: زيداً فاضرب، جعلت تقديم الاسم بدلاً من اللفظ بالشرط كأنك قلت: فإن كان الأمر على ما صنعت فاضرب زيداً وكذلك على عمرو فانزل، انتهى.

[٢٥٥] حديث: «مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثٌ بَنَاتٍ يَمْوِنُهُنَّ وَيَرْحَمُهُنَّ وَيَكْلِفُهُنَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجِنَّةُ أَلْبِتَهُ»^(٤).

قال أبو البقاء^(٥): وقع في هذه الرواية (منْ كنَ) بالتشديد للنون، والوجه: مَنْ كَانَ لَهُ أو من كانت له، والوجه في الأولى أنت جعل النون علامه مجردة للجمع وليس اسمًا مضمرًا، وقيل هي اسم مضمر وهو فاعل وثلاث بدل منه، ومن هذا قولهم: أكلوني البراغيث.

(١) سورة ص ٧٧. ٧٨.

(٢) سورة ص ٧٩.

(٣) سورة ص ٨٠.

(٤) المسند ٣٠٣/٣، ومسلم - البر والصلة - باب فصل الإحسان إلى البنات ١٧٩/١٦ بالمعنى، والترمذى - البر والصلة - باب ما جاء في النفقات على البنات والأخوات ٣٩/٦ - ٤٠ حديث ١٩٧٨، ١٩٧٧.

(٥) إعراب الحديث النبوى ٣٩.

[٢٥٦] حديث: «فَإِيمًا رجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةُ فَلِيُصَلِّ»^(١).

قال في «التنقیح»: أي: مبتدأ في معنى الشرط، و(ما) زائدة لتوکید الشرط، وجملة أدرکته: في موضع خفض صفة لرجل، والفاء في فليصل جواب الشرط. وقال الكرمانی: زید لفظة (ما) على (أي) لزيادة التعمیم قوله: (وبعثت إلى الناس كافة)^(٢) قال الكرمانی: أي جمیعاً، وهو مما يلزم النصب على الحالیة واستهجن إضافتها نحو: كافتهم.

وقال الطیبی: کافه: یجوز أن تكون مصدراً، أي أرسلت رسالة عامة لهم، لأنها إذا شملتهم فقد کفتهم أن يخرج عنها أحد منهم، وأن يكون حالاً إما من الفاعل والتاء على هذا للمبالغة كتاء الروایة والعلامة، وإما من المجرور أي مجموعتين، وفي روایة: وبعثت إلى الناس عامة، قال ابن فرھون في إعراب العدمة: یصح أن يكون حالاً من الناس أي معتمدين بها، ومن ضمير الفاعل أي: بعثت معيناً للناس، أو نعتاً لمصدر محنوف أي: بعثة عامة، أو مصدراً: إعماماً فيه، وعددها بعضهم من ألفاظ التوکید، قال ابن هشام: وهو غریب، والتاء فيها بمنزلتها في النافلة يصلح مع الذکر والمؤنث، أو هي للمبالغة کعلامة ونسبة.

[٢٥٧] حديث: «يَا مَعَذْ أَفْتَانُ أَنْتَ»^(٣).

قال الكرمانی: هو صفة واقعة بعد الاستفهام رافعة لظاهر فيجوز أن يكون مبتدأ

(١) المسند ٣٠٤/٣، والبخاري - التیم - باب قوله تعالى: «فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَمِمُوا» /٤٣٥ - ٤٣٦ حديث ٣٣٥، والنسائي - الغسل والتیم - باب التیم بالصعید /٢٠٩ - ٢١١، والدارمي - السیر - باب الغنیمة لا تحل لأحد قبلنا /٢٢٤.

(٢) المسند ٤١٣/٣، والنسائي الحديث السابق نفسه، ومسلم - المساجد ومواقع الصلاة /٤١٣/٥، والنسائي الحديث السابق نفسه.

(٣) المسند ٣٠٨/٣، والبخاري - الأدب - باب ٧ من لم ير إکفاراً من قال متأولاً أو جاهلاً /١٥١ - حديث ٦١٠٦، ومسلم - الصلاة /١٣٣٩ حديث ١٧٨، والنسائي - الإقامة - باب خروج الرجل =

و (أنت) ساد مسد الخبر، وأن يكون أنت مبتدأ وهو خبره. قوله : «فلولا صليت بسبعين
اسم ربك الأعلى»^(١) أي فهلا.

[٢٥٨] حديث : «هو أي داء أدوى من البخل»^(٢).

قال القاضي عياض : كذا يرويه المحدثون غير مهموز ، والصواب : أدوا بالهمزة
لأنه من الداء ، والفعل منه داء يداء ، ومثله نام ينام ، فهو داء مثل جاء ، وغير المهموز
من دَوِيَ الرجل اذا كان به مرض باطن في جوفه مثل سَمَعَ فهو دِوٍ.

[٢٥٩] حديث : «قول عمر : يا رسول الله أعليلك أغار»^(٣).

قال الكرماني : فإن قلت : القياس أن يقال : أَمْنِكَ أو بِكَ أغار عليها ، قلت : لفظ
عليك ليس متعلقاً بقوله أغار ، بل معناه أمستعلياً عليك أغار عليها مع أن كون انقياس
ذلك من نوع ولا محدوف فيه .

[٢٦٠] حديث : «أما بعد فإنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ اللهِ وخيرَ الهدى هَدِيَ محمدَ صَلَى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشَرُّ الأمورِ مُحَدَّثَاتُهَا»^(٤).

= من صلاة الإمام ٢ - ٩٧ / ٢ ، وأبوداود - الصلاة ١ / ٢١٠ - حديث ٧٩٠.

(١) المستند ٣٠٨ / ٣ ، والبخاري ١٥ / ٥١٥ - حديث ٦١٠٦ ، وهو جزء من الحديث السابق نفسه .

(٢) المستند ٣٠٧ / ٣ - ٣٠٨ ، والبخاري - المغازى - باب ٧٣ قصة عمان والبحرين ٨ / ٩٥ - حديث ٤٣٨٣ .

(٣) المستند ٣ / ٣٧٢ ، والبخاري - التعبير - باب القصر في المنام ١٢ / ٤١٥ - حديث ٢٢٣ ، ومسلم - فضائل الصحابة - فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٥ / ١٦٣ ، وابن ماجه في المقدمة ١ / ٤٠ - حديث ١٠٧ .

(٤) المستند ٣ / ٣١٠ - ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٧١ ، والبخاري - الاعتصام بالكتاب والسنّة - باب الاقداء
بسنن رسول الله ﷺ ١٣ / ٤٤٩ - حديث ٢٢٧٧ ، ومسلم - الجمعة - باب خطبته ﷺ ٢ / ٥٩٢ - حديث ٤٥ ،
وابن ماجه في المقدمة ١ / ١٧ - حديث ٤٠ / ١ .

قال الطيبى : روى «شَرُّ الْأَمْوَارُ» بالنصب عطفاً على اسم إن وبالرفع عطفاً على محل إن مع اسمها .

[٢٦١] حديث : «أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ»^(١) .

قال^(٢) : كذا وقع وكأنه نصب على الحال بواو «مع» مثل : استوى الماء والخشبة .

[٢٦٢] حديث : «إِنْ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نذرتُ . . . إِلَى . . . فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَكَةَ أَنْ أَصْلِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ رَكْعَتَيْنِ قَالَ: صَلُّ هُنَّا . . . إِلَى قَوْلِهِ: شَانِكْ إِذْن»^(٣) .

قال الطيبى : شأنك منصوب على المفعول به ، أي النذر شأنك ، إذن : جواب وجزء أي : إذا أبىت أن تصلي هنا فافعل ما نذرت به .

[٢٦٣] حديث : «فَقَلَتِ النَّجَاءُ فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ»^(٤) .

قال الكرمانى : النجاء : منصوب على أنه مفعول مطلق ، ومعنىه الإسراع .

وقال الطيبى : النجاء بالمد مصدر نجا إذ أسرع ، ونصبه على المصدر أي أنجو

(١) النسائي - البيعة - باب البيعة على السمع والطاعة ١٣٨/٧ بلفظ آخر ، والمسند ٣١٤/٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ - أحاديث البيعة كلها بلفظ آخر ، والشاهد ليس منها . وكذلك في سيرة ابن هشام وطبقات ابن سعد .

(٢) اسم القائل غير واضح هنا بسبب آثار الرطوبة ، وأظنه الكرمانى ، والله أعلم .

(٣) ذكر في المعجم المفهرس أن الحديث أخرجه أبو داود في الأيمان والنذور ٣/٢٣٦ ، ولكن الحديث سقط من النسخة .

(٤) البخاري - المعازى - باب قتل أبي رافع ٣٤٢ - ٣٤٠ حدث ٤٠٣٩ ، ٤٠٤٠ .

النجاء أو على الإغراء.

[٢٦٤] حديث: «حَيَّ عَلَىٰ أَهْلِ الْوَضُوءِ»^(١).

قيل الصواب: حَيَّ على الوضوء، وهي كلمة استعجال نحو حَيَّ على الصلاة، وقيل المحفوظ في هذا على الوضوء فتحرف (اللفظ) ووجه القاضي عياض الرواية الأولى بأن يكون (أهل) منصوباً على حذف حرف النداء أي: حَيَّ على الوضوء يا أهل الوضوء.

[٢٦٥] حديث: «بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفَّارِ تَرُكُ الصَّلَاةِ»^(٢).

قال الطبيبي: ترك الصلاة مبتدأ والظرف خبره، ومتعلقه ممحوف، وقدم ليفيد الاختصاص.

[٢٦٦] حديث: «إِنَّ أَحْسَنَ مَا دَخَلَ الرَّجُلُ عَلَىٰ أَهْلِهِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ مِّنْ أُولِيِّ اللَّيلِ»^(٣).

قال البيضاوي: (ما) موصولة والراجع إليه ممحوف والمراد به الوقت الذي يدخل فيه الرجل على أهله، وأهله منصوب بتنع الخاضن، وإيصال الفعل إليه على سبيل

(١) المسند ٤٠٢ / ١ ، والدارمي في المقدمة ١٥ / ١ ، والترمذى - المناقب - باب ٦ ج ٥ / ٥٩٧ . حديث ٣٦٣٣ .

(٢) المسند ٣٧٠ / ٣ ، ومسلم - الإيمان - باب في حكم تارك الصلاة ٢ / ٧٠ - ٧١ ، والترمذى - الإيمان - باب ما جاء في ترك الصلاة ٥ / ١٣ حديث ٢٦١٨ ، والنمسائي - الصلاة - باب الحكم في ترك الصلاة ١ / ٢٣١ - ٢٣٢ ، وابن ماجه - إقامة الصلاة - باب ما جاء فيمن ترك الصلاة ١ / ٣٤٢ حديث ١٠٧٨ .

(٣) أبو داود - الجهاد - باب في الطرائق ٣ / ٩٠ حديث ٢٧٧٧ .

الاتساع . ويحتمل أن تكون (ما) مصدرية على تقدير مضاد أيّ : إنَّ أحسن دخول الرجل على أهله دخوله أول الليل .

قال الطيبى : والأحسن أن تكون موصوفة أيّ : إنَّ أحسن أوقات دخول الرجل فيها أهله أول الليل ، وإذا هنا مرفوعة محلًا خبراً لأنَّ .

[٢٦٧] حديث : «ما كانَ عندَ هذَا ما يُسْكُنُ بِهِ رَأْسَهُ»^(١) .

قال الطيبى : ما : نافية ، وهمزة الإنكار مقدرة .

[٢٦٨] حديث : «إبليس يجيء أحدهم فيقولُ فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً ويجيء أحدهم فيقول ما تركته فرقت بينه وبين أهله فيدنيه ويقول : نعم أنت»^(٢) .

قال أبو البقاء^(٣) : معناه : نعم أنت صنعت شيئاً وأنت مقدم عndx .

وقال الطيبى : أي : نعم العونُ أنت .

[٢٦٩] حديث : «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَشَّأُ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلَّوْنَ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ»^(٤) .

(١) المسند ٥ / ٣٥٧ ، وأبو داود - اللباس - باب غسل الثوب ٤ / ٥١ حديث ٤٠٦٢ .

(٢) المسند ٣ / ٣١٤ ، ومسلم - صفة الجنة - باب تحريش الشيطان ١٧ / ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٣) إعراب الحديث النبوي ٤١ .

(٤) المسند ٣ / ٣١٣ ، ٣٦٦ ، ٣٥٤ ، ٣٨٤ ، ومسلم - صفة الجنة - باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس ١٧ / ١٥٦ - ١٥٧ ، والترمذى - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في التبغاض

٤ / ٣٣٠ حديث ١٩٣٧ .

قال أبو البقاء^(١): تقديره: شغله في التحرير بينهم، أو همّه، والمعنى: أنه لا يزين لهم عبادته ولكن يرغبهم في التحرير بينهم.

[٢٧٠] حديث: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَهَبَتْ رِيحٌ شَدِيدَةُ فَقَالَ: هَذِهِ لَمَوْتٌ مَنَافِقٌ، فَمَا قَدَّمْنَا الْمَدْنِيَّةُ إِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ عَظِيمٌ مِنْ عَظِيمَاءِ الْمَنَافِقِينَ»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): إذا: للمفاجأة، وهي ظرف مكان عند المحققين، و(هو): ضمير الشأن، إذ لم يتقدم قبله ظاهر يرجع إليه، وهو مبتدأ وما بعده الخبر^(٤).

[٢٧١] حديث: «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»^(٥).

قال الزركشي: جاز الابتداء بـ(ويل) وإن كان نكرة لأنّه دعاء، وللأعصاب: خبره، ومن النار: في موضع رفع صفة لويل بعد الخبر. ومنع أبو البقاء وغيره تعلقه بويل من أجل الفصل بينهما بالخبر.

وقال ابن فرحون: هو متعلق بمتعلق الخبر، قال وهو لا يتعلق بصفة الويل إذا جعلت الخبر للأعصاب لأنّه لا يفصل بين الصفة والموصوف بالخبر ولا بالمصدر

(١) إعراب الحديث النبوي ٤١.

(٢) المسند ٣١٥/٣، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٤٧، ومسلم - صفات المنافقين وأحكامهم ١٢٧/١٧ حديث ١٥.

(٣) إعراب الحديث النبوي ٤١.

(٤) للكوفيين رأي آخر في هذه المسألة وأمثالها، انظر الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة الزنبورية ٧٠٢/٢، ومحنة الليبي ٨٨ - ٩٢.

(٥) المسند ٣١٦/٣، ٣٩٠، ٤٢٦، والبخاري - الوضوء - باب غسل الأعصاب ١ ٢٦٧/١ حديث ١٦٥، والدارمي - الطهارة - باب ويل للأعصاب من النار ٣/١٧٩، وابن ماجه - الطهارة وستتها - باب غسل العراقيب ١ ١٥٤ حديث ٤٥٥ - ٤٥٥.

نفسه، لأن المصدر لا يفصل بينه وبين متعلقه بالخبر، قال، ومن لابتداء الغاية أو بمعنى في، وعلى قول من فسر الويل بأنه وادٍ في جهنم تكون للتبعيض.

وقال الكرماني: المشهور أن اللام تستعمل في الخبر و«على» في الشرّ نحو: «لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ»^(١) قلت هي هنا للاختصاص نحو: «وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا»^(٢) «وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^(٣).

قال الرضي^(٤): من أسماء الأصوات ما قام مقام المصادر فنصب نصب المفعول المطلق عند قطع الفعل الناصب عنه نحو: آهًا منك أي توجعاً، وواهًا أي طيباً، وأفالك أي كراهة. قال والأصوات القائمة مقام المصادر يجوز إعرابها نصباً إلا أن يكون على حرفين ثانيهما حرف مدّ نحو: ويح زيد وويله، وذلك أن آهًا وواهًا يجوز اباقاؤها على البناء الأصلي نحو: أف لكما، والظاهر أن ويلك وويحك من هذا الباب وأصل كلها (وَيْ) على ما قل الفراء جيء بلام الجر بعدها مفتوحة مع الضمير نحو ويلك وويله ثم خلط اللام بـوَيْ حتى صارت لام الكلمة كما خلطوا اللام بـي في قوله:

إِذَا الدَّاعِيَ المُثَوِّبُ قَالَ يَا لَا^(٥)

فصار معرباً بإتمامه ثلاثياً فجاز أن تدخل بعدها لام أخرى نحو: ويل لك لصيورة اللام لام الكلمة ثم نقل إلى باب المبتدأ فقيل: ويل له، انتهى.

وقال أبو حيان: ويل: مصدر لأفعل له، وقيل فعل وأولاً.

(١) سورة البقرة ٢٨٦.

(٢) سورة الإسراء ٧.

(٣) سورة البقرة ١٠، وسور كثيرة غيرها.

(٤) انظر شرح الكافية في النحو ١١٨/١، وقد نقل السيوطي كلام الرضي مختصراً إياه.

(٥) قائله زهير بن مسعود الضبي، وصدره: فَخَيْرٌ نَحْنُ عَنَّ النَّاسِ مِنْكُمْ، انظر نوادر أبي زيد ٢١، والخزانة ١/٢٢٨، والدرر ١/١٥٦، والعيني ١/٥٢٠، وهو للفرزدق في اللسان (لوم) وبلا نسبة

من الخصائص ١/٢٧٦، وابن عقيل ١/١٦٨، والهمج ١/١٨١.

[٢٧٢] حديث: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدُّعَوَةِ..
الْحَدِيثُ..»^(١).

قال ابن النحاس في «التعليق»: اختلفت الناس أي النهاية في الميم من (الله) فذهب البصريون إلى أنها عوض من ياء في أوله كأن أصله (يا الله) فخذلنا ياءً وعوضنا عنها الميم ولذلك أثبناها مشددة لما كانت عوضاً من حرفين، والدليل على أنها عوض عدم الجمع بينهما في اختيار الكلام. وقال الكوفيون: ليست عوضاً، وقال الفراء: الميم من (أَمْنَا بِخِينَ) كان أصله: يا الله أَمْنَا بِخِيرٍ، فأبقينا اسم الله والميم وخذلنا الباقي، وهذا الذي ذكره دعوى لا دليل عليها^(٢).

قوله: (رب هذه الدعوة التامة)^(٣): قال الشيخ أكمل الدين يجوز أن تكون التامة صفة موضحة، ويجوز أن تكون صفة مادحة، قال: قوله: والصلة القائمة: يجوز أن تكون بياناً للدعوة التامة بطريق العطف، قوله: والفضيلة: يجوز أن تكون تفسيراً للوسيلة ويجوز أن تكون منزلة أخرى.

قوله: (وابعثه مقاماً محمداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيمة)^(٤): قال الشيخ أكمل الدين ثم قال الحافظ ابن حجر: مقاماً: نصب على الظرفية، أي ابعثه يوم القيمة فأقمه مقاماً، أو ضمّن ابعثه معنى أقامه، أو على أنه مفعول به ومعنى ابعثه

(١) المسند ٣٣٧/٣، والبخاري - الأذان - باب الدعاء عند النداء ٩٤/٢ حدث ٦١٤، والنسائي - الأذان - باب الدعاء عند الأذان ٢٧/٢، والترمذى - الأذان - باب ١٥٧ باب منه آخر ١/٦٢٢ حدث ٢١١، وأبن ماجه - الأذان - باب ما يقال إذا أذن المؤذن ١/٢٣٩ حدث ٧٢٢.

(٢) انظر هذه المسألة في مسائل الخلاف: المسألة ٤٧/ج ١/٣٤١، وشرح الكافية ١/١٣٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١٨١، وهمع الهوامع ٦٣/٣ وفيه: من الأسماء الخاصة بالنداء سماعاً للهُمَّ، وشذ استعماله في غيره. ثم أورد قول المطرزي في شرح المقامات: وقد تستعمل اللَّهُمَّ لغير النداء، تمكيناً للجواب، ومنه الحديث: (آللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ)، ودليلًا على الندرة كقول العلماء: يجوز أكل الميتة اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَضْطُرْ فيجوز.

(٤) جزء من الحديث نفسه.

أعطه، أو على الحالية أي ابتعه ذا مقام . والذى وعدته: بدل من (مقاماً) أو عطف بيان أو خبر مبتدأ ممحض، ولا يجوز كونه صفة للنكرة.

وفي رواية النسائي : (وابعثه المقامَ المحمودَ^(١) بالألف واللام فيصح وصفه بالوصول .

قلت: وفي روايته ورواية الترمذى : (إِلَّا حَلَّتْ لَهُ . . .)^(٢) بزيادة (إلا)، وهي مشكلة، لأن مِنْ شرطية، و«قال»: فعل الشرط، و«حلّت»: جزاً، ولا يقتربن بإلا، وتأنيلها: أنه جملة على معنى: لا يقول ذلك أحد إلا حلّت.

قال الكنجاني : ما وجه نصب (مقاماً) لامتناع أن يكون مفعولاً لأنه غير مبهم فلا يجوز أن يقدّر فيه: في ، قلت ، يجوز أن يلاحظ في البعث معنى الإعطاء فيكون مفعولاً ثانياً له أو نيابة المبهم فله حكمه .

ثم ان النحاة جوّزوا مثل: رميت زيد وقتلت مقتل زيد وهذا مثله . قال الزمخشري في الكشاف: هو منصوب على الطرف أي بمعنى أن يبعثك يوم القيمة فيقيمك مقاماً محموداً، أو ضمّن «يبعثك» معنى «يقيمك»، ويجوز أن يكون حالاً بمعنى: يبعثك ذا مقام محمود .

قوله: (الذى وعدته): إما صفة للمقام إنْ قلنا المقام محمود صار علماً لذلك المقام ، أو نُصب على المدح أو رفع بتقدير: أعني ، أو: هو .

[٢٧٣] حديث: «أَنَّهُ أَخْذَ بِيَدِ مَجْدُومٍ فَوَضَعَهَا فِي الْقَصْبَةِ وَقَالَ، كُلُّ باسْمِ اللَّهِ ثَقَةٌ
بِاللَّهِ^(٣) .

(١) جزء من الحديث نفسه .

(٢) جزء من الحديث نفسه ، انظر الترمذى - الأذان - باب ١٥٧ حديث ٢١١ .

(٣) ابن ماجه - كتاب الطب - باب الجذام ١١٧٤/٢ حديث ٣٥٤٢ .

قال الطبيبي : عن بعضهم أن (ثقة منصوب) على الحال وصاحبها ممحوف أي : كل معنى وائقاً بالله ، ويحتمل أن يكون من كلام الرواية حالاً من فاعل قال ، وأن يكون مفعولاً مطلقاً أي : كُلُّ ، ثم استأنف بقوله : أَثِقُ ثِقَةً بِاللَّهِ .

[٢٧٤] حديث الشجرتين : قوله : «فِإِذَا شَجَرْتَيْنِ»^(١) .

قال الطبيبي : كذا في صحيح مسلم بالنصب ، وروي بالرفع وهو معتبر ، وقدير النصب : فوجدت شجرتين نابتين بشاطئ الوادي ، وهو كمسالة : كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو إياها^(٢) .

قال شارح «اللباب» : إنما جوزوا الإتيان بالضمير المنصوب لأن إذا المفاجأة تدل على الوجودان .

قوله : على الظرف ، قال الطبيبي : على حال أي اجتمعتما مطلقين على .

[٢٧٥] حديث : «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا»^(٣) .

قال الزركشي : قال الزجاج : هو منصرف لأنه منسوب إلى حوارٍ وليس كبخاتي وكواسي لأن واحده بختي وكوسى .

(١) المستند ١١٣/٣ ، ١٧٠/٤ - ١٧١ ، والدارمي في المقدمة ١/١٠ .

(٢) تسمى هذه المسألة في كتب النحو : المسألة الزنبورية ، وهي تروي قصة المنازرة التي وقعت بين سيبويه شيخ نحاة البصرة والكسائي شيخ نحاة الكوفة ، انظر المسألة التاسعة والتسعين في مسائل الخلاف ٧٠٢/٢ ، ومغني الليب ٨٨ - ٩٢ .

(٣) المستند ٣٠٧/٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٥ ، والبخاري - الجهاد - باب فضل الطليفة ٥٢/٦ حديث ٢٨٤٦ ، ومسلم - فضائل الصحابة - فضل طلحة والزبير رضي الله عنهما ١٨٨/١٥ ، وابن ماجه في المقدمة ٤٥/١ حديث ١٢٢ .

[٢٧٦] حديث: «فَيَنْزُلُ عِيسَى فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلٌّ لَنَا، فَيَقُولُ لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَأٌ تَكْرَمَةُ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ»^(١).

قال النووي: هو نصب تكرمة على المصدر أو على أنه مفعول.

وقال البيضاوي: هو نصب على المفعول لأجله، والعامل ممحض، والمعنى: شرع الله أن يكون إمام المسلمين منهم تكرمة لهم وتفخيماً لشأنهم، أو على أنه مصدر مؤكّد لمضمون الجملة التي قبله.

[٢٧٧] حديث الإعرابي الذي اخترط سيفه: قوله: «فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ»^(٢).

قال الزركشي: بالرفع عند الجمهور على جعل ذا متصلة فيكون جالس خبر المبتدأ.

وقال السهيلي: خبر بعد خبر، أو بدل، أو خبر مبتدأ مضمر، وهذا: بدل من هو، وجالس: الخبر، وروي بالنصب على الحال على جعل ذا خبراً مبتدأ كما تقول: هذا زيد قائماً.

[٢٧٨] حديث الكسوف: قوله: «فَانْصَرَفَ وَقَدْ آضَتِ الشَّمْسُ»^(٣).

قال القراطبي: أي عادت إلى حالتها الأولى، قال: واختلف النحويون في

(١) المسند ٣٤٥/٣، ٣٨٤، ومسلم - الإيمان - باب بيان نزول عيسى ابن مرريم ﷺ - ١٩٣/٢ - ١٩٤.

(٢) المسند ٣١١/٣، ٣٦٤، والبخاري - الجهاد - باب من علق سيفه بالشجرة في السفر عند القائلة ٩٦/٦ حدث ٩٢١٠، وباب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة والاستظلال بالشجر حدث ٢٩١٣.

(٣) المسند ٣١٨/٣ برواية: (وقد طلعت الشمس). ومن لسان العرب (أيضاً) ٣٨٤/٨ قال: وفي حديث سمرة في الكسوف: أن الشمس اسودت آضت كأنها تنومة.

(اضا) ^(١) هل هو من أخوات كان فيحتاج إلى اسم وخبر أو انما يتعدى إلى مفعولين واحد بحرف الجر على قولين، وهذا الحديث يدل على أنها مما يتعدى إلى مفعول واحد بحرف جر غير أنه حذف هنا.

[٢٧٩] حديث: «كُلُّ مولودٍ يولدُ على الفطرةِ حتى يعرَبَ عنه لسانُه فادَّا عبرَ عنه لسانُه إِمَّا شاكراً وَإِمَّا كافوراً» ^(٢).

قال أبو البقاء ^(٣): شاكراً وكافوراً حالان والعامل فيهما ممحض ، والتقدير: يبين إما شاكراً وإما كافوراً، أو يوجد، وتكون الحال دالة على الممحض ، والغرض منه أنه إذا بلغ وُوْخَذَ بكفره وأتى بشكره، ويجوز أن يكون الخبر ممحضًا ويكون (شاكراً وكافوراً) معنواً (عبر عنه)، أي : إذا بلغ شاكراً أو كافوراً اعتدَّ عليه بذلك ، وفيه أنه قبل البلوغ غير مكلف .

[٢٨٠] حديث: «النَّاسُ غَادِيَانِ فَمُبَتَّاعُ نَفْسَهُ فَمُعْتَقُهَا وَبَانُ نَفْسَهُ فَمُوْبِقُهَا» ^(٤).

قال أبو البقاء ^(٥): تقديره: أحدهما مبتاع والأخر بائع .

[٢٨١] حديث: «كُلُّ دَمٍ يَفْوَحُ مِسْكًا» ^(٦).

(١) هكذا في أ، والصحيح: آض، من أخوات صار.

(٢) المسند ٣٥٣/٣، وأبو داود - السنة - باب في ذراري المشركين ٤ / ٢٣٠ ٤٧١٦ حديث .

(٣) إعراب الحديث النبوي ٤٢ .

(٤) المسند ٣٢١/٣، وابن ماجه - الطهارة - باب الوضوء شطر الإيمان ١٠٢/٢ - ١٠٣ ٢٨٠ ، والدارمي - الصلاة والطهارة - باب ما جاء في الطهور ١/١٦٧ ، وأخرجه مسلم في الطهارة باب فضل الوضوء ٩٩/٣ - ١٠٠ بلفظ مختلف .

(٥) إعراب الحديث النبوي ٤٢ . (٦) المسند ٣ ٢٩٩ بلفظه .

قال أبو البقاء^(١): في نصبه وجهان: أحدهما: هو تمييز تقديره: يفوح مسْكَه كقوله
الشاعر:

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَثَّتْ بِهِ رَيْنَبٌ فِي نِسْوَةِ عَطَرَاتِ^(٢)
ومنه: «طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا»^(٣)، و«وَضَاقَ بِهِمْ ذَعَاءً»^(٤)، والثاني:
أن يكون حالاً ويكون التقدير: يفوح مثل مسكي، أو طيباً.

[٢٨٢] حديث: «قضى رسول الله بالشفعة في كل شركة لم تقسم ربعة أو حائط»^(٥).
قال أبو البقاء^(٦): ربعة بالجر بدل من شركة، يراد بالشركة هنا المشترك فيه،
ويجوز أن يكون التقدير: هي كل ذات شركة: قوله: فإذا وضعت الحدود وصرفت
الطرق: قال ابن مالك: أي خلصت وبينت، واشتقاوه من الصرف، وهو الحال من
كل شيء.

[٢٨٣] حديث: «اقتتل غلامان... الحديث»^(٧).
قوله: فقال المهاجرون يا للمهاجرين وقال الأنصار يا للأنصار: هذه لام

(١) إعراب الحديث النبوى ٤٢ .

(٢) القائل: عبدالله بن نمير الثقفي، الأغاني ١٩٢/٦ طبعة دار الكتب، والحماسة البصرية
٢٠٥/٢ .

(٣) سورة النساء ٤ .

(٤) سورة هود ٧٧ .

(٥) المسند ٣٧٢/٣ بلفظ مختلف، والبخاري - الشفعة - باب الشفعة فيما لم يقسم ٤٣٦
ـ حديث ٢٢٥٧ ، والنمسائي - الشفعة وأحكامها - الشركة في الرابع ٧ ، والدارمي - البيوع
ـ باب في الشفعة ٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ ، وأبي ماجه ٢/٨٣٤ والموطأ - الشفعة ٢/٧١٣ حديث ١ .

(٦) إعراب الحديث النبوى ٤٣ .

(٧) المسند ٣٢٣/٣ ، ومسلم - البر والصلة - باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً ١٦ / ١٣٧ - ١٣٨ .

الاستغاثة الداخلة على المستغاث، وهي مفتوحة.

قوله: فخرج رسول الله ﷺ فقال: دعوى الجاهلية: قال أبو البقاء^(١): هو مصدر فعل محذوف تقديره: أتدعون دعوى الجاهلية؟ على وجه الاستفهام والتوبیخ، ولذلك قالوا في الجواب: لا، ولا يحسن أن يكون التقدير: هذه دعوى الجاهلية، لأنه لو كان كذلك لم يقولوا: لا.

وقوله: فقال: لا بأس: أي لا بأس في هذه الدعوى، ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً: تقديره ظالماً كان، وهو خبر كان.

[٢٨٤] حديث دين والد جابر، قوله: «فَكُلْتُ لَيْسَ الْعَجْوَةَ»^(٢)!
قال أبو البقاء^(٣): ليس: استثناء، واسمها مضمر فيها، والعجوة: خبرها والتقدير:
ليس بعُضُّه العجوة.

قوله: وبقي التمر كما هو: قال الكرمانی: ما: موصولة، و«هو» مبتدأ خبره
محذوف، أو زائدة أي كمثله.

[٢٨٥] حديث: «دِيَارُكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ»^(٤).
قال أبو البقاء^(٥): نصب دياركم على تقدير: عليكم دياركم أو اسكنوا دياركم،
وتكتب: مجزوم على الجواب.

(١) إعراب الحديث النبوی ٤٣.

(٢) المسند ٣٩٨/٣، وفيه: فكلت له من العجوة.

(٣) إعراب الحديث النبوی ٤٧.

(٤) المسند ٣٣٢/٣ - ٣٣٣ - ٣٧١، ومسلم - المساجد - ثواب المشي إلى الصلاة ٥/١٦٩.

(٥) إعراب الحديث النبوی ٤٧.

[٢٨٦] حديث: «يَنْزُلُ عِيسَى ابْنُ مَرِيمَ فَيَقُولُ أَمِيرُكُمْ: تَعَالَ صَلَّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمِيرًا لِتَكْرِمَةِ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةِ»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): أميراً: هنا حال، وعلى بعض: خبر إن وصاحب الحال الضمير في الجار، والعامل فيها الجار لنيابته عن الاستقرار وإن كان قد روى: أمير: فهو خبر إن، ومثل الوجه الأول قوله تعالى: «طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ»^(٣) والجملة مبتدأ وخبر.

[٢٨٧] حديث سؤال القبر، قوله: «فِي رَاهِمَةِ كَلَاهِمَا»^(٤).

قال أبو البقاء^(٥): في بعض الروايات: كلاهما، بالألف، وهو خطأ، والصواب: كلِيهما بالياء لأنه توكيد للمنصوب، وهي مضافة إلى الضمير فيكون بالياء في النصب والجر لا غير.

قال: قال ابن النحاس في «التعليق»: للعرب في (كلا) ثلاثة لغات: فمنهم من يجعلها بالألف في الرفع وبالياء في النصب والجر مع المظهر والمضمير أيضاً، ومنهم من يفرق بين حاليها في المظهر والمضمير فيجعلها مع المظهر بالألف على كل حال كاللغة الأولى، ويجعلها مع المضمير بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً كاللغة الثانية، وهذه التفرقة هي اللغة الفصحى.

(١) المستند ٣/٣٤٥، ومسلم - الإيمان - باب بيان نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ١٩٣/٢ - ١٩٤، وقد سبق ذكره برواية أخرى، انظر ٢٧٦.

(٢) إعراب الحديث النبوى ٤٧.

(٣) سورة النور ٥٨. وال الصحيح أن يقول «طوفين» على قراءة ابن أبي عبلة: روح المعاني ٢١٥/١٨.

(٤) المستند ٣/٣٤٦، ومسلم - الجنـة وصـفة نـعـيمـها وأـهـلـها ٢٠٠/١٧ - ٢٠٥، ومسلم ٢٢٠١/٤ حدـيث ٧٠ بـرواـيـة (فـي رـاهـمـا جـمـيـعاـ).

(٥) إعراب الحديث النبوى ٤٨.

[٢٨٨] حديث: قوله: «قُمْ فَصَلَّهُ»^(١).

قال أبو البقاء: هذه الهاء تزد في الوقت ساكنة وتسى هاء السكت وتزداد في كل فعل معتل اذا أردت الوقف.

[٢٨٩] حديث: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَغْشَانَا فِي مَسْجِدِنَا»^(٢).

قال الكرمانى: فإن قلت: لم أثبت الألف في (يعشانا)? قلت: إما لأنه أجرى المعتل مجرى الصحيح كما في قوله: ولا ترضاها ولا تملق، وإما ان يكون الألف مولده من عن إشباع الفتحة بعد سقوط الألف الأصلية بالجزم، واما انه خبر بمعنى النهي وروى: «فلا يغشنا»^(٣).

[٢٩٠] حديث: «أَيُّمَا امْرَءٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ حَلَفَ عِنْدَ مِنْبَرِي هَذَا عَلَى يَمِينٍ كاذِبٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا حَقًّا مُسْلِمٌ أَدْخِلْهُ اللَّهُ النَّارَ عَلَى سُوَاكٍ أَخْضَرٍ»^(٤).

قال أبو البقاء^(٥): تقديره: وإن حلف على سواك فحذف لدلالة الأولى عليه، انتهى.

(١) المسند ٣٣٠/٣، والنسائي - المواقف - باب آخر وقت العصر ٢٥٥/١ - ٢٥٦ بالمعنى، والترمذى - الصلاة - باب ما جاء في مواقيت الصلاة ٤٧٤ - ٤٦٤/١ حدث رقم ١٤٩ بالمعنى أيضا، والمفظ في المحفوظ للمسند.

(٢) المسند ٣٧٤/٣، ومسلم - المساجد - باب نهي آكل الثوم والبصل ونحوهما من حضور المسجد ٤٩/٥ - ٥١، وأبو داود - الأطعمة - باب آكل الثوم ٣٦١ - ٣٦٠/٣ حدث رقم ٣٨٢٢، ٣٨٢٧ والدارمى - الصلاة - باب في آكل الثوم ٣٠٢/١ حدث ١، وابن ماجه - إقامة الصلاة والسنة فيها ٣٢٤/١ حدث ١٠١٥.

(٣) مسلم - المساجد - باب نهي آكل الثوم والبصل ونحوهما من حضور المسجد ٥٠/٥.

(٤) المسند ٣٤٤/٣، وابن ماجه - الأحكام - باب اليمين عند مقاطع الحقوق ٧٧٩/٢ حدث

(٥) إعراب الحديث النبوي ٤٩. ٢٣٢٦، ٢٣٢٥.

قلت: قوله: (على يمين) على: زائدة، أي حلف يميناً.

[٢٩١] حديث: «انَّ رجلاً من أسلم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فأعرض عنه حتى شهد على نفسه أربع مرات»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): أربع: منصوب نصب المصادر، وأصله مرات أربعاً، ثم أضيف العدد إلى المعدود نحو: ضربته ثلاث ضربات، أي ضربات ثلاثة، فقدم وأضيف، وإذا أضيف صفة المصدر انتصب المصدر ومثله: صلى أربعاً أو أربع ركعات.

[٢٩٢] حديث: «مَنْ ترَكَ دِيْنًا أَوْ ضِيَاعًا فَإِلَيْهِ وَعَلَيْهِ»^(٣).

قال أبو البقاء^(٤): هو بفتح الصاد، وهو في الأصل ضاء يضيع، وليس للكسر هنا معنى، انتهى.

وقال في «النهاية»: الضياع: العيال، وأصله مصدر ضاء يضيع ضياعاً فسمى العيال بالمصدر كما تقول: من مات وترك فقراً، أي فقراء، وإن كسرت الصاد كان جمع ضائع كجائع وجياع.

مستند جابر بن عتبة رضي الله عنه^(٥)

[٢٩٣] حديث: «ما تعددون الشهادة؟ قالوا: قُتُلُ في سبيل الله»^(٦).

(١) المستند ٣٢٣، والدارمي - الحدود - باب الاعتراف بالزنا ٢/١٧٦، وأبو داود - الحدود - باب رجم ماعز بن مالك ٤/١٤٥ - حديث ٤٤١٩، والترمذى - الحدود - باب ما جاء في درء الحد عن المعترف إذا رجع ٤/٦٩٣ - حديث ١٤٥٠، ٦٩٥.

(٢) إعراب الحديث النبوي ٤٩.

(٣) المستند ٣/٣١١، ٣٣٨، وابن ماجه في المقدمة ١/١٧ - حديث ٤٥.

(٤) إعراب الحديث النبوي ٤٩.

(٥) وقيل: جبر بن عتبة الأوسي الأنباري أبو عبدالله، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله (ص) وتوفي سنة ٦١ هـ - ٦٨٠ م. طبقات ابن خياط ١/٢٢٥، أسد الغابة رقم ٦٤٩، سير أعلام النبلاء ٢/٤٣، ابن سعد ٣/٤٦٩.

(٦) المستند ٥/٤٤٦، وأبو داود - الجنائز - باب في فضل من مات في الطاعون - ٣/١٨٨ - حديث =

قلت: هو خبر مبتدأ محذوف مقدر أي: هي قتل، لو جاء على طبق السؤال لقليل: قتلاً في سبيل الله ، أي : نعدها قتلاً، ونظير الأول قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَاتُلُوا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ﴾^(١)، ونظير الثاني: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَاتُلُوا خَيْرًا﴾^(٢)، أي أنزل خيراً.

وقوله: الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله، ليست سوى هنا استثناء، إذ لا يحتاج إلى إخراج وإنما هي صفة فهي مرفوعة.

«والمرأة تموت بجُمْع شهيدة»: قال في «النهاية»: هي التي تموت وفي بطنها ولد، وقيل التي تموت بكرًا، والجُمْع: بالضم بمعنى المجموع كالذُّخْر بمعنى المذكور، وكسر الكسائي الجيم والمعنى أنها ماتت من شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكاره ومنه الحديث الآخر: «امرأة ماتت بجمع لم تطمث دخلت الجنة»^(٣) وهذا يزيد به البكر، ومنه حديث امرأة العجاج^(٤): إني منه بجمع أي عذراء لم تفتض، انتهى ، فالباء للمصاحبة وهي مجرورها في موضع الحال.

[٢٩٤] حديث: (كُنْتُ فِي الْوَفِدِ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فَنَاهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشَّرِبِ فِي الْأَوْعِيَةِ التِّي سَمِعْتُمْ: الدُّبَابَ وَالحَنْتَمَ وَالنَّقِيرَ وَالْمُزَفَّتِ)^(٥).

قال أبو البقاء^(٦): يجوز الجر على البدل من الأوعية، والرفع على تقدير: هي .

= ٣١١١، والنثاني - الجنائز - باب النهي عن البكاء على الميت ٤/١٣ - ١٤ ، والموطأ - الجنائز ٢٣٣/٣٦ حديث .

(١) سورة النحل . ٢٤

(٢) سورة النحل . ٣٠

. (٣) المسند . ٣١٥/٥

(٤) انظر لسان العرب (جمع) ٤٠٧/٩ وفيه: إني منه بجمع أي عذراء لم يفتضني .

(٥) المسند ٥/٤٤٦ ، والبخاري - الأدب - باب قول الرجل مرحباً ٥٦٢/١٠ حديث ٦١٧٦ ، ومسلم - الإيمان - باب ذكر وفدي عبد القيس ١/١٨١ - ١٨٣ ، وأبو داود - الأشربة - باب تحريم كل شراب أسكرا ٢٩٧/٨ حديث أ. (٦) إعراب الحديث النبوي . ٥٠

[٢٩٥] حديث : «دَعَا بَأْنُ يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَلَا يَهْلِكُهُمْ بِالسَّنِينِ فَأَعْطَيْهَا، وَدَعَا بَأْنَ لَا يَجْعَلْ بِأَسْهَمِهِمْ فَمِنْعِنِيهَا»^(١).

قال أبو البقاء^(٢) : الظاهر أن يقول : فمنعها ، كما قال فأعطيها ، ويكون ذلك كله من الرّاوي ، والتقدير في قوله : قال : فمنعنيها ، فأسنده الكلام إلى الرّسول وأضمر القول كما قال تعالى : «وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ»^(٣) أي يقولون : سلام .

مسند جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه^(٤)

[٢٩٦] حديث : «أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدٌ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدْمِي وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يُمحِي بِي الْكُفَّرِ»^(٥) .

أي بالضمير في قدمي وبه على نسق أنا ، ولو جيء على نسق الذي لقليل : على قدمه وبه .

[٢٩٧] حديث : «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا»^(٦) .

(١) المسند ٤٤٥ / ٥ ، ومسلم - الفتنة - باب في الفتنة وأشراط الساعة ١٣ / ١٨ - ١٤ ، وابن ماجه - الفتنة - باب ما يكون من الفتنة ٢ / ١٣٠٣ رقم ٣٩٥١ ، ٣٩٥٢ ، والموطأ - ٢١٦ / ١ حديث . ٣٥

(٢) إعراب الحديث النبوى . ٥٠

(٣) سورة الرعد ، ٢٣ ، ٢٤ .

(٤) كنيته أبو عدي ، كان من علماء قريش وسادتهم توفي بالمدينة سنة ٥٥٩ - ٦٧٩ م ، أو ٥٥٧ م . الأعلام ١٠٣ / ٢ طبقات ابن خياط ١ / ٢٢ ، ٢٢ ، أسد الغابة رقم ٦٩٨ المعرف ٢٨٥ تهذيب التهذيب ٦٣ / ٢ .

(٥) المسند ٤ / ٤٠ - ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، والبخاري - المناقب - باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ ٥٥٤ / ٦ حديث ٣٥٣٢ ، ومسلم - الفضائل - أسماؤه ﷺ ١٥ / ١٠٤ - ٢١٠٥ ، والموطأ - أسماء النبي (ص) حديث ١ ج ٢ / ١٠٠٤ .

(٦) المسند ٤ / ٨٠ ، وأبو داود - الصلاة - باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ١ / ٢٠٣ وابن ماجه =

قال القاضي عياض : قيل : كبيراً على إضمار الفعل ، أي كبرت كبراً ، حال مؤكدة نحو قوله : هو عبد الله شجاعاً ، وزيد أبو محمد عطوفاً .

[٢٩٨] حديث : « وإنما بُنُو هاشم وَبُنُو المطلب شيئاً واحداً »^(١)

قال أبو البقاء^(٢) : هكذا في الرواية بالنصب وهو خطأ من الراوي ، والوجه الرفع على أنه خبر (بني) وليس هنا خبر عنه ، انتهى .

وقال ابن الأثير : الرواية المشهورة فيه (شيء واحد) بالشين المعجمة ، ورواه يحيى بن معين : سِيّ واحد ، بالسین المهملة أي مثل ، يقال هما سِيّان أي مثلان .

[٢٩٩] حديث : « فَعَلِقْتِ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حِينَ اضْطَرَّوْهُ إِلَى سَمُّرَةٍ »^(٣)

قال ابن مالك : فيه شاهد على موافقة علقة لطريق معنى وحكمًا كقوله : أَرَاكَ^(٤) علقتَ تظلمُ مَنْ أَجْرَنَا وظلمُ الْجَارِ إِذْلَالُ الْمُجِيرِ^(٥) قوله : (لو كان لي عدد هذه العضاه نعمما) : قال الزركشي : منصوب خبر كان أو على التمييز ، ورواه أبو داود بالرفع اسم كان وعدد : خبرها .

= - إقامة الصلاة والسنة فيها - باب الاستعاذه في الصلاة ١/٢٦٥ حديث ١٨٠٧ .

(١) المسند ٤/٨١ ، والنثائي - قسم الفيء ٧/١٣١ .

(٢) إعراب الحديث النبوي ٥١ .

(٣) المسند ٤/٨٤ ، وفتح الباري - الجهاد - باب الشجاعة في الحرب والجن ٦/٣٥ حديث ٢٨٢١ ، والنثائي - الهبة - باب هبة المشاعر ٢٦٣ ، والموطأ - الجهاد - باب ما جاء في الغلول ٢/٤٥٧ حديث ٢٢ .

(٤) سقطت الكلمة (أراك) من أ .

(٥) الشاهد بلا نسبة في شواهد التوضيح ٨٠ والدرر ١/١٠٣ ، والهمع ١/١٢٨ ، والأشموني ١/٢٦٣ ، وشرح شذور الذهب ٢٧٦ .

[٣٠٠] حديث: «إِنْ كَانَ لَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَلَا عُرِفَنَّ مَا مَنْعَتُمْ أَحَدًا أَنْ يَطْوِفَ بِهِذَا الْبَيْتِ أَيْ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيلٍ أَوْ نَهَارٍ»^(١)

قال أبو البقاء^(٢): قوله: ما منعتم: ما: فيه مصدرية، أي فلا عرف منعكم أي ينتهي ذلك إلى يوم القيمة، فإن ذلك غير جائز لكم في الدنيا فيعاقبكم الله، والغرض من هذا الحديث إعلامكم أن ذلك لا ينطوي عنه ~~بَيْتَهُ~~ فخوفهم منه.

قلت: وفي نسخة: فلا أعرفني ما أجدكم بغير على رقبته، وهو من باب **نَهْيِ**
الإنسان نفسه بتأويل.

وقوله: (أن يطوف) بدل من أحد بدل اشتعمال، وأي ساعة نصب على الطرف،
وفي رواية الترمذى: أية ساعة بتأنىث أي، ومن: للبيان.

[٣٠١] حديث: «مَنْ يَكْلُونَا اللَّيْلَةَ لَا نَرْقُدُ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ»^(٣)

قال أبو البقاء^(٤): التقدير: لثلا نرقد، فلما حذف اللام وَأَنْ رفع الفعل، ويجوز أن يروى بالنصب على أن يكون جواب الاستفهام كما قال تعالى: «مَنْ ذَا الَّذِي يُفْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَنَا فَيَضَعِفَهُ لَهُ»^(٥) الا انه حذف الفاء كما قال الشاعر:

مَنْ يَفْعُلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا^(٦)

(١) المسند ٤/٤، ٨١، ٨٢، ٨٤، والنسائي - المنساك - باب إباحة الطواف في كل وقت ٥/٢٢٣.

(٢) إعراب الحديث النبوى ٥١.

(٣) المسند ١/٤٦٤، ٣٤٤/٣، ٨١/٤، ٩٠، وأبو داود - الصلاة - باب من نام عن الصلاة ١١٨/١، ١١٩ حديث ٤٣٥، والنسائي - المواقف - باب كيف يقضى الفائت ٢٩٨/١ والترمذى - تفسير سورة طه ٦١١/٨ حديث ٥١٧٤، وابن ماجه - الصلاة - باب من نام عن الصلاة ١/٢٢٧ حديث ٢٩٧.

(٤) إعراب الحديث النبوى ٥٢.

(٥) سورة البقرة ٢٤٥.

(٦) نسب إلى حسان بن ثابت في سيبويه ١/٤٣٥، والدرر ٢/٧٦، وإلى عبد الرحمن بن حسان =

ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال، يكلئنا غير راقدين، فيكون حالاً مقدرة، أي : يكلئنا فيفضي إلى تيقظنا وقت الفجر.

مسند جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه^(١)

[٣٠٢] حديث: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»^(٢)

قال أبو البقاء^(٣): هذا الحديث يرويه المحدثون غير محقق وفيه كلام يحتاج إلى بسط ، وذلك لأن قوله : يضرب : اذا رفته كان موضع الجملة نصباً (كفاراً) فيكون النهي عن كفرهم وضرب بعضهم رقاب بعض فأيهما فعلوا فقد وجد النهي عنه ، الا أنهم اذا اجتمعوا كان النهي أشد . وقال بعض العلماء : النهي يكون عن الصفة الثانية ، ونظيره قول الرجل لزوجته : إن كلمت رجلاً طويلاً فأنت طالق ، فكلمت رجلاً قصيراً لم تطلق فكذا إذا رجعوا كفاراً ولم يضرب بعضهم رقاب بعض ، وهذا القول فيه بعد ، وذلك أن الكفر قد عُلِمَ النهي عنه بدون أن يضرب بعضهم رقاب بعض ويجوز أن يروى : يضرب ، بالجزم على تقديرشرط مضمر ، أي : إن ترجعوا كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، والنظير هذا الحديث قوله تعالى : «فَهُبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَأْتِيَ يَرِثْنِي»^(٤) بالرفع والجزم ، الا ان أكثر المحققين من النحويين لا يجيزون الجزم في مثل هذا الحديث لأنه يصير المعنى : ان لا ترجعوا كفاراً يضرب ، وهذا ضد المعنى ، بل لو

= في مغني اللبيب ١/٥٣ ، وهو بلا نسبة في الهمج ٤/٣٢٨ ، وتمامه : والشر بالشر عند الله مثلان .

(١) كان سيد قومه ، سكن الكوفة وتحول إلى قرقيسيا ومات بها سنة ٥١ أو ٥٤ هـ - ٦٧٣ م طبقات ابن خياط ١/٢٥٧ ، أسد الغابة رقم ٧٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٢/٣٨٠ ، ابن سعد ٦/٢٢ .

(٢) المستند ١/٢٣٠ ، والبخاري - العلم - باب الإنصات للعلماء ١/١٧ ، حديث ١٢١ ، والدارمي ٢/٦٩ والترمذى ٦/٤٥٣ ، والنسائي ٧/١٢٦ - ١٢٨ ، وابن ماجه ٢/١٣٠٠ .

(٣) إعراب الحديث النبوى ١٠٦ .

(٤) سورة مريم ٥ - ٦ .

قال: لا ترجعوا بعدي كفاراً تسلموا وتوادوا، كان الجزم مستقيماً، لأن التقدير: ان لا ترجعوا كفاراً تسلموا، ونظير ذلك قوله: لا تَدْنُ من الأسد تنج أي ان لا تدن، فجعل التباعد منه ليس سبباً في السلامة، فان قلت: فلم لا يقدر: ان تدن، بغير (لا) قيل: ينبغي أن يكون المقدر من جنس الملفوظ به، وقدذهب قوم الى جواز الجزم هنا على هذا التقدير، وعليه يجوز الجزم في هذا الحديث. وقيل ليس المراد من هذا الحديث النهي عن الكفر بل النهي عن الاختلاف المؤدي إلى القتل، فعلى هذا يكون ضرب: مرفوعاً، ويكون تفسيراً للكفر المراد بالحديث، انتهى.

وقال الكرماني: يضرب مرفوع على أنه جملة مستأنفة مبينة بقوله: لا ترجعوا، أو وصف كاشف، إذ الغالب من الكفار ذلك، وكونه مجزوماً بإن جواب النهي ظاهر على مذهب من يجوز: لا تكفر تدخل النار، ورجع هنا مستعمل استعمال صار معنى عملاً أي لا تصيروا بعدي كفاراً.

وقال ابن مالك في توضيحه^(١): مما خفي على أكثر النحوين استعمال رجع كصار معنى وعملاً، ومنه الحديث: لا ترجعوا بعدي كفاراً، أي لا تصيروا، وقول الشاعر:

قَدْ يرْجِعُ الْمَرءُ بَعْدَ الْمُقْتَدِيَّ ذَاهِبًا
بِالْحَلْمِ فَادْرَا بِهِ بِغَصَّاءِ ذِي إِحْنٍ^(٢)

ويجوز في ضرب: الرفع والجزم. انتهى.

وقال مُغَلَّطَاي: من جزم أول على الكفر، ومن رفع لا يجعله متعلقاً بما قبله بل حالاً أو مستأنفاً.

وقال القاضي عياض: الرواية: يضرب، بالرفع، كذا رواه المتقدمون

(١) شواهد التوضيح ١٣٩.

(٢) لم ينسبه ابن مالك في توضيحه إلى أحد، ولم نعثر على قائله، انظر شواهد التوضيح ١٣٩.

والمتأخرن، والصواب هو ويه يصح المقصود هنا، وضبطه بعض العلماء بالسكون وهو إحالة للمعنى، والصواب الضم.

وقال الشيخ أكمل الدين في «شرح المشارق»: يضرب: بالرفع، وفيه وجوه: أحدها: أن تكون الجملة صفة ل(كفاراً) أي لا ترجعوا بعدي كفاراً متصفين بهذه الصفة يعني: ضرب بعضكم رقاب آخرين. الثاني: أن يكون حالاً من ضمير لا ترجعوا أي لا ترجعوا بعدي كفاراً حال ضرب بعضكم رقاب بعض. الثالث: أن يكون جملة استثنائية كأنه قيل: كيف يكون الرجوع كفاراً؟ فقال: يضرب بعضكم رقاب بعض. فعلى الوجه الأول يجوز أن يكون معناه لا ترجعوا عن الدين بعدي فتصيروا مرتدین مقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على وجه التحقيق، وأن يكون لا ترجعوا كالكفار المقاتل بعضاً على بعض على وجه التشبيه بحذف أداته، وعلى الثاني يجوز أن يكون معناه: لا تكفروا حال ضرب بعضكم رقاب بعض لأمر يعرض بينكم باستحلال القتل بغير حق، وأن يكون لا ترجعوا حال المقاتلة كذلك كالكفار في الانهماك في تهيئة الشر وإثارة الفتنة بغير إشراق منكم على بعض في ضرب الرقاب. وعلى الثالث يجوز أن يكون معناه: لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق فإنه فعل الكفار، وأن لا يضرب بعضكم رقاب بعض كفعل الكفار.

وروي مجزوم الباء على أنه بدل من «لا ترجعوا» وأن يكون جزاء الشرط مقدماً على مذهب الكسائي، أي فإن رجعتم يضرب بعضكم رقاب بعض، قال: وقد ذكروا له في الشروح وجوهاً أعرضت عنها بعد المناسبة. انتهى .

[٣٠٣] حديث: «إنكم ترون ربيكم عياناً كما ترؤون هذا القمر لا تضامون في رؤيته»^(١)

(١) المسند ٤ / ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٥، والبخاري - التوحيد - باب في قول الله تعالى: «وجوه يومئذ» ٤١٩ / ١٣ حديث ٧٤٣٥، ومسلم - المساجد - باب فضل صلاتي الصبح والمحافظة عليها ٤٣٩ / ١ حديث ٢١١، وابن ماجه في المقدمة ١ / ٦٣ حديث ١٧٧، وأبو داود - السنة - باب =

قال الخطابي : يروى على وجهين : بفتح التاء وتشديد الميم من الضم^(١) وأصله تضامون حذفت إحدى التاءين ، وبضم التاء وتحفيف الميم من الضم^(٢) زاد غيره : وأصله تضيمون فأقيمت فتحة الياء على الضاد فصارت الباء ألفاً لافتتاح ما قبلها .

وقال الطبيبي : عياناً : يجوز أن يكون مصدرًا مؤكداً أو حالاً مؤكدة إماً من المفعول أي معاينين أو معايناً . وقال ابن الأثير : توهم بعضهم أن الكاف في قوله : كما ترون كاف التشبيه للمرئي ، وإنما كاف التشبيه للرؤبة وهي فعل الرائي .

[٣٠٤] حديث : « مَنْ يُحِرِّمِ الرَّفِقَ يُحِرِّمِ الْخَيْرَ »^(٣)

قال الشيخ أكمل الدين : الحرمان يتعدى إلى مفعولين ، يقال : حرمت الرجل العطية حرماناً ، والمفعول الأول الضمير العائد إلى مَنْ ، والثاني هو الرفق ، والألف واللام لتعريف الحقيقة ، وفي الخير للعهد الذهني والمعهود هو الخير المقابل للرفق وهو خير كثير .

[٣٠٥] حديث : « تصدقَ رجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثُوْبِهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ . . . حَتَّىٰ قَالَ وَلَوْ بِشَقِّ تَمْرَةِ »^(٤)

= في الروية ٤ / ٢٣٣ حديث ٤٧٢٩ ، ٤٧٣٠ ، والترمذى - صفة الجنة - باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ٧ / ٢٦٥ - ٦٦ حديث ٢٦٧٥ .

(١) أي تضامون .

(٢) تضامون .

(٣) المستند ٤ / ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ومسلم - البر والصلة - باب فضل الرفق ١٦ / ١٤٥ ، ١٣٦ ، وابن ماجه - الأدب - باب الرفق ٢ / ١٢١٦ حديث ٣٦٨٧ ، وأبو داود - الأدب - باب الرفق ٤ / ٢٢٥ حديث ٤٨٠٩ .

(٤) المستند ٤ / ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ومسلم - الزكاة - باب الحث على الصدقة وأنواعها وأنها حجاب من النار ٧ / ١٠١ - ١٠١ ، والنمسائي - الزكاة - بباب التحرير على الصدقة ٥ / ٧٥ - ٧٦ .

قال أبو البقاء^(١): يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون أراد الشرط، أي: إن تصدق رجل ولو بشيء حقير من ماله فأثيب، وحذف حرف الشرط وجوابه للعلم به كما قال تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾^(٢) تقديره: إن أقمت على الطاعة.

والوجه الثاني: أن يكون محمولاً على الدعاء فكأنه قال: رحم الله امرأً تصدق كما قالوا: امرأً أتّقى الله، أي: رحم الله، وجعل الفاعل وهو قوله: وهو «رجل» مفسراً للمنصوب المحذوف.

ويحتمل وجهاً ثالثاً: وهو أن يكون على الخبر، أي تصدق رجل من غيركم بهذا وكذا فأثيب، والغرض منه حثّهم على الصدقة وأن غيرهم تصدق بمثل ذلك فأثيب فحكمهم كحكمه. انتهى.

قال الطيبي: قوله تصدق: لعل الظاهر ليتصدق رجل، ولام الأمر للغائب محذوف، ولو حمل تصدق على الفعل الماضي لم يساعد عليه قوله ولو بشق تمرة، ورجل، نكرة وضعت موضع الجمع المعرف فأفاد الاستغراق في إفراده وإن لم يكن في سياق النفي، ومن ثم لزم (من) في الحديث مراراً ولم يعطف، أي ليتصدق رجل من ديناره ورجل من درهمه وهلم جرا، ومن: في ديناره يجوز أن تكون تبعيضية منصوبة المحل، وديناره ودرهمه تفسيراً، أي: ليتصدق ببعض ما عنده من هذا الجنس، وأن تكون ابتدائية متعلقة بالفعل فالإضافة في ديناره ودرهمه بمعنى اللام.

قال ابن مالك في شرح الكفاية: قد يقصد العطف مع حذف العاطف كقوله ﷺ: تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع تمرة.

وحكى أبو عثمان عن أبي زيد أنه سمع: أكلت خبزاً لحماً تمراً، أراد: ولحماً وتمراً، ومثله قول الشاعر:

(١) إعراب الحديث النبوى . ٥٤

(٢) سورة طه ١١٨ . في أ هكذا: أن لا ، من غير إدغام .

كيف أصبحت كيف أمسيت ممّا يغرس الود في فؤاد الكريم^(١)

أراد قول: كيف أصبحت وكيف أمسيت فحذف المضاف وحذف العاطف.

وقوله: من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها: قال التوربشتى: صوابه فله أجره والضمير يعود إلى منْ أي له أجر عمله وأجر من عمل بيته، قال وظن بعضهم أن الضمير راجع إلى السنة ووهم فيه.

وقال الطيبى: ثبت في الرواية: أجرها، وجواب ما قال أن الإضافة يكفي في اشتقاقها أدنى ملابسة فإن السنة الحسنة لـما كانت سبباً في ثبوت أجر عاملها أضيف الأجر إليها بهذه الملابسة كما إذا رأيت بناء رفيعاً فقلت: هذا بناء الأمير أولى ، أو أن المضاف محدوف، أي : فله أجر عملها، فيكون من إضافة المصدر إلى المفعول.

[٣٠٦] حديث: «بِينَا هُوَ يُخَطِّبُ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِي الْخُطْبَةِ فَقَالَ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَوْ مِنْ هَذَا الْفَجَّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمْنٍ»^(٢)

قال أبو البقاء^(٣): قوله: عرض له: تقديره: عرض له أن يقال كذا ثم حذفه وهذا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ﴾^(٤) أي بدا لهم رأي أو قول . قوله: من خير ذي يمن: ذو: هنا بمعنى صاحب، وإنما أفرد لأنه أراد من خير فريق صاحب يمن ، وأراد بالصاحب الأهل الملازم والساكن كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٥) ويجوز أن يكون «ذو» زائدة كما قال الكميت:

(١) قال ابن جنّي في الخصائص ١/٢٩٠: أنشده أبو الحسن، والشاهد أيضاً بلا نسبة في الدرر ١٩٣/٢، والهمع ١٤٠/٢، وديوان المعانى ٢٢٥/٢، والأشموني ٣/١١٦.

(٢) المسند ٣٥٩/٤، ٣٦٠، ٣٦٤.

(٣) إعراب الحديث النبوي ٥٥.

(٤) سورة يوسف ٣٥.

(٥) سورة البقرة ٨٢.

إِلَيْكُمْ ذُوِي آلِ النَّبِيِّ^(١)

وقال الشماخ :

أطار بسالة عنه خصالاً وأدمع دمج ذي شَطِن بديع^(٢)
[٣٠٧] حديث: «صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر أيام البيض صبيحة ثلاثة عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة»^(٣).

قال الطيبى : روينا اللفظ عن متقني مشايخنا برفع أيام وصبيحة على إضمار مبتدأ كأنه قال : هي أيام البيض عائدأ على ثلاثة أيام ، وصبيحة ترفع على البدل من أيام المقدمة ، هذا أولى ما يوجه في إعرابها .

[٣٠٨] حديث: «الخيل معقود بنواصيها الخير الأجر والمغنم»^(٤).

قال أبو البقاء^(٥) : «الأجر والمغنم» بدلان من الخير، أو خبر مبتدأ محذوف أي :

(١) الخصائص ٢٧/٣ ، والمفصل ٤٨ ، والخزانة ٢٠٥/٢ ، واللسان (ظماء) ١١١/١ ، (ذى ٣٤٥/٢٠ ، وهو بلا نسبة في المخصص ٤٥/١٦ ، والبيت بتمامه كما يلي :
إِلَيْكُمْ ذُوِي آلِ النَّبِيِّ نَطَّلَعْتُ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظَمَاءً وَأَكْبَبْ .
(٢) لسان العرب (بدع) ٣٥٣/٩ .

(٣) البخاري - الصوم ٤/٢٢٠ - ٢٢٤ حديث ١٩٧٥ ، والترمذى - الصوم - باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر ٣/١٣٤ حديث ٧٦١ ، ٧٦٢ والنمسائي - الصوم - كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ٤/٢٢١ ، وابن ماجه - الصيام - باب ما جاء في صيام ثلاثة أيام من كل شهر ١/٥٤٤ حديث ١٧٠٧ ، وأبوداود - الصوم - باب في صوم الثلاث من كل شهر ٢/٣٢٨ حديث ٢٤٤٩ .

(٤) المستند ٤/١٠٤ ، ١٨٣ ، ٣٦١ ، والترمذى - الجهاد - باب ما جاء في فضل الخيل ٤/٢٠٢ حديث ١٦٩٤ ، والنمسائي - الخيل - باب قتل ناصية الفرس ٦/٢٢١ ، وابن ماجه - الجهاد - باب ارتباط الخيل في سبيل الله ٢/٩٣٢ حديث ٢٧٨٦ ، ٢٧٨٧ ، والدارمي - الجهاد - باب فضل الخيل في سبيل الله ٢/٢١٢ - ٢١١ ، والموطا - الجهاد ٢/٤٦٧ حديث ٤٤ .

(٥) إعراب الحديث النبوي ٥٧ .

هو الأجر والمغنم.

[٣٠٩] حديث: «بُنَيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَدِيثُ»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): يجوز شهادة بالجر وكذلك ما بعده على البدل من خمس، وبالرفع على تقدير هي ، وبالنصب على إضمار أعني .

[٣١٠] حديث: «قُلْتُ أَبَا يَعْكُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَشَرْطَ عَلَيَّ وَالنَّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»^(٣).
قال الكرمانى : والنصح : بالجر عطفاً على الإسلام ، ومثله يسمى بالعاطف التقينى ، ويعنى لقنه رسول الله ﷺ أن يعطى النصح على الإسلام وذلك كقوله تعالى : «إِنَّمَا جَاءَكُمْ بِالْأَنْوَافِ إِنَّمَا قَاتَلُوكُمْ مَنْ ذَرَّتِي»^(٤) ، ويجوز نصبه عطفاً على مقدر ، أي شرط على الإسلام والنصح .

[٣١١] حديث: «بَايَعَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فَلَقْنَتِي فِيمَا اسْتَطَعْتُ وَالنَّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»^(٥).

قال القرطبي : رويتنا قوله : فيما استطعت بفتح التاء على مخاطبته إيه و على هذا

(١) المسند ٤/٣٦٣، ٣٦٤، والبخاري - الإيمان ١/٩، ومسلم - الإيمان ٢/١٧٦ - ١٧٨ ، والترمذى - الإيمان ٥/٥ ، والنسائى - الإيمان - باب على كم بنى الإسلام ٨/١٠٧ .

(٢) إعراب الحديث النبوي ٥٧ .

(٣) المسند ٤/٣٦١، ٣٦٤ ، والبخاري - الإيمان - باب النصيحة لله ولرسوله ١/٢٢ .
(٤) سورة البقرة ١٢٤ .

(٥) المسند ٤/٣٦١، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، والبخاري - الإيمان - باب قول النبي (ص) الدين النصيحة لله ولرسوله ١/٢٢ ، ومسلم في الإيمان - باب الدين النصيحة ٢/٣٩ - ٤١ ، والترمذى - البر والصلة - باب ما جاء في النصيحة ٤/٣٢٤ حديث ١٩٢٥ ، والدارمي - البيوع - باب في النصيحة ٢/٢٤٨ حديث ١ ، والنسائى - البيوع - باب البيعة على النصح لكل مسلم ٧/١٤٠ .

فيكون من قول النبي ﷺ مخاطباً به فلا يحتاج جرير^(١) إلى التلفظ بهذا القول. ورويناه بضم التاء للمتكلّم، وعلى هذا فيكون النبي ﷺ أمره أن ينطبق بهذا اللفظ فكانه قال له قل فيما استطعتُ، وعليه فيحتاج جرير إلى النطق بذلك امتثالاً للأمر.

مسند جعدة بن خالد بن الصمة الجشمي رضي الله عنه^(٢)

[٣١٢] حديث: «أتَيَ النَّبِيُّ بَرْجُلٍ، فَقَالُوا هَذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ لَمْ تُرْعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ يَسْلُطْكَ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(٣).

قال أبو البقاء^(٤): حقيقة (لم) أنها تدخل على لفظ المستقبل فترد معناه إلى المضي كقولك: لم يقم زيد، معناه: ما قام، فعلى هذا قوله: لم تُرْعَ، أي روعت، ومعلوم أنه قد ارتفاع قبل ذلك، وإنما ذكر الماضي والمراد به المستقبل كما قال تعالى: «وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَرَأَيْنَ فِي السَّمَاوَاتِ»^(٥)، أي فيزع، وكذلك تقول: إنْ قمت قمت، أي إنْ تقم، ويجوز أن يكون الكلام على حقيقته ويكون المعنى: إنك لم تُنْفَخْ فرعاً يتعقبه ضرر بك من جهتي لأنني أغفو عنك، واعلم أنك لا تقدر على إنفاذ ما أردت.

مسند جنديب بن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه^(٦)

[٣١٣] حديث: «هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَصْبَعْ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ»^(٧).

(١) هو جرير بن عبد الله البجلي راوي الحديث هذا عن رسول الله ﷺ.

(٢) روى عن النبي ﷺ عند النسائي حديثاً واحداً سنه صحيح. طبقات ابن خياط ١٢٩/١، تهذيب ٢/٨١، أسد الغابة برقم ٧٥٠. (٣) المسند ٤٧١/٣.

(٤) إعراب الحديث النبوي ٥٧. (٥) سورة النمل ٨٧.

(٦) له صحبة ليست بالقديمة، سكن الكوفة ثم البصرة، وقتل في فتنة ابن الزبير سنة ٦٤هـ - ٦٨٣م. طبقات ابن خياط ١/٢٥٨، أسد الغابة برقم ٨٠٤، تهذيب التهذيب ٢/١١٧، ابن سعد ٦/٣٥.

(٧) المسند ٤/٣١٢، والبخاري (فتح الباري) - الجهاد ٦/١٩ حديث ٢٨٠٢، ومسلم - الجهاد =

قال الكرماني : دميت : صفة للأصبع المستثنى من أعم عام الصفة ، أي ما أنت بأصبع موصوفة بشيء إلا بـأي دميت ، كأنها لما توجعت خاطبها على سبيل الاستعارة أو الحقيقة معجزة مسلية لها ، أي تثبتي فإنك ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع سوى أنك دميت ولم يكن ذلك هدراً بل كان في سبيل الله ورضاه .

وقال الزركشي : ما : موصولة بمعنى الذي ، أي الذي لقيته محسوب في سبيل الله .

وقال النووي : الرواية المعروفة بكسر التاء وبعضهم أسكنها .

[٣١٤] حديث : «من صلّى الصبح فهو في ذمة الله عزّ وجل فلا يطلبنكم الله من ذمته شيء فإنه منْ يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكتب على وجهه في نار جهنم»^(١) .

قال أبو البقاء^(٢) : يجوز في (يكبه) ثلاثة أوجه : أحدها : ضم الباء على أنه مستأنف أي هو يكتب ، كقوله تعالى : «وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلُوكُمُ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ»^(٣) . والثاني : فتح الباء على أنه مجزوم معطوف على جواب الشرط . والثالث : كسر الباء جزماً أيضاً ، وجاز فتح الباء وكسرها لالتقاء الساكنين كقولك : مذه ومذه ، ودليل الجزم قوله تعالى : «وَإِنْ تَسْوَلُوا يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ»^(٤) انتهى .

= - باب ما لقي النبي ﷺ من أذى من المشركين والمنافقين ١٥٥ / ١٢ .

(١) المسند ٤ / ٣١٢ - ٣١٣ ، ومسلم - المساجد - باب الرخصة في التخلف عن الجماعة لعذر ١٥٨ / ٥ ، والترمذى - الفتى - باب ما جاء من صلّى الصبح فهو في ذمة الله ٤ / ٤٦٥ حديث ٢١٦٤ ، وابن ماجه - الفتى - باب : المسلمين في ذمة الله عز وجل ١٣٠١ / ٢ حديث ٣٩٤٥ - ٣٩٤٦ -

(٢) إعراب الحديث النبوى ٧٠ .

(٤) سورة محمد ٣٨ .

(٣) سورة آل عمران ١١١ .

وقال غيره: يقال: كَبَّ إذا صرعه، وأكَّبَ هو على وجهه، ثلاثة متعدّد ورباعي لازم وهو من النوادر.

وقال الشيخ أكمل الدين: قوله: (فلا يطلبنكم الله): ظاهره النهي عن مطالبة الله إياهم بشيء من عهده، لكن المعنى على نهיהם عما يوجب مطالبته تعالى إياهم بنقض عهده.

وقال الطيبى: الصمير في ذمته يجوز أن يعود إلى الله تعالى وإلى منْ.

مسند الحارث بن حسان البكري رضي الله عنه^(١).

[٣١٥] حديث واقد، قوله: «فمرت به سحابتان سود فنودي منها»^(٢)

قال أبو البقاء^(٣): المفرد يكون واحداً وجمعها ويذكر ويؤنث، قال تعالى: «أَقْلَتْ سَحَابَةً ثِقَالًا»^(٤) فجاء (ثقالاً) على الجمع، ثم أعاد الصمير إليه على لفظ الواحد في قوله: (فَسُقْنَاهُ)، وقال تعالى: «يُرِزِّحِي سَحَابَةً ثُمَّ يُولَفُ بَيْنَهُ»^(٥) ف(بين) يقتضي الجمع ثم جعل الصمير مذكراً، ففي هذا الحديث ثني السحاب، وقد استعمله على الإفراد، ويجوز أن يكون الواحد جمعاً ثم ثناه كما قالوا: إيلان لقيطتين من الإبل، فعلى هذا يكون قوله: سود: حمل على الجمع، وقد يقال سحابة وسحاب مثل تمرة وتمر، فيكون جنساً فيجيء الجمع على معناه.

مسند الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي

[٣١٦] حديث: أنّ عمر قال له: «أديت عن يديك سأّلتني عن شيء سأّلت عنه رسول

(١) صحابي، كان شريئاً مطاعماً، وكان مع الأحنف لما فتح خراسان، شهد يوم الجمل فقتل سنة ٥٣٦ - ٦٥٦ م. الأعلام ١٥٤/٢، ابن خياط ١٥٢/١، تهذيب التهذيب ١/٢٧٦.

(٢) المستند ٤٨٢ برواية: (فمرت سحابات سود).

(٣) إعراب الحديث النبوي ٧١.

(٤) سورة الأعراف ٥٧.

(٥) سورة التور ٤٣.

الله بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ لِكُنِيْ ما أَخَالَفُ»^(١).

قال ابن الجوزي : معنى (أديت عن يديك) ذهبتا.

مسند حَبَّةَ بْنِ خَالِدِ الْخَزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[٣١٧] حديث : «لَا تَأْيَسَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهْرُزُتْ رُؤُوسَكُمَا»^(٢)

هو كقوله : قطعت رؤوس الكبشين ، قال ابن مالك في شرح التسهيل : يختار في المضافين إلى متضمنهما لفظ الإفراد على لفظ الثنوية ولفظ الجمع على لفظ الإفراد ، وذلك أنهم استقلوا اثنين في شيئاً واحداً لفظاً ومعنى فعدلوا إلى غير لفظ الثنوية فكان الجمع أولى لأنه شريكيهما في الضم ، ولذلك جاء القرآن نحو : «فَقَدْ صَغَّتْ قُلُوبُكُمَا»^(٣) و «فَاقْطَعُوا أَيْدِيهِمَا»^(٤) ، وفي الحديث : أَزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ^(٥) وجاء لفظ الإفراد أيضاً في الكلام الفصيح ومنه الحديث : (وَمَسَحَ أَذْنَيْهِ ظَاهِرَهُمَا وَبَاطِنَهُمَا)^(٦) ولم يجيء لفظ الثنوية إلا في الشعر .

. ٤١٦ / ٣ المسند .

(١) المسند ٤٦٩ / ٣ ، وابن ماجه - الزهد - باب الترکل واليقين ١٣٩٤ / ٢ حدیث ٤١٦٥ .

(٢) سورة التحرير . ٤ .

(٣) سورة المائدة . ٣٨ .

(٤) النسائي - الزينة - باب في موضع الإزار ٨ / ٢٠٦ - ٢٠٧ ، وأبو داود - اللباس - باب ما جاء في إسبال الإزار ٤ / ٥٦ حدیث ٤٠٨٤ ، وابن ماجه - اللباس - باب موضع الإزار أین هو ٢ / ١١٨٢ حدیث ٣٥٧٢ .

(٥) ابن ماجه - الطهارة وستها - باب ما جاء في مسح الأذنين ١ / ١٥١ حدیث ٤٤٠ ، وأبو داود - الطهارة - باب صفة وضوء النبي صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيْهِ وَسَلَّمَ ١ / ٢٦ - ٢٧ حدیث ١٠٨ .

مسند حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه ١ :

[٣١٨] حديث : «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ وَنَحْنُ أَكْثَرُ مَا كَنَا قَطْ وَآمَنَّ بِمَا نَرَكْتُ»^(١) قال ابن مالك^(٢) : فيه استعمال قط غير مسبوقة بنفي ، وهو ما خفي على كثير من النحوين ، لأن المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي نحو: ما فعلت ذلك قط ، وقد جاءت في هذا الحديث دون نفي وله نظائر انتهي .

وقال ابن هشام في المعنى : من أعطى الشيء حكم المشبه له في لفظه دون معناه قول بعض الصحابة : قصرنا الصلاة مع رسول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ أكثر ما كنا قط وآمنه فأوقع قط بعد ما المصدريه كما تقع بعد ما النافية .

وقال الرضي : معنى قط الوقت الماضي عموماً وتحتفل بالنفي ، وربما استعمل بدون النفي نحو: كنت أراه قط ، أي : دائماً ، وقد استعمل بدونه لفظاً لا معنى نحو:

هل رأيت الذئب قط^(٤)

وقال الكرماني : فإن قلت شرطه أن يستعمل بعد النفي قلت : ويختص بالنفي وربما استعمل بدون النفي نحو: كنت أراه قط ، أي : دائماً ، وقد استعمل بدونه لفظاً .
قلت : أولاً : لا يلزم ذلك وساق كلام ابن الحاجب ، وثانياً : أنه بمعنى أبداً على سبيل المجاز وثالثاً : ما يقال إنه متعلق بممحذف أي ما كنا أكثر من ذلك قط ، ويجوز أن تكون «ما» نافية خبر المبتدأ أو أكثر منصوباً على أنه خبر كان والتقدير : ونحن ما كنا

(١) أخوه عبد الله بن عمر بن الخطاب لأمه ، من ساكني الكوفة ، وله صحبة . أسد الغابة برقم ١٠٠٥ ، تهذيب التهذيب ٢/١٦٧ ، طبقات ابن خياط ١/٢٣٧ ، ابن سعد ٦/١٦ .

(٢) المسند ٤/٣٠٦ ، ولا يوجد لفظ (قط) في أي من روایتي المسند .

(٣) شواهد التوضيح ١٩٣ .

(٤) قيل هو لرؤيه أو العجاج ولكنني لم أجده نسبة صراحة ، انظر ابن عقيل ٢/٢٦٣ ، والمحتبب ٢/١٦٥ ، واللسان (منذق) ١٢/٢١٦ ، والمفصل ٥٥ ، والإنصاف ٦٩ ، والخزانة ١/٢٧٥ .
والهمج ٢/١١٧ ، والدرر ٢/١٤٨ ، والكامل ٢/٩٨ ، وتمامه : (جاءوا بمنذق هل رأيت الذئب قط) ، وفيه شاهد آخر على نعت مذق بجملة طلبية هي : هل رأيت الذئب قط ولذا قال النحاة إن نعت قط مضمر تقديره : مقول فيه ، والجملة الطلبية في محل نصب مقول القول .

قط في وقت أكثر منا في ذلك الوقت ولا آمن منا فيه، وجاز إعمال ما بعد «ما» في ما قبلها إذ كانت بمعنى ليس، كما جاز تقديم خبر ليس عليه.

وقوله: وآمنه: قال الكرماني: بالرفع ويجوز النصب بأن يكون فعلاً ماضياً وفاعله الله، وضمير المفعول النبي ﷺ، والتقدير: وآمن الله نبيه حينئذ. قال الحافظ ابن الحجر: ولا يخفى بُعد هذا الإعراب.

قلت: هذا ذكره الأشرفي، وقال الطيبي: إنه مستضعف جداً، وقال المظهري: ما مصدرية ومعناه الجمع لأن ما أضيف إليه أفعل يكون جمعاً وآمنه: عطف على أكثر، والضمير فيه راجع إلى (ما)، والواو في قوله: ونحن: للحال، والممعن صلٰى بنا والحال أنا أكثر أكوننا فيسائر الأوقات عدداً وأكثر أكوننا فيسائر الأوقات أمّا، وإسناد الأمان إلى الأوقات مجاز.

[٣١٩] حديث: «صليت مع النبي ﷺ الظهر والعصر بمني أكثر ما كان الناس وآمنه ركعتين»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): أكثر وآمن: منصوبان نصب الظرف، والتقدير: زمن أكثر، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، أي أكثر كون الناس، وأما آمنه بالهاء فعائدة على آمن الناس، وهو مفرد، ويجوز أن يعود على الكون الذي أضيف أكثر إليه، وهو أوجه.

[٣٢٠] حديث: «ألا أنئكم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف»^(٣)

(١) المسند ٤/٣٠٦.

(٢) إعراب الحديث النبوي ٧٣، ٧٤.

(٣) المسند ٤/٣٠٦، ١٤٥/٣، الأيمان والنذور ١/٥٤١، حديث ٦٦٥٧، ومسلم - صفة الجنة - باب جهنم أعادنا الله منها ١٨٦ - ١٨٧، وابن ماجه - الزهد =

قال أبو البقاء^(١): كلّ: مرفوع لا غير، أي هم كل ضعيف، وقال ابن الجوزي : متضعف: بفتح العين ، وهو الذي يستضعفه الناس.

مسند حِبَّانَ بْنَ بُحَّ الصَّدَائِي رضي الله عنه^(٢).

[٣٢١] حديث: «جعل أصابعه في الإناء فانفجر عيوناً»^(٣).

قال أبو البقاء^(٤): عيوناً: تمييز، وأصله: فانفجرت عيون الماء، وهو مثل قولهم: تصبب زيد عرقاً، ويجوز أن يكون المعنى : فصار الإناء عيوناً، مثل قوله: «وَفَجَرْنَا الأَرْضَ»^(٥).

مسند حِجَاجَ الْأَسْلَمِي رضي الله عنه^(٦).

[٣٢٢] حديث: «قلت يا رسول الله: مَا يُدْهِبُ عَنِي مَذَمَّةُ الرَّضَاعِ قَالَ: غُرَّةُ عَبْدٍ أو أُمَّةٍ»^(٧).

قال أبو البقاء^(٨): غرة: يرتفع بفعل محدوف تقديره يذهب ذلك عنك.

= - باب من لا يؤبه له ١٣٧٨ / ٢ حدث ٤١١٦ ، والترمذى - صفة جهنم باب ١٣ ج ٤ / ٧١٧ .
حدث ٢٦٠٥ .

(١) إعراب الحديث النبوى . ٧٤

(٢) وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مصر. أسد الغابة برقم ١٠٢٦ .

(٣) المسند ٤ / ١٦٨ - ١٦٩ .

(٤) إعراب الحديث النبوى . ٧٤ (٥) سورة القمر ١٢ .

(٦) ابن مالك بن عويمراً، مدنىً، كان ينزل العرج، له حديث واحد مختلف فيه، ذكره أبو البقاء في إعراب الحديث النبوى . ٧٥ . أسد الغابة برقم ١٠٨٧ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٩٩ .

(٧) المسند ٣ / ٤٥٠ ، وأبو داود - النكاح ٢ / ٢٢٤ حدث ٢٠٦٤ ، والدارمي - النكاح ١٥٧ / ٢ والترمذى - الرضاع ٣ / ٤٥٩ ، والنمسائي - النكاح ٦ / ١٠٨ .

(٨) إعراب الحديث النبوى . ٧٥ .

مسند حذيفة بن أسيد رضي الله عنه^(١)

[٣٢٣] حديث: «لا تقوُم الساعَة حتَّى ترَوْنَ عشَرَ آياتٍ: طلوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا... إلَى أَنْ قَالَ: وَثَلَاثَةَ خَسْفٍ: خَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ... الحَدِيث»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): أمَّا عَشَرَ وَثَلَاثَةَ فَالنَّصْبُ لَا غَيْرُ، وأمَّا طَلَوْعُ وَخَسْفُ فَيُجُوزُ فِيهِ الرُّفعُ عَلَى تَقْدِيرِ «هِيَ» وَالنَّصْبُ عَلَى الْبَدْلِ مِنْ «عَشَرَ وَثَلَاثَة». وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ (حتَّى ترَوْنَ) بِالْتَّوْنِ لَا وَجْهٌ لَهُ لَأَنَّهُ تَعْنِي هَذَا بِمَعْنَى إِلَى أَنَّ.

مسند حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنهما^(٤)

[٣٢٤] حديث الدجال: «إِنَّمَا أَدْرَكَنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ»^(٥).

قال أبو البقاء^(٦): إِنَّمَا: مركب لأنَّها إنِ الشَّرْطِيَّةَ زَيَّدَتْ عَلَيْهَا مَا، وَقُولُهُ: فَمَنْ أَدْرَكَ

(١) أبو سريجة الغفاري، بايع تحت الشجرة، وتزول الكوفة وتوفي بها سنة ٤٢٥هـ - ٦٦٢م. طبقات ابن خياط ١/٧٢، أسد الغابة رقم ١١٠٨، ابن سعد ٦/١٥، تهذيب التهذيب ٢/٢١٩ وفيه أبو سريحة. بالحاء.

(٢) المسند ٤/٦ - ٧، ومسلم - الفتنة وأشرطة الساعة - باب ذكر الدجال ١٨/٦١ - ٦٢، وأبو داود في الملائم - باب خروج الدجال ٤/١١٥ - ١١٦ حديث ٤٣١٥، وابن ماجه - الفتنة - باب في الآيات ٢/١٣٤٧ حديث ٤٠٥٥، والترمذى - الفتنة - باب ما جاء في الخسف ٤/٤٧٧ حديث ٢١٨٣.

(٣) إعراب الحديث النبوي ٧٦.

(٤) من بني عَبْسٍ، فتحَ مَدَانَ وَالرَّئِيْسَ وَالدَّيْنَارَ، توفي سنة ٣٦هـ - ٦٥٦م. الأعلام ٢/١٨٠.

المعارف ٢٦٣، ابن خياط ١/١١٢، أسد الغابة برقم ١١١٣، تهذيب التهذيب ٢/٢١٩.

(٥) المسند ٥/٣٨٦ برواية (إِنْ أَدْرَكَنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ)، ومسلم - الفتنة وأشرطة الساعة ١٨/٦١ - ٦٢، وأبو داود - الملائم والفتنة - باب في خروج الدجال ٤/١١٥ - ١١٦ حديث ٤٣١٥. وهو في أَهْكَمَا (إنما) مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ.

(٦) إعراب الحديث النبوي ٨٠.

ذلك، والإشكال في إلحاق النون لفظ الماضي لأن حكمها أن تلحق المستقبل، فإن كانت هذه الرواية محفوظة فوجهها أنه لمّا أريد بالماضي المستقبل الحق به نون التوكيد تبيّناً على أصله، ولا يجوز أن يكون النون هذا ضمير جماعة المؤنث لأمرتين: أحدهما: أنه لم يتقدم في هذا الحديث جماعة مؤنث يرجع هذا الضمير إليه.

والثاني: أنه رفع ما بعده وهو قوله: واحدٌ منكم، وهذا مفرد مذكر.

وقوله (يقرؤه كلّ مؤمن كاتب وغير كاتب)^(١) يجوز جر كاتب على الصفة لمؤمن، ورفعه صفة لكل أو بدلاً منه.

[٣٢٥] حديث: «لا تقوم الساعة حتى يكون أزهاد الناس بالدنيا لَكُع بن لَكع»^(٢).

قال الطيبى: هو غير منصرف للعدل والصفة.

قال الرمخشري في الفائق: هو معدول عن لَكع وأصله أن يكون للنداء كـ(فُسقَ وغُدَر).

[٣٢٦] حديث: «ما صلّيت ولو مِتْ على غير الفطرة التي فطَرَ اللهُ عليها محمداً صلَّى اللهُ عليه وسلم»^(٣).

قال ابن مالك^(٤): في قوله: ولو مِتْ: شاهد على وقوع الجواب موافقاً للشرط

(١) المسند ٣٨/٥، ومسلم - الفتنة وعلامات الساعة - باب ذكر الدجال ٦١/١٨، وأبو داود - الملائم - باب في خروج الدجال ١١٦/٤ حدث ٤٣١٨.

(٢) المسند ٢٢٦/٢، ٣٥٨، ٤٦٦/٣، والترمذى - الفتنة - باب ما جاء في أشراط الساعة ٤٥٢/٦ حدث ٢٣٠٥.

(٣) المسند ٥/٣٨٤ - ٣٩٦، والبخارى - الأذان - باب إذا لم يتم الركوع ١/٢٠٠، السهو - باب

(٤) شواهد التوضيح ٥٩ - ٥٨/٣.

لفظاً ومعنىًّا لتعلق ما بعده به وهو أحد المواقع التي يعرض فيها للفضلة توقف الفائدة عليها، فيكون لها بذلك من لزوم الذكر ما للعمدة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾^(١)، فلولا (على إخلاقه جواب لو المثبت من اللام، وهو مما يخفي على أكثر الناس مع أنه في مواقع من كتاب الله تعالى نحو: ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّاهُ﴾^(٢) و ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِدُنُوبِهِمْ﴾^(٣) و ﴿أَنْطَعْمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمْهُ﴾^(٤).

قلت: قد يثبت اللام في رواية المسند، ثم قال ابن مالك: وفي قوله على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمدًا ﷺ وجهان:

أحدهما: أن يكون الأصل على غير الفطرة التي فطرها، والضمير ضمير الفطرة وهو منصب نصف المصدر ثم حذف لكونه منصوباً بفعل كما يقول عرفت العطية التي أعطيتها، أي أعطيت زيداً، والملامة التي لم تعمراً.

والثاني: أن يكون الأصل على غير الفطرة التي فطر الله عليها ثم حذفت (على) والمجرور بها لتقدم مثلها قبل الموصول، وفيه ضعف لعدم مباشرتها إياه وعدم تعلقها بمثل ما تعلقت به في الصلة، فلو باشرتها وتعلقت بمثل ما تعلقت به في الصلة زال الضعف كقولك: سلمت على الذي سلم زيد، ومثل هذا في الضعف قوله: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾^(٥) فإن قلت: الجار الذي قبل ما مثل الذي بعدها مباشرة لها ومتعلق بمثل ما تعلق به في الصلة قلت: قد ثبت لفظ (عليها) في رواية أحمد ولفظه: ولو متَّ وهذه صلاتك لم تَ على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمدًا ﷺ.

(١) سورة الإسراء ٧.

(٢) سورة الأعراف ١٥٥.

(٣) سورة الأعراف ١٠٠.

(٤) سورة يس ٤٧.

(٥) سورة المؤمنون ٣٣.

[٣٢٧] حديث: «لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحفها»^(١).

قال الكرماني: فإن قلت: القياس التشني في صحفها، قلت: الصمير عائد إلى الفضة ويلزم منه حكم الذهب بطريق الأولى قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الْذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا»^(٢) قوله: ما نالهم في الدنيا^(٣) أي الكفار والممات يدل عليه.

[٣٢٨] حديث: «اَنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَأَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا اُتُّمِّدَ فَاجْمِعُوهُ حَطِبًا ثُمَّ أَوْقِدُوهُ فِيهِ نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَهُمْ حَلْصًا إِلَى عَظِيمٍ»^(٤)

قال أبو البقاء^(٥): قوله: خلص بغير تاء يتحمل وجهين: أحدهما: أن يكون أراد الأكل لدلالة الفعل عليه، والثاني: أنه ذكر النار لأن تأثيرها غير حقيقي أو أراد حرق النار أو عبر بها عن العذاب.

وقوله: (قال: فَلِمَ فَعَلْتَ؟ قال: خشيتك)^(٦)، قال الكرماني: خشيتك: مرفوع بأنه مبتدأ محذوف الخبر أو بالقلب، وروي بالنصب على نزع الخافض أي لخشيتك.

وقال الزركشي: روی بالنصب والجر، والنصب أصلی عن ابن مالک، وكأن الكسر بتقدير من كما ثبت في رواية.

(١) المستند ٥/٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩٧، والبخاري - الأطعمة - باب الأكل في إناء مفضض ٩/٥٥٤. حديث ٥٤٢٦، ٥٦٣٣، ٥٦٣٢، ٥٨٣٧.

(٢) سورة التوبة ٣٤.

(٣) هكذا في النسخة أ.

(٤) المستند ٥/٣٩٥، والبخاري - أحاديث الأنبياء - باب ما ذكر عن بنى إسرائيل ٦/٤٩٤. حديث ٦٤٨٠، ٣٤٥٢، ٥١٤/٦ حديث ٣٤٧٨، ٣٤٧٩، ٣١٢/١١.

(٥) إعراب الحديث النبوي ٨١.

(٦) المستند ٥/٣٩٥، والبخاري - أحاديث الأنبياء - باب ما ذكر عن بنى إسرائيل ٦/٤٩٤. حديث ٣٤٥٢.

[٣٢٩] حديث: «إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَكَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ: الْبَقْرَةُ^(١) عَنْ سَبْعَةِ»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): يجوز فيه رفع على معنى فقال: البقرة عن سبعة، والنصب على تقدير جعل البقرة عن سبعة.

[٣٣٠] حديث الشفاعة عنه وعن أبي هريرة رضي الله عنه «إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ»^(٤).

قال أبو البقاء^(٥): الصواب «وراء» بالضم، لأن تقديره: من وراء ذلك أو من وراء آخر، فلما حذف المضاف إليه بناء على الضم كقبل وبعد، فإن كان الفتح محفوظاً احتمل أن تكون الكلمة مركبة مثل: شذَّ مذر، وسقطوا بينَ بينَ. انتهى.

وقال الأندلسي في شرح المفصل: (وراء) كقبل وبعد إذا أريد بها الغاية وأفردت عن الإضافة حتى صارت بعض الكلمة بنيت وحركت بالضم قال الشاعر:

ولم يكن لقاوئك إلا من وراء وراء^(٦)

(١) سقطت كلمة (البقرة) من أولاً يصح الكلام بغيرها.

(٢) المسند ٥/٤٠٥، ١/١٥٢ بلفظ آخر، والدارمي - الأضاحي - باب البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة ٢/٧٨، والنثائي - الأضاحي - باب ما تجزيء عنه البقرة من الضحايا ٧/٢٢٢، والترمذني - الأضاحي - باب في الاشتراك في الأضحية ٥/٨٧ - ٨٨ حديث ١٥٣٧.

(٣) إعراب الحديث النبوى ٨١.

(٤) مسلم - كتاب الإيمان ١/١٨٦ - ١٨٧ حديث ٣٢٩. (٥) إعراب الحديث النبوى ٨٢.

(٦) الشاهد لعتي بن مالك العقيلي وتمامه:

إذا أنا لم أؤمن عليك ولم يكن لقاوئك إلا من وراء وراء وهو منسوب إليه في الكامل ١/٣٨، واللسان (ورى) ٢٠/٢٦٩، وهو بلا نسبة في الدرر ١/١٧٧، والهممع ١/٢١٠، وشرح شذور الذهب ١٠٣، وشرح التصريح ٢/٥٢، ومعاني القرآن ٢/٣٢٠.

وقال النووي : المشهور في قوله : من وراء وراء بالفتح بلا تنوين ، ويجوز عند أهل العربية بناؤها على الضم ، قال : وقد جرى هذا في كلام ابن الحافظ أبي الخطاب بن صعبة والإمام الأديب أبي اليمن الكندي فرواهمما ابن دحية بالفتح وادعى أنه الصواب فأنكره الكندي وادعى أنَّ الضم هو الصواب وكذا قاله أبو البقاء الصواب الضم لأنَّ تقديره من وراء أو من ورائي آخر ، قال فان صحَّ الفتح قبل وقد أفادني هذا الطرف الشيخ الإمام أبو عبدالله محمد بن أمية أدام الله نعمه عليه وقال الفتح صحيح وتكون الكلمة مؤكدة كشذر مذر وشغر بغير سقطوا بين فركبها وبينها على الفتح ، قال : وان ورد منصوباً منوناً جاز جوازاً جيداً . انتهى .

وقال القرطبي : صحيح الرواية فيه بالمد والفتح في الهمزتين وكأنه مبني على الفتح لتضمنه الحرف كما قالت العرب : هو جاري بيت بيت إلى بيته فكأنه قال في الحديث من وراء وراء ونحوه خمسة عشر وسائل الأعداد المركبة ومنه قولهم : هي همزة بين بين وآتيك صباح مساء ويوم يوم وتركوا البلاد حيث بيت نحو ذلك ، وقد زعم بعض النحويين المتأخرین الصواب الضم فيهما واستدل على ذلك بما انشده الجوهری في الصحاح :

اذا أنا لم أؤمن عليك ولم يكن لقاوئك إلا من وراء وراء^(١)

قال القرطبي : ولا شك في أنَّ السمع في هذا البيت بالضم فيهما ، ووجهه ما نبه عليه الأخفش حيث قال : يقال : لقيته من وراء فترفعه على الغاية كقولك : من قبل ومن بعد فنبه على أن «وراء» الأولى إنما بنيت لقطعها عن الإضافة ، وأما الثانية فيحتمل أن تكون كال الأولى على تقدير حذف مِنْ لدلاله الأولى عليها ، ويحتمل أن تكون الثانية تأكيداً لفظياً لل الأولى ، ويجوز أن تكون بدلاً منها أو عطف بيان ، وقد وجدت في أصل شيخنا أبي الصبر أيوب بن محمد النهري السبي من وراء وراء بتكرار من وفتح الهمزتين ، وكان رحمة الله قد اعنى بهذا الكتاب غاية الاعتناء ، وقيده تقيداً حسناً ،

(١) سبق ذكره في هذا الحديث .

ولا يصح أن يقال إن ذلك ينافي الوجه الأول لوجود مِنْ المضمنة في الوجه الأول وإنما محله على أن «وراء» قطعت عن الإضافة ولم يقصد مضاد بعینه فصارت كأنها اسم علم وهي مؤنثة فيجتمع فيها التعريف والتأنيث فتمتنع الصرف.

وقال الجوهرى : «وراء» مؤنث لأنهم قالوا في تصغيرها : وريئة وعلى هذا فهمزتها ليست للتأنيث لأن همزة التأنيث لا تقع ثالثة ، وقد وجدت في بعض المعلقات بخط معتبر قال الفراء : تقول العرب : فلاں يكـلـمـي من وراء وراء ، بالنصب على الظرف ، ومن وراء وراء : تجعل الأولى ظرفاً والثانية غاية ، ومن وراء وراء : يجعلها غایتين ، ومن وراء وراء : تضيف الأولى إلى الثانية وتمتنع الثانية من الجر ومن وراء وراء بالبناء .
وحكى ثعلب عن بعض الناس الضم ، قالوا : من وراء وراء بالتنوين فيهما .
انتهى .

قوله : تمر كمر الطير وشد الرجال : قال أبو البقاء^(١) : شد : هنا مجرورة معطوف على المجرور قبله والتقدير : وكشـدـ الرـجـالـ ثم استأنف فقال : تجري بهم أعمالهم أي : سرعاـتـهـمـ علىـ قـدـرـ أـعـمالـهـمـ .

[٣٣١] حديث : «لا تكونوا إمَّعةً»^(٢) .

قال في النهاية : هو بكسر الهمزة وتشديد الميم ، والهاء للبالغة وهمزته أصلية ،
ولا يستعمل ذلك في النساء فلا يقال : امرأة إمَّعة .

وقال الزمخشري في الفائق : وزنه فَعَلَة ولا يجوز الحكم عليه بزيادة الهمزة لأنها
ليست في الصفات افعله .

وقوله : يقولون إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ الْخَ ، قال الطيبى : هو بيان وتفسير للإِمَّعة على

(١) إعراب الحديث النبوى ٨٢

(٢) الترمذى - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في الإحسان والعفو ٤٦٤ / ٤ حديث ٢٠٠٧

نحو قول الشاعر:

الألمعي الذي يظن بك الظُّنْ كَانَ قَدْ رأى وقد سِمِعَ^(١)
وقوله: وظنوا لأنفسكم أن تحسنوا، أي: أيها الناس ان تحسنوا متعلق بقوله
وظننا، وجواب الشرط محدود يدل عليه: إنْ تحسنوا وظنوا على الإحسان أنفسكم
إنْ أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا لأن عدم الظلم إحسان.

[٣٣٢] حديث: «أخذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَضْلَةٍ سَاقِيٍّ وَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ
الإِزارِ فَأَسْفَلْ فَإِنْ أَبِيتَ فَأَسْفَلْ»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): قوله: (فأسفل) الأولى مرفوعة لأنها عطف على (موضع)
تقديره: هذا موضع إزار فمكان أسفل ولا يجوز نصبه على الظرف إذ ليس هنا ما يكون
هذا ظرفاً له، وإنما أراد نفس المكان، وكذلك أسفل الثانية مرفوعة والتقدير: فإن أبیت
 فهو أسفل.

[٣٣٣] حديث: «ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمثلاً واحداً وثلاثة...
الحديث»^(٤).

قال أبو البقاء^(٥): واحد وما بعده بالرفع وتقديره: هي واحد، ولو نصب لجاز على
تقدير أن يكون بدلاً من (أمثلاً).

(١) القائل أوس بن حجر.

(٢) المسند ٣٩٦/٥، ٤٠٠، وابن ماجه - اللباس - باب موضع الإزار أين هو ١١٨٢/٢ حديث
٣٥٧٢، والترمذى - اللباس - باب في مبلغ الإزار ٤/٢٤٧ حديث ١٧٨٣.

(٣) إعراب الحديث النبوي ٧٦، ٧٧.

(٤) المسند ٤٠٧/٥.

(٥) إعراب الحديث النبوي ٧٧.

[٣٣٤] حديث الساعة : «ولكن أَخْبِرُكُمْ بِشَرَائِطِهَا»^(١).

قال أبو البقاء :^(٢) هو جمع شروط وهو المعلق على الشرط كقولك : الطلاق مشروط الوقع بالدخول مثلاً، وكذلك الساعة مشروطة بكلها وكذا أي إذا وجدت تلك الأشرطة وجدت الساعة فقلبت الواو ياء في الجمع كعريقوب وعراقيب.

[٣٣٥] حديث الفتنة : «قلت يا رسول الله الهدنة على دخن ما هي؟ قال: لا ترجع قلوب الناس على الذي كانت عليه»^(٣).

قال أبو البقاء^(٤): يرجع هنا مرفوع وفيه وجهان: أحدهما هو مستأنف لا موضع للجملة وهو تفسير للدخن على المعنى ، والثاني : هو في موضع رفع أي هي لا ترجع ، فأن هنا مخففة من الثقيلة ونظير ذلك قوله : ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾^(٥).

[٣٣٦] حديث: «تعرض الفتنة على القلوب عرض الحصير فأي قلب أنكرها نكتت في قلبه نكتة بيضاء وأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء حتى يصير القلب على قلبيين : أبيض مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض والآخر أسود مربداً مخجياً»^(٦).

(١) المسند ٥/٣٨٩.

(٢) إعراب الحديث النبوى ٧٧.

(٣) المسند ٥/٣٨٦ - ٣٨٧ ، ومسلم - الإيمان - باب أشرطة الساعة ١/١٦٣ ، وأبوداود - الملاحم - والفتن - باب ذكر الفتنة ودلائلها ٤/٩٦ حديث ٤٢٤٦ .

(٤) إعراب الحديث النبوى ٧٨.

(٥) سورة طه ٨٩ بلفظ (أَلَا) بدل (أن لا).

(٦) المسند ٥/٣٨٦ ، ومسلم - الإيمان - باب ذكر الفتنة التي تمحق كمحوج البحر ٢/١٧١ - ١٧٣ ومخجياً المشهور فيه الجيم قبل الخاء ، وخجي الكوز: أماله ، انظر لسان العرب (مخجاً) ١٨/٢٤٥ ، والرواية في المسند: كالكوز مخجياً.

قال أبو البقاء^(١): قوله: (حتى يصير القلب) هنا جنس في معنى القلوب. وقوله: على قلبيين: خبر يصير أي ينقسم قسمين. وقوله: أبيض منصب كما نصب أسود مربداً متحجياً، ووجه النصب أن يكون بدلاً من قوله: على قلبيين وكأنه قال: حتى تصير القلوب أبيض وأسود، ولو روى الجميع بالرفع جاز على تقدير: بعضها أبيض وبعضها أسود، ولو روى الجميع بالرفع جاز على تقدير: بعضها أبيض وبعضها أسود، ولو روى بالجر على البدل من قلبيين جاز أي على قلب أبيض وقلب أسود مربداً. انتهى.

وقال القرطبي: قوله على قلبيين أبيض: أي قلب أبيض فحذف الموصوف للعلم به وإقامة الصفة مقامه.

وقال النووي: مربداً: منصب على الحال.

وقال القرطبي: قيد بثلاثة تقييدات: مرباد مفعال من أرباد مثل: مصفار من أصفار ومربيد مثل: مسوّد ومحمر من أربد وأسود وأحمر، ومربيد بالهمز وكأنه من أرباد لغة، وقال بعض اللغويين: أحمر الشيء فإذا قوي قيل: أحمر بالهمزة فعلى هذا تكون تلك الروايات صواباً كلها.

وفي رواية: تعرض الفتنة على القلوب كالحصير عوداً عوداً:

قال القرطبي: قيد بثلاثة تقييدات: بفتح العين المهملة والذال المعجمة ويضم العين وذال مهملة وفتح العين وذال مهملة فمعنى الأول: سؤال الإعادة كما يقال: عفراً غفراً أي: اللهم اغفر اللهم اغفر، ومعنى الثاني: أن الفتنة تتواتي واحدة بعد أخرى كنسيج الحصير عوداً بازاء عود أو كما تناول القضايان للناسج عوداً بعد عود، ومعنى الثالث قريب من هذا يعني أن الفتنة كلما مضت عادت كما يفعل ناسج الحصير كلما فرغ من موضع عود عاد إلى مثله، ومعنى الثاني أمكن وأنسق بما كتبته. انتهى.

(١) إعراب الحديث النبوي ٧٨.

وقوله: لا أبا لك: قال القريبي: اللام فيه مقحمة وكذا في قولهم: لا يد لفلان بهذا الأمر، ولا تزيد العرب بهذا الكلام نفي الأبوة حقيقة وإنما هو كلام جرى على ألسنتهم كالمثل، ولقد أبدع البديع حين قال في هذا المعنى:

يوحشني اللفظ [كُلُّهُ وَدُّ وِيْكُرَهُ الشَّيْءُ مَا مِنْ فِعْلِهِ بَدُّ

هذه العرب تقول: «لا أبالك»، للشيء إذا أهمن، و«قاتلله الله»، ويريدون به الذم، و«ويل أمّه»، للأمر إذا أتّم، والاعتبار في هذا أن تنظر إلى القول وقائله فإن كان ولّياً فهو الولاء وإن أخشن، وإن كان عدوًّا فهو البلاء وإن أحسن.

وقال صاحب التجريد: هذه الكلمة تذكرها العرب للبحث على فعل الشيء ومعناها أن الإنسان إذا كان له أب وحزبه أمر وقع في شدة عاونه أبوه ورفع عنه الكل فلا يحتاج من الجد والاهتمام إلى ما يحتاج إليه حالة الانفراد وعدم الأب المعاون، فإذا قيل: لا أب لك فمعناه: جد في هذا الأمر وشمر وتأهّب تأهّب من ليس له معاون.

وقال ابن فلاح في معنيه: وأمّا قولهم: لا أب لك ففيه ثلاثة لغات: لا أب لك، وعليه قول الشاعر:

أَبِي الإِسْلَامُ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ^(١)

فيكون حذف الألف يدل على بناء النكارة معها على الفتح، و«لك»: يحتمل أن يكون خبراً أو صفة على اللفظ أو المحل أو بياناً لا خبراً ولا صفة أي: أعني لك.

واللغة الثانية: لا أبالك، قال الشاعر:

(١) قائله: نهار بن توسعة اليشكري، وعجزه: إذا افتخرروا بقييس أو تميم. انظر معجم شواهد النحو الشعرية ١٦١، ٦٣١، رقم ٢٦٨٤، ٣٤٨/١، وسيبوه والشتيري ١٢٥/١، والدرر ١٢٥/٢، وشرح المفصل ١٠٤/٢، وهو لعيسي بن عاتك الخطبي في شعر الخوارج ١٣، وبلا نسبة في المفصل ٤١، والهمم ١٤٥/١.

يا تيمْ تيمْ عديٌ لا أباً لكمُ^(١)

وفيها ثلاثة أوجه: أحدها: أنها مثل الأولى والاسم مقصور نكرة مثل فتي، والفتحة مقدرة على الألف، والثاني: أنك أضفت الاسم المنفي إلى المجرور، واللام لتأكيد الإضافة، والاسم على هذا الوجه معرب لأنه مضاف إلى ما بعد اللام وهو مجرور بالإضافة لا باللام عند بعضهم لأنها زائدة، وعند بعضهم الجر باللام لأن حرف الجر لا يعلق عن العمل وإن كان زائداً بدليل لست بزيد وسيفاً، وفي اللام مع الحكم بزيادتها تأكيد الإضافة وتهيئه دخول لا على المضاف لفصلاها بين المضاف والمضاف إليه فكانه نكرة، ثبوت الألف في المضاف يدل على أنه غير معتمد بها وأنها مقحمة وتهيئتها للدخول (لا) على المضاف يدل على الاعتداد بها وإنما خصت اللام بتأكيد الإضافة دون غيرها من حروف الجر فلا يقال: لا أباً فيها، لأن الإضافة هنا بمعنى اللام فأباك بمعنى أبالك، فهي وإن لم تكن موجودة بمنزلة الموجودة إذ هي المؤكدة لمعنى الإضافة لإفادتها الملك والتخصيص في غير الإضافة.

وقدح ابن الحاجب على الإضافة وقال: لا يجوز أن يكون مضافاً لأنه لو كان مضافاً لكان معرفة، ولو كان معرفة لوجب رفعه وتكريره، وعنه أنه نكرة إلا أنه أعرب لأنه أشبه المضاف لمشاركته له في أصل معناه، وهي نفي نسبة الأبوبة أي المذكورة بعد اللام، ولا فرق عنده بين: لا أَبَ لك، ولا أَبَا لك في التكير، والاعتراض عليه أنا نقول: إنما يجب رفع المعرفة بعد لا وتكريرها إذا قصد تعريفها، فاما إذا كانت نكرة في المعنى فلا يلزم ذلك، ألا ترى إلى قوله: (لَا هِئَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِي)^(٢) كيف

(١) قائله: جرير في ديوانه ٢١٢، وعجزه: لا يلقينكم في سواه عمر. انظر معجم شواهد النحو الشعرية رقم ٩٧٨، وسيبويه والشتمري ١/٢٢٦، ٣١٤، والكامل ١٣٧/٢، والأغاني ٢٧٦٤/٨، واللسان (أبي) ١٢/١٨ والدرر ١٥٤/٢، والمقتضب ٢٢٩/٤، ونواود أبي زيد ١٣٩، والخزانة ١/٣٥٩، وشرح المفصل ١٠/٢، ١٠٥، ٢١/٣، والخصائص ١/٣٤٥، وإبن عقيل ١٧/٣، والأشموني ١٥٣/٣، والهمع ٢/١٢٢.

(٢) الشاهد بلا نسبة في معجم شواهد النحو الشعرية رقم ٣٧٤٥، وسيبويه والشتمري ١/٣٥٤ =

عملت فيه «لا» لـما كان في تقدير النكرة، فكذلك هنا إنما لم يرفع ولم يكرر لأنه في تقدير: لا مثلأً أبيك.

وأما تسويته بين: لا أب لك، ولا أبا لك فضعف لأن الأول نكرة لعدم ما يدل على الإضافة، وأما الثاني فقد وجد فيه ما يدل على الإضافة، فلو سوينابنهمما لكان الدال على الإضافة في تقدير العدم، والأصل صيانة الكلام عن الزيادة ما أمكن حمله على محمل صالح، فثبت أن ما صار إليه سيبويه ومن تابعه هو الحق.

اللغة الثالثة: لا أباك بغير لام قال:

وأيَّ كريِّمٍ لا أباك يُخَلِّدٌ^(١)

وقال آخر:

أَبَالْمَوْتِ الَّذِي لَا بَدُّ أَنِّي مُلِقٌ لَا أَبَاك تُخَوْفِينِي^(٢)
وهذه أضعفها، وتوجهها أنها في تقدير التكير كما تقدم، وأن اللام حذفت وهي مراده، في حكم المنطوق به. انتهى.

= وأسرار العربية ٢٥٠، والمقتبس ٣٦٢/٤، والخزانة ٩٨/٢، وشرح المفصل ١٠٢/٢
والأشموني ٢/٤، والهمع ١٤٥/١، وأمالى ابن الشجري ٢٣٩/١

ونسب إلى رجل من بني د婢، وهيثم اسم رجل كان حسن الحداء، ويليه: ولا فتى مثل

ابن خيري، وابن خيري هو جميل بن معمر صاحب بشنة نسبة إلى جده الرابع.

(١) اللسان (أبي) ١٢/١٨، وصدره: وقد مات شماخ ومات مزرد. وذكر أنه من إنشاد أبي العباس المبرد في الكامل.

(٢) لأبي حية النميري، انظر همع الهوامع ١٩٧/٢، والدرر ١٢٥/١، واللسان (حعل)
٢٢٣/١٣ ، (أبي) ١٢/١٨ ، (فلا) ٢٢/٢٠ ، ومعجم شواهد النحو رقم ٢٩٩٥ ، والشاهد ليس

في ديوان الشاعر، ونسبة القيسى في إيضاح شواهد الإيضاح ق ٥٤ لعتبة بن شداد وليس في ديوانه، وهو بلا نسبة في المقتبس ٣٧٥/٤ ، وشرح المفصل ١٠٥/٢ ، والأشباه والنظائر

٦٢/٢ ، وشرح التصریح ٢٦/٢ ، والخصائص ٣٤٥/١ ، والکامل ٣٢٥/١

[٣٣٧] حديث: «احصوا لي كم يلفظ الإسلام»^(١).

قال النووي: هو بفتح الباء المثنى من تحت، والإسلام منصوب مفعول «يلفظ» بيسقاط حرف الجر أي: يلفظ بالإسلام، وكم: هنا استفهامية، وتفسيرها ممحذف تقديره: كم شخصاً يلفظ بالإسلام، وفي بعض الأصول تلفظ بتاء مثناة من فوق وفتح اللام والفاء المشددة.

وقال القرطبي: عدّاه بنفسه لما حذف الباء في رواية، وفي أخرى بثبوت الباء لأنّه محمول على «تكلم» المتredi بحرف الجر فكانه قال: عدد أي كم تكلم بالإسلام.

قوله: (ونحن ما بين المستمائة إلى السبعمائة)^(٢) قال النووي: كذا وقع في مسلم، وهو مشكل من جهة العربية، ولو وجه وهو أن تكون مائة في الموضعين مجرّبة على أن تكون ألفاً واللام زائدتين فلا اعتداد بدخولهما وفي رواية غير مسلم: ستمائة إلى سبعمائة، وهذا ظاهر لا إشكال فيه من جهة العربية.

[٣٣٨] حديث الإسراء قوله: «ثم رجعوا عودهما على بدئهما»^(٣).

قال أبو حيان في «الارتشاف»: رجع عوده على بدئه عند الكوفيين نصب على المصدر، أي عاد عوده على بدئه، وأجاز بعضهم نصبه على المفعول أي: ردّ عوده على بدئه، وأمّا عند أصحابنا فعلى الحال على التقديرات الثلاث في: (كلمته فاه إلى في)^(٤) على اختلاف قائليه، وإذا انتصب على الحال لم يجز تقدير المجرور عليه

(١) المستند ٥/٣٨٤، ومسلم - الإيمان - باب ذهب الإيمان آخر الزمان ٢/١٨٧، ١٧٩.

(٢) جزء من الحديث السابق نفسه، انظر المستند ٥/٣٨٤.

(٣) المستند ٥/٣٨٧.

(٤) وردت هذه العبارة بروايتين: الأولى (كلمته فوه إلى في) ولا إشكال فيها، والثانية (كلمته فاه إلى في) وهي التي اختلف فيها: فسيبوه وجمهرة البصريين يعربون (فاه) حالاً وإن كان اسمًا جامداً معروفاً بالإضافة لأنه بمنزلة اسم مشتق منكر، والجار والمجرور بعده متعلق بممحذف صفة لفاه، =

لأنه من جملته، وانكان مفعولاً جاز، ويجوز رفع عوده فاعلاً برجع أو مبتدأ خبره (على بدئه) وعلى هذين يجوز تقديمها على عوده.

وقال الرضي: قولهم: على بدئه متعلق بعوده أو يرجع ، والحال مؤكدة ، والبدء مصدر بمعنى الابتداء جعل بمعنى المفعول أي عائد على ما ابتدأه . ويجوز أن يكون عوده مفعولاً مطلقاً لرجوع أي : رجع على بدئه عوده المعهود ، كأنه عهد منه أن لا يستقر على ما يتقل إليه بل يرجع إلى ما كان عليه قبل ، فيكون نحو قوله تعالى : «وَفَعَلْتَ فِعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ»^(١).

وقال أبو علي الفارسي : إن هذا المصدر منصوب على أنه مفعول مطلق للحال المقدر ، أي : رجع عائدأ عوده ، وهو مضاف إلى الفاعل و قاله السخاوي في شرح المفصل .

[٣٣٩] حديث : «من سَنَ خَيْرًا فَاسْتَنَّ بِهِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ وَمَنْ أَجْوَرَ مَنْ يَتَبَعُهُ غَيْرَ مُنْتَقَصٍ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْئاً»^(٢).

قال أبو البقاء^(٤) : شيئاً : منصوب وفيه وجهان : أحدهما : هو واقع موقع المصدر كقوله تعالى : «لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً»^(٤) ، والثاني : أن يكون مفعولاً به ، فعلى هذا يكون قوله : من أجورهم شيئاً : فيه وجهان : أحدهما : يتعلق بمنتقص ، والثاني : يكون صفة لشيء قدمت فصارت حالاً .

= لأن نكرة في التقدير ، أي : فاه موجها إلى في . أما الكوفيون فيعرفون (فاه) مفعولاً به لاسم فاعل محذف يقع حالا ، والتقدير عندهم : كلمتها جاعلا فاه إلى في . وقد اختلفوا بعد ذلك في جواز القياس على هذه العبارة : فمنعه الجمهور وأجازه ابن هشام .

(١) سورة الشعراء ١٩ .

(٢) المسند ٥ / ٣٨٧ .

(٤) سورة آل عمران ١٢٠ .

(٣) إعراب الحديث النبوى ٧٩ .

[٣٤٠] حديث: «إِنَّ حَوْضِي لَأَبْعُدُ مِنْ أَيْلَةً مِنْ عَدَنٍ»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): وقع في هذه الرواية من عدن، وهو صحيح، لأنّ «بعد» أفعال يحتاج إلى مِنْ، ومن الأولى تتعلق بـ«بعد»، ومن عدن يتعلّق بأيلة، أي أبعد من أيلة بعيدة من عدن، فالجار والمجرور حال من أيلة.

وقوله فيه: (ليست لأحد غيركم) : يجوز جرّ غير على الصفة لأحد أو على البدل منه، ونصبه على الاستثناء. انتهى .

وقال الشيخ أكمل الدين في «شرح المشارق»: قوله: من عدن بدل من أيلة بتكرير العامل، ويجوز أن يكون تقديره: من أيلة إلى عدن ومن عدن إلى أيلة لبيان الطول والعرض حذف للاختصار، قلت: وما قاله أبو البقاء هو الصواب .

[٣٤١] حديث: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ خَتَمَ لَهُ بِهَا دُخُولُ الْجَنَّةِ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ خَتَمَ لَهُ بِهَا»^(٣).

قال أبو البقاء^(٤): إنما أنت الضمير لأنك أراد العبادة أو الخصلة أو النية الصالحة .

[٣٤٢] حديث: «أَمَا رأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لَهُ قُبْلُ»^(٥).

قال أبو البقاء^(٦): هو تصغير قبل، ويراد به في مثل هذا قرب الزمان، وهو مبني علىضم كما أن مكبّره كذلك لقطعه عن الإضافة .

(١) مسلم - الطهارة - باب استحباب إطالة الغرة ١٣٦/٣ - ١٣٧ ، وابن ماجه - الرزد - باب ذكر الحوض ١٤٣٨/٢ حديث ٤٣٠٢ .

(٢) إعراب الحديث النبوى ٧٩ .

(٣) المسند ٥/٣٩١ .

(٤) إعراب الحديث النبوى ٨٠ .

(٥) المسند ٥/٣٩١ .

(٦) إعراب الحديث النبوى ٨٠ .

[٣٤٣] حديث: «فلما رأني قال: قُمْ يا نَوْمَانَ»^(١).

قال ابن مالك في «شرح الكافية»: خصوا بالنداء أسماء لا تستعمل في غيره إلا في ضرورة، من ذلك يا نومان ويا ملأمان بمعنى يا عظيم اللؤم، ويا مكرمان بمعنى يا عظيم الكرم، ويا نومان بمعنى يا كثير النوم، وهذه صفات مقصورات على السماع بإجماع.

[٣٤٤] حديث: «فأقول رب أصيحة أبي أصيحة أبي»^(٢).

قال بعضهم: هذا تصغير الخير وهو التعطف.

فائدة: قال النووي: المشهور في استعمال حذيفة بن اليمان بالنون من غير ياء بعدها وهو لغة قليلة وال الصحيح اليماني بالياء.

مستند حسان بن ثابت رضي الله عنه^(٣)

[٣٤٥] حديث: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوارات القبور»^(٤).

قال الشيخ جلال الدين المحلي في «شرح المنهاج»: الدائر على ألسنة الناس ضم زاي زوارات جمع زوار جمع زائرة سمعاً لا قياساً.

(١) مسلم - الجهاد - ١٤١٤ / ٣ ، ١٤١٥ حديث ٩٩.

(٢) المسند ٥/٣٨٨ ، ٣٩٣ ، ومسلم - الفضائل - باب في حوض نبينا ﷺ ٥٥ / ٥ - ٦٦ بلفظ مختلف، وابن ماجه - الزهد - باب ذكر الحوض ٢/٤٤٠ حديث ٤٣٠.

(٣) شاعر رسول الله ﷺ ، عاش في الجاهلية ستين وفي الإسلام ستين.

(٤) المسند ٣/٤٤٢ - ٤٤٣ ، والترمذني - الجنائز - باب ما جاء في كراهة زيارة القبور للنساء ٣٧١ حديث ١٠٥٦ ، وابن ماجه - الجنائز - باب ما جاء في النهي عن زيارة القبور ١/٥٠٢ حديث ١٥٧٤ ، ١٥٧٥ ، ١٥٧٦ .

مسند الحسن بن علي رضي الله عنه^(١)

[٣٤٦] حديث: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْبَعَثُهُ وَيُعْطِيهِ الرَايَةَ فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): الصواب فتح اللام ورفع الفعل، وإن مخففة من الثقيلة والأصل: إنه كان.

[٣٤٧] حديث القنوت قوله: «وَلَا يَعْزُزُ مَنْ عَادَيْتَ»^(٤) رواه البهقي هو بكسر العين، وغلط بعض أعلام العصر فقال: إنه بضمها من باب نصر ينصر وهو غلط صريح.

وعز لها ثلاثة استعمالات: يكون بمعنى ضد الذلة، وهذه مضارعها بالكسر، وبمعنى الصعوبة وهذه مضارعها بالفتح، وبمعنى المغالبة نحو «وعزني في الخطاب»^(٥) وهذه هي التي مضارعها بالضم، وقد ألفت في المسألة مؤلفاً وتكلمت فيها آنفاً وهي مودعة في الفتاوى^(٦).

(١) ولد في المدينة سنة ٥٣هـ، دخل أصحابه غازياً، سلم الأمر لمعاوية بعد مقتل أبيه، وتوفي سنة ٥٠٦هـ. الأعلام ٢١٤/٢، أسد الغابة برقم ١١٦٥، سير أعلام النبلاء ٣/١٦٤، ابن خياط ١٢/١، تهذيب التهذيب ٤٢٥/٢.

(٢) المسند ١٩٩/١.

(٣) إعراب الحديث النبوى ٨٣.

(٤) المسند ١٩٩/١ - ٢٠٠، وابن ماجه - إقامة الصلاة والسنة فيها - باب ما جاء في القنوت في الوتر ١٣٧٢/١، وأبوداود - الصلاة - باب القنوت في الوتر ٦٣/٢ حدث ١٤٢٥، والدارمي - الصلاة - باب الدعاء في القنوت ٣٧٣/١ حدث ٢٢١، والترمذى - الصلاة - باب ما جاء في القنوت في الوتر ٣٢٨/١ حدث ٤٦٤.

(٥) سورة ص ٢٣.

(٦) فتاوى السيوطي.

مسند الحكم بن حزن رضي الله عنه^(١)

[٣٤٨] حديث: «قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَابِعَ سَبْعَةٍ أَوْ تَاسِعَ تَسْعَةً»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): الجيد النصب على الحال، والمعنى: أحد سبعة أو أحد تسعه كقوله تعالى: «إِذَا خَرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ»^(٤)، ويجوز الرفع على تقدير: وأنا سابع سبعة فيكون خبر مبتدأ محذوف، والجملة حال.

مسند حكيم بن حزام رضي الله عنه^(٥)

[٣٤٩] حديث: «أَسْلَمْتُ عَلَى مَاتِ سَلْفِ لَكَ مِنْ خَيْرٍ»^(٦).

قال الكرماني: أي مع ما سلف لك أو مستعلياً.

مسند حنظلة بن الربيع الكاتب^(٧)

[٣٥٠] حديث: «يَا حَنْظَلَةَ سَاعَةً وَسَاعَةً»^(٨).

(١) الحكم بن حَزْنَ الْكُلَفيُّ من بني تميم، كانت له صحبة، وحدث عن النبي ﷺ. أسد الغابة برقم ١٢٠٩، تهذيب التهذيب ٢/٤٢٥.

(٢) المسند ٤/٤٢١.

(٣) إعراب الحديث النبوى ٨٣.

(٤) سورة التوبه ٤٠.

(٥) ابن أخي خديجة زوج النبي ﷺ، له أحاديث في الكتب الستة، ولد قبل الفيل بثلاث عشرة سنة، مات سنة ستين وهو ابن عشرين ومائة. الإصابة ١/٣٤٩.

(٦) المسند ٣/٤٠٢ برواية (أسلمت على ما أسلفت من خير)، ٣/٤٣٤ برواية: (أسلمت على ما سبق لك من خير) وفتح الباري - الأدب ١٠/٤٢٤، حديث ٥٩٩٢، ومسلم - الإيمان ١/١١٣، حديث ١٩٤، ١٩٥.

(٧) كان من كتاب النبي ﷺ، شهد القادسية، ومات في خلافة معاوية سنة ٤٥ هـ. الأعلام ٢/٣٢٢، ابن خياط ١/٩٧، أسد الغابة ١٢٨٠، تهذيب التهذيب ٣/٦٠، ابن سعد ٦/٥٥.

(٨) المسند ٤/٣٤٦ بلفظه، ومسلم - التوبة ٤/٢١٠٧، ٢١٠٦، حديث ١٢، ١٣، والترمذى صفة القيامة ٤/٦٦٧، ٦٦٦ حديث ٢٥١٤.

قال أبو البقاء^(١): يجوز النصب على معنى تَذَكُّر ساعةً وتَلْهُو ساعةً، والرفع على تقدير: لنا ساعةً، والله ساعةً. انتهى.

وقوله (رأي عين)^(٢): قال الزمخشري في الفائق: منصوب بإضمار نرى، ومثله: حمدًا لله.

وقوله (وفي الذكر): قال الطبيبي: عطف على خبر كان الذي هو (عندى).

مسند خارجة بن حذافة رضي الله عنه^(٣)

[٣٥١] حديث: «إِنَّ اللَّهَ أَمْرَكُمْ بِ الصَّلَاةِ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمُرِ النَّعْمِ الْوَتَرِ»^(٤).

قال الطبيبي: (الوتر) يحتمل أن يكون مجروراً بدلاً من صلاة، وأن يكون مرفوعاً خبر مبتدأ محدوف.

مسند خالد بن الوليد رضي الله عنه^(٥)

[٣٥٢] حديث الضب، قوله: «فَقَالَتْ امْرَأَةٌ [مِنْ] الْحَاضِرِ»^(٦).

قال الكرماني: فان قلت الحضور جمع الحاضر، فلا مطابقة بين الصفة

(١) إعراب الحديث النبوى . ٨٤

(٢) جزء من حديث ٣٥٠ نفسه، ونصه: (فذكرنا الجنة والنار حتى كانا رأى عين).

(٣) هو خارجة بن حذافة بن غانم، من بني كعب بن لؤي، من الشجاعان شهد فتح مصر، وتوفي سنة ٤٠ للهجرة. الإصابة ١/٣٩٩.

(٤) أبو داود - صلاة الوتر ٦١ / ٢ حديث ١٤١٨ ، والترمذى - أبواب الوتر ٢ / ٣١٤ ، والدارمى - الصلاة - باب الوتر ١ / ٣٧٠ ، وابن ماجه - إقامة الصلاة - باب ما جاء في الوتر ١ / ٣٦٩ .

(٥) سيف الله، الفاتح الكبير، أسلم قبل فتح مكة سنة ٢٧ هـ، دعاه عمر ليوليه فأبى، توفي بحمص وقيل بالمدينة سنة ٢١ هـ. الأعلام ٤٢ / ٢ ، طبقات ابن خياط ١ / ٤٢ ، أسد الغابة رقم ١٣٦٩ .

(٦) المسند ٤ / ٨٨ - ٨٩ بلفظ مختلف وهو (فقال بعض النساء) بدون كلمة (الحضور) وفتح الباري - الأطعمة ٩ / ٥٣٤ حديث ٥٣٩١ بلفظ، (فقالت امرأة من النساء الحضور).

والموصوف في التأنيث، قلت: بعد تسليم أنه جمع لفظ المذكر، المطابقة حاصلة؛ إنه جمع الحاضر الذي هو بمعنى ذي الحضور، فهو مصدر بمعنى الحاضرات، ولوحظ صورة الجمع في اللفظين، إذ لا يلزم من الإسناد المذكور التأنيث.

قال الجوهرى في «صحاحه»: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١) لم يقل قريبة، لأن ما لا يكون تأنيثه حقيقاً يجوز تذكيره.

قوله: (أحرام الضب؟)^(٢): قال الكرمانى: هو نحو أقائم زيد، يجوز فيه الأمران^(٣).

مسند خَبَابَ بْنِ الْأَرَاثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤)

[٣٥٣] حديث: «شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّ الرمضاء فلم يشكنا»^(٥).

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في «التعليق»: هو ماضي أشكنته اذا أزلت شكايته، والهمزة فيه للسلب، كأعربت معدته اذا أزلت فسادها وأعجمت الكتاب اذا أزلت عجمته بالنقط.

(١) سورة الأعراف ٥٦.

(٢) جزء من الحديث ٣٥٢ نفسه، وهو في المسند بلفظ: (أحرام هو).

(٣) الأمران هما: الأول: حرام: مبتدأ، والضب: فاعل سدّ مسد الخبر، والثاني: حرام: خبر مقدم، والضب: مبتدأ مؤخر.

(٤) أول من أظهر إسلامه وعذب عذاباً شديداً، شهد بدرأً وما بعدها، ونزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧ للهجرة. انظر الإصابة ٤١٦/١.

(٥) المسند ٥/١٠٨ بدون كلمة (حر)، ومسلم - المساجد - مواضع الصلاة ١/٤٣٣ حديث ١٩٠، ١٨٩، والنمساني ١/٢٤٦، وابن ماجه ١/٢٢٢، وفي المسند ٥/١١٠ بلفظ (شكونا إلى النبي شدة رمضان).

[٣٥٤] حديث: «ما أنفق المؤمن من نفقة إلا أجر فيها إلا نفقة في هذا الشراب»^(١).

قال الطبيبي: (نفقة) منصوب على الاستثناء من الكلام الموجب، إذ المستثنى منه مستثنى من كلام منفي، فيكون موجباً، وهذا للتحقيق.

[٣٥٥] حديث: «قتل مصعب بن عمير يوم أحد، فلم يترك إلا نمرة، كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلان، وإذا غطى رجليه بدأ رأسه»^(٢).

قال ابن مالك^(٣): المشهور وإذا غطينا رجليه، ولا إشكال فيه. وفي بعض النسخ المعتمد عليها: (إذا غطى رجليه) وفيه إشكال ظاهر، لأن غطى يقتضي مرفوعاً، ولم يذكر بعده غير (رجليه) فكان حقه الرفع، والوجه في نصبه أن يكون (غطي) مسنداً إلى ضمير النمرة على تأويل كفن، وتضمين غطى معنى كسى، أو إلى ضمير الميت، وتقدير (على) جارة لرجليه، أو إلى ما دل عليه (غطي) من المصدر، فإن نيابة المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به جائز عندي وعند الأخفش والковفين، ولكن بشرط أن يلفظ به مخصوصاً، أو ينوي ويدل على تخصيصه قرينة، وقرينة التخصيص هنا موجودة، وهي وصف الراوي النمرة بعدم الشمول والافتقار إلى جذبها من علو وسفل، فحصل بذلك التغطية تخصيص.

[٣٥٦] حديث: «قد كان من قبلكم ليُمشطَّنْ بمشاطِ الحديدِ ما دونِ عظامِه»^(٤):

قال ابن مالك^(٥): فيه شاهد على وقوع الجملة القسمية خبراً، لأن التقدير: قد

(١) المسند ٥/١٠٩، ١١٠ بلفظ مختلف، وفتح الباري - كتاب المرضى ١٢٧/١٠ حديث ٥٦٧٢، والترمذى - صفة القيامة ٤/٦٥١ حديث ٢٤٨٣.

(٢) المسند ٥/١٠٩، ١١١، ١١٢، وفتح الباري - الجنائز ٣/١٤٢ حديث ١٢٧٦، والنمسائى - الجنائز - باب القميص في الكفن ٤/٣٨، والترمذى ٥/٦٩٢.

(٣) شواهد التوضيح ١٦٩، ١٧٠.

(٤) المسند ٥/١٠٩ واللفظ مختلف، وفتح الباري - مناقب الأنصار ٧/١٦٥ حديث ٣٨٥٢ وأبو داود - الجهاد - باب الأسير يكره على الكفر ٣/٤٧ حديث ٢٦٤٩.

(٥) شواهد التوضيح ١٦٢ - ١٦٥.

كان من قبلكم والله ليمشطن، وهذا في خبر (كان) غريب، وإنما يكثر في خبر المبتدأ
قوله تعالى : «وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّثُهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً»^(١) ،
وقوله عليه السلام : (ليهلكن ثم لا يكون قيس)، وفي هذا حجّة على الفراء في منعه أن يقال :
زيد ليفعلنّ.

وقال الزركشي : يقال مشط ومشاط كرم ورماح، وخف وخفاف، وزجاج وزجاج.
قال الصغاني في «شوارد اللغات» : ولم يذكر الجوهرى في الجمع الآ المشاط.

مسند دكين بن سعيد رضي الله عنه^(٢)

[٣٥٧] حديث : «أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر : قُمْ فَأَعْطِهِمْ، فقال عمر : يا
رسول الله سمع وطاعة»^(٣).

قال أبو البقاء^(٤) : في هذه الرواية بالرفع، ووجهه أنه حذف الخبر والتقدير عندي
سمع وطاعة، أو أنا ذو سمع وطاعة.

قوله : (قال شأنكم) بالنصب على الاغراء، أي افعلوا شأنكم.

مسند رافع بن خديج رضي الله عنه^(٥)

[٣٥٨] حديث : «ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر»^(٦).

(١) سورة النحل . ٤١

(٢) دكين بن سعيد الخثعمي، ويقال المزني، له صحبة، وعده في أهل الكوفة. أسد الغابة
١٥١٥، ابن خياط ١/٢٨٨، تهذيب التهذيب ٢١٢/٣، ابن سعد ٣٨/٦.

(٣) المسند ٤/١٧٤ برواية : سمعاً وطاعة.

(٤) إعراب الحديث النبوي . ٨٥

(٥) عرض نفسه يوم بدر فرده النبي (ص) لصغره، شهد أحداً والخندق وغيرهما، توفي سنة ٧٤هـ
- ٦٩٣ م. الأعلام ٣٥/٣، ابن خياط ١/١٨٥، المعارف ٣٠٦.

(٦) المسند ٤/١٠٤، وفتح الباري - كتاب الشركة - باب قسمة الغنم ١٣١/٥ حديث ١٤٩١، =

و الحديث: «ما من الناس أحدٌ إلَّا أخطأ أو هم بخطأ ليس يحيى بن زكريا»
و الحديث: «يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب».

قال ابن مالك في «شرح الكافية»: من أدوات الاستثناء ليس، وهي على فعليتها و عملها، إلَّا ان المرفوع بها لا يكون إلَّا مستترًا، لأنهم قصدوا أن لا يليها (إلَّا) لأنها أصل الأدوات الاستثناء، والمستثنى بها واجب النصب لمقتضى الخبرية. ومن الاستثناء بها قوله ﷺ: (يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب)، أي ليس بعض خلقه الخيانة والكذب هذا التقدير الذي يقتضيه الإعراب، والتقدير المعنوي: يطبع على كل خلق إلَّا الخيانة والكذب. انتهى .

وقد ذكروا أن هذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه النحو، وذكروا أنه جاء إلى حماد بن سلمه يكتتب الحديث، فاستملّ منه قوله ﷺ: (ليس من أصحابي أحد إلَّا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء) فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء، فصاح به حماد: لحنت يا سيبويه، إنما هذا استثناء، فقال: والله لأطلبن علمًا لا تلحتني معه، ثم مضى ولزم الأخفشن^(١) وغيره.

[٣٥٩] حديث: «نهى عن المزابة التمر بالتمر»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): يجوز فيه الجر على البدل، والنصب على إضمار أعني ، والرفع على إضمار هي بيع التمر بالتمر.

= مسلم - الأضاحي ٤/٨١، وأبو داود - الضحايا ٣/١٠٢، وابن ماجه - الذبائح ٢/١٠٦١،
والنسائي - الضحايا ٧/٢٢٦.

(١) ذكر في المغني أن سيبويه لزم الخليل، انظر المغني ٣٨٧.

(٢) المستند ٤/١٤٠، وفتح الباري - المسافة ٥/٥٠ حديث ٢٣٨٣ ، ٢٣٨٤ ، ومسلم تحريم بيع الرطب بالتمر حديث ٧٢ من كتاب البيوع، والنسائي - البيوع - باب بيع العرايا ٧/٢٦٧ - ٢٦٨ ، والترمذى - البيوع - ٣/٥٩٦ حديث ١٣٠٣ ، والموطأ - البيوع - ٢/٦٢٤ .

(٣) إعراب الحديث النبوي ٨٦

[٣٦٠] حديث: «الْحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمْ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): الصواب وصل الهمزة وضم الراء، والماضي برد، وهو متعد
يقال: برد الماء حرارة جوفى، وقال الشاعر:

وَعَطَلْ قَلْوَصِي فِي الرَّكَابِ إِنَّهَا سُتْبَرْدٌ أَكْبَادًا وَتُبَكِّي بَوَائِكِيَا^(٣)
انتهى.

وحكى القاضي عياض في «المشارق»: فتح الهمزة وكسر الراء والماضي أبد
وحکاها الجوهرى، وهي لغة رديئة.

[٣٦١] حديث القسامه. قوله: «اسْتَحْقُوا صَاحِبَكُمْ أَوْ قَتِيلَكُمْ بِأَيْمَانٍ خَمْسِينَ مِنْكُمْ»^(٤).

قال أبو البقاء^(٥): (خمسين) بدل من (أيمان)، قال: وقوله (فتبرئكم) يهود بخمسين يمين) الصواب (يميناً) بالنصب، لأنه تمييز للعدد، ولا وجه للجر، و(منكم) نعت لأيمان، وليس المراد بالأيمان خمسين على الإضافة، لأن المعتبر عدد الأيمان لا عدد الحالفين.

[٣٦٢] حديث: «إِنْ جَبْرِيلَ أَوْ مَلَكُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا

(١) المستند ٤/١٤١، ومسلم - السلام ٤/١٧٣٣ حديث ٨٣، والتزمي - الطب ٤/٤٠٤ حديث ٢٠٧٣، والدارمي - الرفاق - باب الحمى من فبح جهنم ٢/٣١٦.

(٢) إعراب الحديث النبوي ٨٦، ٨٧.

(٣) قاله: مالك بن الريب، وهو أحد أبيات قصيدة طويلة قالها حين حضرته المنية، انظر لسان العرب (برد) ٤/٤٩.

(٤) المستند ٤/١٤٢، والبخاري - الأدب - ١٠/٥٣٥، ٥٣٦ حديث ٦١٤٣، وأبو داود - الديات - ٤/١٧٧ - ١٧٨ حديث ٤٥٢٠، ٤٥٢١، والنمسائي - القسامه - باب تبرئة أهل الدم من القسامه.

(٥) إعراب الحديث النبوي ٨٧.

تَعْدُونَ مَنْ شَهِدَ بِدْرًا فِيْكُمْ^(١)

قال أبو البقاء^(٢): كذا وقع في هذه الرواية (ملك) بالرفع، والجيد التصب عطفاً على اسم إنّ، وأما الرفع فله وجهان:

أحدها: أن يكون مبتدأ و« جاء » خبره، وخبر إنّ محذوف دل عليه (جاء)، أو ملك جاء.

والثاني: تخرجه على مذهب الكوفيين فإنهم يجيزون العطف على موضع إنّ.
وقوله (ما تَعْدُونَ من شهد بدرًا) : ما : هنا اسم استفهام ، والتقدير: أيّ قوم تَعْدُونَ أهل بدر فيكم .

وقوله (خيارنا) بالنصب، لأنّ جواب منصوب ، والتقدير: نعدهم خيارنا وإنما استفهم بما لأنّه أراد صفة من يعقل ، فهو قوله تعالى : « وَالْمُحْسَنَاتُ مِنَ النَّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ »^(٣) ، قوله (خيارُنا) الثاني مرفوع البة أي هم خيارنا .

مسند ربيعة بن كعب الأسّلمي رضي الله عنه^(٤)

[٣٦٣] حديث: « كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاري أجمع حتى يصلني العشاء الآخرة ، فأجلس بيابه وأقول : لعلها أن تحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة »^(٥) .

(١) المسند ٣/٤٦٥ . وفيه : (إن جبريل أو ملوكاً).

(٢) إعراب الحديث النبوي ، ٨٧ ، ٨٨ .

(٣) سورة النساء ٢٤ .

(٤) هو ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر أبو فراس الأسّلمي ، يعدّ في أهل الحجاز كان من أهل الصفة يلزم النبي (ص) في السفر والحضر توفي سنة ٥٦٣ - ٦٨٢ م انظر ابن خياط ١/٢٤٥ . أسد الغابة برقم ١٦٦٠ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٦٢ ، ابن سعد ٤/٣١٣ .

(٥) المسند ٤/٥٩ ، والحديث طويل .

قال أبو البقاء^(١): (أن) هنا مع الفعل في تأويل المصدر، وخبر (العلّ) ممحض
تقديره: لعلّ القصة أو الخصلة ذات حدوث، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه،
 وإنما دعى إلى ذلك أن القصة ليست حدوثاً.

مسند رفاعة بن رافع الزرقاني رضي الله عنه^(٢)

[٣٦٤] حديث: «جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً فقال: هل فيكم من
غيركم؟ قالوا: لا، إلا ابن أختنا»^(٣).

قال أبو البقاء^(٤): في (من) وجهان: أحدهما: هي زائدة، والتقدير: هل فيكم
غيركم؟ والثاني: ليست زائدة، بل صفة لموصوف ممحض، أي أحد من غيركم،
قوله تعالى: «وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى التَّقَاقِ»^(٥) أي قوم مردوا، وعلى كلا
الوجهين الكلام تام.

وقولهم في الجواب: (الا ابن أختنا) يجوز الرفع فيه على البدل، والنصب على
أصل الاستثناء.

[٣٦٥] حديث: «قال رجل وراءه: ربنا لك الحمد حمداً كثيراً طيباً»^(٦).

(١) إعراب الحديث النبوي ٨٨.

(٢) رفاعة بن رافع الزرقاني الأنصاري، شهد بدرًا، وصاحب علياً فشهد معه الجمل وصفين، توفي
سنة ٤٢٦-٥٤٢ هـ، انظر الأعلام ٣/٥٥، وابن خياط ١/٢٢٠، وتهذيب التهذيب ٣/٢٨١،
وأسد الغابة ١٦٨٢-١٦٨٦.

(٣) المسند ٤/٣٤٠ بلفظه، والترمذى - المناقب ٥/٧١٢-٧١٣ حديث ١٣٩٠ بمعناه والنسائي
- باب ابن أخت القوم منهم ٥/١٠٦.

(٤) إعراب الحديث النبوي ٨٩.

(٥) سورة التوبة ١٠١.
(٦) المسند ٤/٣٤٠، والبخاري - الأذان ١/٢٠٢، وأبو داود - الصلاة ١/٣٠٣ حديث ٧٦٣
والنسائي - الافتتاح - باب قول المأمور إذا عطس خلف الإمام ٢/١٤٥ والموطأ - كتاب القرآن
١/٢١٢.

قال أبو البقاء^(١): في انتساب (حمدًا) وجهان:

أحدهما: هو حال موظنة، أي لك الحمد طيباً، والعامل في الحال الاستقرار في ذلك، أي في (لك)، ونظيره قوله: **﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾**^(٢).

الثاني: أن يتtribع على المصدر، أي نحمدك حمدًا، ولنك الحمد: دالة على الفعل المقدر. انتهى.

وقول: (مباركاً)^(٣) قال الطبيبي: الضمير في (فيه) راجع إلى الحمد.

وقوله: (لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرؤنها أيهم يكتبها) قال الزركشي: أيهم: مبتدأ، ويبتدرؤنها: خبر، ويجوز في (أي) الاستفهامية والموصولية، كما في قوله تعالى: **﴿يَتَغَوَّنُ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةُ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾**^(٤)، فعلى الأول في موضع نصب يبتدرؤن، كما جوز أبو البقاء نصبه في الآية يبتدرؤن وان لم تكن فعلًا قليلاً، وعلى الثاني أي: يبتدرؤا من يكتب منه، أي فيكون بدلاً من يبتدرؤن ومثله قوله: فبات الناس يدركون أيهم العظاماً.

وقال في «فتح الباري»: أيهم: رويناه بالرفع، وهو مبتدأ خبره (يكتبها).

قال الطبيبي وغيره تبعاً لأبي البقاء في إعراب قوله تعالى: **﴿يُلْقِيُونَ أَفْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيمَ﴾**^(٥) قال: وهو في موضع نصب، والعامل فيه ما دل عليه (يلقون)، و(أي) استفهامية والتقدير: يقول فيهم أيهم يكتبها، ويجوز في (أيهم) النصب، بأن يقدر المحذوف: ينظرون أيهم.

(١) إعراب الحديث النبوى ٨٩.

(٢) سورة يوسف ٢، وطه ١١٣، والزمر ٢٨، وفصلت ٣، والشورى ٧، والزخرف ٣.

(٣) جزء من الحديث نفسه (مباركاً فيه).

(٤) سورة الإسراء ٥٧.

(٥) سورة آل عمران ٤٤.

وعند سيبويه (أي) موصولة، والتقدير: يبتدرؤن الذي هو يكتبها أولٌ، وأنكر
جماعة منهم البصريون ذلك.

وقال السهيلي : روى (أول) بالضم على البناء ، لأنه ظرف قطع عن الإضافة ،
كقبل وبعد ، أي يكتبها أول من غيره ، وبالنصب على الحال .

وقال الكرماني : أول مبني على الضم بأن حذف منه المضاف إليه وتقديره:
أولهم ، يعني كل واحد منهم يسع ليكتب هذه الكلمات قبل الآخر ، ويصعد بها إلى
حضرة الله تعالى لِعِظَمِ قُدْرَاهَا . وفي بعضها (أول) بالفتح .

قال الجوهرى : أصل أول (أوّل) على أفعال ، مهموز الوسط ، فقلبت الهمزة وأواً
وأدغم . وقيل أصله (ووّل) على وزن فوعل ، قلبت الواو الأولى همزة . وإذا جعلته صفة
لم تصرفه تقول : لقيته عاماً أول ، وإذا لم تجعله صفة صرفته نحو: رأيته عاماً أوّلاً .

وقال ابن السكيت : تقول : ما رأيته منذ عام أول ، برفع أول على جعله صفة لعام
كانه قال : أول من عامنا ، وبنصبه على جعله كالظرف ، كأنه قال : قبل عامنا . وإذا قلت
أبداً بهذا أول ، ضممتها على الغاية ، وإن أظهرت المحذوف نصبتها فقلت : ابدأ به أول
 فعلك .

[٣٦٦] حديث : «ما تَعْدُونَ أهْلَ بَدْرٍ فِيْكُمْ»^(١).

قال ابن مالك : في هذا الحديث شاهد على أن (عد) قد يوافق (ظن) في المعنى
والعمل ، فـ(ما) من قوله (ما تَعْدُونَ أهْلَ بَدْرٍ) استفهامية في موضع نصب مفعول ثان ،
وـ(أهْلَ بَدْرٍ) مفعول أول ، وقدم المفعول الثاني لأنه مستفهم به ، والاستفهام له صدر
الكلام ، وإجراء عــ مجرى ظــ معنىًـ وعملاًـ مما أغفله أكثر النحوين ، وهو كثير في

(١) فتح الباري - كتاب المغازي ٣١٢ - ٣١١ / ٧ حديث ٣٩٩٢ ، وابن ماجه - المقدمة ١ / ٥٦ -

٥٧ حديث ١٦٠ .

كلام العرب، ومن شواهد قوله الشاعر:

ولكنما المَوْلَى شَرِيكَ فِي الْعُدُمِ^(١)

فَلَا تَعْدُدِ الْمَوْلَى شَرِيكَ فِي الْغَنَى

ومثله:

فَقُدْ مَنْ قَدْ فَقَدْتُهُ إِلَّا عَذَابُ^(٢)

لَا أَعْدُ إِلْقَاتَرَ عَذَمَاً وَلَكِنْ

ومثله:

فَرُبَ ذِي مَلْقٍ فِي قَلْبِهِ إِحْنُ^(٣)

لَا تَعْدِ الْمَرَأَةَ خَلَّا قَبْلَ تَجْرِيَةً

[٣٦٧] حديث: «اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مباعد لما قربت»^(٤).

قال ابن فلاح في «المغني»: من أمثلة «لا» واسمها في التنزيل: «لَا رَبَّ فِيهِ»^(٥)، «لَا مُلْجَأٌ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ»^(٦)، «لَا عَاصِمُ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ»^(٧)، «لَا تَرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ»^(٨)، ولا يجوز في جميع الصور أن يتعلق الجار والمجرور والظرف بالمنفي، لأنَّه كان يجب تنوينه، لأنَّه يصير اسم «لا» مطولاً، بل (فيه) (من الله) متعلقان بمحذوف، إِمَّا خبراً أو صفة، والخبر محذوف، واليوم يتعلق بالخبر أو الصفة على تقدير حذف الخبر وهو (منْ أَمْرِ اللَّهِ) (عليكم).

(١) قائله: النعمان بن بشير الصحابي، في ديوانه ١٥٩، وانظر معجم شواهد النحو ٢٧٤٩.

(٢) قائله: هو أبو داود واسمه جارية بن الحجاج، انظر شواهد التوضيح ١٢٢.

(٣) لم يذكر ابن مالك اسم قائله ولم نعثر عليه، انظر شواهد التوضيح ١٢٢.

(٤) المستند ٤٢٤/٣.

(٥) سورة البقرة ٢.

(٦) سورة التوبة ١١٨.

(٧) سورة هود ٤٣.

(٨) سورة يوسف ٩٢.

وأما **﴿لَا يُشْرِئَ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾**^(١) فيحتمل أن يكون مبنياً مع (لا)، والظرف متعلق بال مجرمين، ويحتمل أن يتعلق بـ(بشرى)، ولم ينون لأنها لا تنصرف. وما يحتمل الأمرين من قولك : لا مرور بزید، ولا نزول على عمرو، ولا أمر بالمعروف، إنْ تعلق حرف الجر بالمنفي وجب تنوينه، لأنَّه صار مطولاً والنفي خاص لتقييده بالمتصل بعده، وعدم تضمنه حرف تنوينه، لأنَّه صار مطولاً والنفي خاص لتقييده بالمتصل بعده، وعدم تضمنه حرف الاستغراب، وإن لم يتعلق بالمنفي ، كان النفي عاماً لتضمنه لحرف الاستغراب. انتهى .

وقال أبو حيyan في «البَحْر»: في قوله تعالى: ﴿لَا رَبِّ فِيهِ﴾^(٢): جوزوا في قوله (فيه) أن يكون خبراً لـ(لا) على مذهب الأخفش، وخبر «لا» مع اسمها على مذهب سيبويه، وأن يكون صفة والخبر ممحض، وأن يكون من صلة (ريب) يعني أن يُضمَّر عامل من لفظ ريب فيتعلق به، لا أن يكون متعلقاً بنفس (لا ريب) إذ يلزم إذ ذاك إعرابه لأنَّه يصير اسم لا مطولاً كقوله: لا ضارب زيداً عندنا. قال: والذي نختاره أن الخبر ممحض، لأنَّ الخبر في باب (لا) العاملة عمل إنَّ إذا علم لم يلفظ به بنو تيم، وكثير حذفه عند أهل الحجاز. انتهى.

مسند رفاعة بن عربة الجهنمي رضي الله عنه^(٣)

[٣٦٨] حديث: «مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ»^(٤).

قال أبو البقاء^(٥): في (اغف) وجهان: الرفع على تقدير فأنا أغفر له، والنصب

٢٢) سورة الفرقان .

٢) سورة البقرة .

(٣) كنيته أبو خزامة من ساكني البصرة يعدّ في أهل الحجاز وله صحبة، انظر ابن خياط ٢٦٦ / ١، أسد الغابة ١٦٩٣، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٨٢.

(٤) المستند ٤/١٦، وفي مسلم بالمعنى ١٥٢٢.

٩٠) اعاب الحديث النبوي

(٥) إعراب الحديث السبوي ٦٠.

على جواب الاستفهام، ونظيره: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَنَا فَيُضَاعِفُه﴾^(١)
قرىء بالرفع والنصب.

وقوله: (فأستجيب له فأعطيه) مثله، وقال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الترمذى: وري بمنصب الأفعال الثلاثة ورفعها، قال وليس السين في قوله (فأستجيب له) للطلب، وإنما المعنى فأجيب، كقوله تعالى: ﴿أُجِيبَ دُعَوَةَ الدَّاعِ﴾^(٢).

مسند رویفع بن ثابت رضی الله عنہ^(٣)

[٣٦٩] حديث: «لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ»^(٤).

قال الطيبى: السين للتأكد في الاستقبل، والباء للإلاصاق، والفاء في (فأخبر)^(٥) جزاء لشرط محفوظ، والتقدير: لعل الحياة ستمتد ملتصقاً بك مشهراً، فإذا طالت الحياة فأخبر.

مسند الزبير بن العوام رضي الله عنہ^(٦)

[٣٧٠] حديث: «إِنَّا لَا نُورُثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً»^(٧).

قال أبو البقاء^(٨): (ما) بمعنى الذي، والفعل صلة، والعائد محفوظ، أي ما

(١) سورة البقرة . ٢٤٥ .
(٢) سورة البقرة . ١٨٦ .

(٣) نزل مصر، وولاه معاوية على طرابلس مات سنة ٥٥٦ هـ، وهو أمير عليها من قبل مسلمة بن مخلد. الإصابة ١/٥٢٢ .

(٤) المسند ٤/١٠٨ .

(٥) جزء من الحديث نفسه، وتمام الجملة: (فأخبر الناس).

(٦) شهد بدراً وأحداً واليرموك، وقتل غيلة يوم الجمل سنة ٣٦٦-٦٥٦ هـ. الأعلام ٣/٧٤، وتهذيب التهذيب ٣/٣١٨، وابن خياط ١/٣٠، وأسد الغابة . ١٧٣٢ .

(٧) المسند ١/١٦٤، وفتح الباري ١٣/٢٧٧ حديث ٧٣٠٥، ومسلم في الجهاد ٣/١٣٧٩ حديث ١٣٦/٧ .

(٨) إعراب الحديث النبوى ٩١ .

تركناه، و(صدقة) مرفوع لا غير خبر الذي . انتهى .

وقال ابن مالك في «توضيحة»^(١): (ما) بمعنى الذي ، و(تركنا) صلة ، والعائد ممحذف ، و(صدقة) خبر، هذا على رواية من رفع ، وهو الأجد لسلامته من التكلف ، ولموافقته رواية من روى : (ما تركنا فهو صدقة). وأما النصب فالتقدير فيه : ما تركنا مبذول صدقة ، فحذف الخبر ويقي الحال كالعوض منه ، ونظيره : **«وَنَحْنُ عُصْبَةٌ»**^(٢) بالنصب .

وقال النووي : هو برفع (صدقة) و(ما) بمعنى الذي ، أي الذي تركناه فهو صدقة .
قال وإنما نبهت على هذا لأن بعض جهله الشيعة يصحّفه .

وقال القرطبي : جميع الرواية لهذه اللفظة في الصحيحين وغيرهما يقولون (لا نورث) بالنون ، وهي نون جماعة الأنبياء ، و(صدقة) مرفوع على أنه خبر المبتدأ الذي هو (ما تركنا) ، والكلام جملتان : الأولى فعلية والثانية اسمية ، لاختلاف بين المحدثين في هذا ، وقد صحّفه بعض الشيعة فقال (لا يورث) - بالياء - ما تركنا صدقة ، بالنصب ، وجعل الكلام جملة واحدة ، على أن يجعل (ما) مفعولاً لِمَ يُسَمَّ فاعله ، و(صدقة) ينصب على الحال ، ويكون معنى الكلام : إن يتركه صدقة لا يورث ويورث سائر أمواله . انتهى .

وقال الباجي في «شرح الموطأ» وكان من أهل العلم بالحديث ، إلا انه لم يكن قرأً عربية ، فنظر يوماً في هذه المسألة أبا عبدالله بن المعلم ، وكان إمام الإمامية ، وكان مع ذلك من أهل العلم بالعربية ، فاستدل ابن شاذان على أن الأنبياء لا يورثون بهذا الحديث ، فقال له ابن المعلم : أما ما ذكرت من هذا الحديث فإنما هو (صدقة) نصب على الحال ، فيقتضي ذلك أن ما تركه النبي ﷺ على وجه الصدقة لا يورث عنه ،

(١) شواهد التوضيح ١٥٤ .

(٢) سورة يوسف ٨ .

ونحن لا نمنع هذا، وإنما نمنع ذلك فيما تركه على غير هذا الوجه، واعتمد هذه الوجه، واعتمد هذه النكتة العربية لما علم أنَّ ابن شاذان لا يعرف هذا الشأن، ولا يفرق بين الحال وغيره.

فلما عاد الكلام إلى ابن شاذان قال له: لا شك عندي وعندك أن فاطمة رضي الله عنها من أفعى العرب، وأعلمهم بالفرق بين قولنا: (ما تركنا صدقة) و(ما تركنا صدقة)، وكان كذا ابن عباس بن عبد المطلب - وهو من يستحق الميراث لو كان موروثاً، وكان علي بن أبي طالب من أفعى قريش وأعلمهم بذلك، وقد طلبت فاطمة ميراث أبيها، فأجابها أبو بكر الصديق رضي الله عنه بهذا اللفظ على وجه فهمت منه أنه لا شيء لها، فانصرفت عن الطلب، وفهم العباس وعلى وسائل الصحابة، ولم يعرض واحد منهم لهذا الاعتراض، وكذلك أبو بكر الصديق المحتاج به، والمتعلق به، لا خلاف أنه من فصحاء العرب العالمين بذلك، لم يورد من هذا اللفظ إلا ما يتضمن المنع، ولو كان اللفظ لا يقتضي المنع ما أورده، ولا تعلق به، فإن كان النصب يقتضي ما تقوله، فادعاؤك ما قلت باطل، وإن كان الرفع الذي يقتضيه فهو المروي، وادعاء النصب فيه باطل.

[٣٧١] حديث: قال ابن الأثير في «النهاية» في حديث الزبير: «فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفة كفة»^(١).

أي مواجهة، وهم مبنيان على الفتح.

[٣٧٢] حديث شراح الحرة قوله: «إِنْ كَانَ ابْنَ عَمِّكَ»^(٢).

(١) النهاية (كفة) ٤/١٩٢.

(٢) المسند ١٦٥، ١٦٦، والبخاري - الفضائل - ٤/١٨٢٩، حديث ١٢٩، والترمذى - الأحكام ٣/٦٤٤، حديث ١٣٦٣، وأبن ماجه - المقدمة - ١/٧، وانظر فتح الباري - الصلح - ٥/٣٠٩، حديث ٣١٠، ٢٧٠٨.

قال أبو البقاء^(١): (أن) بفتح الهمزة، والتقدير لأن كان ابن عمتك تحكم له على أو تقدمه، ولا يجوز الكسر إذ الشرط هنا لا معنى له. انتهى.

وذكر الكرماني أنه روی بالكسر أيضاً.

وقال الزركشي : (أن) بفتح الهمزة، أي قضيت له لأن كان كذلك، وقيل إنها تفسيرية مثلها في قوله تعالى : ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَنِينَ﴾^(٢). (ابن) منصوب لأنّه خبر كان ، واسمها ضمير مستتر.

مسند زياد بن نعيم الحضرمي رضي الله عنه^(٣)

[٣٧٣] حديث : « أربعاً فرضهنَّ الله في الإسلام ، فمن جاء بثلاثٍ لم يُغْنِ عنَه شَيْئاً حتى يأتي بهنَّ جمِيعاً : الصلاةُ والزكاةُ وصيامُ رمضانَ وحجُّ البيتِ »^(٤).

قال أبو البقاء^(٥) : وقع في هذه الرواية (أربعاً) بالنصب ، والتقدير: فرض الله أربعاً ، فأضمر الفعل الأول للدالة الثاني عليه ، كقوله تعالى : ﴿وَالقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾^(٦) على قراءة من نصب ، ولو رفع على الابتداء لجاز على ضعف لأنّه نكرة ، وليس في الكلام ما يصح أن يقدر مبدأ ، ليكون (أربع) خبراً عنه . والجيد رفع (الصلاحة) وما بعدها أي هنّ الصلاة ، ولو نصب على إضمار أعني جاز ، ولو جرّ على البدل من الضمير في (بهنّ) جاز.

مسند زيد بن خالد رضي الله عنه^(٧)

[٣٧٤] حديث : « صَلَى بَنَارْسُولُ اللَّهِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصَّبْحِ عَلَى أَثْرِ سَمَاءٍ

(١) إعراب الحديث النبوى ٩١ . (٢) سورة القلم ١٤ .

(٣) ذكر في الصحابة وهو تابعي ، انظر أسد الغابة ١٨١١ ، وتهذيب التهذيب ٣٦٥ / ٣ .

(٤) المسند ٤ / ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٥) إعراب الحديث النبوى ٩١ - ٩٢ . (٦) سورة يس ٣٩ .

(٧) هو زيد بن خالد الجُهْنِي ، مختلف في كنيته فقيل أبو زُرْعَة وأبو عبد الرحمن وأبو طلحة ، شهد =

كانت من الليل»^(١).

قال الطيبي : قوله (كانت من الليل) صفة سماء، وَأَنَّ الرَّاجِع بِاعتبار اللفظ.

وقوله (أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي) في (أَصْبَحَ) ضمير الشأن ، و(من) للتبعيض ، وهو مبتدأ وما بعده خبر له ، والجملة خبر أصبح مبنية للضمير ، ويحتمل أن يكون اسمه (مؤمن) و(من عبادي) خبره ، و(من) فيه بيانية ، وفيه قلب من حيث المعنى كقوله : عرَضَتُ النَّاقَةَ عَلَى الْحَوْضِ .

مسند زيد بن أرقم رضي الله عنه^(٢)

[٣٧٥] حديث : «كَيْفَ أَنْعَمْ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قد التَّقَمَ الْقَرْنَ» إلى أن قال : «قولوا : حسِبْنَا اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»^(٣).

قال الشيخ سعد الدين التفتازاني في «المطول» : قوله (ونعم الوكيل) إما عطف على الجملة الأولى والمخصوص ممحذف ، كما في قوله تعالى : «نَعِمَ الْعَبْدُ»^(٤) فيكون من عطف الجملة الإنسانية على الأسمية الإخبارية ، وإما على تضمين (حسينا الله) معنى الفعل ، وقال : الجيد في قوله تعالى : «وَقَالُوا حسِبْنَا اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»^(٥) أي قالوا ونعم الوكيل ، فيحتمل أن يقدر مثله هذا .

= الحديبية ، وكان معه لواء جهينة ، مات سنة ٧٨ بالمدية ، وقيل قبل ذلك .

(١) المسند ٤/١١٧ ، ١١٥ ، والموطأ كتاب الاستسقاء ١/١٩٢ رقم ٤ ، وأبو داود - الطب ٤/١٦ . حديث ٣٩٠٦ .

(٢) مختلف في كنيته : قيل أبو عمر ، وقيل : أبو عامر ، استصغر يوم أحد ، وأول مشاهد الخندق ، وقيل المرسيع ، غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة ، شهد صفين مع علي ، ومات بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين وقيل ثمان وستين .

(٣) المسند ٤/٣٧٤ .

(٤) سورة آل عمران ١٧٣ .

(٥) سورة ص ٣٠ ، ٤٤ .

[٣٧٦] حديث الأصحي : «بكل شعرة حسنة»^(١).

قال الطيبى : الباء بمعنى في ليطابق قوله في السؤال : (ما لنا في هذه الأصحي) فأجاب : في كل شعرة حسنة.

[٣٧٧] حديث : «تركت فيكم ما إن تمسّكتم به . . .»^(٢).

قال الطيبى : (ما) موصولة ، والجملة الشرطية صلتها.

[٣٧٨] حديث : «لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافُنَا لَدَعُوتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعَ»^(٣).

قال الطيبى : (أنْ يُسْمِعَكُمْ) مفعول ثان لقوله (دعوت) على تضمين سألت ، و(الذى) مفعول (أن يسمعكم) ، و (من عذاب القبر) بيان له ، حال منه مقدم عليه .
ومعنى (لولا أن لا تدافنوا) أنهم لو سمعوا ذلك لتركوا التدافن حذراً من عذاب القبر . أو يستغل كل بخوبصته حتى يفضي بهم إلى ترك التدافن قاله التوربشتى .
انتهى .

قلت : والذي يخطر لي أن (لا) زائدة ، وأن معناه : لولا أن تموتوا من سماعه ، فإن القلوب لا تطيق سماعه ، فيصعب الإنسان لوقته ، فكى عن الموت بالتدافن ،

(١) المسند ٤/٣٦٨ ، والترمذى - الأصحي ٤/٨٣ رقم ١٤٩٣ ، وابن ماجه - الأصحي ٢/١٠٤٥ رقم ٣١٢٧ . وفيه : (يا رسول الله ما هذه الأصحي ؟ قال سنة أبيك إبراهيم ، قالوا : مالنا منها ؟)
قال : بكل شعرة حسنة ، قال : يا رسول الله فالصوف ؟ قال بكل شعرة من الصوف حسنة).

(٢) المسند ٣/٢٦ ، وأبو داود - المناسك ٢/١٨٢ ، ١٨٥ ، وابن ماجه ٢/١٠٢٥ حديث رقم ٣٠٧٤ ، والموطأ ٢/٨٩٩ حديث رقم ٣ .

(٣) مسلم - صفة الجنة ٤/٢٢٠ رقم ٦٨ عن أنس ، والنسائي - باب عذاب القبر ٤/١٠٢ .

ويرشد إليه قوله في الحديث الآخر: (لَوْ سِمِعَهُ الْإِنْسَانُ لَصَاعَقَهُ)، أي مات، وفي مسنده
أحمد: (لولا أن تدافنوا) بإسقاط (لا)، وهو يدل على زيادتها في تلك الرواية.

مسند زيد بن ثابت رضي الله عنه^(١)

[٣٧٩] حديث: «اللَّهُمَّ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ»^(٢).

قال ابن فلاح في «المغني»: أجاز المبرد وصف (اللهُمَّ) قياساً على وصفه لو كان
معرباً، فكذا مع عوضها، وحمل عليه قوله تعالى: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ»^(٣)،
و«اللَّهُمَّ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٤)، و«اللَّهُمَّ رَبِّنَا»^(٥)، ومنعه سيبويه لبعده
بالتركيب عن التمكن المقتضي للوصف مع ضعف وصف المنادي وكذلك منعه
الأصمعي، ويحمل مثل هذا على البدل أو على نداء ثان.

وقال الرضي: لا يوصف (اللهُمَّ) عند سيبويه، كما لا يوصف أخواته، أي
الأسماء المختصة بالنداء نحو: يا هناء، ويا نومان، وفل، وقد أجاز المبرد وصفه لأنَّه
بمنزلة يا الله، وقد استشهد بقوله تعالى: «قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» وهو
عند سيبويه على النداء المستأنف، ولا أرى في الأسماء المختصة بالنداء مانعاً من
الوصف، بل السمع مفقود فيها. انتهى.

وقال في «الارشاف»: ذهب الخليل وسيبوه إلى أنه لا يجوز وصف (اللهُمَّ)،

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنباري الخزرجي أبو سعيد، وقيل أبو ثابت، استصغر يوم بدر، وكانت معه راية بنى النجار يوم تبوك، كتب الوحي للنبي ﷺ، ثم اشترك في جمع القرآن في عهد أبي بكر، وكذلك في جمع المصحف العثماني، ومات سنة اثنتين أو ثلاث أو خمس وأربعين.

(٢) المسند ٥/١٩١.

(٣) سورة آل عمران ٢٦.

(٤) سورة الزمر ٤٦.

(٥) سورة المائدة ١١٤.

وذهب المبرد والزجاج الى جواز وصفه، وإذا وصف عندهما بمفرد جاز فيه الرفع والنصب.

وفي «النهاية» : تستعمل (اللهم) على ثلاثة أنحاء :

أحدها : أن يراد به النداء المخصوص كقولهم : اللهم ارحمنا .

الثاني : أن يذكره المجيب تمكيناً للجواب في نفس السائل ، يقول لك القائل : أزيد قائم؟ فتقول : اللهم نعم ، أو اللهم لا .

الثالث : يستعمل دليلاً على الندرة وقلة وقوع المذكور كقولك : أنا لا أزورك اللهم إذا لم تدعني ، إلا ترى أن وقوع الزيارة مقرضاً بعدم الدعاء قليل؟ انتهى .

[٣٨٠] حديث : «أما باديء بدء فإني أحمد الله»^(٤) .

قال صاحب «البسيط» : قولهم : أفعل هذا بادي بدا ، وباديء بدء ، فالاسم الأول على وزن فاعل ، وباءه ساكنة في موضع النصب ، والاسم الثاني جاء على وزن فعل ، وعلى وزن فعل ، وفي أصله وجهان : أحدهما : أنه من بدا ييدوا إذا ظهر ، أي ظاهراً ، وهذا ضعيف لأنه قد جاء مهموزاً في حديث ابن ثابت : (أما باديء بدء فإني أحمد الله) .

والوجه الثاني (وهو المشهور) : أن أصله الهمز ، إلا أن الاسم الأول خفف بتسكين الهمز وقلبها ياء ، وأما الاسم الثاني ففي الذي على وزن فعل وجهان : أحدهما أن أصله (بداء) على وزن فعال ، فحذفت الهمزة تحفيقاً ، وبقيت الألف الزائدة وزنها (فعا) أو أنه قصر بحذف ألف المد ، وخففت الهمزة ألفاً لافتتاح ما قبلها ، وزنها فعل .

(١) المسند ١٨١ / ٥ - ١٩٢ .

وفي الذي على وزن فعيل وجهان: أحدهما أنه قصر بحذف الياء، وخففت
الهمزة بانكسار ما قبلها، والثاني أن الهمزة حذفت تخفيفاً، وبقيت الياء الزائدة، وفيه
لغات آخر: إحداها: بادئ بدء على وزن (فعل) كما في حديث زيد بن ثابت.
والثانية: بادئ بدء، بهمز الثاني دون الأول. والثالث: بادي بدبي على وزن (فعيل)
على الأصل، وفيه وجهان: أحدهما: أنه معرب منصوب على الحال، لأن تخفيف
الهمز لا يوجب البناء، وأما سكون يائه في موضع النصب فلكرة استعماله جرى
مجرى المثل كقولهم: أعط القوس باريها، وعلى هذا الوجه يكون الأول مضافاً إلى
الثاني.

والثاني : أنه مبنيٌ مركبٌ ، وعلة بنائه تضمن حرف العطف ، ولذلك أُسْكِنَت ياءُ
الكسكُونِيَّةِ في قالٍ قلا ، ومعديكرب ، وهو في موضع النصب على الحال ، أي أفعله
متقدماً على فعله كل شيء .

[٣٨١] حديث: «كَانَ النَّاسُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَابِعُونَ الشَّمَارَ، فَإِذَا جَدَ النَّاسُ، وَحَضَرَ تَقاضِيهِمْ، قَالَ الْمُبَتَأْعُ إِنَّهُ أَصَابَهُ الدَّمَانُ أَصَابَهُ مَرْضٌ، أَصَابَهُ قَشَامٌ»^(١)

قال الكرماني: أصابه ثالثاً بدل من أصحابه ثانياً، وهو بدل من الأول.

وقوله: (عاهات) خبر للمبتدأ المحذوف، أي مدة الأمور الثلاثة عاهات.

وقوله: (يحتاجون بها)^(٢) جمع نظراً إلى أن لفظ المبتاع جنس صالح للقليل والكثير.

(١) رواه البخاري في فتح الباري - كتاب البيوع - ٤/٣٩٣ - ٣٩٤، حديث رقم ٢١٩٣ ، وأبى داود - كتاب البيوع - ٣/٢٥٣ حديث رقم ٣٣٧٢ .

(٢) جزء من الحديث نفسه.

وقوله (فإِمَّا لَا فَلَا تَبَايِعُوا) أصله: فإن لا ترکوا هذه المبایعه، فزيده کلمة (ما) للتأكيد، فأدغم النون في الميم، وحذف الفعل، ويجوز إمالة (لا) لتضمنها الجملة، وإلا فالقياس أن لا تمال الحروف، أليس قد تكتب (لا) هذه بلام وباء، وتكون (لا) ممالة، ومنهم من يكتبها بالألف ويجعل عليها فتحة محرفة عالمة الإمالة، فمن كتب بالياء اتبع لفظ الامالة، ومن كتب بالألف اتبع أصل الكلمة. انتهى.

وقال ابن مالك في توضيجه: في قوله (فإِمَّا لَا) شاهد على أن حرف الشرط قد يحذف بعده مقروناً بما كان واسمها وخبرها المنفي بـ(لا) نافية. فان الأصل: فإن كنت لا تفعلون فلا تبايعوا، ومثله قوله عليه السلام: (إِمَّا لَا فَأَعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ)^(١)، أي إن كنت لا بد لك من ذلك فأعني، ومن ذلك قول الزاجر:

أَمْرَعْتِ الْأَرْضَ لَوْ أَنَّ مَالَ

لَوْ أَنَّ نُوقًاً لَكَ أَوْ جِمَالًا

أَوْ ثَلَةً مِنْ غَنِمٍ إِمَّا لَا^(٢)

أي ان كنت لا تملكين إبلاً. انتهى. وقال أبو حيان في شرح التسهيل: لا يحذف (لا) الفعل مع المكسورة معوضاً منه (ما) إلا في هذه.

مسند السائب بن خلاد رضي الله عنه^(٣)

[٣٨٢] حديث: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ حَتَّى الشُّوكَةَ تُصِيبَهُ إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ»^(٤).

(١) ذكر ابن مالك في شواهد التوضيح ١٧٧ أنه في جامع المسانيد.

(٢) الآيات بلا نسبة في الدرر ٩٣/١، والهممع ١٢٢/١، وشواهد التوضيح ١٧٧، والأشموني ٢٤٥/١.

(٣) السائب بن خلاد بن سويد بن ثعلبة الأنباري الخزرجي أبو سهلة، صحابي من الولاة، شهد بدرأ، ولد اليمن لمعاوية، وله أحاديث، ذكر ابن الأثير أن وفاته كانت سنة ٩١ هـ، وفي الأعلام سنة ٧١ هـ. انظر الأعلام ١١٠/٣، ابن خياط ٢١١/١، تهذيب التهذيب ٤٤٧/٣، أسد الغابة ١٩٠٩.

(٤) المسند ٤/٥٦ بلغته، وانظر صحيح مسلم - كتاب البر - باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض =

قال أبو البقاء^(١): يجوز (حتى الشوكة) بالجر بمعنى إلى، أي: لو انتهى ذلك إلى الشوكة. وبالنسبة على تقدير يجد الشوكة، أو مع الشوكة. وبالرفع على جواز فيه، وفيه وجهان: أحدهما: هو معطوف على الضمير في يصيب، والثاني هو مبتدأ أي: حتى الشوكة تشوكيه.

مسند السائب بن يزيد رضي الله عنه^(٢)

[٣٨٣] حديث: «كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدْ وَثُلُثٌ»^(٣).

قال ابن مالك^(٤): الأجود فيه جعل اسم كان ضمير الشأن، ويكون الصاع مبتدأ، (مد وثلث) خبره، والجملة خبر كان، ويجوز أن يكون (مد) خبر مبتدأ محذف، والجملة خبر كان، والتقدير: كان الصاع قدره مد وثلث.

مسند سَبَرَةَ بْنِ مَعْبُدِ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه^(٥)

[٣٨٤] حديث: «عَلِمُوا الصَّبِيُّ الصَّلَاةَ أَبْنَ سَبْعَ، وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا أَبْنَ عَشَرَ»^(٦).

قال أبو البقاء^(٧): (ابن) بالنسبة فيما، وفيهما وجهان:

= أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكلها.

(١) إعراب الحديث النبوى . ٩٣

(٢) هو السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة، له ولائيه صحبة، قال مصعب الزبيري: استعمله عمر على سوق المدينة، وقال أبو نعيم: مات سنة اثنين وثمانين، وقيل غير ذلك: الإصابة ١٢/٢ . ١٣

(٣) البخاري في فتح الباري ١٣ / ٤٠٤ حديث رقم ٧٣٣٠ في كتاب الاعتصام، والن sai - كتاب الزكاة - باب كم الصاع ٥٤/٥، ولم نجد في مسند الإمام أحمد.

(٤) شواهد التوضيح ١٣٩ ، ١٤٢ .

(٥) كنيته أبو اثرب، روى أحاديث، وهو من ساكنى الكوفة، وتوفي في خلافة معاوية، وله صحبة. انظر ابن خياط ١/٢٦٧ ، وأسد الغابة ١٩٣٦ ، وتهذيب التهذيب ٣/٤٥٣ .

(٦) المسند ٣/٤٠٤ ، والترمذى - الصلاة - باب ما جاء في متى يؤمر الصبي بالصلاحة ١٢٦/٢ برقم ٤٠٧ بلطفه، والدارمى - الصلاة - باب متى يؤمر الصبي بالصلاحة ٢/٣٣٣ ، وأبو داود - الصلاة ١٣٣/١ برقم ٤٩٤ ، وانظر تيسير الوصول ٢/١٨٨ . (٧) إعراب الحديث النبوى . ٩٣

أحدهما: هو حال من الصبي ، والمعنى اذا كان ابن سبع ، وإذا كان ابن عشر ، أو علموه صغيراً واضربوه مراهقاً . والثاني : أن يكون بدلاً من الصبي ومن الهاء في (اضربوه) .

مسند سُرَاقَةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١)

[٣٨٥] حديث: «أَلَا أَدْلَكَ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ، ابْنَتَكَ مَرْدُودَةُ إِلَيْكَ، لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ غَيْرُكَ»^(٢)!

قال في «النهاية»: أراد ألا يدلّك على أفضل أهل الصدقة، فحذف المضاف.

وقال الطيبى: يمكن أن تقدر صدقة تستحقها ابنتك في حال ردّها عليك وليس لها كاسب غيرك، وهذا حالان اما هيئة مبيتان أو متداخلتان.

مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه^(٣)

[٣٨٦] حديث: «... أَتَصْدِقُ بِمَالِي؟ قَالَ لَا، الشَّطَرُ؟ قَالَ لَا، قَالَ الْثَّلَاثُ وَالْثَّلَاثُ كَثِيرٌ»^(٤).

قال في «النهاية»: نصب الشطر والثلث بفعل مضمر، أي: أهب الشطر وكذا قال

(١) هو سراقة بن مالك بن جعشن الكتاني المذلّجي ، روى البخاري قصة إدراكه النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة ، أسلم يوم الفتح ، ووُعد بسوارٍ كسرى ، وتحقّق ذلك في عهد عمر ، مات سنة ١٩ هـ وقيل بعد ذلك . الإصابة ١٩ / ٢

(٢) المسند ٤ / ١٧٥ برواية: (ألا يدلّك على أعظم الصدقة ، أو من أعظم الصدقة) ، وابن ماجه - الأدب ٢ / ١٢٠٩ برقم ٣٦٧٧

(٣) الصحابي المعروف ، فاتح العراق ومداين كسرى ، أحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة ، توفي بالعيقين سنة ٥٥٥ هـ - ٦٧٥ م ، انظر الأعلام ٣ / ١٣٧ ، أسد الغابة ٢٠٣٧ ، ابن خياط ١ / ٣٤ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٤٨٢ .

(٤) المسند ١ / ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ بلفظ غير مطابق ، وفتح الباري - الجنائز - ٣ / ١٦٤ برقم ٩٠٣ / ٢ ، ٢٧٠٨ ، ومسلم - الوصية - ٣ / ١٢٥٠ برقم ٥ ، وابن ماجه - الوصايا - ٢ / ٢٧٩٥

الزمخشي في «الفائق».

وقال في «التسهيل»: الخفض أظهر من النصب، لأن النصب بإضمار فعل، والخفض مردود على قوله (بمالي).

وقوله: (الثلث والثلث كثين) جوز القاضي في الثالث الأول نصبه ورفعه، فالنصب على الإغراء أو بفعل مضمر أي: أَعْطِ الثلث واقتصر عليه، والرفع على أنه فاعل فعلٍ مقدر أي: يكفيك الثالث، أو على أنه مبتدأ حذف خبره أي: الثالث كافيك، أو خبر محدود المبتدأ أي: المشروع الثالث.

وقال الكرماني: قوله: (فالشطر) بالجر أو بالرفع، وكذا فالثالث، وأما الثالث الآخر وبالنصب، وذكر مثل ما قال عياض.

قلت: رواه أبو داود بلفظ: (قال وبالشطر، قال وبالثالث) وهو يؤيد روایة الجر.

قوله: (إنك أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٍ) روي بفتح أن وكسرها. قال النووي: وكلاهما صحيح، وقال الزمخشي في الفائق (أن تذر) مرفوع المحل على الابداء أي: تركك أولادك أغنياء خير، والجملة بأسرها حبر إنّ.

وقال الأشرفى: لا يجوز أن يجعل (ان) حرفاً للشرط، لأنه يبقى الشرط بلا جزء، فإنه لا يجوز جعل قوله (خير) جزاء له، وكثيراً ما يصحف فيه أهل الزمان.

وقال الطيبى: إذا صحت الرواية فلا التفات إلى من لم يجوز حذف الفاء إذا كانت الجملة اسمية بل هو دليل عليه.

[٣٨٧] حديث: «كَانَ جَدَارُ الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْمَدِينَةِ مَا كَادَتِ الشَّاةُ أَنْ تَجُوزَهَا»^(١).

= والنسياني - الوصية - ٢٤١/٦ ، والترمذى - الجنائز - ٣٠٥/٣ برقم ٩٧٥ ، وأبو داود - الوصايا - ١١٢/٣ برقم ٢٨٦٤ ، والموطأ - الوصايا - ٢ - ٧٦٣ برقم ٤ .

(١) أشار المعجم المفهرس الى خصلة ٩١ ، وهو في المستند ٤/٥٤ بلفظ آخر، أي بمعناه.

قال الكرماني : فإن قلت خبر كاد فعل مضارع بغير أَنْ ، فما قولك في قوله (أَنْ تجوزها)؟ قلت : قد تدخل أَنْ على خبرها كما تمحض من خبر عسى ، إذ هما أخوان يتقارضان .

فإن قلت : ما معنى التركيب ، إثبات جواز الشاة أو نفيه؟ قلت : اختلفوا في كاد إذا دخل عليه النفي ، هل هو للنفي أو للإثبات ، والموافق للحديث الإثبات ، وهو قول سهل بن سعد : كان بين مصلى رسول الله ﷺ وبين الجدار ممر الشاة ، وللقواعد النحوية لأنَّه كسائر الأفعال على الأصح .

[٣٨٨] حديث : «أَرْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلَّكُمْ»^(١) .

قال الزركشي : بالجر ، تأكيد للضمير المجرور .

[٣٨٩] حديث : «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي هَذِهِ ، وَأَخْرَجَ لَنَا كَفَّهَ كُفْ ضَخْمَةً»^(٢) .

قال أبو البقاء^(٣) : كذا وقع في هذه الرواية بالرفع ، ووجهه أنه حذف المبتدأ أي : هي كفُّ ضخمة ، والنصب أوجه على البدل .

[٣٩٠] حديث : «أَلَا أَخْبِرْكُمْ بِأَشَدَّ حَرًّا مِّنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَذِينِ الرَّجُلَيْنِ»^(٤) .

(١) المستند ٤ / ٥٠ بلفظه ، وفتح الباري - الجهاد ٩١ / ٦ برقم ٢٨٩٩ .

(٢) المستند ٤ / ٥٤ - ٥٥ ، برواية : فأنَّه لَنَا كَفَّهَ كُفَّاً ضخمة .

(٣) إعراب الحديث النبوي ٩٩ .

(٤) صحيح مسلم ١٢٤ / ٨ - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم . والحديث عن إياس بن سلمة = الأكوع (انظر أسد الغابة ترجمة رقم ٢١٥٤) . والحديث : (قال : عدنا مع رسول الله ﷺ رجالاً

قال أبو البقاء^(١): أما (أشد) فهو هنا مفتح لأنه لا ينصرف وليس بمضاف إنه نصب (حراً) بعده، وهو قوله تعالى: ﴿أَوْ أَشَدُّ ذِكْرًا﴾^(٢) ﴿وَأَشَدُّ قُوَّةً﴾^(٣) وهو منصب على التمييز.

وأما قوله: (هذينك) ففيه وجهان: أحدهما: أنه بدل من قوله (أشد)، والثاني: أنه منصب بإضمار أعني. وأما الكاف في (ذينك) فحرف للخطاب كالتي في قوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَنِ﴾^(٤).

[٣٩١] حديث خير، قوله: «فقال رجل: يا رسول الله أو أهريقها ونغلتها قال: أو ذاك»^(٥).

قال القرطبي: بسكون الواو. وقوله: (إنه مجاهد مجاهد) قال القرطبي: الرواية المشهورة الصحيحة بكسر الهاء فيهما وضم الدال وتنوينها فيهما، وضم الميم. وروي: يجاهد مجاهد، بفتحها كلها الا مجاهد فانها بالكسر على أن يكون فعلاً ماضياً، والثاني جمعاً لا نظير له في الآحاد فلم يصرفة، والصواب الأول.

قوله: (أهريقها واكسروها) قال القرطبي: (ها) في (هريقوها) للحوم، وفي (اكسروها) للقدور، وإن لم يجر لها ذكر، لكنهما تدل عليهما الحال.

موعوكا قال: فوضعت يدي عليه فقلت: والله ما رأيت كال يوم رجلاً أشد حراً، فقال نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إلا أحركم بأشد منه حراً يوم القيمة هذينك الرجلين الراكيبين المقفيين. لرجلين حينئذ من أصحابه.

(١) إعراب الحديث النبوي ١٠٠.

(٢) سورة البقرة ٢٠٠.

(٣) سورة غافر ٨٢.

(٤) سورة القصص ٣٢.

(٥) المستند ٤/٤٨، ٥٠ وفيه: (أنهريق ما فيها ونغلتها) وفي موضع آخر (الأنهريق ما فيها)، ومسلم بالمعنى ٣/١٤٢٨ - ١٤٢٩.

قال النووي : قوله : (فَلْ عَرَبِي نَشَأَ بِهَا مُثْلِه) بالنون والهمز في آخره أي : شبّ وكبر، وبها) بمعنى فيها ، والضمير للحرب أو الأرض أو بلاد العرب . انتهى .

وروي (عربياً) بالنصب ، قال السُّهِيْلِي : و(مثله) فاعل (فَلَّ) و(عربياً) منصوب على التمييز لأنَّ في الكلام معنى المدح نحو: عظم زيد رجلاً ، وقلَّ ذا أرباً . و(فَلَّ) وزنها : (فعل) لقولهم في اسم الفاعل (قليل) .

وروبي (مشى) بميم مفتوحة ، فعل ماض من المشي ، قال القاضي : وأكثر رواة البخاري عليه ، وعند بعضهم (مشابهاً بوزن (مقابلًا)) اسم فاعل من الشبه ، أي : مشابهاً بصفات الكمال في القتال . وقد يكون منصوباً بفعل محفوظ أي : رأيته مشابهاً ، أو معناه : قلَّ عربي يشبهه في هذه الصفات .

وقال القرطبي : يحتمل أن يعود الضمير في (بها) على الشهادة والحالة الحسنة التي مضى بها إلى الله تعالى ، قال : وهذا يعضده المعنى ومساق الكلام .

[٣٩٢] حديث : « أَيُّمَا رَجُلٌ وَامْرَأَ تَوَافَقَا فَعَشْرَةَ مَا بَيْنَهُمَا ثَلَاثٌ لَيَالٍ إِنْ أَحَبَّا أَنْ يَتَزايدَا أَوْ يَتَارِكَا تَتَارِكًا »^(١) .

قال الكرمانى : فإن قلت : ما وجه التركيب؟ قلت : بعض الجزاء محفوظ ، وفي مخرج أي لصح ، فإن أحباً أن يتناقضاً تناقضاً ، وإن أحباً أن يتزايداً في الأجل تزايداً .

مسند سَلَمَةَ بْنَ نَفِيلٍ السَّكُونِيِّ رضي الله عنه^(٢)

[٣٩٣] حديث : « وَلَسْتُمْ لَا يَثْوَنُ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا »^(٣) .

(١) فتح الباري - كتاب النكاح - ١٦٧/٩ برقم ٥١١٩ ، وفي المسند بالمعنى ٤/٥٥ قال أبو عبدالله : وقد بيته علي عن النبي أنه منسوخ .

(٢) له صحبة ، وأصله من اليمن ، وسكن حمص . أسد الغابة ٢١٨٨ ، ابن خياط ١/١٦٤ ، تهذيب التهذيب ٤/١٥٩ .

(٣) المسند ٤/١٠٤ .

قال أبو البقاء^(١): كذا وقع في هذه الرواية، وهو سهو لأنه خبر (ليس) ولا يمكن أن يجعل مبتدأ إذ لا خبر له. قوله: (إلا قليلاً) يجوز أن يكون التقدير إلا زمناً قليلاً، وأن يكون لبناً قليلاً.

[٣٩٤] حديث: «.. الآن جاء القتال»^(٢) وحديث: «الآن نَقْرُوهُمْ وَلَا يَقْرُونَا».

قال السيرافي: معنى (الآن) أنه الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم، وهو الزمان الذي هو آخر ما مضى وأول ما يأتي من الأزمنة.

وقال الأندلسبي في «شرح المفصل»: الفرق بين الزمن والآن: أنَّ الزمان: ماله مقدار يقبل التجزئة، و(الآن) لا مقدار له، فالآن ما كان من الأزمنة متوسطاً بين الماضي والمستقبل، وهو اسم للوقت الحاضر.

وزعم الفراء أن أصله من قولك: آن الشيء يئن إذا أتي وفته كقولك: آن لك أن تفعل، فأدخلوا عليه الألف واللام، وأبقوا على ما كان عليه من الفتح كقولهم: (عن قيل وقال) أدخل الخافض عليهم وبقاوهما على الفتح الذي كانا عليه. وله قول آخر: إن أصله (أوان) ثم حذفوا الواو فبقي (آن) كما قالوا (رياح وراح) للخمر، ورد عليه القول الأول بأنَّ الألف واللام ان كانت بمعنى الذي لم يصح دخولها على الفعل إلا: إلى ربه صوت الحمار اليجدع^(٣). وإن كانت للتعریف فقد خرج عن الفعلية إلى الأسمية، فوجب أن لا يعتبرهما كان عليه. ولا يجوز أن يكون نقل وفيه ضمير المصدر أو غيره لأنه يكون محكيًا ولا يصح دخول اللام عليه. وأما تشبيهه له بـ (قال وقيل)

(١) إعراب الحديث النبوى . ١٠٠ .

(٢) النسائي - باب الخيل - حديث ١ .

(٣) عجز بيت قائله: ذو الْخِرَق الطَّهُوْيِ ، صدره: (يقول الخَنَّا وأبغض العجم ناطقاً) وانظر: نوادر أبي زيد ٦٧ ، والدرر ٦١/١ ، والخزانة ١٤/١ ، ٤٨٨/٢ ، والعيني ٤٦٧/١ ، وبلا نسبة في الهمع (دار البحث) ٢٩٤/١ ، والإنصاف ١٧٨ ، ومعجم شواهد النحو الشعرية رقم ١٥٨٦ .

فلا يصح لأنَّه هناك محكىٌ، فان كان (الآن) محكىًّا وجب أن لا يدخل عليه لام التعريف. قوله: إن أصله (أوان) فذلك مما لا يدل - لو سلم له - على بنائه.

والصحيح أن يقال: إن (الآن) اسم بدليل دخول حرف الجر عليه، وجود اللام فيه. وقيل إن أصله (أون) قلبت الواو ألفاً ثم حذفت لالتقاء الساكين، وهذا بعيد لأن الواو التي في كنف الألف لا تقلب كما في الجواد والسود.

وقد اتفق النحاة على بناء (الآن) واختلفوا في عنته.

فقال المبرد وابن السراج: إنه خالف ظائره لأنَّ نكرة في الأصل استعمل من أول وضعه بلام التعريف، وأصل لام التعريف وحكم الأسماء أن تكون منكورة شائعة في الجنس ثم يدخل عليها ما يعرفها من لام أو إضافة، فلما خالف سائر الأسماء بوقوعه معرفة في أول أحواله، ولزم موضعًا واحدًا بني، وهو اختيار الزمخشري.

وقال الزجاج: بني لتضمنه معنى حرف الإشارة.

وقال أبو علي: بني لتضمنه لام التعريف لأنَّه استعمل معرفة وليس علماً، والألف واللام فيه زائدتان.

وقال السيرافي: لحقه شبه الحرف للزومه لهذا الموضع من الأسماء، لأن الحروف لازمة لمواضعها التي وقعت فيها في أوليتها غير زائلة عنها، واختاروا الفتح لأنه أخف، وأشكل بالألف فأتباعوه الألف التي قبله كما أتبعوا ضمة الدال ضمة الميم في «مُنْدُ»، أو فتحة الهمزة ولم يعتدوا بحجز الألف، أو حملًا على أين وأيان.

وقال الخوارزمي: إنما بني لأنَّه لزمه النصب بلزوم الظرفية إيه، وصار بمنزلة اللام من رجل، والدال من زيد، والإعراب لا يكون كذلك، وبيني على الفتح لأنَّه في الأصل ظرف، وحق الظرف أن يكون بهذه الصورة من قبل العامل وبالبناء ذهب منه كون هذه الصورة من قبل العامل فبقي له الصورة. انتهى.

وقال ابن مالك في «شرح التسهيل»: مسمى (الآن) الوقت الحاضر جميعه كوقت

فعل الإنسان حال النطق به أو الحاضر بعضه كقوله تعالى : «فَمَنْ يَسْتَمِعُ إِلَآنْ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَّصَدًا»^(١) ، وك قوله : «إِلَآنْ حَفَقَ اللَّهُ عَنْكُمْ»^(٢) ، وكقول النبي ﷺ : (تصدقوا فيوشك الرجل أن يمضي بصدقته فيقول الذي أعطيها : لو جئت بها بالأمس لأخذتها، وأما الآن فلا حاجة لي بها) ومثله قول علي رضي الله عنه : (كان ذلك والاسلام قليل ، وأمّا الآن فقد اتسع نطاق الاسلام) ، وظرفيته غالبة ، وليس ظرفية لازمة بل وقوعه ظرفاً أكثر من وقوعه غير ظرف . ومن وقوعه غير ظرف قول النبي ﷺ وقد سمع : (هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً، فهو يهوي في النار، فالآن حين انتهى إلى قعرها) فالآن : هنا في موضع رفع بالابتداء (وحين انتهى) خبره ، وهو مبني لإضافته إلى جملة مصدرة بفعل ماض . انتهى .

مسند سلمان الفارسي رضي الله عنه^(٣)

[٣٩٥] حديث : «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلِيلٍ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامٍ شَهْرٍ وَقِيَامٍ صَائِمًا لَا يَفْطُرُ، وَقَائِمًا لَا يَفْتَرُ»^(٤).

قال أبو البقاء^(٥) : (صائمًا وقائماً) حالان ، وصاحب الحال محفوظ دال عليه قوله : (من صيام شهر وقيامه) والتقدير : أن يصوم الرجل شهراً، أو يقومه صائمًا وقائماً.

(١) سورة الجن . ٩.

(٢) سورة الأنفال . ٦٦

(٣) كنيته أبو عبدالله، أصله من مجوس أصبهان، قرأ كتب الفرس والروم واليهود، وقصد بلاد العرب، فلقيه ركب من بني كلب فاستعبدوه وباعوه، فاشتراه رجل من بني قُرْيَظَة فجاء به إلى المدينة. أعاشه المسلمون على شراء نفسه من صاحبه فأظهر إسلامه، وهو الذي دلَّ المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب. جعل أميراً على المداين وفيها توفي سنة ٥٣٦ هـ. الأعلام ٣٦٢/١، ابن خياط ١٦٩، أسد الغابة ٢١٤٩، المعارف، سير أعلام النبلاء ١/٣٦٢، تهذيب التهذيب ٤/١٣٧.

(٤) المسند ٥/٤٤٠، ٤٤١. وروي بمعناه في مسلم ٣/١٥٢٠، والنسائي ٦/٣٩، ٢/٩٢٤.

(٥) إعراب الحديث النبوى . ١٠٠

[٣٩٦] حديث: «ولا نكتفي بدون ثلاثة أحجار ليس فيها رجع...»^(١).

قال الطيبي: (ليس فيها رجع) صفة مؤكدة للأحجار.

مسند سمرة بن جندي رضي الله عنه^(٢)

[٣٩٧] حديث المنام قوله: «فانطلقت إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتقد تحته ناراً»^(٣).

قال ابن مالك^(٤): نصب (ناراً) على التمييز، وأسند (يتقد) إلى ضمير عائد على الثقب كما يقول: مررت بأمرأة تتضوّع من أرданها طيباً. وعلامة انتصاب التمييز بفعل أن يصلح إسناد الفعل إليه مضافاً إلى المجعل فاعلاً كقولك في (تتضوّع من أرданها طيباً): يتضوّع طيباً من أرданها، وكقولك في: طابت زيد نفساً: طابت نفس زيد، وهذا الاعتبار صحيح في (يتقد تحته ناراً) بأن يقال: يتقد ناراً تحته، فصح نصب (ناراً) على التمييز.

ويجوز أن يكون فاعل (يتقد) موصلاباً (تحته) فحذف وبقيت الصلة دالة عليه لوضوح المعنى ، والتقدير: يتقد الذي تحته ناراً، أو: يتقد ما تحته ناراً، و(ناراً) أيضاً تمييز.

ونظير هذا التقدير قول الأخفش في: «وإذا رأيت ثم رأيت نعماً ومملكاً كبيراً»^(٥)

(١) المسند ٥/٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، وابن ماجه - كتاب الطهارة - ١/١١٥ حديث رقم ٣١٦ . ورواه أبو داود بالمعنى ١/١١ حديث رقم ٤١ .

(٢) سمرة بن جندي بن هلال الفزارى ، صحابي من الشجعان القادة ، نشأ في المدينة ، نزل البصرة فكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة ، ولما مات زياد أقره معاوية عاماً أو نحوه ثم عزله ، مات بالكوفة وقيل بالبصرة سنة ٦٠ هـ . الأعلام ٣/٢٠٣ ، أسد الغابة ٤٢٤١ ، ابن خياط ١/١١٢ ، المعارف ٣٠٥ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٣٦ .

(٣) المسند ٥/١٤٩ ، وفتح الباري - كتاب التعبير ١٢/٤٣٨ برقم ٧٠٤٧ .

(٤) سورة الإنسان ٢٠ .

(٥) شواهد التوضيح ٧٥ - ٧٧ .

إن أصله: إذا رأيت ما ثمّ. وحذف الموصول لدلالة صلته عليه مما انفرد به الكوفيون وافقهم الأخفش، وهم في ذلك مصيرون، ومن دلائل إصابتهم قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا
آمَنَّا بِالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ﴾^(١) والأصل: بالذي أنزل إلينا والذي أنزل إليكم، لأن الذي أنزل إلينا ليس هو الذي أنزل إلى من قبلنا، ولذلك أعيدت (ما) بعد (ما) في قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(٢).

ومن حذف الموصول مستغنى عنه بصلته قول حسان رضي الله عنه:
 أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيُنْصُرُهُ سَوَاءً^(٣)
 يريده: أمن يهجو رسول الله منكم أيها المشركون، ومن يمدحه منا وينصره سواء.
 ومثله قول الآخر:

ما الذي دَأْبَهُ احتِيَاطٌ وَحْزُمٌ وَهَوَاهُ أطاع، يستويان^(٤)
 يريده: ما الذي دأبه احتياط وحزم، والذي هوah أطاع يستويان وأحسن ما يستدل
 به على الحكم قوله ﷺ: (مثل المهاجر كالذى يهدى بدنّه، ثم كالذى يهدى بقرة،
 ثم كبشاً، ثم دجاجةً، ثم بيضة)^(٥). فإن فيه حذف الموصول وأكثر الصلة ثلاث
 مرات، لأن التقدير: ثم كالذى يهدى كبشاً، ثم كالذى يهدى دجاجة، ثم كالذى
 يهدى بيضة. وإذا جاز حذف الموصول وأكثر الصلة، فإن يحذف الموصول وتبقى
 الصلة بكمالها أحق بالجواز وأولى.

قوله: (كان مما يكثر أن يقول)^(٦): قال الطيبى: (مما يكتش) خبر كان، و(ما)

(١) سورة العنكبوت ٤٦.

(٢) سورة البقرة ١٣٦.

(٣) ديوانه (دار صادر): ٩، والمقتضب ٢/١٣٧، والأصول ٢/١٤٩.

(٤) مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهد للسيوطى ٦٢٥.

(٥) البخارى - كتاب الجمعة - باب الاستماع الى الخطبة.

(٦) جزء من حديث المنام نفسه. المسند ٩/٥، ١٤.

موصولة، و(يكثـر) صلته، والضمير راجع إلى (ما) و(أن يقول) فاعل يكثـر، و(هل رأـي أحد منكم)^(١) هو المقول.

وقوله : (فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر)^(٢) : قال ابن مالك^(٣) : تضمن هذا الحديث وقوع خبر (جعل) الإنسانية جملة فعلية مصدرة بـ(كلما) وحـقه أن يكون فعلاً مضارعاً كغيرها من أفعال المقاربة، فيقال : جعلت أفعل كذا، ولا يقال : جعلت كلما شئت فعلت كذا، ولا نحو ذلك قال الشاعر :

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قَمْتُ يُثْقِلُنِي ئَوْبِي فَانْهَضْ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِيلِ^(٤)
فـما جاء هـكـذا فهو موافق للاستعمال المطرـد، وما جاء بخلافـه فهو منهـ على أصلـ متـرـوكـ، وـذلكـ أنـ أـفعـالـ الإـنـشـاءـ، وـسـائـرـ أـفعـالـ يـابـ المـقارـبـةـ مـثـلـ كانـ فيـ الدـخـولـ عـلـىـ
مـيـتـداـ وـخـبـرـ، فـالـأـصـلـ أـنـ يـكـونـ خـبـرـاـ مـثـلـ كانـ فيـ وـقـوعـهـ مـفـرـداـ^(٥)ـ، وـجـمـلـةـ فـعـلـيـةـ وـظـرـفـاـ،
فـتـرـكـ الأـصـلـ وـالتـزـمـ الـخـبـرـ فـعـلـاـ مـضـارـعاـ، ثـمـ نـبـهـ شـذـوذـاـ عـلـىـ الأـصـلـ المـتـرـوكـ بـوـقـوعـهـ
مـفـرـداـ فـيـ : عـسـيـتـ صـائـماـ، وـماـ كـدـتـ آـثـباـ، وـبـوـقـوعـهـ جـمـلـةـ اـسـمـيـةـ فـيـ قولـهـ :

وَقَدْ جَعَلْتُ قَلْوَصُ بَنَسِي سَهْيَلٍ مـنـ الـأـكـوـارـ مـرـتـعـهـاـ قـرـيبـ^(٦)
وـبـوـقـوعـهـ جـمـلـةـ مـنـ فـعـلـ مـاضـ مـقـدـمـ عـلـيـهـ (ـكـلـماـ)ـ فـيـ : (ـجـعـلـ كـلـماـ جـاءـ لـيـخـرـجـ)،
وـفـيـ (ـإـذـاـ)ـ فـيـ قولـ الصـاحـبـ فـيـ الحـدـيـثـ الـآـخـرـ : (ـجـعـلـ الرـجـلـ إـذـاـ لـمـ يـسـطـعـ أـنـ يـخـرـجـ

(١) جـزـءـ مـنـ حـدـيـثـ المـنـانـ نـفـسـهـ.

(٢) جـزـءـ مـنـ حـدـيـثـ نـفـسـهـ، المسـنـدـ ١٤/٥ـ، وـالـبـخـارـيـ - كـتـابـ الـجـنـائـزـ - بـابـ ماـ قـيلـ فـيـ أـولـادـ
المـشـرـكـينـ.

(٣) شـواـهدـ التـوضـيـحـ ٧٧ـ - ٧٨ـ.

(٤) هـمـعـ الـهـوـامـعـ رقمـ ٤٦٠ـ، ٤٨٧ـ وـالـتـصـرـيـحـ ١ـ، ٢٠٤ـ، ٢٠٦ـ، وـالـدـرـرـ ١ـ١٠٢ـ وـهـوـ لأـبـيـ حـيـةـ
الـتـمـيـريـ، وـتـنـسـبـ فـيـ الـخـزانـةـ ٤ـ/ـ٩ـ٣ـ لـعـمـرـ وـبـنـ أحـمـرـ الـبـاهـليـ.

(٥) سـقطـ هـنـاـ قولـهـ : (ـوـجـمـلـةـ اـسـمـيـةـ). انـظـرـ شـواـهدـ التـوضـيـحـ لـابـنـ مـالـكـ ٧٨ـ.

(٦) الشـاهـدـ بـلـاـ نـسـبـ فـيـ شـواـهدـ التـوضـيـحـ ٧٩ـ، وـالـهـمـعـ ١ـ/ـ١٣ـ٠ـ، وـشـرحـ التـصـرـيـحـ ١ـ/ـ٢٠ـ٤ـ. وـهـوـ
روـاـيـةـ بـنـيـ زـيـادـ.

أرسل رسولًا). وقول أنس في حديث الاستسقاء: (فما جعل يشير بيده إلى ناحية السماء إلا تعرضت) فيه غرابة، لأن أفعال الشروع إن صاحبها نفي كان مع خبرها نحو: جعلت لا ألهوا. وقد ندر في هذا الحديث دخوله على جعل، وسهل ذلك أن معنى (ما جعل يفعل) و(جعل لا يفعل) واحد.

قوله: (وإذا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وَلْدَانِ رَأَيْتَهُمْ قَطًّا) ^(١).

قال الكرماني: فإن قلت: قال ابن مالك ^(٢): جاز استعماله في المثبت والنحاة غفلوا عن ذلك. قلت: شرط (قط) أن لا يستعمل إلا في الماضي، فما وجهه هنا؟ قال الكرماني: ويحتمل أنه اكتفى بالنفي الذي يلزم من التركيب، إذ معناه: ما رأيتم أكثر من ذلك، أو يقال إن النفي مقدر.

وقال الطبيبي: أصل التركيب: وإذا حول الرجل ولدان ما رأيت ولدانًا قط أكثر منهم، يشهد له قوله: (لَمْ أَرْ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا) ولما أن كان التركيب يفهم بمعنى النفي جاز زيادة منْ وقت التي تختص بالماضي المنفي.

وقوله: (شطر) مبتدأ، و (كأحسن) ^(٣) خبره، والكاف زائدة، والجملة صفة أو حال.

قوله: (الذِّي يُشَقُّ رَأْسَهُ فَكَذَابٌ) ^(٤).

قال ابن مالك ^(٥): فيه شاهد على أن الحكم قد يستحق لجر العلة، وذلك أن

(١) جزء من حديث المنام نفسه، انظر المسند ٩/٥.

(٢) شواهد التوضيح ١٩٣.

(٣) يشير هنا إلى جزء من حديث المنام وهو: (فلقينا فيها رجالاً شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء، وشطر كأبغى ما أنت راء) انظر المسند ٩/٥.

(٤) جزء من حديث المنام، وهو في المسند بلفظ آخر، انظر المسند ٩/٥، ١٤، وانظر البخاري - كتاب الأدب - ٦٩ باب قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ».

(٥) شواهد التوضيح ١٨٤ - ١٨٥.

المبتدأ لا يجوز دخول الفاء على خبره إلا إذا كان^(١) أبمن الشرطية أو ما أشبهها^(٢) في العموم واستقبال ما يتم به المعنى نحو: الذي يأتيني فمكرم ، إذ لم يقصد إتيًا معيناً، فـ«الذي» على هذا التقدير بمنزلة (من) في العموم واستقبال ما بعدها ، فجاز أن تدخل الفاء على خبرها لشبهه بجواب الشرط ، فلو كان المقصود معيناً زالت مشابهته (من) وامتنع دخول الفاء على الخبر كما يمتنع دخولها على أخبار المبتدئات المقصود بها التعين نحو: زيد مكرم ، فلو قلت : فمكرم ، لم يجز . فكذلك يجوز: الذي يأتيني فمكرم إذا قصدت بـ(الذي يأتيني) معيناً ، لكن (الذي يأتيني) عند قصد التعين شبيه في اللفظ بـ(الذي يأتيني) عند قصد العموم ، فيجوز دخول الفاء على خبره حملًا على الشبيه ، وإن لم تكن العلة موجودة فيه .

ويدل على أن العرب تعتبر مثل هذا ، بناؤها (رقاش) وشبهه من أعلام الإناث المعدولة لشبهها بـ(نزال) وشبهه من أسماء الأفعال . فإجراء الموصول المعين مجرى العام في إدخال الفاء على خبره كإجراء (رقاش) مجرى (نزال) في البناء ، فهذا سبب إجازة دخول الفاء في قوله : (الذي رأيته يشقّ رأسه فكذاب) .

ونظيره قوله تعالى : «وَمَا أَصَابُكُمْ يَوْمَ التَّقْرِيبَةِ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ»^(٣) فإن مدلول (ما) معين ، ومدلول (أصابكم) ماض ، إلا أنه روعي فيه الشبه اللغطي . فإن لفظ (ما) أصابكم يوم التقى الجمعان) كلفظ «وَمَا أَصَابُكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُ أَيْدِيكُمْ»^(٤) ، فأجريا في مصاحبة الفاء مجرى واحداً .

[٣٩٨] حديث : «لَا يَتَعَاطَى أَحَدُكُمْ أَسِيرَ أَخِيهِ فِي قِتْلَهِ»^(٥) .

قال أبوالبقاء^(٦) : الصواب (لا يتعاط) بغير ألف لأنه نهي . وقوله : (فيقتله)

(١) في شواهد التوضيح ١٨٤ : إلا إذا كان شبيهاً بـ(من) .

(٢) في شواهد التوضيح ١٨٤ : أو (ما) أختها .

(٣) سورة آل عمران ١٦٦ .

(٤) سورة الشورى ٣٠ .

(٥) المسند ١٨/٥ .

(٦) إعراب الحديث النبوى ١٠١ .

منصوب في جواب النهي، ويجوز رفعه على معنى : فهو يقتله، وقد وقع في هذه الرواية (بتعاطي) بالألف، والأسبه أنه سهو، وإن وجد في كل الطرق هكذا ففيؤول على وجهين : أحدهما : أن يكون نفياً في اللفظ وهو نهي في المعنى كقوله تعالى : ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَ كُمٍ﴾^(١) ، والثاني : أن يكون أشيع فتحة الطاء، فنشأت منها الألف كقوله :

إِذَا العَجُوزُ غَضِبْتُ فَطَلَقَ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلِقِ^(٢)

[٣٩٩] حديث : «إِذَا تَوَضَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعْمَتْ...»^(٣).

اخْتَلَفَ في مرجع الضمير في قوله : (فِيهَا وَنَعْمَتْ) على أقوال : أحدها : ما قاله الأصمسي : معناه : فبالستة أخذ ونعمت الخصلة أو الفعلة ونحو ذلك . والثاني : قال أبو موسى المديني وابن الأثير في النهاية : الباء في (فِيهَا) متعلقة بفعل مضمر، أي بهذه الخصلة أو الفعلة - يعني الوضوء - ينال الفضل ونعمت ، أي ونعمت الخصلة أو الفعلة ، فحذف المخصوص بالمدح . الثالث : قال المنذري : وبالرخصة أخذ . الرابع : قال الحافظ زين الدين العراقي : أي بظهوره الوضوء حصل الواجب في التطهر للجمعة ، وهذه التاء في (وَنَعْمَتْ) هي تاء التأنيث الساكنة . قال ابن العربي : ومن الغفلة من يرفع التاء ، وهو لحن ، فلا تلتفتوا إليه .

(١) سورة البقرة ٨٤.

(٢) الشاهد لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٩ ، والدرر ١/٢٨ ، والخزانة ٣/٥٣٣ ، والعيني ١/٢٣٦ ، وهو بلا نسبة في شواهد التوضيح ٢٠ ، والشاهد في قوله : (ترضاها) إذ أثبتت الألف ، قال ابن مالك : أجرى المعتل مجرى الصحيح ، فأثبتت الألف واكتفى بتقدير حذف الضمة التي كان ثبوتها منويّاً في الرفع .

(٣) المستند ٥/٨ ، ١١ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، والنسيائي - الجمعة - باب الرخصة في ترك الغسل ٣٤٧/١ ، وابن ماجه - إقامة الصلاة ١/٩٤ .

[٤٠٠] حديث: «على اليد ما أخذت حتى تؤدي»^(١).

قال الطيبى : (ما) موصولة مبتدأ ، و (على اليد) خبره ، والراجع ممحوف ، أي ما أخذته ، والإسناد إليها مجاز ، والفعل لصاحبها .

[٤٠١] حديث: «إذا أتي أخذكم على ماشية»^(٢).

(أتى) متعدّ بنفسه ، قال الطيبى : وعذابه بـ (على) لتصمنه معنى (ترك) .

[٤٠٢] حديث: «أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا فَقَاتَمَ وَسَطَهَا»^(٣).

ضبطه ابن السمين وغيره بسكونها ، وبه جزم النووي . وقال أهل اللغة: كل ما كان يبين بعضه من بعض كوسط الصف ، والقلادة . والسبحة ، وحلقة الناس ، ونحو ذاك فهو وسط بالإسكان ، وما كان مُضمناً لا يبين بعضه من بعض كالدار ، والساحة والراحة فهو وسط بفتح السين .

قال الأزهري : وقد أجازوا في المفتوح الإسكان ، ولم يجيزوا في السakan الفتح .
انتهى .

وقال الأندلسى في «شرح المفصل»: أما وسط ووسط بالتحريك وبالسكون فظرف المكان منه هو المتحرك الذي يقع فيه الفعل كقولك: حرفت وسط الدار، تريد حرفت بثراً وسط الدار، فالمكان المعتبر عنه بوسط محفور فيه وليس المحفور، وإذا

(١) المستند ١٢/٥ ، وابن ماجه - الصدقات - ٢٤٠٠ رقم ٨٠٢/٢ ، والترمذى - كتاب البيوع - ٦٦/٣ رقم ١٢٦٦ .

(٢) لم نعثر عليه .

(٣) المستند ١٤/٥ ، ١٩ ، وفتح الباري - الجنائز - ٢٠١/٣ رقم ١٣٣٢ ، ومسلم - الجنائز - ٦٦٤/٢ رقم ٤٧٩ رقم ١٤٩٣ ، والترمذى - الجنائز - ٣٥٢/٣ رقم ٣١٩٥ رقم ٢٠٩/٣ ، وأبو داود - الجنائز - ١٠٣٤ .

أردت أن تُوقع الحرف على جميع المكان الذي يتوسط طرفي صحن الدار، حتى كأنك قسمت الصحن ثلاثة أقسام متساوية، ثم أردت أن تخبر أنك أوقعت الحرف على جميع القسم المتوسط، لم يجز أن يُسْكِن بل يجب أن يستعمل المفتوح السين، لأنك إذا استغرقت المكان بالحرف فهو (مفعول به)، لا (فيه)، وقد شرطوا في (وسط) ساكن الأوسط، أن لا يقع إلا على مكان هو مفعول فيه، فلو قلت: زرعت وسط الدار، لم يجز الإسكان، لأن الزرع واقع من نفسه، ولم يقع بشيء آخر، فيكون للوسط طرفان، فالاسم منه - الذي هو بتحريك السين - لا ينصبه الفعل، ولا يصل إليه إلا بحرف الجرّ، تقول: جلست وَسَطَ الدار، أي: في موقع من الوسط، لأن (الوسط) بالسكون، يقع على كل من في (الوسط) بالتحريك، وهو بالتحريك جزء لجميع ما يحويه حيطان الدار، فلا تقول حفت وسط الدار، إلا أن تريده عموماً يقع عليه الاسم.

قال في الحواشي: (وسط) بسكون السين ظرف، وبحركتها اسم، فلو قلت: ضربته وسط رأسه، ولو قلت: وسط رأسه، فضرب رأسه، لأن الوسط بالتحريك: الحرم، والوَسْط - بالسكون - في ذلك الحرم.

قال ابن كيسان: (الوسط) في كلام العرب بالتحريك اسم للشيء الذي لا ينفك من الشيء المحيط به جوانبه، كوسط الرأس، ووسط الدار، وأما الشيء المحاط به فهو (وسط) بالسكون، وهو الذي يصلح مكانه (بَيْنَ) تقول: دراهمك وسط ثيابك، أي: بينها، وهو الظرف، فأقام مقامه (بَيْنَ). ولو قلت: احتجم وَسَطَ رأسه، لم يقع في موضعه (بين). ولو قلت: قعد وَسَطَ القوم، وقع بموضعه (بين)، فهذا الفرق بينهما. وإن شئت (وسط) بالسكون مثل داخلدائرة، وبالتحريك مثل مركز الدائرة.
انتهى.

[٤٠٣] حديث: «مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ فَهُوَ حُرٌّ»^(١).

(١) المسند ١٥/٤، ٢٠، وأبو داود - كتاب العنق - ٢٦/٤ حديث ٣٩٤٩، وابن ماجه - العنق - ٨٤٣/٢ حديث ٢٥٢٤، والترمذى - الأحكام - ٦٤٦/٣ حديث ١٣٦٥.

قال أبو البقاء^(١): عادة الفقهاء المولعين بالتدقيق، يوردون على هذا الحديث وأمثاله إشكالاً وهو أن (مَنْ) مبتدأ يحتاج إلى خبر وخبره (فهو حَرْ) (هو) لا يعود على (مَنْ) بل على المملوك، فتبقى (مَنْ) لا عائد عليها.

وهذا عند المحققين من النحويين ليس بشيء، وذلك لأنّ خبر (مَنْ) هو (ملك)، وفي (ملك) ضمير يعود على (مَنْ)، قوله: (فهو حَرْ) جواب الشرط، وجواب الشرط يجوز أن يخلو من عائد على أداة الشرط، أو على الاسم الذي في حيز الشرط، مثاله: مَنْ يأتني أكرم زيداً، وكذلك قوله: زيد إنْ يَقُومُ أكْرَمْ. فزيادة هنا بمنزلة (مَنْ) في مثاله الأول.

وأما حاجة الكلام إلى جواب الشرط فليس كحاجة المبتدأ إلى الخبر، بل هي حاجة ماله جواب إلى جواب، ألا ترى أن قوله: لولا زيد لأكرمتك، فلولا مفتقة إلى جواب، وجوابها ليس بخبر لاسمها. وقد قيل: تقدير الحديث: مَنْ مَلِكَ ذَارِحَمٍ فَهُوَ حَرُّ بِمَلِكِهِ . فحذف للعلم به. انتهى.

[٤٠] حديث: «من حَدَثَ عَنِي بِحَدِيثٍ وَهُوَ يَرِى أَنَّهُ كَذَبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»^(٢).

قال الشيخ أكمل الدين: (يرى) يجوز فيه فتح الياء وضمها، ومعنى المضموم الظن، ومعنى المفتوح العلم. قوله: (أنه كذب) سدّ مسدّ المفعولين.

وقيل: المضموم يستعمل بمعنى الوهم والتخيل نحو: أرى أنّ زيداً منطلق، ومثل هذا المعنى: أزيد هنا. وفيه نظر، لأنّه لا يجوز لأحد أن يدعى الرؤية بمجرد الوهم والتخيل، فالحق أن يكون مفتوحاً بمعنى العلم.

ويجوز أن يكون من الكاذبين لفظ ثانية ولفظ جمع.

(١) إعراب الحديث النبوى ١٠١ - ١٠٢.

(٢) المستند ١٩ / ٥ - ٢٠ ، والترمذى - العلم ٣٦ / ٥ برقم ٢٦٦٢ .

وقال الطبيبي : قوله: (أحد الكاذبين) من باب قولك: العلم أحد اللسانين، والخال أحد الأبوين.

[٤٠٥] حديث: «كيف تقول في الضب؟ فقال: أمة مسخت من بنى إسرائيل، فلا أدرى أي الدواب مسخت»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): قوله: (أمة مسخت) هو مبتدأ وما بعده الخبر، فإن قيل: فـ(أمة) نكرة، فكيف يبدأ بها؟ قيل: فيه جوابان أحدهما: أن (مسخت) نعت لـ(أمة) (ومن بنى) خبره، والنكرة اذا وصفت جاز الابتداء بها. والثاني ان (مسخت) الخبر، لأن (أمة) وإن كانت نكرة فقد أفاد الإخبار عنها فهو في المعنى كقوله: مسخت أمة.

وأما قوله: (أي الدواب) فهو منصوب لا يعمل فيه ما قبله، وفي انتسابه وجهاً: أحدهما: هو حال تقديره: مسخت الأمة على وصف كذا، كما تقول: كيف جئت؟ أي أمشيأ أم راكباً. والثاني: أن يكون مفعولاً، ويكون (مسخت)^(٣) بمعنى صيرت أي: لا أدرى أصيرت ضبأ أم غيره.

مسند سوادة بن الريبع^(٤)

[٤٠٦] حديث: «مُرْبَنِيكَ فَلِيَقْلُمُوا أَظَافِرَهُمْ لَا يَعْبُطُوا بِهَا ضَرَوْعَ مَوَاشِيهِمْ»^(٥).

قال في «النهاية»: المراد: أن لا يعطوا، فحذف أن وأعملها مضمرة، وهو قليل.

(١) المستند ١٩/٥.

(٢) إعراب الحديث النبوي ١٠٢.

(٣) سقط من قوله (ويكون مسخت) ولا يتم المعنى بغيره. انظر إعراب الحديث النبوي ١٠٢.

(٤) هو سوادة بن الريبع الجرمي، قال البخاري: له صحبة، يعد من البصريين، وحديثه هذا مروي بأكثر من وجه. الإصابة ٩٧/٢.

(٥) المستند ٤٨٤/٣ وفيه: (إذا رجعت إلى بيتك فمرهم فليحسنوا غذاء رباعهم، ومرهم فليقلموا أظافرهم ولا يعطوا بها ضروع مواشיהם إذا حلبو).

ويجوز أن تكون لا نهاية بعد أمر، فحذف النون للنهي .

مسند سهل بن الحنظلية رضي الله عنه^(١)

[٤٠٧] حديث هوازن قوله : « .. عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ »^(٢) .

قال البيضاوي : يقال : جاء القوم على بكرة أبيهم ، أي جاءوا بأجمعهم ، بحيث لم يبق منهم أحد ، و«على» هنا بمعنى (مع) .

مسند سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه^(٣)

[٤٠٨] حديث اللعان ، قوله : « وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْيَمَرًّا »^(٤) .

قال الزركشي : كذا وقع غير منصرف ، والصواب صرفه تصغير « أحمر ». قوله : (يا رسول الله : ظلمتها إن أمسكتها ، هي الطلاق وهي الطلاق) ^(٥) هو على حد قوله : رجل عدل ، فإما أن يكون أوقع المصدر موقع اسم الفاعل ، أي : هي طلاق ، أو على حذف مضاف أي ذات الطلاق .

[٤٠٩] حديث : « نَهَىٰ عَنْ بَعِيْ التَّمَرِ بِالْتَّمَرِ ، إِلَّا أَنَّهُ رَخْصٌ فِي الْعَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا تَمَرًا يَأْكُلُهَا أَهْلُهَا رُطْبًا »^(٦) .

(١) هو سهل بن حنظلة ويقال ابن حنظلية الع بشمي . انظر الإصابة ٩٢/٢ .

(٢) أبو داود - باب الجهاد - ١٦ .

(٣) هو سهل بن سعد مالك بن خالد بن ثعلبة بن حرثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي ، من مشاهير الصحابة وهو آخر من مات بالمدينة منهم سنة ٩١ هـ . انظر الإصابة ٨٨/٢ .

(٤) المسند ٥/٣٣٤ برواية : فجاءت به أحمر ، من غير تصغير ، وفتح الباري - التفسير ٤٤٨/٨ . حديث ٤٧٤٥ ، وابن ماجه - الطلاق - باب اللعان ١/٦٦٧ .

(٥) المسند ٥/٣٣٤ ، وهو جزء من الحديث الذي يلي الحديث السابق .

(٦) فتح الباري - البيوع ٤/٣٨٧ ، وكتاب المسافة ٥/٢٣٨٠ حديث ٥٠ ، ومسلم - البيوع ٣/١٧٠ .

قال الطيبى : (تمراً) يحتمل أن يكون حالاً مقدرة ، ويؤيده قوله : (يأكلونها رُطباً)
فإن (رطباً) حال .

[٤١٠] حديث : «كنت أتسحر في أهلي ثم تكون سرعة بي أن أدرك صلاة الفجر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم»^(١) .

قال الزركشى : (سرعة) ، بالنصب خبر مقدم ، وبالرفع في لغة من جوز الإخبار -
في باب كان - عن النكرة بالمعرفة . قال القاضي عياض : هي بضم السين ورفع آخره
على اسم كان .

وقال الكرمانى : (سرعة) بالرفع اسم كان ، وهي إما تامة ولفظ (بي) متعلق
بسريعة ، أو ناقصة (وبي) خبره ، أو (أن أدرك) خبره ، التقدير : لأن أدرك ، وبالنصب
خبر كان والاسم ضمير يرجع إلى ما يدل عليه لفظ السريعة ، أي : تكون السريعة سريعة
حاصلة بي لأدرك الصلاة ، أو يكون حالاً ، أو صفة أو نصب على الاختصاص .

[٤١١] حديث : «كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدين
أزرهم من العفر على رقابهم»^(٢) .

قال ابن مالك^(٣) : ونظيره قوله صاحبة المزادتين : (عهدى بالماء أمس ، هذه

= حديث ٦٨ ، والنمساني - البيوع - باب بيع العرايا بخرصها تمراً ٧/٢٦٧ ، وابن ماجه - تجارات
٧٦٢ حديث ٢٢٦٩ ، وأبو داود (بالمعنى) ٣/٢٥١ ، ٢٥٢ حديث ٣٣٦٣ .

(١) صحيح البخاري - المواقف - باب وقت الفجر ١/١٥١ ، وفتح الباري - كتاب الصوم ٤/١٣٧
حديث ١٩٢٠ .

(٢) المسند ٥/٣٣١ ، وليس فيه (من العفر) ، صحيح البخاري - الصلاة - باب إذا كان الثوب ضيقاً
١/١٠١ ، ومسلم - الصلاة - ١/٣٢٦ حديث ١٣٣ ، والنمساني - القبلة - باب الصلاة في الإزار
٢/٧٠ .

(٣) شواهد التوضيح ١١٠ - ١١٢ .

الساعة، ونَفْرُنَا خُلُوفاً^(٤)) قال: اعلموا وفقكم الله أن (عاقدي أزرهم) و(خلوفاً) منصوبان على الحال، وهذا حالان سدت مسد الخبرين المستددين إلى (هم) و(نفرنا). وتقدير الحديث الأول: وهم مؤتذرون عاقدي أزرهم. وتقدير الثاني^(٥): ونفرنا متذكون خلوفاً.

ونظير هذين الحديثين (وَنَحْنُ عُصْبَةً^(٦)) بالنصب، وهي قراءة تُعزى إلى علي بن أبي طالب، وتقديرها: ونحن معه عصبة، أو: ونحن نحفظه عصبة. وهذا النوع من سد الحال مسد الخبر مع صلاحيتها لأن يجعل خبراً شادّاً لا يكاد يستعمل، ومنه قول الزَّيَّاء:

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَئِيدَا أَجَنْدَلًا يَحْمِلُنَّ أَمْ حَدِيدَا^(٧)

فالوجه الجيد فيما كان من هذا القبيل الرفع بمقتضى الخبرية، والاستغناء عن تقدير خبر، وإنما يحسن سد الحال مسد الخبر إذا لم يصلح جعل الحال خبراً ضريبي زيداً قائماً، وأكثر ضريبي للسوق ملتوياً، فلو جعل (قائماً) خبراً لـ(أضريبي) و(ملتوا) خبراً لـ(أكثر ضريبي) لم يصح فلذلك نصبا على الحال.

وأما الأمثلة التي تقدمت، فجعل ما نصب فيها على الحال خبراً صحيح لا ريب في صحته، فلذلك كان النصب ضعيفاً.

[٤١٢] حديث: «كانت فينا المرأة تجعل على أربعة في مزرعة لها سلقاً...»^(٨)

قول الزركشي: انتصب (سلقاً) على المفعولية، وعند الأصيلي بالرفع، ووجهه

(١) البخاري - كتاب التيمم - باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكتفيه من الماء.

(٢) قوله: (وتقدير الثاني) ساقط من أ. انظر شواهد التوضيح لابن مالك ١١١.

(٣) سورة يوسف ١٤.

(٤) يرى الكوفيون أن (مشيهَا) بالرفع - فاعل مقدم لوثيد، وضمير الجمال مضاف إليه، و (وثيداً) حال من الجمال منصوب بالفتحة الظاهرة.

(٥) البخاري - كتاب الجمعة - باب قوله تعالى: «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ» ١٦ / ٢ - ١٧ برواية (امرأة).

القاضي بأنه مفعول ما لم يسمّ فاعله بـتُجْعَل على أن تضم الناء منه، أو ليجعل على أربعة في مزرعة، ثم استأنف فقال: لها سلق، أو يكون (سلق) مبتدأ وخبره لها ويكون.

[٤١٣] حديث: « جاءَت امرأة ببردةٍ ، فأخذَها النبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محتاجاً إليها »^(١).

قال الكرمانى : (محتاجاً) بالنصب ، وروى بالرفع خبر مبتدأ ممحظف ، أي : وهو ، والجملة في موضع الحال ، قال : ويمكن أنه كتب على اللغة الربيعية ، وهي أنهم يكتبون المنصوب بدون الألف .

[٤١٤] حديث: « يا أبا بكرٍ ما مَنَعَكَ حِينَ أُشِيرُ إِلَيْكَ لَمْ تُصَلِّ »^(٢).

قال الكرمانى : فإن قلت : هو مثل (ما منعك ألا تسجد)^(٣) ، وثمة صح أن يقال : (لا) زائدة ، فما قولك هنا؟ إذ لم لا تكون زائدة؟ قلت : (منعك) مجاز عن (دعاك) حملًا للنقيد على النقيد .

قال السكاكي : والتعليق بين الصارف عن فعل الشيء والداعي إلى تركه يحمل أن يكون (منعك) مرادًا به (دعاك) .

(١) المسند ٥/٣٣٣ ، ٣٣٤ برواية (محتاجاً) ، وفتح الباري - الجنائز - ١٤٣/٣ برقم ١٢٧٧ ، ٢٧٥/١٠ برقم ٥٨١٠ ، والنثائي - الزينة - باب لبس البرود ٨/٢٠٤ - ٢٠٥ ، وابن ماجه - كتاب اللباس ١١٧٧/٢ برقم ٣٥٥٥ .

(٢) المسند ٥/٣٣١ بلفظ آخر ، والبخاري - الصلح (فتح الباري) ٥/٢٩٧ برقم ٢٦٩٠ واللفظ له ، ومسلم - الصلاة ١/٣١٦ برقم ١٠٢ ، والنثائي - الإمامة - باب إذا تقدم الرجل من الرعية ثم جاء الوالي هل يتأخر ٢/٧٨ - ٧٩ ، وأبو داود ١/٢٤٧ - ٢٤٨ برقم ٩٤٠ .

(٣) سورة الاعراف ١٢ .

قوله : (وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة) ^(١). قال ابن مالك ^(٢) : ويدخل ناف على (كاد) لنفي خبرها ، ونفي مقاربته نحو : «إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا» ^(٣) .
ويدخل لنفي شموله إيقاع الفعل نحو : «لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا» ^(٤) ، ومنه :
(وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت).

[٤١٥] حديث : «لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أَمْتَى سَبْعَوْنَ أَلْفًا فِي سَكُونٍ آخَذَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا» ^(٥).

قال النووي : هكذا هو في معظم الأصول سكون بالواو ، و(آخذ) بالرفع ، ووقع في بعض الأصول (متماسكنين) بالياء ، و(آخذًا) بالألف ، وكلاهما صحيح .

[٤١٦] حديث : «أَمَّا تَرَضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمِنْزَلَةِ هَرُونَ مِنْ مُوسَى» ^(٦) .
قال الكرمانی : أي : نازلاً مني منزلته ، والباء زائدة .

(١) جزء من الحديث نفسه ، انظر البخاري - الصلح - باب ما جاء في الإصلاح بين الناس ، شواهد التوضيح ٧٨ .

(٢) شواهد التوضيح ٧٨ - ٨٠ .

(٣) سورة النور ٤٠ .

(٤) سورة النساء ٧٨ ، وفي شواهد التوضيح استدل بآية أخرى هي : «لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قُولًا» الكهف ٩٣ . وانظر شواهد التوضيح ٨٠ .

(٥) المسند ٥/٣٣٥ بلفظ مختلف ، ومسلم - الإيمان ١/١٩٨ برقم ٣٧١ .

(٦) المسند ١/١٧٠ ، ٣٢/٣ ، ٣٦٩/٦ ، وفتح الباري - فضائل الصحابة ٧/٧ حديث ٣٧٠٦
ومسلم - فضائل الصحابة ٤/١٨٧١ حديث ٣١ ، وابن ماجه - المقدمة ١/٤٢ - ٤٣ حديث

[٤١٧] حديث: «حدث الحوض: لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرَفُهُمْ وَيَعْرُفُونِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ»^(١).

قال ابن مالك^(٢): فيه شاهد على وقوع المضارع المثبت المستقل جواب قسم غير مؤكد باللون، وفيه غرابة، وهو مما زعم أكثر النحوين أنه لا يجوز إلا في الشعر، كقول الشاعر:

لَعْمَرِي لِيُجْزِي الْفَاعِلُونَ بِفِعْلِهِمْ فَإِيَاكَ أَنْ تُعْنِي بِغَيْرِ جَمِيلِ^(٣)
والصحيح أنه كثير في الشعر، قليل في الشر.

[٤١٨] حديث: «وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ لَا يَدْعُ شَاذَةً وَلَا فَادَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا»^(٤).

قال عياض: أثث الكلمة على معنى الغنمة، ويشبه الخارج بشادة الغنم، ومعناه: أنه لا يدع أحداً، على طريق المبالغة.

قال ابن الأعرابي: يقال: فلان لا يدع شادة ولا فادة. إذا كان شجاعاً لا يلقاه أحداً إلا قتله.

وقال القرطبي: (الشادة) الخارج عن الجماعة، (الفادة) المنفرد، وأثث الكلمتين على جهة المبالغة كما قالوا: علامه ونسابه.

[٤١٩] حديث: «الْتَّمْسُ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»^(٥).

(١) المسند ٥/٣٣٣، وفتح الباري - الفتن ٣/١٣ حديث ٧٠٥٠، ٧٠٥١، ومسلم في كتاب الفضائل ٤/١٧٩٣ حديث ٢٦.

(٢) شواهد التوضيح ١٦٣، ١٦٥.

(٣) لم نقف على قائله، والشاهد في قوله (ليجزى) إذ لم يؤكده باللون، مع أنه جواب قسم مضارع مثبت مستقبل.

(٤) فتح الباري - الجهاد ٦/٨٩ - ٩٠ حديث رقم ٢٨٩٨.

(٥) المسند ٥/٣٣٠، ٣٣٦، وفتح الباري ٩/١٧٥، ٩/٤٢١، والترمذى ٣/٤٢١، وأبو داود =

قال القرطبي : (لو) فيه للتقليل ، قال : وفي رواية : (ولو خاتم) بالرفع ، أي ولو حضر خاتم .

قوله : (زوجتكها بما معك من القرآن) : قال الكرمانى : ظاهره أنَّ الباء للتعويض ، ومنعه الحنفية ، وقالوا : الباء للسببية ، أي زوجتكها بسبب ما معك من القرآن .

وقوله في الحديث : (إني قد وهبت من نفسي) : قال النووي : هي من زيادات (منْ) في الموجب على رأي الأخفش والковيين .

مسند شداد بن أسماء الهادي رضي الله عنه^(١)

[٤٢٠] حديث : «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِحْدَى صَلَاتِي الْعَشِيِّ الظَّهَرُ أَوِ الْعَصْرِ»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣) : بالجر على البدل من (إحدى) ، ويجوز الرفع على تقديره : هي صلاة الظهر ، والنصب على إضمار أعني .

مسند شداد بن أوس رضي الله عنه^(٤)

[٤٢١] حديث : «أَنَا خَيْرٌ قَسِيمٌ لِمَنْ أَشْرَكَ بِي، مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئاً فَإِنَّ عَمَلَهُ قَلِيلٌ وَكثِيرٌ لِشَرِيكِهِ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ»^(٥).

= ٢٣٦ / ٢ ، والنسائي ٦ / ١٢٣ .

(١) كان سلفاً لرسول الله (ص) والأبي بكر ولعمر ولعلي بن أبي طالب ، كانت زوجة سلمى بنت عميس اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي لأمها ، سكن شداد المدينة ثم تحول إلى الكوفة . ابن خياط ١ / ٢٠ ، أسد الغابة ٢٣٩٩ ، المعارف ٢٨٢ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣١٨ .

(٣) إعراب الحديث النبوي ١٠٣ .

(٤) المسند ٣ / ٤٩٣ ، ٦ / ٤٦٧ .

(٥) أبو يعلى النجاري الخزرجي ، من فضلاء الصحابة وعلمائهم ، نزل بيت المقدس مات سنة ٥٥٨ . ابن خياط ١ / ٢٠١ ، أسد الغابة ٢ / ٢٣ ، سير أعلام البلاء ٢ / ٣٢٨ تهذيب التهذيب .

(٦) المسند ٤ / ١٢٥ - ١٢٦ .

. ٣١٥ / ٤

قال أبو البقاء^(١): (قليله وكثيره) بالنصب على البدل من العمل وإن شئت على التوكد، ويجوز الرفع على الابتداء (لشريكه) خبره، والجملة خبر إن.

[٤٢٢] حديث: «وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرٍ مَا تَعْلَمُ»^(٢).

قال الطيبى: (ما) موصولة أو موصوفة، والعائد ممحذف، و(من) يجوز أن تكون زائدة عند من يزيدها في الإثبات، أو بيانية والمبين ممحذف، أي أسألك شيئاً هو خير ما تعلم. أو تبعيضية.

[٤٢٣] حديث: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّيَاءُ وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ»^(٣).

قال عبد الغافر الفارسي في «مجمع الغرائب»: ذكر فيه الأزهري وجهاً لطيفاً وهو أنه انتصب (الشهوة) على أنه مفعول معه، والواو بمعنى مع، كأنه قال: أخوف ما أخاف عليكم الرياء مع الشهوة الخفية، ومعنى ذلك أنه يُرى الناس أنه تارك للمعاصي والشهوة ويختفي الشهوة لما في قلبه، فإذا خلا بنفسه عملها في خفية.

مسند الشريد رضي الله عنه^(٤)

[٤٢٤] حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال له: «هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرٍ أُمِيَّةٌ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هِيهِ»^(٥).

(١) إعراب الحديث النبوي ١٠٣.

(٢) المسند ٤/١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، والترمذى - الدعوات ٥/٤٧٦ حديث رقم ٣٤٠٧، والنسائي - السهو ٣/٥٤ - ٥٥.

(٣) المسند ٤/١٢٦، ١٢٥/٤ هو الشريد بن سويد الثقفي، قال ابن السكن: له صحبة، حديثه في أهل الحجاز، سكن الطائف، والأكثر أنه الثقفي، ويقال إنه حضرمي حالف ثقيفاً. وفدي على النبي ﷺ فسماه الشريد. وذكر الواقدي غير ذلك في تسميته. الإصابة ٢/١٤٨.

(٤) المسند ٤/٣٩٠، ومسلم - كتاب الشعر ٤/١٧٦٧ حديث رقم ١، وابن ماجه - الأدب ٢/١٢٣٦ برقم ٣٧٥٨.

قال الكرماني : (هيه) كلمة استزادة منوناً وغير منون مبنياً على الكسر. قال النووي : قال أهل اللغة : يقال في استزادة الشيء أي الحديث (إيه) إذا استزاده من حديث وعمل (إيه) بكسر الهمزة.

قال الجوهرى : (إيه) سمي به الفعل لأن معناه الأمر، تقول للرجل إذا استزدته من حديث وعمل (إيه) بكسر الهمزة.

قال ابن السكين : هي لاستزادة من حديث أو عمل مقصود، وهي مبنية على الكسر، فان وصلت نونته فقلت : (إيه) حديثاً، أي : زدنا من هذا الحديث فإن أردت الاستزادة من حديث غير مقصود نونت فقلت : (إيه)، لأن التنوين للتنكير. وأما (إيهما) بالنصب فمعناها الكف والأمر بالسكت.

وقال ابن الشجري : إذا قلت (إيه) فإنما تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهود بينماكما كأنك قلت : هات الحديث. وإذا قلت : (إيه) بالتنوين كأنك قلت : هات حديثاً ما، لأن التنوين تنكير، فأما إذا أسكنته وكففته فإنك تقول (إيهما) عنا.

قال النووي^(١) : رواه الجمهور من المتقدمين والمتاخرین (جاهد) بكسر الهاء وتنوين الدال (مجاهد) بضم الميم وتنوين الدال.

قال القاضي : وجمع بين اللفظتين تأكيداً. قال ابن الأنباري : العرب اذا بالغت في التوكيد وأعربوه باعرابه فيقولون : جاد مجد، وليل لائل، وشعر شاعر ونحو ذلك.

قال القاضي : رواه بعضهم : (جاهد) بفتح الهاء والدال على أنه فعل ماض (مجاهد) بفتح الميم ونصب الدال بلا تنوين. قال النووي : والأول أصح.

(١) من هذا الموضع الى آخر ما يتعلق بهذا الحديث لا علاقه له بموضوع الحديث رقم ٤٢٤ ، ويبدو أن هذه الفقرة والتي تليها وضعنا هنا سهواً.

[٤٢٥] حديث: «يَا نَعِيَا الْعَرَبِ» وفي رواية: «يَا نُعِيَانَ الْعَرَبِ»^(١).

قال الرزمخشي: في نعايا ثلاثة أوجه: أحدهما: أن يكون جمع نعي وهو المصدر كصفي وصفاها. والثاني: أن يكون اسم جمع كما جاء في أخيه وأخايا. والثالث: أن يكون جمع نعاء التي هي اسم الفعل، والمعنى: يا نعايا العرب جئن فهذا وقتكن وزمانكن، يريد أن العرب قد هلكت. والنعيان مصدر بمعنى النعي، وقيل انه جمع ناعٍ كراعٍ ورعيان.

والمشهور في العربية أن العرب كانوا إذا مات منهم شريف أو قتل، بعنوا راكباً إلى القبائل لينعوه يقال: نعاء فلاناً أو يا نعاء العرب، أي هلك فلان أو هلكت العرب بموت فلان، فنعي من نعيت مثل نظار ودرار يقول: نعاء فلاناً معناه انع فلاناً كما يقول: درار فلاناً أي أدرك.

فاما قوله: يا نعاء العرب مع حرف النداء، فالمنادى ممحذف تقديره: يا هذا انع العرب، أو يا هؤلاء انعوا العرب بموت فلان كقوله تعالى: ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا﴾^(٢) أي: يا هؤلاء اسجدوا.

مسند صفوان بن أمية رضي الله عنه^(٣)

[٤٢٦] حديث: «أنه صلى الله عليه وسلم استعار منه يوم حنين أدراعاً، فقال: أغصبا يا محمد؟ قال: بل عارية مضمونة»^(٤).

(١) لسان العرب ٢٠/٢٠٧.

(٢) سورة النمل ٢٥، وهي في المصحف: (ألا يسجدوا) على أن (أن) ناصبة للمضارع، أدغمت نونها في لام (لا) و (يسجدوا) مضارع منصوب بعد أن وحذفت نونه للنصب. شرح الكافية ١٦٠/١، والتسهيل ١٧٩.

(٣) صفوان بن أمية بن خلف، أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه، شهد اليرموك على كردوس وكان من كبراء قريش، قتل أبوه مع أبي جهل. توفي بمكة سنة ٤٢ هـ. الأعلام ٣/٢٩٦، ابن خياط ٤/٥٤، المعارف ٣٤٢، تهذيب التهذيب ٤/٤٢٤.

(٤) المسند ٣/٤٠١، ٦/٤٦٥، وأبو داود - البيهقي ٣/٢٩٦ برقم ٣٥٦٢.

قال أبو البقاء^(١): قوله: (أغصباً) هو منصوب على المصدر، ويجوز أن يكون حالاً أي: أتأخذها غاصباً، ويجوز أن يكون مفعولاً له أي: أتأخذها للغصب.

وقوله: (بل عارِيَة) مرفوع، أي: بل هي عارية، ولو نصب جاز أي: أخذتها عاريَة، ويكون حالاً.

مسند صفوان بن عَسَّال رضي الله عنه^(٢)

[٤٢٧] حديث: «كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَن لا نَنْزَعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيهِنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَكُنْ مِنْ بُولٍ وَغَائِطٍ وَنَوْمٍ»^(٣).

قال القاضي أبو بكر بن العربي في «شرح الترمذى»: قوله: (إذا كننا سفراً) يعني مسافرين، وهي كلمة تقال للواحد والجمع والذكر والأنى كالعدل والرضى والزور ونحوه.

وقوله: (ولكن) حرف من حروف النسق، وهي تختص بالاستدراك بعد النفي غالباً، وربما يستدرك بها الإثبات فتختص بالجملة دون المفرد، وعلى هذا ففي لفظ يالحديث إشكال، لأن قوله: (أمرنا أن لا ننزع خفافتنا إلا من جنابة) نفي معقب باستثناء، فيصير إيجاباً، قوله بعد ذلك: (لكن) استدراك من إيجاب بمفرد، وذلك خلاف ما تقدم، وفيه نظر، ومعناه بعد تأمل وتمكن مقر في رسالة: «ملجئة المتفقهين إلى معرفة غواض النحوين»، وتقريره: أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نمسك خفافتنا في

(١) إعراب الحديث النبوي ١٠٥ .

(٢) من بني زاهر بن عامر، قال البغوي: سكن الكوفة، له صحبة، مشهورة، ذكر أنه غزا مع النبي ﷺ التي عشرة غزوة، وحديثه في المسح على الخفين وفضل العلم والتوبة مشهور. الإصابة ١٨٩/٢ .

(٣) المسند ٤/٤ ، ٢٣٩ ، ٢٣٠ ، والترمذى - الدعوات - باب في فضل التوبة والاستغفار ٥/٥٤٥ برقم ٣٥٣٥ ، والنسياني - الطهارة - باب التوقيت في المسح على الخفين ١/٨٣ ، وابن ماجه - الطهارة ١٦١/٤٧٨ برقم ١ .

السفر مدة ثلاثة أيام وليلاهن المرخص فيهن الإمساك عند الجناة لكن عند البول والغائط والنوم . انتهى .

وقال الطيب : (سَفِرًا) جمع مسافر ك(تَجْرِي) جمع تاجر، وصَحْب جمع صاحب .
وحق (لَكِنْ) أن تخالف ما بعدها لما قبلها نفيأ وإثباتاً تحققأ أو مالاً ، فالمعنى : أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزع خفافنا في الجناة لكن لا ننزع ثلاثة أيام وليلاهن من بول أو غائط وغيرهما إذا كنّا سَفِرًا . فعلى هذا يلزم رد هذه الرواية على ما ذهب إليه التوربشتى بأن هذا ميل إلى المعنى دون اللفظ .

قال ابن جني في قوله تعالى : «وَمَا يَخْدُعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُم»^(١) على قراءة عبد السلام بن شداد : هذا من أسد مذاهب العربية ، وذلك أنه في موضع ملك فيه المعنى عنانات الكلام ، فیأخذه إليه ، ويصرفه بحسب مؤثره . انتهى .

قلت : لفظ رواية (ولكن) بالواو ، وقال ابن الخبار : ذكر البصريون أن لكن تزول عن العطف اذا دخلت عليها كقوله تعالى : «وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ»^(٢) .

[٤٢٨] حديث : «قَالَ يَهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ»^(٣) .

قال الطيب : الباء في (بنا) بمعنى المصاحبة .

قال : وقوله : (وَلَا تَمْشُوا بِرِيَءٍ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ)^(٤) : الباء في (بريء) للتعدية .

وقوله : (خاصَّةً أَن لَا تَعْدُوا فِي السَّبْت)^(٥) (عليكم) : خبر لـ(أن لا تعودوا) ، وقيل :

. (٢) سورة الأعراف . ٣٨ .

. (١) سورة البقرة . ٩ .

(٣) المسند / ٤ ، ٢٣٩ ، والنسائي - كتاب التحرير - باب السحر ٧ / ١١١ ، والترمذى في كتاب الاستذان - باب ما جاء في قبلة اليد والرجل ٥ / ٧٧ برقم ٢٧٣٣ .

(٤) جزء من الحديث نفسه ، وفيه : (وَلَا تَمْشُوا بِرِيَءٍ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لِيُقْتَلَهُ) المسند / ٤ . ٢٣٩ .

(٥) جزء من الحديث نفسه وفيه : (وَأَنْتُمْ يَا يَهُودٌ عَلَيْكُمْ خَاصَّةً أَن لَا تَعْدُوا ، قَالَ: يَرِيدُ تَعْدِيَا فِي السَّبْت) .

كلمة إغراء، و(أن لا تعدوا) مفعول أي الزموا واحفظوا ترك الاعتداء. و(خاصةً) منون حال، و(اليهود) معمول لفعله أي : أخص اليهود خصوصاً.

وفي بعض طرق الحديث (يهود) مضموماً بلا لام على أنه منادي. انتهى .

مسند الصعب بن جثامة اللثي رضي الله عنه^(١)

[٤٢٩] حديث : «إِنَّا لَمْ نَرَدْهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ»^(٢).

قال الزركشي : (إن) الأولى مكسورة الهمزة لأنها ابتدائية ، والثانية مفتوحة لأنه حذف منها لام التعلييل ، والأصل : إِلَّا أَنَا ، و(حرم) بضم الحاء والراء أي محرومون .

والمشهور عند المحدثين فتح الدال من (ترد)، وهو خلاف مذهب المحققين من النحاة وهو ضم الدال من كل مضعن مجزوم ، أو موقوف اتصل به ضمير المذكر مراعاة للواو المتولده عن ضمة الهاه ، ولم يحفلوا بالهاء لخلفتها ، وكأنهم أرادوا كما فتحوها مع هاء التأنيث مراعاة للألف .

وقال ابن الأثير: لك في هذا النوع ثلاثة أوجه : فتح الدال . وردّه محقق شيوخنا من أهل العربية ، وقالوا هذا غلط من الرواة ، والصواب على مذهب سيبويه في مثل هذا من المضارع إذا دخلت الهاه أن يضم ما قبلها من الأمر ونحوه من المجزوم مراعاة للواو التي توحّيها ضمة لخلفاء الهاه ، فكان ما قبلهاولي الواو ، ولا يكون ما قبلها أي قبل الواو إِلَّا مضموماً ، وهذا في المذكر ، وأما المؤنث مثل : لم تردها ، فمفتوح الدال مراعاة للألف .

وقال النووي بعد حكايته : أما (ردها) ونظائره من المؤنث ففتحة الهاه لازمة

(١) هو الصعب بن جثامة بن قيس بن ربيعة اللثي ، حليف قريش ، أمه أخت أبي سفيان بن حرب واسمها فاختة . يقال توفي في خلافة أبي بكر ، ويقال غير ذلك . الإصابة ١٨٤ / ٢ ، ١٨٥ .

(٢) المسند ٤ / ٣٨ برواية : (إِنَّا لَمْ نَرَدْهُ بِدُونِ الْهَاءِ . فَتْحُ الْبَارِي ٤ / ٣١ ، مسلم ٢ / ٨٥٠ ، والترمذى ٣ / ٢٠٦ ، والنمسائى ٥ / ١٨٣ - ١٨٤ ، والموطأ ١ / ٣٥٣ ، والدارمى ٢ / ٣٩ .

بالاتفاق . وأما «رده» ونحوه للذكر فيه ثلاثة أوجه : أفصحها وجوب الضمّ كما ذكر القاضي . والثاني : الكسر ، وهو ضعيف . والثالث الفتح ، وهو أضعف منه وممكن ، ذكره ثعلب في الفصيح ، لكن غلطوه ، أي غلطوه لكونه أوهم فصاحتة ، ولم يتبه على ضعفه .

[٤٣٠] حديث: «لَا حَمْيَ إِلَّا اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ»^(١).

قال الكرمانی: هو بدون التنوين، وروى بالتنوين على أنَّ (لا) بمعنى ليس.

مسند طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه (٢)

[٤٣١] حديث: «رأيتُ فيما يرى النائم كأنني على باب الجنة إذا أنا بهما»^(٣).

قال أبو البقاء^(٤): (إذا) هنا للمفاجأة، وهي ظرف مكان، والتقدير: فاجأني رؤيتهما، والتقدير في الإعراب: فبالمكان هما، وأكثر ما تستعمل بالفاء كقولك: خرجمت فإذا زيد، وقد جاءت بغير فاء في جواب الشرط كقوله تعالى: «وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْطَعُونَ»^(٥).

قوله: (فَلَمَّا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ): اللام هنا لام الابتداء، و(ما) بمعنى الذي وموضوعها

(١) المسند ٤ / ٧١، ٣٧ / ٤ - ٣٨، وفتح الباري - كتاب الجهاد ٦ / ١٤٦ حدث رقم ٣٠١٢.

(٢) أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، كان ممن سبق إلى الإسلام، وكان من دهاء قريش ومن علمائهم. شهد أحداً، وثبت مع رسول الله وباعيه على الموت، وشهد الخندق وسائر المشاهد، كان جواداً كريماً، قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة أم المؤمنين ودفن بالبصرة. له ٣٨ حديثاً، وكان مولته سنة ٥٣٦-٦٥٦ م. الأعلام ٣٣١/٣، سير أعلام البلاء ١٥/١، أسد الغابة ٢٦٢٥، ابن خياط ٤٣٩، والمعارف ٢٢٨، تهذيب التهذيب ٤٥/٢٠.

المسند ١ / ٦٣ (٣)

^{١٠٧} (٤) إعراب الحديث النبوي .

(٥) سورة الرحمن

رفع مبتدأ، و(أبعد) خبره.

[٤٣٢] حديث: «جاءَ رَجُلٌ مِنْ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ»^(١).

قال النووي : برفع (ثائر) صفة لرجل ، وقيل يجوز نصبه على الحال.

قال: قوله: (الآن تطوع) : المشهور فيه تشديد الطاء على ادغام إحدى التاءين فيها.

وقال ابن الصلاح: هو محتمل التشديد والتخفيف على الحذف ، قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: هو استثناء منقطع ، معناه: لكن يستحب لك أن تطوع . وجعله بعض العلماء استثناء متصلًا .

قوله: (أفلح إن صدق) : قال الزركشي : فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه أخبر بفلاحة ، ثم أعقبه بالشرط المتأخر لينبه على أن سبب فلاحه صدقه . الثاني: أنه فعل ماض أريد به مستقبل . والثالث: تقدمه على حرف الشرط والنية به التأخير ، كما أن النية في قول: (إن صدق) التقديم ، والتقدير إن صدق أفلح .

مسند طلق بن عليٍّ رضي الله عنه^(٢)

[٤٣٣] حديث: «لَا وَتْرَانٌ فِي لَيْلَةٍ»^(٣).

(١) فتح الباري - كتاب الإيمان - باب الزكاة من الإسلام / ١٢ / ٣٣٠ برقم ٦٩٥٦ ، ومسلم - الإيمان / ٤٠ حديث ٨ ، وأبو داود - الصلاة / ١ / ١٠٦ برقم ٣٩١ ، والنسائي - الصلاة - باب كم فرضت الصلاة في اليوم والليلة / ١ / ٢٢٦ - ٢٢٧ ، والموطأ قصر الصلاة في السفر - باب جامع الترغيب في الصلاة / ١ / ١٧٥ حديث ٩٤ .

(٢) مشهور، وله صحابة ووفادة ورواية ، ويقال: هو طلق بن ثمامه ، حكاه ابن السكن ، ومن حديثه في السنن أنه بنى معهم في المسجد ، روى عنه ابنه قيس وابنته خلدة وغيرهما . الإصابة ٢٣٢ ، ٢٣٣ / ٢ .

(٣) المسند ٤ / ٢٣ ، والترمذى - باب: لا وتران في ليلة / ٢ / ٣٣٤ - ٣٣٣ حديث رقم ٤٧٠ .

قلت: كذا ورد، وكان مقتضى القاعدة العربية: لا **وِرْتُينِ** في ليلةٍ، لأن اسم (لا) يبني على ما ينصب به، فيبني المفرد على الفتح نحو: لا رجلٌ في الدار، والمثنى والجمع على الياء نحو: لا رجالٌ عندك، ولا مسلمين عندك.

وتخریج هذا الحديث على أنه على لغة من يجري المثنى بالألف في كل حال، ومنه قراءة من قرأ: **إِنْ هَذَا نَسَاحِرَانِ**^(١)، وقول الشاعر:-

قد بلغا في المجد غايتها^(٢)

ونظير هذا الحديث حديث أبي سعيد: (لَا صَاعَأَ تَمْرٌ بَصَاعٍ ، وَلَا صَاعَأَ حَنْطَةً بَصَاعٍ ، وَلَا دَرْهَمٌ بِدَرْهَمٍ)^(٣) كذا في المسند.

مسند عامر بن ربيعة رضي الله عنه^(٤)

[٤٣٤] حديث: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا أحصي يتسوقُ وهو صائم»^(٥).

قال الطيبى: (يتسوق) ثانى مفعولي (رأيت) لأنه فيه في الحقيقة، (ما) موصوفة، (ولا أحصى) صفتها، وهي بحذف يتسوق، أي: رأيت النبي ﷺ متسوقاً مدة لا أقدر على عدّها.

(١) سورة طه ٦٣.

(٢) قائله رؤبة: ديوانه ١٦٧ ، وهو لأبي النجم أو رؤبة في الدرر ١٢/١ ، وشرح التصريح ٦٥/١ ولأبي النجم في العيني ١٣٣/١ ، ٦٣٦/٣.

(٣) المسند ٤٩/٣ ، والحديث في مواضع أخرى برواية: (لا صاعي) انظر المسند ٤٩/٣ ، ٥١/٣.

(٤) هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك، كان أحد السابقين الأولين، وهاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، مات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل سبع وثلاثين وقال الواقدي: كان موته بعد قتل عثمان بأيام. الإصابة ٢٤٩/٢.

(٥) المسند ٤٤٥/٣ ، وأبو داود - الصوم - باب السواك للصائم ٣٠٧/٢ حديث رقم ٢٣٦٤ والترمذى - كتاب الصوم ١٠٤/٣ حديث رقم ٧٢٥.

[٤٣٥] حديث^(١):

قال ابن مالك في «توضيحه»^(٢): قول عامر بن ربيعة: (إنْ كان رسول الله ﷺ
يَعْثِنَا وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْكَفَّ مِنَ التَّمْ)^(٣) في غريب الحديث.

وقول عبد الله بن يسر: (إنْ كُنَّا فَرَغْنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ)^(٤)، وقول رسول الله ﷺ:
(وَأَيْمُونَ اللَّهِ إِنْ كَانَ لِخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ)^(٥)، وقول معاوية: (إِنْ
كَانَ مِنْ أَصْدِقَ هُؤُلَاءِ يَعْنِي كَعْبَ الْأَحْبَابِ)^(٦)، وقول نافع: (كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي عَنْ
الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ، حَتَّى إِنْ كَانَ يُعْطِي عَنْ بَنِيِّ)^(٧). وقوله عائشة: (إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ التَّيْمَنَ)^(٨) في جامع المسانيد.

تضمنت هذه الأحاديث استعمال (إنْ) المخففة المتروكة العمل عارياً ما بعدها
من اللام الفارقة لعدم الحاجة إليها، وذلك لأنَّه إذا حُذِفت (إنْ) صار لفظها كلفظ (إن)
النافية، فيخاف للبس، أي التباس الإثبات بالنفي عند ترك العمل، فألزموا تالي ما
بعد المخففة اللام فرقاً بين النفي والإثبات نحو: إن علمتك لفاضلاً. فاللام هنا
لازمة، إذ لو حذفت مع كون العمل متروكاً، وصلاحية الموضع للنفي لم يتبيَّن

(١) لم يذكر نص الحديث هنا لأن مجموعة من الأحاديث اشتراك في ظاهرة استعمال (إن)
المخففة غير العاملة عارياً ما بعدها من اللام الفارقة.

(٢) شواهد التوضيح ٥٢ - ٥١.

(٣) المسند ٤٤٦/٣، وقال ابن مالك في توضيحه: وحديث عامر رضي الله عنه من غريب
الحديث. انظر شواهد التوضيح ٥١.

(٤) شواهد التوضيح ٥١.

(٥) البخاري في ٨٣ - كتاب الأيمان والذور، ٢ - باب قول النبي ﷺ: وأيم الله.

(٦) أخرجه البخاري في : ٩٦ - كتاب الاعتصام، ٢٥ - باب قول النبي (ص): لا تسألوا أهل
الكتاب عن شيء.

(٧) أخرجه البخاري في : ٢٤ - كتاب الزكاة، ٧٧ - باب صدقة الفطر على الحر والمملوك.

(٨) ذكر ابن مالك أنه في جامع المسانيد، وهو ابن الجوزي فقد معظمها.

الإثبات، فلو لم يصلح للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها كهذه الأحاديث، ومنه قول الشاعر:

أَنَا ابْنُ أَبَّةِ الضَّيْمٍ مِنْ آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كَرَامُ الْمَعَادِينَ^(١)
وقول الآخر:

إِنْ كُنْتُ قاضِيَ نَحْبِي بِيَوْمِ بَيْنَكُمْ لَوْلَمْ تَمْنُوا بِوَعْدِ غَيْرِ تَوْدِيعٍ^(٢)
وقد أغفل النحويون جواز حذف اللام عند الاستغناء عنها بكون الموضع غير صالح للنفي . وجعلوها عند ترك العمل لازمة على الاطلاق ليجري الباب على سنن واحد . وحاملهم على ذلك عدم الاطلاع على شواهد السماع ، فبيّنت إغفالهم ، وأثبتت الاحتجاج عليهم لا لهم .

وأزيد على ذلك أن اللام الفارقة ، إذا كان بعد ماولي (إن) نفي ، واللبس مأمون ، فحذفها واجب كقول الشاعر:

إِنَّ الْحَقًّا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدِمْ خَلَافَ مُعَانِدٍ^(٣)
وقوله :

أَمَّا إِنْ عَلِمْتُ اللَّهَ لِيَسْ بِغَافِلٍ لَهَانَ اصْطِبَارِي أَنْ بُلِيتُ بِظَالِمٍ^(٤)
وقال الشيخ بها الدين بن النحاس في التعليقة: في حديث عامر بن ربيعة المبدأ

(١) تأله الطِّرْمَاح بن حكيم: ديوانه ٥١٢ ، والدرر ١١٨ / ١ ، والعيني ٢٧٩ / ٢ ، وشواهد التوضيح ٥١ ، ومعجم شواهد النحو الشعرية ١٧٩ برقم ٣٠٥٩.

(٢) الشاهد بلا نسبة في: شواهد التوضيح ٥٢ ، والسيوطى ٢٠٦ ، ومعجم شواهد النحو برقم ١٦٧٣.

(٣) لم نقف على قائله . وهو بلا نسبة في: شواهد التوضيح ٥٢ ، والسيوطى ٢٠٦ ، والأشموني ٢٨٩ / ١ ، ومعجم الشواهد النحوية برقم ٨١٥.

(٤) شواهد التوضيح ٥٣ . ولم نقف على قائله .

به لم يأت باللام الفارقة بعد (إن) المخففة الملغاة لـما كان المعنى لا يُلبيس ، ومثله قول الشاعر:

إِنْ وَجَدْتَ الْكَرِيمَ يَمْنَعُ أَحْيَا نَّا وَمَا إِنْ بِذَا يُعَذْ بَخِيلًا^(١)
وأبيات آخر ترك في جميعها اللام لفهم المعنى . انتهى .

قلت: الحديث أخرجه أحمد بلفظ: (لقد كان رسول الله ﷺ يعيشنا في السرية
ما لنا زاد إلا السلف من التمر)^(٢): ان ذلك من تصرف الرواة .

وقال أبو حيّان في «شرح التسهيل»: حذف اللام فيما روى: (ان كان النبي ﷺ
يحب الحلو والعسل) والمعنى على الإثبات ، ولا يتحمل النفي ، لأنه قد علم من حالة
النبي ﷺ .

مسند عبادة بن الصامت رضي الله عنه^(٣)

[٤٣٦] حديث: «مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ وَلَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، تَحْبَّ أَنْ تَرْجِعَ
إِلَّا القَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّهُ يَحْبُّ أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى»^(٤).

قال أبو البقاء^(٥): قوله: (من نفس) في موضع رفع بالابتداء ، و(تموت) في موضع
جرّ صفة لـ(نفس) على اللفظ ، أو في موضع رفع على الموضع .

وقوله: (ولها عند الله) يجوز أن تكون (الواو)^(٦) للحال ، وصاحب الحال الضمير

(١) شواهد التوضيح ٥٢ . ولم نقف على قائله .

(٢) المسند ٣ / ٤٤٦ .

(٣) من سادات الصحابة ، شهد العقبة وكان أحد النقباء ، ويدراً وسائر المشاهد ، وحضر فتح مصر ، أول من ولّ القضاء بفلسطين ، ومات بالرملا أو بيت المقدس سنة ٣٤ هـ . الأعلام ٤ / ٣٠ . أسد الغابة ٢٧٨٩ ، ابن خياط ١ / ٢٢٠ ، المعارف ٢٥٥ ، تهذيب التهذيب ٥ / ١١ .

(٤) المسند ٥ / ٣١٨ .

(٥) سقطت (الواو) من أ . انظر إعراب الحديث النبوى ص ١٠٨ .

في (نِمَوت)، ويجوز أن تكون الجملة صفة لنفس أيضاً كما قال تعالى: «وَعَسَى أَنْ تَكُرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ»^(١).

وأما (تحب) فهو في موضع خبر (ما)، إما نصباً على رأي أهل الحجاز، أو رفع على اللغة التميمية، وعلى هذا تكون الجملة قد تمت، فيكون قوله: (إلا القتيل) وارداً بعد تمام الكلام، فلنك أن ترفعه على البدل من (نفس) وأن تنصبه على أصل باب الاستثناء.

وقوله: (أن يرجع فيقتل) كلاهما منصوب، لأن الثاني معطوف على الأول و(فيقتل) بالرفع ضعيف.

[٤٣٧] حديث: «لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ حَتَّى لَوْ أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ مَا عَنِّي شَيْئاً»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): انتساب (شيئاً) على المصدر كقوله تعالى: «لَا يُضْرِكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً»^(٤) وهو كثير، وهو من وضع العام موضع الخاص.

[٤٣٨] حديث: «مَنْ أَحَبَ لِقاءَ اللَّهِ أَحَبَ اللَّهُ لِقاءَهُ»^(٥).

(١) سورة البقرة ٢١٦.

(٢) المسند ٥/٣٣٠، وفيه: (... لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى لَوْ أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مَا عَنِّي شَيْئاً. قال: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذُكِرَهُ يَرِي السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ).

(٣) إعراب الحديث النبوي ١٠٩.

(٤) سورة آل عمران ١٢٠.

(٥) المسند ٥/٣٢١، وفتح الباري - الرفاق ١١/٣٥٧ حديث ٦٥٠٨ ، ومسلم - الذكر ٤/٢٠٦٦ حديث ١٥ ، والترمذى - الزهد ٤/٥٥٤ حديث ٢٣٠٩ ، والنسائي - الجنائز - باب فمن أحب لقاء الله ٤/٩ ، وأبي ماجة - الزهد ٢/١٤٢٥ حديث ٤٢٦٤ ، والدارمي - الرفاق - باب في حب لقاء الله ٢/٣١٢ .

قال الكرمانى : فإن قلت : الشرط ليس سبباً للجزاء ، بل الأمر بالعكس قلت : مثله يقول بالإخبار ، أي : من أحب لقاء الله أخبره الله بأنَّ الله أحب لقاءه ، وكذلك الكراهة .

[٤٣٩] حديث : «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»^(١) .

[٤٤٠] وحديث أبي سعيد : «أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر» .

[٤٤١] وفي حديث تميم : «منْ قرأ بِمائة آيةٍ في ليلةٍ كُتب له قنوت ليلةٍ» .

قال الأندلسى في «شرح المفصل» : قولهم : قرأت السورة وقرأت بالسورة : من باب حذف الجار وإ يصل الفعل ، ومثله : سميته محمداً ، وبمحمد .
وقيل : إنَّ الباء زائدة والفعل من قسم المعتمدي .

وقال أبو الحسن بن أبي الربيع في «شرح الإيضاح» : قولهم : قرأت بالسورة : الأصل فيه أن يصل بنفسه ويقال : قرأت السورة ، فزيد حرف الجر لأنَّ (قرأت) في معنى (تلوت) ، و(تلوت) لا يتعدى إلا بنفسه ، فقياس (قرأت) أن لا يتعدى إلا بنفسه .
وقال أبو جعفر بن الزبيد في تعليقه على كتاب سيبويه : قال ابن الطراوة : إنَّ للباء معنى في ذلك لا يكون بطرحها ، لا تزدن بالملازمة لمامحية فيه . قال الشاعر :

سُودُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأُنَّ بِالسُّورِ^(٢)

(١) المسند ٥/٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، والترمذى ٢٥/٢ ، حديث ٢٤٧ ، وابن ماجه - كتاب الإقامة (بمعناه)

. ٢٧٣/١ حديث ٨٣٧ ، والدارمى - الصلاة ٢٨٣/١

(٢) قائله : الراعي النميري ، ديوانه ٨٧ ، والبيت كاملاً :

أي لا يلزم ذلك لزوم الحرائر لتبذلهنّ وما يتوكد من الكيد عليهنّ.

وقال أبو حيان: خرج الشلوبين (قرأت بالسورة) على أنّ الباء للإلصاق، أي: التزمت قراءتي بالسورة.

وقال ابن القيم في «البدائع»: قولهم: قرأت الكتاب ونحوه يتعدى بنفسه، وأما (قرأت بأم القرآن)، وقرأت بسورة كذا، وحديث: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) فيه نكتة بدعة، قلّ من يتضطن لها وهي أنّ الفعل إذا عدى بنفسه فقلت: قرأت سورة كذا اقتضى اقتصارك عليها تخصيصها بالذكر وأما إذا عدى بالباء فمعناه: لا صلاة لمن لم يأت بهذه السورة في قراءته أو في صلاته في جملة ما يقرأ به، وهذا لا يعطي الاقتصر عليها، بل يشعر بقراءة غيرها معها، وتأمل قوله في الحديث: (يقرأ في الفجر بالمائة)، أي المائة، كيف تجد المعنى؟ أنه يقرأ فيما يقرأ به بعد الفاتحة بهذا العدد.

وكذا قوله: قرأ بالأعراف سورة قاف ونحو هذا، وإنما هو تعددية الفاتحة، وتأمل كيف لم يأت بالباء في قوله: (قرأ سورة النجم فسجد) الحديث، ولم يقل بسورة النجم، لأنّه لم يكن في صلاة، فقرأها وحدها.

وكذا قوله: (قرأ على الجن سورة الرحمن، وعلى أبي سورة لم يكن) ولم يقل بسورة، ولم يأت بالباء إلا في قراءة في الصلاة.

قال: وان شئت قلت هو مضمون معنى صلي بسورة كذا، وقام بسورة كذا، وعلى هذا فيصبح هذا الاطلاق، وإن أتى بها وحدها قال: وهذا أحسن من الأول، إلا أنه

= هنّ الحرائر لا ريات أحمرة سود المحاجر لا يقرأن بالستور
وانظر اللسان (سور) ٥٢/٦، والمعاني الكبير ١١٣٨، وشرح أدب الكاتب ٣٧٨، والاقتضاب ٢٦٠. وهو للقتال الكلابي في ديوانه ٥٣، وبلا نسبة في المرزوقي ٣٨٣، ٨٣٠، ٥٠٠، والصحاح ٦٩٠/٢، والمخصص ١٤/٢٠١، والصحابي ١٠٧، ومجالس ثعلب ٣٦٥، ومعجم شواهد النحو الشعرية برقم ١٢٧٣.

لا يقال بالباء إذا قرأها خارج الصلاة. انتهى .

[٤٤٢] حديث : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَحْوَلَهُ عِصَابَةً»^(١) .

قال الطبيبي : جملة حالية ، (وحوله) بالنصب لأنّه ظرف ، وهو خبر (عصابة) .
والعصابة - بكسر العين - : الجماعة من العشرة إلى الأربعين ، ولا واحد لها من لفظها ،
وجمعها عصائب .

وقوله : (ولا تأتوا ببهتان) هو مصدر بهت بمعنى كذب عليه كذبة أبهته .

وقوله : (تفترون من بين أيديكم وأرجلكم) قال الهروي : أصل هذا كان بيعة النساء ، وكني به عن نسبة المرأة الولد الذي تزنى به أو تلتقطه إلى زوجها ، ثم لما استعمل في بيعة الرجال احتاج إلى حمله على غير ما ورد فيه أولاً .

[٤٤٣] حديث : «مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ الْقَاتِلَةُ إِلَى مَرِيمَ، وَرُوحُ مِنْهُ ..»^(٢) .

قال الطبيبي : الإضافة في (منه) للتشريف . روي أنّ عظيماً من النصارى سمع قارئاً يقرأ : «وَكَلِمَتُهُ الْقَاتِلَةُ إِلَى مَرِيمَ وَرُوحُ مِنْهُ»^(٣) قال لفقيه : هذا دين النصارى .
يعني هذا يدل على أنّ عيسى بعض منه .

فأجاب علي بن الحسين برد أورده صاحب كتاب النظائر : إن الله تعالى يقول أيضاً : «وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ»^(٤) ، فلو أريد بقوله :

(١) البخاري - الإيمان - باب ١١ ، وفتح الباري - مناقب الأنصار ٧/٢١٩ ، حديث ٣٨٩٢ ، وسنن النسائي - البيعة - البيعة على الجهاد ٧/١٤١ - ١٤٢ .

(٢) فتح الباري - كتاب الأنبياء ٦/٤٧٤ ، حديث ٣٤٣٥ ، ومسلم - كتاب الإيمان ١/٥٧ ، حديث ٤٦ .

(٤) سورة النساء ١٣ .

(٣) سورة النساء ١٧١ .

(وَرُوحٌ مِّنْهُ) معناه: بعض منه، أو جزء منه، لكن قوله ه هنا: (جَمِيعاً مِّنْهُ) معناه: بعض منه، أو جزء منه، فَأَسْلَمَ النَّصَارَى.

ومعنى الآية أنه تعالى سخر هذه الأشياء كائنة منه، وحاصلة من عنده يعني أنه مكونها وموجدها بقدرته وحكمته.

وقوله: (وَإِنَّ الْجَنَّةَ وَإِنَّ النَّارَ حَقٌّ) أخبر عنهمما بقوله: (حَقٌّ) وهو مصدر، مبالغة في حقيقته، وأنهما عين الحق، كقولك: زيد عدل.

وقوله: (أَدْخِلْهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ) : التعريف في (العمل) للعهد، والإشارة به إلى الكبائر، والدليل عليه أمثال قوله: (وَإِنْ زَنَىٰ وَإِنْ سَرَقَ) في حديث أبي ذرٍ . وقوله: (عَلَىٰ مَا كَانَ) حل كما في قول الحماسي :

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَىٰ قَتِيلًا رُزْئَتُهُ بِجَانِبِ قُوَسَىٰ مَا بَقِيَتُ عَلَى الْأَرْضِ
عَلَىٰ أَنَّهُ تَعْفُوُ الْكُلُومُ وَإِنَّمَا نُوكِلُ بِالْأَدْنَىٰ وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي^(١)

قال أبو البقاء: (على) وما يتصل بها حال، أي: ما أنسى هذا الرزء في حال الكلوم، أي حال مخالفة لحال غيري في استدامة الحزن . فالمعنى : من شهد لا اله إلا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب أعماله من الكبائر، أي حال هذا مخالفة للقياس في دخول الجنة. انتهى ما في شرح المشبكـة.

[٤٤] حديث: «الذهب بالذهب»^(٢) الحديث.

قال الطيبـي: انتصار (مِثْلًا بِمِثْلٍ) (وَيَدًا بِيَدٍ) على الحال والعامل متعلق الجار

(١) البيتان لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣/١٢٣٠ ، والشعر والشعراء ٦٦٤ ، المقصور والممدود للقالي ١١٢ ، وابن لاد ٨٩ ، ومعجم ما استعجم (الأول فقط) ١١٠٢ ، والخزانة ٢/٤٥٨ ، وبلا نسبة في الخصائص ١/٧١ ، ٢/١٧٠ وانظر شرح المفصل ٣/١١٧ .

(٢) المسند ٥/٣١٤ ، ومعناه في فتح الباري - البيوع ٤/٣٧٩ - ٣٧٨ حدث ٢١٧٥ ، ٢١٧٦ ،

الذي هو قوله (بالذهب) وصاحبها الضمير المستكן فيه، أي الذهب مباع بالذهب
متماضيين مقبولين يدأ بيد، ونظيره، مررت بزيد وعمر راكبين.

[٤٤٥] حديث: «البِكْرُ بِالبِكْرِ جَلْدٌ مَائَةٌ»^(١).

قال الطبيبي: (البكر بالبكن) مبتدأ، و (جلد مائة) خبره، أي حذنا البكر جلد
مائة.

[٤٤٦] حديث: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ»^(٢).

قال الطبيبي: عَدَى (بَايَعْنَا) بعلى لتضمنه معنى عاهده، وعلى في قوله (وعلى
أثْرَه) ليست صلة المبادعة بل هي متعلقة بمقدار، أي بَايَعْنَاه على أن نصبر على أثره
 علينا.

وقوله: (لا يخاف في الله لومة لائم) حال، إما من فاعل نقول أي: غير خائفين،
أو استئناف.

= مسلم - المساقاة ١٢١١/٣ حديث ٨١، وابن ماجه - التجارات ٧٥٧/٢، حديث رقم ٢٢٥٤ ،
والدارمي - البيوع - باب النهي عن الصرف ٢٥٩/٢، وبالمعنى في النسائي - بيع الذهب
بالذهب ٢٧٨/٧ .

(١) المسند ٣١٧/٥، ومسلم - كتاب الحدود - باب حد الزنى ١٣١٦/٣ حديث ١٢ ، وابن ماجه
- الحدود - باب حد الزنى ٨٥٢/٢ حديث ٢٥٥٠ ، والدارمي - في كتاب الحدود - باب تفسير
قوله تعالى: «أَوْ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا» ١٨١/٢ ، والترمذى - باب ما جاء في الرجم على الشيب
٤١/٤ حديث ١٤٣٤ .

(٢) المسند ٣١٤/٥، وفتح الباري - الأحكام - باب كيف يابع الإمام الناس ١٩٢/١٣ حديث
٧١٩٩ ، ومسلم - الإمارة ١٤٧٠/٣ حديث ٤١ ، والنسائي في كتاب البيعة - باب البيعة على
السمع والطاعة ١٣٧/٧ - ١٣٨ ، وابن ماجه في كتاب الجهاد - باب البيعة ٩٥٧/٢ حديث
٢٨٦٦ ، والموطأ - الجهاد - باب الترغيب في الجهاد ٤٤٥/٢ حديث ٥ .

وقوله : (برهان) مبتدأ ، و (عندكم) خبره ، و (من الله) متعلق بالظرف أو حال أي : حاصل عندكم كائناً من الله ، أي من دين الله .

[٤٤٧] حديث : « خمس صلوات افترضهن الله »^(١) :

قال الطبيبي : (خمس صلوات) مبتدأ ، و (افتراضهن) صفة ، والجملة الشرطية بعده خبر ، وهي قوله : (من أحسن وضوءهن) الخ .

وقوله : (إإن له على الله عهداً أن يغفر له) قال الطبيبي : (أن يغفر) على حذف الباء ، فإن العهد في معنى الوعد كما يقال : وعد بكذا .

مسند عبدالله بن جعفر رضي الله عنه^(٢)

[٤٤٨] حديث : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب »^(٣) .

قال الكرماني : الباء للمصاحبة والملاصقة .

(١) المسند ٣١٧/٥، وابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة ٤٤٨/١ حديث رقم ١٤٠١، ورواه مسلم بالمعنى ١/٥٠، وأبو داود بالمعنى أيضاً ١/١١٦، ١١٧ حديث ٤٢٩، ٤٣٠ .

(٢) هو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، كنيته أبو محمد وأبو جعفر وهي أشهر، ولد بأرض الحبشة لما هاجر والده، وهو أول من ولد بها من المسلمين، مات سنة ثمانين وقيل تسعين. الإصابة ٢/٢٨٩ .

(٣) المسند ١/٢٠٣، وفتح الباري - الأطعمة - باب القثاء بالرطب ٩/٥٦٤ برقم ٥٤٤٠ ومسلم - الأشربة - باب أكل القثاء الرطب ٣/١٦١٦ برقم ١٤٧، وابن ماجه - الأطعمة - باب القثاء والرطب ٤/١١٠٤ برقم ٣٣٢٥، والترمذى - الأطعمة - باب القثاء ٤/٢٨٠ برقم ١٨٤٤ والدارمي - الأطعمة ٢/١٠٣ .

مسند العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه^(١)

[٤٤٩] حديث حنين، قوله: «هذا حين^(٢) حمي الوطيس»^(٣).

قال الطيبى: (هذا) مبتدأ والخبر ممحض، و(حين) مبني لإضافته إلى المبني، متعلق باسم الإشارة، أي هذا القتال حين اشتدّ الحرب.

وقوله: (حمي الوطيس) من فصيح الكلم، ولم يسمع من أحد قبل النبي ﷺ.

وقوله: (يا ليك) المنادى ممحض، أي يا قوم.

وقوله: (ما هو الا أن رماهم) يعني ليس انهزامهم سوى رميهم بالحصيات، ويحتمل أن يكون الضمير عبارة عن الأمر والشأن، ويكون المستثنى هو منه، أي من الضمير.

مسند عبدالله بن الزبير رضي الله عنه^(٤)

[٤٥٠] حديث، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اسْقِ يَا زَبِيرُ، ثُمَّ أَرْسِلَ الْمَاءَ». فقال الأنصاري: إِنَّهُ ابْنُ عَمِّتَكَ^(٥).

(١) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، كان إليه في الجاهلية السقاية والعمارة، حضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم، وشهد بدرًا مع المشركين مكرهاً، مات بالمدينة سنة ٣٢هـ. الإصابة ٢٧١/٢.

(٢) سقطت كلمة (حين) من أ. انظر المسند ١/٢٠٧.

(٣) المسند ١/٢٠٧، ومسلم - الجهاد - باب في غزوة حنين ٣/١٣٩٨ حدث ٧٦.

(٤) أحد الأعلام، له صحبة ورواية وأحاديث، بويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ، وجعل المدينة قاعدة ملكه، ودام حكمه تسعة سنوات أمضها في صراع مع الأمويين، وقضى عليه الحاج وقتلها في مكة سنة ٧٢هـ. انظر الأعلام ٤/٢١٨، وتهذيب التهذيب ٥/٢١٣، وأسد الغابة ٢٩٤٦، وابن خياط ١/٣١.

(٥) المسند ٤/٥، وفتح الباري - المسافة - ٥/٣٤ حدث ٢٣٥٩، ٢٣٦٠، وأبو داود - الأقضية ٣١٥/٣ حدث ٣٦٣٧، وابن ماجه في المقدمة ١/٧ حدث ١٥، والنمسائي - آداب القضاة -

قال ابن مالك^(١): يجوز في (أن) الكسر والفتح لأنها واقعة بعد كلام معلل بمضمون ما صدر بها، وإذا كسرت فتر قبلها الفاء، وإذا فتحت قدر قبلها اللام، والكسر أجرد، وقد ثبت الوجهان في قوله تعالى: ﴿نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُ الرَّحِيمُ﴾^(٢).

مسند عبدالله بن زيد رضي الله عنه^(٣)

[٤٥١] حديث: «رأيت النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ مُسْتَلْقِيًّا»^(٤).

قال ابن السيد: كذا رواه أهل الحديث (مستلقياً)، وأنكره بعض النحوين وقال: إنما استلقى إذا رقد على قفاه، ولا يقال استلقى، ومن قال استلقى فالوجه فيه أن يكون بمعنى ألقى، وهي استفعل بمعنى أ فعل قليل عزيز، ولم يرد إلا في الفاظ معدودة، كاستوقد ناراً، أي أوقد، واستجواب بمعنى أجاب.

[٤٥٢] حديث الوضوء، قوله: «فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ»^(٥).

= باب الرخصة للحاكم الأمين أن يحكم وهو غضبان ٨/٢٣٨، والترمذى - الأحكام ٣/٦٤٤ =
Hadith ١٣٦٣.

(١) شواهد التوضيح ٦٣ - ٦٥.

(٢) سورة الطور ٢٨ ونصها: «إِنَّا كَنَّا مِنْ قَبْلِ نَدْعُوهُ أَنَّهُ هُوَ الْبَرُ الرَّحِيمُ».

(٣) هو عبدالله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف الأنباري المازني أبو محمد، روى عن النبي ﷺ حديث الوضوء، وعدة أحاديث، ويقال: قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين. الإصابة ٢/٣١٣.

(٤) المسند ٤/٣٩، ٤٠، والبخاري (بلفظه) - كتاب الاستئذان ١١/٨٠ حديث رقم ٦٢٨٧،
ومسلم - كتاب اللباس والزينة ٣/١٦٦٢ حديث رقم ٨٥، والنسائي - كتاب المساجد - باب
الاستلقاء في المسجد ٢/٥٠، والترمذى - كتاب الأدب ٥/٩٥ - ٩٦ حديث ٢٧٦٥، والدارمي
- كتاب الاستئذان - باب في وضع إحدى الرجلين على الأخرى ٢/٢٨٢، والموطأ - كتاب قصر
الصلوة في السفر ١/١٧٢ حديث رقم ٨٧.

(٥) المسند ٤/٣٩ - ٤٠، والبخاري ١/٤٧، ٤٨، ومسلم - الطهارة ١/٢٠٥ حديث ٤، وأبو داود
- الطهارة ١/٢٧ حديث ٣٣، والترمذى - الطهارة ١/٤٨ حديث ٤٨، والنسائي - الطهارة

قال القرطبي . الباء في (برأسه) للتعديـة التي يجوز حذفها وإثباتها كقولك : مسح برأس الـيتيم ومسـح رأسـه ، وسمـيت النـبـي بـمـحمد ، وـمـحمدـاً ، وـلا يـصـح أن تكون للـتـبـعـيـض خـلـافـاً لـالـشـافـعـي ، لأنـ المـحـقـقـيـن منـ أـئـمـة النـحو البـصـرـيـن ، وـأـكـثـر الكـوـفـيـنـ أـنـكـروا ذـلـكـ ، وـلـأنـهـ لـوـ كـانـ لـتـبـعـيـضـ لـكـانـ قـولـكـ : مـسـحتـ رـأـسـهـ ، كـقـولـكـ : مـسـحتـ بـعـضـ رـأـسـهـ ، وـلـوـ كـانـ كـذـلـكـ لـمـاـ حـسـنـ آـنـ يـقـولـ : مـسـحتـ بـعـضـ رـأـسـهـ وـلـاـ بـرـأـسـهـ بـعـضـهـ ، لأنـهـ كـانـ يـكـونـ تـكـرـيـراًـ ، وـلـاـ مـسـحتـ رـأـسـهـ كـلـهـ ، لأنـهـ كـانـ يـكـونـ مـنـاقـصـاـلـهـ ، وـلـوـ كـانـ لـتـبـعـيـضـ لـمـاـ جـازـ إـسـقـاطـهـاـ ، فإنـهـ يـقـالـ : مـسـحتـ بـرـأـسـهـ ، وـمـسـحتـ رـأـسـهـ ، بـمـعـنـىـ وـاحـدـ . اـنـتـهـىـ .

وقـالـ النـوـويـ فـيـ شـرـحـ المـهـذـبـ : نـقـلـ أـصـحـابـنـا عـنـ بـعـضـ أـهـلـ الـعـرـبـيـةـ أـنـ الـباءـ فـيـ «وـأـمـسـحـوـاـ بـرـءـوـ وـسـكـنـ»^(١)ـ لـلـتـبـعـيـضـ .

وقـالـ جـمـاعـةـ مـنـهـمـ : إـذـا دـخـلـتـ الـباءـ عـلـىـ فـعـلـ يـتـعـدـىـ بـنـفـسـهـ كـانـ لـلـتـبـعـيـضـ كـقـولـهـ تـعـالـىـ : «وـأـمـسـحـوـاـ بـرـءـوـ وـسـكـنـ»ـ ، فـإـنـ لـمـ يـتـعـدـ فـلـلـإـلـصـاقـ كـقـولـهـ تـعـالـىـ : «وـلـيـطـوـفـوـاـ بـالـبـيـتـ الـعـتـيقـ»^(٢)ـ .

وقـالـ ابنـ الـخـبـارـ فـيـ «شـرـحـ الـدـرـةـ»ـ : الـباءـ تـزـادـ مـعـ الـمـنـصـوبـ كـقـولـهـ تـعـالـىـ : «وـأـمـسـحـوـاـ بـرـءـوـ وـسـكـنـ»ـ . وـقـالـ بـعـضـ الـفـقـهـاءـ هـيـ لـلـتـبـعـيـضـ وـهـوـ غـيرـ مـعـرـوفـ .

وقـالـ الـفـارـسيـ فـيـ «الـتـذـكـرـةـ»ـ : الـباءـ فـيـ «وـأـمـسـحـوـاـ بـرـءـوـ وـسـكـنـ»ـ معـنـاهـاـ إـلـصـاقـ .

وـقـولـ بـعـضـ النـحـوـيـنـ إـنـهـ لـلـتـبـعـيـضـ لـهـ وـجـهـ ، وـذـلـكـ أـنـهـ رـأـيـ هـذـهـ التـيـ تـسـتـعـمـلـ كـالـقـلـمـ وـالـقـدـومـ وـنـحـوـهـاـ إـنـمـاـ الـعـمـلـ فـيـ هـذـهـ الـأـسـمـاءـ بـعـضـهـاـ لـاـ بـجـمـيعـهـاـ فـقـالـ : الـباءـ لـلـتـبـعـيـضـ .

= ٦٤ / ١ ، وـابـنـ مـاجـهـ ١٠٣ / ١ - ١٠٤ - ٢٨٢ حـدـيـثـ والـدارـيـ - بـابـ الـوـضـوـ ثـلـاثـاـ ١٧٦ / ١ ،
وـالـموـطـأـ - الطـهـارـةـ ٣١ / ١ حـدـيـثـ ٣٠ .

(١) سـورـةـ الـمـائـةـ ٦ـ .

(٢) سـورـةـ الـحـجـ ٢٩ـ .

وقال المالقي في «رفصف المبني»: الصحيح أن الباء في ذلك للإلصاق.

وقال صاحب البسيط: لم يذكر أحد من النحويين أنَّ الباء للتبعيض، وقيل تكون له نحو: مسحت بالمنديل، ومسحت المنديل، وأخذت زمام الناقة وأخذت بزمامها. انتهى.

قلت: فتلخص أن في هذه الباء أربعة أوجه: للإلصاق للتبعيض، وللتعدية، وزائدة.

مسند عبدالله بن عباس رضي الله عنه^(١)

[٤٥٣] حديث: «نَزَّلْتُ هَذِهِ الْآيَةُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَوَارِيًّا بِمَكَّةَ: وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): هكذا وقع في هذه الرواية، والوجه فيه أن قوله: (رسول الله) مبتدأ، وبمكة خبره، ومتوارياً حال من الضمير المقدر في الجار، والعامل فيه الجار أو الاستقرار الذي دل عليه الجار أي: رسول الله ﷺ مستقر بمكة متوارياً.

[٤٥٤] حديث: «مَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ»^(٤).

(١) هو حبر الأمة الصحابي الجليل عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ولد بمكة، ولازم الرسول (ص) وروى عنه الأحاديث الصحيحة وشهد مع علي الجمل وصفين، وكفَّ بصره في أواخر عمره، فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨هـ. الأعلام ٤ / ٢٢٨، أسد الغابة ٣٠٣٥، ابن خياط ١ / ١٠، نكت الهميان ١٨٠، معرفة القراء الكبار ١ / ٤١، تهذيب التهذيب ٢٧٦ / ٥، وسير الأعلام النبلاء ٣ / ٢٢٤.

(٢) المسند ١ / ٢١٥ برواية (متوار) بالرفع، ولا إشكال فيها.

(٣) إعراب الحديث النبوي ١١٠.

(٤) المسند ١ / ٢٧٩، ٣١٠، ٣٦١، وفتح الباري - الرقاق - باب من هم بحسنة ١١ / ٣٢٣، حديث ٦٤٩١، ومسلم - الإيمان ١ / ١١٧ - ١١٨ ، والدارمي - بنص المسند - في كتاب الرقاق - باب من هم بحسنة ٢ / ٣٢١ . وهو في النسخة ب لوحة ٢٤٠ بلفظ مختلف.

قال أبو البقاء^(١): يجوز في (حسنة) وجهان: أحدهما: الرفع على أن يكون هو القائم مقام الفاعل أي: كتب له حسنة، وليس في هذا ذكر الحسنة المهم بها، بل معناه إثابة الله على همه بالحسنة بأن كتب له حسنة، وليس المعنى كتبها له.

والثاني: النصب على معنى كتبت الخصلة التي هم بها حسنة، وانتصابها على الحال أي: أثبتت له مثاباً عليها. ويجوز أن يكون مفعولاً به، لأن المعنى كتب الله له حسنة أي أثبت له حسنة، أو صيرها حسنة، وهذا هو القول في (عش) و(واحدة).

[٤٥٥] حديث: «اللَّهُمَّ اجْعِلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَأَعْظَمْ لِي نُورًا»^(٢).

قال الطيب: فإن قلت: كيف عدّى الفعل في الثلاثة الأول بفي، وفي الاثنين بعدها بعْنْ، وفي الأربعة الباقيه بنفسه؟

قلت: سألوا نحوه صاحب «الكساف» في قوله تعالى: «ثُمَّ لَا تَنْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ»^(٣) وأجاب: المفعول فيه الذي إليه الفعل نحو تعديته إلى المفعول به، فلما اختلفت حروف التعديه في ذلك اختلفت في هذه، وكانت لغة تؤخذ ولا تتقاس، وإنما يفتّش عن صحة موقعها، يقولون: جلس عن يمينه، وعلى يمينه، وعن شماليه وعلى شماليه، فلنا معنى على يمينه: أنه تمكّن من جهة اليمين تمكّن المستعلي على المستعلي عليه، ومعنى عن يمينه: جلس

(١) إعراب الحديث النبوى ١١٠.

(٢) المسند ١ / ٢٨٤٣ ، ٣٤٣ ، ٣٧٣ ، ٣٥٢ ، وفيه روايات متعددة أقربها إلى نص المخطوط : (اللهم أجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً، وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً، وأمامي نوراً وخلفي نوراً، وفوقني نوراً، وتحتي نوراً، واجعلني نوراً، قال شعبة أو قال: أجعل لي نوراً). ورواه مسلم: ١ / ٥٢٥ - ٥٣٦ حديث رقم ١٨١ . والنمسائي في باب الدعاء في السجود

. ٢١٨/٢

(٣) سورة الأعراف ١٧ .

متجاوزاً عن صاحب اليمين، منحرفاً عنه، غير ملائق له، وكذا ما نحن بصدده.

خص القلب والبصر والسمع بفي الظرفية، لأن القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعماتها ومكانتها معدنها. والبصر شارح آيات الله المنصوبة والمبثوثة في الآفاق والأنسف. والأسماع مرائي أنوار وحي الله ومحط آياته المنزلة على أنبياء الله. (اليمين والشمال) خصّاً بعنهما للإيذان بأنه تجاوز الأنوار عن قلبه وبصره وسمعه إلى عن يمينه وشماله من الخلق، وعزلت (فوق وتحت وأمام وخلف) من الجار لتشهد استئناته وإنارته من الله والخلق.

[٤٥٦] حديث التسبيح، قوله: «عشر خصال»^(١).

قال التوربشتى: من نصبه فالمعنى: خذلها، أو دونك عشر خصال، مفعول تنازعت عليه الأفعال قبله. معنى قوله: أفعل بك عشر خصال: أصيرك ذا عشر خصال، والمراد بها التسبيحات لأنها فيما سوى القيام عشر عشر.

وقال الطيبى: معنى قوله: (ألا أفعل بك) ألا أقول، بما ان فعلته تصير ذا عشر خصال، والعشر سبب لمغفرة الذنوب بأسرها.

قوله: (أوله وأخره، قديمه وحديثه) إلى آخره: بدل من قوله: (ذنبك). قوله: (أن تصلي) خبر مبتدأ محدوف، أي: المأمور به هو أن تصلي.

[٤٥٧] حديث: «ماتت شاةٌ سودة فقلت: يا رسول الله: ماتت فلانة، تعني الشاة»^(٢)

(١) ابن ماجه - إقامة الصلاة ٤٤٢ / ١، ١٣٨٦ حديث، وأبو داود - الصلاة ٢٩ / ٣٠ - ١٢٩٧ حديث وهو طويل جداً وفيه: (ألا أفعل لك عشر خصال، إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وأخره، وقدime وحديثه، وخطأه وعمده . . . عشر خصال أن تصلي أربع ركعات . . .).

(٢) المسند ٤٢٩ / ٦ برواية: (قالت: ماتت شاة لنا) وليس فيه موضع الشاهد وقتـح الباري - الأيمان والنذور ٥٦٩ / ١١ حديث ٦٦٨٦ (بالمعنى)، والترمذى (بالمعنى). ٢٢١ / ٤.

قال ابن مالك في «شرح التسهيل»: فلان وفلانة يكنى بها عن أعلام أولي العلم، ودعتم الحاجة إلى الكناية عن أعلام البهائم المألوفة، فكتنا عن مذكرها بالفلان، وعن مؤنثها بالفلانة، فزادوا الألف واللام فرقاً بين الكنايتين. وذكر الجوهرى مثله.

قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات»: وقد ورد في هذا الحديث (فلانة) تعني الشاة، بغير ألف ولا م، هكذا في النسخ المعتمدة وهذا تصريح بجوازه. فيهما لغتان.

[٤٥٨] حديث: «مَنْ لَعِنَ شَيْئاً لِيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتْ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ»^(١).

قال الطبيبي: (ليس له): صفة (شيئاً) واسم ضمير راجع إليه، والضمير في (له) راجع إلى مصدر (لعنة). وفي (عليه) أي في (على) تضمين (رجعت) معنى اشتملت.

[٤٥٩] حديث «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدُ . . .»^(٢).

بالرفع على المشهور، إما على أنه اسم كان وخبرها ممحظى، وهو نحو: أخطب ما يكون الأمير في يوم الجمعة، أو هو مبدأ مضاد إلى المصدر، وهو (ما يكون) وما (ما) مصدرية، وخبره (في رمضان) تقديره: أجود أ��وانه في رمضان، والجملة بكمالها خبر كان، واسمها ضمير عائد على رسول الله ﷺ.

(١) أبو داود - كتاب الأدب ٤/٢٧٨ حديث ٤٩٠، ولم نعثر عليه في المسند.

(٢) المسند ١/٢٨٨، البخاري - كتاب بدء الوحى ١/٥، ومسلم - كتاب الفضائل ٤/١٨٠٣ حديث ٤/١٢٥، والنسياني - كتاب الصيام - باب الفضل والجود في شهر رمضان ٤/٥٠. وفيه: وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فرسول الله أجود بالخير من البريم المرسلة.

وروبي بالنصب على أنه خبر كان، وتعقب بأنه يلزم منه أن يكون خبرها اسمها. وأجيب بجعل اسم كان ضمير النبي، وأجود: خبرها، ولا يضاف إلى (ما) بل يجعل (ما) مصدرية نائية عن ظرف الزمان، والتقدير: وكان رسول الله ﷺ مدة كونه في رمضان أجود منه في غيره.

وقال ابن الحاجب في «أماليه»: الرفع في (أجود) الثاني هو الوجه، لأنك إن جعلت في (كان) ضميراً يعود إلى رسول الله ﷺ لم يكن (أجود) بمجرده خبراً، لأنه مضاف إلى (ما يكون)، فهو كون، ولا يستقيم الخبر بالكون عما ليس بكون، ألا ترى أنك لا تقول: زيد أجود ما يكون. فيجوز أن يكون إما مبتدأ خبره قوله: (في رمضان) من قولهم: أخطب ما يكون الأمير قائماً.

وإن نصبت جعلت (في رمضان) هو الخبر كقولهم: جرى في الدار، لأن المعنى الكون الذي هو أجود الأكون حاصل في هذا الوقت، فلا يتغير أن يكون من باب: أخطب ما يكون الأمير قائماً. انتهى.

وقال النووي: الرفع أشهر، والنصب جائز، وذكر أنه سأله شيخه ابن مالك، فخرج الرفع من ثلاثة أوجه، والنصب من وجهين، ثم وقفت على كلام ابن مالك في ذلك فقال: (أجود) المسؤول عنه في رفعه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون اسم كان مضافاً إلى (ما) المصدرية الموصولة بـ(يكون)، وتكون هنا تامة رافعة فاعلٍ مستكناً عائد على رسول الله ﷺ. (في رمضان) خبر كان، والتقدير: وكان أجود كون رسول الله ﷺ في رمضان. وفي هذا إيجاز بلغ تستعمل العرب أمثاله كثيراً عند قصد المبالغة، وذلك أن (أجود) أفعل التفضيل مضاد إلى الكون، فهو إذن كون، لأن أفعل التفضيل لا يضاف إلا إلى ما هو بعضه، ويلزم كون يكون أكوناً ﷺ كلها متصفه بالجود، وأجودها كونه رمضان، كما لزم ذلك في قول بعض العرب: أخطب ما يكون الأمير قائماً. وهو من باب وصف المعاني بما يوصف به الأعيان كقولهم: شِعْرٌ شَاعِرٌ، وَجَهَادٌ جَاهِدٌ، وَمَوْتٌ مَائِتٌ، وَآيَةٌ مُبِصِّرَةٌ،

وجودُك أَجْوَدُ مِنْ جُودِهِ.

والثاني: أن يكون اسم (كان) ضميراً عائداً على رسول الله ﷺ، وأجود مضاف إلى (ما يكون) على ما تقدم، وهو مبدأ خبره (في رمضان) والجملة خبر كان، وهو أيضاً من وصف المعاني بما يوصف به الأعيان.

والثالث: أن يجعل اسم كان ضميراً راجعاً إلى الجود الذي تضمنه الأول، كما رجع الضمير إلى الصفة في قول الشاعر:

إِذَا نَهَيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ السَّفِيهَ إِلَى خِلَافِ^(١)
والتقدير على هذا: وكان جود أجود كونه في رمضان، وأجود: مبدأ، وفي رمضان: خبره، والجملة خبر كان.

ويجوز أن ينصب (أجود)، وفي نصبه وجهان:
إِمَّا أَنْ يَجْعَلَ اسْمَ كَانَ ضَمِيرَ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَجْعَلَ (أَجْوَد) خَبْرَهَا، وَلَا يَضَافُ إِلَى (ما)، بَلْ يَجْعَلُ (ما) مُصْدِرِيَّة نَاثِبَة عن ظَرْفِ الزَّمَانِ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ مَدَةً كَوْنَهُ فِي رَمَضَانَ أَجْوَدَ مِنْهُ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ. وَفِي هَذَا الْوَجْهِ اسْتِعْمَالُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مُنْكَرًا غَيْرَ مَصَاحِبِ لِ(مِنْ) وَهُوَ قَلِيلُ الْوَقْوَعِ.

والثاني من وجهي النصب: أن يجعل اسم كان ضميراً عائداً على الجود الذي تضمنه (أجود) الأول، ويجعل (أجود) الثاني خبر كان مضافاً إلى (ما)، وهي نكرة موصوفة، و(في رمضان) يتعلق بـكان، والتقدير: وكان جوده في رمضان أَجْوَدَ شَيْءاً كائناً. انتهى.

(١) قائله: أبو قيس الأسلت الأنباري في إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٩٠٢، وهو بلا نسبة في الدرر ١/٤٤ والهمج ٦٥/١، ومعاني القرآن ١/١٠٤، ومجالس ثعلب ٧٥/١، والمحتسب ١٧٠/٢، ٣٧٠/٣، والخصائص ٤٩/٣ وأمالي المرتضى ١/٢٠٣، والخزانة ٢/٢٢٩، والانصاف ٨١، والمرزوقي ٢٤٤ وأمالي ابن الشجري ١/٦٨، وانظر معجم شواهد النحو برقم ١٧٤٣.

قال الشيخ ولی الدين العراقي فيما وجد بخطه: لا يتعین على هذا الوجه أن يجعل اسم کان ضمیراً عائداً على الجود، بل يمكن أن يكون عائداً على النبي ﷺ، وتقدیره: وكان رسول الله ﷺ في رمضان أجود شيء کائن.

فإذا قلت: يلزم على ذلك أن لا يكون في غير رمضان كذلك، قلت: وكذا التقدیر يلزم على التقدیر الذي قدره الشيخ.

وقال ابن الربيع في «شرح الإيضاح» (في أواخر باب الابتداء): مسألة تقول: زيد أحسن ما يكون يوم الجمعة: فيوم الجمعة خبر لأحسن، والجملة خبر لزيد. وإذا رفعت (يوم الجمعة؟ فيكون التقدیر: أحسن أکوانه يوم الجمعة، کأنه قال: أحسن أيامه يوم الجمعة، كما قالوا: نهاره صائم.

فإذا قلت: أحسن ما يكون في يوم الجمعة، فيكون المجرور خبراً لأحسن والجملة خبر لزيد، وعلى هذا جاء الحديث: (كان رسول الله صلی الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان)، فقوله: (في رمضان) خبر لأجود، والجملة خبر لكان، واسم کان مضمر يعود إليه عليه السلام.

قال شیخنا سراج الدين البُلْقِینی: ويجتمع من کلام ابن الحاجب وابن مالك في وجه الرفع أو جه. انتهى.

وقال الكرمانی: (أجود) بالرفع لأنه اسم کان، وخبره محذوف حذفاً واجباً، إذ هو نحو: أخطب ما يكون الأَمِير قائماً. ولفظة (ما) مصدرية، أي: أجود أکوان الرسول، (في رمضان) في محل الحال، واقع موقع الخبر الذي هو حاصل. (وحين يلقاه): حال من الضمیر الموجود في (حاصل) المقدر، فهو حال عن حال، ومثلها يسمى بالحالين المتداخلتين، ومعناه: كان أجود أکوانه حاصل في رمضان عند الملاقة.

ويحتمل في (كان) ضمیر الشأن، فيكون المعنى: كان الشأن أجود أکوانه حاصل في رمضان عند الملاقة.

وقيل الوقت مقدر كما في : مَقْدَمُ الْحَاجِ ، أي : كان أجود أوقات أكونه وقت كونه في رمضان ، وإسناد الجود إلى أوقاته يعتمد على سبيل المبالغة كإسناد الصوم إلى النهار في نحو: نهاره صائم .

قال : قوله : (حين يلقاء) يتحمل كون الضمير المرفوع لجبريل والمنصوب للرسول ، وبالعكس .

قوله : (في دراسة القرآن) بالنصب للقرآن لأن المفعول الثاني للمدراسة ، إذ الفعل المتعدد إذا نقل إلى باب المفاعة يصير متعددياً إلى اثنين نحو: جاذبته الثوب ، ومعناه : أنهما يتناوليان في قراءة القرآن كما هو عادة القراء بأن يقرأ هذا عشر والأخر عشر ، أو أنهما يتشاركان في القراءة حتى يقرأ معاً .

قوله : (فلرسؤُ الله صلى الله عليه وسلم) قال الزركشي : اللام جواب قسم مقدر .

وقال الحافظ ابن حجر: الفاء للسببية ، واللام للابتداء زيدت على المبتدأ تأكيداً ، أو هي جواب قسم مقدر .
[٤٦٠] حديث : «يَا بَنِيَ لَا تَرْمُوا الْجَمَرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»^(١) .

قال ابن فلاح في المغني : مما ألحق بصيغة الجمع قوله عليه السلام لأعلامه بنى عبد المطلب : (يَا بَنِيَ لَا تَرْمُوا جَمَرَةَ العَقْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ) ، قوله الشاعر:
رَعَمْتُ تُمَاضِرُ أَنِّي إِمَّا أَمْتُ يَسْدُدُ أَبْيُوهَا الأَصَاغِرُ خَلْتِي^(٢)

(١) المستند ١/٢٧٧ برواية : (يَا بَنِيَ أَفِيضُوا لَا تَرْمُوا الْجَمَرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ) .

(٢) الشاهد لسلمي بنت ربيعة في الدرر ٢/٧٩ ، والمسان (تحلل) ١٣/٢٢٨ وأمالي ابن الشجري ١/٤٣ ، ٦٩/٢ ، ونواذر أبي زيد ١٢١ ، والخزانة ٣/٤٠٠ ، والمرزوقي ٥٤٧ . وهو لعلياء بن الأرقم في الأصميات ١٦١ ، وبلا نسبة في شرح المفصل ٩/٥ ، ٤١ ، وانظر معجم شواهد

النحو الشعرية برقم ٤٢٠ .

ومذهب البصريين أنه تصغير أَبْنَى على وزن أَفْعُل كأَضْحِى ، وهو اسم للجمع ، ومذهب الكوفيين أنه تصغير أَبْنَى مثل أَذْلَى ، وزنه فَعْل . ومذهب أبي عبد الله أنه تصغير بَنِين .

وقال صاحب «النهاية»: قد اختلف في هذه اللفظة: فقيل هي تصغير أَبْنَى كأعمى وأعجمى ، وهو اسم مفرد يدل على الجمع ، وقيل إنَّ ابْنَى يجمع على أبناء مقصوراً وممدوداً ، وقيل هي تصغير ابن وفيه نظر.

وقال أبو عبيد: هي تصغير بَنِي جمع ابن مضافاً إلى النفس ، فهذا يوجب أن يكون صيغة اللفظة في الحديث أَبْنِي بوزن سُرِّيجي .

وقال ابن الحاجب في «أمالية»: الأولى أن يقال إنه تصغير بَنِي مجموعاً ، وكان أصله بَنِين ، لأنَّه يكون أضفته إلى ياء المتكلِّم فصار بُنُوئ في الرفع ، وبَنِي في النصب والجرّ، فوجب أن يقلب الواو ياء ويُدْعَم على ما هو قياسها في مثل قولك: ضاربي ، وكذلك النصب والجرّ، ولذلك كان لفظ ضاربي في الأحوال الثلاث سواء؛ كرهوا اجتماع الياءات والكسرة فقلبوا اللام إلى موضع الفاء أَبْنِي ، وليس في هذا الوجه إلا قلب اللام إلى موضع الفاء . وهو قريب لما ذكرناه من الاستئصال ، وقلب الواو المضمومة همزة ، وهو جائز قياساً ، وهذا أولى من قول من يقول إنه تصغير أبناء ردّاً إلى الواحد وروعِي مشاكلاً الهمزة لأنَّه لو كان تصغيراً لقليل أَبْنِي ، ولم يرد إلى الواحد ، لأنَّ (أفعالاً) من جمع القلة فيصغر من غير ردّ كقولك: أحيمال ، وهو أيضاً أولى من قول من قال: إنه جمع للأبناء صغر وجمع بالواو والنون لأنَّه لا يعرف ذلك مفرداً ، فلا ينبغي أن يحمل الجمع عليه ، وأنَّه لا يجمع أَفْعُل اسمًا جمع التصحیح . انتهى .

[٤٦١] حديث: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَضِيَّ نَفْسِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةٍ

عَرْشِهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ^(١).

سُئِلَتْ قَدِيمًا عَنْ وَجْهِ نَصْبِ (زِنَةِ عَرْشِهِ) فَأَجَبَتْ بِأَنَّهُ نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ، فَاسْتَغْرِبَهُ جَاهِلُونَ، وَخَلَطُوهَا فِيمَا لِيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ، فَأَلْفَتْ فِي ذَلِكَ تَالِيفًا سُمِّيَتْهُ: رُفْعَةُ السُّنَّةِ فِي نَصْبِ الزِّنَةِ، وَهَا هُوَ ذَلِكَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نُوْمٌ، وَلَا يَقْدِرُ لِعَرْشِهِ زِنَةٌ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ أَفْصَحَ الْحَدِيثَ وَأَحْسَنَهُ وَبَعْدَ، فَقَدْ سُئِلَتْ عَنْ وَجْهِ النَّصْبِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، زِنَةُ عَرْشِهِ وَرِضَى نَفْسِهِ وَعَدَدُ خَلْقِهِ وَمِدَادُ كَلِمَاتِهِ: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، زِنَةُ عَرْشِهِ وَرِضَى نَفْسِهِ وَعَدَدُ خَلْقِهِ وَمِدَادُ كَلِمَاتِهِ)، وَالْجَوابُ عِنِّي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الْأَرْبَعُ مَنْصُوبَاتٍ عَلَى تَقْدِيرِ الظَّرْفِ، وَالْتَّقْدِيرِ: قَدْرُ زِنَةِ عَرْشِهِ، وَكَذَا الْبَوَاقِي، فَلَمَّا حُذِفَ الظَّرْفُ قَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فِي إِعْرَابِهِ، فَهَذَا الْإِعْرَابُ هُوَ الْمُتَجَهُ الْمُطَرَّدُ السَّالِمُ مِنَ الْأَنْتَاصِ.

وَقَدْ ذَكَرَ السَّائِلُ أَنَّهُ هَلْ يَصْحَّ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ أَوِ الْمَصْدَرِ أَوْ عَلَى حَذْفِ الْخَافِضِ؟

وَأَقْوَالُ: أَمَّا النَّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ فَقَدْ ذَكَرَهُ الْمَظْهَرِيُّ فِي «شَرْحِ الْمَصَابِيعِ» قَالَ: (عَدَدُ خَلْقِهِ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَيْ: أَعْدَّ تَسْبِيحَهُ وَتَحْمِيدَهُ بَعْدَ خَلْقِهِ، وَبِمَقْدَارِ مَا يَرْضَاهُ خَالِصًا، وَيَثْقَلُ عَرْشَهُ وَمَقْدَارَهُ بِمَقْدَارِ كَلِمَاتِهِ.

وَسَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ الْأَشْرَفِيُّ فِي شَرْحِهِ قَالَ: (عَدَدُ خَلْقِهِ) وَكَذَلِكَ مَا بَعْدُهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ: سَبَحَتْهُ تَسْبِيحاً يَسَاوِي خَلْقَهُ عَنْ التَّعْدَادِ، وَزِنَةُ عَرْشِهِ وَمِدَادُ كَلِمَاتِهِ فِي الْمَقْدَارِ يَوْجِبُ رِضَى نَفْسِهِ.

أَنْتَهَى .

(١) المسند ٣٥٥ / ١ مسلم - كتاب الذكر والدعاء والاستغفار - باب الدعوات ٤ / ٢٠٩٠ حديث رقم ٧٩ ، والترمذى - كتاب الدعوات ٥ / ٥٥٦ حديث رقم ٣٥٥٥ ، والنمسائى - باب نوع آخر من عدد التسبیح ٣ / ٧٧ ، وابن ماجه - الأدب ١٢٥١ / ٢ حديث ٣٨٠٨ .

فإن أراد بذلك أنه نفسه مصدر، وأنه منصوب على أنه مفعول مطلق فلا يخفي ما فيه، فإنه لا يكون مصدرًا للتسبيح كما هو واضح، بل يكون مصدرًا لفعل من الزنة، ويكون التقدير: سبحان الله أَزِنْهُ زِنَةً عَرْشِهِ، ولا يخفي فساد هذا التقدير، لأنه ليس المراد إنشاء وزن التسبيح، بل المراد إنشاء قول التسبيح، والمعنى: أقول سبحان الله قولاً كثيراً مقدار زنة عرشه في الكثرة والعظم. وعلى تقدير فعل الزنة يكون المعنى: أزن التسبيح زنة عرشه، وهو ظاهر الفساد.

ثم إذا قدر في الأخرى: أعدده عدد خلقه، كما أوضح به المظاهري، أدى إلى أن المعنى: أنشأ عدد التسبيح، وليس مراداً، بل المراد: قوله قولاً عدد خلقه. ثم لا يمكنه ذلك في رضي نفسه، فإن قيل يف: أرضيه رضي نفسه، قلنا حينئذ يعود الضمير على غير التسبيح، وهو في أزنه وأعده عائد على التسبيح، فيختل التناسق في الكلمات، ثم لا يمكن ذلك في (مداد كلماته) بلا مرية.

ويبقى على كلام المظاهري تعقيبان: أحدهما: أن عددًا لو كان مصدرًا لم يجيء بالفك لأنه مصدر عدد بالتشديد كرد وسد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نَعْدُ لَهُمْ عَدًّا﴾^(١). والثاني: أنه قال منصوب على المصدر، ثم قال: أي أعدد تسبيحه بعدد خلقه، فأدخل الباء، وليس هذا شأن المصدر الذي هو مفعول مطلق. لا يقال: ضربت زيداً بضرب في موضع ضربته ضرباً. ثم قال: وبمقدار ما يرضاه، وبشكل عرشه ومقداره بمقدار كلماته، وهذا كله يبطل القول بأنه منصوب على المصدر، ويؤول إلى نزع الخافض أو الظرفية، فإن النصب على الظرفية ونزع الخافض متقاربان، فإن الظرف منصوب على إسقاط الخافض الذي هو (في)، غير أنه باب مطرد، والنصب بنزع الخافض في غير الظرف غير مطرد، فاتجه بذلك أنه منصوب على الظرف بتقدير (قدر) وقد صرّح بذلك الخطابي في «معالم السنن» فقال: قوله: (ومدادَ كَلِمَاتِهِ) أي قدر ما يوازنها في العدد والكثرة.

(١) سورة مريم .٨٤

وقال ابن الأثير في «النهاية»: (ومداد كلماته) أي مثل عددها، وقيل قدر ما يوازنها في الكثرة عِيَارٌ كَيْلٌ أو وَرْنٌ أو ما أشبهه، وهذا تمثيل يراد به التقرير. انتهى.

فأشار بقوله: (مثل) إلى المصدر أو الوصف، وبقوله: (وَقِيلَ قَدْرٌ) إلى الظرف.

وقال الشيخ أكمل الدين في «شرح المشارق»: قوله: (عدد خلقه) أي: عدد العدد خلقه، وزنة عرشه: أي بمقدار عرشه، ورضى نفسه: أي غير منقطع. فأشار إلى أن لكل واحدة إعراباً على حدة: الأولى مصدر، والثانية ظرف، والثالثة حال، ولا شك أن تساوي الكل في الإعراب حيث أمكن أولى، وتقدير (قدر) في كل منها صحيح، فاتجه نصب الكل على الظرف بتقدير (قدر).

فإن قيل: لم يصرح أحد بأن قدرأ ينصب على الظرف قلت: ذلك لعدم اطلاعك في أمهات الكتب، وقد صرّح الخطيب التبريزي والمرزوقي كلامهما في شرح الحماسة في قول الشاعر:

فَسَائِرُهُ مِقْدَارٌ مِيلٌ وَلَيْتَنِي^(١)

وقوله:

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوْدَنَا مِنَ الْجَمْرِ قِيدَ الرُّمْحِ لَا حَرَقَ الْجَمْرُ^(٢)
بأن نصب (مقدار) و (قيد)، كلامهما على الظرف. و (قيد) بمعنى قدر.

وقال ابن يسعون في «شرح شواهد الإيضاح» في قول الفرزدق:

مَا زَالَ مُذْ عَقَدْتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَا وَادْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ^(٣)

(١) قائله: عبدالله بن الدمينة الخثعمي، شرح الحماسة للمرزوقي ١٢٦٣/٣.

(٢) قائله: عبدالله بن عجلان النهدي، حماسة أبي تمام ٢٩/٢ الحماسة رقم ٤٨٥.

(٣) ديوان الفرزدق ٣٠٥/١، والعين ٣٢١/٣، والسيرافي ٢٩/٢، وشواهد الكشاف ٤١٣/٤، وشرح المفصل ٣٣/٦، والدرر ١٨٥/١ ومعجم شواهد النحو الشعرية برقم ١٢٠٨ برواية: ودنا فأدرك.

يجوز نصب (خمسة الأشبار) نصب الظرف بـ(سما) بتقدير مضاف أي : فـسما مقدار خمسة الأشبار.

وقال جماعة في حديث (إنَّ موسى سأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُدْنِيهِ مِنَ الْأَرْضِ الْمَقْدِسَةِ رَمِيَّةً الحَجَرِ^(١) إِنَّ (رميَّةً) نصب على الظرف بتقدير (قدر) أي : قدر رميَّة الحجر.

وقال الطبيبي في «شرح المشكاة»، في حديث (فضل الصلاة التي يُستاك لها على الصلاة التي لا يُستاك لها سبعين ضعفاً) : قوله : (سبعين) مفعول مطلق أو ظرف ، أي يفضل مقدار سبعين .

وقال أبو البقاء^(٢) في حديث (من فارق الجماعة شبراً)^(٣) : منصوب ، أي : هو منصوب على الظرف ، والتقدير: قدر شبر .

وقال الطبيبي في حديث (من تقرب إلى شبراً تقربت منه ذراعاً ومن تقرب إلى ذراعاً تقربت منه باعاً)^(٤) ، (شبراً وذراعاً وباعاً) منصوبات في الشرط والجزاء على الظرفية ، أي : من تقرب إلى بـمقدار شبر .

وقال أيضاً في حديث : (من ظلم شبراً من أرض)^(٥) : المفعول به محذوف و(شبراً) يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً ، أي ظلم شبر ، أو مفعولاً فيه أي : مقدار شبر .

وقال أيضاً في حديث : (انه صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير حضر فرسه)^(٦) نصب (حضر) على حذف مضاف ، أي قدر ما يعدو عدوة واحدة . ثم ان المسألة منصوصة في كتب النحو؟ قال ابن مالك في «التسهيل» : الصالح للظرفية القياسية ما

(١) البخاري - الجنائز ١٢١ ، الأنبياء ٣١ ، ومسلم - الفضائل ١٥٨ ، والنسائي - الجنائز ١٢١ .

(٢) إعراب الحديث النبوى ٦٤ .

(٣) المسند ٢/١٣٢ ، ٢٩٦ ، ٤٤٥/٣ ، ١٨٠/٥ .

(٤) المسند ٢/٤١٣ ، ٤٠/٣ ، ١٥٣/٥ .

(٥) المسند ٤/١٧٣ ، ٦٤/٦ ، والبخاري - المظالم ١٣ .

(٦) أبو داود الإماراة ٣/١٧٧ ، رقم ٣٠٧٢ .

دل على مقدار. وقال في «ألفيته»:

وَقَدْ يُنْبُتُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرٌ وَذَاكِ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ^(١)

وقال ابن هشام في «توضيحه»^(٢): ينوب المصدر عن الظرف إذا كان معيناً لمقدار نحو: انتظرتك حلب ناقة.

وقال أبو حيان في «شرح التسهيل»: قال الصفار في شرح الكتاب: أعلم أن المصدر إذا استعمل في معنى الظرف جاز أن يضاف إلى الفعل، تقول: آتيك ريش قام زيد، أي: قدر بطيء قيامه، فلما خرجت إلى الظرف جاز فيها ما جاز في الظرف.

ثم أن نصب (زنـة) بخصوصها على الظرفية منصوص عليه من سيبويه وأئمة النحو، قال ابن مالك في «شرح التسهيل»: من الجاري مجرى ظرف المكان باطراد مصادر قامت مقام مضاف إليها تقديرأ نحو قولهم: هوقرب الدار، وزنة الجبل وزنته، والمراد بالاطراد أن لا تختص ظرفيته بعامل كاختصاص ظرفية المشتق من اسم الواقع فيه. انتهى.

وقال في «الارشاف»: فرق سيبويه بين وزن الجبل وزنة الجبل، فمعنى وزن الجبل ناحية توازنه أي يتقابلها، أي قريبة منه كانت أو بعيدة. وزنة الجبل حذاءه، أي متصلة به، وكلاهما مبهم يصل إليهما الفعل، ويتصب ظرأ. انتهى.

وقد قال التوربشتـي شارح المصابيح: في هذا الحديث (زنـة عرشـه) ما يوازيه في التقدير، يقال: هوزنة الجبل حذاءه في الثقل والوزانة. انتهى.

وهذا منه إيماء إلى تحرير الحديث على الظرفية، وقد خرجوا على الظرفية ما

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٠٠ / ٢.

(٢) يعني كتابه: أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ص ١٨٤ ، وقد ذكر السيوطي فيما سبق: قال ابن مالك في توضيحـه: وهو يعني كتاب ابن مالك شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح.

هو أبلغ من ذلك: روي أن معاوية استعمل ابن أخيه عمرو بن عتبة بدل أبي سفيان على صدقات كلب، فاعتدى عليهم، فقال ابن العداء الكلبي:

سَعَى عِقَالًا فَلَمْ يَتَرُكْ لَنَا سَبَدًا
فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ^(١)

قال ابن الأثير في «النهاية»: نصب (عقالا) على الظرف، أراد مدة عقال، والعقال صدقة عام.

وقال ابن يعيش في «شرح المفصل»: من المنصوب على الظرف قولهم: سير عليه ترويحتين، وانشطر به نحر جزورين، والمراد مدة ذلك، والترويحتين ثنائية، الترويحة واحد التراويف في الصلاة.

وقال أبو البقاء^(٢): قوله ﴿لِيُصلِّ أَحَدُكُمْ نِشَاطَه﴾^(٣) إنه منصوب على تقدير الظرف، أي: مدة نشاطه، فحذف المضاف وأقام المصدر مقامه.

وقال الأشرفي في «شرح المصابيح»: يجوز أن يكون (نشاطه) بمعنى الوقت، وأن يراد به الصلاة التي نشط لها. فإن قلت: فما تقول في نصبه على الصفة للمصدر؟ قلت: هذا ذكره طائفة، وأقول لا يخلو إماماً أن يجعل صفة للمصدر المذكور وهو (سبحان؛ أو لمقدر). فأماماً الأول فيعكس عليه الفصل بينه وبين موصوفه بقوله: (ويحمده) وذلك ضعيف أو ممنوع، مع أن عندي في جواز وصف (سبحان) وقفه، فإنه غير منصرف، ولم يستعمل إلا علمًا للتسبيح منصوباً، ولم يتصرف فيه بشيء.

وأما الثاني وهو أن يجعل التقدير: سبحان الله تسبحأ زنة عرشه، فيه وقفة من وجوه:

(١) انظر شرح المفصل ٤/١٥٤ وفيه: إن عقالاً وعقالين منصوبان على الظرف، وانظر النهاية لابن الأثير ٣/١٨١ (عقل)، ولسان العرب (عقل) ١٣/٤٩١.

(٢) إعراب الحديث النبوى ٢٩.

(٣) المسند ٣/١٠١.

الأول: أنه تقدير ما لا حاجة إليه، لأن المصدر مصرح به في اللفظ، فـأي حاجة إلى تقدير مصدر آخر؟

الثاني: المصدر المذكور منصوب بفعل مقدر، فإذا قدر منصوب آخر، لزم منه تقدير ثلاثة: فعل المصدر الظاهر، والمصدر المقدر، وفعل آخر له، لأن الفعل الواحد لا ينصب مصدرين، ولا ضرورة تدعوه إلى ذلك.

الثالث: أن الكلام لا يصح إلا بتقدير شيء آخر، لأن التسبيح ليس نفس الزنة، فيكون التقدير: مثل زنة عرشه، وإذا آل الأمر إلى تقدير «مثل» فالمراد المثلية في المقدار، فرجع إلى ما قلناه من الظرفية، وخصوصاً أن قوله: (رضي نفسه) لا يصح فيه تقدير المثلية، ولهذا قال الأشرفي: يساوي خلقه عند التعداد، وزنة عرشه في المقدار، ويوجب رضي نفسه، فأخرجه عن حيز المساواة. وتقدير (قدر) صح فيه، أي قدرأً يبلغ رضي نفسه.

فإن قلت بقي وجه إبطال الحال، قلت: إذا قدر أسبح أو أقول سبحان الله موازاً لعرشه، فإن جعل حالاً من الفاعل نافره كون «زنة عرشه» وما بعده جارياً على (سبحان) لا على قائله. أو من المفعول نافره أن المفعول هنا مطلق، والمعهود مجيء الحال من المفعول به. ولا يمكن كونه من المضاف إليه، كما لا يخفى ولا يطرد التقدير بالمشتق في (مداد كلماته) كما هو ظاهر. فبطل الحال، وبقى من الوجوه الممكنة في إعرابه أربعة: -

أحدها: أن يجعل مفعولاً به لفعل أو وصف مقدر، أي: يبلغ زنة عرشه، أو: بالغاً زنة عرشه.

الثاني: أن يكون القول مقدراً، و(سبحان الله) مفعول أول، و(زنة عرشه) مفعول ثان على لغة منْ يجري القول مجرى الظن بلا شرط.

الثالث: أن يكون خبراً لكان مقدرة هي واسمها ضمير راجع إلى التسبيح.

وتقدير اما بصيغة مفعول له على جعل الرضى بمعنى الإرضاء كقولك: سبحت ابتغاء وجه الله . وكلها لا يعول عليها ، والعمدة على الأول ، والله أعلم .

[٤٦٢] حديث^(١): «إِنَّكَ يَا سَعْدًا أَنْ تَدْعُ»^(٢) .

قال أبو البقاء^(٣) : الهمزة مفتوحة ، وهي (أن) الناصبة للفعل ، وموضع المصدر على وجهين : أحدهما: هو بدل الاستعمال أي: إن تركك . والثاني: أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، و(خير) خبره .

وفي رواية: (إنك إن تركت ولذك أغنياء خير...)^(٤) :

قال ابن مالك^(٥) : وفيه حذف الفاء والمبتدأ معاً من جواب الشرط ، فإن الأصل: إن تركت ورثتك أغنياء فهو خير . وهو مما يزعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة ، وليس مخصوصاً بها ، بل يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره ، ومنه قراءة طاووس: «وَسَأَلُوكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ فُلْ أَصْلَحْ لَهُمْ خَيْرٌ» أي أصلح لهم فهو خير^(٦) .

(١) متن هذا الحديث ساقط من النسخة أ ، ولكن إعرابه مثبت ، والنசّ المذكور من إعراب الحديث النبوى . ٩٤

(٢) المستند ١٧٦ / ١ ، وأخرجه البخاري في (٨٥) كتاب الفرائض - (٦) باب ميراث البنات ، ونصه: (إنك يا سعد أن تدع ورثتك أغنياء خير لك من أن تدعهم عالة يتکفرون الناس . إنك يا سعد لن تنفق نفقة تتبعي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى اللقمة تجعلها في أمرك ...) الخ
المستند ١٧٦ / ١

(٣) إعراب الحديث النبوى . ٩٤

(٤) هذه رواية البخاري في كتاب الفرائض - باب ميراث البنات .

(٥) شواهد التوضيح ١٣٣ - ١٣٥ ، ولم ينقل السيوطي كلام ابن مالك بحذافيره ، بل نقله مختصراً ، وأحياناً بتصرف .

(٦) سورة البقرة ٢٢٠ ، وهي في أبنص: (فُلْ إِصْلَاحٌ) وهي القراءة المشهورة ، ولا شاهد فيها على ذلك . وقراءة طاووس: (فَلْ أَصْلَحْ) .

وهذا، وإن لم يصرح فيه بآدأة الشرط، فإنَّ الأمر مضمن معناها فكأنَّ ذلك بمنزلة التصرِّيف بها في استحقاق جواب، واستحقاق اقتراحه بالفاء لكونه جملة اسمية. ومن شواهد الشعريَّة قول الشاعر:

الْأَبَيُّ لَا تَبْعَدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ حَيٌّ، وَمَنْ تُصِيبِ الْمُنُونُ بَعِيدٌ^(١)
ومثل حذف المبتدأ مقوِّناً بفاء الجواب حذفه مقوِّناً بواو الحال في قول عمر بن أبي سلمة: (رأيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْلِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ^(٢) امْشَتَمِلُ بِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ)^(٣) ثبت برفع (مشتمل).

وقوله في الرواية الأخرى: (أن تذر ورثتك أغنياء فخير): قال الطبيبي: إما خبر بعد خبر، أو صفة أغنياء، أي: ملتبسون بخير.

وقوله: (إنك لن تنفق نفقة تتبعني بها وجه الله إلا أجرت عليها) قال الكرمانى: فإن قلت الفعل كيف وقع استثناء؟ والاستثناء هل هو متصل أو منفصل؟ قلت: تقديره: إلا في حالة أجرت عليها، أي لن تنفق نفقة تتبعني بها وجه الله في حال من الأحوال إلا وأنت في حال مأجورتك عليها، أو تقديره: إلا نفقة أجرت عليها. فالمستثنى اسم، والاستثناء متصل.

(حتى اللقمة تجعلها في في أمراتك) قال أبو البقاء^(٤): الوجه النصب في اللقمة عطفاً على نفقة، ولو رفع جاز على أنه مبتدأ (وتجعلها) الخبر.

وقال الطبيبي: يجوز في (اللقمة) النصب عطفاً على نفقة، وأظهر من ذلك أن

(١) قائله: عبد الله بن عنمة الضبي في الخزانة ٦٤١ / ٣، والمرزوقي ١٠٤١ ، وهو بلا نسبة في شواهد التوضيح ١٣٤ . والشاهد في قوله: ومنْ تصِيبَ الْمُنُونَ بَعِيدٌ، إذ جزم بمنْ، ولم يأت للشرط بجواب، والتقدير على حذف الفاء والمبتدأ كأنه قال: ومنْ تصِيبَ الْمُنُونَ فهو بعيد.

(٢) كلمة (واحد) سقطت من أ. انظر شواهد التوضيح ١٣٥ .

(٣) أخرجه البخاري في (٨) كتاب الصلاة، (٤) باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به.

(٤) إعراب الحديث النبوي ٩٤ .

تنصبها على إضمار فعل ، لأن الفعل قد اشتغل بضميره وهذا كقولهم : أكلت السمكة حتى رأسُها أكلته . وقد أجازوا في (رأسها) الرفع والنصب والجر ، وأوضح هذه النصب لا غير .

وقال القاضي عياض : **رُوِيَ (في فم)** وهي لغة قليلة ، وحذف الميم في الإضافة أصوب . **وَرُوِيَ (حتى ما تجعل)** قال الزركشي والكرمانى : (يجعل) بالرفع ، (ما) كافية ، كفت حتى عن عملها .

[٤٦٣] حديث : «مالك عن فلان»^(١).

قال الكرمانى : أي شيء حصل لك أعرضك عن فلان ، أو عداك عن فلان .

قوله : (فوالله إني لأراه مؤمناً) روي بفتح الهمزة بمعنى أعلمها وبضمها بمعنى أظنه .

قوله : (قال أو مسلماً) قال النووي وغيره : هو بسكون الواو ، لا بفتحها ، فقيل هي للتنزيع ، وقيل للتشريح ، وأنه أمره أن يقولهما معاً لأنه أحوط . ويرد هذا روایة ابن الأعرابي في معجمه في هذا الحديث : (فقال : لا تقل مؤمن ، قل مسلم) فوضّح أنهما للضراب ، وليس معناه الإنكار ، بل المعنى أن إطلاق (المسلم) على من لم يختبر حالة الخبرة الباطنة أولى من إطلاق (المؤمن) ، لأن الإسلام معلوم بحكم الظاهر ، قاله

(١) المسند ١/١٨٢ ، ونص المخطوط من البخاري - كتاب الإيمان - باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة ١/١٣ . وفيه : (عن سعد رضي الله عنه أن رسول الله (ص) أعطى رهطاً وسعد جالس، فترك رسول الله (ص) رجالاً هو أعجبهم إلى، فقلت: يا رسول الله مالك عن فلان، فوالله إني لأراه مؤمناً، فقال: يا سعد أو مسلماً، فسكت قليلاً ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقاتلي فقلت: مالك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمناً فقال: أو مسلماً، ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقاتلي وعاد رسول الله (ص) ثم قال: يا سعد إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلى منه، خشية أن يكبه الله في النار). ولم تذكر عبارة (ما لك عن فلان) في روایة المسند ١/١٨٢ . والرواية في المسند: قال سعد: فقلت يا رسول الله أعطيتهم وتركت فلاناً، فالله إني لأراه مؤمناً . . . الخ.

النوعي ملخصاً. وروي لكسر الهمزة وفتح الباء على أنها همزة وصل له فعل أمر من القبول^(١) وبفتح الهمزة وقطعها وكسر الباء من الأقبال. وروي (قبلاً) بالنصب على المصدر، أي أقبالاً قتالاً.

وقال الزركشي : أو سكون الواو على الأضطراب كأنه قال : بل مسلماً.

قوله (أقبل) أي : سعد.

قوله : (اني لأعطي الرجل وغيره أحبّ اليّ) قال الكرمانى : (غيره) مبتدأ، وأحبّ^(٢). (قتالاً) أي أشار مني فيما أقول مرة بعد مرة كأنك تقاتل.

وقال القرطبي : قد غلط من فتحها^(٣) وأقال المعنى ، لأنَّه ﷺ لم يرد استفهامه، وإنما أشار له إلى القسم الآخر المختص بالظاهر، الذي يمكن أن يدركه ، فجاء بـ(أو) للتنويع .

(أحبّ) خبره والجملة حالية^(٤). و (خشية) منصوب بأنه مفعول لأعطي سواء فيه رواية التنوين مع تنكيره، وتقدير لفظه (مِنْ)، أي : خشية مِنْ أن يكبَّه الله ، ورواية الإضافة مع تعريفه ، لأنَّه مضاد إلى (أن) مع الفعل . ويجوز في المفعول له التعريف والتنكير ، والمفعول الثاني لأعطي محذوف ، أي : أعطيه أي شيء كأنه . وعلى جعل المتعدي إلى اثنين كالمتعدي إلى واحد ، أي : أوجد هذه الحقيقة .

(١) يبدو أنه يشير إلى جزء من الحديث في غير رواية المسند والبخاري ، وهذا الجزء فيه كلمة (أقبل) وفي رواية أخرى (إقبالاً). ولم نعثر على هذه الرواية . والكلام حولها من فيه اضطراب وتدخل مع الكلام عن قوله : (أو مسلماً).

(٢) هذا أحد مواضع الأضطراب التي أشرت إليها سابقاً، فهو هنا ذكر الكلمة ولم يذكر إعرابها، ثم عاد فذكره في ثانياً كلام آخر. انظر هامش (٢) من الصفحة التالية.

(٣) لعله يقصد واو (أو) من قوله : (أو مسلماً).

(٤) هذه الجملة كان يجب أن تذكر في الموضع الذي سبق ذكره في هامش (١) في الصفحة السابقة .

وقوله : (مخافة أن يكبه الله) ، قال النووي وغيره : بفتح أوله وضم الكاف ، وهو شاذ من النوادر على عكس القاعدة المشهور ، فإن المعرف أن يكون الفعل اللازم بغير الهمزة ، والمتعددي بالهمزة ، وهنها عكسه ؟ فإن (أكب) لازم ، و(كب) متعد . قال النووي : والضمير في (يكبه) لا يعود على المعطى .

وقال القرطبي : الرواية : (تكب) بفتح الباء وضم الكاف ، مركب ثلاثي ، ولا يجوز فيه غيره ، لأن رباعيه لازم ، ولم يأت في لسان العرب إلا كلمات قليلة يقال : أكب الرجل ، وكببته ، وأقشع الغيم ، وقشعنته الريح ، وأنسل الشيء الطائر ، ونسلته أنا ، وأنزفت البئر : قل مأواها . وزفتها أنا .

[٤٦٤] حديث : «مَنْ ادَّعَى غَيْرَ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ»^(١) .

قال الشيخ أكمل الدين : عدى (ادعى) بـ (إلى) لتضمنه معنى انتسب^(٢) .

وقال النووي : (محمدًا) نصب على البدل من الضمير في (سمعته) . وقال القرطبي : الضمير في (سمعته) ضمير المصدر الذي دل عليه (سمعته) ، أي : سمعت سمعاً ، كما تقول العرب : ظننته زيداً قائماً ، وهذا الوجه أحسن ما يقال فيه . ويجوز أن يكون الضمير عائداً على معهود متصور في نفوسهم ، و(محمد) بدل منه . انتهى .

[٤٦٥] حديث : «إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكْلٌ وَشَرُبٌ»^(٣) .

(١) المستند ٥/٣٨ بلفظ المخطوط ، لكنه يبدو أن رواية المخطوطة سقط منها كلمة (إلى) في قوله : (من ادعى إلى غير أبيه) وهي موضع الشاهد ، والحديث في المستند ٥/٤٦ برواية أخرى هي : (من ادعى أبي في الإسلام غير أبيه الخ) . وانظر فتح الباري - كتاب المناقب ٦/٥٣٩ برقم ٣٥٠٨ ، ومسلم - كتاب الإيمان ١/٨٠ حديث ١١٥ ، وابن ماجه - الحدود ٢/٨٧٠ .

(٢) يشير إلى رواية المستند ٥/٣٨ : (من ادعى إلى غير أبيه) .

(٣) المستند ١/١٦٩ ، ومسلم ٢/٨٠٠ برقم ١٤٤ في كتاب الصيام ، وأبو داود - كتاب الأصحابي =

قال أبو البقاء^(١): الأفصح الأقيس فتح الشين ، وهو مصدر مثل الأكل ، وأما ضم الشين وكسرها ففيه لغتان في المصدر أيضاً ، والمحققون على أن الضم والكسر اسمان للمصدر لا مصدر، وقد قرئ في قوله تعالى : «فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَمِ»^(٢) بالأوجه الثلاثة ، وتوجيهها ما ذكرنا .

[٤٦٦] حديث : «رأيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ شَمَالِهِ يَوْمَ أُحْدِي رَجُلَيْنِ يُقاتِلَانِ كَأَشَدِ الْقِتَالِ»^(٣) .

قال الطيب : الكاف فيه زائدة تأكيد^(٤) .

[٤٦٧] حديث : «مَنْ تَصْبِحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضْرِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سُمٌّ وَلَا سُحْرًا»^(٥) .

قال ابن مالك : يجوز في (تمرات عجوة) الإضافة وتركها ، فمن أضاف فلا إشكال ، لأن تمراط مهمّة ، يتحمل كونها من العجوة ومن غيرها ، فإذا صفتها إلى العجوة إضافة عام إلى خاص ، وهو مقتضى القياس ، ونظيره : ثياب خز ، وحبات بر .

= ١٠٠/٣ حديث ٢٨١٣ ، والترمذني - كتاب الصوم ١٤٣/٣ ، ١١٦ حديث ٧٧٣ ، والنمسائي - كتاب الحج - باب النهي عن صوم يوم عرفة ٥/٢٥٢ ، وابن ماجه - الصيام ١/٥٤٨ حديث ١٧١٩ ، ١٧٢٠ .

(١) إعراب الحديث النبوى ٩٤ .

(٢) سورة الواقعة ٥٥ . انظر حول قراءة (شرب) : إتحاف فضلاء البشر للشيخ أحمد الدبياطي ٥٠٢ والنشر ٢/٣٦٦ ، والبيان في إعراب القرآن ٢/٤١٧ ، والسبعة في القراءات ٦٢٣ .

(٣) المسند ١/١٧١ بلفظ مختلف لكن فيه موضع الشاهد .

(٤) يعني الكاف في قوله : (كأشد) .

(٥) المسند ١/١٧٧ ، ١٨١ ، ١٦٨ بلفظ فيه اختلاف ، وفتح الباري - كتاب الأطعمة ٩/٥٦٩ حديث ٥٤٤٥ ، ومسلم بلفظ المخطوط في كتاب الأشربة ٣/١٦١٨ حديث رقم ١٥٥ .

ومن لم يُضفْ (تمرات) نَوْنٌ، . وجاء بـ(عجوة) أيضاً مجروراً على أنه عطف بيان،
ويجوز نصبه على التمييز.

قوله: (لَمْ يَضُرُّهُ) قال الكرمانى : يرفع الراء فيها.

وقال الشيخ أكمل الدين في «شرح المشارق»: (تصبح) تفعل ، أي شرب
الصبوح ، والأصل فيه شرب الغداة ، وقد يستعمل في الأكل لأن شرب اللبن عند
العرب بمنزلة الأكل .

[٤٦٨] حديث: «المدينة خير لهم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ»^(١).

قال الطيبى : (لو) إنْ كانت امتناعية فجوابها ممحظوظ ، دلّ عليه ما قبله ، هذا إذا
كان يجري (يعلمون) مجرى اللازم ، أي : لو كانوا من أهل العلم والمعرفة لعرفوا
ذلك ، وما فارقوا المدينة . وإذا قدر مفعوله كان المعنى : لو علموا ذلك لما فارقوا
المدينة . وإنْ كانت بمعنى (ليت) فلا جواب لها .

[٤٦٩] حديث: «لَوْ أَنَّ مَا يُقْلِلُ ظُفُرُّ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَا لِتَزَخَّرْفُ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٢).

قال الطيبى : (ما) موصولة ، والعائد ممحظوظ ، أي : ما يقله ، و(ما بين خوانق)
فاعل لـ(تزخرفت) ، وإنما أنت باعتبار الأماكن ، كما في قوله تعالى: «أَضَاءَتْ مَا
حَوْلَهُ»^(٣) في وجه .

(١) المسند ٣٠٢/٢ عن أبي هريرة . وعن سفيان بن زهير في : فتح الباري كتاب فضائل المدينة
٩٠/٤ حدثت ١٨٧٥ ، ومسلم - كتاب الحج - باب الترغيب في المدينة عند فتح الأنصار
١٠٠٩/٢ حدثت ٤٩٧ ، والموطأ - كتاب الجامع ٨٨٧/٢ - ٨٨٨ حدثت ٧ .

(٢) المسند ١٦٩ ، ١٧١ ، ورواه الترمذى في كتاب صفة الجنة - باب ما جاء في صفة أهل الجنة

. (٣) سورة البقرة ١٧ .

٦٧٨/٤ حدثت ٢٥٣٨ .

[٤٧٠] حديث: «استأذنَ عمرُ بْنُ الخطابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْدَهُ نِسْوَةٌ مِّن قَرِيشٍ يَكْلُمُونَهُ وَيَسْتَكْرِثُونَهُ، عَالِيَّةٌ أَصْوَاتُهُنَّ»^(١).

قال الزركشي : بنصب (عالية) ورفعه . قوله : (فقلن : نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ) قال الزركشي : أفعل التفضيل قد يجيء لا للمشاركة في أصل الفعل قولهم : أما العسل أحلى من الخل .

وقال الكرماني : الأفظ : إما بمعنى الفظ ، وإما باعتبار القدر الذي في النبي ﷺ من إغلاظه على الكفار وعلى المتهكين لحرمات الله .

قوله : (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إيه يا ابن الخطاب) قال السفاقي : ضبط بكسرة واحدة ، أي : كف عن لومهن ، وذلك أنه بالكسر والتنوين : لا تبتدئنا ، وبغير تنوين : كف عن حديث عهدهنا .

وقال الكرماني : (إيه) بكسر الهمزة كلمة استزاده ، وهي اسم فعل ، تقول لرجل اذا استزدته من حديث أو عمل : إيه ، بكسر الهاء ، أي : هات ، وان وصلت نون ، فرسول الله ﷺ استزاد منه توقير جانبه ﷺ .

مسند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه^(٢)

[٤٧١] حديث : «اثبِّتْ حِرَاءً أَوْ أَحَدًا، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ»^(٣).

(١) المسند ١/١٧١ ، ١٨٢ . وفتح الباري - فضائل الصحابة ٤/١ حديث ٣٦٨٣ بلفظه ، ومسلم - كتاب فضائل الصحابة ٤/٤ حديث ١٨٦٣ بلفظه أيضاً .

(٢) أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقام ، وهاجر ، وشهد أحداً والمشاهد بعدها إلا بدرأ لأنه لم يكن بالمدينة ، توفي سنة خمسين وقيل غير ذلك . الإصابة ٤٦/٢ .

(٣) المسند ١/١٨٨ ، وفتح الباري - فضائل الصحابة ٧/٤ حديث ٣٦٨٦ بالمعنى ، ومسلم - فضائل الصحابة ٤/١٨٨٠ حديث ٥٠ ، والترمذى - المناقب ٥/٦٢٤ حديث ٣٦٩٧ ، وأبو داود - كتاب السنة ٤/٢١١ .

قال ابن مالك في «توضيحة»^(١): استعملت (أو) بمعنى الواو. فإنَّ معناه: فما عليك الآنبَي وصِدِيق وشهيد. وكذا قوله في حديث ابن عباس: (كُلْ مَا شِئْتَ وَاشْرَبْ مَا شِئْتَ مَا أخْطَأْتَكَ اثْتَانَ: سُرْفٌ أو مُخْيَلَةً)^(٢)، ونظائرهما عند أمن اللبس قول أمرىء القيس:

فَظَلَّ طَهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ^(٣)
وقوله الآخر:

فَقَالُوا لَنَا: ثِنَتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أَشْرِغَتْ أَوْ سَلَاسِلُ^(٤)
وقوله الآخر:

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيحَ رَأَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُلْحِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ^(٥)

[٤٧٢] حديث: «أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أخذ شيئاً من الأرض...»^(٦).

(١) شواهد التوضيح ١١٥ - ١١٦.

(٢) أخرجه البخاري في - ٧٧ - كتاب اللباس - أ - باب قوله تعالى: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده».

(٣) قائله: أمرؤ القيس في ديوانه ٢٢ برواية: (وظل) بالواو، وانظر شواهد التوضيح ١١٥ ، والدرر ١٩٥/٢ ، والعين ١٤٦/٤ ، والهمع ٢ ١٤١/٢ بلا نسبة. وقال الوزير أبو بكر بن أيوب: في خفض (قدير) وجهان: أحدهما أنه خفض على الجوار على (شواء)، والوجه الآخر أنه أراد: بين منضج صفيف شواء، وعطف (أو قدير) على نية الإضافة في صفيف.

(٤) قائله: جعفر بن علبة الحارثي ، وهو من أبيات حمامة المرزوقي ٩/١.

(٥) قائله: حميد بن ثور في ديوانه ١١١ ، وشواهد التوضيح ١١٦ ، وشرح التصريح ١٤٦/٢ ، قال ابن الدماميني: (من) فيه للابتداء.

(٦) المسند ١، ١٨٧/١، ١٨٨، ١٩٠، وفتح الباري ٦/٢٩٣ حديث ٣١٩٨، ومسلم - المساقاة ٣/٢٨ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ حدث ١٣٧ - ١٤٠ ، والتزمي - ديات (بمعناه) ٤/٢٨ - ٢٩ .

قال ابن مالك^(١): العرب تُقْسِمُ بفعل الشهادة، فتجعل له جواباً كجواب القسم الصريح . مثل قوله تعالى : ﴿فَالْوَالِيَ نَشَهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾^(٢) ثم قال : ﴿أَتَخَدُوا أَيْمَانَهُمْ جَنَّةً﴾^(٣) افسّمى ذلك القول يميناً، ومثله قول سعيد بن زيد : (أشهد لسمعت) فأجرى (أشهد) مجرى (أحلف) وجعل جوابه فعلًا ماضياً مقوّناً باللام دون (قد) .

ومن النحوين من يزعم أن هذا الاستعمال مخصوص بالشعر ويستشهد بقول امرئ القيس :

حَافَتْ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ^(٤)
والصحيح جواز استعماله في أفصح الكلام .

ونظيره استعماله في هذا الحديث قوله تعالى : ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأُوهُ مَصْفَرًا لَظَلَّوْا مَعْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾^(٥) .

ونظيره أيضًا : (فَوَاللَّهِ لَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصِّبْحَ فَأَنْا خُ)^(٦) .
قوله : (ظَلَّمًا)^(٧) قال الشيخ أكمـل الدين في «شرح المشارق»: نصبه على أنه مفعول له، أو حال من الفاعل، أي: من أخذ حال كونه ظالماً أو صفة لمصدر محدود أي: أخذـا ظالماً، والضمير المستتر في (طوقه) القائم مقام الفاعل يعود إلى (من) والبارز إلى السير.

(١) شواهد التوضيح ١٦٨ .

(٢) سورة المناافقون ١ .

(٣) سورة المناافقون ٢ .

(٤) الشاهد لامرئ القيس في ديوانه ٣٢ ، والأصول ١/١٨٢ ، والدرر ١/٩٦ ، والخزانة ٤/٢٢١ ، وشرح المفصل ٩/٢٠ ، وتهذيب الأزهري ٥/٦٦ ، وشواهد التوضيح ١٦٨ .

(٥) سورة الروم ٥١ .

(٦) قال في شواهد التوضيح : ذكره أبو الفرج في الجامع : شواهد التوضيح ١٦٩ .

(٧) جزء من الحديث نفسه في رواية البخاري : (من أخذ شيئاً من الأرض ظالماً).

قوله: (طُوقة من سبع أَرْضِين)^(١): سئل أبو القاسم الزجاجي : ما العلة في تحريك (أَرْضِين) ولم يحركوا (خَمْسِين) في العدد؟ فأجاب : العلة في ذلك أن الأرض مؤنثة بلا خلاف ، ويقال في تصغيرها: أَرْبَضَة ، وما كان على ثلاثة أحرف من الأسماء المؤنثة ساكن الوسط مفتوح الأول نحو: صحفة وجفنة وضربة ، فإذا جمع السلامة فتح الأوسط منه فقيل : صفحات وجفنات وضربات وأرضيات ، ثم لَمَّا قالوا: أَرْضُون . فجمعوها بالواو والنون تشبيهاً لها بمائة ، وثبة ، وعزبة وبابها ، لأنها مؤنثة ، تلا أنها مؤنثة وإن لم تكن مثلها في النقصان ، لأنهم قد يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع أحواله ، حركوا وسطها بالفتح كما يحركونه مع الألف والباء ، لأنه هو الأصل ، فقالوا: أَرْضُون ، ففتحوا كما قالوا: أَرْضَات ، ففتحوا ، لأن ذلك هو الأصل ، وهذا داخل عليه .

فَأَمَا (خمسون) فليس مثل (أرضين) في شيء ، لأنه اسم مبني للجمع من لفظ خمسة ، ولا واحد له من لفظه ينطق به ، وإنما هو بمنزلة ثلاثة من ثلاثة ، وأربعين من أربعة ، ولم يجمع خمسة في العدد خمسات ، ثم يدخل الواو والنون عليها ، كما قيل في أرض أرضيات ، ثم أدخل الواو والنون عليها ، فدللت على حركتها .

قال سيبويه: قلت للخليل: لِمَ قالوا: الْأَهْلُون ، فأسكنوا الهاء ولم يحركوها كما حركوا أَرْضِين؟ فقال: لأن لأهل مذكر، فأدخلوا الواو والنون فيه على ما يستحقه ، ولم يُحْتَجْ إلى تحريكه إذ ليس بمؤنث يجمع في بعض الأحوال بالألف والباء ، فيحرك ذلك .

قال سيبويه: فقلت له: فَلِمَ قالوا: أَهَلَات ، فحركوا حين جمعوا بالألف والباء ،
قال المُخْبِلُ السَّعْدِيُّ :

وَهُمْ أَهَلَاتْ حَوْلَ قِيسِ بْنِ عَاصِمٍ إِذَا أَدْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثِراً^(٢)

(١) جزء من الحديث نفسه. المستند ١/١٨٧.

(٢) ديوان المخبل السعدي ١٢٥ ، وسيبوه والشتمري ٢/١٩١ ، والخزانة ٣/٤٢٧ ، واللسان =

فقال سيبويه: كأرضات، ففتحوا لذلك ، قال سيبويه: ومنهم من يقول: أهلات، فتسكن الهاء، وهو أقيس، والتحرير في كلامهم أكثر، وهذا من الشواد، والذي يحكي حكاية ولا يجعل أصلاً، أعني جمع أهل أهلات. انتهى.

[٤٧٣] حديث: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِ»^(١).

قال الخطابي: هو مهموز، العامة لا تهمزه.

وقال ابن بري: حكى ثعلب: (كماء) بإلقاء حركة الهمزة على الميم.

وقال عبد اللطيف البغدادي: فيها من العربية أمر غريب: كمه مفرد كمة جنس بخلاف ما عليه جمهور الكلام مثل: تمرة وتمر، وشجرة وشجر، فإن الهاء للمفرد. وحذفها للجنس.

مسند سفيان بن أسد الحضرمي رضي الله عنه^(٢)

[٤٧٤] حديث: «كَبَرْتُ خِيَانَةً أَنْ تُحَدَّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ مُصَدَّقٌ وَأَنْتَ لَهُ كاذبٌ»^(٣).

قال الطيببي: (أن تحدث) فاعل (كبرت)، وأنت الفعل له باعتبار المعنى، لأنه نفس الخيانة، وفيه معنى التعجب كما في قوله تعالى: «كَبَرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ»^(٤).

= (أهل) ٢٩/١٣ . وهو بلا نسبة في الصاحبي ٨١ ، والمرزوقي ٨١١ ، وانظر شواهد النحو الشعرية برقم ١١٧٥ .

(١) المسند ١/١٨٨ ، ٣٠٥/٢ ، والترمذى - الطب ٤ / ٤٠٠ - ٤٠١ حديث ٢٠٦٦ .

(٢) هو سفيان بن أسد أو أسد بوزن «عظيم» الحضرمي ، وحديثه المذكور في الإصابة برواية: (هو لك به مصدق). أي بزيادة (به) ، انظر الإصابة ٢/٥٣ ، ٥٤ .

(٣) المسند ٤/١٨٣ ، وأبو داود - كتاب الأدب ٤/٢٩٣ ، حديث رقم ٤٩٧١ .

(٤) سورة غافر ٣٥ .

قال في «الكساف»: هذا من أفحص الكلام وأبلغه في معناه قصد في كبر التعجب من غير لفظه، ومعنى التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين، لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله.

مسند سلمة بن سلامة بن وقش الأنباري رضي الله عنه^(١)

[٤٧٥] حديثبعث، قوله: «لا يَرَوْنَ أَنْ بَعْثًا كَائِنًا بَعْدَ الْمَوْتِ»^(٢).

قال أبو البقاء^(٣): وقع في هذه الرواية (كائناً) بالنصب، ووجهه أن يجعل صفة لـ(بعث وبعد الموت) الخبر، ويجوز أن يكون التقدير: أن بعثاً بعد الموت كائناً، فيكون (كائناً) حالاً من الضمير في الطرف وقد قدّمه، ولو روى بالرفع جاز.

مسند سلمة بن الأكوع رضي الله عنه^(٤)

[٤٧٦] حديث: «كُنَّا نَصَّلِي الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ»^(٥).

قال سيد الناس في «شرح الترمذى»: أعاد الضمير في (تواترت) إلى الشمس، ولم يجر لها ذكر، إحالة على فهم السامع، وما تعطيه قوة الكلام، كما قال تعالى: «حَتَّى تَوَارَتِ بِالْحِجَابِ»^(٦) أيضاً وإن لم يجر للشمس ذكر.

(١) شهد العقبتين وبدرأً وأحداً والمشاهد. توفي سنة ٣٤ هـ، وقيل سنة ٤٥ هـ، ابن خياط ١/١٧٦، أسد الغابة ٢١٧٠، أعلام النبلاء ٢/٢٥٦.

(٢) المسند ٣/٤٦٧ وفيه: (أن بعثاً كائناً بعد الموت) ولا إشكال فيه.

(٣) إعراب الحديث النبوي ٩٨.

(٤) من الذين بايعوا تحت الشجرة، غزا مع النبي ﷺ سبع غزوات، وكان شجاعاً راماً عداءً، وهو من غزا إفريقية زمن عثمان. له ٧٧ حديثاً. توفي في المدينة سنة ٧٤ هـ. الأعلام ٣/١٧٢، أسد الغابة ٢١٥٤، ابن خياط ١/٢٤٣، المعارف ٣٢٣، تهذيب التهذيب ٤/١٥٠.

(٥) المسند ٤/٥٤، صحيح البخاري ١٤٧، ومسلم ٤٤١/١، والترمذى ١/٣٠٤.

(٦) سورة ص ٣٢.

ووقع في رواية الترمذى : (اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب) وهمما كلمتان
إحداهما تفسير الأخرى .

[٤٧٧] حديث : «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا»^(١) .

قال الطيبى : (علينا) يجوز أن يتعلق بالفعل ، و (السلاح) نصب على نزع
الخافض ، يقال : حمل عليه في الحرب حملة . ويجوز أن يكون حالاً (والسلاح)
مفعول ، يقال : حملت الشيء أحمله حملأ أي : حمل السلاح علينا لا لنا .
والأول أوجه ، لأن قوله : (فليس منا) جزاء الشرط ، وعلى الثاني لا فائدة فيه ، لأنه
يعلم كل أحد أن عدو المسلمين ليس منهم .

[٤٧٨] حديث الحدبىة ، قوله : «بَيَاعُتُهُ أَوَّلُ النَّاسِ»^(٢) .

قال أبو البقاء^(٣) : فيه ثلاثة أوجه أحدها : أنه حال ، أي : بایعه متقدماً . والثانى :
أن يكون صفة لمصدر محذوف تقديره : مبایعة أول مبایعة الناس . والثالث : أن يكون
ظرفاً ، أي : قبل الناس .

قوله : (بَأَيْعَ يا سلمة ، قلت : قد بایعتك يا رسول الله في أول الناس) . قوله :
(واليوم يوم الرضع) : قال السهيلى : بالرفع فيهما وينصب الأول ورفع الثاني ، حتى
سيبوه : اليوم يومك ، على جعل (اليوم) ظرفاً في موضع خبر الثاني ، لأن ظروف

(١) المسند ٣/٢ ، ٥٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، وفتاح البارى - الفتنة ١٣ / ٢٣ حديث ٧٠٧٠ ، ومسلم
إيمان ١ / ٩٨ حديث ١٦١ ، ١٦٣ ، والترمذى - الحدود ٤ / ٥٩ - ٦٠ حديث ١٤٥٩ ، والنمساني
١١٨ - ١١٧ / ٧ .

(٢) المسند ٤ / ٤٩ ، وشرح ثلاثيات مسند أحمد ٢ / ٧٣٢ برقم ٢٨٠ ، وصحیح مسلم ٥ / ١٩٠ -
باب غزوة ذي قردا . وانظر المسند ٤ / ٥٢ - ٥٤ .

(٣) إعراب الحديث النبوي ٩٨ .

الزمان يخبر بها عن زمان مثلها اذا كان الظرف متسعًا ولا يضيق عن الثاني .

قوله : (يا صبحاهم) : قال الكرماني : هو منادي مستغاث والألف للاستغاثة ، والهاء للسكت ، كأنه نادى الناس استغاثة بهم في وقت الصباح أي وقت الغارة ، وحاصله أنها كلمة يقولها المستغيث .

وقال القرطبي : هاؤه ساكنة ، وهو شبيه المنادي المندوب وليس به ، ومعناه الإعلام بهذا الأمر المبهم الذي دهمهم في الصباح .

قوله : (إِلَى شِعْبٍ فِيهِ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ ذَا قَرْدٌ) : قال أبو البقاء^(١) : وقع في هذه الرواية (ذا) بالألف ، والوجه الرفع كما قال تعالى : «يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ»^(٢) ، ويبعد أن يجعل (له) في موضع رفع قائماً مقام الفاعل ، ويكون (ذا) مفعولاً ، لأن (ذا) مفعول صحيح فلا يقام مقام الفاعل غيره . فإن كانت الروايات كلها كذا جاز أن يكون سماه (ذا قرد) في كل حال . انتهى .

وقال النووي : في أكثر النسخ المعتمدة (ذا قرد) بالألف ، وفي بعض (ذو قرد) بالواو ، وهو الوجه .

قوله : (فالحق رجالاً منهم وأصلكه بسهم في نغض كتفه)^(٣) قال القرطبي : (الحق وأصلك) مضارعان ومعناهما المضي .

قوله : (يا ثكلته أمه) : قال القرطبي : (يا) للنداء ، والمنادي محذوف ، ويشبه أن يكون (من) الموصولة متعلقة بـ(ثكلته أمه) كأنه قال : يا مَنْ ثكلته أمه ، فحذفها للعلم بها ، ويحتمل غير هذا ، وهذا أشبه .

(١) إعراب الحديث النبوى ٩٩

(٢) سورة الأنبياء ٦٠

(٣) جزء من الحديث نفسه . المستند ٤ / ٥٤ برواية : (حتى ألحقه فأصلك بين كتفيه) .

قوله : (أَكُوعُه بُكْرَةً؟ قلت : نعم يا عدو نفسيه أَكُوعُك بُكْرَةً) ^(١) قال النwoي : هو برفع العين أي : أنت الأكوع الذي كنت بكرة هذا النهار ، ولهذا قال : نعم . (بـكـرة) منصوب غير منون ، قال أهل العربية : يقال أتيته بـكـرة بالتنوين اذا أردت باكراً في غير معين ، فإذا أردت بـكـرة في يوم بعينه قلت : أتـيـنـه بـكـرة ، غير منصرف ، لأنـهـ من الظروف غير المتمكـنة .

وقال القرطبي : الضمير في (أَكُوعُه) يعود على المتكلم على تقدير الغيبة كأنـهـ قال : أـكـوعـ الرـجـلـ المـتـكـلـمـ ، وقد فهم هذا سلـمةـ حيث أجـابـهـ بـقولـهـ : (أَكُوعُكـ بـكـرةـ) فـخـاطـبـهـ بـذـلـكـ . (بـكـرةـ) منصوب غير منون ، على الـظـرفـ ، لأنـهـ لا يـنـصـرـفـ للـتـعـرـيفـ والـتـائـيـثـ ، لأنـهـ أـرـيدـ بـهـ بـكـرةـ مـعـيـنـةـ ، وكـذـلـكـ (غـدـوـةـ) ، وليس ذلك بشـيءـ من ظـرـوفـ الأـزـمـنـةـ سـواـهـماـ فـيـمـاـ عـلـمـتـ . اـنـتـهـىـ .

وقال : (أـلـاـ سـابـقـ لـلـمـدـيـنـةـ) قال القرطبي : قـيـدـنـاهـ مـفـتوـحـاـ بـغـيـرـ تـنـوـيـنـ لـأـنـهـ (لـاـ) التـبـرـئـةـ زـيـدـتـ عـلـيـهـ هـمـزـةـ الـاسـتـفـهـاـمـ وـأـشـرـبـتـ مـعـنـىـ التـمـنـيـ كـقـوـلـهـ :

أـلـاـ طـعـانـ أـلـاـ فـرـسـانـ عـادـيـةـ^(٢)

ويجوز الرفع على أن تكون (أـلـاـ) استفتاحـاـ ، ويكون (سابـقـ) مـبـتدـأـ خـبـرـهـ مـخـذـوـفـ تقـدـيرـ : أـلـاـ مـنـاـ سـابـقـ أوـ نـحـوـهـ .

قولـهـ : (إـنـ أـلـلـىـ قـدـ بـغـوـاـ عـلـيـنـاـ) : قال القرطبي : كـذـاـ سـمـعـتـ الروـاـيـةـ (الأـولـىـ) بـالـقـصـرـ ، مؤـثـثـ الأولـىـ ، ويـكـونـ معـنـاهـ أيـ اـعـادـةـ المـبـاـيـعـةـ بـالـرـجـعـةـ عـلـيـنـاـ .

ويـحـتـمـلـ أنـ يـكـونـ (أـلـلـىـ) هيـ المـوـصـولـةـ بـمـعـنـىـ (الـذـينـ) ويـكـونـ خـبـرـ (إـنـ)

(١) المستند ٤ / ٥٣ بـرـوـايـةـ : (أـكـوعـ بـكـرةـ؟ قـلـتـ : نـعـمـ أـيـ عـدـوـ نـفـسـهـ) .

(٢) قـائلـهـ : حـسـانـ بـنـ ثـابـتـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـيـ دـيـوانـهـ ١٧٦ـ وـتـمـامـهـ :

أـلـاـ طـعـانـ أـلـاـ فـرـسـانـ عـادـيـةـ إـلـاـ تـجـشـوـكـمـ عـنـدـ التـنـانـيـرـ

وانـظـرـ سـيـبـوـيـهـ وـالـشـتـمـرـيـ ٣٥٨ـ /ـ ١ـ ، وـالـعـيـنـيـ ٣٦٢ـ /ـ ٢ـ ، وـمـعـجمـ شـواـهـدـ النـحوـ الشـعـرـيـ رقمـ .

محذوفاً تقديره: أنَّ الَّذِينَ بَغَوْا عَلَيْنَا طَالِمُونَ. وَقِيلَ هَذَا تَصْحِيفٌ مِّنْ بَعْضِ الرِّوَاةِ، وَأَنْ صَوَابَهُ (أَوْلَاءِ) مَمْدُودَةُ، الَّتِي لِإِشَارَةِ الْجَمَاعَةِ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ جَهَةِ الْمَعْنَى وَالْوَزْنِ. انتهى.

قوله: (فَقَالَ عُمَرُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْلَا مَتَعَنَّتَا بِهِ) قال القرطبي: أي: هَلْ دَعْوَتْ أَنْ تَمْتَعَنَا بِيَقَائِهِ. قلت: يُشيرُ إِلَى أَنَّ (لَوْلَا) حَرْفٌ تحضيضٌ بِمَعْنَى (هَلْ).

فَقَالَ عَلَيْ: -

أَنَا الَّذِي سَمِّيَ أُمِّي حَيْدَرَةً كَلِيلٌ غَابَاتٌ كَرِيمٌ الْمَنْظَرَةُ^(١) قال ابن الجوزي: (المنظر) بمعنى المنظر، والهاء زائدة. وقال القرطبي: الهاء في (حيدره) و(المنظره) زائدة للاستراحة.

[٤٧٩] حديث: «فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ»^(٢).

قال الرزكشي: بالجر، وقال الكرماني: فإن قلت (حتى) للغاية، حكم ما بعدها خلاف ما قبلها، فيلزم الاشتقاء زمان الحكاية.

قلت: (الساعة) بالنصب، وهي للعطف، والمعطوف داخل في المعطوف عليه وتقديره: فما اشتكيتها زماناً حتى الساعة، نحو: (أكلت السمكة حتى رأسها) بالنصب.

(١) لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، انظر المستند ٤/٥٢ بلفظه، وفي ديوانه ٣٠ بلفظ مختلف هو: ضرغام آجام وليث قسورة. وانظر الدرر ١/٦٢، والخزانة ٢/٥٢٣، وأمالی ابن الشجري ٢/١٥٢. وبلا نسبة في المرزوقي ١٠٧٨ ، وانظر معجم شواهد النحو رقم ٣٣٦٤.

(٢) فتح الباري - المغازى ٧/٤٧٥ حديث رقم ٤٢٠٦، وأبو داود - كتاب الطب ٤/١٢ حديث رقم ٣٨٩٤.

[٤٨٠] حديث أسلم : «يَا لَهَا اللَّهُ وَعْنَكَ عَفْوُ اللَّهِ لَهَا أَمَا وَاللَّهِ مَا قُلْتُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَالَهُ»^(١).

قال الشيخ بهاء الدين السبكي في «عروس الأفراح» : إذا ولـي المسند إليه حرف النفي نحو: ما أنا قلت هذا ، أي : لم أقله مع أنه مقول لغير ، فإنه يفيد نفي الفعل عنك وثبوته لغيرك ، فلا تقول ذلك إلا في شيء ثبت أنه مقول ، وتريد نفي كونك قائلًا له ، ومنه اسم الفاعل نحو قوله تعالى : «وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمَى»^(٢) ، وفي الفعل قوله ﷺ : (ما أنا حملتكم ولكن الله حملكم)^(٣) ، وقال المتنبي :-

وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جَسْمِي بِهِ وَلَا أَنَا أَصْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارَ^(٤)

أنه ليس هو الجالب للسقم بل غيره جلبه ، ولذلك لا يصح : ما أنا فعلت ولا أحد غيري ، لمناقضة منطق النافي مفهوم الأول ، ولا يقال : ما أنا رأيت أحداً من الناس ، ولا ما أنا ضربت إلا زيداً ، بل يقال : ما رأيت أنا أحداً من الناس ، و: ما ضربت أنا إلا زيداً ، لأن المنفي في الأول الرؤية الواقعـة على كل أحد ، وفي الثاني الضرب الواقع على سوى زيد ، وسبق أن ما يفيد التقديم ثبوته لغير المذكور هو ما نفي عن المذكور ، فيكون الأول مقتضياً ، لأن انساناً غير المتـكل ضرب غير زيد وكلاهما محـال .

[٤٨١] حديث «مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثٍ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صُبَّ فِي أَذْنِيهِ الْأَنْكُ»^(٥).

قال الشيخ أكمل الدين : الواو في قوله (وهم) للحال ، وذو الحال فاعـل استمع ، والذي سوـغ ذلك تضمنها ضميره ، ويجوز أن يكون صفة للقوم ، والواو لتأكيد لصـوق

(١) لم نعثر عليه في المعجم المفهرس لأنفاظ الحديث.

(٢) سورة الروم ٥٣ ، وسورة النمل ٨١ .

(٣) البخاري - الإيمان ١ ، ٤ ، ١٨ ، ومسلم - الإيمان ٧ .

(٤) ديوانه : ٣٦٥ .

(٥) المسند ١ / ٢٤٦ ، ٢٤٦ / ٢ ، ٥٠٤ / ٢ . والآنـك الأسرـب ، وهو الرصاصـ القـلـعيـ . انـظـرـ اللـسانـ (ـآنـكـ) .

الصفة بالموصوف، فإن الكراهة خاصة لهم لا محالة، ونظيره قوله تعالى : «**وَيَقُولُونَ سَبْعَةُ وَثَانِمُهُمْ كُلُّهُمْ**^(١)». والآنك وزنه أفعال، ولم يجيء فعل على البناء الا هذا اللفظ واسد، وقيل وزن الآنك فاعل لا أفعال، وهو أيضاً شاذ. انتهى.

[٤٨٢] حديث : «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا فَلِيقْصُها أَعْبُرْهَا لَهُ**^(٢)».

قال الشيخ أكمل الدين : فليقصها : يجوز فيه فتح الصاد وضمها، وقوله **أَعْبُرْهَا** : بسكون الراء جواب الأمر، ويجوز فيه الرفع على الاستئناف أيضاً كما في قوله : «**فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَّا * يَرِثُنِي**^(٣)» قرىء بالسكون والرفع .

[٤٨٣] حديث : «**قَضَى فِي امْرَاتِينِ بِغُرْرَةِ عَبْدٍ أَوْ أَمَّةٍ**^(٤)».

رواه الجمهور بتنوين «غرة» وما بعده بدل منه ، وروي بالإضافة . قوله : كيف أغرم من لا أكل ولا شرب ، قال ابن جنبي : لا : بمعنى لم ، أي لم يأكل ولم يشرب .

[٤٨٤] حديث : «**الْحَجُّ مَرَّةٌ**».

قال الطيبى : مرّة خبر المبتدأ ، أي واحدة ، فإن زاد فهو تطوع .

[٤٨٥] حديث : «**مَنْ تَعْلَمَ كِتَابَ اللهِ ثُمَّ اتَّبَعَ مَا فِيهِ هَدَاهُ اللهُ مِنَ الضَّلَالِهِ**».

قال الطيبى : ضمن «هدى» معنى «أمن» ، فعداه بمن إلى المفعول الثاني ، أي

(١) سورة الكهف ٢٢.

(٢) المستند ١٤٦ / ٢ - سنن الدارمي : باب الرؤيا ١٣.

(٣) سورة مريم ٥ - ٦.

(٤) المستند ٥٣٥ / ٢ ، بلفظ مختلف.

أمنه الله من ارتكاب المعاصي والانحراف عن الطريق المستقيم.

[٤٨٦] حديث : «اتَّقُوا الْحَدِيثَ إِلَّا مَا عَلِمْتُكُمْ»^(١).

قال الطبيبي : يجوز أن يراد بالحديث الإثم ، فال مضاد ممحض محرف أي احذروا رواية الحديث عنّي ، وأن يكون فعيلاً بمعنى مفعول ، وعّي متعلق به ، والاستثناء منقطع ، المعنى : احذروا من الحديث عنّي ، لكن لا تحذروا مما تعلمون ، قوله : من كذب علي متعيناً ، حال من المستثنى في كذب الراجع إلى منّ.

[٤٨٧] حديث وفد عبد القيس ، قوله : «مرحباً بالوفد غير خزايا ولا ندامى»^(٢).

غير بالتنصّب على الحال ، وروي بالكسر على الصفة للقوم ، قال النووي : والمعرفة الأولى ، وخزايا جمع خزيان ، وندامي قال الخطابي : كان أصله نادمين جمع نادم ، لأن ندامي إنما هو جمع ندمان ، أي النادم في اللهو ، فكانه خرج على الإتباع ، كما قالوا : العشايا والغدايا ، والغداة جمعها الغدات ، لكنه أتبع ، وقال القاضي عياض : ندامي جمع نادم على غير قياس إتباعاً لخزايا ، قال ابن قبية : وعادة العرب إذا ضمت حرفاً إلى حروف ، فربما أجروه على بنيته ، ولو أفرد لتركوه على جهته الأولى ، ومن ذلك قولهم : إني لأتيه بالغدايا والعشايا ، فجمعوا الغداة غدايا لما ضمت إلى العشايا .

قال الفراء : وأرى قوله في الحديث : «أرجعنَ مَازُورَاتٍ غَيْرَ مَاجُورَاتٍ» ، من هذا ، ولو أفرد لقليل مَوزُورَاتٍ ، قال غيره : يقال في النّادم ندمان ، فعلى هذا يكون

(١) الترمذى - تفسير - ١ ، المسند ١/٢٩٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ .

(٢) المسند ١/٢٢٨ ، ٣/٤٢٤ ، ٤/٢٠٦ - صحيح البخاري : باب الإيمان ٤٠ : باب العلم ٢٥
باب الأدب ٩٨ : باب الأحاد ٩٨ - صحيح مسلم : باب الإيمان ٢٤ - سنن النسائي : باب

الأشربة ٤٨ .

الجمع جارياً على الأصل لا على جملة الاتباع، قوله: ان هذا الحي، قال ابن الصلاح: الذي يختار نصبه على الاختصاص، ومن ربيعة: خبر أن، ومعناه أن هذا الحي من ربيعة، ووافقه النووي.

قوله: ولا نخلص إليك في شهر الحرام، قال النووي: كذا هو في الأصول كلها، بالإضافة شهر إلى الحرام، والقول فيه كالقول في نظائره، من قولهم: مسجد الجامع، وصلاة الأولى، ومنه قوله تعالى: «بِحَاجَبِ الْغَرِبِيِّ»^(١) «وَلَدَارُ الْآخِرَةِ»^(٢)، فعلى هذا مذهب الكوفيين، هو من إضافة الموصوف إلى صفتة، وهو جائز عندهم، وعلى مذهب البصرريين لا تجوز هذه الإضافة، فهو على حذف في الكلام للعلم به، تقديره: شهر الوقت الحرام، وكذا رواية الشهر الحرام، أي أشهر الأوقات الحرم، قوله: «فَمَنْ نَا بِأَمْرٍ فَعَلَّ» بالتنوين فيهما بلا إضافة، قاله النووي، قوله: «فَنَخْبِرْ بِهِ مَنْ ورَاءَنَا» بفتح مَنْ مفعول ونصب وراءنا على الظرف، ونخبر بالجملة جواباً للأمر، وبالرُّفع على أنه صفة ثانية لأمر، قوله: «نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ»، روی بالوجهين أيضاً، وروي بحذف الواو على أنه بدل بعد جواب.

قوله: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وتعطوا الخمس، قال الزركشي: نصب تعطوا بتقدير أن، وكأنه عطف مصدر على مصدر، وقال الكرمانى: الواو العاطفة اذا كان المعطوف عليه اسمأً، تقدر أن الناسبة بعدها، قوله: لا تشربوا في الدباء والنقير، قال الكرمانى: فان قلت لا يستعمل الشرب بفي، قلت: معناه لا تشربوا منهما متباذلين، قوله: وأخبروا بهم مَنْ وراءكم، قال الحافظ ابن حجر: بفتح مَنْ وهو الموصول، وقال الزركشي: بفتح مَنْ في رواية البخاري، وبكسرها في رواية ابن قتيبة، قال النووي: وهما يرجعان إلى معنى واحد.

(١) سورة القصص ٤٤.

(٢) سورة التحـلـ ٣٠.

[٤٨٨] حديث: «الطواف بالبيت مثل الصلاة، إلا أن الله أباح فيه الكلام»^(١).

قال الطيبى: يجوز أن يكون الاستثناء متصلةً، أي الطواف كالصلاه في الشرائط وفي الطهارة وغيرها، إلا في التكلم، ويجوز أن يكون منقطعاً أي الطواف مثل الصلاه، لكن رخص لكم في التكلم فيه.

[٤٨٩] حديث: حديث:؟ «أَتُؤْنِي بِكِتَابٍ»^(٢).

قال الكرماني: هو من باب الحذف، أي بأدوات الكتاب، نحو: «وَاسْأَلِ الْقَرِئَةَ»^(٣)، قوله: أَكْتُبْ لكم كتاباً: مجزوم جواباً للأمر، ويجوز الرفع بالاستئناف، قوله: لَا تَضِلُّو بعده، نفي وحذف منه النون، لأنه بدل من جواب الأمر، وقد جوز بعضهم تعدد جواب الأمر من غير حرف عطف.

وقوله: قوموا عنِّي: أي قوموا مبتعدين عنِّي، وهو يستعمل باللام أيضاً، نحو: «قُومُوا لِهِ قَاتِنِينَ»^(٤)، وبإلى نحو: «إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ»^(٥) وبالباء نحو: قام بأمر كذا، وبغير صلة: قام زيد، وتخالف المعانى بحسب الصلات، لتضمن كل صلة معنى يناسبها.

[٤٩٠] حديث: مَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَائِطٍ مِّنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، فَسَمِعَ

(١) المستند ٤١٤/٣، ٤١٤/٤، ٦٤/٤، ٢٧٧/٥، والنسائي - المنساك ١٣٦ ، والدارمي - المنساك ٣٢ .

(٢) المستند ١/١، ٢٢٢/٢، ٢٩٣، ٣٢٤ ، ٣٥٥ ، والبخاري - العلم - ٣٩ ، الجهاد ١٧٦ ، الجزية ٦ ، والمغازي ٨٣ ، الاعتصام ٢٦ ، مسلم - الوصية ٢٠ - ٢٣ .

(٣) سورة يوسف ٨٢ .

(٤) سورة البقرة ٢٣٨ .

(٥) سورة المائدة ٦ .

صوت إنسانين يعذبان في قبورهما^(١).

قال ابن مالك في «توضيحه»^(٢): فيه شاهد على جواز إفراد المثنى معنى ، إذا كان جزء ما أضيف إليه اثنين ، نحو أكلت رأس شاتين ، وجمعه أجود نحو: «فَقَدْ صَفَتْ قُلُوِّيْكُمَا»^(٣) والثانية مع أصالتها قليلة الاستعمال ، وقد اجتمعت الثانية والجمع في قول الراجز:

وَمَهْمَهَيْنِ قَدَفَيْنِ مَرْتَيْنِ ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ^(٤)
إإن لم يكن المضاف جزء ما أضيف إليه ، فالأكثر مجيهه بلفظ الثنوية ، نحو:
استلّ الزيد ان سيفهما ، وان أمن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع ، وفي:
«يعذبان في قبورهما» شاهد على ذلك ، وكذا قوله علي إذا أخذتما
مضاجعكم ، وقوله : انهما يعذبان وما يعذبان في كبير ، قال ابن مالك : فيه استعمال
في دالة على التعليل ، وهو مما خفي على أكثر النحوين مع وروده في القرآن
والحديث والشعر القديم ، فمن الوارد في القرآن قوله تعالى: «لَوْلَا كَتَبَ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ
لَمَسْكُمْ فِيمَا أَخْدُتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ»^(٥) . وقوله تعالى: «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسْكُمْ فِي مَا أَفْضَلْتُمْ فِيهِ عَذَابَ عَظِيمٍ»^(٦) ، ومن الوارد في
ال الحديث : عذبت امرأة في هرة حبسها ، وقوله : ومن مات في الطاعون فهو شهيد ،
ومن مات في البطن فهو شهيد ، فإن «في» في كل ذلك بمعنى الباء الدالة على
السببية ، ومن الوارد في الشعر القديم قول جميل :-

(١) المسند / ٢٢٥ - صحيح البخاري : باب الوضوء ٥٥ : باب الأدب ٤٩ - سنن النسائي : باب الجنائز ١١٦ .

(٢) شواهد التوضيح ١٩٩ - ٢٠٠ . (٣) سورة التحرير ٤ .

(٤) قائله خطام : المجاشعي ، أو لهيمان بن قحافة : سيبويه والشستوري ٢٤١ / ١ ، ٢٠٢ / ٢ ، نسبة في : المخصص ٧ / ٩ ، والبيان في إعراب القرآن ٤٤٦ / ٢ .

(٥) سورة الأنفال ٦٨ .

(٦) سورة النور ١٤ .

فليت رجالاً فيكِ قد نَذَرُوا دَمِيَّا وَهُمُوا بِقَتْلِيِّ يَا بُشِّينَ لَقُونِي^(١)

وقول أبي خِراشٍ :

لَوَى رَأْسَهُ عَنِّيِّ وَمَالَ بُودَهُ أَغَانِيجُ خُودِ كَانَ فِينَا يَزُورُهُمَا^(٢)

قوله ثم دعا بعسيب، قال الشيخ ولی الدين العراقي في «شرح أبي داود» : الأقرب في إعرابه أن الباء للسببية ، والمفعول ممحظوظ ، أي دعا رجالاً بسبب إحضار عسيب ، ويحتمل أنه مثل دعا يزيداً ، أي دعا عسيباً على طريق التوسيع ، ثم أدخلت عليه الباء .

قوله : فشقه باثنين ، قال النووي : الباء زائدة لتوكيده ، والنصب على الحال .

قوله : لعله أن يخفف عنهما ، قال في «التتفيق» : لعله : مثل «كاد» في أن الغالب يجرد خبرها من أن ، قوله تعالى : «لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»^(٣) ، وقال الكرمانی شبه لعل بعسى ، فأئن بإن في حبره ، قلت : نظيره حديث : ثم لعله أن ينتسب في ليته ، وقال ابن مالك في توضيحة : يجوز في لعله أن يخفف عنهما إعادة الضميرين إلى الميت ، باعتبار كونه إنساناً ، وباعتبار كونه نفساً ، ونظيره في جعل أمرتين متضادتين لشيء واحد ، قوله تعالى : «وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى»^(٤) ، فأفرد اسم كان باعتبار لفظة من ، وجمع الخبر باعتبار المعنى ، ويجوز كون الهاء من لعله ضمير الشأن وكون الضمير من : «يُخفف عنهما» ضمير النفس ، وجاز كون الهاء أن تفسير ضمير الشأن بإن ومثلها مع أن في تقدير مصدر لأنها في حكم جملة لاشتمالها على مستند ومسند إليه ، ولذلك سدت مسد مطلوب حسب وعسى في نحو : «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ»^(٥) و «عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيئًا»^(٦) ويجوز في قول الأخفـش أن تكون زائدة مع كونها ناصبة ، نظيرها بزيادة الباء من كونها جارة ، ومن

(١) قائله: جميل بشينة، وهو من أبيات الحماسة ١١٨/١.

(٢) قائله: أبو ذؤيب، ديوان الهدللين ١/١٥٧.

(٣) سورة البقرة ١٨٩ ، سورة آل عمران ١٣٠ ، (٤) سورة البقرة ١١١.

(٥) سورة آل عمران ١٤٢ . (٦) سورة البقرة ٢١٦.

تفسيرها ضمير الشأن بـأَن وصلتها، قول عمر: فـمـا هـو إـلـا أـن سـمعـت أـبـو بـكـر تـلاـهـا مـصـعـرـتـ حـتـى مـا تـقـلـنـي رـجـلـيـ، اـنـتـهـيـ.

وقال الطيبـيـ: الظـاهـرـ أنـ يـكـونـ الضـمـيرـ فـيـهـماـ يـفـسـرـهـ ماـ بـعـدـهـ، وـلـاـ يـكـونـ ضـمـيرـ الشـأنـ، كـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿إِنْ هـيـ إـلـا حـيـاتـنـا الدـنـيـا﴾^(١)، قال صـاحـبـ «الـكـشـافـ»ـ: هـذـاـ ضـمـيرـ لـاـ يـعـلـمـ مـاـ يـعـنـيـ بـهـ إـلـاـ بـمـاـ نـقـلـوـهـ مـنـ بـيـانـهـ وـأـصـلـهــ: إـنـ الـحـيـاةـ إـلـاـ حـيـاتـنـا الدـنـيـاـ، ثـمـ وـضـعـ «هـيـ»ـ مـوـضـعـ الـحـيـاةـ، لـأـنـ الـخـبـرـ يـدـلـ عـلـيـهـ، وـمـنـهــ: (هـيـ النـفـسـ مـاـ حـمـلـتـهـ تـتـحـمـلـ).ـ وـالـرـوـاـيـةـ بـتـشـيـةـ الضـمـيرـ لـاـ يـسـتـدـعـيـ إـلـاـ هـذـاـ التـأـوـيلـ.

[٤٩١]ـ حـدـيـثـ: «أـعـوذـ بـكـلـمـاتـ اللـهـ التـامـاتـ مـنـ شـرـ كـلـ شـيـطـانـ وـهـامـةـ وـمـنـ كـلـ عـيـنـ لـامـةـ»^(٢).

قالـ فـيـ «الـنـهـاـيـةـ»ـ: أـرـادـ ذـاـتـ لـمـ، وـلـذـلـكـ لـمـ يـقـلــ: مـلـمـةـ مـنـ أـلـمـمـتـ بـالـشـيءـ، وـقـيـلـ «لـامـةـ»ـ لـلـازـدواـجـ.

[٤٩٢]ـ حـدـيـثـ: «مـاـ رـأـيـتـ النـبـيـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـتـحـرـرـ صـيـامـ يـوـمـ فـضـلـهـ عـلـىـ غـيـرـهـ إـلـاـ هـذـاـ يـوـمـ»^(٣).

قالـ المـظـهـريـ: فـضـلـهـ: بـدـلـ مـنـ قـوـلـهـ صـيـامـ يـوـمـ، وـالتـقـدـيرـ يـتـحـرـرـ فـضـلـ صـيـامـ يـوـمـ عـلـىـ غـيـرـهـ، قالـ الطـيـبيـ: هـذـاـ الـمـبـدـلـ هـنـاـ لـيـسـ فـيـ حـكـمـ الـمـتـنـحـيـ لـاـسـتـدـاعـهـ الضـمـيرـ ماـ يـرـجـعـ إـلـيـهـ نـحـوـ قـوـلـكـ: زـيـداـ رـأـيـتـ غـلامـهـ رـجـلـاـ صـالـحاـ، وـبـرـوـيـ فـضـلـهـ بـتـشـدـيدـ الـضـادـ، وـقـيـلـ هـوـ بـدـلـ مـنـ يـتـحـرـرـ وـالـحـمـلـ عـلـىـ الصـفـةـ أـولـىـ، لـأـنـ قـوـلـهـ هـذـاـ يـوـمـ مـسـتـشـنـيـ وـلـاـ بـدـ مـنـ مـسـتـشـنـيـ مـنـهـ وـلـيـسـ هـنـاـ إـلـاـ قـوـلـهـ «يـوـمـ»ـ وـهـوـ نـكـرـةـ فـيـ سـيـاقـ النـفـيـ يـفـيـدـ الـعـمـومـ، فـالـمـعـنـىـ مـاـ رـأـيـتـهـ يـتـحـرـرـ صـيـامـ يـوـمـ مـنـ الـأـيـامـ صـفـتـهـ أـنـهـ مـفـضـلـ عـلـىـ غـيـرـهـ إـلـاـ صـيـامـ هـذـاـ

(١) سـوـرـةـ الـأـنـعـامـ ٢٩ـ.

(٢) المسـنـدـ ٢/١٨١ـ، ٣/٤١٩ـ، ٤/٥٧ـ، ٥٧/٤ـ، وـالـبـخـارـيـ - الأـنـيـاءـ ١٠ـ.

(٣) المسـنـدـ ١/٢٢٢ـ، ٣١٣ـ، ٢٦٧ـ - صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ: بـابـ الصـومـ ٦٩ـ - سـنـ النـسـائـيـ بـابـ الـصـيـامـ ٧٠ـ.

اليوم ، ومنه قوله : ما من يوم أحب إلى الله أن يتبعده له فيها من عشر ذي الحجّة ، وقوله : هذا الشهر عطف على قوله : هذا اليوم ، ولا يستقيم إلا بالتأويل ، إما أن يقدر في المستثنى « منه » وصيام شهر فضله على غيره ، وهو الكف التقدير ، وإما أن يقدر في الشهر أيامه يوماً في يوماً موصوفاً بهذا الوصف .

[٤٩٣] حديث : « رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكْتُ زَمْزَمَ لَكَانَتْ عَيْنَاً مَعِينَاً »^(١) .

قال الزركشي : بفتح الميم ، وفي وزنه وجهان : أحدهما مفعل من عانه يعينه إذا رأه بعينه ، وأصله معيون ، حذفت الواو فبقي مثل مبيع ومبني ، والثاني فعال من المعن وهو المبالغة ، ومنه أمعنا في الشيء ، وسمى الماعون ماعوناً .

[٤٩٤] حديث : « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يُسْلِفُونَ فِي الثَّمَارِ السَّنَةِ وَالسَّتِينِ »^(٢) .

قال الطيبى : السنة منصوب إما على نزع الخافض ، أي إلى السنة ، وإما على المصدر ، أي إسلام السنة .

[٤٩٥] حديث : « صُومِي عَنْ أُمُّكِ »^(٣) .

قال ابن مالك في « شرح التسهيل » ، « عن » فيه بمعنى البدل .

[٤٩٦] حديث : « قَالَ لِبَرِيرَةَ: لَوْ رَاجَعْتَهُ »^(٤) .

(١) المستند ١/٢٤٧ ، ٣٦٠ ، ١٢١/٥ ، والبخاري - المساقاة ١٥ .

(٢) المستند ١/٢١٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٨٢ ، ٣٥٨ - صحيح البخاري : باب السلم ١ ، ٢ ، ٧ : باب المساقاة ١٢٧ ، ١٢٨ .

سنن أبي داود : باب البيوع ٥٥ - سنن النسائي : باب البيوع ٧٢ - سنن ابن ماجه : باب التجارات ٥٩ - سنن الدارمي : باب البيوع ٤٥ .

(٣) المستند ١/٢١٦ ، ومسلم - الصيام ١٥٦ ، ١٥٧ . والترمذى - الزكاة ٣١ .

(٤) ابن ماجه - الطلاق ٢٩ ، والنمسائي - القضاة ٣٨ ، والدارمي - الطلاق ١٥ .

قال الطيبى : لو: إِمَّا امتناعية على معنى : لو راجعته لكان خيراً لك ، أو بمعنى التمني أي : أود رجوعك ، والرواية في راجعته بإثبات الياء لإشباع الكسرة .

[٤٩٧] حديث : «لَوْ كَانَ لَابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ، لَا يَتَغَيَّرُ لَهُمَا ثَالِثًا»^(١).

قال الكرمانى : فإن قلت الابتغاء لا يستعمل باللام ، قلت هذا متعلق بقوله ثالثاً أي : ثالثاً لهما ، أي مثلهما ، وقال الرضي : لو: موضوعة لشرط مفروض وجوده في الماضي مقطوع بعده فـ لعدم جزأيه ، وقد يستعمل في المستقبل بمعنى أن ، وقد يكون للاستمرار كقوله عليه السلام : لو أن لابن آدم واديين لا يتغى لهما ثالثاً .

[٤٩٨] حديث : «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِأُمْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ»^(٢).

قال النووي : هذا استثناء منقطع ، لأنه متى كان معهما محرم ، لم يبق خلوة ، فتقدير الحديث : لا يقعدن رجل مع امرأة إلا ومعهما محرم .

[٤٩٩] حديث : «بَعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَحْرٍ مِّنْ جَمْعٍ»^(٣).

قال القرطبي : هو بغير صرفه وهو الصواب ، لأن سحر معين .

[٥٠٠] حديث : «مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ ذَنْبٌ يَقْتَادُهُ الْفَيْنَةَ بَعْدَ الْفَيْنَةِ»^(٤).

قال في «النهاية» : أي العين بعد العين ، والساعة بعد الساعة ، يقال : لقيته

(١) المسند ٥/١١٧ - صحيح مسلم : باب الزكاة ، ١١٦ ، ١١٩ - سنن الترمذى باب المناقب ٣٢.

(٢) المسند ١/٢٢٢ ، ٢٢٩/٣ ، ٤٤٦ - صحيح البخارى : باب النكاح ، ١١١ ، ١١٢ - صحيح مسلم : باب الحج ٤٢٤ - سنن الترمذى : باب الرضاع ١٦ : باب الفتن ٧.

(٣) صحيح مسلم - حج ٣٠٣ ، وهو برواية : (بعث بي نبى الله عليه السلام بسحر من جمع ...).

(٤) ابن ماجه - الزهد ١٩ .

فينةً، والفنية، وهو مما تعاقب عليه التعریفان، يقال العَلَمِيُّ وَاللَّامِيُّ كَشَعُوب
وَالشَّعُوب، وَسَحْرٌ وَالسَّحْر.

[٥٠١] حديث: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمِعُ بَيْنَ صَلَاتِي الظَّهِيرَةِ
وَالْعَصْرِ إِذَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ سَيْرِ»^(١).

قال الكرمانی : لفظ «ظهر» مقحم كما في الحديث : خير الصدقة ما كان عن ظهر
غَنِيٍّ ، والظاهر قد يزداد في مثله إشباعاً للكلام و توكيداً لأن مسيرة النبي ﷺ مستنداً إلى
ظهور قوي من الرأحله ونحوها ، وقال الخطابي في حديث خير الصدقة ما كان عن ظهر
غَنِيٍّ ، لفظ الظاهر يزداد في مثل هذا إشباعاً للكلام .

[٥٠٢] حديث: «كُلُّ مَا شِئْتَ وَالْبُسْ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأَكَ اثْتَنَانِ : سَرَفٌ أَوْ مَحِيلَةٌ»^(٢).

قال الطيبی : «ما» للدوام ، أي لك من المباحثات ما شئت مدة تجاوز الخصلتين
عنك .

[٥٠٣] حديث: «أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَ خَاتِمًا فَلَبِسَهُ ، فَقَالَ : شَغَلَنِي هَذَا
عَنْكُمْ ، مِنْذُ الْيَوْمِ ، إِلَيْهِ نَظَرٌ وَإِلَيْكُمْ نَظَرٌ ، ثُمَّ الْقَاهُ»^(٣).

قال الطيبی : إليه يتعلّق بنظرة ، والخبر محذوف أي له نظرة إليه ، ولدي نظرة
إليكم ، والجملتان مبيتان ، لقوله «شغلي» ، وقوله: «منذ اليوم» هو ظرف شغلي ،
مضاد إلى جملة حذف صدرها تقديره: منذ كان اليوم هكذا ، هكذا قاله الدارقطني ،

(١) البخاري - التقصير ١٣ .

(٢) المستند ٢/١٨١ ، ١٨٢ - صحيح البخاري: باب اللباس ١ - سنن ابن ماجه: باب اللباس ٢٣ .

(٣) المستند ١/٣٢٢ .

والمشهور أن «منذ» مبتدأ وما بعده خبره، لأن معنى قولك منذ يوم الجمعة، ومنذ يومان: أول المدة يوم الجمعة، وجميع المدة يومان، فعلى هذا الجملة مستأنفة على طريق السؤال والجواب.

[٥٠٤] حديث: «أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُعْتَكِفِ، هُوَ يَعْتَكِفُ الْذُنُوبُ»^(١).

قال الطبيبي: الذنوب نصب على نزع الخافض، أي يحتبس عن الذنوب.

[٥٠٥] حديث: «اغسلوا يوم الجمعة، واغسلوا رؤوسكم وإن لم تكنوا جنباً»^(٢).

قال الكرمانى: فإن قلت لم يطابق بين خبر كلامها واسمها، قلت: يستوي في لفظ الجنب المفرد والمثنى والجمع، قال تعالى: «وَإِنْ كُتْمَ جُنْبًا فَأَطْهَرُوا»^(٣) وقال الحافظ بن حجر: معناه اغسلوا يوم الجمعة إن كتم جنبا للجنابة، وإن لم تكونوا جنبا للجمعة، قوله: واغسلوا رؤوسكم: من عطف الخاص على العام للتتبیه على أن المطلوب الغسل التام يوم الجمعة لئلا يظن أنه إفاضة الماء دون خل الشعير مثلاً يجزء في غسل يوم الجمعة. قوله: فأصيروا من الطيب، قال الكرمانى: مِنْ: للتبعيض قائم مقام المفعول، أي استعملوا بعض الطيب.

[٥٠٦] حديث: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلُ مِنْهَا فِي هَذِهِ»^(٤).

قال الزركشى: العمل مبتدأ، وفي أيام متعلق به، وأفضل خبر المبتدأ ومنها متعلق بأفضل، والضمير عائد إلى العمل بتقدير الأعمال كقوله تعالى: «أَوِ الْطَّفْلِ

(١) ابن ماجه - الصيام ٦٧ برواية: هو يعكف الذنوب.

(٢) المستند ١، ٢٥٦، ٣٣٠ - صحيح البخاري ٤/٢.

(٣) سورة المائدة ٦.

(٤) البخاري - العيدان ١١ برواية: (ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه).

الذين لم يُظْهِرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ^(١)، قوله: ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه، قال الزركشي: فيه وجهان: أحدهما أن الاستثناء متصل: أي عمل رجل، لاستثناء من العمل، والثاني أنه منقطع، أي لكل رجل يخرج مخاطراً بنفسه فلم يرجع بشيء، أفضل من غيره. وقال ابن مالك في «توضيحة»^(٢): في هذا الحديث إشكال من وجهين: أحدهما عود ضمير مؤنث في (منها) إلى العمل وهو مذكر، والثاني استثناء رجل من الجهاد وإيدال منه مع تبأين جنسهما، فاما الأول: فوجيه أن الألف واللام في العمل لاستغراق الجنس، فصار بهما فيه عموم مصحح لتأوله بجمع كفiroه من أسماء الجنس المقرونة بالألف واللام الجنسية، ولذلك يستثنى منه: نحو: «إنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا»^(٣) ويوصف بما يوصف به الجمع كقوله تعالى: «أَوِ الطَّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا»^(٤)، وكقول بعض العرب: أهلk الناس الدرهم البيض والدينار الحمر، فلما جاز أن يوصف بما يوصف به الجمع، لما حدث فيه من العموم، كذلك يجوز أن يعاد إليه ضمير، كضمير الجمع، فيقال: الدينار بها هلك كثير من الناس لا به في تأويل الدينار، وما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام، لأنـه في تأويل الأعمال، ويجوز أن يكون أنت ضمير العمل لتأويله بحسنة كما أول الكتاب بصحيفة من قال: أنته كتابي، وأما الثاني فالوجه فيه أنه على تقدير: ولا الجهاد إلا جهاد رجل، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، والأصل: أولاً الجـهـاد؟، لأنـ قائل ذلك مستفهم لا مخبر، وظهور المعنى يسـوـعـ الـهـمـزةـ، كما سـوـغـهـ في قوله ﷺ: وإن زـنـيـ وإن سـرـقـ، فإنـ الأـصـلـ فيـهـ أوـ إـنـ زـنـيـ أوـ إـنـ سـرـقـ؟ اـنـتهـيـ.

قوله في الرواية الأخرى: (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْنِ)^(٥)، قال الطبيبي: العمل مبتدأ، وفيهن متعلق به، والخبر أحبّ،

(١) سورة النور .٣١

(٢) شواهد التوضيح ١١٧ - ١١٨ .

(٤) سورة النور .٣١

(٣) سورة العصر .١

(٥) الترمذـيـ - الصـومـ ٥٢ـ ، وابـنـ مـاجـهـ - الصـيـامـ ٣٩ـ ، والـمـسـنـدـ ٢ـ / ١٣١ـ ، ١٦١ـ .

والجملة خبر ما، ومن الأولى زائدة، والثانية متعلقة بأفضل.

[٥٠٧] حديث: «المسألة أَنْ ترْفَعْ يَدِيْكَ حَذْوَ مَنْكِبِيْكَ»^(١).

قال الطيبى: المسألة مصدر بمعنى السؤال، والمضاف ممحظف ليصبح الحمل أي أحب السؤال وطريقة رفع اليدين.

[٥٠٨] حديث: «خَمْسُ دُعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ»: دعوة المظلوم حتى يتصر، ودعوة الحاج حتى يصدر، ودعوة المجاهد حتى يفرغ، ودعوة المريض حتى يصح^(٢).

قال الطيبى: «حتى» في القرائن الأربع، بمعنى قوله سرت حتى غريب الشمس، لأن ما بعدها غير داخل فيما قبلها، فدعوة المظلوم مستجابة إلى أن ينتصر، وكذا الباقي، فإن قلت هذا يوهم أن دعاء هؤلاء الأربع لا يستجاب بعد ذلك، وكذا دعاء الغائب إلى أن يحضر، قلت نعم، لكن الأسباب مختلفة فيكون سبب الإجابة حينئذ أمر آخر غير المذكور.

[٥٠٩] حديث: «أَعُوذُ بِعَزَّتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا تَمُوت»^(٣).

قال الكرمانى: يروى بلفظ الغائب ويلفظ الخطاب، فإن قلت: فما العائد للموصول؟، قلت: إذا كان المخاطب نفس المرجوع إليه، يحصل الارتباط، وكذلك

(١) المستند ٤/١٢٥ - سنن أبي داود: الوتر ٢٣ - سنن النسائي: السهو ١، ١٩، ٢١، ٨٦، ٩٧ - سنن ابن ماجه: الإقامة ١٥ - موطاً مالك: النداء ١٦، ٢١.

(٢) المستند ٢/٢٥٨، ٣٦٧، وابن ماجه - الدعاء ١١، وأبو داود - الوتر ٢٩، والترمذى البر ٧، الدعوات ٤٧، وهو برواية: ثلاثة دعوات يستجاب لهنَّ.

(٣) المستند ١/٣٠٢ - صحيح البخارى: باب الإيمان ١٢ التوحيد ٧ - صحيح مسلم: الذكر ٦٨.

المتكلم نحو: أَنَا الَّذِي سَمَّتِنِي أُمِّي حَيْدَرَةً.

[٥١٠] حديث: «مَنْ أَصْبَحَ مُطِيعًا لِّلَّهِ فِي وَالِدَيْهِ، أَصْبَحَ لَهُ بَابَانِ مَفْتوحَانِ مِنَ الْجَنَّةِ»^(١).

قال القرطبي: قوله: من الجنة: يجوز أن يكون صفة أخرى لقوله (بابان) وأن يكون حالاً من الضمير في (مفتوحان).

[٥١١] حديث: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ إِسْرَافِيلَ مِنْذُ يَوْمِ خَلْقِهِ صَافَّاً قَدْمِيهِ»^(٢).

قال الطيبى: منذ: هنا حرف جر بمعنى في، وقال المظہري: صافاً: حال من إسرافيل لا من ضميره المنصوب، ومنذ يوم: ظرف لـ«صافاً» وليس بمعنى في، والممعنی أن الله خلق إسرافيل صافاً قدمه من أول مدة خلقه، قال الدار الحديسي: اتفقوا على أن منذ وإنما يدخلان اسماء الزمان، ثم قالوا: إن أريد ابتداء الزمان الماضي الذي انتهاؤه ما أنت فيه يكونان للابتداء، نحو ما رأيته منذ يومين أو منذ سنة كذا، أي انتهى الرؤية من ابتداء يومين أنا في آخرهما، وليس المعنى «في» وإن قال به بعض، لأن المفهوم منهما نفي الرؤية في مدة معينة أنت في آخرها، مقصوداً به ابتداؤها وانتهاؤها.

[٥١٢] حديث: «أَمِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءِ وَلَا يَكْفِتَ شَعْرًا وَلَا ثُوِيًّا»^(٣).

قال الكرمانى: فإن قلت قوله ولا يكفت فهو منصوب عطفاً على يسجد، أو

(١) لم نعثر عليه في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى.

(٢) لم نعثر عليه.

(٣) صحيح البخارى: باب الأذان ، ١٣٣ ، ١٣٧ - صحيح مسلم: باب الصلاة ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ - سنن النسائي: باب التطبيق ، ٤٣ - ٤٥ ، ٥٦ ، ٥٨ .

مرفوع؟ قلت: أكثر الروايات النصب فهو أيضاً مأمور به.

[٥١٣] حديث: «أَمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمِهِ: عَلَى الْجَهَةِ...»^(١).

قال الكرماني: فإن قلت: ثبت في الدّفاتر النحوية، أنه لا يجوز جعل حرف جر واحد بمعنى واحد صلة لفعل واحد مكرراً، وهنا قد جاءت مكررة، قلت: الثانية بدل من الأولى التي في حكم الطرح، أو الأولى متعلق بنحو «حاصلًا»، أي أَسْجُدَ على الجهة حال كون السجود على سبعة أعضاء.

[٥١٤] حديث: «أَنَّهُ عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ كَبِشًا كَبِشًا»^(٢).

قال الطيبى: إذا لم يكن الفعل متعدياً، كان «كَبِشًا» منصوب بتزع الخافض والتكرير باعتبار الولدين، أي عَقَّ عن كل واحد بكش.

[٥١٥] حديث: «لَا هِجْرَةٌ وَلَكُنْ جَهَادٌ»^(٣).

قال الطيبى: هو عطف على محل مدخول «لَا».

(١) صحيح البخاري: باب الأذان، ١٣٣، ١٣٤.

(٢) المستند ٥/٣٥٥، ٣٦١ - سنن أبي داود: باب الأضاحي ٢ - سنن الترمذى باب الأضاحي ١٦، ١٩ - سنن النسائي: باب العقيقة ١، ٤ - موطأ مالك: باب العقيقة ٦.

(٣) المستند ١/٢٢٦، ٣١٦، ٢٢٦/٣٥٥، ٤٠١/٣٥٥ - صحيح البخاري: باب الجهاد ١، ٢٧، والإيمان ٤١: الصيد ١٠: المغازي ٥٣ - صحيح مسلم: الامارة، ٨٥، ٨٦ - سنن أبي داود: الجهاد ٢ - سنن الترمذى: السير ٣٢ - سنن النسائي: البيعة ١٥ - سنن الدارمى: السير ٦٨.

[٥١٦] حديث : «أَنَا مِمْنَ قَدِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُزَدَّلَةُ فِي ضَعَفَةِ أَهْلِهِ»^(١).

قال ابن مالك في «توضيحه»^(٢): جمع ضعيف على ضعفة غريب، ومثله خبيث على خبطة.

[٥١٧] حديث : «إِنَّكَ مَقْدُومٌ عَلَى أَقْوَامٍ أَهْلَ كِتَابٍ، فَلَا يَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ»^(٣).

قال الكرماني والزرκشي : (أول) بالنصب خبر كان ، و«عبادة الله» مرفوع اسمها . قوله : فإنهم أطاعوا لك بذلك ، قال الشيخ أكمـل الدين في شرح المشارق : أصله فإن أطاعوا لك ، أطاعوا لك ، حذف الفعل الأول وجوباً لوجود المفسـر ، فصار الضمير المتصل منفصلاً ، وعدى أطاعوا باللام وإن كان متعدياً بنفسه لتضمنه معنى انقادوا لك .

قوله : إِيَّاكَ وَكُرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ، قال ابن قتيبة : منصوب بفعل مضمر لا يجوز إظهاره ، ولا يجوز حذف الواو . قوله : واتـق دعـوة المـظلـوم فإـنه ليس بـينـهـا وـبـينـ اللهـ حـجـابـ ، قال القرطيـيـ : الروـاـيـة الصـحـيـحة فإـنه بـضمـيرـ المـذـكـرـ ، علىـ أنـ يكونـ ضـمـيرـ الـأـمـرـ وـالـشـأـنـ وـيـحـتـمـلـ أنـ يـعـودـ عـلـىـ مـذـكـرـ الدـعـوـةـ ، فإـنـ الدـعـوـةـ دـعـاءـ ، وـرـوـيـ (فـإنـهاـ) بـالـتـائـيـثـ وـهـوـ عـائـدـ عـلـىـ لـفـظـ الدـعـوـةـ ، وـقـالـ أـكـمـلـ الدـيـنـ : قوله : واتـقـ : مـعـطـوفـ عـلـىـ عـاـمـلـ إـيـاكـ الـمـحـذـفـ وجـوـباـ ، لأنـ تـقـديرـهـ : اـتـقـ نـفـسـكـ أـنـ تـعـرـضـ لـكـرـائـمـ أـمـوـالـهـ .

(١) المسند ١/٢٢١، ٢٢٢، والبخاري - الحج ٩٨.

(٢) انظر: شواهد التوضيح.

(٣) المسند ١/٢٣٣ بلفظ غير مطابق ، والبخاري - الزكاة ٤١ ، ٦٣ ، ومسلم - الإيمان ٢٩ ، ٣١ ، وأبو داود الزكاة ٥.

[٥١٨] حديث: «ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرمّلوا الأشواط كلّها»^(١).

قال الزركشي: أن يرمّلوا: في موضع مفعول (يأمرهم) الأشواط: نصب على الظرف، و«كلّها» تأكيد له، والتقدير: ولم يمنعه من أمرهم بالرّمل، قوله: إلا الإبقاء عليهم: بالرفع فاعل يمنعه، ويجوز النصب على أنه مفعول لأجله، ويكون في «يمنعه» ضمير عائد إلى النبي ﷺ، هو فاعله.

[٥١٩] حديث: «العائد في هبته كالعائد في قيئه»^(٢).

قال الكرمانى: فإن قلت: القياس أن يقال العائد إليها، قلت معناه العايد إلى المohoوب في هبته، كما يقال: تعاود القوم في الحرب وغيره، أي عاد كل فريق إلى صاحبه فيها، قال تعالى: «أو لَتَعُودُنَّ فِي مِلْتَنَا»^(٣) أي لتعودن إلينا في الملة.

[٥٢٠] حديث: «قول أبي بكر: حسْبُك كذاك مناشدتك ربك»^(٤).

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في «أمالية»: ما نصب المنشدة هنا؟ إن قلت على المصدر لا يستقيم لك المعنى ويشير الكلام منسجماً، قال: والجواب أنه انتصب على المفعول، وكذلك تستعمل في اللغة بمعنى دع وأشدوا عليه:

تقول وقد تزاحمت المطايَا كذاك القول إن عليك عينَا^(٥)

(١) المسند ١/٢٤٧، ٢٩٠، ٢٩٥، ٧٥/٢، ١١٤، والبخاري - الحج ٥٥، المغازي ٤٣، ومسلم - الحج ٢٤٠، وأبو داود - المناسك ٥٠.

(٢) المسند ١/٢١٧، ٢٥٠، ٢٨٠، ٢٩١، ٣٤٢، ٣٣٩، ٤٣٠، ٢٠٨، ١٨٢/٢، صحيح مسلم: باب الهبات ٧، صحيح البخاري: باب الهبة ١٤، وباب الحيل ١٤ - سنن الترمذى: باب الهبات ٨ - سنن أبي داود: البيوع ١٨ - سنن النسائي: الهبة ٢ - ٤.

(٣) سورة الأعراف ٨٨.

(٤) مسلم - الجهاد ٥٨، والترمذى - التفسير ٣، وهو برواية: (كفاك مناشدتك ربك).

(٥) قائله: جرير: ديوانه ٣٥٣ برواية: يقلن وقد تلاحت، وانظر شرح ديوانه: ٥٧٩.

وهذا من المجاز الغالب لا بالوضع الأصلي، كما غالب على جملة (رأيت)
 معنى أخبرني، كذلك غلب على «كذلك» معنى دع، وقال القاضي عياض والنويي:
 ضبطوا مناشدتك بالرُّفع والنصب وهو الأشهر، فمن رفعه جعله فاعلاً بحسبك، ومن
 نصبه فعل المفعول بما في حسبك من معنى الفعل من اكتف. وقال ابن الأثير في
 النهاية: حديث: كذلك لا تدع علينا، أي حسبكم، وتقديره: دع فعلك وأمرك كذلك،
 والكاف الأولى والثانية زائدتان للتثنية والخطاب، والاسم «ذا»، واستعملوا الكلمة
 كلها استعمال الاسم الواحد في غير هذا المعنى، يقال رجل كذلك، أي خسيس
 واشتري لي غلاماً، ولا تشره كذلك: أي دنانياً وقبل حقيقة «كذلك» أي: مثل ذاك، ومعناه
 الزم ما أنت عليه ولا تتجاوزه، والكاف الأولى منصوبة الموضع بالفعل المضمر، ومنه
 حديث أبي بكر يوم بدر: يا نبي الله كذلك، أي حسبك الدعاء، انتهى.

[٥٢١] حديث: «الْحِقُّو الْفَرَائِضُ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَأُولَئِكَ رَجُلٌ ذَكْرٌ»^(١).

قال السهيلي: (ذك) صفة لأولى لا لرجل.

[٥٢٢] حديث: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، وَلَا تُسافِرْنَ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعْهَا مَحْرَمٌ»^(٢).

قال الكرماني: هذا استثناء من الجملتين لا من الجملة الأخيرة، قال: وهذا
 الاستثناء منقطع، لأنه متى كان معها محرم لم تبق خلوة، فتقديره: لا يقدعنَّ رجل مع
 امرأة إلا ومعهما محرم، فإن قلت الواو تقتضي معطوفاً عليه، قلت: الواو للحال، أي
 لا يخلون في حال إلا في مثل هذه الحال.

(١) المسند ١/٣١٣ - صحيح البخاري: باب الفرائض ١٥ - صحيح مسلم باب الفرائض ٣، ٤
 - سنن ابن ماجه: باب الفرائض ١٠.

(٢) المسند ١/٢٢٢، ٣٣٩/٣، ٤٤٦، ٤٢٤، ومسلم - الحجّ ٤٤٦، والترمذني - الرضاع ١٦، الفتنة ٧.

[٥٢٣] حديث: «لَا تَمَارِ أَخَاهُ وَلَا تَمَازِحْهُ وَلَا تَعِدْهُ مَوْعِدًا فَتُخْلِفْهُ»^(١).

قال الطبيبي : قوله : فتخلقه ، إن روی منصوباً كان جواباً للنهي على تقدير أن يكون سبباً عما قبله ، وإن روی مرفوعاً كان المنهي الوعد المستعقب للإخلاف ، أي لا تعده موعداً فأنت تخلقه ، على أنه جملة خبرية معطوفة على إنشائية .

[٥٢٤] حديث: «البقرة سبعة»^(٢).

قال الطبيبي : سبعة منصوب بتقدير ، أعني بياناً لضمير الجمع .

[٥٢٥] حديث: «مَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبِسْ الْخَفَّيْنِ، وَمَنْ لَنْ يَجِدِ إِزارًا فَلْيَلْبِسْ سَرَّابِيلَ الْمُحْرَمِ»^(٣).

قال الكرمانی : فإن قلت ما وجه وقوع المحرم هنا ، قلت هو مرفوع فاعل (فليلبس) ، وروي (المحرم) باللام الجارة التي للبيان ، أي هذا الحكم للمحرم كاللام التي في وهبت لك .

[٥٢٦] حديث: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ، اسْتَقْبَلَهُ أَغْيِلَمَةُ بَنِي هَاشِمٍ»^(٤).

(١) الترمذی - البر ٥٨.

(٢) المسند ١/٩٥ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ٤٠٩/٤ ، ٤٠٥/٥ ، ٤٠٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ومسلم الحج ٣٥٢ وأبوداود - الأضاحي ٦ ، والترمذی الحج ٦٦ ، الأضاحي ٨ . برواية: (فتذبح البقرة عن سبعة).

(٣) المسند ١/٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، ٢٧٩ ، ٤١ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٢٩ ، ٨ ، ٤/٢/٣٢٧ - صحيح البخاري: ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١١١ ، ١١٩/٣/١١٩ ، ٢٢٣/٣ - سنن الترمذی الحج ١٩ - العلم ٥٣: الصلاة ٩: الحج ٢١: صحيح مسلم: الحج ١ - ٥ - سنن الترمذی الحج ١٩ - سنن النسائي: الحج ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ - ٦١ ، ٦٣ - الزينة ١٠٠ - سنن ابن ماجه: المناسب ١٩ .

(٤) البخاري - عمرة ١٣ ، اللباس ٩٩ ، والنسائي - المناسب ١٢١ .

قال الخطابي : هو تصغير غلمة ، وكان القياس غليمة ، لكنهم ردوه إلى أفعاله ، فقالوا أغlimة كما قالوا أصبية في تصغير صبية ، وقال الجوهرى الغلام جمعه غلمة وتصغيرها أغlimة على غير مُكَبِّرٍه ، وكأنهم صغروا أغlimة وإن كانوا لم يقولوا .

[٥٢٧] حديث : «مَنْ سَمِعَ الْمَنَادِيَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ اتِّبَاعِهِ عَذْرًا - قَالُوا: وَمَا الْعَذْرُ؟ قَالَ: خُوفٌ أَوْ مَرْضٌ - لَمْ تَقْبُلْ مِنْهُ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّى»^(١) .

قال الأشوري : لم تقبل خبر للمبتدأ ، وهو قوله من سمع المنادي ، وما توسط بينهما من السؤال والجواب اعتراض من الزاوي .

[٥٢٨] حديث : «الْتَّمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي تَاسِعِهِ تَبَقَّى، فِي سَابِعِهِ تَبَقَّى، فِي خَامِسِهِ تَبَقَّى،»^(٢) .

قال الكرمانى : الضمير في التمسوها مهم ، يفسّره ليلة القدر ، كقوله تعالى : «فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ»^(٣) ، وهو تمييز ضمير الشأن ، ومفسّره لا بد أن يكون جملة ، وهذا مفرد ، فإن قلت لمَ وصف العشر بلفظ الجمع وهو الآخر . قلت : لعله أراد الأعشار كما يقال الدرهم البيض ، أو أيام العشر الآخر ، فوصف به باعتبار الأيام ، وقوله في تاسعة بدل من العشر وتبقى صفة لتاسعة .

وقال ابن مالك : هي ليلة احدى وعشرين ، وقوله في سابعة تبقى : هي ليلة ثلاثة وعشرين ، وفي خامسة تبقى : هي ليلة خمس وعشرين ، على طريقة العرب في التاريخ إذا جاوزوا نصف الشهر ، فإنما يؤرخون بالباقي منه لا بالماضي .

(١) أبو داود - الصلاة ٤٦ .

(٢) المستند ١/٢٣١ ، صحيح البخاري : ليلة القدر ٣ واللفظ له سنن أبي داود : رمضان ٢ ، ٣ .

(٣) سورة فصلت ١٢ .

[٥٢٩] حديث: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ جَبَرِيلُ بِالوْحِيِّ، فَكَانَ مَا يَحْرُكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتِيهِ، وَفِي لَفْظِ كَانَ يَعْلَجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شَدَّةً، وَكَانَ مَا يَحْرُكُ شَفَتِيهِ»^(١).

قال ثابت السُّرْقَطِيُّ : المراد كان كثيراً ما يفعل ذلك ، قال وورودهما في هذا كثير ، ومنه حديث الرؤيا : (كان مما يقول لأصحابه: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رَؤْيَا) ومنه قول الشاعر:

وَإِنَا لَمِمَّا نَضْرَبُ الْلَّيْثَ ضَرَبَةً عَلَى وَجْهِهِ تُلْقِي اللَّسَانَ مِنَ الْفَمِ^(٢)
وقال غيره: إن «من» اذا وقع بعدها «ما»، كانت بمعنى ربما، وهي تطلق على القليل والكثير، وفي كلام سيبويه مواضع من هذا، منها قوله: والحكم أنهم مما يحدفون كذا.

ومنه حديث البراء: كَنَا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، وَقَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ: مِنْ أَقْسَامِ «مَا» الَّتِي تَتَّصِلُ بِمَنِ الْجَارَةَ فَتَصِيرُ بِمَعْنَى رَبِّهِ،
نَحْوَ:

وَإِنَا لَمِمَّا نَضْرَبُ الْلَّيْثَ ضَرَبَةً . . .

وقال ابن هشام في «المغني»: ذكر ابن الشجري أن ما الكافة تتصل بمن كقول أبي حية:

وَإِنَا لَمِمَا نَضْرَبُ الْلَّيْثَ ضَرَبَةً . . .

والظاهر أن ما مصدرية، وأن المعنى مثله في «خُلُقَ الْإِنْسَانِ مِنْ عَجَلٍ»^(٣).

(١) البخاري - تفسير سورة ٧٥.

(٢) قائله: أبو حية النميري في سيبويه والشتمنيري ٤٧٧/١ ، وأمالي ابن الشجري ٢٤٤/٢ والخزانة ٤/٢٨٢ ، والدرر ٢/٣٥ ، ٤١ ، وهو بلا نسبة في الهمع ٢/٣٥ ، ٣٨ ، والمقتضب ٤/١٧٤ ،

(٣) سورة الأنبياء ٣٧.

وهو برواية: نضرب الكبش.

وقوله:

وَضَنْتُ عَلَيْنَا وَالضَّنِينُ مِنَ الْبُخْلِ^(١)

فجعل الإنسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخيل مبالغة.

[٥٣٠] حديث: «رأيت النار فلم أر كاليلوم منظراً، ورأيت أكثر أهلها النساء»^(٢).

سئل الإمام أبو محمد بن السيد البطليوسى عن هذا الحديث فأجاب: هذه بمنزلة قول العرب ما رأيت كاليلوم رجلاً، وهو كلام فيه لبس وإشكال، ويفتح فيه للسائل سؤال، لأن الرجل والمنظر لا يصح تشبیههما باليوم ، ولكنه خرج مخرج كلام العرب في محاوراتها، وجرى مجراه ما تستعمله العرب في مجازاتها، والنحويون يقولون: معناه ما رأيت كرجل أراه اليوم رجلاً، ولم أر كمنظر رأيته اليوم منظراً، وتلخيصه ما رأيت كرجل اليوم رجلاً، ولم أر كمنظر اليوم منظراً، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، بمنزلة قوله تعالى: «أَوْ عَجَبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرُ مَنْ رَجُلٌ مِنْكُمْ»^(٣)، أي على لسان رجل، وقوله: «الحجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٍ»^(٤)، أي أشهر الحج، ولا بد من تقدير هذه المحدّدات لأن الذكر لم يحي على الرجل وإنما جاء على لسانه، وأن الحج ليس بالأشهر، جاز إضافة الرجل والمنظر إلى اليوم لوجودها فيه، كما يضاف الشيء إلى ما يتبس به ويتصل ونظيره قول جرير:

يَا صَاحِبَيَّ دَنَا الرَّحِيلُ فَسِيرَا لَا كَالْعَشِيَّةِ زَائِرَا وَمَزُورَا^(٥)

(١) قائله: أبوعبيث (خداش بن بش) في اللسان (ضمن) ١٣٠ / ١٧، وهو بلا نسبة في أمالى ابن الشجري ١ / ٧٢، والمحتسب ٤٦ / ٢، والخصائص ٢٠٢ / ٢، ٢٥٩ / ٣.

(٢) المسند ١ / ٣٥٩ البخاري - الصلاة ٥١، الكسوف ٩، برواية: (رأيت النار فلم أر منظراً كاليلوم).

(٣) سورة الأعراف ٦٣. ١٩٧.

(٤) قائله جرير: ديوانه ٢٢٨، سيبويه والشتيري ١ / ٣٥٣، والخزانة ٢ / ١١٤، وشرح المفصل

. ٣٢١ / ١١٤، الأصول لابن السراج ١ / ٣٢٢، وهو بلا نسبة في مجالس ثعلب

أو في المنظر وجهان: أحدهما أن يريد المكان المنظور إليه، لأن المنظر يكون المكان ويكون مصدر نظر، كقوله:

نظرت فلم تنظر بعينك منظرا.

أي نظراً ينفعك،

والوجه الثاني: أن يريد بالمنظار الشيء المنظور إليه، فيكون من المصادر الموضوعة موضع المفعولات كقولهم: درهم ضرب الأمير، ثوب نسج اليمن، أما قوله: فرأيت أكثر أهلها النساء: قد تنازع^(١) في معناه قديماً، ذهب قوم إلى أن الرؤية هنا رؤية عِلْمٍ، واحتَجّوا بأنها قد تعددت إلى مفعولين، ورؤية العين إنما تتعدّى إلى مفعول واحد. وأنكر ذلك أهل السنة، وقالوا إنما هي رؤية عين، قالوا: وسياق الكلام على ذلك، لأنه قال: ورأيت النار فلم أر كاليلوم منظراً، فعدى الرؤية إلى مفعول واحد، وكان ذلك في صلاة الكسوف، وفي الحديث عندنا ثلاثة أوجه: أحدها أن تكون الرؤية لمعنى الظن، وذلك لائق بمعنى هذا الحديث جداً، كأنه قال: أبصرت فظنت أكثر أهلها النساء لكثرة من رأيت فيها منها، والعرب تستعمل الرؤية بمعنى الظن وبمعنى العِلْم، والثانية علمية كأنه قال: إنهم يظلونه بعيداً ونعلمهم قريباً، قال تعالى: «إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً»^(٢). فالرؤبة الأولى هي رؤية العين، كما ظن من أنكر ذلك من أصحابنا، ويكون المعنى أنه لما رأى النار بعينه، علم حيثئد وتحقق أن أكثر أهلها النساء، وهذا كالرجل تقع عينه على الشيء، فيكون بذلك سبباً لأن يعلم حقيقته، فهذا تأويل صحيح «بعيد» عما توهمه من ظن أنه إذا جعلها رؤية عِلْم فقد وافق المعتزلة. والوجه الثالث: أن تكون رؤية عين و يجعلها، أي يجعل النساء بدلاً من أكثر، فيكون بمنزلة قول القائل: رأيت الرجل زيداً، لأن البطل يحتاج المبدل منه، كاحتياج أحد المفعولين في باب العلم أي المفعول الثاني كأنه قال: فرأيت

(١) لعلها: تنوّع بالبناء للمجهول.

(٢) سورة المعارج ٦، ٧.

النساء اللواتي من أكثر أهل النار... انتهى.

وقال الأندلسي في «شرح المفصل»: قد يفهم النفي من الفاظ كثيرة في كلامهم: نحو: الله دره فارساً، ومررت برجل أي رجل، وسبحان الله، واعجبوا لزيد، وويل امه رجالاً، ويا منه رجالاً، ولم أر كاليلوم منظراً، وبالك فارساً، وغير ذلك، وفي رواية البخاري: فلم أر منظراً كاليلوم قطّ أفظع، قال الحافظ ابن حجر: أي لم أر منظراً مثل منظر رأيته اليوم، فحذف المرئي وأدخل التشبيه على اليوم ليشاشة ما رأى فيه وبعده عن المنظر المألف، وقيل الكاف هنا اسم، وتقديره ما رأيت مثل منظر هذا اليوم منظراً، ومنظر تميز. وقال الزركشي: روي برفع أفظع ونصبه، وجوز الخطابي وجهين: أن يكون بمعنى فظيع أكبر كبير، وأن يكون أفعل التفضيل على بايه، أي منه ثم حذف.

[٥٣١] حديث: «أَرَيْتُ النَّارَ، أَكْثَرُ أَهْلِهَا النَّسَاءُ يَكْفُرُنَّ...»^(١).

قال الكرماني: أَرَيْتُ بضم الهمزة وضم التاء، وهو بمعنى التبصر، والضمير هو القائم مقام المفعول الأول، والنار التي أكثرها النساء هو المفعول الثاني، والموصول بصلته صفة لازمة للنار، لا صفة مخصوصة، إذ ليس المراد تخصيص نار بهن، و«يَكْفُرُنَّ» استئناف كلام، كأنه جواب سؤال سائل، لِمَ يا رسول الله: وفي بعض الروايات: أَرَيْتَ النَّارَ فرأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النَّسَاءَ بِزِيَادَةٍ (فرأَيْتَ) وفي بعضها رأَيْتَ النَّارَ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النَّسَاءَ بِدُونِ فرَأَيْتَ، وهو بفتح أكثر النساء، فيكون أكثر بدلاً من النار، والنساء هو المفعول الثالث، وأَرَيْتَ بمعنى أعلم بضمها، فيكون أكثر مبتدأ والنساء خبره، والجملة الاسمية حال بدون الواو، نحو قوله تعالى: «اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِيَعْضُ عَدُوٌّ»^(٢). وفي بعضها «بِكَفْرِهِنَّ» والباء للسببية وهي متعلقة بأكثر أو بفعل الرؤية

(١) البخاري - الإيمان ٢١ والمسند ١/٣٥٩.

(٢) سورة البقرة ١٣٦.

المقيدة، قال وقوله: قيل: أيكفرن بالله، قال: يكفرن العشير لم يُعد كفر العشير بالباء، كما عدّى الكفر به لأنه ليس لمتضمن المعنى الاعتراف بخلافه.

وقوله: **وَيَكْفُرُونَ إِلَّا حَسَبَانَ**، كأنه بيان لقوله: يكفر العشير، إذ المراد **كُفْرًا إِحْسَانِ** العشير لا **كُفْرًا** ذاته، واللام في العشير إما للعهد وإما للجنس وإما للاستغراف. قال قوله: إن أحسنت، وفي بعضها: لو أحسنت، فإن قلت «لو» لامتناع الشيء لامتناع غيره، فكيف صح هنا هذا المعنى؟ قلت: هو بمعنى إن، أي لمجرد الشرطية، ومثله كثير، ويحتمل أن يكون من قبيل: «**نَعَمْ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْلَمْ يَخْفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِيهِ**»، بأن يكون الحكم ثابتاً على النقيض والطرف المسكون عنه أولى من المذكور. والدّهر منصوب على الظرفية، وهو بمعنى الأبد، والمراد عمر الرجل أي مدة عمره، ويحتمل أيضاً مدة بقاء الدّهر مطلقاً على سبيل الفرض مبالغة في كفرهن وسوء مزاجهن.

[٥٣٢] حديث: «**كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ يَقْلِعُهَا حَجَرًا حَجَرًا**»^(١).

قال الكرماني: كأني به أي ملتبسين به، والضمير للبيت، و«أسود» مبتدأ ويقلّعها: خبر، والجملة حال بدون الواو، والضمير لقائل البيت، وسياق الكلام يدل عليه، وأسود خبر مبتدأ محذوف، وروى أسود منصوباً على الذم والاختصاص، فإن قلت شرط النصب على الاختصاص أن لا يكون نكرة، قلت، قال الرمخشري: في قوله تعالى: «**قَائِمًا بِالْقِسْطِ**»^(٢) إنه منصوب على الاختصاص، وهو عبارة عن «الأسود» فهو مجرور، وجاز إيدال المظاهر من المضمر الغائب، نحو ضربته زيداً، انتهى.

وقال الطبيبي: حكى التوربشتى أنهما حالان من خبر كان، وإن لم يكن فهو مشبه به، وإذا قيد منصوبه أو مرفوعه بالحال كان تقيداً باعتبار معناه الذى أشبه الفعل، قال

(١) البخاري - الحجّ ٤٩.

(٢) سورة آل عمران ١٨.

الطبيعي : وفيه نظر لأنهما إذا كانا حالين من خبر كان وذو الحال إما المستقر المرفوع أو المجرور ، ولا يجوز الأول لأن المعنى يأبه كل الإباء ، فتعين الحمل على الثاني ، فالعامل هو متعلق الخبر.

وقال المظهري : هما بدلان من الضمير المجرور ، وفتحا لأنهما غير منصرفين ، وعلى التقدير يلزم إضمار قبل الذكر ، والأولى أن يقال إنه ضمير بهم تفسيره ما بعده على أنهما كقوله تعالى : **﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾**^(١) وهو تمييز .

وقال الشيخ ولی الدين السبكي في كتابه : (نيل العلا في العطف بلا) : قد استعملت في كلامي : وكأني بك ، لأن الناس يستعملونه ، ولا أدری هل جاء في كلام العرب أم لا ، الا أن في الحديث : «كأني به» فإن صح فهو دليل الجواز ، وفي كلام بعض النحاة ما يقتضي منعه ، وقال أبو علي الفارسي في «القصيريات» في قوله : كأنك بالدنيا ، ولم تكن : إن الكاف للخطاب والباء زائدة ، والمعنى كأن الدنيا لم تكن ، وكذلك صنع في كأني بكتنا لم يكن ، انتهى ما ذكره السبكي .

وقد ألف الإمام جمال الدين بن هشام في إعراب هذا الحديث رسالةوها أنا أسوقها هنا للاستفادة ، قال :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ، وبكافىء مزيده ، اختلف في : (كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل) في مواضع ، أحدها : في تعين دليله . والثاني : في معنى كأن . والثالث : في توجيه الإعراب ، فأماما قائله فاختلف فيه على قولين : أحدهما : أنه بِعَذَابِهِ ، والثاني : أنه الحسن البصري ، وقد خبر بهذا جماعة منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمرون الحلبي في «شرح المفصل» ، وأبو حيّان في «شرح التسهيل» .

وأما معنى كأن ، فاختلف فيه أيضاً على قولين ، أحدهما للكوفيين : زعموا أنها

. (١) سورة فصلت ١٢

حرف تقريب، وليس فيها معنى التشبيه إذ المعنى على تقريب زوال الدنيا، وتقريب وجود الآخرة، وجعلوا من ذلك كأنك بالشتاء مقبل، وكأنك بالفرج آت، وهذا يستعمله الناس في محاوراتهم، ويقصدونه كثيراً ويقولون كأنك بفلان قد جاء، والثاني للبصريين: زعموا أنها حرف تشبيه مثلها في: كأن زيداً أسد، ولم يثبت مجئها للتقريب أصلاً، والمعنى كأن حالتك في الدنيا حالة لم تكن فيها، وكأن حالتك في الدنيا حال من لم يزل بها، فالمشبه والمشبه به الحالتان لا الشخص، والفعل الذي هو الجنس، وإيصالح هذا أنَّ الدُّنيا لِمَا كانت إلى اضمحلال وزوال، وكان وجود الشخص بها كلاًّ وجود، وأنَّ الآخرة لما كانت إلى بقاء ودوم، كان الشخص كأنه لم يزل فيها، ولا شكَّ أنَّ المعنى المشهور لكأنَّ هو التشبيه، فمهما أمكن الحمل عليه لا ينبغي العدول عنه، وقد أمكن على وجه ظاهر فابتغى المصير إليه.

وأمَّا توجيه الإعراب، وهو الذي يسأل عنه، فاضطربت أقوال النحويين اضطراباً كثيراً، والذي يحضرني الآن من ذلك أقوال: أحدها للإمام أبي علي الفارسي، زعم أنَّ الأصل كأنَّ الدُّنيا لم تكن، والآخرة لم تزل، ثم جيء بالكاف حرفاً لمجرد الخطاب لا موضع لها من الإعراب، كما أنها مع اسم الإشارة كذلك، وكذلك هي في قول: أبصرك زيداً: أي: أبصر زيداً فالكاف حرف لا مفعول، لأنَّ أبصر إنما يتعدى إلى واحد، وجيء بالياء زائدة في اسم كأنَّ، كما زيدت في أصل المبتدأ، وهذا القول اشتمل أمرين مخالفتين للظاهر، وهما: إخراج الكاف عن الاسمية إلى الحرافية، وإخراج الباء عن التعدية إلى الزيادة.

والقول الثاني لأبي الحسن بن عصفور، وهو قول قبسه من قول الفارسي زعم أنَّ الكاف حرف خطاب، اتصلت بكأنَ فأبطلت إعمالها وأزالت اختصاصها، ولهذا أدخلت على الجملة الفعلية، والباء في بالدنيا وبالآخرة زائدة، كما زيدت في المبتدأ الذي لم يدخل عليه كأنَّ، وقد مثلنا، والذي حمله على زعمه زوال إعمالها وأنه لم تثبت زيادة الباء في اسم كأنَّ، وثبتت زيادتها في المبتدأ، وقد اشتمل قوله على أربعة

أقوال منها: الأمران اللذان استلزمهما إلغاء كأنّ وقد شرحتهما، ومنها دعوه إلغاء كأنّ، ولم يثبت ذلك إلا إذا اقترنت بما الزائدة، كما في قوله تعالى: ﴿كَانَمَا يُسَاقُونَ﴾^(١) ودعوه أن الباء حرف تكلم، كما أن الكاف حرف خطاب، وهو لم يصرح بهذا ولكنه يلزمه لأنّه لا يمكنه أن يدعى أنه اسمها لأنّه قد أدعى إلغاءها، ولا يمكنه أن يدعى أنه مبتدأ لأمرتين: أحدها: أن الياء ليست من ضمائر الرفع، وإنما هي من ضمائر النصب والجر كما في قوله: أكرمني غلامي ، والثاني: أنها لو كانت مبتدأ لكان ما بعدها خبراً لها، ولو قيل مكان: كأني بك تفعل، أنا تفعل، لم ترتبط الجملة بالضمير، وقد استقر أن الجملة المخبر بها لا بد لها من رابط يربطها، ومنها أنه صرخ بأنّها قد دخلت على الجملة الفعلية في قوله: كأني بك تفعل، فلما دخلت الباء على الضمير المرفوع انقلبت ضمير جر، ويدعى أن الباء متعلقة بتفعل، فإن أدّعى الأول فالجملة اسمية لا فعلية وبطل قوله إنها دخلت على الجملة الفعلية وإن أدّعى الثاني فلا يجوز في العربية أن تقول: عجبت مني ولا عجبت منك ، ولا يكون الفاعل ضميراً متصلًا بالفعل، والمفعول ضميراً عائدًا إلى ما عاد إليه ضمير الفاعل ، وقد تعدى إليه الفعل بالجر، ولهذا زعم أبو الحسين في قوله:

هُوْنَ عَلَيْكَ إِنَّ الْأُمُورَ بِكُفَّ إِلَّهٌ مَّقَادِيرُهَا^(٢)
 أن «على» اسم منصوب بهون ، لا حرف متعلق بهون ، لأن الكاف على التقدير الأول مخوضة بإضافة على ولا عمل فيها البة ، وعلى التقدير الثاني منصوبة الموضع بالفعل ، ولا يجوز تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل ، وينبغي له أن يقول بذلك مثل قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ رَوْجَكَ﴾^(٣) وفي هذا الموضع مباحث

(١) سورة الأنفال . ٦

(٢) قائله: الأعور الشّنّي في سيبويه والشّتميري ١/٣١ ، والخزانة ٢/١٣١ والدرر ١/٢٠ ، ٢٣/٢ ، وهو بلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/١٢ ، والهمع ١/١٢٨ ، ٢٩/٢ . وانظر معجم شواهد النحو

الشعرية رقم ١٠٨٥ .

(٣) سورة الأحزاب . ٣٧

ليس هذا موضعها لأن فيها خروجاً عن المقصود.

والقول الثالث لجماعة من النحويين أن الكاف اسم كأن (ولم يكن) الخبر، والباء ظرفية متعلقة بي肯 إن قدرت تامة، وبمحذوف هو الخبر إن قدرت ناقصة، وعلى هذا القول فالباء في تken للخطاب لا للتأنيث، وضميرها للمخاطب لا للدنيا، وكذا البحث في لم تزل، وعلى القولين الأولين الأمر بالعكس، التاء للتأنيث والضميران للدنيا والأخرة، وهذا القول خير من القولين قبله، والمعنى كأنك لم تكن في الدنيا وكأنك لم تزل في الآخرة.

والقول الرابع لابن عمرون: إن الكاف اسم كأن، وبالدنيا وبالآخرة خبران، وكل من جملتي لم تكن ولم تزل في موضع نصب على الحال، وإنما تمت الفائدة بهذا الحال، والفضلات كثيراً ما يتوقف عليها المعنى المراد من الكلام، كقولهم ما زلت بزيد حتى فعل ذلك في الحال، وقوله تعالى: «فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُغَرِّضِينَ»^(١) فما: مبدأ، ولهم: الخبر والتقدير: أي شيء يستقر لهم، ومعرضين حال من الضمير المجرور باللام ولا يستغني الكلام عنه، لأن الاستفهام في المعنى عنه لا عن غيره، وخطر لي وجه ظنت أنه أجود الأقوال وهو أن الكاف اسم كأن، ولم تكن الخبر، وبالدنيا في موضع الحال من اسم كأن، والعامل في الحال العامل في صاحبها وهو كأن، كما عملت في رطباً وباساً من قوله:

كأن قلوب الطير رطباً وباساً لَدَى وَكُرِّهَا الْعَنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي^(٢)

المعنى كأنك في حالة كونك في الدنيا لم تكن: أي بها، وكأنك في حالة كونك في الآخرة لم تزل: أي بها، وهذا عكس قول ابن عمرون، فإن قلت يدل على صحة ما قاله من أن جملة لم يكن ولم يزل حالية أنه قد روی كأنك بالدنيا ولم تكن،

(١) سورة المدثر . ٤٩

(٢) الشاهد لأمرىء القيس في ديوانه ٣٨، وشرح التصريح ١/٣٨٢، وشواهد العيني ٣/٢١٦.

وبالآخرة ولم تزل ، والجملة الحالية تقترب بالواو، بخلاف الجملة الخبرية ، وما في كأنك بالشمس وقد طلعت ، قلت إن سلم ثبوت الرواية فالواو زائدة ، كما قال الكوفيون في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(١) يصدون : هو الخبر والواو زائدة ، وكما قال أبو الحسن في قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى﴾^(٢) أي وجاءته البشرى جواب لما ، والواو زائدة وفي قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُوَهَا وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا﴾^(٣) أن فتحت جواب إذا والواو زائدة ، إلى غير ذلك ، وأما (كأنك بالشمس وقد طلعت) فلا نسلم ثبوته وهو مشكل على قولي وقوله ، إذ لا يصح على قوله أن تكون الشمس خبراً عن اسم كأن والتقدير: كأنك مستقر بالشمس ، لا يصح على قولي أن تكون «قد طلعت» خبراً عن اسم كان لعدم الضمير ، فإذا كان لا يخرج على قولي ولا على قوله ، فما وجه إيراده على ما قلته ، فإن قلت فلم عدلت عما قاله من أن الظرف خبر والجملة حال إلى عكس ذلك ، قلت لوجهين : أحدهما : أن على ما قلته يكون الخبر محظ فائدة ، وعلى ما قاله يكون محظ الفائدة الحال كما تقدم شرحه ، ولا شك أن كون الخبر محظ الفائدة أولى . والثاني : أن العرب قالت : كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آتٍ ، فلفظوا بالفرد الحال محل الجملة مرفوعاً لا منصوباً ، نعم قول ابن عمرون متوجه في قول الحريري : كأني بك تنحط إلى القبر وتنفط ، فهذا لا ينبغي أن يعدل فيه عن تخربيجه ، فيكون الظرف خبراً وينحط حالاً عن ياء المتكلم لعدم الرابط ، على أن المطري خرجه على أن الأصل : كأني أبصرك ، ثم حذف الفعل للدلالة المعنى عليه ، فانفصل الضمير وزيدت الباء في المفعول ، ولا شك أن فيه تكلافاً من وجهين : إضمار الفعل وزيادة الباء مع إمكان الاستغناء عن ذلك ، ثم يكون قوله : «تنحط» حالاً من الكاف لا خبراً والفائدة متوقفة عليه ، إذ لو صرخ بالمحذف فقيل كأني أبصرك لم يتم المراد ، فما قاله ابن عمرون أولى لسلامته من هذا التكلف ،

(١) سورة الحج ٢٥ .

(٢) سورة الزمر ٧٣ .

(٣) سورة هود ٧٤ .

ولا يلزم من نفي قول ابن عمرون في هذا الموضع أنه يحمل عليه: كأنك بالدنيا لم تكن، لأن ذاك تركيب آخر مغاير لهذا التركيب، ومثل قول الحريري قولهم: كأني بك تفعل كذا، انتهى ما أورده ابن هشام.

[٥٣٣] حديث: «خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي يَوْمِ زَرْعٍ»^(١).

قال الكرمانى : فإن قلت : اليوم أهوا بالإضافة إلى الزرع ، أو بالتنوين على أنه موصوف ، قلت : الإضافة الظاهرة ، ويحتمل الوصف بأن يكون معناه يوم ذي زرع ، أو يقال الزرع صفة مشبهة كصلاة في قوله : قل الصلاة في الرحال ، قال الكرمانى : بالنسب أي صلوا الصلاة وأدوها في الرحال ، وبالرفع أي الصلاة رخصة في الرحال . قوله : كرهت أن أؤثمكم فتجيئون تدوسون الطين ، قال الزركشى : كذا بالرفع ، ثبات النون وهو تقدير مبتدأ ، أي فأنتم تجيئون ، ويجوز أن يكون معطوفاً على «أؤثمكم» ، ونصبه على لغة من يرفع الفعل بعد أن حمل على «ما» أختها ، القراءة مجاهد : «لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتَمَّ الرَّضَاعَةُ»^(٢) بضم الميم ، وفي لفظ : كرهت أن أخرجكم فتمشون في الطين ، قال ابن مالك : على تقدير فأنتم تمشون ، ويجوز أن يكون معطوفاً على «أن أخرجكم» وترك نصبه على لغة من يرفع الفعل بعد أن حمل على ما أختها فيكون الجمع بين اللغتين في كلام واحد ، بمنزلة قوله : ما زيد قائماً ولا عمرو منطلق ، فيجتمع في كلام واحد بين اللغتين : الحجازية واللغة التميمية ، ومثله قول سعد : لقد اصطلاح أهل اليمن على أن يتوجوه فيعصبونه ، والكلام على (فيعصبونه) كالكلام على فشمون .

(١) البخاري - كتاب الجمعة - باب الرخصة إن لم يحضر الجمعة في المطر . ١٤

(٢) سورة البقرة ٢٣٣ ، وقراءة مجاهد برفع (يتم) .

[٥٣٤] حديث: «صليتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لِيَلَةٍ»^(١).

قال الكرماني: أي في ليلة ولفظ ذات: مقحم، وقال الزمخشري: هو من باب إضافة المسمى إلى اسمه، وقال الطبيبي: «ذات يوم» ظرف بمعنى الاستقرار في الخبر، وذات يجوز أن يكون صلة، وذات يوم يفيد من التوكيد ما لا يفيده لولم يذكر لثلا يوهم التجوز أي مطلق الزمان، نحو قولك: رأيت نفس زيد، وقولك رأيت زيداً نفسه، فذات من ظروف الزمان التي لا تتمكن، تقول: لقيته ذات ليلة وذات غداة وذات عشاء وذات مرة، وحمل التأنيث فيها على الحالة، انتهى. وفي حديث إبراهيم: ثتين منهن في ذات الله، قال الزركشي أي في الله وكذا قول حبيبٍ:

وذلك في ذات الإله وإن يشاً يُسْارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمْرَزٍ

[٥٣٥] حديث: «أن هلالاً بن أمية قذف امرأته بشريك بن سحماء فقال النبي صلي الله عليه وسلم البينة أو حداً في ظهرك»^(٢).

قال الزركشي والكرماني: بنصب البينة على اضمار فعل أحضر البينة، ويروى برفعهما. وقال التوريشتي: أي أقم البينة وقوله: أو حداً، وفي رواية وإلا حداً، والتقدير إن لم تقم البينة فيثبت حداً في ظهرك، وقال ابن مالك^(٣): تضمن هذا الحديث حذف فعل ناصب البينة وحذف فعل الشرط بعد (إن لا)، وحذف الجواب والمبدأ معاً، والأصل أحضر البينة وإن لا تحضرها فجزاؤك حداً في ظهرك. والتحويون لا يعترفون

(١) البخاري - أذان ٧٧، ومسلم - المسافرين ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، والترمذى - المواقف ٥٧ ، والنسائي - الغسل ٢٩ ، التطبيق ٧٤ ، والمسند ١ / ٢٦٤ .

(٢) المسند ١ / ٢٧٣ / ٣ / ١٤٢ - صحيح البخاري - كتاب التفسير - سورة النور. صحيح مسلم: اللعن ١١ - سنن أبي داود: الطلاق ٢٧ - سنن النسائي: الطلاق ٣٧ / ٣٨ - سنن ابن ماجه: الطلاق ٢٧ .

(٣) شواهد التوضيح ١٣٣ - ١٣٦ .

بمثل هذا الحذف في غير الشعر، أعني حذف فاء الجواب إذا كان جملة اسمية أو طلبية وقد ثبت في ذلك هذا الحديث ببطل تخصيصه بالشعر لكن الشعر به أولى، وقال الكرماني : فإن قلت ما معنى «في»؟ قلت: هو قوله تعالى : ﴿وَلَا صِلْبَنُكُمْ فِي جُذُورِ التَّخْلِ﴾^(١) أي حيث أنها بمعنى كلمة الاستعلاء.

[٥٣٦] حديث : «لَيَتَهِينَ أَقْوَامٌ عَنْ وَدِعِهِمِ الْجَمَاعَاتِ»^(٢).

قال عياض والقرطبي قال : ثم زعمت النحاة أن العرب أ Mataوا مصدر «ودع» وماضيه ، والنبي ﷺ أفصح ، قال القرطبي وقدقرأ ابن أبي عبيدة : ﴿مَا وَدَعَكَ رَبِّكَ﴾^(٣) مخففاً أي ما ترك ، والأكثر في الكلام ما أثر عن النحوين ، انتهى ، وقال القاضي عياض في موضع آخر : النحاة ينكرون أن يأتي منه ماض أو مصدر ، قالوا وإنما جاء منه المستقبل والأمر لا غير ، وقد جاء الماضي في قوله : «وكان ما قدمو لأنفسهم أكثر نفعاً من الذي ودعوا»^(٤) ، قوله :

لَيْتْ شَعْرِيْ عَنْ خَلِيلِيْ مَا الَّذِيْ غَالِهِ فِي الْحَبَّ حَتَّىْ وَدَعَهُ^(٥)
وقال ابن الأثير في «النهاية» : النحاة يقولون إن العرب أ Mataوا ماضي «يدع» ومصدره واستغنو عنه بترك ، والنبي ﷺ أفصح ، وإنما يحمل قولهم على قلة استعماله ، فهو شاذ في الاستعمال صحيح في القياس ، وقال التوربشتى : لا عبرة فيما

(١) سورة طه . ٧١

(٢) المسند /١ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ١٠٨ /٨٤ /٢ /٣٣٥ - صحيح مسلم : الجمعة ٤٠ سنن النسائي : الجمعة ٢ - سنن ابن ماجه : المساجد ١٧ - سنن الدارمي : الصلاة ٢٠٥ . وفي رواية : (الجماعات) جمع جمعة بدلاً من (الجماعات).

(٣) سورة الضحى . ٣

(٤) مجھول القائل ، انظر اللسان (ودع) ١٠ / ٢٦٣ .

(٥) فائله : أنس بن زئيم الليثي في اللسان (ودع) ١٠ / ٢٦٣ ، وأبو الأسود الدؤلي أيضاً ، وسويد بن أبي كامل في المصدر السابق نفسه ، وهو بلا نسبة في شرح الشافية ٥٠ ، والمحتب ٢ / ٣٦٤ .

قاله النّحاة، فإن قول النبي ﷺ هو الحجّة القاضية على كل ذي فصاحة.

[٥٣٧] حديث: «دِيَةُ أصابِعِ الْيَدِينَ وَالرِّجْلَيْنَ سَوَاءً عَشْرَةً مِنَ الْإِبْلِ لِكُلِّ أَصْبَعٍ»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): وقع في هذه الرواية عشرة بالباء وهو خطأ، والصواب عشر لأن الإبل مؤنثة، والباء لا تثبت في العدد مع المؤنث.

[٥٣٨] حديث: «إِنَّ اللَّهَ أَعْانَنِي عَلَيْهِ فَأُسْلِمَ»^(٣).

قال أبو البقاء: يروى بالفتح على أنه فعل ماض، قال فأسلم شيطاني أي: انقاد لأمر الله، ويروى بالرفع أي: فأنا أسلم منه، وهو فعل مستقبل ويحكى به الحال.

[٥٣٩] حديث: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلْمَ، فَقَالَ: لَهُ اكْتُبْ، قَالَ مَا أَكْتُبْ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدْرَ»^(٤).

سئل أبو محمد بن السيد البطليوسى: هذا الحديث، وهل القلم فيه مرفوع أم منصوب فأجاب: الوجه فيه الرفع، وما أعلم أحداً رواه منصوباً، وقد رأيت قوماً ينصبونه و يجعلونه مفعولاً بخلق، وذلك خطأ لأن المراد بالأحاديث الواردة في القلم . . .^(٥) فمن ذلك حديثقطان، عن سفيان الثوري، عن هشام، عن مجاهد قال: ذكرت لابن عباس قوماً يقولون بالقدر فقال: إن الله تعالى كان عرشه على الماء قبل أن يخلق سماء، ثم خلق، فكان أول شيء خلقه القلم، فانها يجري الناس على أمر مفروغ

(١) الترمذى - ديات ٤ ، ٧٩/٥.

(٢) إعراب الحديث النبوى ١١١ . ٣٨٥/١.

(٣) المسند ٥ / ٢١٧ - سنن أبي داود: السنة ١٦ - سنن الترمذى: القدر ١٧ ، تفسير سورة ٦٨ .

(٤) هكذا في الأصل.

معه، ومن ذلك حديث أبي الضحى في تفسير قوله تعالى : **﴿نَّ وَالْقَلْمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾**^(١) قال أول شيء خلق الله القلم، فقال له اكتب، فقال وما أكتب، قال القدر، فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيمة، فقد صرخ في هذين الحديدين بأن القلم أول مخلوق وأن الغرض من ذلك تقديميه على سائر المخلوقات، ولا يسوغ في هذين الحديدين أن يجعل القلم مفعولاً، كما توهم المتوهם في الحديث المذكور فينبغي أن يرفع فيكون خبر إن وتسقى الأحاديث، فإن قال قائل : من أين زعمت أن من نصب القلم واعتقد أنه مفعول بخلق، لزم على قوله أن يضم اسم أن وهو الضمير الذي يسميه الكوفيون المجهول، ووجب أن يكون ظرفاً لا منصوباً، ويلزم على قوله أن تسقط الفاء من قوله تعالى : **«فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ»** كأنه قال : أول ما خلق الله القلم قال له اكتب، فيفسر الحديث من وجهين :

أحدهما : دخول الفاء في قوله : فقال له اكتب، لأنه لا مدخل للفاء هنا على مذهب .

والثاني : أنه لا يكون في الحديث إخبار بأن القلم أول المخلوقات، وإنما فيه إخبار بأن الله تعالى قال له اكتب حين خلقه، فيصير الحديث فاسد الإعراب لسائر الأحاديث الواردة في القلم، ولا يصح نصب القلم في هذا الحديث إن ثبتت به رواية مصححة، إلا على أن تنصب خبر إن وأخواتها، وهي لغة لبعض العرب، يقولون : إن زيداً قائماً، وليت عمراً مقبلأً، وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر :

إِذَا اسْوَدَ جُنْحَ اللَّيْلِ فَلَتَّاتِ وَلَتُكْنِ خُطَّاكَ خِفَافًا إِنَّ حُرَّاسَنَا أَسْدًا^(٢)

فإن صحت روايته بنصب القلم فينبغي أن تحمل على هذه اللغة، وأماماً على أنه مفعول بخلق ف fasid في المعنى والإعراب، انتهى .

(١) سورة القلم ١ .

(٢) قائله عمر بن أبي ربيعة في الدرر ١١ / ١ ، وهو نسبة في الخزنة ٤ / ٢٩٤ ، والأشموني ١ / ٢٦٩ .
وانظر معجم شواهد التحو الشعري رقم ٦٢٢ .

وقال زين العرب في «شرح المصابيح» : القلم مرفوع ، وإن صحت رواية النصب
كان على لغة من ينصب خبر إن ، ذكرها ابن السيد وعلى أنه خبر «كان» مقدرة ، أي
أول ما خلق الله كان القلم ، وهو رأي الكسائي ، نقله عنهما ابن مالك ومفعول خلق
ضمير محذوف ، والقدر نصب بفعل مقدر دل عليه ما قبله ، انتهى .

وقال الطبيبي زاد على ابن السيد ، لوصحت الرواية بالنصب لم تمنع الفاء من
تنزيل الحديث على ذلك المعنى ، وذلك أن يقدر قبل فقال (أمره بالكتابة) فقال
اكتب ، فيكون هو العامل في الطرف والجملة مفسرة للضمير .

[٥٤٠] حديث : «خمس كلهن فاسقة»^(١) .

قال أبو البقاء^(٢) : كذا وقع في هذه الرواية بالباء ، ووجهه أنه محمول على
المعنى ، لأن المعنى كل منهن فاسقة الحياة والعقرب ، ويجوز أن يكون الحق التاء
للمبالغة ، كقولهم رجل نسبة وراوية وخليفة ، ولو حمل على اللفظ لقال كلهن فاسق
كما قال تعالى : «وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرِدًا»^(٣) .

[٥٤١] حديث غسل النبي صلى الله عليه وسلم : «نَشَدْتُكَ اللَّهُ وَحْظَنَا مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ»^(٤) .

قال أبو البقاء^(٥) : في هذه الرواية : «وحظنا» بالواو والأشباه أن يكون منصوباً ،
ويكون التقدير: وأعطنا حظنا ونحو ذلك ، وهو كقولهم رأسك والجدار .

(١) المستند: ٢٥٧/١ - صحيح البخاري: الصيد ٧، بدء الخلق ١ - صحيح مسلم: الحج ٧١
٧٣ - سنن الترمذى: الحج ٢١

(٢) اعراب الحديث النبوى ١١٢ .

(٣) سورة مريم ٩٥ .

(٤) إعراب الحديث النبوى ١١٢ .

(٥) المستند ١/٢٦٠ .

[٥٤٢] حديث: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً الْخُوفِ بِذِي قَرْدِ صَفَّاً خَلْفَهُ»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): صفاً بالنصب على تقدير جعل صفاً، فيكون مفعولاً به ويجوز أن يكون حالاً، والتقدير صفهم صفاً خلفه.

[٥٤٣] حديث: «التحيات المباركات الصلوات الطيبات اللهم»^(٣).

قال الأندلسبي في «شرح المفصل»: حمل الشافعي هذا على حذف الواو العاطفة وهي مراده في المعنى، كقول الشاعر:

فَأَضْبَخْنَ يَنْشُرْنَ آذَانُهُنَّ فِي الْطَرْحِ طَرْفًا شَمَالًا يَمِينًا أَرَادَ شَمَالًا وَيَمِينًا، وَرَوَى أَبُو زِيدٍ: أَكَلَتْ سَمْكًا لَحْمًا تَمْرًا، وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ: رَوْيَاةُ ابْنِ مُسْعُودٍ: التَّحِيَاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ بِحُرْفِ الْعَطْفِ، فَيُحَتمَّلُ أَنْ يَكُونَا مَعْطُوفِينَ عَلَى التَّحِيَاتِ، وَأَنْ يَكُونَ التَّحِيَاتُ مُبْتَدَأًا وَخَبْرُهُ مَحْذُوفٌ، يَدْلِيلُهُ عَلَيْكُمْ بِالْطَّيِّبَاتِ مَعْطُوفٌ عَلَيْهَا، وَالواوُ الْأُولَى لَعْطَفِ الْجَمْلَةِ عَلَى الْجَمْلَةِ، وَالثَّانِيَةُ لَعْطَفِ الْمُفْرَدِ عَلَى الْمُفْرَدِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَمْ يَذْكُرْ الْعَاطِفَ أَصْلًا وَزَادَ الْمَبَارَكَاتُ وَأَخْرَى فِيهِ، فَتَكُونُ صَفَاتٍ، قَالَ: وَاخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ لِأَنَّهُ أَفْقَهَهُ.

قوله: السلام عليك أيها النبي، قال الطبيبي: التعريف إما للعهد والتقدير: أي ذلك السلام الذي وجه إلى الأنبياء المتقدمة موجه إليك أيها النبي، والسلام الذي وجه إلى الأمم السالفة من الصالحة علينا وعلى إخواننا، وإما للجنس: أي حقيقة السلام الذي يعرفه كل أحد، أنه ما هو وعمن يصدر وعلى من ينزل عليك علينا، وإما للعهد الخارجي إشارة إلى قوله تعالى: «وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى»^(٤) قال: وأما

(١) المسند ١/٣٥٧ برواية: (بني قرد) بلا ألف.

(٢) إعراب الحديث النبوي ١١٢.

(٣) المسند ١/٢٩٢.

(٤) سورة النمل ٥٩.

رواية سلام عليك بالتنكير فالأصل سلمت سلاماً عليك، ثم حُذف الفعل وأُقيم المصدر مقامه، وعُدل عن النصب إلى الرفع على الابتداء، للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره.

[٥٤٤] حديث: «أَمْنِي جَبْرِيلُ عِنْدَ الْبَيْتِ مَرْتَبَيْنِ، فَصَلَّى بِي الظَّهَرَ حِينَ زَالَ الشَّمْسُ»^(١).

قال الشيخ ولی الدين العراقي ، تقدیره: فصلی بی الظهر، قال ويحتمل أن يكون الظهر منصوباً على الظرف ، ويكون المراد به الوقت المخصوص لا الصلاة المعروفة ولا يكون فيه مضاف محذوف ، ويكون قوله حين زالت الشمس بدلاً منه ، والأول أقرب إلى الفهم ، قال: قوله صلی به الفجر فأسفر ، الظاهر عود الضمير إلى جبريل ، ومعنى أسفـر دخل في السـفر بفتح السـين والفاء ، وهو بياض النـهار ويحتمل عـود الضـمير إـلى الصـبح أي أـسفر الصـبح في وقت صـلاتـه ، أو عـلى المـوضـع أي أـسفر المـوضـع في وقت صـلاتـه ، ويـوافقـه روـاية التـرمـذـي ثم صـلـى الصـبح حين أـسـفـرتـ الأرضـ ، اـنتـهىـ .

[٥٤٥] حديث: «نَعَيْتُ إِلَيْيَ نَفْسِي»^(٢).

قال الطيبـيـ : ضمن نـعيـ معـنى الـانتـهـاءـ وـعـدـىـ بـإـلـىـ أيـ : أنهـىـ إـلـىـ نـعيـ نـفـسيـ . كما نـقولـ : أـحـمـدـ إـلـيـكـ فـلـانـاـ .

(١) ٣٢٣/١ ، ٣٥٤ ، ٣٠/٣ ، والبخاري - بـدـءـ الـخـلـقـ ٦ وـمـسـلـمـ - المسـاجـدـ ١٦٦ ، وأـبـوـ دـاـدـ - الصـلاـةـ ٢ ، والترـمـذـيـ - الصـلاـةـ ١ ، وـابـنـ مـاجـهـ - الصـلاـةـ ١ .

(٢) المسـندـ ١/٢١٧ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٤٤٩ ، والبخارـيـ - التـفـسـيرـ ١١٠ ، ٣ ، والدارـميـ المـقـدـمةـ

[٥٤٦] حديث: «أَلْمَ الْقَكْمُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ»^(١).

قال أبو البقاء^(٢): بـألف في هذه الرواية، والصواب ألم القكم، بـغير ألف مجزوماً بلـم.

[٥٤٧] حديث: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يُصْلِي فَخَطَرَ خَطْرَةً»^(٣).

قال أبو البقاء: كذا في هذه الرواية، والأشبه أن الأصل فخطرت له خطرة إلا أن حذف التاء سهل لأن التأنيث غير حقيقي.

[٥٤٨] حديث: «وَأَنَا أَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي جَنْ»^(٤).

قال أبو البقاء: أصله جنون بالواو فحذفت تخفيفاً لدلالة الضمة عليها، قال الشاعر يصف ناقة:

مِثْلُ النَّعَامَةِ كَانَتْ وَهِيَ سَالِمَةُ أَذْنَاءَ حَتَّى زَقَاهَا الْحَيْنُ وَالْجُنُونُ^(٥)
وَأَذْنَاءُ: ذَاتُ أَذْنٍ، وَزَهَاهَا: اسْتَخْفَهَا.

[٥٤٩] حديث: «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَبِيرًا فَمَاتَ إِلَّا ماتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٦).

(١) المستند ١/٢٦٧، وروايته: ألم القكم على تلك الحال، ولا إشكال فيها.

(٢) إعراب الحديث النبوي ١١٣.

(٣) المستند ١/٢٦٨ - سنن النسائي: تفسير سورة ٣٣، وإعراب الحديث النبوي ١١٣.

(٤) المستند ١/٣١٢، وانظر إعراب الحديث النبوي ١١٣.

(٥) أنسدـه سـلمـة عن الفـراء في معـجم مقـايـيس اللـغـة (أـذـنـ).

(٦) المستند ٢/١٣٣، ٤٤٥/٣، ١٨٠/٥، والبخاري - الفتن ٢، ومسلم - الأمارة ٥٣، ٥٤، ٥٥، وأبـو دـاود - السـنة ٢٧، والترمـذـي - الأـدب ٢٨، والنـسـائـي - التـحرـيم ٦، ٢٨.

قال الكرماني : إلآ مات : مستثنى من الاستفهام الإنكارى ، أي ما فارق أحد
الجماعة وما قعد ، قال ابن مالك : جاز ذلك كقول الشاعر :

فوالله ما نلتكم وما نيل منكم بمعتدلٍ وفق ولا متقارب^(١)

وإلآ زائدة ، قال الأصمسي : تقع إلآ زائدة كقوله :

حراجيجُ ما تنفكُ إلآ مُنَاخَةً عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرَا^(٢)

و «ميته» بالكسر للحالة والهيئة .

تم الجزء الأول من كتاب عقود الزبرجد ، ويليه إن شاء الله الجزء الثاني وأوله حديث
خير نساء ركبنا الأبل

(١) قائله عبدالله بن رواحة في الدرر ١/٦٨، ٤٩/٢، وهو بلا نسبة في الهمع ٨٨/١، ٤٢/٢.

(٢) قائله ذو الرّمة في ديوانه ١٧٣، وسيبوه والشتمري ٤٨١/١، والمفصل ١٤٢، والخزانة ٤٩/٤، ومعاني القرآن ٣/٢٨١، وهو بلا نسبة في الإنصاف ٩١، والأشموني ١/٢٤٦، وانظر

معجم شواهد النحو الشعرية رقم ١١٧٠ .

فهرس المسانيد

- | | |
|-----|--|
| ١٠٩ | ١ - مسند أبي رافع مولى رسول الله ﷺ |
| ٧٣ | ٢ - مسند أبي بن كعب (رضي الله عنه) |
| ٩٧ | ٣ - مسند أبي بن مالك (رضي الله عنه) |
| ٩٨ | ٤ - مسند أحمر بن جزء |
| ٩٩ | ٥ - مسند أسامة بن زيد (رضي الله عنه) |
| ١٠٦ | ٦ - مسند أسامة بن شريك (رضي الله عنه) |
| ١٠٨ | ٧ - مسند أسامة بن عمير الهذلي بن الملايح (رضي الله عنه) |
| ١١٤ | ٨ - مسند الأسود بن سريع (رضي الله عنه) |
| ١١٢ | ٩ - مسند أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ (رضي الله عنه) |
| ١١٣ | ١٠ - مسند أَسِيدُ بْنُ ظَهِيرٍ (رضي الله عنه) |
| ١١٥ | ١١ - مسند الأشعث بن قيس الكندي (رضي الله عنه) |
| ١١٧ | ١٢ - مسند الأَغْرَمُ الْمُزَنِي (رضي الله عنه) |
| ١١٨ | ١٣ - مسند أَمِيَّةُ بْنُ مُخْشِيِ الْخَرَاعِيِّ (رضي الله عنه) |
| ١١٨ | ١٤ - مسند أنس بن مالك (رضي الله عنه) |
| ٢٢٠ | ١٥ - مسند أَوْسُ الثَّقْفِيِّ (رضي الله عنه) |
| ٢٢٢ | ١٦ - مسند أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ (رضي الله عنه) |
| ٢٢٣ | ١٧ - مسند البراء بن عازب (رضي الله عنه) |
| ٢٣٢ | ١٨ - مسند بُرْيَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيِّ |
| ٢٣٩ | ١٩ - مسند بُشَّرُ بْنُ جَحَاشَ الْقَرْشِيِّ (رضي الله عنه) |
| ٢٤١ | ٢٠ - مسند بلال (رضي الله عنه) |

- ٢٤٢ - مسند تميم بن أوس (رضي الله عنه)
 ٢٤٩ - مسند ثابت بن الصحّاح (رضي الله عنه)
 ٢٥٠ - مسند ثوريان مولى رسول الله ﷺ (رضي الله عنه)
 ٢٥٥ - مسند جابر بن سمرة (رضي الله عنه)
 ٢٥٦ - مسند جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)
 ٣٠٨ - مسند جابر بن عتّيك (رضي الله عنه)
 ٣١٠ - مسند جبیر بن مطیع (رضي الله عنه)
 ٣١٣ - مسند جریر بن عبد الله البجلي (رضي الله عنه)
 ٣٢١ - مسند جعدة بن خالد بن الصمعة الجشمي (رضي الله عنه)
 ٣٢١ - مسند جنْدُب بن سفيان البجلي (رضي الله عنه)
 ٣٢٣ - مسند الحارث بن حسان البكري (رضي الله عنه)
 ٣٢٣ - مسند الحارث بن عبد الله بن أوس الثقفي
 ٣٢٤ - مسند حارثة بن وهب الخزاعي (رضي الله عنه)
 ٣٢٧ - مسند حبان بن بع الصدائى (رضي الله عنه)
 ٣٢٧ - مسند حجاج الأسلمي (رضي الله عنه)
 ٣٢٨ - مسند حذيفة بن أسيد (رضي الله عنه)
 ٣٢٨ - مسند حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه)
 ٣٤٤ - مسند حسان بن ثابت (رضي الله عنه)
 ٣٤٥ - مسند الحسن بن علي (رضي الله عنه)
 ٣٤٦ - مسند الحكم بن حزن (رضي الله عنه)
 ٣٤٦ - مسند حكيم بن حزام (رضي الله عنه)
 ٣٤٦ - مسند حنظلة بن الربيع الكاتب
 ٣٤٤ - مسند حبة بن خالد الخزاعي (رضي الله عنه)
 ٣٤٧ - مسند خارجة بن حذافة (رضي الله عنه)

- ٤٥ - مسند خالد بن الوليد (رضي الله عنه) ٣٤٧
- ٤٦ - مسند خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتَ (رضي الله عنه) ٣٤٨
- ٤٧ - مسند دُكِّينُ بْنُ سعيد (رضي الله عنه) ٣٥٠
- ٤٨ - مسند رافع بن خَدِيج (رضي الله عنه) ٣٥٠
- ٤٩ - مسند ربيعة بن كعب الأسلمي (رضي الله عنه) ٣٥٣
- ٥٠ - مسند رفاعة بن رافع الزُّرقي (رضي الله عنه) ٣٥٤
- ٥١ - مسند رفاعة بن عَرَابَةَ الْجُهَنِيِّ (رضي الله عنه) ٣٥٨
- ٥٢ - مسند رُوْفَعْنَ بْنِ ثَابَتْ (رضي الله عنه) ٣٥٩
- ٥٣ - مسند الزبير بن العوام (رضي الله عنه) ٣٥٩
- ٥٤ - مسند زياد بن نعيم الحضرمي (رضي الله عنه) ٣٦٢
- ٥٥ - مسند زيد بن أرقم (رضي الله عنه) ٣٦٣
- ٥٦ - مسند زيد بن ثابت (رضي الله عنه) ٣٦٥
- ٥٧ - مسند زيد بن خالد (رضي الله عنه) ٣٦٢
- ٥٨ - مسند السائب بن خَلَادَ (رضي الله عنه) ٣٦٨
- ٥٩ - مسند السائب بن يزيد (رضي الله عنه) ٣٦٩
- ٦٠ - مسند سَبَرَةَ بْنَ مَعْبُدَ الْجُهَنِيِّ (رضي الله عنه) ٣٦٩
- ٦١ - مسند سُرَاقةَ (رضي الله عنه) ٣٧٠
- ٦٢ - مسند سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) ٣٧٠
- ٦٣ - مسند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل (رضي الله عنه) ٤٤٠
- ٦٤ - مسند سفيان بن أسيد الحضرمي (رضي الله عنه) ٤٤٤
- ٦٥ - مسند سلمان الفارسي (رضي الله عنه) ٣٧٧
- ٦٦ - مسند سلمة بن الأكوع (رضي الله عنه) ٤٤٥
- ٦٧ - مسند سلمة بن سلامة بن وقش الأنباري (رضي الله عنه) ٤٤٥
- ٦٨ - مسند سلمة بن نَفِيلَ السُّكُونِيِّ (رضي الله عنه) ٣٧٤

- ٣٧٨ - ٦٩ - مسند سَمُّرَةَ بْنِ جُنْدُبِ (رضي الله عنه)
- ٣٨٨ - ٧٠ - مسند سهيل بن الحنظلية (رضي الله عنه)
- ٣٨٨ - ٧١ - مسند سهيل بن سعد الساعدي (رضي الله عنه)
- ٣٨٧ - ٧٢ - مسند سوادة بن الريبع
- ٣٩٤ - ٧٣ - مسند شَدَّادَ بْنَ أَسَمَّةَ الْهَادِيِّ (رضي الله عنه)
- ٣٩٤ - ٧٤ - مسند شَدَّادَ بْنَ أَوْسَ (رضي الله عنه)
- ٣٩٥ - ٧٥ - مسند الشريد (رضي الله عنه)
- ٤٠٠ - ٧٦ - مسند الصعب بن جثامة الليبي (رضي الله عنه)
- ٣٩٧ - ٧٧ - مسند صفوان بن أمية (رضي الله عنه)
- ٣٩٨ - ٧٨ - مسند صفوان بن عسال (رضي الله عنه)
- ٤٠١ - ٧٩ - مسند طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه)
- ٤٠٢ - ٨٠ - مسند طلق بن علي (رضي الله عنه)
- ٤٠٣ - ٨١ - مسند عامر بن ربيعة (رضي الله عنه)
- ٤٠٦ - ٨٢ - مسند عبادة بن الصامت (رضي الله عنه)
- ٤١٤ - ٨٣ - مسند العباس عم النبي ﷺ (رضي الله عنه)
- ٤١٣ - ٨٤ - مسند عبدالله بن جعفر (رضي الله عنه)
- ٤١٤ - ٨٥ - مسند عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه)
- ٤١٥ - ٨٦ - مسند عبدالله بن زيد (رضي الله عنه)
- ٤١٧ - ٨٧ - مسند عبدالله بن عباس (رضي الله عنه)

